

مركز  
مكتوب

# الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن

«بَلَّانْدَجَتْ عَلَيَّ مَكُونِي عِيَامٌ»

بَحْتُ بِهِ رَاضِطَرْتُمْ أَضْطَرَّابُ الْأُرَيْثِيَّةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ

(نزهة البدرعة: الخطبة هـ، والأرثية الجبال والطوي البئر)

الشيخ  
عبد الرحمن  
بن  
عبد الرحمن

مؤسسة التاريخ العربي

للطباعة والنشر والتوزيع



مِنْ مَكْتُوبٍ

عَلَيْهِ السَّلَامُ  
بِكَلِمَاتٍ  
مِنْ مَكْتُوبٍ



مِنْ مَكْنُوتٍ

عَلَيْهِ السَّلَامُ  
بِكَلِمَاتٍ

«بَلَّانْدَجَتْ عَلَوَمَ كَنُونِ سِيَامٍ»

«كُوجِحَتْ بِوِلاضْطَرِبْتُمْ اضْطَرَابَ الأُرْسِيَّةِ فِي الطَّوِيِّ البَعِيدَةِ

(منهج البلاغة: الخطبة ٥، والأرشيّة الجبال والطويّ البئر)

إعداد وتنظيم

السيد علي حاشور

مؤسسة التاريخ العربي  
للطباعة والنشر والتوزيع



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

THE ARABIC HISTORY

Publishing & Distributing

مؤسسة التاريخ العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف ٥٤٠٠٠٠ - ٥٤٤٤٤٠ فاكس ٨٥٠٧١٧ - ح.ب. ٧٩٥٧/١١

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel: 540000 - 544440 Fax: 850717 P.O.box 7957/11

E-mail: darcta@cyberia.net.lb

## ولاية علي عليه السلام وقدرته التكوينية

الأمر إمّا اعتبارية وإمّا حقيقية تكوينية ، والإعتبارية هي التي يطلقها الأمر، ومنها الولاية التشريعية الآتية نحو قوله تعالى: ﴿ أقيموا الصلاة ﴾ (١) .

أمّا الحقيقية فهي التي تعتمد على وجود الله فقط ، والولاية التكوينية كذلك فأمرها بيد المولى نحو قوله عزّ من قائل : ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾ (٢) . فهذا خطاب حقيقي ليس متفرعاً على وجود مخاطب ، بل هو بنفسه يخلق المخاطب ويوجده بعد الإعدام .

مثال ذلك ما قاله تعالى حكاية عن ذي القرنين : ﴿ إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً فاتبع سبباً حتى إذا بلغ مغرب الشمس ... ﴾ (٣) .

[ ١ ] - قال أمير المؤمنين عليه السلام لمن سأله عن كيفية بلوغ ذي القرنين المشرق والمغرب : «سخر له السحاب ومدت له الأسباب وبسط له في النور ، وقال أزيدك ؟ .

قال : فسكت الرجل .

وسكت علي رضي الله عنه » (٤) .

قال آية الله حسن زاده آملي في الفرق بين الأمرين : يجب معرفة الفرق بين الأمر التكويني وبين الأمر التكليفي ، فإنّ الأول أمر بلا واسطة والثاني أمر بالواسطة ،

(١) البقرة : ٤٣ .

(٢) يس : ٨٢ .

(٣) الكهف : ٨٤ - ٨٥ .

(٤) تاريخ دمشق : ١٧ / ٣٣٣ ترجمة ذي القرنين رقم ٢١٠٦ .

والواسطة السفراء الإلهية، وما كان بالواسطة فقد تقع المخالفة فيه ؛ لذلك آمن الناس بالانبياء وكفر بعض ، وممن آمن أتى بجميع أوامره بعضهم ولم يأت بعضهم . وما لا واسطة فيه - أي الأمر التكويني - فلا يمكن المخالفة فيه كقوله تعالى : ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾ (١) .

فالحقيقي يشمل كل الموجودات التي لا يكون عمل الإنسان الإختياري دخيلاً في وجودها وعدمها .

لذا عرّفت الولاية التكوينية بأنها : « ولاية التصرف في الأمور التكوينية تبديلاً من حقيقة الى أخرى ، أو من صورة الى غيرها ، بغير أسباب طبيعية متعارفة ، مع علم المتصرف بكل تفاصيل المتصرف وأسبابه ، من غير تحدي ونبوة ، بحيث تكون اختياراتها بيد المتصرف فيها من هذه الجهات » .

[٢] - قال الإمام علي عليه السلام : إنما يقول لما أراد كونه : كن فيكون، لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع إنما كلامه سبحانه فعله « (٢) » .

[٣] - أخرج الكافي بسند صحيح عن صفوان قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق ؟

فقال عليه السلام : « الإرادة من الخلق الضمير ، وما يبدو بعد ذلك لهم من الفعل . وأما من الله تعالى فأرادته أحداثه لا غير ، ذلك لأنه لا يروى (٣) ولا يهم ولا يتفكر ، وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق .

فإرادة الله الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون ، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا

(١) عيون مسائل النفس : ٦٩٨ .

(٢) شرح دعاء الصباح : ٢١٣ والحديث في نهج البلاغة الخطبة : ١٨٦ .

(٣) رويت في الأمر : نظرت وفكرت - والاسم الروية .



تفكر ولا كيف لذلك ، كما أنه لا كيف له » (١) .

[٤] - وقال مولى الموحدين علي عليه السلام : « الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه » (٢) .

### شرح الحديث:

ويضرب لذلك مثلاً المرأة ، فإنها عندما تعكس صورة الشخص فليس الصورة المعكوسة في عرض الشخص ولا في طوله ؛ إنما هي بالدقة تدل على الشخص ، وأية عليه وعلامة ، فليس لها شيء ذاتي مستقل ولا عرضي من نفسها ، إنما كل الصورة هو من الشخص ؛ فهي مظهراً ومنتجلاً لصاحبها .

فكذلك الولي الحقيقي لله تعالى ، فعند تصرفه بالأمر التكويني فهو يعكس قدرة الحق تعالى ويظهر عظمته وقدرته ، ويجلي أمره التكويني .

قال تعالى مخاطباً نبيه الأعظم: ﴿ لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾ (٣) .

[٥] - قال الإمام علي عليه السلام لمن سأله عن معاوية : لو أقسمت على الله أن آتي به قبل أن أقوم من مجلسي هذا ومن قبل أن يرتد إلي أحدكم طرفه لفعلت ، ولكن كما وصف الله عز من قائل : عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » (٤) .

[٦] - في المجلد التاسع من البحار وجادة في بعض الكتب قال: حدثنا محمد بن زكريا العلا قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار المعروف بابن المعافا عن وكيع عن زاذان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنا مع مولانا أمير المؤمنين فقلت: يا أمير المؤمنين أحب أن أرى من معجزاتك شيئاً، قال: (صلوات الله عليه): أفعل إن شاء الله عز وجل ،

(١) أصول الكافي : ١ / ١٠٩ ح ٣ باب الإرادة ، والتوحيد للصدوق : ١٥٧ .

(٢) نهج البلاغة : ١٥٥ الخطبة ١٠٨ .

(٣) النساء : ١٠٥ .

(٤) الهداية الكبرى : ١٢٥ .

ثم قام ودخل منزله وخرج إليّ وتحتته فرس أدهم وعليه قباء أبيض وقلنسوة بيضاء، ثم نادى يا قنبر أخرج إليّ ذلك الفرس فأخرج فرساً آخر أدهم فقال: اركب يا أبا عبد الله. قال سلمان: فركبته فإذا له جناحان ملتصقان إلى جنبه قال: فصاح به الإمام صلوات الله عليه فتعلّق في الهواء وكنت أسمع خفيف أجنحة الملائكة وتسبيحها تحت العرش، ثم خطونا على ساحل بحر عجاج مغطمط الأمواج فنظر إليه الإمام شزراً فسكن البحر من غليانه فقلت له: يا مولاي سكن البحر من غليانه من نظرك إليه، فقال صلوات الله عليه: يا سلمان خُشي أن أمر فيه بأمر.

ثم قبض على يدي وسار على وجه الماء والفرسان تتبعانا لا يقودهما أحد، فوالله ما ابتلت أقدامنا ولا حوافر الخيل.

قال سلمان: فعبرنا ذلك البحر فدفعنا إلى جزيرة كثيرة الأشجار والأثمار والأطيار والأنهار، وإذا شجرة عظيمة بلا صدع ولا زهر فهزّها (صلوات الله عليه) بقضيب كان في يده فإنشقت وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعاً وعرضها أربعون ذراعاً وخلفها قلوص فقال (صلوات الله عليه): ادن منها واشرب من لبنها.

قال سلمان: فدنوت منها وشربت حتى رويت وكان لبنها أعذب من الشهد وألين من الزبد وقد اكتفيت.

قال صلوات الله عليه: هذا حسن يا سلمان، فقلت: مولاي حسن؛ فقال صلوات الله عليه: تريد أن أريك ما هو أحسن منه؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال سلمان: فنادى مولاي أمير المؤمنين أخرجني يا حسناء قال: فخرجت ناقة طولها عشرون ومائة ذراع وعرضها ستون ذراعاً ورأسها من الياقوت الأحمر وصدرها من العنبر الأشهب وقوائمها من الزبرجد الأخضر وزمامها من الياقوت الأصفر وجنبها الأيمن من الذهب وجنبها الأيسر من الفضة وعرفها من اللؤلؤ الرطب فقال (صلوات الله عليه): يا

سلمان إشرّب من لبنها.

قال سلمان: فالتقمت الصّرع فإذا هي تحلب عسلاً صافياً مخلصاً، فقلت: يا سيدي هذه لمن؟

قال: لك ولسائر الشيعة من أوليائي، ثمّ قال: إرجعي إلى الصّخرة ورجعت من الوقت وسار بي في تلك الجزيرة حتى ورد بي إلى شجرة عظيمة عليها طعام يفوح منه رائحة المسك، فإذا بطائر في صورة النسر العظيم.

قال سلمان رضي الله عنه: فوثب ذلك الطائر فسلم عليه (صلوات الله عليه) ورجع إلى موضعه فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذه المائدة؟

فقال: هذه منصوبة في هذا المكان للشيعة من مواليّ إلى يوم القيامة فقلت: ما هذا الطائر؟

قال صلوات الله عليه: ملك موكل بها إلى يوم القيامة فقلت: وحده يا سيدي، فقال: يجتاز به الخضر في كلّ يوم مرّة.

ثمّ قبض على يدي وسار إلى بحرٍ ثابٍ فعبرنا وإذا جزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة بيضاء شرفها من عقيق أصفر وعلى كلّ ركن من القصر سبعون صفاً من الملائكة فأتوا وسلّموا، ثمّ أذن لهم فرجعوا إلى مواضعهم.

قال سلمان رحمه الله تعالى: ثمّ دخل أمير المؤمنين القصر فإذا أشجار وأثمار وأنهار وأطيّار وألوان النبات فجعل الإمام يمشي فيه حتّى وصل إلى آخره فوقف على بركة كانت في البستان ثمّ صعد إلى قصر فإذا كرسيّ من الذهب الأحمر فجلس عليه صلوات الله عليه وأشرفنا على القصر فإذا بحر أسود يغطمط أمواجه كالجبال الرّاسيات، فنظر صلوات الله عليه شزراً فسكن من غليانه حتّى كان كالمذنب.

فقلت: يا سيدي سكن البحر من غليانه لما نظرت إليه فقال: خشي أن أمر فيه بأمر

أتدري يا سلمان أيّ بحر هذا؟

فقلت: لا يا سيدي، فقال: هذا الذي غرق فيه فرعون وملائه المذنبة حملها جناح جبرئيل ثم زجها في هذا البحر فهو يهوي لا يبلغ قراره إلى يوم القيامة.

فقلت: يا أمير المؤمنين هل سرنا فرسخين؟

فقال: يا سلمان سرت خمسين ألف فرسخ ودرت حول الدنيا عشر مرات.

فقلت: يا سيدي وكيف هذا؟

قال: إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ إلى سدّ يأجوج ومأجوج فأنا يتعدّر عليّ وأنا أمير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين.

يا سلمان أما قرأت قول الله عزّ وجلّ حيث يقول: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول﴾<sup>(١)</sup>.

فقلت: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال: أنا ذلك المرتضى من الرسول الذي أظهره الله عزّ وجلّ على غيبه، أنا العالم الرباني، أنا الذي هوّن الله له الشدائد فطوى له البعيد.

قال سلمان رضي الله عنه: فسمعت صائحاً يصبح في السماء أسمع الصوت ولا أرى الشخص وهو يقول: صدقت صدقت أنت الصادق المصدّق صلوات الله عليك.

قال: ثمّ نهض صلوات الله عليه فركب الفرس وركبت معه وصاح بهما فطارا في الهواء ثم خطونا على باب الكوفة هذا كلّه وقد مضى من الليل ثلاث ساعات.

فقال صلوات الله عليه لي: يا سلمان الويل كلّ الويل لمن لا يعرفنا حقّ معرفتنا وأنكر ولايتنا أيما أفضل محمّد أم سليمان؟

قلت: بل محمّد.

ثمّ قال: فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من سبأ بطرفة عين، وعنده علم من الكتاب ولا أفعل أنا ذلك وعندني مائة كتاب وأربعة وعشرون كتاباً أنزل الله

تعالى على شيث بن آدم خمسين صحيفة، وعلى إدريس النبي ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، والتوراة، والإنجيل، والزبور والفرقان.

فقلت: صدقت يا أمير المؤمنين هكذا يكون الإمام صلوات الله عليه.

فقال: إنَّ الشَّاك في أمورنا وعلومنا كالممترى في معرفتنا وحقوقنا، قد فرض الله عزَّ

وجلَّ في كتابه في غير موضع، وبينَ فينا ما وجب العمل به، وهو غير مكشوف.<sup>(١)</sup>

[٧] - حدَّثنا أبو عبد الله بن زكريَّا عن ابن جوهر بن الأسود عن محمَّد بن سابغ يرفعه إلى

سلمان الفارسي (رض) أنه قال: كنا جلوساً عند مولانا أمير المؤمنين ذات يوم أنا وولديه

الحسن والحسين عليهم السلام ومحمَّد بن حنيفة ومحمَّد بن أبي بكر وعمَّار بن ياسر

ومقداد بن أسود الكندي، فالتفت إليه الحسن وقال: يا أمير المؤمنين إنَّ سليمان بن داود

قال: فهب لي من لدنك ملكاً لا ينبغي لأحد من النَّاس وأعطاه الله تعالى ذلك، فهل

ملكته شيئاً من ملك سليمان؟

فقال له أمير المؤمنين: والذي فلق الحبة وبرأ التُّسمة لقد ملك أبوك ملكاً لا يملكه

أحد قبله ولا بعده.

فقال الحسن: إنا نحبُّ أن ننظر مما ملكه الله إياك من الملكوت ليزداد النَّاس

إيمانهم.

فقال: نعم وكرامة وقام وصلى ركعتين ثمَّ ذهب إلى صحن داره ونحن نراه، فمدَّ يده

نحو المغرب حتَّى بان لنا من كفه سحابة وهو يمدّها حتَّى أوقفها على الدَّار، وإلى جانب

تلك السحابة سحابة أخرى، ثمَّ أشار إلى ريح وقال: اهبطي إلينا أيتها الرِّيح فوالله العظيم

لقد رأينا السَّحاب والرِّيح قد هبطا يقولان:

نشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له ونشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله ونشهد أنَّك

وصي رسوله كريم محمَّدٍ ﷺ وأنت وليه، من شكَّ فيكم فقد هلك ومن تمسَّك بك

(١) إرشاد القلوب: ٢ / ٤١٦ فضائل الأئمة.

فقد سلك سبيل النجاة.

ثم تطأطأت السحابتان حتى صارتا كأنهما بساطان ورائحتهما كالمسك الأذفر فقال لنا أمير المؤمنين عليه السلام: إجلسوا على الغمام فجلسنا وأخذنا مواضعنا.

ثم قال سلمان: إن أمير المؤمنين قال: أيتها الريح إرفعيننا، فرفعتنا رفعا رفيعا فإذا نحن وأمير المؤمنين في تلك على كرسي من نور وعليه ثوبان أصفران وعلى رأسه تاج من ياقوتة صفراء وفي رجله شراك من ياقوت يتلأأ وفي يده خاتم من درة بيضاء يكاد نور وجهه يذهب الأبصار.

فقال له: يا أبتاه إن سليمان بن داود كان يطاع بخاتمه وأمير المؤمنين بماذا يطاع؟ فقال: يا ولدي أنا وجه الله، وعين الله، ولسان الله، وأنا ولي الله، وأنا نور الله، وأنا كنز الله في الأرض، وأنا القدرة المقدرة، وأنا الجنة والنار، وأنا سيد الفريقين.

يا ولدي أتحب أن أريك خاتم سليمان بن داود؟

قال: نعم، فأدخل يده تحت ثيابه واستخرج خاتما عليه فص من ياقوت مكتوب عليها أربعة أسطر، وقال: هذا والله خاتم سليمان بن داود.

قال سلمان: فبقينا متعجبين من ذلك فقال: من أي تعجبون وما هذا العجب إنني لأرىنكم اليوم ما لم يره أحد قبلي ولا بعدي.

فقال الحسن عليه السلام: يا أمير المؤمنين إنا نحب أن ترينا بأجوج ومأجوج والسد فقال للريح: سيرني، فقال سلمان: فوالله لما سمعت الريح قوله دخلت تلك السحاب ورفعتنا إلى الهواء حتى أتينا إلى جبل شامخ في الهواء وعليه شجرة جافة وتساقطت أوراقها.

فقلنا: ما بال هذه الشجرة قد جفت وماتت.

قال عليه السلام: سلوها فإنها تخبركم فقال الحسن عليه السلام: ما بالك أيتها الشجرة قد حل بك ما

نراه منك؟ فما أجابت، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: بحقي عليك أيتها الشجرة أجيبهم.

قال سلمان: فوالله لقد سمعتها وهي تقول: لبيك لبيك يا وصي رسول الله وخليفته من بعده حقاً، فقالت للحسن: يا أبا محمد إن أباك أمير المؤمنين يجيئني في كل ليلة ويسبح عندي الله عز وجل ويستظل بي فإذا فرغ من تسبيحه جاءته غمامة بيضاء تفوح منها رائحة مسك وعليها كرسي فيجلس عليها ثم يسير به فلا أراه إلى وقته ذلك، وكان يتعاهدني كل ليلة وكنت أعيش من رائحته فقطعني منذ أربعين ليلة لم أعرف له خيراً والذي تراه مني مما أنكرته من فقده والغم والحزن فأسأله يا سيدي حتى يتعاهدني بجلوسه عندي فقد عشت من رائحته في هذا الوقت وبنظري إليه، قال: فبقينا متعجبين من ذلك فقام ومسح يده المباركة عليها.

قال سلمان: والله الذي نفسي بيده لقد سمعت لها أنيناً وأنا أراها وهي تخضر حتى أنبت ورقاً وأثمرت بقدره الله عز وجل وبركاته، فأكلنا فكانت أحلى من السكر، فقلنا: يا أمير المؤمنين هذا عجب فقال: الذي ترون بعدها أعجب ثم عاد إلى موضعه وقال للريح: سير بنا، فدخلت الريح تحت السحابة ورفعنا حتى رأينا الدنيا بمثل دور الرأس ورأينا في الهواء ملكاً رأسه تحت الشمس ورجلاه في قعر البحور ويده في المغرب والأخرى في المشرق فلما خبرنا به قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنت وصيه حقاً لا شك فيك ومن شك فيك فهو كافر.

فقلنا: يا أمير المؤمنين من هذا الملك وما بال يده في المغرب وأخرى في المشرق؟ فقال عليه السلام: أنا أقمته بإذن الله ههنا ووكلته بظلمات الليل وضوء النهار ولا يزال كذلك إلى يوم القيامة وإني أدبر أمر الدنيا وأصنع ما أريد بإذن الله وأمره وأعمال الخلائق إلي وأنا أدفعها إلى الله عز وجل.

ثم سار بنا حتى وقفنا على يأجوج ومأجوج، فقال للريح: اهبطي تحت هذا الجبل وأشار بيده إلى جبل شامخ إلى قرب السد، ارتفاعه مدّ البصر وإذا به سواد كأنه قطعة ليل يفور منه دخان فقال: يا أبا محمد أنا صاحب هذا السد على هؤلاء العبيد.

فقال سلمان: فرأيتهم ثلاثة أصناف: صنف طوله مائة وعشرون ذراعاً من عرض ستين ذراعاً، والصنف الثاني طوله مائة وسبعون ذراعاً من عرض ثمانين ذراعاً، والصنف الثالث أحدهم يفرش أذنه تحت والأخرى فوقه.

ثم قال عليه السلام للريح: سيري بنا إلى قاف فسارت بنا إلى جبل من ياقوتة خضراء وهو محيط بالدنيا وعليه ملك في صورة بني آدم وهذا الموكل بقاف فلما نزل الملك إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: تريد أن تسألني أن آذن لك فقد أذنت فأسرع الملك وقال: بسم الله الرحمن الرحيم ثم طار.

قال سلمان: وطفنا في ذلك حتى انتهينا إلى شجرة جافة مثل الشجرة الأولى فقلنا: يا أمير المؤمنين ما بال هذه الشجرة قد ماتت؟

فقال: سلوها قال الحسن عليه السلام: وقمت ودنوت أنا وأبي وقلت لها: أقسمت عليك بحق أمير المؤمنين أن تخبرينا ما بالك وأنت في هذا المكان قال سلمان: فكلمت بلسان طلق وهي تقول: يا أبا محمد إني كنت أفتخر على الأشجار فصارت الأشجار تفتخر علي وذلك أن أباك كان يجيئني في كل ليلة عند الثلث الأول من الليل يستظل بي ساعة ثم يأتيه فرس أدهم فيركبه ويمضي فلا أراه إلى وقته وكنت أعيش من رائحته وأفتخر به فقطعني منذ أربعين ليلة فغممني ذلك فصرت كما ترى.

فقلنا: يا أمير المؤمنين إسأل الله في ردها كما كانت فمسح يده المباركة .

ثم قال عليه السلام: يا شاه شاهان فسمعنا لها أنيناً وهي تقول: أشهد أنك أمين هذه الأمة ووصي رسول الله من تمسك بك فقد نجا ومن خالفك فقد غوى، ثم اخضرت وأورقت فجلسنا تحتها وهي خضرة نضرة.

فقلنا: أين ذهب هذا الملك الموكل بقاف؟

قال عليه السلام: إلى زيارة الملك الموكل على ظلمات الليل وضوء النهار.

فقلنا: يا أمير المؤمنين ما يزالون عن مواضعهم إلا بإذنك؟



فقال عليه السلام : والذي رفع السماء بغير عمد ما أظنّ أحداً يزول عن موضعه بغير إذني إلاّ احترق.

فقلنا: يا أمير المؤمنين كنت معنا جالساً في منزلك فأبيّ وقت كنت في قاف؟  
فقال عليه السلام لنا: غمّضوا أعينكم فغمضناها ثمّ قال : افتحوها، ففتحناها فإذا نحن قد بلغنا مكة، فقال : لقد بلغنا ولم يشعر أحد فكذلك كنت بقاف ولم يشعر أحد منكم.  
فقلنا: يا أمير المؤمنين هذا العجب من وصيّ رسول الله .

فقال عليه السلام : والله إنّي أملك من الملكوت ما لو عاينتموه لقلتم أنت أنت أنت، وأنا وأنا وأنا عبد الله مخلوق من الخلائق أكل وأشرب.

ثمّ أتينا إلى روضة نضرة كأنها من رياض الجنة فإذا نحن بشاب يصلي بين قبرين،  
فقلنا: يا أمير المؤمنين من هذا الشاب؟

فقال: أخي صالح وهذان قبرا أبويه يعبد الله بينهما، فلمّا نظر إلينا صالح أتى إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يبكي، فلمّا فرغ من بكائه فقلنا: ممّا تبكي؟

فقال: إنّ أمير المؤمنين كان يمرّ بي كلّ يوم عند الصّبح وكنت آنس به وأزداد في العبادة فقطعني منذ أربعين يوماً فأهمّني ذلك ولم أملك من شدّة شوقي إليه وأصابني ما تراه، فقلنا: يا أمير المؤمنين هذا هو العجب من كلّ ما رأينا أنت معنا في كلّ يوم وتأتي إلى هذا الفتى.

فقال عليه السلام : أتحبّون أن أريّنكم سليمان بن داود؟

فقلنا: نعم، فقام وقمنا معه ومشينا حتى دخلنا بستاناً لم نر قطّ مثله وفيه من جميع الفاكهة والأنهار تجري والأطيار تتغنّى، فلمّا نظرت الأطيار إلى أمير المؤمنين جعلت تظلّ على رأسه.

فإذا نحن بسرير عليه شابّ ملقى على ظهره وليس في يده خاتم وعند رأسه ثعبان وعند رجله ثعبان، فلمّا نظرا إلى أمير المؤمنين انكبّا على قدميه بمرغان وجوههما

على التراب ثم صاراً كالتراب فقلنا: يا أمير المؤمنين هذا هو سليمان؟

قال عليه السلام: نعم وهذا خاتمه ثم أخرج من يده الخاتم وجعله في يد سليمان ثم قال: قم يا سليمان بإذن من يحيي العظام وهي رميم وهو الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم القهار ربّ السماوات والأرضين ربّي وربّ آبائنا الأولين.

قال سلمان: فسمعنا سليمان يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد أنك وصي رسول الله الأمين الهادي، وإني سألت ربّي عزّ وجلّ أن أكون من شيعتك ولولا ذلك ما ملكت شيئاً.

قال سلمان: فلما سمعت ذلك وثبت وقبلت أقدام أمير المؤمنين ثم نام سليمان وقمنا ندور في قاف فسألته ما وراء قاف؟

فقال عليه السلام: وراءه أربعين دنيا كلّ دنيا مثل الدنيا التي جئنا أربعين مرّة، فقلت له: يا أمير المؤمنين كيف علمك بذلك؟

قال: كعلمي بهذه الدنيا ومن فيها وبطرف السماوات والأرضين.

يا سلمان كتبت على الليل فأظلم، وعلى النهار فأضاء، أنا المحنة الواقعة على الأعداء والطامة الكبرى، أسماؤنا كتبت على العرش حتى استند، وعلى السماوات فقامت، وكتبت على الأرض فسكنت، وعلى الرياح فذرت، وعلى البرق فلمع وعلى النور فسطع، وعلى الرعد فخشع، وأسماؤنا مكتوبة على جبهة إسرافيل الذي جناحه في المشرق والمغرب وهو يقول: سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والرّوح.

ثم قال عليه السلام لنا: أغمضوا أعينكم، فغمضنا ثم قال: إفتحوها ففتحناها فإذا نحن بمدينة لم نر أكبر منها وإذا الأسواق بائرة وأهلها قوم لم نر أطول منهم خلقاً كلّ واحدة كالنخلة، فقلنا: من هؤلاء القوم فما رأينا أعظم منهم خلقاً؟

قال عليه السلام: هؤلاء قوم عاد وهم كفّار لا يؤمنون بيوم الميعاد وبمحمّد، فأحببت أن

أرئيتكم إياهم في هذا الموضع، ولقد مضيت بقدره الله تعالى واقتلعت مدينتهم وهي مدائن الشرق وأتيتكم بها وأنتم لا تشعرون، وأحببت أن أقاتل بين يديكم.

ثم دنا منهم فدعاهم إلى الإيمان فأبوا، فحمل عليهم وحملوا عليه ونحن نراهم ولا يرونا فتباعد عنهم ودنا منّا فمسح يده على أبداننا وقلوبنا وقال: أثبتوا على الإيمان ثم مشى إليهم ودعاهم ثانية إلى الإيمان ونحن نراهم فأبوا، ثم زعق زعقة.

قال سلمان: فوالذي نفسي بيده لقد ظننت أنّ الأرض قد انقلبت والجبال قد تدكدكت ورأيتهم صرعى كأعجاز نخل خاوية، قال: لا أضعف إيمانكم.

قال عليه السلام لنا: أتحبّون أن أرئيتكم ما هو أعجب من هذا؟

فقلنا: يا أمير المؤمنين ما لنا قوّة والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فعلى من لا يؤمن بك لعنة الله ولعنة الملائكة والناس أجمعين.

ثم صاح عليه السلام بالغمامة، فإذا هي قد أقبلت فقال: اجلسوا على السحابة فجلسنا وجلس هو على الأخرى ثم تكلم بما لم نفهمه فما استتم كلامه حتى طارت بنا في الهواء، ثم رفعتنا حتى رأينا الدنيا مثل دور الدراهم ثم حططنا دار أمير المؤمنين علي في أقل من طرفة عين وأنزلنا والمؤذن يؤذن للظهر وكنا مضينا عند طلوع الشمس، فقلنا: هذا هو العجب، كنا في قاف وقطعنا ورجعنا في خمس ساعات، فقال أمير المؤمنين: لو أردت أطوف بكم الدنيا وجميع السماوات والأرض في أقل من مدّ البصر لفعلت بقدره الله تعالى وجلاله وبركة رسوله وأنا وصيّته ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

فقال سلمان: قلنا: لعن الله من جحدك وغضب حَقِّك وضاعف عليهم العذاب الأليم

وجعلنا ممن لا يفارق منك ساعة في الدنيا والآخرة بمحمد وآله عليهم السلام.

[٨] - وروى بعض علمائنا الامامية في كتاب له سماه منهج التحقيق إلى سواء الطريق: عن

سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنا جلوسا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب، قال: كنت أنا والحسن والحسين عليهما

السلام ومحمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود الكندي رضي الله عنهم قال له ابنه الحسن عليه السلام: يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود جعليهما السلام سأل ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده، فأعطاه ذلك، فهل ملكت ما ملك سليمان بن داود؟

فقال عليه السلام: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إن سليمان بن داود عليهما السلام سأل الله عزوجل الملك فأعطاه، وإن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله صلى الله عليه وآله أحد قبله ولا يملكه أحد بعده.

فقال له الحسن عليه السلام: نريد ترينا مما فضلك الله تعالى به من الكرامة.

فقال عليه السلام: أفعل إن شاء الله تعالى.

فقام أمير المؤمنين علي عليه السلام فتوضأ، وصلى ركعتين، ودعا الله عزوجل بدعوات لم يفهمها أحد، ثم أوما بيده إلى جهة المغرب، فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقفت على الدار، وإلى جانبها سحابة أخرى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيتها السحابة اهبطي بإذن الله تعالى، فهبطت وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأنت خليفة ووصيه، من شك فيك فقد هلك، ومن تمسك بك سلك سبيل النجاة.

قال: ثم انبسطت السحابة إلى الأرض حتى كأنها بساط موضوع، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اجلسوا على الغمامة، فجلسنا وأخذنا مواضعنا، فأشار إلى السحابة الأخرى، فهبطت وهي تقول كمقالة الأولى، وجلس أمير المؤمنين عليها منفرداً، ثم تكلم بكلام وأشار إليها بالمسير نحو المغرب، وإذا بالريح قد دخلت السحابتين، فرفعتهما رفعا رقيقا، فتمايلت نحو أمير المؤمنين عليه السلام وإذا به على كرسي والنور يسطع من وجهه يكاد يخطف الابصار.

فقال له الحسن عليه السلام: يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود عليهما السلام كان

مطاعاً بخاتمته ، وأمير المؤمنين عليه السلام بماذا يطاع ؟

فقال <sup>عليه السلام</sup> : أنا عين الله في أرضه ، أنا لسان الله الناطق في خلقه ، أنا نور الله الذي لا يطفأ ، أنا باب الله الذي يؤتى منه ، وحجته على عباده . ثم قال : أتحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ؟

قلنا : نعم . فأدخل يده إلى جيبه ، فأخرج خاتماً من ذهب ، فصه من ياقوتة حمراء ، عليها مكتوب محمد وعلي .

قال سلمان : فتعجبنا من ذلك .

فقال : من أي شيء تعجبون ؟

وما العجب من مثلي ؟ ! أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبداً .

فقال الحسن عليه السلام : أريد أن تريني بأجوج ومأجوج والسد الذي بيننا وبينهم ، فسارت الريح تحت السحابة ، فسمعنا لها دويًا كدوي الرعد ، وعلت في الهواء ، وأمير المؤمنين عليه السلام يقدمنا حتى انتهينا إلى جبل شامخ في العلو ، وإذا شجرة جافة وقد تساقطت أوراقها ، وجفت أغصانها .

فقال الحسن عليه السلام : ما بال هذه الشجرة قد يبست ؟

فقال عليه السلام له سلها فإنها تجيبك .

فقال الحسن عليه السلام : أيتها الشجرة ما بالك قد حدث بك ما نراه من الجفاف ؟

فلم تجبه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : بحقي عليك إلا ما أجبتيه .

قال الراوي : والله لقد سمعتها وهي جتقول : لبيك يا وصي

رسول الله وخليفته .

ثم قالت : يا أبا محمد إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يجيئني في كل ليلة وقت

السحر ، ويصلي عندي ركعتين ، ويكثر من التسبيح ، فإذا فرغ من دعائه جاءته غمامة

بيضاء ينفخ منها رائحة المسك ، وعليها كرسي ، فيجلس عليه ، فتسير به ، وكنت أعيش بمجلسه وبركته ، فانقطع عني منذ أربعين يوما ، فهذا سبب ما تراه مني .

فقام أمير المؤمنين عليه السلام وصلى ركعتين ، ومسح بكفه عليها ، فاخضرت وعادت علي حالها ، ثم أمر الريح فسارت بنا ، وإذا نحن بملك يده في المغرب وأخرى بالمشرق ، فلما نظر الملك إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأشهد أنك وصيه وخليفته حقا وصدقا . فقلت : يا أمير المؤمنين من هذا الذي يده في المغرب وبيده الأخرى في المشرق ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هذا الملك الذي وكله الله بظلمة الليل وضوء النهار ولا يزوله إلى يوم القيامة ، وإن الله تعالى جعل أمر الدنيا إلي ، وإن أعمال العباد تعرض علي في كل يوم ثم ترفع إلى الله تعالى .

ثم سرنا حتى وقفنا على سد يأجوج ومأجوج ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للريح : اهبطي بنا مما يلي هذا الجبل ، وأشار بيده إلى جبل شامخ في العلو وهو جبل الخضضر عليه السلام ، فنظرنا إلى السد وإذا ارتفاعه مد البصر ، وهو أسود كقطعة الليل الدامس يخرج من أرجائه الدخان ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا محمد أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد .

قال سلمان : فرأيت أصنافا ثلاثة ، طول أحدهم مائة وعشرون ذراعا ، والثاني طول كل واحد ستون ذراعا ، والثالث يفرش إحدى اذنيه تحته والأخرى يتلحف بها .

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام أمر الريح فسارت بنا إلى جبل قاف ، فانتهينا إليه ، وإذا هو من زمردة خضراء ، وعليها ملك على صورة النسر ، فلما نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال الملك : السلام عليك يا وصي رسول رب العالمين وخليفته ، أتأذن لي في الكلام ؟ فرد عليه السلام وقال له : إن شئت تكلم ، وإن شئت أخبرتك عما تسألني

عنه .

فقال الملك : بل تقول أنت يا أمير المؤمنين ، قال : تريد أن آذن لك أن تزور الخضر عليه السلام ، قال : نعم .

فقال عليه السلام : قد آذنت لك . فأسرع الملك بعد أن قال : بسم الله الرحمن الرحيم .

ثم تمشينا على الجبل هنيئة ، فإذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخضر عليه السلام ، فقال سلمان : يا أمير المؤمنين رأيت الملك ما زار إلى الخضر إلا حين أخذ أذنك .

فقال عليه السلام : يا سلمان والذي رفع السماء بغير عمد ، لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتى آذن له ، وكذلك يصير حال ولدي الحسن وبعده الحسين ناسعهم قائمهم ، فقلنا : ما اسم الملك الموكل بقاف ؟

فقال عليه السلام : ترخائيل . فقلنا : يا أمير المؤمنين كيف تأتي كل ليلة إلى هذه الموضع وتعود ؟

فقال عليه السلام : كما أتيت بكم . والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة إني لأمك من ملكوت السماوات والارض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم ، إن اسم الله الاعظم على اثنين وسبعين حرفاً ، وكان عند اصف بن برخيا واحد ، فتكلم به ، فخسف الله تعالى الارض ما بينه وبين عرش بلقيس ، حتى تناول السرير ، ثم عادت الارض كما كانت أسرع من طرف النظر ، وعندنا نحن والله إثنان وسبعون حرفاً ، وحرف واحد عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عرفنا من عرفنا ، وأنكرنا من أنكرنا . ثم قام عليه السلام وقمنا وإذا نحن بشاب في الجبل يصلي بين قبرين .

فقلنا : يا أمير المؤمنين من هذا الشاب ؟

فقال عليه السلام : صالح النبي عليه السلام ، وهذان القبران لأمه وأبيه ، وأنه يعبد الله بينهما ، فلما نظر إليه الشاب لم يتمالك نفسه حتى بكى ، وأوماً بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأعاد إلى صدره وهو يبكي ، فوقف أمير المؤمنين عليه السلام عنده حتى فرغ من صلاته ، فقلنا له : ما بكائك ؟

فقال صالح : إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يمر بي عند كل غداة ، فيجلس فتزداد عبادتي بنظري إليه ، فقطع ذلك مذ عشرة أيام فأقلقني ذلك ، فتعجبنا من ذلك .  
فقال عليه السلام : تريدون أن أريكم سليمان بن داود عليهما السلام ؟  
فقلنا : نعم .

فقام عليه السلام ونحن معه ، فدخل بنا بستانا ما رأينا أحسن منه ، وفيه من جميع الفواكه والاعناب ، وأنهاره تجري ، والاطيار يتجاوبون على الأشجار ، فحين رآته الاطيار أنت ترفرف حوله توسطنا البستان وإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره ، واضع يده على صدره ، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه ، وجعله في إصبع سليمان عليه السلام فنهض قائماً ، وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، ووصي رسول رب العالمين ، أنت والله الصديق الأكبر ، والفاروق الأعظم ، قد أفلح من تمسك بك ، وقد خاب وخسر من تخلف عنك ، وإني سألت الله بكم أهل البيت فاعطيت ذلك الملك .  
قال سلمان : فلما سمعنا كلام سليمان بن داود عليهما السلام لم أتمالك نفسي حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين عليه السلام اقبلها ، وحمدت الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته إلى ولاية أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وفعل أصحابي كما فعلت ، ثم سألت أمير المؤمنين عليه السلام : وما وراء قاف ؟

قال عليه السلام وراءه ما لا يصل إليكم علمه ، فقلنا : أتعلم ذلك يا أمير المؤمنين ؟  
فقال عليه السلام : علمي بما وراءه كعلمي بحال هذه الدنيا وما فيها ، وإني الحفيظ



الشهيد عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك الاوصياء من ولدي من بعدي .  
ثم قال عليه السلام : إني لاعرف بطرق السماوات مني بطرق الارض ، نحن الاسم  
المخزون المكنون ، نحن الاسماء الحسنى التي إذا سئل الله تعالى بها أجاب ، نحن  
الاسماء المكتوبة على العرش ، ولاجلنا خلق الله عزوجل السماء ، والارض والعرش  
والكرسي والجنة والنار ، ومنا تعلمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل  
والتكبير ، ونحن الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه فتاب عليه . ثم قال عليه  
السلام أتريدون أن أريكم عجباً ؟

قلنا : نعم .

قال عليه السلام : غضوا أعينكم ، ففعلنا ، ثم قال عليه السلام : افتحوها ، ففتحناها فإذا نحن  
بمدينة ما رأينا أكبر منها ، الاسواق منها قائمة ، وفيها اناس ما رأينا أعظم من خلقهم على  
وطول النخل ، قلنا : يا أمير المؤمنين من هؤلاء ؟

قال : بقية قوم عاد ، كفار لا يؤمنون بالله تعالى أحببت أن أريكم إياهم ، وهذه المدينة  
وأهلها يريد أن أهلكهم وهم لا يشعرون .

قلنا : يا أمير المؤمنين أتهلكهم بغير حجة ؟

قال : لا ، بل بحجة عليهم ، فدنا منهم وترائي لهم ، فهموا أن يقتلوه ، ونحن نراهم  
وهم يروننا ، ثم تباعد عنهم ، ودنا منا ، ومسح بيده على صدورنا وأبداننا وتكلم  
بكلمات لم نفهمها ، وعاد إليهم ثانية حتى صار بإزائهم وصعق فيهم صعقة ، قال سليمان :  
لقد ظننا أن الأرض قد انقلبت ، والسماء قد سقطت ، وأن الصواعق من فيه قد خرجت ،  
فلم يبق منهم في تلك الساعة أحد ، قلنا : يا أمير المؤمنين ما صنع الله بهم ؟

قال : هلكوا وصاروا كلهم في النار .

قلنا : هذا معجز ما رأينا ولاسمعنا بمثله .

فقال عليه السلام : أتريدون أن أريكم أعجب من ذلك ؟

فقلنا : لانطبق بأسرنا على احتمال شيء آخر ، فعلى من لا يتولاك ولا يؤمن بفضلك  
وعظيم قدرك عند الله لعنة الله ولعنة اللاعنين والناس والملائكة أجمعين إلى يوم  
الدين .

ثم سألناه الرجوع إلى أوطاننا ، فقال : أفعل ذلك إن شاء الله تعالى وأشار إلى  
السحابتين ، فدنتا منا .

فقال عليه السلام : خذوا مواضعكم ، فجلسنا على السحابة ، وجلس عليه السلام  
على الاخرى ، وأمر الريح فحملتنا حتى صرنا في الجو ورأينا الارض كالدرهم ، ثم  
حطتنا في دار أمير المؤمنين عليه السلام في أقل من طرفة عين وكان وصولنا إلى المدينة  
وقت الظهر والمؤذن يؤذن ، وكان خروجنا منها وقت ارتفاع الشمس .

فقلنا : يا لله العجب ! كنا في جبل قاف مسيرة خمس سنين وعدنا في خمس  
ساعات من النهار .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو أنني أردت أن أخرج الدنيا بأسرها والسموات  
السبع وأرجع في أقل من طرفة عين لفعلت بما عندي من اسم الله الاعظم .

فقلنا : يا أمير المؤمنين ! أنت والله الآية العظمى ، والمعجزات الباهرة بعد أخيك  
وابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله .<sup>(١)</sup>

■ وسوف يأتي مزيد بيان لهذا الإجمال حول قدرة علي صلوات الله عليه ومقامه  
الشريف وعلو شأنه، فارتقبه فإنه بحث شيق ونادر .

(١) مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني : ١ / ٥٤٩ ، وأورده صاحب المحتضر : ٧١ - ٧٦ وعنه  
البحار ٢٧ / ٣٣ ح ٥ .

### علي عليه السلام في الميثاق

[٩] الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن داود العجلي ، عن زرارة ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماءً عذباً وماءً مالحاً أجاجاً فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبّون : إلى الجنة بسلام ، وقال لأصحاب الشمال : إلى النار ولا أبالي ، ثم قال : ﴿ ألسنت بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ﴾ <sup>(١)</sup> . ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال : ألسنت بربكم وأن هذا محمد رسولي وأن هذا علي أمير المؤمنين ؟

قالوا : بلى فثبتت لهم النبوة . وأخذ الميثاق على أولي العزم أنني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي عليهم السلام وإن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً ، قالوا : أقررنا ياربّ وشهدنا ، ولم يجحد آدم ولم يقرّ فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزمٌ على الإقرار به وهو قوله ﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً ﴾ <sup>(٢)</sup> قال : إنما هو فترك ، ثم أمر ناراً فأججت فقال لأصحاب الشمال : ادخلوها فهابوها ، وقال لأصحاب اليمين : ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً ، فقال أصحاب الشمال : يا ربّ أقلنا فقال : قد أقلتكم اذهبوا فادخلوا فهابوها ، فتمّ ثبتت الطاعة والولاية والمعصية <sup>(٣)</sup> .

(١) سورة البقرة : ١٧٢ .

(٢) سورة طه : ١١٥ .

(٣) الكافي : ٨/٢ .

### حقيقة الذرّ

[١٠] - قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ الله خلقهم نوراً ، ثم روحاً ، ثم بدنأً قبل كل شيء»<sup>(١)</sup>.

شرح الحديث:

هل خلق عالم الذر وأخذ الميثاق هو أمر واقعي أم افتراضي ؟

وهل هو بخلق الخلق ابداناً وأرواحاً أم بمجرد الأرواح ؟

مما تقدم يعلم أنّ الذرّ أمر واقعي تواترت عليه الروايات خلافاً لعلم الهدى<sup>(٢)</sup>.

وأته يرى الإنسان الناس في ذلك العالم ابداناً وأرواحاً ينطقون ويتكلمون .

[١١] - وفي حديث الإمام الرضا عليه السلام عن أمير المؤمنين علي عليه السلام جاء فيه : « فقال موسى يا

رب ليتني كنت أراهم ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا موسى إنك لن تراهم فليس هذا أوان

ظهورهم ، ولكن سوف تراهم في الجنان.. أفتحب أن اسمعك كلامهم ؟

فقال : نعم إلهي .

قال الله جلّ جلاله : قم بين يدي واشدد مثزك قيام العبد الذليل بين يدي الملك

الجليل .

ففعل ذلك موسى فنأدى ربنا عزّ وجلّ : يا أمة محمد ، فأجابوا كلهم وهم في اصلاب

آبائهم وأرحام أمهاتهم : لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك «<sup>(٣)</sup>.

(١) راجع بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٩١ ح ٥١ .

(٢) الأنوار النعمانية: ١ / ٢٩٣ .

(٣) بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٧٥ - ٢٧٦ ح ١٧ .

[١٢]- وفي حديث الإمام الصادق عليه السلام: «فكانوا خلقاً بمنزلة الذر يسعى» (١).  
وعنه عليه السلام عند ما سئل كيف أجابوا وهم ذر قال: «جعل فيهم ما إذا سألهم  
أجابوه» (٢).

[١٣]- وعن الإمام الباقر عليه السلام في حديث طويل عن آدم جاء فيه فقال: «يارب فما لي ارى  
بعض الذر أعظم من بعض، وبعضهم له نور كثير، وبعضهم له نور قليل، وبعضهم ليس  
له نور؟» (٣).

فهذه الروايات وأشباهاها تدل على أنهم ليسوا مجرد أرواح.  
واعلم وقفنا الله وإياك، أن بعض هذه الأحاديث تشير الى خلق أبدان الأئمة  
وبعضها الى خلق نورهم عليهم السلام، وأنهم أول من نطق في عالم الذر وأخذ الميثاق.  
وكان الله خلق أول الخلق آل محمد عليهم السلام فوضعهم حول عرشه كأشباح يشع منهم  
النور- كما تقدم- وتكون الأشباح غير الابدان التي خلقهم بها في عالم الذر.  
وعندها لا يشكل علينا كون الأحاديث المتقدمة فيها أن الله خلق الماء والعرش قبل  
آل محمد، لأننا نقول هذه مرحلة خلق الأبدان بعد أن انتهت مرحلة خلق الأنوار  
والأشباح لآل محمد عليهم السلام.

ويكون الله تعالى خلق أبدان الأئمة أيضاً أول شيء، ثم خلق بقية الأبدان، وهذا  
دليل أيضاً على أن أول الخلق كأبدان هو خلق أبدان الأئمة؛ كما أن أنوارهم أول الأنوار  
في الخلق، وكما أن أرواحهم أول الأرواح في ابتداء الخلق.

وهل كان خلق الأنوار والأشباح قبل خلق أرواحهم أم العكس؟  
المظنون به كما تشير إليه بعض الروايات المتقدمة- أن خلق الأرواح أولاً، بل قال

(١) أصول الكافي: ٢ / ١١ ح ٢ باب أنه أول من اجاب واقر الله بالربوبية.

(٢) أصول الكافي: ٢ / ١٢ ح ٣.

(٣) الكافي: ٢ / ٩ ح ٢ ابواب طينة المؤمن.

صدر المتألهين في العرشية أنه من ضروريات المذهب<sup>(١)</sup>؛ ذلك أن روايات عالم الأنوار كانت تقول أنهم أنوار حول العرش يسبحون الله ويقدمونه .

وهذا يدل على وجود الروح في تلك الأنوار والأشباح ، وإلا لما صدق التسبيح والتقديس ، إضافة الى بعض الروايات التي تقول أنهم علموا الملائكة التسبيح والتقديس ، فلا محال الروح القدس لآل محمد كانت موجودة في ذلك الوقت .

نعم في مرحلة عالم الذر وأخذ الميثاق ، والذي هو بعد عالم الأنوار والأشباح - من المقطوع به أن أرواحهم كانت موجودة في أبدانهم وبها نطقوا بالعبودية لله تعالى ، وهذا أمر واضح .

نعم تبقى مسألة أن طينة آل محمد مما خلقت ؟ هل من الماء أو الجوهرة أو من العرش أو من طينة عليين ؟

وعلى الجميع يوجد روايات وكلها احتمالات .

والصحيح أنها جميعاً للتسهيل على السائل والمستمع ، ذلك أن الإلتزام بأن طينتهم خلقت من الماء أو العرش فيه تفضيل الماء والعرش على آل محمد لأنهم منها .

خاصة بملاحظة أن أنوار وأشباح آل محمد خلقت قبل الماء والعرش كما تقدّم ، فلا حاجة لخلق طينتهم من شيء مفضول لاحق على خلقهم ، فكما أن الله أوجد أنوارهم وأشباحهم بقدرته ولطفه ، فكذلك يُوجد أبدانهم في عالم الذر والميثاق من نوره الأعظم كما تقدّم ، سبحانه الذي يقول للشيء كن فيكون .

\* أقول : للعلامة الطباطبائي بيان واسع في عالم الميثاق والذر وكيفية أخذه مفصل

في تفسيره ، وكذلك العلامة نعمة الله الجزائري فليراجع ذلك<sup>(٢)</sup> .

(١) كتاب العرشية : ٢٣ .

(٢) تفسير الميزان : ٨ / ٣٠٦ الى ٣٣١ ، سورة الاعراف : ١٧٢ ، والأنوار النعمانية : ١ / ٢٩٣ .

### عرض ولاية علي عليه السلام على الأنبياء في عالم الذر

[ ١٤ ] - عن أمير المؤمنين عليه السلام : « لم يبعث الله نبياً من آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في

محمد ؛ لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه » (١) .

[ ١٥ ] - وعن الإمام الحسين عليه السلام : أن الأصبع بن نباتة قرأ على علي عليه السلام : ﴿ وإذ أخذ ربك

من بني آدم من ظهورهم ... ﴾ الآية - قال فبكى علي عليه السلام وقال : « إني لأذكر الوقت الذي أخذ الله تعالى علي فيه الميثاق » (٢) .

### تنوير

[ ١٦ ] - معنى هذه الأحاديث ما روي عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله : « بعث علي مع كل نبي سرّاً وبعث معي جهراً » (٣) .

وروته العامة بلفظ : « يا علي إن الله تعالى قال لي : يا محمد بعثت علياً مع الأنبياء باطناً ومعك ظاهراً » .

ثم قال صاحب كتاب القدسيات : وصرح بهذا المعنى في قوله : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبي بعدي ؛ ليعلموا أن باب النبوة قد ختم وباب الولاية قد فتح (٤) .

(١) الأنوار المحمدية : ١١ .

(٢) مناقب ابن المغازلي : ١٧٥ ط . الحياة ، وط . طهران : ٢٧٢ ح ٣١٩ .

(٣) شرح دعاء الجوشن : ١٠٤ ، وجامع الاسرار : ٣٨٢ - ٤٠١ ح ٧٦٣ - ٨٠٤ ، والمراقبات : ٢٥٩ .

(٤) الأنوار النعمانية : ٣٠ / ١ .

أقول : يوجه كلام صاحب كتاب القدسيات : أنّ باب الولاية كان موجوداً مع كل نبي سرّاً ، إلاّ أنّه لم يفتح ظاهراً ، فكان الأنبياء جميعاً يستفيدون من هذا السرّ الولاوي الى أنّ وصل الى النبي الأعظم ﷺ فظهر هذا السرّ الى العلن .

\* ويؤيد ذلك :

١ - ما يأتي في الكتاب الرابع من توسل جميع الأنبياء بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وقد قدمنا نموذجاً منه .

٢ - وما روي عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال : « فنحن السنام الأعظم وفينا النبوة والولاية والكرم ، ونحن منار الهدى والعروة الوثقى ، والأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا ويقتفون آثارنا » (١) .

فهذا صريح في أنّ أنوار محمد وآل محمد عليهم السلام كانت مع كل نبي سرّاً ، والكون ليس لمجردة بل ليستفيدوا منه ، ويقتفون آثاره وآثار آل محمد التي لا يعرف تفسيرها إلاّ هم ، وإلاّ كيف يكون للنور السريّ مع كل نبي أثراً يقتفى ويهتدى به ؟!

٣ - وما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام لمن سأله عن فضله على الأنبياء الذين أعطوا من الفضل الواسع والعناية الإلهية قال : « والله قد كنت مع إبراهيم في النار ؛ وأنا الذي جعلتها برداً وسلاماً ، وكنت مع نوح في السفينة فأنجيتته من الغرق ، وكنت مع موسى فعلمته التوراة ، وأنطقت عيسى في المهد وعلمته الإنجيل ، وكنت مع يوسف في الجبّ فأنجيتته من كيد إخوته ، وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح » (٢) .

٤ - وروي ابن الجوزي والقاضي عياض قول العباس يمدح النبي ﷺ :

(١) بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٦٤ باب جوامع مناقبهم ح ٤٩ ، ومشارك أنوار اليقين : ٤٩ .

(٢) الأنوار النعمانية : ٣١ / ١ .



تجول فيها ولست تحترق<sup>(١)</sup> .

لعصمة النار وهي تَحْتَرِقُ<sup>(٢)</sup> .

هذا النعيم هو المقيم الى الأبد  
لولاه ماتمّ الوجود لمن وجد  
هم أعين هو نورها لما ورد  
في وجه آدم كان أول من سجد  
عبد الجليل مع الخليل ولا عند  
الا بتخصيص من الله الصمد<sup>(٣)</sup>

وردت نار الخليل مكتمتا

يا بَرْدَ نار الخليل يا سَبَباً

٥ - وقال القسطلاني في المواهب :

سكن الفؤاد فعش هنيئاً يا جسد  
روح الوجود حياة من هو واجد  
عيسى وآدم والصدور جميعهم  
لو أبصر الشيطان طلعة نوره  
أو لو رأى النمرود نور جماله  
لكن جمال الله جلّ فلا يرى

٦ - وقال الشيخ محمد حسين الاصفهاني :

ذلك عِرٌّ عَرَّ أن يضاهي  
بيمنه اكرم به من خلف  
بل نور ياسين بدا في غرّته  
بمرسلات اللطف والأحسان<sup>(٤)</sup>

طأطأ كل الأنبياء لطاها  
تقبّلت تربة آدم الصفي  
وسجدة الأملاك لا لغرته  
به نجا نوح من الطوفان

٧ - وقال الصفوري : لما ألقى ابراهيم في النار كان نور محمد ﷺ في جنبه ، وعند

الذبح كان النور قد انتقل الى إسماعيل<sup>(٥)</sup> .

٨ - ما روي أنّ الإمام الصادق عليه السلام هو الذي أبطل سحر موسى عليه السلام<sup>(٦)</sup> .

(١) الوفا باحوال المصطفى : ٢٨ الباب الثاني - ح ٩ ، وينابيع المودة : ١٣ - ١٤ .

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ١ / ١٦٧ - ١٦٨ الباب الثالث .

(٣) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية : ١ / ٤٤ .

(٤) الأنوار القدسية : ٢٠ .

(٥) نزها المجالس : ٢ / ٢٤٥ .

(٦) الإختصاص : ٢٤٧ .

أقول : يوجه كلام صاحب كتاب القديسات : أن باب الولاية كان موجوداً مع كل نبي سرّاً ، إلا أنه لم يفتح ظاهراً ، فكان الأنبياء جميعاً يستفيدون من هذا السرّ الولاوي الى أن وصل الى النبي الأعظم ﷺ فظهر هذا السرّ الى العلن .

\* ويؤيد ذلك :

١ - ما يأتي في الكتاب الرابع من توسل جميع الأنبياء بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وقد قدمنا نموذجاً منه .

٢ - وما روي عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال : « فنحن السنام الأعظم وفيها النبوة والولاية والكرم ، ونحن منار الهدى والعروة الوثقى ، والأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا ويقتفون آثارنا » (١) .

فهذا صريح في أن أنوار محمد وآل محمد عليهم السلام كانت مع كل نبي سرّاً ، والكون ليس لمجردة بل ليستفيدوا منه ، ويقتفون آثاره وآثار آل محمد التي لا يعرف تفسيرها إلا هم ، والآكيف يكون للنور السري مع كل نبي أثراً يقتفى ويهتدى به ؟!

٣ - وما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام لمن سأله عن فضله على الأنبياء الذين أعطوا من الفضل الواسع والعناية الإلهية قال : « والله قد كنت مع إبراهيم في النار ؛ وأنا الذي جعلتها برداً وسلاماً ، وكنت مع نوح في السفينة فأنجيتته من الغرق ، وكنت مع موسى فعلمته التوراة ، وأنطقت عيسى في المهد وعلمته الإنجيل ، وكنت مع يوسف في الجب فأنجيتته من كيد إخوته ، وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح » (٢) .

٤ - وروي ابن الجوزي والقاضي عياض قول العباس يمدح النبي ﷺ :

(١) بحار الأنوار : ٢٦ / ٢٦٤ باب جوامع مناقبهم ح ٤٩ ، ومشارك أنوار اليقين : ٤٩ .

(٢) الأنوار النعمانية : ٣١ / ١ .

وردت نار الخليل مكتتما  
يا بَرْدَ نار الخليل يا سَبِيًّا  
تجول فيها ولست تحترق<sup>(١)</sup> .  
لعصمة النار وهي تَحْتَرِقُ<sup>(٢)</sup> .

٥ - وقال القسطلاني في المواهب :

سكن الفؤاد فعش هنيئًا يا جسد  
روح الوجود حياة من هو واجد  
عيسى وآدم والصدور جميعهم  
لو أبصر الشيطان طلعة نوره  
أو لو رأى النمرود نور جماله  
لكن جمال الله جلّ فلا يرى  
هذا النعيم هو المقيم الى الأبد  
لولاه ماتمّ الوجود لمن وجد  
هم أعين هو نورها لما ورد  
في وجه آدم كان أول من سجد  
عبد الجليل مع الخليل ولا عند  
الا بتخصيص من الله الصمد<sup>(٣)</sup>

٦ - وقال الشيخ محمد حسين الاصفهاني :

طأطأ كل الأنبياء لطاها  
تقبّلت تربة آدم الصفي  
وسجدة الأملاك لا لغرته  
به نجا نوح من الطوفان  
ذلك عَزْرٌ عَزْرٌ أن يضاهي  
بيمنه اكرم به من خلف  
بل نور ياسين بدا في غرته  
بمرسلات اللطف والأحسان<sup>(٤)</sup>

٧ - وقال الصفوري : لما ألقى ابراهيم في النار كان نور محمد ﷺ في جنبه ، وعند

الذبح كان النور قد انتقل الى إسماعيل<sup>(٥)</sup> .

٨ - ما روي أنّ الإمام الصادق عليه السلام هو الذي أبطل سحر موسى عليه السلام<sup>(٦)</sup> .

(١) الرفا باحوال المصطفى : ٢٨ الباب الثاني - ح ٩ ، وينابيع المودة : ١٣ - ١٤ .

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ١ / ١٦٧ - ١٦٨ الباب الثالث .

(٣) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية : ١ / ٤٤ .

(٤) الأنوار القدسية : ٢٠ .

(٥) نزهة المجالس : ٢ / ٢٤٥ .

(٦) الإختصاص : ٢٤٧ .

٩- ما عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام :

« قد سعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية ، ونورنا سبع طبقات أعلام الورى بالهداية ، فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وطعنا العدى فينا السيف والقلم في العاجل ، ولواء الحمد والعلم في الآجل ...، فالكليم لبس حلة الاصطفاء لما شاهدنا منه الوفاء ، وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة ... وهذا الكتاب ذرة من جبل الرحمة وقطرة من بحر الحكمة » (١).

١٠- ما روى في معنى قوله ﷺ « الله المعطي وأنا القاسم » : جميع ما يخرج من الخزائن الإلهية دنيا وآخره إنما يخرج على يديه (٢).

١١- وحديث أمير المؤمنين عليه السلام : « أنا آدم الأول أنا نوح الأول » (٣).

١٢- وروى صاحب بستان الكرامة أن النبي ﷺ كان جالساً وعنده جبرائيل فدخل

علي عليه السلام فقام له جبرائيل عليه السلام ، فقال النبي ﷺ : أتقوم لهذا الفتى!

فقال له عليه السلام : نعم إن له علي حق التعليم .

فقال النبي ﷺ : كيف ذلك التعليم يا جبرائيل ؟

فقال : لما خلقني الله تعالى سألتني من أنت وما اسمك ومن أنا وما اسمي ؟

فتحيرت في الجواب وبقيت ساكتاً ، ثم حضر هذا الشاب في عالم الأنوار وعلمني

الجواب ، فقال : قل أنت ربّي الجليل واسمك الجليل ، وأنا العبد الذليل واسمي

جبرائيل .

ولهذا قمت له وعظّمته » (٤).

(١) المراقبات : ٢٤٥ .

(٢) شرح الشمائل : ٢ / ٢٤٦ .

(٣) الإنسان الكامل : ١٦٨ .

(٤) الأنوار النعمانية : ١ / ١٥ .

١٣- وروى الصفوري قول أمير المؤمنين عليه السلام: « سلوني قبل أن تفقدوني عن علم لا يعرفه جبرائيل وميكائيل » (١).

١٤- وقال الشعراوي قلت: « وبذلك قال سيدي علي الخواص سمعته يقول: إنَّ نوحاً عليه السلام أبقى من السفينة لوحاً على اسم علي بن أبي طالب رفع عليه الى السماء فلم يزل محفوظاً من الغرق حتى رفع عليه » (٢).

١٥- وقال رسول البشرية صلى الله عليه وآله: « أنا محمد النبي الأمي لا نبي بعدي ، أوتيت جوامع الكلم وخواتمه ، وعلمتُ خزنة النار وحملة العرش » (٣).

(١) نزهة المجالس : ٢ / ١٢٩ ط. التقدم العلمية بمصر ١٣٣٠ هـ ، و ٢ / ١٤٤ ط. بيروت المكتبة الشعبانية المصورة عن مصر الازهرية ١٣٤٦ هـ .  
 (٢) الفتوحات الأحمدية لسليمان الجمل : ٩٣ .  
 (٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ١ / ١٧٠ الباب الثالث - الفصل الأول .

## علي عليه السلام في عالم الأنوار

[١٧] - قال أمير المؤمنين عليه السلام صلوات الله عليه: «لما أراد الله أن ينشيء المخلوقات ويبدع الموجودات أقام الخلائق في صورةٍ قبل دحو الأرض ورفع السموات ، ثم أفاض نوراً من نور عزّه فلمع قبساً من ضيائه وسطع ، ثم اجتمع في تلك الصورة وفيها هيئة نبينا ﷺ فقال له تعالى: أنت المختار وعندك مستودع الأنوار ، وأنت المصطفى المنتخب الرضاء المنتجب المرتضى ، من أجلك أضع البطحاء ، وأرفع السماء ، وأجري الماء ، وأجعل الثواب والعقاب ، والجنة والنار ، وأنصب أهل بيتك علماً للهداية ، وأودع أسرارهم من سري بحيث لا يشكل عليهم دقيق ، ولا يغيب عنهم خفي ، وأجعلهم حجتي على بريتي ، والمنبئين على قدري ، والمطلعين على أسرار خزائني ( وأسكن قلوبهم أنوار عزتي ، وأطلعهم على معادن جواهر خزائني ) .

ثم أخذ الحق سبحانه عليهم الشهادة بالربوبية ، والإقرار بالوحدانية ، وأن الإمامة فيهم ، والنور معهم . ( الى أن قال بعد ذكر بقية الخلق ) :

ثم بين لأدم حقيقة ذلك النور ، ومكنون ذلك السرّ ، فلما حانت أيامه أودعه شيئاً ، ولم يزل ينقل من الأصلاب الفاخرة الى الأرحام الطاهرة ، الى أن وصل الى عبد المطلب ، ثم الى عبد الله ، ثم الى نبيه ﷺ ، فدعا الناس ظاهراً وباطناً وندبهم سراً وعلانية ، واستدعى الفهوم الى قيامٍ بحقوق ذلك السر اللطيف ، وتَدب العقول الى الإجابة لذلك المعنى المودع في الذر قبل النسل ..

فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور واهتدى الى السرّ ، وانتهى الى العهد المودع في باطن الأمر وغامض العلم ، ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة استحق البعد ، ثم لم

يزل ذلك النور ينتقل فينا ويتشعشع في غرائزنا ، فنحن أنوار السموات والأرض ، وسفن النجاة ، وفينا مكنون العلم ، وإلينا مصير الأمور ، وبمهدينا تقطع الحجج ؛ فهو خاتم الأئمة ، ومنقذ الأمة ، ومنتهى النور ، وغامض السر ، فليهن من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا» (١) .

[١٨] - وروى شعبة ( وسعد بن الحجاج ) عن هشام بن يزيد والشيخ المفيد يرفعه إليه : قال : « كنت أنا وأبو ذر وسلمان وزيد وابن أرقم عند النبي ﷺ وساق الحديث ..... : الى أن قال ﷺ : « خلقتني الله تبارك وتعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعة آلاف عام ، ثم نقلنا إلى صلب آدم ثم نقلنا من صلبه في أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات .

فقلت : يا رسول الله فأين كنت وعلى أي مثال كنتم ؟

قال ﷺ : كنا أشباحاً من نور تحت العرش نسبح الله تعالى ونحمده .

ثم قال ﷺ : لما عُرج بي إلى السماء ، وبلغت سدرة المنتهى ودعني

جبرائيل عليه السلام ، فقلت : حبيبي جبرئيل أفي هذا المقام تفارقني .

فقال : يا محمد إني لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي .

ثم زجّ بي في النور ماشاء الله ، فأوحى الله إليّ : يا محمد إني أطلعت إلى الأرض

اطلاعة فأخترتك منها فجعلتك نبياً ، ثم أطلعت ثانياً فأخترت منها علياً فجعلته وصيك

ووارث علمك والإمام بعدك ، وأخرج من أصلابكما الذرية الطاهرة والأئمة المعصومين

خزان علمي ، فلولاكم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار .

يا محمد أتحب أن تراهم ؟

قلت : نعم يا رب ؟

(١) تذكرة الخواص : ١٢١ - ١٢٢ الباب السادس - خطبة في مدح النبي والأئمة ، ومروج الذهب : ١ /

١٧ - ١٨ ط. مصر ٤٣ - ٤٤ ط. بيروت - باب ذكر المبدأ وشأن الخليقة .

فنوديت يا محمد إرفع رأسك ، فرفعت رأسي فأذا أنا بأنوار علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دري.

فقلت : يارب من هؤلاء ومن هذا ؟

قال عزت الأؤه : يا محمد هم الأئمة بعدك المطهرون من صلبك ، وهو الحجة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويشفي صدور قوم مؤمنين .

قلنا : بآبائنا وأمهاتنا أنت يارسول الله ﷺ لقد قلت عجباً .

فقال ﷺ : وأعجب من هذا أنّ قوماً يسمعون مني هذا ثم يرجعون علي أعقابهم

بعد إذ هداهم الله ويؤذوني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي « (١) .

[١٩] - وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة اللؤلؤة : ولقد قال النبي ﷺ لما عرج بي إلى

السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا فيه مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بعلي ونصرته بعلي ، ورأيت اثني عشر نوراً .

فقلت : يارب من هذه ؟

فنوديت : يا محمد هذه أنوار الأئمة من ذريتك .

قلت : يا رسول الله أفلا تسميهم لي ؟

قال ﷺ : نعم ، أنت الإمام والخليفة بعدي تقضي ديني وتنجز عدااتي ، وبعدهك

ابنك الحسن والحسين ، بعد الحسين ابنه علي زين العابدين ، وبعده ابنه محمد يدعى

بالباقر ، وبعده محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق ، وبعده جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم

وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا وبعده علي ابنه محمد يدعى بالزكي وبعده محمد

(١) كفاية الأثر : ٧٠ - ٧١ - ٧٣ ، وبحار الأنوار : ٣٦ / ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ ، وإرشاد القلوب : ٢ / ٤١٥ -

٤١٧ في فضل محمد وأوصيائه .



ابنه علي يدعى بالنقي وبعد علي ابنه يدعى بالأمين والقائم من ولد الحسن سمي وأشبهه الناس بي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»<sup>(١)</sup>.

هذه جملة من روايات كون أهل البيت نوراً بين يدي الله ، وهناك روايات أخرى كثيرة تفيد نفس المعنى والمضمون أغمضنا عن ذكرها بغية الاختصار<sup>(٢)</sup>.

[٢٠] - وعن المفضل في حديث طويل مع الإمام الصادق عليه السلام جاء فيه : « قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له : الحمد لله مدهر الدهور وقاضي الأمور ومالك يوم النشور، الذي كنا بكيونيته قبل الحلول في التمكين ، ناسبين غير متناسبين ، أزيلين لا موجودين ولا محدودين ، منه بدونا وإليه نعود ، لأنّ الدهر فينا قسمت حدوده ولنا أخذت عهوده ، والينا ترد شهوده .....

إلى أن قال عليه السلام :

نحن القدرة ونحن الجانب ونحن العروة الوثقى ، محمد العرش عرش الله على الخلائق ، ونحن الكرسي وأصول العلم ... أنا باب المقام وحجة الخصام ودابة الأرض وفصل القضا وصاحب العصا وسدرة المنتهى وسفينة النجاة » .

فقال الإمام الصادق عليه السلام للمفضل شارحاً لهذه الخطبة : « نعم ، يا مفضل الذي كنا بكيونته في القدم والازل هو المكون ونحن المكان ، وهو المنشيء ونحن الشيء ، هو الخالق ونحن المخلوقون ، هو الرب ونحن المرهبون ، هو المعنى ونحن أسماؤه المعاني ، هو المحتجب ونحن حجه قبل الحلول في التمكين ..... إلى أن قال عليه السلام : « لا متناسلين ذوات أجسام ولا صور ولا مثال إلا أنوار نسمع الله ربنا ونطيع ، يسبح نفسه

(١) كفاية الأثر : ٢١٧ و ٢١٨ ، وبحار الأنوار : ٣٦ / ٣٥٥ و ٣٥٦ ح ٢٢٥ و ٤١ / ٣٢٩ ح ٥٠ .

(٢) يراجع بحار الأنوار : ٢٥ / ١ الى ٣٣ فقد ذكر قريب الأربعين حديثاً ، والطرائف : ١ / ١٥ ، وأصول

الكافي : ١ / ٤٣٩ باب مولد النبي ، وبصائر الدرجات : ٧٣ - ٨٤ ، ومختصر بصائر الدرجات : ١١٦

وتفسير فرات الكوفي : ٢٠٧ ، ومعاني الأخبار : ٣٩٦ ، وميزان الحكمة : ١٠ / ٢٢٩ ، وكشف الغطاء :

٧ ، والهداية الكبرى : ١٠٠ .

فنسبّحه ، ويهللها فنهلله ، ويكبرها فنكبره ويقدّسها فنقدّسه ، ويمجدها فتمجده في ستة أكوان منها ما شاء الله من المدة . وقوله أزيلين لا موجودين ، وكنا أزيلين قبل الخلق لا موجودين أجسام ولا صور» (١) .

(١) الهداية الكبرى: ٤٣٣ - ٤٣٥ ذيل الكتاب .

### كيفية خلق نور علي عليه السلام

[٢١]- قال أمير الموحدين علي بن أبي طالب عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرّد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور محمداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً؛ فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، وبنا احتجب عن خلقه.

فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف؛ نعبده ونقدسه ونسبحه قبل أن يخلق خلقه، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا»<sup>(١)</sup>.

[٢٢]- وفي رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيها «اعلموا رحمكم الله، إن الله تقدست أسماؤه وجل ثناؤه كان ولا مكان ولا كون معه، ولا سواه أحد في فردانيته، صمد في أزليته، مشيء لا شيء معه، فلمّا شاء أن يخلق خلقني بمشيئته وإرادته لي نوراً، وقال لي: «كن»، فكننت نوراً شعشعانياً أسمع وأبصر وأنطق، بلا جسم ولا كيفية، ثم خلق مني أخي علياً، ثم خلق منّا فاطمة، ثم خلق مني ومن علي وفاطمة الحسن، وخلق منه الحسين، ومنه ابنه علي، وخلق منه ابنه محمداً، وخلق منه ابنه جعفرأ، وخلق منه ابنه موسى، وخلق منه ابنه علياً، وخلق منه ابنه محمداً، وخلق منه ابنه علياً، وخلق منه ابنه الحسن، وخلق منه ابنه سمّي وكنّي ومهدي امتي ومحبي سنتي ومعدن ملتي، ومن وعدني أن يظهرني به على الدين كله ويحق به الحق ويزهق به الباطل إن الباطل كان زهوقاً، ويكون الدين كله واصباً.

(١) بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٩١ ح ٥١ من باب تفضيلهم على الأنبياء، والأنوار النعمانية: ٢ / ٩٩.

فكنا أنواراً بأرواحٍ وأسماعٍ وأبصارٍ ونُطْقٍ وحسٍّ وعقلٍ ، وكان الله الخالق ونحن المخلوقون ، والله المكوّن ونحن المكوّنون ، والله الباريء ونحن البرية ، موصولون لا مفصولون ، فهلل نفسه فهللناه ، وكبّر نفسه فكبّرناه ، وسبّح نفسه فسبّحناه ، وقدّس نفسه فقدسناه ، وحمد نفسه فحمدناه ، ولم يغيبنا وأنوارنا تتناجى وتتعارف مسمين متناسبين أزليين لا موجودين<sup>(١)</sup> ، منه بدأنا وإليه نعود ، نور من نور بمشيئته وقدرته ، لا ننسى تسبيحه ولا نستكبر عن عبادته ، ثم شاء فمد الأظلة وخلق الخلق ؛ خلقاً أطواراً ملائكةً ، وخلق الماء والجنان وعرّش عرشه على الأظلة ، يبصرون ويسمعون ويعقلون فأخذ عليهم العهد والميثاق ليؤمنن به ...<sup>(٢)</sup> .

(١) في قبال وجود الله تعالى .

(٢) الهداية الكبرى : ٣٧٩ - ٣٨٠ .

## مصدر نور علي عليه السلام

[٢٣] - عن علي عليه السلام قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « ... وإن الله خلقني وخلقك من نوره »<sup>(١)</sup> .

[٢٤] - وعن أمير المؤمنين عليه السلام : في حديث جاء فيه : « لأننا كلنا واحد أولنا محمد ، وآخرنا محمد ، وأوسطنا محمد وكلنا محمد ، فلا تفرقوا بيننا »<sup>(٢)</sup> .

[٢٥] - وعن محمد بن ثابت قال : قال رسول الله لعلي عليه السلام : « يا علي إن الله تبارك وتعالى خلقني وإياك من نوره الأعظم »<sup>(٣)</sup> .

[٢٦] - وعن الإمام علي قال : سمعت رسول الله يقول : « إن الله تبارك وتعالى خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد »<sup>(٤)</sup> .

[٢٧] - وعن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « ... يا محمد إني خلقت علماً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد »<sup>(٥)</sup> .

(١) ينابيع المودة : ١ / ٥٩ باب ٩ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٦ / ٦ - ٧ ح ١ باب نادر في معرفتهم .

(٣) إرشاد القلوب : ٢ / ٤٠٤ باب قضايا علي في الحد .

(٤) كشف الغمة : ٢ / ٨٤ - ٨٥ .

(٥) غيبة النعماني : ٥٩ الباب الرابع .

## أشباح أم أنوار؟

[٢٨] - قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى أحدٌ واحدٌ تفرّد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور محمداً ﷺ وخلقني وذريتي، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فاسكنه الله في ذلك النور، وأسكنه في ابداننا فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر» (١).

[٢٩] - وعن علي بن الحسين عليه السلام عن آبائه عن رسول الله قال: «يا عباد الله إن آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش الى ظهره، رأى النور ولم يتبين الأشباح فقال: يا رب ما هذه الأنوار؟

قال الله عزّوجلّ: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي الى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاءً لتلك الأشباح» (٢).

\* أقول: وبهذا تبين أنهم حول العرش كانوا يعبدون الله بأنوارهم وأرواحهم وأشباحهم وأبدانهم.

وفي الكافي الشريف قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه، فكنا نحن خلقاً وبشراً نورانيين لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً» (٣).

(١) بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٩١ باب تفضيلهم على الأنبياء ح ٥١.

(٢) بحار الأنوار: ٢٦ / ٣٢٧ ح ١٠ من باب توسل الأنبياء بهم.

(٣) أصول الكافي: ١ / ٣٨٩ باب خلق أبدانهم ح ٢.

### الإمام يصف الإمام

[ ٣٠ ] - قال أمير المؤمنين وسيد الموحدين عليه السلام في وصف الإمام: ... « فهو شرف الأشراف والفرع من عبد مناف ، عالم بالسياسة قائم بالرياسة ، مفترض الطاعة الى يوم الساعة أودع الله قلبه سره .

والإمام يا طارق بشرٌ ملكي ، وجسد سماوي ، وأمر إلهي ، وروح قدسي ، ومقام علي ، ونور جلي ، وسر خفي ، فهو ملك الذات إلهي الصفات ، زائد الحسنات عالم بالمغيبات ، نصاً من رب العالمين ونصاً من الصادق الامين ، وهذا كله لآل محمد لا يشاركونهم فيه مشارك ... » (١).

[ ٣١ ] - وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : « إنّ الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بأمره ، فخلقهم خلقاً فقدّرهم لذلك الأمر فنحن هم » (٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « لولا الآجال التي كتب الله لهم لماتوا شوقاً الى الله والثواب » (٣).

(١) بحار الأنوار : ٢٥ / ١٧٢ باب جامع في صفات الإمام ح ٣٨ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٠٤ باب الأئمة خزائن الله ح ٧ .

(٣) السير الى الله : ١٩٤ .

### علي عليه السلام ثاني الخلق

[٣٢]- عن الإمام علي عليه السلام : « ألا إني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول قد صدّفته وآدم بين الروح والجسد ، ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقاً ، فنحن الأولون ونحن الآخرون» (١).

[٣٣]- وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « كان الله ولا شيء معه ، فأول ما خلق نور حبيبه محمد ﷺ قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والأرض واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء » (٢).

[٣٤]- وأخرج الإمام أحمد في الفضائل : « كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام » (٣).

[٣٥]- وقال رسول الله ﷺ : « أنا من الله والكل مني » (٤).

[٣٦]- قال الحافظ البرسي : والى هذا المعنى أشار بقوله ﷺ : « أول ما خلق الله نوري ، ثم فتق منه نور علي ، فلم نزل نتردد في النور حتى وصلنا الى حجب العظمة في ثمانين الف سنة ، ثم خلق الخلايق من نورنا ، فنحن صنائع الله والخلق من بعد صنائع لنا ، أي مصنوعين لأجلنا ».

[٣٧]- وقال رسول الله ﷺ : « أول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقّه من جلال

(١) بحار الأنوار : ١٥ / ١٥ ح ١٩ .

(٢) بحار الأنوار : ١٥ / ٢٧ - ٢٨ ح ٤٨ .

(٣) فضائل الصحابة : ٢ / ٦٦٣ ح ١١٣٠ .

(٤) مشارق أنوار اليقين : ٢٩ .



عظمته فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل الى جلال العظمة في ثمانين الف سنة، ثم سجد لله تعظيماً فتفتق منه نور علي ، فكان نوري محيطاً بالعظمة، ونور علي محيطاً بالقدرة .

ثم خلق العرش، واللوح، والشمس، والقمر، والنجوم، وضوء النهار، وضوء الابصار، والعقل والمعرفة، وأبصار العباد، وأسماعهم وقلوبهم من نوري، ونوري مشتق من نوره ، فنحن الأولون ونحن الآخرون، ونحن السابقون ونحن الشافعون، ونحن كلمة الله ونحن خاصة الله، ونحن أحبباء الله ونحن وجه الله، ونحن أمناء الله ونحن خزنة وحي الله وسدنة غيب الله، ونحن معدن التنزيل وعندنا معنى التأويل، وفي آياتنا هبط جبرائيل .

ونحن مختلف أمر الله ، ونحن منتهى غيب الله ، ونحن محال قدس الله ، ونحن مصابيح الحكمة ومفاتيح الرحمة وينابيع النعمة ، ونحن شرف الأمة وسادة الأئمة ، ونحن الولاية والهداية والدعاة والسقاة والحماة ، وحبنا طريق النجاة وعين الحياة ، ونحن السبيل والسلسيل والمنهج القويم والصراط المستقيم ، من آمن بنا آمن بالله ، ومن ردّ علينا ردّ على الله ، ومن شكّ فينا شكّ في الله ، ومن عرفنا عرف الله ، ومن تولى عنا تولى عن الله ، ومن تبعنا أطاع الله .

ونحن الوسيلة الى الله ، والوصلة الى رضوان الله، ولنا العصمة والخلافة والهداية، وفينا النبوة والإمامة والولاية، ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة، ونحن كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى، التي من تمسك بها نجا» (١) .

[٣٨]- وعن محمد بن سنان عن ابن عباس قال : كنا عند رسول الله ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له النبي ﷺ : « مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه آدم بأربعين ألف سنة » .

قال : فقلنا يا رسول الله أكان الابن قبل الأب ؟

فقال : نعم إن الله خلقني وعلياً من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدة ، ثم قسمه

نصفين، ثم خلق الأشياء من نوري ونور علي ، ثم جعلنا عن يمين العرش فسبّحنا فسبّحت الملائكة ، وهللنا فهللوا وكبّرنا فكبّروا، فكل من سبّح الله وكبّره فإن ذلك من تعليمي وتعليم علي » (١) .

[ ٣٩ ] - وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : « ان الله خلق نور محمد قبل خلق المخلوقات كلها بأربعمائة ألف سنة وأربعة وعشرين ألف سنة ، خلق منه إثني عشر حجاباً » (٢) .

قال الحافظ : والمراد بالحجب الأئمة ، فهم الكلمة التي تكلم الله بها ، ثم ابدى منها سائر الكلم ، والنعمة التي أفاضها وأفاض منها سائر النعم ، والأمة التي أخرجها وأخرج منها سائر الأمم ، ولسانه المعبّر عنه ويده المبسوطة بالفضل والكرم وقوامه على عباده بالحكم والحكم (٣) .

[ ٤٠ ] - وقال رسول الله ﷺ كما أخرجه الخوارزمي وأحمد بسند صحيح : « خلق الله تعالى روعي وروح علي بن أبي طالب قبل أن يخلق آدم بألفي ألف عام » (٤) .

[ ٤١ ] - وعن سلمان الفارسي : قال رسول الله ﷺ : « يا سلمان خلقتني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته ، وخلق من نوري نور علي عليه السلام فدعاه الى طاعته فأطاعه ، وخلق من نوري ونور علي فاطمة عليها السلام فدعاها فأطاعته ، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه ، فسمّانا الله بخمسة أسماء من أسمائه . فالله المحمود وأنا محمد ، والله العلي وهذا علي ، والله فاطر وهذه فاطمة ، والله الاحسان وهذا الحسن ، والله المحسن وهذا الحسين .

(١) مشارق أنوار اليقين : ٣٩ .

(٢) مشارق أنوار اليقين : ٣٩ - ٤٠ .

(٣) مشارق أنوار اليقين : ٣٩ - ٤٠ .

(٤) اسرار الشريعة : ١٠١ .

ثم خلق منا ومن نور الحسين عليه السلام تسعة ائمة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله  
سماً مبنية أو أرضاً مدحية أو هواءً أو ماءً أو ملكاً أو بشراً ، وكنا بعلمه أنواراً نسبحه  
ونسلم له ونطيع <sup>(١)</sup>.

(١) الزام الناصب : ٢ / ٣٣٢ - ٣٣٣ الفرع الثاني الآيات المشعرة بالرجعة عن المقتضب وتفسير البرهان .

### مدح علي عليه السلام من الله تعالى

[٤٢] - ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعد الخفاف عن الأصبع بن نباتة، عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَمِنَ السِّدْرَةِ إِلَى حُجْبِ النُّورِ نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ فَلِي فَارْخُضْ، وَإِيَّاي فَاعْبُدْ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، وَبِي فَتَقَرَّ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِكَ عَبْدًا وَحَبِيبًا، وَرَسُولًا، وَنَبِيًّا، وَبِأَخِيكَ<sup>(١)</sup> خَلِيفَةً وَبَابًا، فَهُوَ حُجَّتِي عَلَى عِبَادِي، وَإِمَامُ خَلْقِي، وَبِهِ يَعْرِفُ أَوْلِيَائِي مِنْ أَعْدَائِي، وَبِهِ يَمِيزُ حِزْبَ الشَّيْطَانِ مِنْ حِزْبِي، وَبِهِ يُقَامُ دِينِي، وَتَحْفَظُ حُدُودِي، وَتَنْفِذُ أَحْكَامِي، وَبِكَ وَبِالْأئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ أَرْحَمُ عِبَادِي وَإِمَائِي، الْقَائِمُ مِنْكُمْ يَعْمُرُ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي، وَتَهْلِيلِي<sup>(٢)</sup>، وَتَكْبِيرِي وَتَحْمِيدِي، وَبِهِ أَطْهَرُ الْأَرْضِ مِنْ أَعْدَائِي، وَأَوْرَثَهَا أَوْلِيَائِي، وَبِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الدِّينِ كَفَرًا وَالسُّفْلَى وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا وَبِهِ أَحْيِي عِبَادِي وَبِلَادِي بِعِلْمِي، وَبِهِ أَظْهَرُ الْكِنُوزِ وَالذِّخَائِرَ بِمَشِيَّتِي، وَإِيَّاهُ أَظْهَرُ عَلَى الْأَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ بَارَادَتِي، وَأَيْدِهِ بِمَلَائِكَتِي<sup>(٣)</sup> لِتُؤَيِّدَهُ عَلَى أَنْفَازِ أَمْرِي وَإِعْلَانِ دِينِي، ذَلِكَ وَلِيِّي حَقًّا، وَمَهْدِي عِبَادِي صِدْقًا»<sup>(٤)</sup>.

(١) في المصدر: وبأخيك علي.

(٢) في المصدر: وتهليلي وتقديسي.

(٣) في المصدر: وأمهه بملائكتي.

(٤) أمالي الصدوق ص ٥٦٥.

## مدح علي من جبرائيل عليهما السلام

[٤٣] - الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن البرقي ، عن أحمد بن زيد النيسابوري قال : حدثني عمر بن ابراهيم الهاشمي ، عن عبد الملك بن عمر ، عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله ﷺ قال : لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجّ الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض فيه النبي ﷺ وجاء رجل باكياً وهو مسرع مسترجع وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة ، حتى وقف علي باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال :

رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدّهم يقيناً وأخوفهم لله وأعظمهم عناءً وأحوطهم على رسول الله ﷺ وأمنهم على أصحابه ، وأفضلهم مناقب وأكرمهم سوابق ، وأرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله ﷺ وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمناً وفعلاً وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه ، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً .

قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين وهنوا ، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ إذ هم أصحابه ، وكنت خليفته حقاً ، لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وصغر الفاسقين .

فقمّت بالأمر حين فشلوا ، ونطقت حين تتعتعوا ، ومضيت بنور الله إذ وقفوا فاتبعوك فهدوا ، وكنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم قنوتاً ، وأقلهم كلاماً وأصوبهم نطقاً ، وأكبرهم رأياً وأشجعهم قلباً ، وأشدّهم يقيناً وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالأمر .

كنت والله يعسوباً للدين أولاً وآخر الأهل حين تفرّق الناس ، والآخر حين فشلوا . كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً فحملت أُنقال ما عنه ضعفوا ، وحفظت

ما أضعوا، ورعيت ما أهملوا، وشمرت إذ اجتمعوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ أسرعوا، وأدركت أوتار ما طلبوا، ونالوا بك ما لم يحتسبوا.

كنت على الكافرين عذاباً صلباً ونهباً وللمؤمنين عمداً وحصناً، فطرت والله بنعمائها وفزت بحبائها، وأحرزت سوابقها وذهبت بفضائلها، لم تقلل حجتك ولم يزغ قلبك، ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تحزّ.

كنت كالجبل لا تحركه العواصف وكنت كما قال (١): أمن الناس في صحبتك وذات يدك. وكنت كما قال: ضعيفاً في بدنك قوياً في أمر الله متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله كبيراً في الأرض جليلاً عند المؤمنين، لم يكن لأحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز، ولا لأحد فيك مطمع، ولا لأحد عندك هوادة، الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء، شأنك الحق والصدق والرفق، وقولك حكم وحتم، وأمرك حلم وحزم، ورأيك علم وعزم فيما فعلت، وقد نهج السبيل وسهل العسير وأطفئت النيران واعتدل بك الدين وقوي بك الإسلام فظهر أمر الله ولو كره الكافرون وثبت بك الإسلام والمؤمنون، وسبقت سبقاً بعيداً وأتعبت من بعدك تعباً شديداً، فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الأنام، فإننا لله وإننا إليه راجعون، رضينا عن الله قضاءه وسلّمنا لله أمره، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً.

كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً وقتناً راسياً، وعلى الكافرين غلظةً وغيظاً، فألحقتك الله بنبيه، ولا أحرمتنا أجرك، ولا أضلنا بعدك. وسكت القوم حتى انقضى كلامه، وبكى أصحاب رسول الله ﷺ ثم طلبوه فلم يصادفوه (٢).

(١) أي النبي ﷺ في حقتك.

(٢) الكافي: ٤٥٤/١.

### مدح علي من النبي عليهما السلام

[٤٤] - ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن أحمد السناني قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الأسدي الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «يا علي أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وحجة الله بعدي على الخلق أجمعين، وسيد الوصيين، ووصي سيد النبيين».

يا علي إنه لمّا عُرج بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حجب النور، وأكرمني ربي جلّ جلاله بمناجاته قال لي: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت، قال: إنّ علياً إمام أوليائي، ونور لمن أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني فبشره بذلك»، فقال علي: «يارسول الله بلغ من قدرتي حتى أني أذكر هناك؟» فقال: «نعم يا علي، فاشكر ربك»، فخر عليّ ساجداً شكراً لله على ما أنعم به عليه، فقال له رسول الله ﷺ: «إرفع رأسك يا علي فإنّ الله قد باهى بك ملائكته»<sup>(١)</sup>.

[٤٥] - ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن أبي حاتم، قال: حدّثني هارون بن إسحاق الهمداني، قال: حدّثني عبدة بن سليمان قال: حدّثنا كامل بن العلاء، قال: حدّثنا حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «يا علي أنت صاحب

(١) أمالي الصدوق ص ٢٦٦ - ٢٦٧.

حوضي، وصاحب لوائي، ومنجز عداتي، وحبیب قلبي، ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الانبياء، وأنت أمين الله في أرضه، وأنت حجة الله على بريته، وأنت ركن الإيمان، وأنت مصباح الدجى، وأنت منار الهدى، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا، من تبعك نجا، ومن تخلف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين، وأنت يعسوب المؤمنين وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة، وما عرج بي ربي عز وجل إلى السماء قط وكلمني ربي إلا قال: يا محمد أقرء علياً مني السلام، وعرفه أنه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي. فهنيئاً لك هذه الكرامة يا علي<sup>(١)</sup>.

[٤٦] - ابن بابويه قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبدالله بن عامر قال: حدّثنا أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ذات يوم - وهو في مسجد قبا والأنصار مجتمعون -: «يا علي أنت أخي وأنا أخوك، يا علي أنت وصيي وخليفتي وإمام أمتي بعدي والى الله من والاك، وعادى الله من عاداك، وأبغض الله من أبغضك، ونصر الله من نصرك، وخذل الله من خذلك.

يا علي أنت زوج ابنتي وأبو ولدي، يا علي إنه لما عرج بي إلى السماء عهد إلي ربي فيك ثلاث كلمات فقال: يا محمد! قلت: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فقال: إن علياً إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المسلمين<sup>(٢)</sup>.

[٤٧] - ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي قال: حدّثنا محمد بن عبدالله بن

(١) أمالي الصدوق ص ٢٧٢.

(٢) في المصدر: ويعسوب المؤمنين. والحديث ذكره الصدوق في أماليه ص ٣١٤ - ٣١٥.



جعفر بن جامع الحميري، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير<sup>(١)</sup> عن أبان الأحمر عن سعد الكناني، عن الأصبع بن نباتة، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، وأنت مني كشيث بن آدم، وكسام من نوح، وكاسماعيل من إبراهيم، وكيشوع من موسى، وكشمعون من عيسى.

يا علي أنت وصيي ووارثي، وغاسل جثتي، وأنت الذي تواريني في حفرتي وتؤدي ديني، وتنجز عداتي.

يا علي أنت أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المتقين.

يا علي أنت زوج سيّدة النساء فاطمة ابنتي، وأبو سبطي الحسن والحسين.

يا علي إنّ الله تبارك وتعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلبك.

يا علي من أحبك ووالاك أحبته وواليته، ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته

لأنك مني وأنا منك.

يا علي إنّ الله طهرنا واصطفانا، ولم يلتق لنا أبوان على سفاح قط من لدن آدم، فلا

يحبنا إلا من طابت ولادته.

يا علي أبشر بالشهادة فإنك مظلوم بعدي ومقتول.

فقال علي عليه السلام: «يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟» قال: «في سلامة من

دينك. يا علي إنك لن تضلّ، ولن تزلّ، ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي»<sup>(٢)</sup>.

[٤٨] - ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثني محمد بن

أبي القاسم، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر،

عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه عن جده عليه السلام قال: «بلغ أم سلمة زوجة النبي ﷺ أنّ

(١) في المصدر: محمد بن أبي عمير.

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٢٨ - ٣٢٩.

مولي لها ينتقص علياً ويتناوله فأرسلت إليه فلمّا أن صار إليها قالت: يا بني بلغني أنك تنتقص (تنتقص) علياً وتتناوله؟

قال: نعم يا أماء قالت: أقعد ثكلتك أمك حتى أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ثم اختر لنفسك ما شئت، إنا كنا عند رسول الله ﷺ تسع نسوة. وكانت ليلتي ويومي من رسول الله ﷺ فأتيت الباب<sup>(١)</sup> فقلت: أدخل يا رسول الله؟

قال: لا فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردني من سخطه، أو نزل في شيء من السماء، ثم لم البث أن أتيت الباب الثانية فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا، فكبوت كبوة أشد من الأولى، ثم لم البث حتى أتيت الباب الثالثة فقلت: أدخل يا رسول الله؟

فقال: ادخلي يا أم سلمة فدخلت وعلي علي عليه السلام جاث بين يديه، وهو يقول: فذاك أبي وأمي يا رسول الله إذا كان كذا وكذا فما تأمرني؟

قال: أمرك بالصبر، ثم أعاد عليه القول الثانية، فأمره بالصبر، فأعاد عليه القول الثالثة فقال له: يا أخي إذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب به قدماً قدماً حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم، ثم التفت إلي فقال لي: ماهذه الكآبة يا أم سلمة؟

قلت: للذي كان من ردك لي يا رسول الله، فقال لي: والله ما رددتك من موجدة فإنك لعلي خير من الله ورسوله، ولكن أتيتيني وجبرائيل عن يميني، وعلي عن يساري، وجبرائيل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي، وأمرني أن أوصي بذلك علياً. يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب أخي في الدنيا وأخي في

(١) في المصدر: وكانت ليلتي ويومي من رسول الله ﷺ فدخل النبي وهو متهلل أصابعه في أصابع علي، واضعاً يده عليه، فقال: يا أم سلمة أخرجني من البيت وأخليه لنا، فخرجت وأقبلا يتناجيان أسمع الكلام وما أدري ما يقولان، حتى إذا قلت: قد انتصف النهار فأتيت الباب..

الآخرة<sup>(١)</sup>، يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا وحامل لوائي في الآخرة<sup>(٢)</sup>، يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب وصيي وخليفتي من بعدي، وقاضي عداتي، والذائد عن حوضي، يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

قلت: يارسول الله من الناكثون؟

قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة.

قلت: من القاسطون؟

قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام.

قلت من المارقون؟

قال: أصحاب النهروان».

فقال مولى أم سلمة: فرّجت عني فرّج الله عنك، والله لاسببت علياً ابداً<sup>(٣)</sup>.

[ ٤٩ ] - ابن بابويه قال: حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن

علي الاصفهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن أبي هاشم

قال: حدّثني يحيى بن الحسين، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن سلمان

الفارسي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يا معاشر المهاجرين والأنصار ألا أدلكم

علي ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً»؟

قالوا: بلى يارسول الله قال: «هذا علي أخي، ووصيي، ووزير، ووارثي، وخليفتي

(١) في المصدر: يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب وزير في الدنيا ووزير في الآخرة.

(٢) في المصدر: وحامل لوائي غدأ في الآخرة.

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٠ - ٣٤١.

إمامكم فأحبوه لحبي، وأكرموه لكرامتي، فإنّ جبرائيل أمرني أن أقوله لكم»<sup>(١)</sup>.  
 [٥٠] - ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا أحمد بن العلوية، عن إبراهيم بن محمد قال: حدّثنا المسعودي قال: حدّثنا علي بن القاسم الكندي، عن سعد بن طالب، عن عثمان بن القاسم الأنصاري عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «ألا أدلكم على ما إن استدللتم به لم تهلكوا ولم تضلوا (لن تهلكوا ولن تضلوا)»؟

قالوا: بلى يا رسول الله قال: «إنّ إمامكم ووليكم علي بن أبي طالب فوازره، وناصره، وصدقوه، فإنّ جبرائيل أمرني بذلك»<sup>(٢)</sup>.

[٥١] - ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن عمر الحافظ بمدينةنة السلام قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن زكريا، وأبو عبد الله الحسين بن علي السكوني قال: حدّثنا محمد بن الحسن السكوني قال: حدّثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر المذارى<sup>(٣)</sup> عن سلام الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أبي برزة، عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: «إنّ الله عزّ وجلّ عهد إلي في علي عهداً قلت: يارب بيّنه لي قال: اسمع قلت: قد سمعت قال: إنّ علياً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، من أحبه أحبني، ومن أطاعه أطاعني»<sup>(٤)</sup>.

[٥٢] - ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان عن أبي مالك الحضرمي، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه:

(١) أمالي الصدوق ص ٤٢٧.

(٢) أمالي الصدوق ص ٤٢٨.

(٣) في المناقب لابن المغازلي: أبي المطهر الرازي، عن الاعشى الثقفي.

(٤) أمالي الصدوق ص ٤٢٨.

إِنَّ الله تبارك وتعالى لما أسرى نبيه ﷺ قال له: «يا محمد إنه قد إنقضت نبوتك، وانقطع أجلك فمن لأمتك من بعدك؟ فقلت: يارب إني قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أطوع لي من علي بن أبي طالب فقال عزوجل: ولي يا محمد فأبلغه أنه راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور لمن أطاعني»<sup>(١)</sup>.

[٥٣] - ابن بابويه قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن ادریس رضي الله عنه قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمد بن عبد الجبار، عن أبي أحمد محمد بن زياد قال: حدّثنا إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إليّ أنه جاعل لي من أمتي أخاً ووارثاً ووصياً فقلت: يارب من هو؟ فأوحى إليّ عزوجل يا محمد إنه إمام أمتك، وحجتي عليها بعدك فقلت: يارب من هو؟ فأوحى إليّ عزوجل يا محمد ذلك من أحبه يحبني، ذاك المجاهد في سبيلي والمقاتل لناكشي عهدي والقاسطين في حكمي، والمارقين من ديني، ذاك وليي حقاً زوج ابنتك وأبو ولدك علي بن أبي طالب»<sup>(٢)</sup>.

[٥٤] - ابن بابويه قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني قال: حدّثني الحسين بن علي قال: حدّثني عبدالله بن سعيد الهاشمي قال: حدّثني عبد الواحد بن غياث قال: حدّثنا عاصم بن سليمان قال: حدّثنا جوبير عن الضحاك، عن ابن عباس قال: صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله ﷺ فلما سلّم أقبل علينا بوجهه، ثم قال: «سينقض<sup>(٣)</sup> كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيّي، وخليفتي، والإمام بعدي». فلما كان قرب

(١) أمالي الصدوق ص ٤٢٨.

(٢) أمالي الصدوق ص ٤٩٠.

(٣) في المصدر: أما إنه سينقض.

الفجر جلس كل واحد منّا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره، وكان أطمع القوم في ذلك أبي، العباس بن عبد المطلب، فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن أبي طالب فقال رسول الله ﷺ لعلي: «يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والإمامة بعدي»، فقال المنافقون: عبد الله بن أبي وأصحابه لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه إلا بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿والنجم إذا هوى﴾<sup>(١)</sup> يقول عزّوجلّ: ﴿وخالق النجم إذا هوى ما ضل صاحبكم﴾ يعني في محبة علي بن أبي طالب ﴿وما غوى﴾، ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ في شأنه، ﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾<sup>(٢)</sup>.

[ ٥٥ ] - ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن أبي عبد الله البرقي قال: حدّثني جعفر بن عبد الله التاريخي<sup>(٣)</sup> عن عبد الجبار بن محمد، عن داود الشعيري، عن الربيع صاحب المنصور، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قال المنصور للصادق عليه السلام: حدّثني عن فضل جدك علي بن أبي طالب حديثاً لم تروه العامة؟ فقال الصادق عليه السلام: «حدّثني أبي، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء عهد الي ربي جلّ جلاله في علي ثلاث كلمات فقال: يا محمد. فقلت: لبيك ربي وسعديك، فقال عزّوجلّ: إنّ علياً إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، فبشره يا محمد بذلك فبشره النبي ﷺ بذلك فخر علي ساجداً شكراً لله عزّوجلّ، ثم رفع رأسه فقال: يا رسول الله بلغ من قدرتي حتى أني أذكر هناك؟»

(١) النجم: ٢.

(٢) أمالي الصدوق ص ٥٠٥ - ٥٠٦.

(٣) في المصدر: علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدّثني أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدّثني جعفر بن عبد الله النما، الناونجي.

قال: نعم وإن الله يعرفك وإنك لتذكر في الرفيق الأعلى، فقال المنصور: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»<sup>(١)</sup>.

[٥٦] - روى الشيخ أبو جعفر بن محمد بن الحسن الطوسي رحمته الله في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد - يعني الشيخ المفيد رحمته الله - قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن صالح قال: حدثنا عبد الأعلى بن واصل الأسدي، عن مخول بن إبراهيم، عن علي بن حزور، عن الأصغ بن نباتة قال: سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها، زينك بالزهد في الدنيا، وجعلك لا ترزأ<sup>(٢)</sup> منها شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأما من أحبك وصدق فيك فأولئك جيرانك في دارك، وشركاؤك في جنتك، وأما من أبغضك وكذب عليك، فحق على الله أن يوقفه موقف الكاذبين»<sup>(٣)</sup>.

[٥٧] الصدوق، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن مهلهل العبدي، عن كريمة بن صالح الهجري، عن أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي كلمات ثلاث لئن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها، سمعته يقول: اللهم أعنه واستعن به، اللهم انصره وانتصر به فإنه عبدك وأخو رسولك. ثم قال أبو ذر رضي الله عنه: أشهد لعلي بالولاء والإخاء والوصية.

(١) قطعة من حديث مفصل للامام الصادق عليه السلام مع المنصور، ذكره بطوله الشيخ الصدوق في أماليه:

(٢) قال ابن الاثير في النهاية: ٢ / ٢١٨ / «لم يرزأني شيئاً» اي لم يأخذ مني شيئاً.

(٣) أمالي الطوسي: ١ / ١٨٤. ط: التجف الاشرف. البحار: ٤٠ / ٢٨.

قال كبريزة بن صالح: وكان يشهد له بمثل ذلك سلمان الفارسي والمقداد وعمار وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهاداتين وأبو أيوب صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهاشم بن عتبة المرقال، كلهم من أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١).

(١) أمالي الصدوق: المجلس الثاني عشر ح ٥٢/٣، ونقل عنه في بحار الأنوار: ٣١٨/٢٢.



## حقيقة علي ومعرفة عليه السلام بالنورانية

[٥٨] - في البحار عن محمد بن صدقة سأل أبو ذر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: يا أبا

عبدالله ما معرفة أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية؟

قال جندب: فامض بنا حتى نسأله عن ذلك.

قال: فأتينا فلم نجده فانتظرناه حتى جاء.

قال صلوات الله عليه: ما جاء بكما؟

قالا: جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية.

قال عليه السلام: مرحباً بكما من ولّين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين، لعمرى إن ذلك

الواجب على كل مؤمن ومؤمنة. ثم قال: يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: إنه لا يستكمل أحد الإيمان حتى يعرفني كنه

معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره

للإسلام وصار عارفاً مستبصراً، ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب.

يا سلمان ويا جندب قالا: لبيك يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية

وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين

حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾<sup>(١)</sup> يقول: ما أمروا إلا بنبوة

محمد صلوات الله عليه وآله وهو دين الحنيفية المحمدية السمحة، وقوله: ﴿ويقيموا الصلاة﴾ فمن أقام

ولايتي فقد أقام الصلاة، وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو

نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فالملك إذا لم يكن مقرّباً لم يحتمله والنبي إذا لم يكن مرسلًا لم يحتمله والمؤمن إذا لم يكن ممتحنًا لم يحتمله.

قلت: يا أمير المؤمنين من المؤمن؟ وما نهايته؟ وما حدّه حتى أعرفه؟

قال: يا أبا عبد الله.

قلت: لبيك يا أخا رسول الله.

قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يردّ من أمرنا إليه شيء إلا شرح صدره لقبوله ولم

يشكّ ولم يرتدّ.

إعلم يا أبا ذرّ: أنا عبد الله عزّوجلّ وخليفته على عباده لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لم تبلغوا كنه ما فينا ولا نهايته، فإنّ الله عزّوجلّ قد أعطانا أكبر وأعظم ممّا يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم، إذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان: قلت: يا أخا رسول الله ومن أقام الصلاة أقام ولايتك؟

قال: نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز ﴿واستعينوا بالصبر

والصلاة وإنّها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾<sup>(١)</sup> فالصبر رسول الله ﷺ والصلاة إقامة ولايتي

فمنها قال الله تعالى ﴿وإنّها لكبيرة﴾ ولم يقل وإنهما لكبيرة لأنّ الولاية كبير حملها إلا

على الخاشعين، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون بفضلني لأنّ أهل الأقاويل من

المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرّون لمحمّد ﷺ ليس بينهم

خلاف، وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل، وهم الذين

وصفهم الله في كتابه العزيز فقال ﴿وإنّها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾.

وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمّد ﷺ وفي ولايتي فقال

عزّوجلّ ﴿وبئر معطلة وقصر مشيد﴾<sup>(١)</sup> فالقصر محمد ﷺ والبئر المعطلة ولايتي عطّلوها وجحدوها، ومنّ لم يقَرّ بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوّة محمد ﷺ، ألا إنهما مقرونان، وذلك أنّ النبي ﷺ نبي مرسل وهو إمام الخلق ووصي محمد ﷺ كما قال النبي ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي مرسل بعدي، وأولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد فمن استكمل معرفتي فهو علي الدين القيم كما قال الله تعالى ﴿ذلك دين القيمة﴾ وسأبين ذلك بعون الله تعالى وتوفيقه.

يا سلمان ويا جندب! قال: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال: كنت أنا ومحمد ﷺ نوراً واحداً من نور الله عزّوجلّ فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن يُشقّ فقال للنصف: كنّ محمّداً وقال للنصف: كنّ علياً، فمنها قال رسول الله: علي منّي وأنا من علي ولا يؤدّي عنّي إلا علي، وقد وجّه أبا بكر براءة إلى مكّة فنزل جبرئيل فقال: يا محمد.

قال: لبيك.

قال: إنّ الله يأمرك أن تؤدّيها أنت أو رجل منك، فوجّهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال: يا رسول الله أنزله في القرآن؟  
قال: لا ولكن لا يؤدّي عنّي إلا أنا أو علي.  
يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبيك يا أبا رسول الله.

قال: من لا يصلح لحمل صحيفة يؤدّيها عن رسول الله كيف يصلح للإمامة؟  
يا سلمان ويا جندب فأنا ورسول الله نور واحد صار رسول الله محمد المصطفى وصرت أنا وصيه المرتضى، وصار محمد الناطق وصرت أنا الصامت، وإنه لا بدّ في كلّ عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت.

يا سلمان صار محمّد المنذر وصرت أنا الهادي وذلك قوله عزّوجلّ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾<sup>(١)</sup> فرسول الله المنذر وأنا الهادي ﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار. عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال. سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار. له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾<sup>(٢)</sup>.

قال: فضرب بيده على الأخرى وقال: صار محمّد ﷺ صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر وصار محمّد صاحب الجنّة وصرت أنا صاحب النار، أقول لها خذي هذا وذري هذا، وصار محمّد صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدة وأنا صاحب اللوح المحفوظ، ألهمني الله عزّوجلّ علم ما فيه، نعم يا سلمان ويا جندب صار محمّد ﴿يس والقرآن الحكيم﴾<sup>(٣)</sup> وصار محمد ﴿ن والقلم﴾<sup>(٤)</sup> وصار محمّد ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾<sup>(٥)</sup> وصار محمّد صاحب الدلالات، وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات.

وصار محمد خاتم النبيين وصرت أنا خاتم الوصيين، وأنا الصراط المستقيم وأنا النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا أحد اختلف إلا في ولايتي، وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف. وصار محمّد نبياً مرسلأً وصرت أنا صاحب أمر النبي، قال الله عزّوجلّ ﴿يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده﴾<sup>(٦)</sup> وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب فمن

(١) الرعد: ٧.

(٢) الرعد: ٨ - ١١.

(٣) يس: ١ - ٢.

(٤) القلم: ١.

(٥) طه: ١ - ٢.

(٦) غافر: ١٥.

أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس وفوض إليه القدرة وأحيى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السماوات والأرض.

يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله عز وجل ﴿قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله﴾<sup>(١)</sup> إني أعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة ومحمد ﷺ أقام الحجّة حجّة للناس وصرت أنا حجّة الله عز وجل، جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب.

يا سلمان ويا جندب، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: أنا الذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربي<sup>(٢)</sup>، وأنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي، وأنا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بإذن ربي، وأنا الذي أخرجت إبراهيم من النار بإذن ربي، وأنا الذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بإذن ربي، وأنا عذاب يوم الظلمة<sup>(٣)</sup> وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان الجن والإنس وفهمه قوم إني لأسمع كل قوم؛ الجبارين والمنافقين بلغاتهم، وأنا الخضر معلّم موسى وأنا معلّم سليمان بن داود وأنا ذو القرنين وأنا قدرة الله عز وجل.

يا سلمان ويا جندب أنا محمد ومحمد أنا وأنا من محمد ومحمد مني. قال الله

(١) الطلاق: ١١.

(٢) قال العلامة المجلسي في البحار: قوله: أنا الذي حملت نوحاً... لو صح صدور الخبر عنه عليه السلام لاحتمل أن يكون المراد به وبأمثاله أن الأنبياء عليهم السلام بالاستشفاء بنا والتوسل بأنوارنا رفعت عنهم المكاره والفتن كما دلت عليه الأخبار الصحيحة، انتهى.

وقد أوضحنا ذلك في كتابنا «آل محمد بين قوسي النزول والصعود» ط. دار الهادي.

(٣) في المصدر: يوم الظلّة.

﴿مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان﴾<sup>(١)</sup>.

يا سلمان ويا جندب، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: إن مئتنا لم يمّت وغائبنا لم يغب وإن قتلاتنا لم يقتلوا.

يا سلمان ويا جندب، قال: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال: أنا أمير كل مؤمن ومؤمنة ممّن مضى وممّن بقي وأيدت بروح العظمة، وإنما أنا عبد من عبید الله لا تسمّونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لم تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر، لأننا آيات الله ودلائله وحجج الله وخلفاؤه وأمناء الله وأئمتّه ووجه الله وعين الله ولسان الله، بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب، ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لم وكيف وفيهم كفر وأشرك، لأنه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت وأوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل، ومن شك وعند وجد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب.

يا سلمان ويا جندب، قال: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك. قال: أنا أحيي وأميت بإذن ربي وأنبئكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم بإذن ربي، وأنا عالم بضمائر قلوبكم، والأئمة من أولادي يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا إناكلنا واحداً؛ أولنا محمّد وآخرا محمّد وأوسطنا محمّد وكلنا محمّد، فلا تفرّقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله<sup>(٢)</sup>، الويل كلّ الويل لمن أنكر فضلنا

(١) الرحمن: ١٩ - ٢٠.

(٢) أي مشيئتهم متعلقة بمشيئة الله، فهم عليهم السلام لا يشاؤون ما يخالف مشيئة الله تعالى ولا يكرهون إلا ما يكرهه تعالى.

وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا؛ لأن من أنكر شيئاً ممّا أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عزّوجلّ ومشيتته فينا.

يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال: لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كله.

قلنا: يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أجل وأعظم من هذا كله؟

قال عليه السلام: قد أعطانا ربنا عزّوجلّ، علّمنا الاسم الأعظم الذي لو شئنا خرقنا السماوات والأرض والجنة والنار ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض ونعرب ونشرق وننتهي به إلى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عزّوجلّ ويطيعنا كلّ شيءٍ حتّى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار، أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذي علّمنا وخصّنا به، ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق نعمل هذه الأشياء بأمر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وجعلنا معصومين مطهّرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين فنحن نقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وحقّت كلمة العذاب على الكافرين، أعني الجاحدين بكلّ ما أعطانا الله من الفضل والإحسان.

يا سلمان ويا جندب فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشداً مهدياً فإنّه لا يبلغ أحد من شيعتنا حدّ الاستبصار حتّى يعرفني بالنورانية فإذا عرفني بها كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحراً من العلم وارتقى درجة من الفضل وأطلع على سرّ من أسرار الله ومكنون خزائنه<sup>(١)</sup>.

[٥٩] - وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أنا علم الله وأنا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق

(١) إلزام الناصب: ٣٦/١، والبحار: ٢٦/٦١ ح١.

وعين الله الناظر، وأنا جنب الله وأنا يدُ الله» (١).

وفي رواية: «أنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا يدُ الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة» (٢).

[٦٠] - وقال عليه السلام: «أنا آدم الأول أنا نوح الأول أنا آية الجبار أنا حقيقة الأسرار أنا مورق الأشجار أنا مؤنِعُ (٣) الثمار أنا مجري الأنهار» «إلى أن قال» «أنا ذلك النور الذي اقتبس موسى منه الهدى أنا صاحب الصور أنا مخرج من في القبور أنا صاحب يوم النشور أنا صاحب نوح ومنجيه أنا صاحب أيوب المبتلى وشافيه أنا أقمّت السموات بأمر ربي».

[٦١] - وعن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل جاء فيه: «لقد فتحت لي السبل واجري لي السحاب» (٤).

[٦٢] - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إني لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض، نحن الإسم المخزون المكنون ونحن الأسماء الحسنی التي إذا سئل الله عزّوجلّ بها أجاب، نحن الأسماء المكتوبة على العرش ولأجلنا خلق الله عزّوجلّ السماء والأرض والعرش والكرسي، والجنّة والنار، ومنا تعلّمت الملائكة التسبيح والتفديس والتوحيد والتهليل والتكبير» (٥).

[٦٣] - في عيون الأخبار أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مر في طريق فسايره خيبري فمرّا بواد قد سال، فركب الخيبري مرطه وعبر على الماء، ثم نادى أمير المؤمنين عليه السلام: يا هذا لو عرفت كما عرفت لجرّيت كما جرّيت.

(١) بصائر الدرجات: ٦٤ ح ١٣، والتوحيد: ١٦٤ ح ١ باب ٢٢، والمراقبات: ٢٥٩.

(٢) التوحيد للصدوق: ١٦٥ باب ٢٢ ح ٢.

(٣) أينع الثمر يונع وينع الثمر كمنع وضرب إذا أدرك ونضج وحان قطافه. م.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٠١ باب أنهم جرى لهم ما جرى للرسول.

(٥) البحار: ٢٧ / ٣٨ ح ٥.



فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : «مكانك» ، ثم أوماً الى الماء فجمد ومر عليه .  
فلما رأى الخيبري ذلك أكبَّ على قدميه وقال : يا فتى ما قلت حتى حولت الماء  
حجراً .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : «فما قلت أنت حتى عبرت على الماء ؟» .

فقال الخيبري : أنا دعوت الله باسمه الأعظم .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : «وما هو ؟» .

قال : سألته باسم وصي محمد .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : «أنا وصي محمد» .

فقال الخيبري : إنه الحق . ثم أسلم <sup>(١)</sup> .

[٦٤] - وقريب منه قصة جرت مع أمير المؤمنين عليه السلام وعمار في تحويل الحجر الى ذهب  
حتى قال أمير المؤمنين عليه السلام : «ادع الله بي حتى تلين، فإنه اسمي لأن الله الحديد  
لداود» <sup>(٢)</sup> .

[٦٥] - قال أمير المؤمنين عليه السلام : «وباسمي تكوّنت الأشياء» <sup>(٣)</sup> .

[٦٦] - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : «أنا علم الله وأنا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق وعين  
الله الناظر، وأنا جنب الله وأنا يدُ الله» <sup>(٤)</sup> .

[٦٧] - في رواية : «أنا عين الله ولسانه الصادق ويده ، وأنا يدُ الله المبسوطة على عباده  
بالرحمة والمغفرة» <sup>(٥)</sup> .

(١) مشارق أنوار اليقين : ٢٧١ .

(٢) مشارق أنوار اليقين : ٢٧١ .

(٣) مشارق أنوار : ١٥٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ٦٤ ح ١٣ ، والتوحيد : ١٦٤ ح ١ باب ٢٢ ، والمراقبات : ٢٥٩ .

(٥) التوحيد للصدوق : ١٦٥ باب ٢٢ ح ٢ .

### أثر معرفة علي عليه السلام

[٦٨]- وقال سيد الموحدين علي عليه السلام: «أنا باب حطة من عرفني و عرف حقي فقد عرف ربه»<sup>(١)</sup>.

[٦٩]- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه»<sup>(٢)</sup>.

[٧٠]- وقال عليه السلام: «أنا النقطة تحت الباء»<sup>(٣)</sup>.

[٧١]- هناك آثار معنوية ومادية لمعرفة حقيقة وكنه أمير المؤمنين أو معرفة علمه، معرفة واقعية صحيحة، وقد جمعها الإمام الصادق عليه السلام في إحدى خطبه جاء منها: «فمن عرف من أمة محمد ﷺ واجب حق إمامه، وجد طعم حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأن الله نصب الإمام علما لخلقه، وجعله حجة على أهل مواده وعالمه وألبسه تاج الوقار، وغشاه من نور الجبار، يمد بسبب إلى السماء..... إلى أن قال: حُجج الله ودعاته وورعته على خلقه يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد.

فليس يجهل حق هذا العالم إلا شقي ولا يجهده إلا غوي، ولا يصد عنه إلا جريُّ على الله جلّ وعلا»<sup>(٤)</sup>.

(١) بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٥٨ باب جوامع مناقبهم من كتاب الإمامة.

(٢) نهج البلاغة: ٢١٢ الخطبة ١٥٢، والكافي: ١ / ١٨٤ ح ٩.

(٣) شرح دعاء السحر: ٦٤، وجامع الاسراء: ٥٦٣ و ٤١١ ح ١١٦٣ - ٨٢٣، والأنوار النعمانية: ١ / ٤٧.

(٤) أصول الكافي: ١ / ٢٠٣ - ٢٠٥ كتاب الحجة باب نادر في فضل الإمام ح ٢.

## تبصرة:

\* أقول : معرفة آل محمد عليهم السلام بحقيقة المعرفة يتوقف عليها الكثير من العبادات ، فحتى البكاء على آل محمد عليهم السلام وإقامة المآتم وتفسير ابتلائهم ومحنتهم ونحو ذلك ، كله يختلف باختلاف الاعتقاد بحقيقة محمد وآل محمد صلوات المصلين عليهم ما سبّح ملك وقدّس آخر .

فإذا كان شخص يبكي على الحسين عليه السلام لأنه ظلم وسلب حقه ، ولأنه معصوم وابن الرسول الكريم ؛ فإنه إذا عرف مكانة الحسين الحقيقية من الله تعالى ، وأنه كان يعلم بتفاصيل واقعة عاشوراء ومع ذلك أقدم ، وأنه كان يستطيع أن يفني وجودهم بولايتهم التكوينية أو بدعائه المستجاب <sup>(١)</sup> ، ومع ذلك صبر لعشقه الشهادة وعشق لقاء الله وجواره ؛ فإنّ البكاء يختلف وصبر الحسين يعظم .

وهذا كله متوقف على معرفة حقيقته وسعة علمه وقدرته في التصرف بالكون ، وعندها إذا تعرّف العبد على سيده وعرف مكانته وبكى عليه ، أو أظهر الحزن ، يكون بكاؤه عن عقيدة وعلم ويقين واطمئنان ، لا عن مجرد تقليد للآباء أو مجرد عاطفة وتأثير الضمير بالبكاء على كل مظلوم .

عندما ندرك قدرة الحوراء الإنسية عليها السلام على قلب الموازين الطبيعية ، أو أنّ دعاءها مستجاب ، ثم نسمع أنّها صبرت على دخول دارها عنوة وإخراج زوجها ، فإنّ للصبر عندها لذة يكشف عن عظمة التزامها بأمر أبيها وأمر الله تعالى .

(١) تهذيب الكمال : ٤٣٨ / ٦ ، والصواعق المحرقة : ٢٩٩ - ٣٠٦ ، والمعجم الكبير : ١١٧ / ٣ ، وذخائر العقبى : ١٤٥ ، وإمامي الشجري : ١ / ١٦٠ ، وكتاب مجابي الدعوة : ١٩ - ٢٠ - ٢٥ .  
ويدخل في عموم ما ورد أنّ دعاء آل محمد مستجاب : راجع الزام الناصب : ١ / ٢٤ ، وكشف الغمة : ٢ / ٤١٣ - ٤١٥ - ٣٧٢ - ٣٨١ ، والفصول المهمة : ٢١٥ ، وربيع الأبرار : ٢ / ٢٤٩ ، والهداية الكبرى : ٢٥٤ ، والأنوار النعمانية : ٤ / ٧٨ ، وأعلام الوري : ٤٢٢ ، وجامع كرامات الأولياء : ٢ / ٢٢٧ .

وهكذا بالنسبة لامير المؤمنين عليه السلام عندما ندرك تصرفه بالكون - وما أكثره - وعلمه الشامل لما كان ويكون ، ومع ذلك صبر على المحسن التزاماً بالتكليف الشرعي ولمصالح ليس هنا محل ذكرها ؛ عندها ندرك حقيقة الصبر الذي كان يتحلّى به ، وهو غير ما قد يفهمه الإنسان بعيداً عن حقيقة أمير الموحدين علي بن أبي طالب عليه السلام وقدرته وعلمه .

وهكذا في إمامنا زين العابدين عليه السلام ففهمنا لصبره على الأسر والقيود والسلاسل يختلف باختلاف عقيدتنا به ، لذا يأتي أنه عندما حزن بعض أهل الشام على أسره وتقييده ؛ قام الإمام عليه السلام بإخراج يديه ورجليه من القيود وأخبره أنه يقدر على أكثر من ذلك <sup>(١)</sup> . وما مراد الإمام عليه السلام إلا أن يعرفه أنه مع قدرته وعلمه وإمكان تصرفه بالكون، يصبر على البلاء ويلتزم بحكم الله تعالى .

وهكذا عندما خرج من السجن وذهب لدفن والده الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء <sup>(٢)</sup> . والمسألة أوضح في إمام زماننا أرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء ، فمع قدرته وعلمه وتسخير الجن والإنس والجبال والسماء وجنودهما ، ينتظر قضاء الله في الخروج كل يوم جمعة ، مع عشقه للخروج وتفريج الهموم عن شيعته ومحبيه ومنتظريه ، ومع بكائه دمماً بدل الدموع على جده الحسين عليه السلام لتأخير الأخذ بثأره .

فكل حركات وسكنات آل محمد ﷺ يختلف تفسيرها باختلاف معرفتهم بالنورانية كما عن أمير المؤمنين عليه السلام .

هذا وقد أخبرونا أن الكلمة والحديث منهم ينصرف على سبعين وجهاً فافهم <sup>(٣)</sup> .

(١) تذكر الخواص : ٢٩٢ ، وحلية الأولياء : ٣ / ١٣٥ ترجمته ، وكفاية الطالب : ٤٤٨ ، ومشارك الأنوار :

١٢٠ ، وترجمة زين العابدين من تاريخ دمشق : ٣١ ح ٤٢ ، وينايع المودة : ٢ / ٤٣١ - ٤٣٦ .

(٢) تذكرة الخواص : ٢٩٢ باب ١٢ في ذكر علي بن الحسين .

(٣) يراجع إلزام الناصب : ١ / ٢٩ ، والإختصاص : ١٢ / ٢٨٨ ، وأثبات الوصية : ٢١٤ .

[٧٢] - في كتاب كمال الدين وتمام النعمة: بإسناده إلى الحسين بن علي بن أبي حمزة الثمالي عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال: من علم أنّه لا إله إلاّ أنا وحدي وأنك محمد عبدي ورسولي، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي والأئمّة من ولده حججتي أدخلته الجنّة برحمتي، وأنجيتّه من النار بعفوي، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصّتي وخالصتي، إن ناداني لبيته وإن سألني أعطيتّه، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمتّه، وإن فرّ منّي دعوته، وإن رجع إليّ قبلته؛ وإن قرع بابي فتحته.

ومن لم يشهد أنّ لا إله إلاّ أنا وحدي أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ محمداً عبدي ورسولي؛ أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججتي، فقد جحد نعمتي وصغّر عظمتي وكفر بآياتي وكتّبي إن قصدني حجبتّه وإن سألني حرمتّه، وإن ناداني لم أسمع نداءه وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيبته، وذلك جزاؤه منّي وما أنا بظلام للعبيد. <sup>(١)</sup>

[٧٣] - في كتاب معاني الأخبار: عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت ما أدنى ما يكون به الرجل ضالاً؟

فقال: أنّ لا يعرف من أمر الله بطاعته وفرض ولايته وجعل حجته في أرضه وشاهده على خلقه قلت: فمن هم يا أمير المؤمنين قال: الذين قرنهم الله بنفسه ونبهه فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ قال: فقَبِلت رأسه وقلت: أوضحت وفرجت عني وأذهبت كل شك كان في قلبي. <sup>(٢)</sup>

(١) كمال الدين: ٢٥٨.

(٢) معاني الأخبار: ٣٩٤ / باب نوادر المعاني.

## أنا علي

[٧٤] - قال عليه السلام في خطبة البيان: أيها الناس أنا المخبر عن الكائنات أنا مبين الآيات أنا سفينة النجاة أنا سرّ الخفياّات أنا صاحب البيّنات أنا مفيض الفرات أنا معرّب التوراة أنا المؤلّف للشتات أنا مظهر المعجزات أنا مكلمّ الأموات أنا مفرّج الكربات أنا محلّل المشكلات أنا مُزيل الشبهات أنا ضيغم الغزوات أنا مزيل المهمّات أنا آية المختار أنا حقيقة الأسرار أنا الظاهر علي حيدر الكرّار أنا الوارث علم المختار أنا مبيد الكفّار أنا أبو الأئمّة الأطهار أنا قمر السرطان<sup>(١)</sup> أنا شعر الزبرقان<sup>(٢)</sup> أنا أسد الشرة<sup>(٣)</sup> أنا سعد الزهرة أنا مشتري الكواكب أنا زحل الثواقب أنا عين الشرطين أنا عنق السبطين أنا حمل الإكليل أنا عطارد التعطيل أنا قوس العراك أنا فرقد السمك<sup>(٤)</sup> أنا مريخ الفرقان أنا عيون الميزان أنا ذخيرة الشكور أنا مصحّح<sup>(٥)</sup> الزبور أنا مؤوّل التأويل أنا مصحف الإنجيل أنا فصل الخطاب أنا أمّ الكتاب أنا منجد البررة أنا صاحب البقرة أنا مثقل الميزان أنا صفوة آل عمران أنا علم الأعلام وأنا جملة الأنعام أنا خامس أهل الكساء أنا تبيان النساء أنا صاحب الأعراف أنا مبيد الأسلاف أنا مدير الكرم أنا توبة<sup>(٦)</sup> الندم أنا الصاد والميم أنا سرّ

(١) البرج المعروف.

(٢) الزبرقان: ليلة خمس عشرة ليلة البدر (كتاب العين: ٢٥٥/٥).

(٣) الشرة: النشاط والرغبة ومنه الحديث: لكل عابد شرة (النهاية: ٤٥٨/٢).

(٤) السمك الأعزل وهو الكوكب في برج الميزان وطلوعه يكون في الصبح لخمس يخلون من تشرين

الأول (مجمع البحرين: ٤٢١/٢).

(٥) في نسخة: مفتح.

(٦) في نسخة: تابوت.

إبراهيم أنا محكم الرعد أنا سعادة الجد أنا علانية المعبود أنا مستنبط هود أنا نحلة  
الخليل أنا آية بني إسرائيل أنا مخاطب الكهف أنا محبوب الصحف أنا الطريق الأقوم أنا  
موضح مريم أنا السورة لمن تلاها أنا تذكرة آل طه أنا ولي الأصفياء أنا الظاهر مع الأنبياء  
أنا مكرّر الفرقان أنا آلاء الرحمن أنا محكم الطواسين أنا إمام آل ياسين أنا حاء الحواميم  
أنا قسم الم أنا سائق الزمر أنا آية القمر أنا راقب المرصاد أنا ترجمة صاد أنا صاحب الطور  
أنا باطن السرور أنا عتيد قاف أنا قارع الأحقاف أنا مرتّب الصافات أنا ساهم الذاريات أنا  
سورة الواقعة أنا العاديات والقارعة أنا نون والقلم أنا مصباح الظلم أنا مؤوّل القرآن أنا  
مبين البيان أنا صاحب الأديان أنا ساقى العطشان أنا عقد الإيمان أنا قسيم الجنان أنا  
كيوان الإمكان أنا تبيان الامتحان أنا الأمان من النيران أنا حجّة الله على الإنس والجان أنا  
أبو الأئمة الأطهار، أنا أبو المهدي القائم في آخر الزمان.<sup>(١)</sup>

[٧٥] - عن دار المنتظم في السرّ الأعظم لمحمد بن طلحة الشافعي وهو من أكابر علماء أهل  
السنّة وقد ثبت عند علماء الطريقة ومشايخ الحقيقة بالنقل الصحيح والكشف الصريح  
أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال على المنبر بالكوفة لسويد :  
ثكلتك الثواكل ونزلت بك النوازل يابن الجبان الجابث والمكذّب الناكث سيقصر بك  
الطول ويغلبك الغول، أنا سرّ الأسرار أنا شجرة الأنوار أنا دليل السماوات أنا رئيس  
المسبحات أنا خليل جبرئيل أنا صفى ميكائيل أنا قائد الأملاك أنا سمندل الأفلاك أنا  
سائق الرعد أنا شاهد العهد أنا سليل الصراح أنا حفيظ الألواح أنا قطب الديجور أنا  
البيت المعمور أنا زاجر القواصف أنا محرّك العواصف أنا مزن السحاب أنا نور الغياهب  
أنا شرف الدوائر أنا مآثر المآثر أنا كيوان الكيهان أنا شأن الإمتحان أنا شهاب الإحراق أنا  
مواثق الميثاق أنا عصام الشواهد أنا سهام الفراق أنا شعاع العساعس أنا جون الشوامس  
أنا فلك اللجج أنا حجّة الحجج أنا مهيمن الأمم أنا فصيل الذمم أنا سماك البهو أنا إمام

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

العفو أنا سبب الأسباب أنا أمين السحاب أنا مسدد الخلائق أنا محقق الحقائق أنا جوهر  
القدم أنا مرتب الحكم أنا منية الأمل أنا عامل العمل أنا شريف الذات أنا محدث الشتات  
أنا الأول والآخر أنا الباطن والظاهر أنا البرق اللامع أنا السقف المرفوع أنا الشعري  
والزبرقان أنا قمر السرطان أنا أسد النثرة أنا سعد الزهرة أنا مشتري الكواكب أنا زحل  
الثواقب أنا غفر الشرطين أنا ميزان البطين أنا حمل الإكليل أنا عطارد التفضيل أنا قوس  
العراك أنا فرقد السماك أنا مريخ القران أنا عيون الميزان أنا حارس الاستراق .

أنا جناح البراق أنا جامع الآيات أنا سريرة الخفيات أنا ساجر البحر أنا قسطاس القطر  
أنا مصاحب الجديدين أنا أمير النيرين أنا محط القصاص أنا خلاصة الإخلاص أنا  
شملال الجبال أنا مقدم الآمال أنا مفجر الأنهار أنا معذب الثمار أنا مفيض الفرات أنا  
معرب التوراة أنا ملك ابن ملك أنا هدية الملك أنا مبين الصحف أنا يافث الكنف أنا  
ثاقب الكسف أنا ذخيرة الشكور أنا مفصح الزبور أنا مؤول التأويل أنا مفسر الإنجيل أنا أم  
الكتاب أنا فصل الخطاب أنا صراط الحمد أنا أساس المجد أنا منجد البررة أنا سورة  
البقرة أنا مثل الميزان أنا صفوة آل عمران أنا علم الأعلام أنا جملة الأنعام أنا تبيان  
النساء أنا خامس أهل الكساء أنا إلفة الإيلاف أنا رجال الأعراف أنا محجة المقال أنا  
صاحب الأنفال أنا مائدة الكشف أنا توبة العنف أنا صادق المثل أنا راسخ الجبل أنا سر  
إبراهيم أنا ثعبان الكلیم أنا علانية المعبود أنا آصف هود .

أنا نحلة الجليل أنا خلة الخليل أنا مبعوث بني إسرائيل أنا مخاطب الكهف أنا  
محبوب الصف أنا ولي الأولياء أنا وارث الأنبياء أنا لاهج النهج أنا حجة الحجج أنا  
موصوف المؤمنين أنا بدر المسبحين أنا الفرقان أنا البرهان أنا عقود الكرمين أنا عماد  
الركن أنا ثبير الترك أنا شملاص الشرك أنا جنبنتا<sup>(١)</sup> الزنج أنا جرجس الفرنج أنا عقد  
الإيمان أنا زركم الغيلان أنا برسم الروس أنا لوش السدوس أنا سلمه المطا أنا دودين

(١) في بعض النسخ: اجيئاء.



الخطا أنا بدر البروج أنا شنشار الكروج أنا حاتم الأعاجم أنا روثيان التراجم أنا أوريا  
الزبور أنا حجاب الغفور أنا صفوة الجليل أنا إيليا الإنجيل أنا خبة القراة أنا كاسي العراة أنا  
مؤاخي يوشع وموسى أنا ميمون وصي عيسى أنا زملاح الفرس أنا عماد الأئس أنا  
شديد القوى أنا حامل اللواء أنا إمام المحشر أنا ساقى الكوثر أنا قسيم الجنان أنا مساطير  
النيران أنا يعسوب الدين أنا إمام المتقين أنا وارث المختار أنا ظهير الأطهار .

أنا مبيد الكفرة أنا أبو الأئمة البررة أنا قالع الباب أنا مفرق الأحزاب أنا صاحب  
البيعتين أنا الضارب ببدر وحنين أنا حافظ الكلمات أنا مخاطب الأموات أنا مكلم  
الشعبان أنا آلاء الرحمن أنا الضارب بالسيفين أنا الطاعن بالرمحين أنا ليث الرخام أنا أنيس  
الهوام أنا الجوهرة الثمينة أنا باب المدينة أنا وارث العلوم أنا هبولى النجوم أنا مفسر  
البيئات أنا مبين المشكلات أنا أول المصدقين أنا إمام المفسرين أنا محكم الطواسين أنا  
أمانة يس أنا حاء الحواميم أنا الم أنا سابق الزمر أنا آية القمر أنا صاحب النجم أنا صدر  
الترجم<sup>(١)</sup> أنا جانب الطور أنا باطن الصور أنا عتيد قاف أنا واضع الأحقاف أنا منازل  
الصافيات أنا سهام الذاريات أنا فاطر النافعة أنا متلو سبأ والواقعة أنا أمانة الأحزاب أنا  
مكنون الحجاب أنا وعد الوعيد أنا مثال الحديد أنا وفاق الآفاق أنا علامة الطلاق .

أنا نُ والقلم أنا مصباح الظلم أنا سؤال متى أنا ممدوح (هل أتى)<sup>(٢)</sup> أنا النبأ العظيم أنا  
الصراط المستقيم أنا زمام الطول أنا محكم الفضل أنا عذوبة القطر أنا هلال الشهر أنا لؤلؤ  
الأصداف أنا جبل قاف أنا سرّ الحروف أنا نور الظروف أنا الجبل الشامخ أنا الجبل  
الراسخ أنا مفتاح الغيوب أنا مصباح القلوب أنا نور الأرواح أنا روح الأشباح أنا الفارس  
الكرّار أنا نصررة الأنصار أنا السيف المسلول أنا الشهيد المقتول أنا جامع القرآن أنا تبيان  
البيان أنا شقيق الرسول أنا بعل البتول أنا عمود الإسلام أنا مكسر الأصنام أنا صاحب

(١) في بعض النسخ: رصد الرحم.

(٢) سورة الإنسان: ١.

الأذن أنا قاتل الجن أنا ساقى العطاش أنا نائم الفراش أنا شيث البراهمة أنا سعد العياقة  
 أنا موهن البطارق أنا كون المفارق أنا بطرس الروم أنا سيدس الأشموم أنا حقيق الأرمن  
 أنا أمين المأمن أنا صالح المؤمنين أنا إمام المفلحين أنا إمام أرباب الفتوة أنا كنز أسرار  
 النبوة أنا المطلع على أخبار الأولين أنا المخبر عن وقائع الآخرين أنا حامل الراية أنا  
 صاحب الآية أنا قطب الأقطاب أنا حبيب الأحباب أنا مهدي الأوان أنا عيسى الزمان أنا  
 والله وجه الله أنا والله أسد الله أنا سيد العرب أنا كاشف الكرب أنا الذي قيل في حقّه لا  
 فتى إلا علي أنا الذي قيل في شأنه أنت مني بمنزلة هارون من موسى من النبي أنا ليث  
 بني غالب أنا علي بن أبي طالب، صلوات الله وسلامه عليه<sup>(١)</sup>.

[٧٦] - وقال عليه السلام في خطبة التطنجية:..... أنا صاحب الطوفان الأول [أنا صاحب  
 بابل والكرات، أنا صاحب الحيتان]<sup>(٢)</sup> أنا صاحب الطوفان الثاني أنا صاحب السيل  
 العرم أنا صاحب الأسرار المكتومات أنا صاحب العاد والجنات أنا صاحب ثمود  
 والآيات أنا مدمرها أنا مززلها أنا مرجفها أنا مهلكها أنا مدبرها أنا بانيها أنا داحيها أنا  
 مميتها أنا محيها أنا الأول وأنا الآخر وأنا الباطن وأنا الظاهر أنا مع الكون وقبل الكون أنا  
 في الذر وقبل الذر أنا مع الدور وقبل الدور أنا مع القلم قبل القلم أنا مع اللوح قبل اللوح  
 أنا صاحب الأزلية الأولية [أنا مترك الترك ومدّس الأدليس أنا صاحب الوقوف وبهران]  
 أنا صاحب جابلقا وجابرسا أنا صاحب الرفرف وبهام أنا مدبر العالم الأول حين لا  
 سماؤكم هذه ولا غبراؤكم.....

أنا مبرج الأبراج وعاقد الرجاج ومفتح الأفراج وباسط الفجاج أنا صاحب الطور يوم  
 التجلي لموسى بن عمران أنا كاشف لما خرّ موسى صعقاً، أنا ذلك النور الظاهر أنا  
 صاحب موسى أنا صاحب المأوى أنا ذلك البرهان الباهر وإنما كشف لموسى شقص من

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٣ .

(٢) ما بين قوسين زيادة من نسخة أخرى .

شقص الذر من المثقال وكل ذلك بعلم الله ذي الجلال، أنا صاحب جنّات عدن والخلود  
أنا مجري الأنهار من ماء تيار وأنهار من لبن وأنهار من عسل مصفى وأنهار من خمر لذّة  
للشاربين.

أنا قاسم الجنان أنا دارس الإسلام أنا آخر الوقت أنا حميت جهنّم وسمّيتها جحيم  
وسجيل وجعلتها طبقات فمنها السعير والثبور أعددتها للمناققين وأخرى عميوس  
أعددتها للظالمين أنا أودعت ذلك كلّه وادي برهوت وهو الفلق وربّ ما فلق ويخلد فيها  
الجبّات والطاغوت ومن عبدهما ومن كفر بذوي العزّ والجبروت الحي الذي لا يموت، أنا  
الجنان الموصوفات بوادي السلام والدار الخلد أنا صانع الأقاليم والمنزل البركات من الله  
الحكيم العليم، أنا الكلمة التي بها تمّت الأمور ودهرت الدهور أنا جعلت الأقاليم أربعاً  
والجزائر سبعةً فأقليم الجنوب معدن البركات وإقليم الشمال معدن السطوات وإقليم  
الصبا معدن الزلازل وإقليم الدبور معدن الهلكات فاستعيذوا من مهب الدبور<sup>(١)</sup> فمن  
هناك الصرصر الدبور بها أهلكت المتمرّدين حتّى جعلتهم كالرميم وأفنيت الأولين  
الذين تمرّدوا بالطغيان<sup>(٢)</sup>.

[٧٧] - عنه عليه السلام: أنا كاتِبُ الدُّنْيَا لِيُوجِّهَهَا، وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا، وَنَاطِرُهَا بِعَيْنِهَا<sup>(٣)</sup>.

[٧٨] - عنه عليه السلام: أنا الَّذِي أَهَنْتُ الدُّنْيَا<sup>(٤)</sup>.

[٧٩] - عنه عليه السلام: أَنَا وَصَعْتُ فِي الصُّغَرِ بِكَلاَئِلِ الْعَرَبِ، وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونٍ رَبِيعَةً وَمُضْرِبًا.

وقد علمتم مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ... مَا وَجَدَ لِي كِذْبَةً فِي قَوْلِي، وَلَا خَطْلَةً فِي  
فِعْلِي... وَلَقَدْ كُنْتُ أَتْبَعُهُ أَتْبَاعَ الْقَصِيلِ أَتْرَامَهُ... أَرَى نَوْرَ الرُّوحِي وَالرُّسَالَةِ، وَأَشْمُ رِيحَ

(١) الريح الدبور: الريح التي يقابل الصبا تهب من ناحية المغرب (مجمع البحرين: ٩/٢).

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارك أنوار اليقين: ٢٦٣ إلى ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨ / ١٢٥.

(٤) تاريخ دمشق «ترجمة الإمام علي» : ٣ / ٢٠٢ / ١٢٥٣.

النُّبُوَّةُ (١).

- [٨٠] - عنه عليه السلام : أنا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلمَةَ (٢) .
- [٨١] - عنه عليه السلام : أنا صِنْتُ رَسولِ اللَّهِ ، وَالسَّابِقُ إِلَى الإسلامِ ، وَكاسِرُ الأصْنامِ ، وَمُجَاهِدُ الكُفَّارِ ، وَقامِعُ الأضدادِ (٣) .
- [٨٢] - عنه عليه السلام : أنا شاهِدٌ لَكُمْ ، وَحَجِيجٌ يَوْمَ القِيامَةِ عَلَيْكُمْ (٤) .
- [٨٣] - عنه عليه السلام : أنا وَأهلُ بيتي أمانٌ لأهلِ الأَرْضِ ، كما أَنَّ النُّجُومَ أمانٌ لأهلِ السَّماءِ (٥) .
- [٨٤] - عنه عليه السلام : أنا عَلَمُ الهُدَى ، وَكَهْفُ التَّقَى ، وَمَحَلُّ السَّخاءِ ، وَبَحْرُ النَّدَى ، وَطَوْدُ النُّهى (٦) .

- [٨٥] - عنه عليه السلام : أنا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، لا يَدْخُلُها دَاحِلٌ إِلا عَلَيَّ حَدِّ قَسَمِي ، وَأنا الفاروقُ الأَكْبَرُ ، وَأنا الإمامُ لِمَن بَعَدِي ، وَالْمُؤدِّي عَمَّن كانَ قَبلي (٧) .
- [٨٦] - عنه عليه السلام : أنا قَسِيمُ النَّارِ يَوْمَ القِيامَةِ (٨) .
- [٨٧] - عنه عليه السلام : أنا فَقاتُ عَيْنِ الفِتنَةِ ، (و) لولا أنا ما قُتِلَ أَهلُ النَّهْرَوانِ وَأهلُ الجَمَلِ (٩) .
- [٨٨] - عنه عليه السلام : أنا عَبْدُ اللَّهِ وَأخو رَسولِهِ ، وَأنا الصَّدِيقُ الأَكْبَرُ ، لا يَقولُها بَعدي إِلا كذابٌ مُفْتَرٍ (١٠) .

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٣ / ١٩٧ .

(٢) كنز العمال : ٣٦٣٨١ .

(٣) غرر الحكم : ٣٧٦١ .

(٤) غرر الحكم : ٣٧٦٨ .

(٥) غرر الحكم : ٣٧٧٠ .

(٦) نهج السعادة : ٣ / ٧٩ .

(٧) الكافي : ١ / ١٩٨ / ٣ .

(٨) تاريخ دمشق «ترجمة الإمام علي» : ٢ / ٢٤٤ / ٧٥٤ .

(٩) نهج السعادة : ٢ / ٤٣٥ .

(١٠) كنز العمال : ٣٦٣٨٩ .

[٨٩] - عنه عليه السلام : أنا عِلْمُ اللَّهِ ، وأنا قَلْبُ اللَّهِ الواعي ، ولسانُ اللَّهِ الناطقُ ، وعَيْنُ اللَّهِ ، وجَنْبُ اللَّهِ ، وأنا يَدُ اللَّهِ .

[٩٠] - عنه عليه السلام : أنا الهادي ، وأنا المُهتدي ، وأنا أبو اليتامى والمساكين ، وزوج الأرمال ، وأنا مُلجأ كُلِّ ضعيفٍ ، ومَأْمَنُ كُلِّ خائفٍ ، وأنا قائدُ المؤمنين إلى الجنة ، وأنا حَبْلُ اللَّهِ المتين ، وأنا عُرْوَةُ اللَّهِ الوثقى ، وكلمةُ التَّقوى ، وأنا عَيْنُ اللَّهِ ، ولسانُهُ الصادقُ ، وَيَدُهُ .

[٩١] - عنه عليه السلام : وقد سأله بعضُ الأحرارِ - : يا أميرَ المؤمنين ، فَنَبِيُّ أَنْتَ ؟ : وَتِلْكَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله .

[٩٢] - عنه عليه السلام : أنا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وأنا أَوَّلُ السَّابِقِينَ ، وخليفةُ رسولِ رَبِّ العالمينَ ، وأنا قَسِيمُ الجنةِ والنَّارِ ، وأنا صَاحِبُ الأعرافِ

[٩٣] - عنه عليه السلام : أنا حُجَّةُ اللَّهِ ، وأنا خليفةُ اللَّهِ ، وأنا صِرَاطُ اللَّهِ ، وأنا بابُ اللَّهِ ، وأنا خَازِنُ عِلْمِ اللَّهِ ، وأنا الْمُؤْتَمَنُ عَلَى سِرِّ اللَّهِ ، وأنا إِمَامُ البَرِيَّةِ بَعْدَ خَيْرِ الخَلِيقَةِ مُحَمَّدِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صلى الله عليه وآله (١) .

[٩٤] - عنه عليه السلام : في وصفِ النَّاكِبِ عَنْهُ عليه السلام - : أنا الذُّكْرُ الَّذِي عَنْهُ ضَلَّ ، والسَّبِيلُ الَّذِي عَنْهُ مَالَ ، والإيمانُ الَّذِي بِهِ كَفَرَ ، والقرآنُ الَّذِي إِثَاهُ هَجَرَ ، والدينُ الَّذِي بِهِ كَذَبَ ، والصِّرَاطُ الَّذِي عَنْهُ نَكَبَ .

[٩٥] - عنه عليه السلام : أنا عَيْنُ اللَّهِ ، وأنا يَدُ اللَّهِ ، وأنا جَنْبُ اللَّهِ ، وأنا بابُ اللَّهِ .

[٩٦] - عنه عليه السلام : أنا أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تَحْتَ الشَّجَرَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ .

[٩٧] - عنه عليه السلام : أنا عُرْوَةُ اللَّهِ الوثقى ، وكلمةُ التَّقوى .

[٩٨] - عنه عليه السلام : أنا الأذُنُ الواعيةُ ، يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَتَعِيهَا أذُنٌ وَاَعِيَةٌ ﴾ (٢) .

(١) البحار : ٧ / ٣٣٦ / ٨ و ١ / ٣٣٥ / ٣٩ .

(٢) نور الثقلين : ٤ / ١٢ / ٤١ وص ٤٩٤ / ٨٤ و ٥٠ / ٦٤ / ٥ و ٨٢ / ٤٩٤ / ٤ و ٩ / ٤٠٢ / ٥ .

[٩٩] - الإمام الباقر عليه السلام: قُرئت عند أمير المؤمنين ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ إِلَى أَنْ بَلَغَ قَوْلَهُ ﴿ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴾ يَوْمئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿ قَالَ : أَنَا الْإِنْسَانُ ، إِيَّايَ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا <sup>(١)</sup> .

[١٠٠] - عنه عليه السلام: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ .

[١٠١] - عنه عليه السلام: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو لِلْخُصُومَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

[١٠٢] - عنه عليه السلام: أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ <sup>(٢)</sup> .

[١٠٣] - عنه عليه السلام: أَنَا أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ <sup>(٣)</sup> .

[١٠٤] - ابن بابويه قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤَدَّبِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

الْكُوفِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ

عَنْ دَرَسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ

عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفِ الْخُفَّافِ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا خَلِيفَةُ

رَسُولِ اللَّهِ وَوَزِيرُهُ وَوَارِثُهُ، أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَوَصِيُّهُ وَحَبِيبُهُ، أَنَا صَفِيُّ رَسُولِ اللَّهِ

وَصَاحِبُهُ، أَنَا ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَزَوْجُ ابْنَتِهِ وَأَبُو وُلْدِهِ، أَنَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَوَصِيُّ سَيِّدِ

النَّبِيِّينَ، أَنَا الْحُجَّةُ الْعَظِيمُ وَالْآيَةُ الْكُبْرَى وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى وَبَابُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى، أَنَا

الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَكَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَمِينُ اللَّهِ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا <sup>(٤)</sup> .

[١٠٥] - عنه عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ - : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

الْمُنذِرُ، وَأَنَا الْهَادِي <sup>(٥)</sup> .

(١) نورالثقلين : ٥ / ٦٤٩ / ١١ .

(٢) تاريخ دمشق «ترجمة الإمام علي» : ١ / ٤٣ / ٨١ .

(٣) تاريخ دمشق «ترجمة الإمام علي» : ١ / ٨٥ ح ٨٤ .

(٤) البحار : ٣٩ / ٣٣٥ / ٢ ، وأمالي الصدوق : ٩٢ / مجلس ١٠ / ح ٧ .

(٥) كنز العمال : ح ٣٦٤٧٧ .

## إني علي

- [١٠٦] - عنه عليه السلام : إني لأرفع نفسي أن تكون حاجة لا يسعها جودي ، أو جهل لا يسعه حلمي ، أو ذنب لا يسعه عفوي ، أو أن يكون زمان أطول من زماني <sup>(١)</sup> .
- [١٠٧] - عنه عليه السلام : إني لأرفع نفسي أن أنهى الناس عما لست أنتهي عنه ، أو أمرهم بما لا أسبقهم إليه بعملي ، أو أرضى منهم بما لا يرضي ربي <sup>(٢)</sup> .
- [١٠٨] - عنه عليه السلام : إني لا أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها ، ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتأهني قبلكم عنها <sup>(٣)</sup> .
- [١٠٩] - عنه عليه السلام : إني والله لو لقيتكم واحداً وهم طلائع الأرض كلها ما باليت ولا استوحشت ، وإني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي أنا عليه لعلني بصيرة من نفسي ويقين من ربي <sup>(٤)</sup> .
- [١١٠] - عنه عليه السلام : إني محارب أمني ومُنْتَظَرٌ أَجَلِي <sup>(٥)</sup> .
- [١١١] - عنه عليه السلام : إني مُستوفٍ رزقي ، ومُجاهِدٌ نفسي ، ومُنْتَهٍ إلى قِسْمِي <sup>(٦)</sup> .
- [١١٢] - عنه عليه السلام : إني لعلني إقامة حُجَجِ اللَّهِ أَقَاوِلُ ، وعلني نُصْرَةَ دِينِهِ أَجَاهِدُ وَأَقَاتِلُ <sup>(٧)</sup> .

(١) غرر الحكم : ٣٧٧٨ .

(٢) غرر الحكم : ٣٧٨٠ .

(٣) غرر الحكم : ٣٧٨١ .

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٧ / ٢٢٥ .

(٥) غرر الحكم : ٣٧٧٤ .

(٦) غرر الحكم : ٣٧٧٥ .

(٧) غرر الحكم : ٣٧٧٧ .

[١١٣] - عنه عليه السلام: إني فيكم أيها الناس كهارون في آل فرعون، وكباب حطة في بني إسرائيل، وكسفينة نوح عليه السلام في قوم نوح، وإني النبا الأعظم، والصديق الأكبر، وعن قليل ستعلمون ما توعدون<sup>(١)</sup>.

[١١٤] - عنه عليه السلام: إني لم أفر من الزحف قط، ولم يبارزني أحد إلا سقيت الأرض من دمه<sup>(٢)</sup>.

(١) تنبيه الخواطر: ٢ / ٤١.

(٢) نور الثقلين: ٢ / ١٣٩ / ٣٧.



### وجوب معرفة علم علي عليه السلام

[١١٥]- روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «إعلم يا سلمان أنّ الشاك في أمورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا»<sup>(١)</sup>.

إعلم أنّ معرفة الإمام هي معرفته بكل خصوصياته وصفاته والتي منها العلم. وذلك لأنّ العقل عندما يحكم بوجوب معرفة إمام الزمان عليه السلام لا يحكم على شخصه فقط دون مشخصاته، لوضوح أنّ الحكم بمعرفته من أجل أنها معرفة لله أو لأقل تؤدي الى معرفة الله، إضافة الى أنها تقرّب العبد من طاعة مولاه.

وهذا لا يعني القول بعدم بوجود الأثر لمعرفة شخص الإمام. كيف؟ ونفس وجود الإمام - بلا معرفته - يعتبر أماناً للأمة.

[١١٦]- الروايات عندما تخبر عن معرفة الإمام تشير الى مشخصاته كالمروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «من عرفني وعرف حقي فقد عرف الله»<sup>(٢)</sup>.

[١١٧]- وعن أبي الحسن عليه السلام قال: «من شك في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله تبارك وتعالى أحدها: معرفة الإمام في كل زمان بشخصه ونعته»<sup>(٣)</sup>.

ومعلوم أنّ معرفة نعت الإمام معرفة لكل صفاته عليه السلام.

[١١٨]- وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «.. وبعد معرفة الإمام الذي

(١) إرشاد القلوب: ٤١٦ / ٢ فضائل الأئمة.

(٢) بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٥٨.

(٣) كمال الدين: ٤١٣ / ٢ ح ١٤ الباب ٣٩.

به يأتّم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر»<sup>(١)</sup>.

ومعرفة نعت الإمام وصفته وعلمه غير معرفة اسمه عليه السلام .

[١١٩]- وعن علي عليه السلام عن النبي محمد ﷺ في الحديث الصحيح: « يا علي ما

عرف الله إلا أنا وأنت ، وما عرفني إلا الله وأنت ، وما عرفك إلا الله وأنا »<sup>(٢)</sup>.

[١٢٠]- وقال ﷺ مخاطباً علياً عليه السلام: « هذا رجل لا يعرفه إلا الله ورسوله »<sup>(٣)</sup>.

[١٢١]- وكيف يُعرف علي عليه السلام وهو القائل: « بل اندمجت علي مكنون علم لو بحث به

لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة »<sup>(٤)</sup>.

(١) كفاية الاثر: ٢٥٦ .

(٢) إرشاد القلوب: ٢٠٩/٢ ، ومشارك أنوار اليقين: ١١٢ ورمز له بالصحة .

(٣) مشارق أنوار اليقين: ١١٢ .

(٤) نهج البلاغة: ٥٢ الخطبة ٥ والارشية الحبال والطوي البئر ، والتذكرة الحمدونية: ٩١/١ ح ١٦٦

بلفظ: لقد اندمجت .

## مراتب علم علي عليه السلام وأقسامه

علم علي وأهل بيته عليهم السلام في حقيقته علي مراتب :

١ - مرتبة لم يؤمر بالكشف عنها ولا بتبليغها لعدم احتمالها وفهمه علي حقيقته ، أو لشيء أخفي عنها .

٢ - ومرتبة من علمه أمر بتبليغه ، وهو أيضاً علي قسمين :

أ - قسم أمر بتبليغه لكافة الناس ، وهو كل علم صدر منهم ووصل إلى عامة الناس ، وهو المبتوث في كتبه وكتب شيعة .

ب - وقسم أمر أن يبلغه لخواص الناس ، ومن يقدر علي فهمه وتحمله ، أو عدم إفشائه .

[١٢٢] - ويدل عليه : حديث أمير المؤمنين عليه السلام مع ميثم التمار عندما سأله عن معنى عدم احتمال الملك والنبى لعلم آل محمد ، فأخذ الأمير بشرح معنى عدم احتمال<sup>(١)</sup> .

[١٢٣] - وما روي عنه عليه السلام أيضاً عندما سُئل عن وجه الله ، قال : « أنا وجه الله » .

بينما قال للبعض الآخر عندما سأله : « أوقدوا ناراً ، فسألهم أين وجه النار ؟

قالوا: كل النار وجه النار .

قال عليه السلام : « كل شيء وجه الله »<sup>(٢)</sup> .

ونحو ذلك من الروايات التي لم يكن يصرح بكل شيء للأصحاب ، إلا من امتحن الله

قلبه للإيمان .

(١) بحار الأنوار : ٢٥ / ٣٨٣ باب غرائب أفعالهم ح ٣٨ .

(٢) يراجع بصائر الدرجات : ٦١ ، وإرشاد القلوب : ٣١٠ - ٣١٧ - ٣١٨ ، وجامع الأسرار : ٢١١ ح ٤٠٤ .

## زمان علم علي وآل علي عليهم السلام

هذا البحث مرتبط بالأبحاث الآتية ، ذلك أنّ في الجهة الثالثة في ماهية علم علي عليه السلام : إذا قلنا أنّ علمه كسبي ، فزمانه عند التعلّم .

بينما إذا قلنا أنّه لدني - كما وهو الأرجح - فإنّه لا يخضع لسنين التعلّم ، بل يكون زمانه هو زمان ولادة الإمام المعصوم في الظاهر ، أو زمان وجوده في الواقع كما يأتي .  
وإذا قلنا أنّه مربوط بالمشيئة ، بمعنى أنّه إذا شاء أن يعلم علم ، فإنّ زمان العلم يكون عند كل إرادة له .

وكذلك من جهة مصدر حصوله ، فإنّه إذا رجّحنا كونه بواسطة الوحي أو جبرائيل أو المحدث أو الإلهام أو الروح الأمرية أو مباشرة من الله ، فإنّ زمان العلم يكون عند اتصاف الإمام بالإمامة أو عند الإختيار الإلهي عزّ وجلّ .

وإن شئت قلت : عند احتياج الإمام للعلم ، لا بمعنى تصدّيه لإجابة الناس ؛ بل بمعنى أن خلّو الإمام منه يعد نقصاً ، فعند وجود الإمام في لوح الواقع إذا وجد خالياً من العلم الرباني ، فهو محتاج الى هذا العلم .

على أنّه يحتمل أن يكون زمان العلم عالم الأنوار ، خاصة إذا اخترنا أنّ المصدر الروح الأمرية أو المباشرة من الله تعالى ، كما هو الصحيح .

أمّا إذا اخترنا أنّ المصدر القرآن أو العامود النوراني ، أو أنّه وراثته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، أو من ليلة القدر ، فإنّ زمان العلم يكون بحسب الإختيار هناك ، فإذا اخترنا ليلة القدر فزمان علمهم هو وقت نزولها ، وهكذا إذا اخترنا غيرها .

وعلى كل حال سوف ننتظر الإختيار في الأبحاث الآتية .

## زمن علم علي عليه السلام عالم الميثاق

[١٢٤]- عن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال: « يا علي نحن أفضل (من الملائكة) خير خليفة الله على بساط الأرض وخيرة الله المقرّبين، وكيف لا نكون خيراً منهم؟ وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده؟! فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله » (١).

[١٢٥]- وعن الحسين بن علي ██████████ عن أبيه أنه قرأ عليه أصبغ بن نباتة: ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ﴾ الآية، قال: « فبكى علي عليه السلام وقال: أتني لأذكر الوقت الذي أخذ الله تعالى عليّ فيه الميثاق » (٢).

[١٢٦]- وروى صاحب بستان الكرامة أن النبي ﷺ كان جالساً وعنده جبرائيل عليه السلام فدخل علي عليه السلام فقام له جبرائيل عليه السلام.

فقال النبي ﷺ: « أتقوم لهذا الفتى .

فقال له عليه السلام: نعم إنّ له حقّ التعليم .

فقال النبي ﷺ: كيف ذلك التعليم يا جبرائيل ؟

فقال: لمّا خلقني الله تعالى سألتني من أنت وما اسمك ومن أنا وما اسمي ؟ فتحيّرت في الجواب وبقيت ساكناً، ثم حضر هذا الشاب في عالم الأنوار وعلمني الجواب، فقال: « قل: أنت ربّي الجليل واسمك الجليل وأنا العبد الذليل واسمي جبرائيل » .

(١) بحار الأنوار: ٢٦ / ٣٤٩ - ٣٥٠ ح ٣٣ .

(٢) مناقب ابن المغازلي: ١٧٥ ط . الحياة، وط . طهران: ٢٧٢ ح ٣١٩ .

ولهذا قمت له وعظمته» (١).

\* أقول: ممّا لا شك فيه أنّ الرسول كان يعلم بتعليم علي عليه السلام لجبرائيل؛ إنّما أراد أن

يبين فضل أمير المؤمنين عليه السلام من لسان جبرائيل.

[١٢٧]- وروى الصفوري قول أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني عن علمٍ لا

يعرفه جبرائيل وميكائيل» (٢).

وقد أشار محيي الدين ابن عربي في خطبة الفتوحات المكية إلى ذلك بقوله: «الحمد

لله الذي جعل الإنسان الكامل معلّم الملك وأدار بانقساره طبقات الفلك».

[١٢٨]- وفي حديث الإمام الصادق عليه السلام مع المفضل بعد ذكر الإمام رجعة أصحاب الكساء

وشكايتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما حلّ بهم قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لفضّة: «يا فضّة

لقد عرفه رسول الله وعرف الحسين اليوم بهذا الفعل (ضرب فاطمة وإسقاط

المحسن عليه السلام) ونحن في نور الأظلة أنوار عن يمين العرش» (٣).

[١٢٩]- هذا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «في قاب قوسين علّمني الله القرآن وعلّمني الله

علم الأولين» (٤).

(١) الأنوار النعمانية: ١٥/١.

(٢) نزهة المجالس: ٢/١٢٩ ط. التقدم العلمية بمصر ١٣٣٠ هـ، و٢/١٤٤ ط. بيروت المكتبة

الشعبانية المصورة عن مصر الازهرية ١٣٤٦ هـ.

(٣) الهداية الكبرى: ٤٠٨ باب ١٤.

(٤) لوامع أنوار الكوكب الدرّي: ١/١١٧-١١٨.

## ماهية علم علي وآل علي عليهم السلام

ويتردد هذا البحث بين ثلاثة احتمالات :

- ١- أن يكون علم علي عليه السلام علماً كسبياً ، ويراد به أن علمه بالتعلم المتعارف بين الناس ، وإن شئت سمّيته بالعلم الحصولي .
  - ٢- أن يكون علم علي عليه السلام علماً لدنياً غير كسبي ، بمعنى أنّ الله أعطاه هذا العلم بلا تكسّب واجتهاد ، هذا بغض النظر عن كيفية الإعطاء ، والذي يأتي. وهذا العلم يسمّى بالعلم الحضورى .
  - ٣- أن يكون علم علي عليه السلام علماً متعلقاً بالمشيئة والإرادة ، فمتى شاء أن يعلم علم أو أعلم .
- وهذا البحث أيضاً يخضع لما يأتي من أبحاث كما سوف نبين ذلك .

\* الإحتمال الأول :

### العلم الكسبي الحصولي

ومعناه أن النبي أو علياً تعلمهما بواسطه شخص بقراءة أو كتابة أو سماع ونحو ذلك.

ويدل عليه طوائف :

[ ١٣٠ ] - منها ما تواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام : « علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب » (١) .

(١) يراجع بصائر الدرجات : ٣٠٩ باب في الكلمة التي علم رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام ،

\* الإحتمال الثاني :

## العلم اللدني

ويدل عليه آيات وروايات:

### الآيات الدالة على العلم اللدني للنبي وعلي

ويدل عليه من الآيات :

\* الآية الأولى قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾<sup>(١)</sup>.

قال الإمام الغزالي : ( إعلم أنّ العلم يحصل من طريقين: أحدهما التعلم الإنساني ، والثاني التعلم الربّاني .

الطريق الثاني : إلقاء الوحي ، وهو أنّ النفس إذا كملت ذاتها يزول عنها دنس الطبيعة ودرن الحرص والأمل الفانية ، وتقبل بوجهها على بارئها ومنشئها ، وتمسك بوجود مبدعها وتعتمد على إفادته وفيض نوره ، والله تعالى بحسن عنايته يُقبل على تلك النفس إقبالاً كلياً ، وينظر إليها نظراً إلهياً ويتخذ منها لوحاً ، ومن النفس الكلي قلماً وينقش فيها جميع علومه ، ويصير العقل الكلي كالمعلم والنفس القدسية كالمتعلم ، فيحصل جميع العلوم لتلك النفس ، وينقش فيها جميع الصور ، من غير تعلم وتفكر ، ومصداق هذا قوله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾<sup>(٢)</sup>.

إلى آخر كلامه ، ويأتي بعضه في الفرق بين العلم اللدني والحصولي .

= والإختصاص : ٣٨٢ - ١٨٣ .

(١) النساء : ١١٣ .

(٢) مجموعة رسائل الغزالي - الرسالة اللدنية : ٦٩ / ٣ .



وروي عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ قال: « علمه الله بيان الدنيا والآخرة » (١).

وعن الضحاك قال: « علمه الخير والشر » (٢).

وقال العلامة الطباطبائي: ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ ليس هو الذي علمه بوحى الكتاب والحكمة فقط، فإنَّ مورد الآية قضاء النبي ﷺ في الحوادث الواقعة والدعاوي التي ترفع إليه برأيه الخاص، وليس ذلك من الكتاب والحكمة بشيء، وإن كان متوقفاً عليهما، بل رأيه ونظره الخاص به.

ومن هنا إن المراد بالإنزال والتعليم في قوله: ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾: نوعان اثنان من العلم:

أحدهما التعليم بالوحي ونزول الروح الأمين على النبي ﷺ.

والآخر: التعليم بنوع من الإلقاء في القلب والإلهام الخفي الإلهي، من غير إنزال الملك.

وهذا هو الذي تؤيده الروايات الواردة في علم النبي ﷺ.

وعلى هذا، فالمراد بقوله: ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ أنك نوعاً من العلم لو لم يؤتكَ إياه من لدنه لم يكفك في إتيانه الأسباب العادية، التي تُعَلِّم الإنسان ما يكتسبه من العلوم (العلوم) انتهى (٣).

\* أقول: ظاهر كلامه أن إتياء الكتاب والحكمة بواسطة الوحي الخاص (جبرائيل)

إتياء كسبي غير لدني، وأن علم النبي ﷺ مصدره شيثان:

١- الوحي بالكتاب والحكمة.

(١) تفسير الدر المنثور: ٢ / ٢٢٠ مورد الآية.

(٢) تفسير الدر المنثور: ٢ / ٢٢٠ مورد الآية.

(٣) تفسير الميزان: ٥ / ٧٩ - ٨٠ مورد الآية.

٢- الإلهام أو القذف بالقلب .

\* والذي يقوى في النظر أن إيتاء الكتاب والحكمة لرسول الله ﷺ إن كان المراد به تذكير جبرائيل رسول الله ﷺ بالآيات القرآنية والحكم الإلهية ، فهو كما قال علم كسبي ، ولكنه لا يُثبىء عن حقيقة علم رسول الله ﷺ بالكتاب والحكمة .  
وإن كان المراد به نزول القرآن جملة واحدة على قلب رسول الله ﷺ ، فممنوع لأنه نزولٌ غير كسبي ، وكيف يكون كسبياً وهو من الله تعالى بالمباشرة كما يأتي .  
إن قيل : نزوله تدريجاً كان بواسطة جبرائيل ، ونزوله جملة واحدة كان أيضاً بواسطة ، قال تعالى : ﴿ نزل به الروح الأمين على قلبك ﴾ (١) .

قلنا:

أولاً : هذا مبني على تفسير هذه الآية بنزوله جملة واحدة ، وإلا فقد يكون المعنى : إن الروح الأمين نزل به تدريجاً على قلبك ، ولا تفسر الآية أصلاً بالنزول جملة واحدة .  
والخلاصة : لا نسلم أن نزول القرآن جملة واحدة على قلب الرسول ﷺ ، كان بواسطة جبرائيل ؛ إما لعدم الدليل عليه ، وإما لعدم الحاجة إليه ، وإما لما يأتي من أن زمن علم رسول الله ﷺ بالقرآن وغيره ، هو عرش الرحمن وقبل خلق جبرائيل وغيره من الخلق ، وإما لما يأتي من الدليل على معرفة النبي ﷺ للقرآن قبل خلق جبرائيل .  
ثانياً : لو سلمنا أن الآية تشير إلى نزوله جملة واحدة بواسطة جبرائيل كما استدل بها العلامة ، فإننا لا نسلم أن هذا النزول كسبي ، فصحيح أن جبرائيل يكون الواسطة في انتقال القرآن إلى قلب رسول الله ﷺ ، ولكن ليس هو المعلم له ولتفاصيله وآياته ، إنما الله هو المعلم الحقيقي وعلم الله لنبيه ﷺ غير كسبي ، حيث إن العلوم الكسبية غير ثابتة ومتغيرة كما يأتي .

أما قوله إن مصدر علم رسول الله ﷺ هو الكتاب والحكمة ، إضافة إلى الإلهام

والقذف .

فبغض النظر عما يأتي في مصدر علم آل محمد عليهم السلام ، فإننا نقول : هذا التفصيل حول العلم يتنافى مع حقيقة العلم الذي هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء .  
على أنه يتنافى أيضاً مع حقيقة علم رسول الله صلى الله عليه وآله وزمان حصوله وكيفية ذلك .  
فإن الحكمة والقرآن هي قسم من العلوم الإلهية التي علمها الله لنبيه بقوله : ﴿ وعلمك ما لم تكن تعلم ﴾ ، أو حتى قوله ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ .  
فليس المراد أن العلم قسمان : قسم لأحكام القرآن والحكمة الإلهية ، وقسم لبقية الأمور .

لأنه :

أولاً : الآية مطلقة ﴿ ما لم تكن تعلم ﴾ فكل ما لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قام الله عز وجل بتعليمه إياه مباشرة ، وبلا توسط مخلوق ، فكان لدنياً ، وهو شامل لأحكام القرآن من حلال وحرام وقصص ومواعظ ، وحكم ومعارف إلهية ، وأمور غيبية ، وما شابه ذلك .

قال الشيخ الطبرسي في الآية : ( ما لم تعلمه من الشرائع وأنباء الرسل الأولين ، وغير ذلك من العلوم ) (١) .

ثانياً : هذا يناهض صريح القرآن الكريم وأنه فيه تبيان كل شيء (٢) كما يأتي في كثير من الروايات .

والخلاصة : علم رسول الله صلى الله عليه وآله علم واحد لا يتجزأ ، وهو علم لدني بكل شيء ، الشامل للقرآن والحكمة والأمور الغيبية ونحوهم .  
ولا يلزم لغوية نزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله ، لما قلنا أن المراد بالنزول هو

(١) مجمع البيان : ٣ / ١٦٨ مورد الآية .

(٢) قال تعالى : ( ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ) النحل : ٨٩ .

التدرجي ، إما لمؤانسة النبي الاعظم ﷺ - نظير نزوله على فاطمة عليها السلام - ، وإما لتذكيره ﷺ بالآيات ، لا لتعليم رسول الله ﷺ المستتبع لجهله ، وأعلمية جبرائيل عليه ، ولو بالواسطة .

ومرادنا بالتذكير ليس أنّ رسول الله ﷺ قد نسي آيات القرآن والحكمة ، إنما كما قدّمنا سابقاً أنه لإبراز حقيقة الوحي التي كانت عند الأنبياء السابقين ، والتي اعتاد الناس عليها في الأنبياء وصحة دعوتهم ، خاصة في المجتمع الجاهلي الذي لم يصدق بنبوّة الرسول الأعظم ﷺ ، فلم يستطع النبي ﷺ إلا أن يبرز لهم الوحي وصفاته وأسماء وآثاره كما تقدّم ويأتي .

وأما النزول الدفعي للقرآن ، فهو أيضاً ليس معناه أنّ رسول الله ﷺ كان يجهل أحكامه وإبرامه وآياته ، وذلك كما قدّمناه من أنّ علم رسول الله ﷺ الواحد من الواحد لا يتجزأ ، وزمانه قبل زمان جبرائيل كما يأتي . والذي من ضمنه أحكام القرآن الكريم والحكم الإلهية ، فلا تغفل .

[ ١٣١ ] - هذا وروي عن رسول الله ﷺ قوله : « في قاب قوسين علّمني الله القرآن وعلّمني الله علم الأولين » (١) .

\* الآية الثانية قوله تعالى : ﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربّها ويضرب الله الأمثال للناس لعلّهم يتذكّرون ﴾ (٢) .

والشجرة الطيبة كما تواتر في الأحاديث هي آل محمّد والأئمة منهم عليهم صلوات

(١) لوامع أنوار الكوكب الدرّي: ١ / ١١٧ - ١١٨ .

(٢) إبراهيم : ٢٤ .

المصلين<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿ تَوْتِي أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ ﴾ فُسِّرَتْ بعلم الإمام وما يفتي به من الحلال والحرام.

[١٣٢]- قال الإمام الصادق عليه السلام: ﴿ تَوْتِي أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ ﴾ فقال: « ما يخرج إلى الناس من علم الإمام في كل حين يُسأل عنه »<sup>(٢)</sup>.

[١٣٣]- وعن الإمام الباقر عليه السلام: « هو ما يخرج من الإمام من الحلال والحرام في كل سنة إلى شيعته »<sup>(٣)</sup>.

\* الآية الثالثة قوله تعالى: ﴿ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾<sup>(٤)</sup>.

[١٣٤]- فعن الإمام الصادق عليه السلام: « قال: علينا عين ٢ »

فالتفتنا يُمنة ويسرة فلم نرَ أحداً، فقلنا: ليس علينا عين.

فقال: « وربّ الكعبة وربّ البنية - ثلاث مرّات - لو كنت بين موسى والخضر

لأخبرتتهما أنّي أعلم منهما ولأنبئتهما بما ليس في أيديهما »<sup>(٥)</sup>.

ومن المعلوم أنّ علم الخضر لدني بقوله تعالى: ﴿ ... آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ

مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ ولا يصحّ كون علي عليه السلام علمه كسبياً في حال كونه أعلم من الخضر

وأفضل.

(١) راجع بحار الأنوار: ٢٤ / ١٣٨ إلى ١٤٣ ح ٢ وما بعده باب أنهم الشجرة الطيبة، والفردوس بمأثور

الخطاب: ١ / ٥٢ ح ١٣٥، وتلخيص المتشابه: ١ / ٣٠٩ رقم الترجمة ٤٨٥.

(٢) بحار الأنوار: ٢٤ / ١٤٠ - ١٣٩ ح ٤ و ٦.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الكهف: ٦٥.

(٥) الكافي: ١ / ٢٦١ ح ١ باب أنهم يعلمون ما كان ويكون، وبصائر الدرجات: ١٢٩.

\* الآية الرابعة قوله تعالى: ﴿وجعلناهم أئمة؛ وأوحينا إليهم فعل الخيرات﴾<sup>(١)</sup>.  
فقد ورد أنهم المراد بهذه الآية<sup>(٢)</sup>، والإيحاء ليس كسبياً حصولياً.

\* الآية الخامسة قوله تعالى: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان﴾.

[١٣٥]- فعن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم أهو علم يتعلمه العالم من أفواه الرجال أم في الكتاب عندكم تفرؤونه فتعلمون منه؟  
قال عليه السلام: «الأمر أعظم من ذلك وأوجب، أما سمعت قوله تعالى: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان﴾... بلى قد كان في حالٍ لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله تعالى الروح التي ذكر في الكتاب، فلمّا أوحاها إليه علم بها العلم والفهم، وهي الروح التي يعطيها الله تعالى من شاء فإذا أعطاهما عبداً علمه الفهم»<sup>(٣)</sup>.  
وسوف يأتي عدة روايات حول الروح الأمرية.

\* الآية الثامنة قوله تعالى: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾<sup>(٤)</sup>.

[١٣٦]- قال الإمام الباقر عليه السلام في تفسيرها: «علم الإمام وَوَسِعَ عِلْمَهُ الَّذِي هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كُلِّ شَيْءٍ»<sup>(٥)</sup>.

وهذا أيضاً صريح في أنّ علم الإمام عليه السلام من الله تعالى المتعين كونه لدنياً.

(١) الأنبياء: ٧٣.

(٢) راجع بحار الأنوار: ٢٤ / ١٥٧ - ١٥٨ باب أنهم خير أمة أخرجت للناس ح ١٦ - ١٧ - ١٩ - ٢٠.

(٣) الكافي: ١ / ٢٧٣ ح ٥ باب الروح التي يسدد الله بها الأئمة.

(٤) الاعراف: ١٥٦.

(٥) تفسير نور الثقلين: ٢ / ٧٨١ ح ٢٨٨ عن الكافي.

\* الآية التاسعة قوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا داود وسليمان علماً ﴾ (١)

قال بعض المفسرين : ذلك هو الاسم الاعظم تركب من الحروف الواردة في فواتح السور ، وكان مكتوباً على خاتم سليمان بن داود ، وبه لأن الحديد لداود ، وسخر الجن لسليمان ، وطوى الأرض للخضر وبه تعلم العلم اللدني ، وبه أوتي عرش بلقيس ، وبه يحيي عيسى الطير (٢) .

[ ١٣٧ ] - عن علي أمير المؤمنين عليه السلام في قصته مع عمار في تحويل الحجر الى ذهب فقال عليه السلام : « أدع الله بي حتى تلين ، فإنه إسمي لأن الله الحديد لداود » (٣) .

(١) النمل : ١٥ .

(٢) ينابيع المودة : ٤٠٢ ط . اسلامبول ، و ٤٨٣ ط . النجف وقم .

(٣) مشارق أنوار اليقين : ١٧٣ .

\* الآية الرابعة قوله تعالى: ﴿وجعلناهم أئمة؛ وأوحينا إليهم فعل الخيرات﴾<sup>(١)</sup>.

فقد ورد أنهم المراد بهذه الآية<sup>(٢)</sup>، والإيحاء ليس كسبياً حصولياً.

\* الآية الخامسة قوله تعالى: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما

الكتاب ولا الإيمان﴾.

[١٣٥]- فعن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم أهو علم يتعلمه العالم من أفواه

الرجال أم في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه؟

قال عليه السلام: «الأمر أعظم من ذلك وأوجب، أما سمعت قوله تعالى: ﴿وكذلك أوحينا

إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان﴾... بلى قد كان في حالٍ لا

يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله تعالى الروح التي ذكر في الكتاب، فلما

أوحاها إليه علم بها العلم والفهم، وهي الروح التي يعطيها الله تعالى من شاء فإذا

أعطاها عبداً علمه الفهم»<sup>(٣)</sup>.

وسوف يأتي عدة روايات حول الروح الأمرية.

\* الآية الثامنة قوله تعالى: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾<sup>(٤)</sup>.

[١٣٦]- قال الإمام الباقر عليه السلام في تفسيرها: «علم الإمام ووسع علمه الذي هو من علمه كل

شيء»<sup>(٥)</sup>.

وهذا أيضاً صريح في أنّ علم الإمام عليه السلام من الله تعالى المتعين كونه لدنياً.

(١) الأنبياء: ٧٣.

(٢) راجع بحار الأنوار: ٢٤ / ١٥٧ - ١٥٨ باب أنهم خير أئمة أخرجت للناس ح ١٦ - ١٧ - ١٩ - ٢٠.

(٣) الكافي: ١ / ٢٧٣ ح ٥ باب الروح التي يسدد الله بها الأئمة.

(٤) الاعراف: ١٥٦.

(٥) تفسير نور الثقلين: ٢ / ٧٨١ ح ٢٨٨ عن الكافي.



\* الآية التاسعة قوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا داود وسليمان علماً ﴾ (١)

قال بعض المفسرين : ذلك هو الاسم الاعظم تركب من الحروف الواردة في فواتح السور ، وكان مكتوباً على خاتم سليمان بن داود ، وبه لأن الحديد لداود ، وسخر الجن لسليمان ، وطوى الأرض للخضر وبه تعلم العلم اللدني ، وبه أوتي عرش بلقيس ، وبه يحيى عيسى الطير (٢) .

[١٣٧] - عن علي أمير المؤمنين عليه السلام في قصته مع عمار في تحويل الحجر الى ذهب فقال عليه السلام : « أدع الله بي حتى تلين ، فإنه إسمي ألان الله الحديد لداود » (٣) .

(١) النمل : ١٥ .

(٢) ينابيع المودة : ٤٠٢ ط . اسلامبول ، و٤٨٣ ط . النجف وقم .

(٣) مشارق أنوار اليقين : ١٧٣ .

## الدليل العقلي على العلم اللدني

وذلك بعدة تقاريب :

\* التقريب الأول :

### العلم الحضورى للإمام أكمل فى اللطف

أن إرسال الرسل والأئمة لطف من الله تعالى كما هو مبين فى العقائد .  
واللطف هو كل ما يبعد العبد عن المعصية ، وإن شئت قلت هو ما دعا إلى فعل  
الطاعة (١) .

وعليه ؛ فأولاً : أنه من حسن الظن بالله أن يجعل حججه على أكمل وجه وأصبغ  
نعمة ، وهذا هو الأنسب مع حكمة الله .

ومعلوم أن العلم اللدنى أكمل من الكسبى .

ثانياً : علم الناس بأن علم الإمام لى حاضرأ فى كل حال ولكل شيء ؛ رادع لهم عن  
ارتكاب المعصية والبعد عنها ومقرب لهم الى فعل الطاعة ، لخوفهم من تأنيب الإمام  
لهم على المعصية ، ولفرحهم من مدحه لهم على الطاعات .  
وفى الروايات ما يؤكد ذلك .

(١) الذخيرة : ١٨٦ باب الكلام فى اللطف .

✽ التقريب الثاني :

### العلم اللدني أنفع للأمة

فإنَّ الإمامَ كلِّما كانَ علمه محيطاً بكلِّ الأشياءِ ، وعلى أكمل وجه من العلم والإحاطة ، وكأنَّ يعلم بما مضى وما سوف يأتي ، وعلمه بخلفيات وأسرار الكلام ؛ فإنَّ كلَّ ذلك يكون أنفع للأمة ولمصالحها الدينية والسياسية والاجتماعية ، الفردية والنوعية .

لأنَّ الإمامَ عليه السلام بعلمه اللدني لا ينخدع ، ولا تحصل عليه المنقصة لاحتياجه إلى السؤال فيما لو فرض أنَّ علمه غير لدني ، ولما علم المنافقين والمخادعين وحيلهم .

وفي التاريخ شواهد جمَّة أنَّ الإمامَ أو الخليفة إذا لا يعلم ما في الصدور ينخدع ويصبح سخرية للرعية .

بينما لو كان عالماً بخفايا الأمور كيف تجده يبرم الأمور إبراماً .

✽ التقريب الثالث :

### العلم اللدني أكمل للإمام

والعلم اللدني أكمل وأفضل للإمام عليه السلام وعدمه منقصة ، إذ لو لم يكن علمه لدنيا لوجد من هو أعلم منه ، والأعلم أفضل ، والإمام يجب أن يكون أعلم الموجودين وأفضلهم .

على أنَّ العرف والعقل يحكمان بأنَّ الإمام والخليفة يجب أن يكونا أكمل المخلوقات ، ويحكمان أيضاً أنَّ العلم اللدني أكمل من الكسبي الحصولي التدريجي .

\* التقريب الرابع :

العلم الحصولي علم متغير لا يفيد اليقين

العلم اللدني كما يأتي قريباً علم شريف من الله تعالى يؤدي الى اليقين بالمعلوم ، أما العلم الحصولي الكسبي فإنه لا يفيد اليقين الجازم بالقضية .  
ومعلوم أنّ العقل يحكم بوجوب كون الأخبار الصادرة عن الإمام عليه السلام أخباراً يقينية ،  
وإلا لما أفاد الإطمئنان عند الناس ، ولما وجب التصديق به .

## الفرق بين العلم اللدني الحضوري والكسبي الحصولي

للعلم بالأشياء طريقان : أن يتوصل إلى الشيء بواسطة الخواص والعوارض أو الشبح والظل وآثار الأشياء ولوازمها ، وهذا يسمّى بالعلم الحصولي .

وهناك طريق آخر وهو أن يتوصل للشيء من خلال معرفة مبادئه وأسبابه ، وهذا ما يسمّى بالعلم الحضوري أو اللدني ، والذي من آثاره هو الاطلاع على أسرار وغيب العالم ، كما حصل مع الخضر وموسى عليهما السلام .

قال المتأله السبزواري في اللاكبي : العلم حصولي وحضوري ، والحصولي هو الصورة الحاصلة من الشيء عند العقل .

والحضورى هو العلم الذي هو عين المعلوم لا صورته ونقشه ، كعلم المجرد بذاته ، أو بمعلوله كعلم الحق تعالى بمعلولاته عند المحققين ، وليس بتصور ولا بتصديق لأن مقسمهما العلم الحصولي) <sup>(١)</sup> .

وقال العلامة الطباطبائي : ( وللرواية « من عرف نفسه عرف ربه » معنى آخر أدق مستخرج من نتائج الأبحاث الحقيقية في علم النفس ، وهو أنّ النظر في الآيات الآفاقية والمعرفة الحاصلة من ذلك نظر فكري وعلم حصولي ، بخلاف النظر في النفس وقواها وأطوار وجودها والمعرفة المتجلية منها فإنه نظر شهودي وعلم حضوري .

والتصديق الفكري يحتاج في تحقّقه إلى نظم الأقيسة واستعمال البرهان ، وهو باق ما دام الإنسان متوجّهاً إلى مفدماته غير ذاهل عنها ولا مشتغل بغيرها ، ولذلك يزول العلم بزوال الإشراف على دليبه وتكثر فيه الشبهات ويثور فيه الاختلاف .

(١) عيون مسائل النفس : ٥١٩ .

وهذا بخلاف العلم النفساني بالنفس وقواها وأطوار وجودها فإنه من العيان، فاذا اشتغل الإنسان بالنظر إلى آيات نفسه وشاهد فقرها إلى ربها وحاجتها في جميع أطوار وجودها؛ وجد أمراً عجيباً، وجد نفسه متعلقة بالعظمة والكبرياء متصلة في وجودها وحياتها وعلمها وقدرتها وسمعتها وبصرها وإرادتها وحبها وسائر صفاتها وأفعالها، بما لا ينأى بهاءً وسناءً وجمالاً وجلالاً وكمالاً من الوجود والحياة والعلم والقدرة وغيرها من كل كمال (١).

وقال صدر المتألهين في شرح أصول الكافي (شرح الحديث العاشر):

(إعلم أن العلم بالأشياء الجزئية على وجهين :

أحدهما : أن يعلم الأشياء من الأشياء، بحس أو تجربة أو سماع خبر أو شهادة أو اجتهاد، ومثل هذا العلم لا يكون إلا متغيراً فاسداً محصوراً متناهيًا غير محيط، فإنه يلزم أن يعلم في زمان وجودها علماً، وقبل وجودها علماً آخر، ثم بعده علماً آخر .

فإذا سئل العالم بهذا العلم عن حادث ما ، كالكسوف مثلاً حين وجوده يجيب بجواب فيقول مثلاً : إنكسفت الشمس، وإذا سئل عنه قبل حدوثه يجيب بجواب آخر فيقول : سيكون الكسوف، ثم إذا سئل بعده فيقول : قد كان الكسوف . فعلمه بشيء واحد تارة كان وتارة كائن وتارة سيكون، فيتغير علمه .

ومثل هذا العلم الإنفعالي متغير فاسد ليس بيقين إذ العلم اليقيني ما لا يتغير أصلاً .  
وثانيهما : أن لا يعلم الأشياء من الأشياء ؛ بل يعلم بمبادئها وأسبابها ، فيعلم أوائل الوجود وثوانيتها، وهكذا إلى أن ينتهي إلى الجزئيات ، علماً واحداً وعقلاً بسيطاً محيطاً بكليات الأشياء ، وجزئياتها على وجه عقلي غير متغير، فمن عرف المبدأ الأول بصفاته اللازمة وعرف أنه مبدأ كل وجود وفاعل كل فيض وجود عرف أوائل الموجودات عنه ، وما يتولد عنها على الترتيب السببي والمسببي ، كما يتولد مراتب العدد من الواحد على

(١) تفسير الميزان : ١٧١/٦ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ من المائدة - البحث الروائي .

الترتيب ، وما من شيء من الأشياء يوجد إلا وقد صار من جهة ما يكون واجباً بسببه وسبب سببه إلى أن ينتهي إليه تعالى . فتكون هذه الأسباب بمصادماتها تتأدى إلى أن يوجد عنها الأمور الجزئية (١) .

فتحصل : أن العلم الحسولى الكسبى علمٌ بظواهر الأشياء وجزئياتها من طريق نفس الأشياء يتغير ولا يفيد اليقين ، وهذا العلم يتنزه عنه الأولياء فضلاً عن آل محمد عليهم السلام . وأن العلم الشهودى الحضورى علمٌ بواقع الأشياء وأسبابها - والذي يغني عن العلم بجزئياتها - وأنه هو علم الأولياء فضلاً عن أولي الأمر من آل محمد عليهم السلام . وآثار هذا العلم إضافة إلى أنها شهودية لعين الواقع وصقع الأمر ، أنه يؤهل العالم به أن يطلع على أسرار الكون والملكوت ، ويعطيه الأهلية لقدرة التصرف فيه ، منتظراً منح القدرة من الله العزيز المتعال .

قال الإمام الغزالي بعد تعريف الوحي والإلهام والعلم الحاصل منهما: ( والعلم الحاصل عن الوحي يسمى علماً نبوياً ، والذي يحصل عن الإلهام يسمى علماً لدنياً ، والعلم اللدني هو الذي لا واسطة في حصوله بين النفس وبين الباري ، وإنما هو كالضوء من سراج الغيب يقع على قلب صاف فارغ لطيف ، وذلك أن العلوم كلها حاصلة معلومة في جوهر النفس الكلية الأولى ، الذي هو في الجواهر المفارقة الأولية المحضة بالنسبة إلى العقل الأول كنسبة حواء إلى آدم عليه السلام .

وقد بين أن العقل الكلى أشرف وأكمل وأقوى وأقرب إلى الباري تعالى من النفس الكلية ، والنفس الكلية أعزّ وأطف وأشرف من سائر المخلوقات ، فمن إفاضة العقل الكلى يتولد الإلهام ( كذا - والصحيح الوحي ) ومن إشراق النفس الكلية يتولد الإلهام ، فالوحي حلية الأنبياء ، والإلهام زينة الأولياء (٢) .

(١) شرح أصول الكافي : ٢٠٦ ط . الرحلى .

(٢) رسائل الإمام الغزالي - الرسالة اللدنية : ٣ / ٧٠ ط دار الكتب العلمية ، وراجع جامع الأسرار : ٤٤٩ ح

وقال القسطلاني : والعلم اللدني الرحماني هو ثمرة العبودية والمتابعة لهذا النبي الكريم عليه أزكى الصلاة وأتمّ التسليم ، وبه يحصل الفهم في الكتاب والسنة بأمر يختص به صاحبه .

[١٣٨] - قال علي بن أبي طالب عليه السلام وقد سُئل : هل خصّكم رسول الله ﷺ بشيء دون الناس ؟

فقال : « لا ، إلاّ فهماً يؤتاه الله عبداً في كتابه » (١) .

وقال الفيض الكاشاني : وليعلم أنّ علوم الأئمة عليهم السلام ليست اجتهادية ولا سمعية أخذوها من جهة الحواس ، بل لدنية أخذوها من الله سبحانه ببركة متابعة النبي ﷺ (٢) .

= ٩٠٥ .

(١) المواهب اللدنية : ٤٩٣/٢ في وجوب محبته واتباع سنته - الفصل الأول، والحديث في المحجّة البيضاء : ٤٣/٥ .

(٢) الاصول الأصيلة : ٣٠ - ٣١ الأصل الثاني - وصل ..



## العلم الإرادي

الإحتمال الثالث : أن علم علي عليه السلام علم إرادي .

ويراد به أن العلم متوقف على إرادتهم لهذا العلم متى احتاجوا إليه ، وهذا ليس علماً كسبياً لأنه لا يحتاج إلى التكبّب ، وليس علماً للأشياء من الأشياء ، إنما هو علم منوط بإرادة ومشية كل إمام ، وهذا هو فرقه عن العلم اللدني إذ ليس علم الإمام حاضراً في كل آن آن .

ويدل على هذا الإحتمال عدّة روايات :

[ ١٣٩ ] - منها ما عن الإمام الصادق عليه السلام : « إن الإمام عليه السلام إذا شاء أن يعلم أعلم » <sup>(١)</sup> .

[ ١٤٠ ] - وفي رواية: « إذا شاء أن يعلم أعلم » <sup>(٢)</sup> .

[ ١٤١ ] - وفي ثالثة عن عمّار الساباطي: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام يعلم الغيب؟

فقال : « لا ، ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك » <sup>(٣)</sup> .

ونحوها ذلك من الروايات <sup>(٤)</sup> .

وقد تقدّم في روايات : « قلوبنا أوعية لمشيئة الله فإذا شاء شئنا » <sup>(٥)</sup> .

(١) أصول الكافي : ٢٥٨ / ١ باب أنهم إذا شاؤوا علموا ح ٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣١٥ باب أنه إن شاء علم ح ٢ .

(٣) الكافي : ٢٥٧ / ١ ح ٤ باب نادر في الغيب ، وبصائر الدرجات : ٣١٥ ح ٤ ، وبحار الأنوار : ٥٧ / ٢٦ ح ١١٩ .

(٤) بحار الأنوار : ٥٦ / ٢٦ - ٥٧ ح ١١٦ وما بعده .

(٥) الهداية الكبرى : ٣٥٩ باب ١٤ .

## \* تمحيص الإحتمالات

أمّا الإحتمال الأوّل : فأولاً يكفي لسقوطه معارضة الإحتمال الثاني والثالث له بل ونفيه .

ثانياً: تقدم في الدليل العقلي أنّ العلم الكسبي لا يليق بالإمام المعصوم المفترض الطاعة ، بل قد يعدّ نقصاً ، وذلك لعدم إفادته اليقين القطعي .

ثالثاً: لا يتناسب مع حالة علي ذلك أنّ العلم الكسبي يحتاج إلى الزمان والمكان ، بل هو خاضع في كثرته وقلته لهما، فالزمان الذي قضاه أمير المؤمنين في التعلّم من رسول الله صلّى الله عليه وآله أو من القرآن لا يكفي لما كان عنده عليه السلام من العلم الغزير .

[١٤٢]- روي عن حذيفة قال : سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول : « والله ليجتمعن على

قتلي طغاة بني أمية ويقدمهم عمر بن سعد، وذلك في حياة النبي صلّى الله عليه وآله » .

فقلت له : أنباك بهذا رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟

قال عليه السلام : « لا » .

قال : فأتيت النبي فأخبرته .

فقال صلّى الله عليه وآله : « علّمي علمه وعلمه علّمي ، لأننا نعلم الكائن قبل كينونته » <sup>(١)</sup> .

[١٤٣]- وأما روايات أمير المؤمنين عليه السلام : « علّمني رسول الله ألف باب » فإنها كانت في مقام

تبيين أنّه أعلم من الخلفاء ، وأنّه أقرب منهم إلى النبي صلّى الله عليه وآله وكان يغذّيه بالعلم .

وأمّا تحمّل علي عدم تحمّل الناس لأكثر من ذلك ، خاصة وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام

مع كل هذه التصريحات وأنّ علمه من رسول الله صلّى الله عليه وآله ادّعوا له الربوبية .

هذا، ويمكن تفسير هذه الروايات لتدلّ على العلم اللدني أيضاً ، وإليه أشار الإمام

الغزالي ؛ قال : ( وقال أمير المؤمنين عليه السلام « إن رسول الله صلى الله عليه وآله أدخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي ألف باب من العلم وفتح لي من كل باب ألف باب » .

وهذه المرتبة لا تنال بمجرد التعلم ، بل يتمكن المرء في هذه المرتبة بقوة العلم اللدني ، وكذا قال عليه السلام لما حكى عن عهد موسى عليه السلام أن شرح كتابه كان أربعين حملاً : « لو أذن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله لإشرح في شرح الفاتحة حتى يبلغ أربعين قرأ » .

قال : وهذه الكثرة والسعة والافتتاح في العلم لا يكون إلا من لدن إلهي سماوي (١) . خاصة بعد ملاحظة أنه ورد الحديث ومن طرق بلفظ : « علم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً حرفاً يفتح ألف حرف كل حرف منها يفتح ألف حرف » (٢) . وفي رواية : « علم رسول الله علياً كلمة تفتح ألف كلمة » (٣) . فهذا يدل على أنه ليس حصولياً .

أما الإحتمال الثالث : فإنه يكفي ما تقدم من أدلة في الإحتمال الثاني لردّه أو تأويله وذلك :

أنّ علي عليه السلام وبسبب الغلوّ فيهم أو بسبب الحفاظ على شيعته ، لم يكن يصرّح بكل العلوم التي كان يعلمها إلا في المجالس الخاصة .

هذا ويكمن أن يقال : أنّ روايات توقف علم الإمام على المشيئة ترجع إلى الإحتمال الثاني أيضاً ، لأنها ليست في صدد نفي العلم اللدني للإمام ولا سلب العلم عن الإمام في بعض الأزمنة ، إنما هي بصدد تبين غزارة علمهم وأنه لا يخفى عليهم شيء في

(١) مجموعة رسائل الغزالي - الرسالة اللدنية : ٣ / ٧٠ - ٧١ وفيه تفاوت بسيط مع المتن ، والطرائف :

١ / ١٣٦ ح ٢١٥ واللفظ له ، وسعد السعود : ٢٨٤ (ذيل الكتاب) .

(٢) الإختصاص : ١٢ / ٢٨٥ جهات علومهم .

(٣) الإختصاص : ١٢ / ٢٨٥ جهات علومهم .

السموات والأرض ، وأنهم يعلمون كل شيء متى أرادوا .  
 وإن شئت قلت : علي عليه السلام في عيش دائم مع الله ، وإرادته دوماً مع الله تعالى ،  
 ولا يفكر إلا بالله وآياته وعبادته ، فلا بد للإمام أن لا يخرج عن هذا العيش إلا للضرورة  
 فإذا احتاج إلى علم ما لحل خصومة أو نحو ذلك إستدعى علمه المخزون بإرادته  
 ومشيبته .

وهذا لا يستلزم النقص ، لأنه إنما غاب عن هذه العلوم ( علوم تصريف الأمور )  
 للإنشغال بعلم أفضل وأشرف ، لأن عيش الإمام مع الله هو التفكير في آياته وعلم الله  
 والعلم بصفاته وأسمائه ، وهذا أشرف العلوم وأكملها .  
 وعليه : فهذا تفصيل بين علمين للإمام : علم لا ينفك عن الإمام ، وهو العلم الشريف  
 بالله وبآياته ، وليس مربوطاً بالإرادة بل إرادة الإمام كلها متجهة لهذا العلم تستدعيه في  
 كل آن آن ، وتعيشه لحظة بعد أخرى .

وعلم لا يرتبط بهذا الأمر ، بل يرتبط بتصريف أمور الملك والخلافة لعامة الناس ، فإن  
 هذا العلم يستدعيه الإمام وقت الحاجة ، وهو المتوقع على الإرادة بهذا المعنى .  
 على أن توقّف علم الإمام على الإرادة إذا فسّر بما لا يرجع للعلم اللدني ، فإنه يستلزم  
 النقص على الإمام ، لأنه في حالة عدم إرادته للعلم يكون جاهلاً والعياذ بالله ، ويكون  
 غيره في تلك الفترة أعلم منه ، ولو بالنسبة ، فتأمل .  
 أو لا أقل يوجب عدم الكمال ، ذلك لما تقدّم من أدلة عقلية على العلم اللدني وأنه  
 أكمل للإمام وأقرب للطف .

## شبهات حول العلم اللدني

إعترض على العلم اللدني ببعض الآيات والروايات :

أما الآيات ، فبقوله تعالى :

- ١ - ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ ﴿ لَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ ﴾ ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ أَنِّي مَلَكَ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ ﴾ ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ <sup>(١)</sup> ﴿ لَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .
- ٢ - ﴿ سَنَقِرُّكَ فَلَا تَنْسَىٰ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ <sup>(٣)</sup> .
- ٣ - ﴿ وَمَنْ حَوْلَكَ مِنَ الْأَعْرَابِ رِجَالٌ مُنَاقِقُونَ وَمَنْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مُرَدُّوا عَلَىٰ النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> .
- ٤ - ﴿ مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ﴾ <sup>(٥)</sup> .
- ٥ - ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

(١) الأنعام : ٥٩ ، والأعراف : ١٨٨ ، والأنعام : ٥٠ ، والنمل : ٦٥ .

(٢) يونس : ٣٩ .

(٣) الأعلى : ٦ .

(٤) التوبة : ١٠١ .

(٥) الشورى : ٥٢ .

(٦) الكهف : ١١٠ ، فصلت : ٦ .

٦ - ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾<sup>(١)</sup> ﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك  
وحيه ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن الروايات :

١ - قول الإمام الصادق عليه السلام : يا عجباً لأقوام يزعمون أننا نعلم الغيب . ونحوها من  
الروايات النافية للغيب .

٢ - ما ورد في سهو النبي صلى الله عليه وآله ونومه عن صلاة الصبح .

٣ - ما ورد في القتل .

٤ - ما ورد في نفي الغلو عنه وتقريع القائل به .

٥ - ما ورد في الأفعال الظاهرية كبقية الناس .

(١) القيامة : ١٦ .

(٢) طه : ١١٤ .

## ردّ الشبهات

أمّا الآيات: فيجاب عن الجميع أولاً؛ بأنّ هناك كثير من الآيات القرآنية نزلت من باب (إيّاك أعني واسمعي يا جارة) سواء التي ذكرت في باب العلم كالمتقدّم منها، أم التي وردت في مختلف المواضع، وإليك نموذجاً منها:

قوله تعالى: ﴿إنا وإيّاكم لعلى هدى أو في ضلالٍ مبين﴾<sup>(١)</sup>.

ونقطع أنّ رسول الله ﷺ وحده على الهدى والكفّار على الضلال، كما بيّنته كثير من الآيات.

إلا أنّ النبي ﷺ أراد مجازاة الكفار لمصلحة ما.

وقوله تعالى: ﴿ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾<sup>(٢)</sup>.

ولا يشك مؤمن أنّ النبي ﷺ يدري ما يفعل به بل الآيات الأخرى مصرّحة بذلك، ونحن ندري ما يفعل بهم أيضاً.

وقوله تعالى: ﴿فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فسأل الذين يقرءون الكتاب من

قبلك﴾<sup>(٣)</sup>.

ولا يتوهّم مسلم أنّ النبي ﷺ شكّ في يوم من الأيام، وأين قوله تعالى: ﴿هو الذي

(١) سبأ: ٢٤.

(٢) الأحقاف: ٩.

(٣) يونس: ٩٤.

أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ﴿ (١) .

ثانياً: فرق بين النبي الأعظم ﷺ وبين علي عليه السلام وذلك لكون زمن النبي ﷺ زمن تأسيس الإسلام وتركيز دعائمه الأساسية وهم قريبو عهد بالجاهلية، ويدل عليه ما روي عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: «إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقرأ القرآن فربما مرّ المار فصعق من حسن صوته، وأنّ الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس» .

قيل له: ألم يكن رسول الله ﷺ يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن؟ .

فقال عليه السلام: «إنّ رسول الله كان يتحمّل من خلفه ما يطيقونه» ﴿ (٢) .

ورواه الكليني بسند آخر ﴿ (٣) .

\* ويجاب عن الآيات الأولى النافية لعلم الغيب: بأنه لا يراد إثبات علم الغيب لعلي عليه السلام بالاستقلال أو بعرض علم الله تعالى الغيبي، فإن المنفي من الآيات هو علم الغيب الذي يكون بعرض علم الله تعالى، لذا قال تعالى: ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴾ ﴿ (٤) .

وقال: ﴿ لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ﴾ ﴿ (٥) .

فالآيات لا تنفي أن يمنح ويمنّ الله عزّ وجلّ بعلمه كلّهُ أو بعضه على من يشاء كيفما يشاء وأينما يشاء، إنّما هي تنفي الغيب الذي يؤدي بصاحبه إلى الألوهية أو الشريك لله. \* ويجاب عن الآية الثانية: أنّها عامّة لكل الناس إنّما خوطب النبي بها لأنّه القارىء الأوّل للقرآن، والمعنيّ بمسألة القرآن أكثر من غيره، وإلا فرسول الله مطهر من هذه النواقص بآية التطهير .

(١) الفتح: ٢٨ .

(٢) بحار الأنوار: ٤٦ / ٦٩ عن الإحتجاج .

(٣) الكافي: ٢ / ٦١٥ باب ترتيب القرآن ح ٤ .

(٤) الجن: ٢٦ - ٢٧ .

(٥) يونس: ٣٩ .



على أنّ الآية تثبت عدم نسيان النبي للقرآن ، والإستثناء ليس إثباتاً لنسيانه إنّما هو لبقاء قدرة الله على إطلاقها ، نظير قوله تعالى في أهل الجنة: ﴿ خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاءً غير مجذوذ ﴾ (١).

\* ويجب عن الآية الثالثة : بحملها على أنّ النبي ﷺ بالاستقلال لا يعلم المنافقين ، فالله يريد أن ينفي علم النبي بالمنافقين بعرض علمه تعالى ، إمّا أنّ الله أعلمه بأسمائهم فالآية لا تنفيه، بل هو مثبت بآيات أخرى وأحاديث متعدّدة، وكيف لا يعلم النبي ﷺ بالمنافقين ، وكان يعلم خبر السماء والأرض!؟

وكيف لا يعلمهم وكان بعض صحابته يعلمهم كما هو معروف عن حذيفة (٢)؟!  
هذا إضافة إلى تصريح علي عليه السلام بعلمهم التفصيلي للمنافقين ظاهرهم وباطنهم (٣).  
ومعلوم أنّ ما علّمه علي عليه السلام علّمه الرسول ﷺ بالأولوية .

\* ويجب عن الآية الرابعة : بأنها واضحة في إرادة التفريق بين حالتين؛ الحالة الأولى قبل إعطاء الله الروح الأمرية ، والحالة الثانية بعد هذا العطاء، لذا جاء قوله تعالى : ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ﴾ قبل هذه الآية .

نعم الآية لا تشير إلى زمن إعطائه الروح الأمرية قبل النبوة أم بعدها وتقدّم مفصلاً أنّها قبل النبوة ، بل في عالم الأنوار والاظلة .

ويجب عن الآية الخامسة: أنها متعلّقة بقول الكافرين: ﴿ قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ﴾ فكان الكفار حاولوا أن يعتذروا من الإيمان بأننا لا نفهم ما تقول ، فجاء الجواب: إنّما أنا بشر، أتكلّم بنفس الكلام الذي تتكلّمون فيه وبنفس المنطق، وما أخبركم به ليس من عندي إنّما هو من عند الله تعالى .

(١) هود: ١٠٨ .

(٢) الفدير: ٥ / ٦٠ ، وكنز العمال: ١٣ / ١٦٠ ح ٣٦٤٩٢ .

(٣) الكافي: ١ / ٢٢٣ باب أنهم ورثوا النبي ح ١ .

وكونه بشراً لا ينافي إعطاءه العلم اللدني ، لذا كان أمير المؤمنين يصرّح بذلك فيقول :  
« أنا بشر مثلكم أجرى الله على يدي المعاجز »<sup>(١)</sup> .

\* ويجاب عن الآية السادسة : بما فسّرها الإمام الباقر عليه السلام بقوله : ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾ فالذي أبداه فهو للناس كافة ، والذي لم يحرك به لساناً أمر الله تعالى أن يخصنا به دون غيرنا ، فلذلك كان يناجي به أخاه علياً دون أصحابه »<sup>(٢)</sup> .  
فتكون الآية مؤيدة للعلم اللدني لانه نافية له .

قال الشيخ الطبرسي في الآية : لا تحرك به لسانك لتعجل قراءته بل كررها عليهم ليتقرر في قلوبهم فإنهم غافلون عن الأدلة ، ألهاهم حبّ العاجلة فاحتاجوا الى زيادة تنبيهه وتقريره<sup>(٣)</sup> .

على أنّ الآية ظاهرة في علم النبي ﷺ للقرآن قبل تعليم جبرائيل له ، كما يأتي تفصيله في آية : ﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إياك وحيه ﴾<sup>(٤)</sup> .  
في الترجيح بين الطوائف العشرة فارتقب<sup>(٥)</sup> .

### \* أمّا الروايات :

فالرواية الأولى وأمثالها النافية لعلمهم للغيب واضحة أنّها كانت تريد أن تردّ على الغلاة ، فهم ينفون الغيب المساوق للغلو ، لا علم الغيب الذي يكون من الله تعالى .  
على أنّ الروايات هذه تحمل - كما تقدّم - على اختلاف مستوى الصحابة ، فلم يكن يستطيع التصريح بكل ما يعلم .

(١) الفضائل لابن شاذان : ٧٢ .

(٢) دلائل الإمامة : ١٠٥ معجزات الإمام الباقر .

(٣) مجمع البيان : ١٠ / ٦٠٣ مورد الآية - القيامة : ١٦ .

(٤) طه : ١١٤ .

(٥) صفحة : ١١٥ .

- أمّا الطائفة الثانية : وهي روايات نسيان النبي ونومه عن صلاة الصبح، فردّها من أمور:

أولاً: أنّ هذه الروايات وإن كان بعضها مرضي السند، إلا أنّ القطع بصحّتها مشكل ، مع ما ورد من طوائف من الروايات تؤكد عصمة آل محمّد عن الخطأ ، وثبت لهم العلم بكل الأحكام الشرعية ، وأنّ علمهم سواء فيه ، ولا تستثني النسيان لمصلحة ما ، كالتعليم وعدم الغلو وما شابه ذلك من أسباب النسيان .

ثانياً: إثبات النسيان للنبي ﷺ أو علي عليه السلام ينافي مضمون آية التطهير وآية: ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾ فمن أثبت النسيان لرسول الله ﷺ فقد أثبتته على الوحي الموحى إليه من الله تعالى بنصّ هذه الآية .

ثالثاً: إثبات النسيان أو ترك الصلاة الواجبة فيه نوع شين ونقص عند العرف العام والخاص ، فأهل الصلاة في كل عصر ومكان إذا ناموا عن صلاة الصبح يعتبرون أنفسهم مذنبين مقصّرين ، ويستغفروا الله ويعتبروا أنّ الشيطان بال في آذانهم - كما في بعض الروايات - (١) .

وإذا سئل البعض يحاول إخفاء هذا الأمر حياءً لما فيه من المنقصة والمهانة بترك الواجب، وهذا شيء مسلم ، ومن ينكر ذلك فعليه أن يجزّب وينام عن صلاته ثم يعرضها أمام الناس .

فكيف يريدونا أن نتعقّل ذلك في نبيّنا نبيّ الهدى وآل بيته الأطهار المصطفين الأخيار .

ولمن أراد مزيد بيان فليراجع رسالة الشيخ المفيد (قده) في عدم سهو النبي ﷺ (٢) .

(١) رشفة الصادي : ٣٠٢ الخاتمة (بتحقيقنا) .

(٢) رسالة في عدم سهو النبي : ١٧/١٠ من مصنّفات الشيخ المفيد .

رابعاً: إنّ إثبات السهو أو الإسهاء يبطل نبوة النبي الأعظم وإمامة أمير المؤمنين عليه السلام، ذلك أنّ النبي والإمام يجب أن يكون أفضل وأعلم الموجودين في كل أمرٍ أمر، وفي طيلة نبوته وإمامته، ولو وجد من هو أفضل منه للحظة واحدة؛ لوجب عقلاً وشرعاً أن يكون هو النبي والإمام دونه. وعليه فإذا ثبت السهو على النبي والإمام عليه السلام فإنه في تلك الفترة الزمنية غيره أفضل منه في صلاته مثلاً، لعدم صدق السهو في حقّه.

إن قيل: المعتبر في الأفضلية على نحو المجموع.

قلنا: إن تعقلنا ذلك في غير المعصوم، فإننا لا نحتمله فيه عليه السلام، لأن الأفضل أفضل في كل شيء؛ ففي العلم يجب أن يكون أعلم الناس، وفي الفقه أفقه الناس، وفي السياسة أسيس الناس، وفي القضاء أفضى الناس، وهكذا في بقية صفات التفاضل، كما يأتي مفصلاً.

\* وقد سمعت من بعض مراجع التقليد أنه كان يتوقف في استمرار مرجعيته على الناس فيما لو دخل في الغيبوبة أو الإغماء المتعمد منه، كمرحلة العلاج وغير المتعمد. مع أنّ العرف قد يتساهل في هذه اللحظات.

خامساً: مسألة الإسهاء وهي أنّ النبي صلى الله عليه وآله لا يسهو، ولكن الله بقدرته أسهاه، فهي وإن كانت أقل محذور من السهو، إلا أنها أيضاً بالنتيجة تؤدي لأن يكون النبي صلى الله عليه وآله نام عن صلاته الواجبة، واحتاج إلى من يذكره بصلاته.

على أنّ الله عزّت آلاؤه كيف يتعقل أنه من أجل نفي الغلو عن النبي أو من أجل مصلحة التشريع، يفرض على نبيه صلى الله عليه وآله المختار أفضل المخلوقين ترك واجب يورث عليه النقص أو لا أقل عدم الكمال، ويُعدّد عند الناس من المعاصي الكبيرة، وهل يعبد الله من حيث يعصى؟!

سادساً: إنّ الإمام لا يحتاج إلى أحد، بل كل الناس محتاجة إليه، سواء في الأمور

الدينية أم الدنيوية ، أمّا الدينية فلوضوح اشتراط الإخلاص في الأعمال العبادية خاصّة من آل محمّد عليهم السلام ، وقد حكم البعض ببطلان الوضوء إذا كان بمساعدة الغير .  
 وإمّا الدنيوية فللنهي الوارد من أهل البيت عليهم السلام في الإعتماد على غير الله ، لأنّ الإستعانة بالغير في الأمور الدنيوية تنافي التوكّل على الله من أئمّة المسلمين .  
 على أنّ الحاجة للناس تجعل صاحب الحاجة مفضولاً في مقابل الفاعل .  
 وقد أنبّ الله نبيّه يوسف عليه السلام عندما قال لرفيق سجنه : ﴿ اذكرني عند ربك ﴾ <sup>(١)</sup> أي سيّدك .

[ ١٤٤ ] - هذا وقال الإمام الصادق عليه السلام : « إنّ عندنا ما لا نحتاج إلى الناس وإن الناس ليحتاجون إلينا » <sup>(٢)</sup> .

وعليه فاذا قلنا بسهو أو اسهاء النبي والإمام لاحتاجا الى من يذكرهما بصلاتهما وأفعالهما ، ولذهب الوثوق بصحة صلاتهما ، لإحتمال أنّ كل صلاة يؤديانها يحتمل فيها السهو والغلط ، وكفى بذلك منقصة أو عدم كمال .  
 سابعاً : أنه وردت روايات كثيرة أنّ الإمام لا يسهو ولا ينسى ، كالمروي عن الإمام الصادق عليه السلام قال :

[ ١٤٥ ] - قال أمير المؤمنين عليه السلام : والإمام المستحق للإمامة له علامات : فمنها أن يعلم أنه معصوم من الذنوب كلّها صغيرها وكبيرها لا يزل في الفتيا ، ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى <sup>(٣)</sup> .

ثامناً : إثبات السهو على الإمام يعني عدم علم الإمام بما يأتي به ، وهو بنا في ما تقدّم وما يأتي من سعة علمه وشموله لكل شيء ، وما ورد من روايات تثبت السهو لا تقوم في

(١) يوسف : ٤٢ .

(٢) الكافي : ١ / ٢٤٢ ح ٦ باب ذكر الصحيفة والجفر .

(٣) بحار الأنوار : ٢٥ / ١٦٤ باب جامع في صفات الإمام من كتاب الإمامة : ح ٣٢ .

مقابل تلك الروايات المستفيضة .

- أمّا الرواية الرابعة : وهي نفي الغلو وتقريع صاحبه، فهي تجري مجرى الرواية الأولى، إذ من الطبيعي أن تكثر الرواية ضد من يدّعي الربوبية لعلي عليه السلام ، والعلم اللدني ليس فيه ادعاء الربوبية ، بل إنّما قال به من قال لتنزيه علي عليه السلام عن النقص ، مع اعترافه أنّه عبد الله تعالى ، وأنه هو الذي أعطاه هذا العلم الرباني .

- أمّا الرواية الخامسة : وهي روايات تعامله مع الناس كأنه منهم، فهذا من باب تواضعه مع الناس ، ومن باب عدم ادعاء الربوبية له أيضاً .  
على أنّ بعض التصرفات كانت واردة مورد التقيّة ، أو لاختلاف مستوى صحابته .

## منبع ومصدر حصول علم علي وآل علي عليهم السلام

### مصدر علم علي القرآن

[١٤٦] - ففي الحديث: « والله إنني لأعلم ما في السموات وما في الأرض، وما في الجنة وما في النار، وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة .  
ثم قال : أعلمه من كتاب أنظر إليه هكذا ، ثم بسط كفيه ثم قال : إن الله يقول : ﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب فيه تبيان كل شيء ﴾ <sup>(١)</sup> .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٢٧ باب علمهم بما في السموات ح ٢ .

### علم علي عليه السلام من ليلة القدر

[١٤٧]- في حديث جاء فيه: «فإذا كانت ليلة ثلاثة وعشرين فيها يفرق كل أمر حكيم، ثم

ينهى ذلك ويمضى».

قلت: إلى من؟

قال: «إلى صاحبكم، ولولا ذلك لم يعلم ما يكون في تلك السنة»<sup>(١)</sup>.

(١) بصائر الدرجات: ٢٢٢ ح ١١ و ٢٢٠ ح ٣ باب ما يلقى إليهم في ليلة القدر.



### علم علي عليه السلام من عامود النور

[١٤٨]- فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام : « إنَّ لله عاموداً من نور حجه الله عن جميع الخلائق طرفه عند الله وطرفه الآخر في أذن الإمام ، فإذا أراد الله شيئاً أوحاه في أذن الإمام » (١).

### علم علي عليه السلام وراثته من رسول الله صلى الله عليه وآله

[١٤٩]- فعن أبي جعفر عليه السلام في حديث عن علم الإمام علي عليه السلام قال : « وورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله » (٢).

[١٥٠]- وعنه في رواية : « إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ، ثم صار إلى الحسن ، ثم صار إلى الحسين عليه السلام ، ثم صار إلى علي بن الحسين صلوات الله عليهم جميعاً » (٣).

(١) بحار الأنوار : ٢٦ / ١٣٤ باب رفع العامود للإمام ح ٩ .

(٢) الكافي : ١ / ٢٢٤ باب أنهم ورثوا النبي ح ٢ .

(٣) الإرشاد : ٢ / ١٨٩ كلام الصادق ٧ حول ميراث النبي .

## علم علي عليه السلام بواسطة القذف والنقر

[١٥١] - فعن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن علمنا غابر مزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع .

فقال : أمّا الغابر فما تقدّم من علمنا ، وأمّا المزبور فما يأتينا ، وأمّا النكت في القلوب فالهام ، وأمّا النقر في الأسماع فأمر الملك » (١) .

\* أقول : رواه المفيد بتفصيل أكثر جاء فيه : « ... وأمّا النكت في القلوب فهو الإلهام ، والنقر في الأسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم ، وأمّا الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ﷺ ، ولن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت عليهم السلام . وأمّا الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى .

وأما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادثٍ وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة .

وأما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً إملاء رسول الله ﷺ من قلبي فيه ، وخط علي بن أبي طالب عليه السلام بيده ، فيه والله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة ، حتى أنّ فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة » (٢) .

(١) أصول الكافي : ١ / ٢٦٤ باب جهات علومهم ح ٣ - ١ - ٢ ، وبصائر الدرجات : ٣١٨ ح ٢ .

(٢) الإرشاد : ٢ / ١٨٦ كلام الصادق حول ميراث رسول الله ٩ .

### علم علي عليه السلام بالإلهام

[ ١٥٢ ] - عن رسول الله ﷺ: « أعطاني الله خمساً وأعطى علياً خمساً - وعدّ منها: » وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام »<sup>(١)</sup>.

[ ١٥٣ ] - ومن أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام: « اللهم صلّ على محمد وآله وألهمني علم ما يجب لهما عليّ إلهاماً واجمع لي علم ذلك كله تماماً »<sup>(٢)</sup>.

### علي عليه السلام محدث

[ ١٥٤ ] - فعن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا نقول أنّ علياً لينكت في قلبه أو ينقر في صدره وأذنه؟ قال عليه السلام: « إنّ علياً كان محدثاً ».

قال: فلما أكثرت عليه قال عليه السلام: « إنّ علياً يوم بني قريظة وبني النضير كان جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدثاه »<sup>(٣)</sup>.  
ورواه المفيد بلفظ: « ولما رأيته قد كبر عليّ قوله قال ... »<sup>(٤)</sup>.

\* أقول: نزول جبرائيل وميكائيل على الإمام علي عليه السلام في كل الحرب من الأمور المتواترة، خاصة من حديث الإمام الحسن عليه السلام عند خطبته بعد استشهاد أمير

(١) فضائل ابن شاذان: ٥.

(٢) الصحيفة السجادية: ١٣٦ رقم ٢٤ دعائه لابويه عليهم السلام.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٢١ باب أنّ المحدث كيف صفته ح ٢ - ٧، وأصول الكافي: ١ / ٢٣٨ - ٢٤٠ ح ١

وما بعده.

(٤) الإختصاص: ٢٨٦ / ١٢.

المؤمنين عليه السلام كما يأتي في الطائفة الثامنة .

[١٥٥] - وقال الإمام الحسين عليه السلام : « ما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام بسيفه ذي الفقار أحداً فنجا، وكان إذا قاتل ، قاتل جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه »<sup>(١)</sup> .

[١٥٦] - وعن أبي جعفر عليه السلام : « إن علياً والحسن كانا محدثين »<sup>(٢)</sup> .

وفي رواية : « علياً والحسن والحسين »<sup>(٣)</sup> .

[١٥٧] - وفي الحديث الصحيح عن أبي الحسن عليه السلام : « الأئمة علماء صادقون مفهمون محدثون »<sup>(٤)</sup> .

وقال العلامة المجلسي : الأخبار متواترة في أنهم عليهم السلام محدثون<sup>(٥)</sup> .  
وهو كما قال<sup>(٦)</sup> .

(١) أمالي الصدوق : ٤١٤ مجلس ٧٧ ح ٩ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٢٢ ح ٦ و ١٢ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٣٩ ج ٧ باب ٥ ح ١ .

(٥) بحار الأنوار : ١٤١ / ٢٥ .

(٦) راجع أصول الكافي : ١ / ٢٧٠ باب أنهم محدثون ح ١ - ٥ ، وكتاب سليم : ٢٢٧ والإرشاد للمفيد :

٣٤٦ / ٢ النص على القائم، وبصائر الدرجات : ٣١٩ باب أنهم محدثون، وبحار الأنوار : ٢٦ / ٦٦ باب

أنهم محدثون ح ١ إلى ٤٧ و ٤٨ / ٢٤٢ ، و : ٣٦ / ٢٧١ - ٢٧٢ - ٣٩٨ - ٣٨٢ ، واعلام الوري : ٣٨٥ -

٣٦٩ ، وكمال الدين : ٢ / ٣٣٩ - ٣٠٥ و ١ / ٣٠٥ ، وغيبة الشيخ : ٩٧ - ٩٨ ، وإرشاد القلوب : ٢ / ٤٩٤ ،

وروضة الواعظين : ٢٦١ ، وكفاية الأثر : ٢٢١ ، واثبات الوصية : ٢٢٩ ، وكشف الغمة : ٣ / ٢٩٧ ،

وتقريب المعارف : ١٨٢ ، والفصول المهمة : ٢٩٢ ، وعيون أخبار الرضا : ١ / ٤٦ ، والخصال :

٢ / ٤٧٨ - ٤٨٠ - ٤٧٩ ، والكافي : ١ / ٥٣١ - ٥٣٤ - ٥٣٣ ، وغيبة النعماني : ٤٤ - ٥٤ ، ٦١ - ٤١ .

## علم علي عليه السلام بواسطة الوحي وجبرائيل

[ ١٥٨ ] - منها: الحديث المتواتر عن الإمام الحسن عليه السلام في أول خطبة خطبها بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره» (١).

[ ١٥٩ ] - وعنه عليه السلام قال: «بيت علي وفاطمة من حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسقف بيتهم عرش رب العالمين، وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوفة إلى العرش معراج الوحي، والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً، وفي كل ساعة وطرفة عين، والملائكة لا ينقطع فوجهم فوج ينزل وفوج يصعد.

وإن الله تبارك وتعالى كشط لإبراهيم عن السماوات حتى أبصر العرش، وزاد الله في قوة ناظره، وإن الله زاد في قوة ناظرة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين، وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش» (٢).  
\* أقول: لا يتوهم أحد أن كثرة نزول الملائكة هو حاجة علي وفاطمة عليهما السلام إليهم، وإلا لفضّلوا عليهما، وهو خلاف الأدلة والإجماع من فضل آل محمد عليهم السلام على الملائكة وجبرئيل (٣).

(١) مجمع الزوائد: ١٤٦/٩ و: ٢٠٣ من البغية الرائد ح ١٤٧٩٨، والفضائل الخمسة: ٢/٣٩٤ - ٣٩٧ من طرق، والمعجم الأوسط: ٣/٨٧ ح ٢١٧٦، ومسند أبي يعلى: ١٢/١٢٥ ح ٦٧٥٧ بسند صحيح: ومقاتل الطالبين: ٦٢، وجواهر العقدين: ٣١٧، وذخائر العقبى: ٧٤.

(٢) كنز الفوائد: ٤٧٣، وبحار الأنوار: ٢٥/٩٧ ح ٧١ باب الأرواح التي فيهم.

(٣) الروايات كثيرة في تفضيل آل محمد عليهم، راجع بحار الأنوار: ٢٦/٣٣٥ باب فضل النبي وأهل بيته على الملائكة ح ١ إلى ٢٤.

نعم ، القول أنهم سفراء الله تعالى لنقل أخبار أو تأكيدها ، أو أي هدف آخر لا بأس به .  
وإن كان الذي يقوى في النفس أنها تنزل لخدمتهما أو للتبرك بهما وبصبيانهم ، وقد  
دلّت عليه بعض الروايات ليس هذا موضع تفصيلها <sup>(١)</sup> .

[١٦٠] - منها ما عن أبي عبد الله عليه السلام في الحديث عن كثرة الملائكة : « وما منهم أحد إلا  
ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت » <sup>(٢)</sup> .

[١٦١] - وفي رواية : « إن جبرئيل زيد في جماله لأنه تشرف وأصبح من آل محمد عليه السلام » <sup>(٣)</sup> .  
[١٦٢] - وعن رسول الله ﷺ : « قال جبرائيل : يا رب فإني أسألك بحقهم عليك إلا جعلتني  
خادمهم .

قال تعالى : قد جعلتك .

فجبرائيل عليه السلام من أهل البيت وأنه لخادمنا » <sup>(٤)</sup> .

[١٦٣] - وعنه عليه السلام : « .. فإن الملائكة لخادمنا » <sup>(٥)</sup> .

[١٦٤] - وفي رواية عن الإمام علي عليه السلام في وصف الأئمة : « وإليهم بعث الأمين جبرائيل » <sup>(٦)</sup> .

[١٦٥] - وكثرت الرواية عنهم أنهم : « مهبط الوحي » <sup>(٧)</sup> .

[١٦٦] - وفي حديث : « نحن ولاة أمر الله وورثة وحي الله » <sup>(٨)</sup> .

[١٦٧] - وعن أبي عبد الله عليه السلام : « فليشرق الحکم [بن عتبة] وليغرب ، أما والله لا يصيب

(١) سوف يأتي تفصيل الكلام في التفاضل بين الأئمة والملائكة .

(٢) بحار الأنوار : ٢٦ / ٣٣٩ ح ٥ باب فضل النبي وأهل بيته على الملائكة .

(٣) بحار الأنوار : ٢٦ / ٣٤٣ ح ١٥ باب فضل النبي وأهل بيته على الملائكة .

(٤) بحار الأنوار : ٢٦ / ٣٤٥ ح ١٧ باب فضل النبي وأهل بيته على الملائكة .

(٥) كمال الدين ١ / ٢٥٤ نص الله على القائم .

(٦) بحار الأنوار : ٢٦ / ٢٥٥ ح ٣٠ و ٣٥ ، ومشارك أنوار اليقين : ٤٩ .

(٧) بحار الأنوار : ٢٦ / ٢٥٣ ح ٢٦ .

(٨) بحار الأنوار : ٢٦ / ٢٦٠ ح ٣٩ .

العلم - وفي رواية: لا يوجد - إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرائيل «<sup>(١)</sup>» .

[١٦٨]- وعن عمر بن يزيد قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام الذي أملاه جبرائيل على علي عليه السلام

أقرآن هو؟

قال عليه السلام: «لا»<sup>(٢)</sup> .

(١) أصول الكافي: ١ / ٣٩٩ ح ٤ ، والوسائل: ١٨ / ٤٧ ح ٣٣٢٠٩ ، وبصائر الدرجات: ٩ ح ٢ - ٣ باب

الأمر بطلب العلم من معدنهم .

(٢) بصائر الدرجات: ١٥٧ ح ١٧ باب أنهم اعطوا الجفر والجامعة .

### علم علي عليه السلام بواسطة الروح

[١٦٩] - قال أبو حمزة : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم أهو علم يتعلمه العالم من أفواه الرجال ، أم في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه ؟  
قال عليه السلام : « الأمر أعظم من ذلك وأوجب ، أما سمعت قوله تعالى : ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ﴾ . . . بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان ، حتى بعث الله تعالى الروح التي ذكر في الكتاب ، فلما أوحاها إليه علم بها العلم والفهم ، وهي الروح التي يعطيها الله تعالى من شاء ، فإذا أعطها عبداً علمه الفهم » (١) .

(١) الكافي : ١ / ٢٧٣ ح ٥ باب الروح التي يسددها الله بها الأئمة .



## علم علي عليه السلام من الله تعالى مباشرة

\* ويدل عليه آيات وروايات :

فمن الآيات :

قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾

فعن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾

قال: « أوحى إليه بلا واسطة » .

ونحوه عن الواسطي<sup>(١)</sup> .

وفي تفسير القمي: ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ قال: « وحي مشافهة »<sup>(٢)</sup> .

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وقوله تعالى: ﴿ عِلْمَهُ شَدِيدَ الْقُوَىٰ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وهذا نص صريح أنّ الذي علّمه هو الله تعالى بالمباشرة، وقد تقدّم الكلام فيهما في

العلم اللدني فراجع .

(١) الشفا: ٢٠٢/١ فصل في قوله (فأوحى إلى عبده)، وتاريخ الخميس: ٣١٢/١ قصة المعراج .

(٢) تفسير الميزان: ٣٤/١٩، وتفسير نور الثقلين: ١٥٢/٥ وتفسير القمي: ٣٣٤/٢ مورد الآية .

(٣) النساء: ١١٣ .

(٤) النجم: ٥ .

ومنها قوله تعالى : ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾<sup>(١)</sup>  
 وقد تقدّم حديث الإمام الباقر في تفسيرها بقوله : « علم الإمام ، ووسع علمه الذي  
 هو من علمه كل شيء »<sup>(٢)</sup> .  
 وهو صريح في المباشرة في العلم .

ومنها قوله تعالى : ﴿ وكل شيء أحصيناه كتاباً ﴾ . ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام  
 مبين ﴾  
 وسوف يأتي في علم الغيب شرحهما .

ومنها قوله تعالى : ﴿ الرحمن علم القرآن علمه البيان ﴾  
 وتقدم الكلام فيها في العلم اللدني .

ومعلوم أنّ علم النبي هو كله عند علي عليهما السلام .

\* ومن الروايات :

[ ١٧٠ ] - عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له : « إنا أهل بيت من علم الله علّمنا ومن حكم الله  
 الصادق قلنا ، ومن قول الصادق سمعنا »<sup>(٣)</sup> .

[ ١٧١ ] - وعن رسول الله ﷺ في حديث المناجاة المشهور قال لمن اعترض عليه كيف

(١) الاعراف : ١٥٦ .

(٢) نور الثقلين : ٢ / ٧٨ ح ٢٨٨ .

(٣) كتاب سليم : ١٥٩ ، والمسترشد : ٥٦١ ح ٢٣٨ .

- يناجي يوم الطائف علياً عليه السلام : « ما أنا انتجيته بل الله تعالى انتجاه » <sup>(١)</sup> .
- [ ١٧٢ ] - وفي بعض الروايات: « بل الله ناجاه » <sup>(٢)</sup> .
- [ ١٧٣ ] - وفي رواية: « ما أنا بمناجي له ، إنما يناجي ربه » <sup>(٣)</sup> .
- [ ١٧٤ ] - وعن حمران بن أعين قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك بلغني أنّ الله تبارك وتعالى قد ناجى علياً عليه السلام .
- قال عليه السلام : « أجل قد كان بينهما مناجات بالطايف نزل بينهما جبرئيل » <sup>(٤)</sup> .
- [ ١٧٥ ] - وفي رواية عن أبي رافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله : « نعم يا رافع ، إنّ الله ناجاه يوم الطايف ويوم عقبة تبوك ويوم حنين - وفي نسخة : خيبر » <sup>(٥)</sup> .
- [ ١٧٦ ] - وعنه عليه السلام قال : « قال رسول الله لعلي : إنّ الله يوصيك ويناجيك . قال : فناجاه يوم براءة قبل الصلاة الأولى إلى صلاة العصر » <sup>(٦)</sup> .
- [ ١٧٧ ] - وعنه عليه السلام : « إنّ الله ناجى علياً يوم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله » <sup>(٧)</sup> .
- [ ١٧٨ ] - وعن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل جاء فيه : « والإمام يجب أن يكون عالماً لا يجهل .. فهو في البقية من إبراهيم ... والرضى من الله ، والقول عن الله » <sup>(٨)</sup> .
- [ ١٧٩ ] - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « سبق العلم وجفّ القلم ومضى القدر بتحقيق الكتاب

(١) الإرشاد : ١٥٣/١ اعتراض عمر على النبي في مناجاته علياً ، والعمدة : ٣٦١ ح ٧٠١ إلى ح ٧٠٦ ، والمعجم الكبير للطبراني : ١٨٦/٢ ح ١٧٥٦ ، ومناقب ابن المغازلي : ٩٥ ط . الحياة ، وط . طهران : ١٢٤ ح ١٦٢ إلى ١٦٦ .

(٢) العمدة : ٣٦١ ح ٧٠١ ، ومناقب ابن المغازلي : ٩٥ ط . الحياة ، وط . طهران : ١٢٤ ح ١٦٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٤١٠ ح ٢ باب أنّ الله ناجاه بالطايف .

(٤) بصائر الدرجات : ٤١٠ ح ١ .

(٥) بصائر الدرجات : ٤١١ ح ٥ .

(٦) بصائر الدرجات : ٤١١ ح ٦ .

(٧) بصائر الدرجات : ٤١١ ح ٧ .

(٨) بحار الأنوار : ١٧٢/٢٥ ح ٣٨ .

وتصدق الرسل .

إلى أن قال صلى الله عليه وآله : « عن الله أروي حديثي : إن الله تبارك وتعالى يقول يا بن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء » (١) .

[ ١٨٠ ] - وعن عبد الله بن عمر قال : « إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يروي حديثه عن الله عز وجل » (٢) .

وقد عنون البخاري في صحيحه عنواناً : « باب ذكر النبي وروايته عن ربه » .

وأخرج ثلاثة أحاديث :

[ ١٨١ ] - عن قتادة عن أنس عن النبي يرويه عن ربه قال : « إذا تقرب العبد الي شبراً تقربت إليه

ذراعاً » (٣) .

[ ١٨٢ ] - وعن محمد بن زياد نحوه قال : « .. عن النبي يرويه عن ربكم .. » (٤) .

[ ١٨٣ ] - وعن ابن عباس عن النبي فيما يرويه عن ربه قال « لا ينبغي لأحد أن يقول أنه خير من

يونس » (٥) .

قال القسطلاني بعد ذكر هذه الأحاديث الثلاثة : ( قال الكرمانى : الرواية عن الرب

أعم من أن تكون قرآناً أو غيره بالواسطة أو بدونها ، لكن المتبادر الى الذهن المتداول

على الألسنة كان بغير الوسطة ) (٦) .

وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني قول الكرمانى بلفظ : ( الرواية عن الرب أعم من أن

(١) كتاب التوحيد للصدوق : ٣٤٣ - ٣٤٤ باب ٥٥ المشيئة ح ١٣ .

(٢) كتاب التوحيد للصدوق : ٣٤٠ ح ١٠ .

(٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : ١٥ / ٥٩٥ كتاب التوحيد - باب ذكر النبي وروايته عن ربه ،  
وفتح الباري شرح صحيح البخاري : ١٣ / ٦٢٦ ح ٧٥٣٦ كتاب التوحيد - باب ذكر النبي وروايته عن  
ربه .

(٤) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : ١٥ / ٥٩٧ كتاب التوحيد - باب ذكر النبي وروايته عن ربه .

(٥) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : ١٥ / ٥٩٧ كتاب التوحيد - باب ذكر النبي وروايته عن ربه .

(٦) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : ١٥ / ٥٩٩ كتاب التوحيد - باب ذكر النبي وروايته عن ربه .

تكون قرآناً أو غيره بدون الوساطة ، وإن كان المتبادر هو ما كان بغير الوساطة والله أعلم<sup>(١)</sup> .

وقال القاضي عياض : إعلم أن الله جلَّ اسمه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته وأسمائه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداءً دون واسطة لو شاء<sup>(٢)</sup> .

[ ١٨٤ ] - وقال الإمام الجواد عليه السلام لمن سأله عن كيفية العلم بالمغيَّب : « نحن من علم الله عُلِّمنا، وعن الله نخبر »<sup>(٣)</sup> .

[ ١٨٥ ] - وعن سالم بن أبي حفصة قال : لما هلك أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قلت لأصحابي : انتظروني حتى أدخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فأعزَّبه به . فدخلت عليه فعزَّيته ثم قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب والله من كان يقول : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله » فلا يسأل عن مَنْ بينه وبين رسول الله ، لا والله لا يرى مثله أبداً . قال : فسكت أبو عبد الله عليه السلام ساعة ثم قال : « قال الله تعالى : انَّ من عبادي من يتصدَّق بشق تمره فأرهبها له » .

فخرجت إلى أصحابي فقلت : ما رأيت أعجب من هذا ، كُنَّا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام : « قال رسول الله .. » بلا واسطة ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : « قال الله تعالى .. » بلا واسطة<sup>(٤)</sup> .

[ ١٨٦ ] - وعن الإمام الصادق عليه السلام : « نحن من شجرة طيبة برأنا الله من طينة واحدة فَضَّلنا من

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري : ١٣ / ٦١٣ ح ٧٥٤٠ كتاب التوحيد - باب ذكر النبي وروايته عن ربه .

(٢) الشفا : ١ / ٢٤٩ الباب الرابع .

(٣) الهداية الكبرى : ٣٠٤ باب ١١ .

(٤) بحار الأنوار : ٤٧ / ٣٣٧ ح ١٢ باب أحوال أصحابه وأهل زمانه ٧ عن أمالي الطوسي : ٧٨ ، وأمالي

المفيد : ٣٥٤ ذيل الكتاب مجلس ٤٢ ح ٧ .

الله ، وعلمنا من عند الله » (١) .

[ ١٨٧ ] - وقال الحسن عليه السلام لعائشة عندما سألته كيف عرفت ما كان بيني وبين النبي صلى الله عليه وآله ؟

قال : « هذا من علم الله » (٢) .

[ ١٨٨ ] - وعن أبي عبد الله عليه السلام : « إنَّ لله عاموداً من نور حجبه الله عن جميع الخلائق ، طرفه

عند الله وطرفه الآخر في أذن الإمام ، فإذا أراد الله شيئاً أوحاه في أذن الإمام » (٣) .

وفي لفظ : « هو عامود من نور بيننا وبين الله » (٤) .

[ ١٨٩ ] - وعن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : « إنَّ الله أيدنا بروح منه مقدّسة مطهّرة ليست

بملك ، لم تكن مع أحد ممن مضى إلّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهي مع الأئمة منّا تسدّدهم

وتوفّقهم ، وهو عمود من نور بيننا وبين الله » (٥) .

فهنا فسّر العامود بالروح .

(١) بحار الأنوار : ٢٥ / ٣٦٣ ح ٢٣ باب أنّه جرى لهم من الفضل ما جرى للرسول .

(٢) الهداية الكبرى : ١٩٨ ذيل باب ٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٣٩ ح ١ باب ما يفعل بالأئمة بذكر العامود والنور .

(٤) عيون أخبار الرضا : ٢ / ٢٠٠ باب ٤٦ ح ١ .

(٥) عيون أخبار الرضا : ٢ / ٢٠٠ باب ٤٦ ح ١ .

### الترجيح بين الطوائف

هذه مجموع الروايات التي تتحدث عن مصدر ومنبع علم علي وآله عليهم السلام وخلاصتها أن منبع ومصدر علم علي بن أبي طالب عليه السلام :

١ - القرآن . ٢ - ليلة القدر . ٣ - عامود النور . ٤ - وراثة من النبي .

٥ - القذف والنقر . ٦ - الإلهام . ٧ - التحديث . ٨ - الوحي وجبرائيل .

٩ - الروح . ١٠ - من الله مباشرة .

والذي يقوى في النفس أن أرجح الإحتمالات هو الإحتمال العاشر، وذلك لأمر:

أن روايات بابه كثيرة تصل بمجموعها مع تأييدها بالآيات الى حد التواتر المعنوي .

وأيضاً هذا الإحتمال يتناسب مع ما تقدّم من الأبحاث السابقة، من أن علمه عليه السلام

لدني وكذلك بالنسبة لكون علمه عليه السلام دفعة واحدة لا على دفعات .

وعليه فتكون نفس الأدلة التي دلت على أن علمه عليه السلام لدني ودفعة واحدة، دليلاً

على أن علمه من الله تعالى بلا توسط معلم .

ومن هنا لا بد من توجيه بقية الإحتمالات ، وتفسير قول النبي وأهل بيته عليهم السلام في

التركيز على القرآن والوحي وانتظار جبرائيل ونحوها من الأمور .

- أمّا روايات القرآن الكريم ، فمما لا شك فيه أن النبي وأهل بيته لا بد أن يركزوا على

الدستور والقانون الأساسي للإسلام ، وكونه دستوراً كاملاً شاملاً كما قال تعالى: ﴿ ما

فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ وسوف يأتي في الجهة السادسة أن القرآن فيه كل العلوم

التي عند علي وآل علي عليهم السلام ، وهو لا ينافي أن علمه عليه السلام من الله العزيز القدير .

والدليل على ذلك أن الأئمة عندما كانوا يُسألون عن علمهم ، كانوا يقولون : نعلم ما

كان ويكون ، فإذا اعترض عليهم أو لم يتحملة البعض ، قالوا: علمناه من كتاب الله (١) .  
 - وأما روايات أنّ علمهم من ليلة القدر ، فأنهم كانوا يسألون عن ليلة القدر على من  
 تنزل وما هي ؟ .  
 فيجيب الإمام عليه السلام : أنها تنزل بأمر كل شيء ، أو مقادير تلك السنة ، فيسألون على من  
 تنزل ؟

أي من الأولى الذي تنزل عليه ليلة القدر .  
 فكان الإمام عليه السلام يقول على آل محمد أو على إمام الزمان .  
 لذا نجد في بعضها قال الإمام عليه السلام : « من ترى يا عاجز!! » كما قدم .  
 ويحتمل أنّ الإمام أراد أن يثبت إمامتهم بليلة القدر ، وإن الذي تنزل عليه ليلة القدر  
 ويعلم كل أمر حكيم هو الإمام المفترض الطاعة ، وهو منحصر بآل محمد عليهم السلام ، فتكون  
 من ضمن الأدلة على امامتهم .  
 هذا ويحتمل أيضاً أنّ السائل لم يكن ليتحمّل أكثر من هذا الجواب ليعطيه  
 الإمام عليه السلام .

- أما روايات عامود النور ، فهي إمّا ترجع إلى الوحي ، وإمّا إلى الروح . لأنّ العامود من  
 نور كناية عن طريقة إرسال الله عزّ وجلّ العلم لعلي وآله عليهم السلام .  
 بل روايات العامود دليل على ذلك ، لأنها تنفي وجود الوسطة بين الإمام وبين  
 مصدر علم الباري عزّ وجلّ ، فتأمل .

- وأما روايات الوراثة من رسول الله ﷺ ، فهي للتأكيد على أنّه أولى برسول الله ﷺ  
 من غيره ، لذا كان يستدلّ على إمامته وأولويته بسلاح رسول الله وبعض مختصاته ،  
 وذلك للتأكيد على القرب من رسول الله ﷺ ، والمسألة واضحة لمن تأمل كلام أمير

(١) راجع الكافي : ١ / ٢٦١ ، وبصائر الدرجات : ١٢٨ .



المؤمنين عليه السلام في احتجاجه على أبي بكر وعمر يوم البيعة، أو احتجاجه يوم الشورى <sup>(١)</sup>.  
- وأما روايات القذف، فهي إما ترجع للإلهام، وإما للمباشرة، لأن القذف عبارة عن

الطريق لوصول علم الله إلى علي وآله عليهم السلام.

- وأما روايات الإلهام والتحديث فهي مؤيدة للمباشرة، إذ الإلهام لا يكون إلا من الله مباشرة، وكذلك كونه محدث وإلى ذلك يشير الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في الحديث الذي روي فيه أن سلمان محدث قال: «إنه كان محدثاً عن إمامه عليه السلام لا عن ربه، لأنه لا يحدث عن الله إلا الحجة» <sup>(٢)</sup>.

- وأما روايات الوحي وجبرائيل، فمن المسلم بالنسبة لروايات أمير المؤمنين علي عليه السلام أن يقولوا أن علمه من الوحي ومن جبرائيل، لأن علم النبي صلى الله عليه وآله من جبرائيل أو من الوحي بنص القرآن ﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾ ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك﴾ ولن يكون علي بأفضل من رسول الله صلى الله عليه وآله.

وعليه فالكلام لا بد أن ينصب على سبب إبراز علم النبي صلى الله عليه وآله أنه من الوحي

وجبرائيل فنقول:

(١) كما يأتي في الكتاب الخامس.

(٢) الوسائل: ١٨ / ١٠٦ ح ٣٣٤٢٧ عن رجال الكشي: ١١ ح ٢.

### حقيقة علم النبي عليه السلام

✽ كانت الناس في الجاهلية الجهلاء ، ولن تتحمل نسبة العلم إلى النبي ﷺ بلا توسط الوحي بينه وبين الله ، إما لأنه عادة أنّ الأنبياء يوحى إليهم . وإما لقرب عهدهم بالجاهلية وعدم معرفتهم المعرفة الحقيقية للنبي الأعظم، حتى إنهم كانوا ينادونه من وراء الحجرات باسمه . وهم ، مع أنه ﷺ أبرز لهم مسألة الوحي ، كذبوه وقالوا : هذا من عنده ، أو من عند سلمان الفارسي .

فكيف لو لم يبرز لهم الوحي وجبرائيل عليه السلام ؟!

وما يشير إلى ذلك أنّ النبي ﷺ عندما كان يأتيه الوحي ، كان يقول جاء جبرائيل ، وذهب جبرائيل ، وأخبرني جبرائيل عن الله تعالى ، وما شابه ذلك ، وما ذاك إلا للتأكيد أنّ هناك إلهاً وديناً وإسلاماً ورسالة من السماء .

ومن هنا نفهم الآيات والروايات التي تحدثنا أنّ النبي ﷺ لم يكن يعطي الجواب حتى ينزل الوحي ، فهو كان يعلم الجواب ، ولكن يريد أن يغرر في نفوسهم فكرة الوحي من السماء .

قال تعالى: ﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه ﴾ (١) .

فالنبي ﷺ قبل أن ينقضي الوحي من السماء عليه ، كان مستعداً أن يقرأ على الناس القرآن ، بل تقدم علمه للقرآن منذ عالم الأنوار .

ونسبة العجلة للنبي ﷺ لم يكن المراد بها حتى أن التوقيت غير مناسب ، بل لإبراز

أنَّ النبي ﷺ كان يعلم بالقرآن وآياته قبل أن ينزل عليه جبرائيل ، وبالتالي تكون الآية دليلاً على ما تذكره وذكرناه سابقاً أن جبرائيل كان يذكره بالقرآن تذكيراً لا يجتمع مع النسيان .

إن قيل : يحتمل في الآية أن النبي ﷺ كان يستعجل بالقرآن فيتلو الآية الاولى أو مطلعها قبل أن يكملها جبرائيل أو قبل أن ينتهي من السورة .

قلنا : فعل النبي الأعظم ﷺ هذا إما مع التفاته الى بقية الآيات التي يكملها جبرائيل ، وإما مع عدم التفاته لها .

فعلى الأول لا معنى للنهي عن العجلة .

وعلى الثاني يكون النبي مفوّناً للوحي وموضوعاً لبعض الآيات ، ولا قائل به إلا من سفه قوله .

قال الشيخ الطبرسي في الآية : لا تحرك به لسانك لتعجل قراءته بل كوّرها عليهم ليتقرر في قلوبهم فإنهم غافلون عن الأدلة ، ألهاهم حبّ العاجلة فاحتاجوا الى زيادة تنبيه وتقرير (١) .

وقال سيد المفسرين : ويؤول المعنى الى أنك تعجل بقراءة ما لم ينزل بعد ، لأن عندك علماً في الجملة ، لكن لا تكتف به واطلب من الله علماً جديداً بالصبر واستماع بقية الوحي . وهذه الآية مما يؤيد ما ورد من الروايات أن للقرآن نزولاً دفعة واحدة غير نزوله نجوماً على النبي ﷺ فلولا علم ما منه بالقرآن قبل ذلك لم يكن لعجلته بقراءة ما لم ينزل منه بعد معنى (٢) .

وقد أبطل السيد الطباطبائي نسبة عجلة النبي ﷺ في القراءة قبل انتهاء جبرائيل (٣) .

(١) مجمع البيان : ١٠ / ٦٠٣ مورد الآية - القيامة : ١٦ .

(٢) تفسير الميزان : ١٤ / ٢١٥ مورد الآية - طه : ١١٤ .

(٣) تفسير الميزان : ٢٠ / ١١٠ مورد الآية - القيامة : ١٦ .

\* أقول : عندي أن معنى الآية : أن النبي ﷺ كان يقرأ القرآن على الناس أو كان يبلغ بعض أحكامه ومعانيه للناس مرة واحدة، وذلك قبل أن ينزل الوحي عليه به وقبل أن ينفضي إليه ، فجاء الخطاب الإلهي ليقول : لا تعجل في تبليغ القرآن، وأبلغه للناس حتى قبل نزول جبرائيل به ، أبلغهم إياه بالتأني ليفهموه ويعملوا به ، ولك أن تقرأه عدة مرات على الناس ولا داعي للعجلة والإقتصار على المرة ، فإن قلوبهم لم تلن بعد ، واشكر الله ( وقل رب زدني علماً ) لما أتاك علم القرآن قبل أن ينزل به جبرائيل .  
وبذلك ننفي محذور نسبة العجلة الى النبي ﷺ .

[ ١٩٠ ] - ويشير إليه ما روي عن ابن عباس ضمن حديث طويل عن رسول الله قال ﷺ :  
« .. ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى » قال : وسألني ربي فلم أستطع أن أجيبه فوضع يده بين كتفي بلا تكييف ولا تحديد ، فوجدت بردها بين ثديي فأورثني علم الأولين والآخرين وعلمني علوماً شتى ، فعلمت أخذ علي كتمانها إذ علم أنه لا يقدر على حمله أحد غيري ، وعلم خيبرني فيه ، وعلمني القرآن فكان جبريل عليه السلام يذكرني به ، وعلم أمرني بتبليغه الى العام والخاص من أمتي .  
ولقد عاجلت جبريل عليه السلام في آية نزل بها علي ، فعاتبني ربي وأنزل علي : ﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علماً ﴾ (١) .

[ ١٩١ ] - والحديث الشريف « في قاب قوسين علمني الله القرآن وعلمني الله علم الأولين » (٢) .  
\* هذا الهدف من التركيز على جبرائيل ، ورأينا كيف أن النبي مع نص القرآن أنه ﴿ وحي يوحى ﴾ نجد أن عمر ومن يدين بدينه ، كيف كذبوا النبي ﷺ يوم الوفاة وقالوا :

(١) المواهب اللدنية : ٢ / ٣٨١ - ٣٨٢ بحث الاسراء والمعراج - الربع الاخير منه ، ولوامع أنوار الكوكب

الدري : ١ / ١١٨ بتفاوت .

(٢) لوامع أنوار الكوكب الدري : ١ / ١١٧ - ١١٨ .

إنَّ الرجل ليهجر<sup>(١)</sup>.

فكيف لو لم يكن التركيز على الوحي وجبرائيل؟

والخلاصة: التأمل في صحابة النبي ﷺ وعدم اعتقادهم في كثير من الأمور الغيبية يجعل النبي الاعظم لا يصرِّح بكل علمه وحقيقة حاله.

- أمّا روايات الروح فيجري فيها ما جرى في جبرائيل أو تكون إشارة إلى الطريق والواسطة لعلم الله تعالى.

[١٩٢]- لذا قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا﴾: «يعني الأئمة من ولد فاطمة يوحى إليهم بالروح في صدورهم»<sup>(٢)</sup>.

فجعل الروح واسطة للوحي النازل على الصدور.

(١) كما يأتي مفصلاً في الكتاب الرابع.

(٢) بحار الأنوار: ٢٤/١٥٨ ح ٢١.

## كيفية حصول علم علي عليه السلام

وهو مردّد بين حصوله له بشكل تدريجي يوماً بيوم أو ساعة بساعة، وبين حصوله دفعة واحدة .

ويدلّ على الإحتمال الأوّل طائفة من الروايات منها:

[١٩٣] - ما رواه أبو بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام بما يعلم عالمكم جعلت فداك ؟ قال عليه السلام : « يا أبا محمد إنّ عالمنا لا يعلم الغيب ولو وكل الله عالمنا إلى نفسه كان كبعضكم ، ولكن يحدث إليه ساعة بعد ساعة » (١) .

[١٩٤] - وفي رواية عنه عليه السلام : « ما من ليلة جمعة إلا وافى رسول الله العرش ووافى الأئمة ووافيت معهم ، فما أرجع إلا بعلم مستفاد ، ولولا ذلك لنفذ ما عندي » (٢) .

[١٩٥] - وفي ثالثة : « لولا أنا نزداد لأنفدنا » (٣) .

\* أقول : ويدل عليه أيضاً ما تقدّم من أنّ منبع علمهم عامود النور أو ليلة القدر ، وكذلك ما دلّ على أنّ علمهم كسبي حصولي .

فهذه الروايات تفيد أن حصول العلم عنده عليه السلام كان بشكل تدريجي .

أما الإحتمال الثاني - كونه دفعة واحدة - فيدل عليه ما تقدّم من روايات أنّ علمهم عليهم السلام لدني ، لبداهة أنّ حصوله دفعة واحدة من الباري عزّوجلّ . ويدل عليه أيضاً ما تقدم في زمان علمه عليه السلام ، وأنّه في عالم الأنوار وقبل الخلق .

(١) بصائر الدرجات : ٣٢٥ باب ما يلقى شيء بعد شيء ح ٢ .

(٢) الكافي : ١ / ٢٥٤ باب أنّهم يزدادون في ليلة الجمعة ح ٣ .

(٣) الكافي : ١ / ٢٥٤ باب الازدياد ح ١ - ٢ .

وأيضاً ما يأتي من أن علمه عليه السلام بما هو كان ويكون ، أو علمه بالغيب ، أو علمه بما في اللوح المحفوظ ، فإن كل هذه الطوائف تستلزم أن يكون حصول العلم لأمير المؤمنين عليه السلام دفعة واحدة وتنفي كونه تدريجياً كسبياً .

وعليه : فهذا الإحتمال هو المتعين لتناسبه مع الإحتمالات الصحيحة المتقدمة ، ومع الإحتمالات الصحيحة الآتية .

أمّا الإحتمال الأول فإنه لا يتناسب مع شيء منها ، فهو لا يتناسب مع كون زمن علمه كل علمه عالم الأنوار ، ولا مع كونه لذنباً ، ولا مع كون منبعه الله تعالى ووحيه .  
وسبب إبراز التدرج بالعلم : إمّا للتأكيد على عبوديته واحتياجه لله تعالى .  
وإمّا لعدم تحمّل السامعين لأكثر من ذلك .

وإمّا لإبراز علاقته عليه السلام بالله ، وأنها مستمرة يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة .  
وإمّا للتأكيد على عروجه إلى عرش الرحمن عزّت الأوه للزيادة كل ليلة جمعة الدال على الربط المعنوي بالله تعالى .

هذا وقد تكون المسألة أعمق من ذلك ، وهو حاجة الممكنات لواجب الوجود ، وأن الممكن في كل آن أن يحتاج إلى الفيض الدائم من الواجب تعالى ولولاه لما كان : ﴿ كَلَّا نَمُدُّهُ هُوَ لَاءَ وَهُوَ لَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ <sup>(١)</sup> .  
فيكون الهدف أنه عليه السلام يبرز أمراً توحيدياً .

## سعة علم علي

الروايات مختلفة في سعة وضيق علم علي وآل علي ، وتماها في مباحث:

### علم علي لما في اللوح المحفوظ

[١٩٦] - عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: « أنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عز وجل علم ما فيه » (١).

[١٩٧] - وقال في خطبة له من على المنبر: « أنا اللوح أنا القلم أنا العرش » (٢).

[١٩٨] - وفي لفظ عنه عليه السلام: « أنا اللوح المحفوظ وأنا القلم الأعلى » (٣).

[١٩٩] - وقال النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: « إن الله خلق من نور قلبك ملكاً فوكله باللوحة المحفوظ ، فلا يخط هناك غيب إلا وأنت تشهده » (٤).

وتقدم ويأتي علمهم بالكتاب كله ، وأنهم المرادون من قوله تعالى:

﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ هذا ، وقد فسر الكتاب باللوحة المحفوظ (٥).

فيكون المراد ﴿ من عنده علم الكتاب ﴾ من عنده علم اللوحة المحفوظ ، وهو علي

عليه السلام .

(١) بحار الأنوار: ٢٦ / ٤ باب نادر في معرفتهم بالنورانية ح ١ .

(٢) مشارق أنوار اليقين: ١٥٩ .

(٣) الرسائل الثمانية: ١٢٩ ، ومشارق أنوار اليقين: ٢٤ - ١٥٩ ، والمراقبات: ٢٥٩ .

(٤) مشارق أنوار اليقين: ١٣٦ .

(٥) تفسير فتح القدير: ٣ / ٩١ الرعد ٤٣ .



### علم علي لما في القرآن والكتاب

[٢٠٠] - الإمام علي عليه السلام : في قول الله تبارك وتعالى : ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾<sup>(١)</sup> أنا هو الذي عنده علم الكتاب<sup>(٢)</sup>.

[٢٠١] - المناقب لابن المغازلي عن عبد الله بن عطاء: كنت عند أبي جعفر جالسا إذ مرَّ عليه ابن عبد الله بن سلام ، قلت : جعلني الله فداك ، هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب ؟ قال عليه السلام : لا ، ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل ، الذي عنده علم من الكتاب<sup>(٣)</sup>.

[٢٠٢] - الإمام الحسين عليه السلام : نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه ، وليس لأحد من خلقه ما عندنا ، لأننا أهل سر الله<sup>(٤)</sup>.

[٢٠٣] - الكافي عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى : ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾<sup>(٥)</sup> - : ففرَّج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه فوضعها في صدره ، ثم قال : وعندنا والله علم الكتاب كله<sup>(٦)</sup>.

(١) الرعد : ٤٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢١٦ / ٢١ عن سلمان .

(٣) المناقب لابن المغازلي : ٣١٤ / ٣٥٨ ، شواهد التنزيل : ١ / ٤٠٢ / ٤٢٥ ؛ تفسير الحبري : ٢٨ / ٤١ وليس فيهما «الذي نزلت فيه...» ، شرح الأخبار : ٢ / ٣٤٧ / ٦٩٨ كلها نحوه وراجع تفسير العياشي : ٢ / ٢٢٠ / ٧٧ والعمدة : ٢٩٠ / ٤٧٦ والمناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٢٩ .

(٤) المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٥٢ عن الأصبع بن نباتة ، بحار الأنوار : ٤٤ / ١٨٤ / ١١ .

(٥) النمل : ٤٠ .

(٦) الكافي : ١ / ٢٢٩ / ٥ و ص ٣ / ٢٥٧ عن سدير نحوه ، مختصر بصائر الدرجات : ١٠٨ ، الخرائج

[٢٠٤] - عيون أخبار الرضا عن أبي الحسن محمد بن يحيى الفارسي: نظر أبو نواس إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا ████████ ذات يوم وقد خرج من عند المأمون علي بغلة له ، فدنا منه أبو نواس ، فسلم عليه وقال : يا بن رسول الله ، قد قلت فيك أبياتاً فأحب أن تسمعها مني ، قال : هات . فأنشأ يقول :

مطهرون نقيات ثيابهم	تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه	فماله من قديم الدهر مفتخر
فالله لمّا برا <sup>(١)</sup> خلقاً فأتقنه	صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملاء الأعلى وعندكم	علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام : قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد<sup>(٢)</sup> .

[٢٠٥] - شواهد التنزيل عن أنس: قال النبي ﷺ : علي يعلم الناس بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون - أو قال : يُخبرهم -<sup>(٣)</sup> .

[٢٠٦] - رسول الله ﷺ : معاشر الناس ، هذا علي أخي ووصي وواعي علمي وخليفتي في أمّتي علي من آمن بي ، ألا إن تنزيل القرآن علي ، وتأويله وتفسيره بعدي عليه<sup>(٤)</sup> .

= والجرائح : ٢ / ٧٩٧ / ٦ كلاهما عن الحسين بن علوان ، بصائر الدرجات : ٢ / ٢١٢ ، تأويل الآيات الظاهرة : ١ / ٢٣٩ / ٢٢ .

(١) في المصدر : «برئ» ، وما أثبتناه من المناقب لابن شهر آشوب .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢ / ١٤٣ / ١٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٦٦ وفيه من «مطهرون نقيات ...» .

(٣) شواهد التنزيل : ١ / ٣٩ / ٢٨ .

(٤) اليقين : ١٢٧ / ٣٥٢ ، الإحتجاج : ١ / ١٤٧ / ٣٢ كلاهما عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الإمام

الباقر عليه السلام وفيه «علي أمّتي وعلي تفسير كتاب الله عزّ وجلّ والداعي إليه» بدل «في أمّتي ...» ،

التحصين لابن طاووس : ٢٩ / ٥٨٣ وفيه «علي تفسير كتاب ربّي والدعاء إليه» بدل «ألا إن تنزيل ...» ،

العدد القويّة : ٨ / ١٧٤ وفيه «علي تفسير كتاب الله ربّي والداعي إليه» بدل «ألا إن تنزيل ...» ، الصراط

[٢٠٧] - الإمام علي عليه السلام: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً طلقاً<sup>(١)</sup>.

[٢٠٨] - عنه عليه السلام: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سوؤلاً<sup>(٢)</sup>.

[٢٠٩] - عنه عليه السلام: سلوني عن كتاب الله، فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل<sup>(٣)</sup>.

[٢١٠] - عنه عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما في القرآن آية إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت، في سهل أو في جبل، وإن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً ناطقاً<sup>(٤)</sup>.

[٢١١] - عنه عليه السلام: يا أيها الناس، إن العلم يقبض قبضاً سريعاً، وإني أوشك أن تفقدوني فسلوني، فلن تسألوني عن آية من كتاب الله إلا نبأتكم بها، وفيما أنزلت، وإنكم لن تجدوا أحداً من بعدي يحدثكم<sup>(٥)</sup>.

[٢١٢] - عنه عليه السلام: يا أيها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما بين لוחي المصحف آية

= المستقيم: ٣٠٢/١ وفيه «على تفسير كتاب ربي» بدل «ألا إن تنزيل...» والثلاثة الأخيرة عن زيد بن أرقم.

(١) الطبقات الكبرى: ٣٣٨/٢، تاريخ دمشق: ٣٩٨/٤٢، شواهد التنزيل: ٣٨/٤٥/١، المناقب للخوارزمي: ٨٢/٩٠، كلها عن سليمان الأحمسي عن أبيه، الصواعق المحرقة: ١٢٧ وفيه «ناطقاً» بدل «طلقاً»؛ تفسير العياشي: ١٢/١٧/١ عن سليمان الأعمش عن أبيه.

(٢) أنساب الأشراف: ٣٥١/٢ عن سليمان الأحمسي، حلية الأولياء: ٦٧/١، المناقب للخوارزمي: ٨١/٩٠ كلاهما عن سليمان الأحمسي عن أبيه، تاريخ دمشق: ٣٩٧/٤٢ عن ثوير عن أبيه نحوه.

(٣) الطبقات الكبرى: ٣٣٨/٢، التاريخ الكبير: ٢٥٧٠/١٦٥/٨ وفيه «ما في القرآن آية إلا أعلم أين نزلت، في سهل أو جبل، أو بليل أو بنهار»، أنساب الأشراف: ٣٥١/٢، الصواعق المحرقة: ١٢٨، تاريخ دمشق: ٣٩٨/٤٢، المناقب للخوارزمي: ٩٢/٩٤، كلها عن أبي الطفيل وراجع علل الشرائع: ١/٤٠ والأمالى للصدوق: ٤٢٣/٣٥٠ والأصول الستة عشر: ٦٤.

(٤) غرر الحكم: ٥٦٣٧.

(٥) تاريخ دمشق: ٣٩٧/٤٢ عن عامر بن وثلة.

تخفى عليّ فيما أنزلت، ولا أين نزلت، ولا ما عني بها<sup>(١)</sup>.

[٢١٣] - عنه عليه السلام : يا أيها الناس سلوني ، فإنكم لا تجدون أحداً بعدي هو أعلم بما تسألونه

مَنّي ، ولا تجدون أحداً أعلم بما بين اللوحين مِنّي ، فسلوني<sup>(٢)</sup> .

[٢١٤] - عنه عليه السلام : ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها عليّ ،

فكتبتها بخطي ، وعلمني تأويلها وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها

ومتشابهها ، وخاصها وعامتها<sup>(٣)</sup> .

[٢١٥] - عنه عليه السلام : ما نزلت عليه صلى الله عليه وآله [آية في ليل ولا نهار ، ولا سماء ولا أرض ، ولا دنيا

وآخرة ، ولا جنة ولا نار ، ولا سهل ولا جبل ، ولا ضياء ولا ظلمة ، إلا أقرأنيها وأملاها

عليّ ، فكتبتها بيدي ، وعلمني تأويلها وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها

ومتشابهها ، وخاصها وعامتها ، وأين نزلت وفيم نزلت إلى يوم القيامة<sup>(٤)</sup> .

[٢١٦] - عنه عليه السلام : ما في القرآن آية إلا وقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلمني معناها<sup>(٥)</sup> .

[٢١٧] - عنه عليه السلام : لم ينزل الله على نبيّه محمد صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا وقد جمعتها ، وليست

منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها<sup>(٦)</sup> .

[٢١٨] - الإمام الصادق عن الإمام عليّ عليه السلام : سلوني عن كتاب الله عزّ وجلّ ، فوالله ما نزلت آية

(١) تاريخ دمشق: ٣٩٧/٤٢ عن أبي الطفيل؛ تفسير العياشي: ١١/١٧/١ عن أبي فاخنة وفيه «ما بين اللوحين شيء إلا وأنا أعلمه».

(٢) تاريخ دمشق: ٣٩٨/٤٢ عن أبي الطفيل وراجع شرح الأخبار: ٢/٢١٧ وص ٢٣١ وج ١/٩١/٧ وص ١٩٦/١٦٠.

(٣) الكافي: ١/٦٤/١، الخصال: ١٣١/٢٥٧، كمال الدين: ٣٧/٢٨٤، تفسير العياشي: ١/١٤/٢ وص ١٧٧/٢٥٣ وفيهما إلى «متشابهها»، كتاب سليم بن قيس: ٢/٦٢٤/١٠ وفيه إلى «بخطي» وكلها عن سليم بن قيس.

(٤) تحف العقول: ١٩٦، بصائر الدرجات: ٣/١٩٨ عن سليم بن قيس.

(٥) شواهد التنزيل: ٣٣/٤٣/١ عن إسماعيل بن جعفر عن أبيه الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

(٦) الإحتجاج: ٣٨/٢٠٧/١، كتاب سليم بن قيس: ٤/٥٨١/٢ كلاهما عن سلمان.

منه في ليل أو نهار، ولا مسير ولا مقام، إلا وقد أقرأنيها رسول الله ﷺ وعلمني تأويلها. فقال ابن الكوّاء: يا أمير المؤمنين، فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه؟ قال: كان يحفظ عليّ رسول الله ﷺ ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا عنه غائب حتى أقدم عليه فيقرئنيه ويقول لي: يا عليّ، أنزل الله عليّ بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا، فبعلّمني تنزيله وتأويله<sup>(١)</sup>.

[٢١٩] - الإمام عليّ عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى قد خصّني من بين أصحاب محمد ﷺ بعلم الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاصّ والعامّ، وذلك ممّا منّ الله به عليّ وعلى رسوله<sup>(٢)</sup>.

[٢٢٠] - عنه عليه السلام: ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم، أخبركم عنه: إنّ فيه علم ما مضى، وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم، وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لعلمتكم<sup>(٣)</sup>.

[٢٢١] - عنه عليه السلام: ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق، ولكن أخبركم عنه: ألا إنّ فيه علم ما يأتي، والحديث عن الماضي، ودواء دائكم، ونظم ما بينكم<sup>(٤)</sup>.

[٢٢٢] - الإمام الصادق عليه السلام: إنّ الله علّم نبيّه التنزيل والتأويل، فعلمه رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام. قال: وعلمنا والله<sup>(٥)</sup>.

(١) الأمالي للطوسي: ١١٥٨/٥٢٣، بشارة المصطفى: ٢١٩ كلاهما عن محمد بن جعفر بن محمد **رضي الله عنه** وعن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الإحتجاج: ١٤٠/٦١٧/١ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، كتاب سليم بن قيس: ٣١/٨٠٢/٢ عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه.

(٢) الخصال: ١/٥٧٦ عن مكحول.

(٣) الكافي: ٧/٦١/١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، تفسير القمي: ٣/١.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨، بحار الأنوار: ٢٤/٢٣/٩٢.

(٥) الكافي: ١٥/٤٤٢/٧، تهذيب الأحكام: ١٠٥٢/٢٨٦/٨، تفسير العياشي: ١٣/١٧/١ وفيه

إلى «عليّاً عليه السلام» وكلّها عن أبي الصباح.

[٢٢٣] - الإمام علي عليه السلام: لو شئت لأوقرت<sup>(١)</sup> من تفسير الفاتحة سبعين بغيراً<sup>(٢)</sup>.

[٢٢٤] - ينابيع المودة عن ابن عباس: أخذ بيدي الإمام علي ليلة مقمرة، فخرج بي إلى البقيع بعد العشاء<sup>(٣)</sup>، وقال: إقرأ يا عبد الله، فقرأت: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فتكلم لي في أسرار الباء إلى بزوغ الفجر<sup>(٤)</sup>.

[٢٢٥] - تفسير العياشي عن الأصبع بن نباتة: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة صلى بهم أربعين صباحاً يقرأ بهم: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾<sup>(٥)</sup> قال: فقال المنافقون: لا والله ما يحسن ابن أبي طالب أن يقرأ القرآن، ولو أحسن أن يقرأ القرآن لقرأ بنا غير هذه السورة.

قال: فبلغه ذلك، فقال: ويل لهم، إني لأعرف ناسخه من منسوخه، ومحكمه من متشابهه، وفصله من فصاله، وحروفه من معانيه. والله ما من حرف نزل على محمد صلى الله عليه وآله إلا آتني أعرف فيمن أنزل، وفي أي يوم، وفي أي موضع.

ويل لهم! أما يقرؤون: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى \* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾<sup>(٦)</sup>؟ والله عندي، ورثتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أنهى رسول الله صلى الله عليه وآله من إبراهيم وموسى ████████.

ويل لهم! والله أنا الذي أنزل الله في: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾<sup>(٧)</sup> فإنما كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فأعياه أنا ومن بعينه، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال أنفأ؟<sup>(٨)</sup>

(١) الوقر - بكسر الواو - : الجمل، وأكثر ما يُستعمل في جمل البغل والحمار (النهاية: ٥/٢١٣).

(٢) ينابيع المودة: ٣/٢٠٩؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٤٣.

(٣) البقيع: وهو مقبرة أهل المدينة، وهو داخل المدينة، ويسمى بقية الفرقد (معجم البلدان: ١/٤٧٣).

(٤) ينابيع المودة: ١/٢١٤/١٩.

(٥) الأعلى: ١.

(٦) الأعلى: ١٨ و ١٩.

(٧) الحاقة: ١٢.

(٨) تفسير العياشي: ١/١٤/١، بصائر الدرجات: ٣/١٣٥.

[٢٢٦]- تاريخ دمشق عن ابن شبرمة: ما كان أحد على المنبر يقول: سلوني عما بين اللوحين إلا علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>.

[٢٢٧]- المناقب لابن شهر آشوب عن الشعبي: ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبي الله من علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>.

[٢٢٨]- النهاية عن ابن عباس: فإذا علمي بالقرآن في علم علي كالقراءة<sup>(٣)</sup> في المضعج<sup>(٤)</sup> (٥).

[٢٢٩]- الكافي عن منصور بن حازم: قلت لأبي عبد الله<sup>(عليه السلام)</sup>: إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون بالله.

قال: صدقت.

قلت: إن من عرف أن له رباً فينبغي له أن يعرف أن لذلك الرب رضاً وسخطاً، وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا بوحي أو رسول، فمن لم يأت الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرسل، فإذا لقيهم عرف أنهم الحجّة وأن لهم الطاعة المفترضة.

وقلت للناس: تعلمون أن رسول الله<sup>(صلى الله عليه وآله)</sup> كان هو الحجّة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى.

قلت: فحين مضى رسول الله<sup>(صلى الله عليه وآله)</sup>، من كان الحجّة على خلقه؟ فقالوا: القرآن.

فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجي والتدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أن القرآن لا يكون حجّة إلا بقيم، فما قال فيه من

(١) تاريخ دمشق: ٤٢/٣٩٩، شواهد التنزيل: ١/٥٠/٤٦ و ٤٧.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٤٣؛ شواهد التنزيل: ١/٤٨/٤٢ و ص ٤٩/٤٣ كلاهما نحوه.

(٣) القارة: الغدير الصغير (النهاية: ١/٢١٢).

(٤) ثعجر: هو أكثر موضع في البحر ماء. والميم والنون زائدتان (النهاية: ١/٢١٢).

(٥) النهاية في غريب الحديث: ١/٢١٢، لسان العرب: ٤/١٠٣؛ بحار الأنوار: ١٠٦/٩٢ نقلاً عن

شيء كان حقاً.

فقلت لهم: من قيم القرآن؟

فقالوا: ابن مسعود، قد كان يعلم، وعمر يعلم، وحذيفة يعلم.

قلت: كله؟

قالوا: لا.

فلم أجد أحداً يقال: إنه يعرف ذلك كله إلا علياً عليه السلام، وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: أنا أدري، فأشهد أن علياً عليه السلام كان قيم القرآن، وكانت طاعته مفترضة، وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأن ما قال في القرآن فهو حق.

فقال: رحمك الله <sup>(١)</sup>.

[٢٣٠] - تاريخ دمشق عن أبي عبد الرحمن السلمي: ما رأيت أحداً أقرأ لكتاب الله من عليّ بن أبي طالب <sup>(٢)</sup>.

[٢٣١] - المعجم الكبير عن عبد الله [ابن مسعود]: قرأت على رسول الله صلّى الله عليه وآله سبعين سورة، وختمت القرآن على خير الناس عليّ بن أبي طالب عليه السلام <sup>(٣)</sup>.

[٢٣٢] - شواهد التنزيل عن عبد الله بن مسعود: أفرض أهل المدينة وأقرؤها عليّ بن أبي طالب عليه السلام <sup>(٤)</sup>.

(١) الكافي: ٢/١٦٨/١.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢/٤٠١، الاستيعاب: ٣/٢١٠/١٨٧٥، شواهد التنزيل: ١/٣٣/١٧ وص ١٩/٣٤ وليس فيها ذيله وص ١٥/٣٢؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٤٢/٢ عن ابن مسعود.

(٣) المعجم الكبير: ٩/٧٦/٨٤٤٦، المعجم الأوسط: ٥/١٠١/٤٧٩٢، تاريخ دمشق: ٤٢/٤٠١ وفيه «تسعين» بدل «سبعين»، المناقب للخوارزمي: ٩٣/٩٠؛ شرح الأخبار: ١/١٤٤/٨٣، الأمالي

للطوسي: ٦٠٦/١٢٥٣ نحوه.

(٤) شواهد التنزيل: ١/٣٤/٢٠.



[٢٣٣] - تاريخ دمشق عن أبي عبد الرحمن السلمي: ما رأيت قرشيًّا قطَّ أقرأ من علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>.

[٢٣٤] - شرح نهج البلاغة - في عليّ عليه السلام -: أمّا قراءته القرآن واشتغاله به فهو المنظور إليه في هذا الباب... إذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون إليه؛ كأبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود وغيرهما؛ لأنهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمي القارئ، وأبو عبد الرحمن كان تلميذه، وعنه أخذ القرآن، فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي إليه أيضاً، مثل كثير مما سبق<sup>(٢)</sup>.

[٢٣٥] - شرح نهج البلاغة - في عليّ عليه السلام -: ما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة... ومن العلوم علم تفسير القرآن، وعنه أخذ، ومنه فرّع. وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك، لأن أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس، وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له، وانقطاعه إليه، وأنه تلميذه وخريجه. وقيل له: أين علمك من علم ابن عمك؟

فقال: كنسبة فطرة من المطر إلى البحر المحيط!<sup>(٣)</sup>

[٢٣٦] - مطالب السؤول: قد استفاض بين الأمة أن رئيس أئمة التفسير وقدوتهم والمقدم عليهم والمشار إليه فيه عبد الله بن عباس، وهو كان تلميذاً لعليّ عليه السلام، ومقتدياً به، وآخذاً عنه، ومستفيداً منه.

وإمام الكوفيّين المشهور بالقراءة بينهم عاصم بن أبي النجود، وقد انتشرت قراءته في الدنيا، وأخذت عنه من رواية أبي بكر وحفص وهي القراءة المشهورة المذكورة، وهو فيها تلميذ لأبي عبد الرحمن السلمي، وأبو عبد الرحمن تلميذ لعليّ عليه السلام، نقلها

(١) تاريخ دمشق: ٤٢/٤٠٢.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٧/١.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٧/١ و ص ١٩.

عنه وأخذها منه، وهو عليه السلام أخذها واستفادها من رسول الله ﷺ، فعاصم فيها لتلميذ لتلميذ علي عليه السلام (١).

[٢٣٧]- عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في تشخيص الإمام: «ولا يُسأل عن شيء مما في الدفتين إلا أجاب عنه» (٢).

[٢٣٨]- وعن أبي عبد الله عليه السلام: «والله إنني لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره، كأنه في كفي فيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر ما كان وخبر ما يكون، قال الله تعالى: ﴿فيه تبيان كل شيء﴾» (٣).

[٢٣٩]- وفي رواية: «فنحن الذين اصطفانا الله، فقد ورثنا علم هذا القرآن الذي فيه تبيان كل شيء» (٤).

(١) مطالب السؤول: ٢٩.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٨٩ ح ١ باب إذا مضى إمام يعرف الذي بعده، وفي الكافي: في قوله (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) وذكر نحوه. الكافي: ١ / ٢١٤ ح ٣.

(٣) الكافي: ١ / ٢٢٩ باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة ح ٤.

(٤) بصائر الدرجات: ١١٥ ح ٣.

### علم علي لما في السموات والأرض والجنة وكل ما فيهم

[٢٤٠]- عن أبي الحسن الأول عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: «إن الله يقول: ﴿ وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين ﴾<sup>(١)</sup> ثم قال جل وعز ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا ﴾<sup>(٢)</sup> فنحن الذين اصطفانا الله ، فقد ورثنا علم هذا القرآن الذي فيه تبيان كل شيء »<sup>(٣)</sup>.

[٢٤١]- وعن أبي عبد الله عليه السلام : « إن الله أجل وأعظم من أن يحتج بعبد من عباده » .

[٢٤٢]- وفي رواية : أن يفرض طاعة - ثم يخفي عنه شيئاً من أخبار السماء والأرض »<sup>(٤)</sup>.

[٢٤٣]- وعنه عليه السلام : « أتني لأعلم ما في السماوات وأعلم ما في الأرضين ، وأعلم ما في الجنة

وأعلم ما في النار ، وأعلم ما كان ويكون ، ثم مكث هنيهة فرأى أن ذلك كبير على من

سمعه . فقال : « علمت من كتاب الله إن الله يقول : ﴿ فيه تبيان كل شيء ﴾<sup>(٥)</sup> .

[٢٤٤]- وفي حديث طويل عنه عليه السلام في خلق الإمام وتحدثه في بطن أمه وولادته قال : « فإذا

وضع يده إلى الأرض فإنه يقبض كل علم أنزله الله من السماء إلى الأرض »<sup>(٦)</sup> . وهناك

روايات مشابهة<sup>(٧)</sup> .

(١) النحل : ٧٥ .

(٢) فاطر : ٣٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ١١٥ ح ٣ .

(٤) وزاد الكليني في رواية: ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه فواد دينهم .

(٥) بحار الأنوار : ٢٦ / ١١٠ ، وبصائر الدرجات : ١٢٧ - ١٢٨ : والكافي : ١ / ٢٦١ .

(٦) بصائر الدرجات : ٤٤١ ح ٤ .

(٧) بصائر الدرجات : ١٢٤ باب ما لا يحجب عنهم ، والبحار : ٢٦ / ٢٨ ح ١٩ .

### علم علي لما هو كائن ويكون

[٢٤٥]- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون وبما هو

كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ (١).

[٢٤٦]- الإمام علي عليه السلام: إن رسول الله ﷺ إنتم (٢) أذني وعلمني ما كان وما يكون إلى يوم

القيامة، فساق الله عز وجل ذلك إلي على لسان نبيه ﷺ (٣).

[٢٤٧]- الإمام الباقر عليه السلام: سئل علي عليه السلام عن علم النبي ﷺ، فقال:

علم النبي علم جميع النبيين، وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة.

ثم قال: والذي نفسي بيده إني لأعلم علم النبي ﷺ، وعلم ما كان وما هو كائن فيما

بيني وبين قيام الساعة (٤).

[٢٤٨]- وقال أبو عبد الله عليه السلام ابتداءً منه: «والله إني لأعلم ما في السموات والأرض؛ وما كان

وما يكون إلى أن تقوم الساعة، ثم قال: أعلمه من كتاب الله أنظر إليه هكذا. ثم بسط

كفيه» (٥).

[٢٤٩]- وعنه عليه السلام في كلامه عن مصحف فاطمة عليها السلام: «أما إنه ليس فيه من الحلال والحرام،

ولكن فيه علم ما كان وما يكون وما هو كائن» (٦).

(١) محاضرات الفياض: ٣٣٧/٥ عن الإحتجاج وأمالي الصدوق والتوحيد.

(٢) التقم أذنه: سازه (تاج العروس: ٦٥٦/١٧).

(٣) الخصال: ١/٥٧٦ عن مكحول.

(٤) بصائر الدرجات: ١/١٢٧ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ٦/١١٠/٢٦.

(٥) بصائر الدرجات: ١٢٧ ح ٢ باب علمهم بما في السموات والأرض.

(٦) المراقبات: ٣٥، وبصائر الدرجات: ١٥٧ ح ١٨ باب أنهم اعطوا الجفر.

[ ٢٥٠ ] - وعنه عليه السلام في حديث صحيح عن الجامعة والجفر والمصحف: « إن عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة » .

قلت : جعلت فداك هذا والله هو العلم .

قال : « إنه لعلم ، وليس بذاك » .

قلت : جعلت فداك فأَيُّ شيء هو العلم ؟

قال عليه السلام : ما يحدث بالليل والنهار ، الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة <sup>(١)</sup> .

\* أقول : مراد الإمام أن يثبت أن العلم ليس بالتعلم والقراءة من الكتب والمصاحف إنما هو ما يحدث لهم بالليل بإفاضة من الله ، فيكون عليه السلام يشير إلى العلم اللدني .

[ ٢٥١ ] - لذا رويت هذه الرواية بنحو آخر: قال منصور: إن عندكم صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها ما يحتاج إليه الناس وإن هذا العلم .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : « ليس هذا هو العلم إنما هو أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، إن العلم الذي يحدث في كل يوم وليلة <sup>(٢)</sup> .

وهناك روايات مشابهة بذكر التوراة والإنجيل لا الصحيفة <sup>(٣)</sup> .

وتقدّم حديث كون الإمام أعلم من موسى والخضر عليهما السلام لأنهما لم يعطيا علم ما هو كائن <sup>(٤)</sup> .

وفي لفظ: « اللهم يا من أعطانا علم ما مضى وما بقي <sup>(٥)</sup> .

(١) أصول الكافي: ١ / ٢٣٨ - ٢٤٠ ح ١ وما بعده، وبصائر الدرجات: ١٥٢ ح ٣ باب أنهم أعطوا الجفر،

والهداية الكبرى: ٢٣٨ باب ٧ .

(٢) بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٠ ح ٦ .

(٣) بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٠ .

(٤) بحار الأنوار: ٢٦ / ١١١ ح ٩ باب أنهم لا يحجب عنهم علم السماء والأرض .

(٥) بحار الأنوار: ٢٦ / ١١٢ ح ١٠ - ١١ .

وتبيّن هذه الرواية علم علي وآل علي عليهم السلام بكل ذلك ولكن التخرّج في ذكر ذلك للناس ، من جهة عدم استيعابه أو تحمّله ، ولا ينافيه إخباراتهم ببعض ذلك كما تقدم ، من أجل إبراز سعة علمهم .

أو يقال : أنهم عليهم السلام يخبرون بما يعلمون أن الله تعالى لا يمحوه .

[٢٥٢] - قال الإمام علي عليه السلام - في خطبة له ينّبه على فضله وعلمه ، ويبين فتنة بني أمية - : أمّا بعد ... أيها الناس ! فإني فقأت عين الفتنة ، ولم يكن ليجتري عليها أحد غيري بعد أن ماج غيّهها واشتدّ كلبها . فاسألوني قبل أن تفقدوني ؛ فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ، ولا عن فئة تهدي مائة وتُضلّ مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ، ومُناخ ركابها ومحطّ رحالها ، ومن يُقتل من أهلها قتلاً ، ومن يموت منهم موتاً<sup>(١)</sup> .

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٩٣ .

### علم علي لما يحتاج إليه الناس

[٢٥٣]- قال أبو عبد الله عليه السلام: « لا يحتاج الله تبارك وتعالى على خلقه بحجة لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه »<sup>(١)</sup>.

والروايات في هذا المضمون كثيرة<sup>(٢)</sup>.

[٢٥٤]- وقال عليه السلام: « إن الله أحكم وأكرم وأجل وأعلم من أن يكون احتج على عباده بحجة ثم يغيب عنه شيئاً من أمرهم ». وله ألفاظ أخرى<sup>(٣)</sup>.

[٢٥٥]- وفي حديث وقد سئل عن حال الإمام أيسأل عن الحلال والحرام والذي يحتاج الناس إليه فلا يكون عنده شيء؟ قال عليه السلام: « لا، ولكن قد يكون عنده ولا يجيب »<sup>(٤)</sup>.

(١) الكافي: ١/٢٦٢ ح ٥ باب أنهم يعلمون ما كان ويكون.

(٢) بحار الأنوار: ٢٦/١٣٨ ح ٧-٨، وبصائر الدرجات: ١٢٢.

(٣) بحار الأنوار: ٢٦/١٣٧ ح ١-٢-٤-٦-١٥، وبصائر الدرجات: ١٢٢.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٤ ح ٤ باب أن عندهم الحلال والحرام.

## علم علي لجوامع العلوم وأصوله

[٢٥٦]- قال رسول الله ﷺ: «أعطاني الله خمساً وأعطى علياً خمساً، أعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم»<sup>(١)</sup>.

[٢٥٧]- وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم﴾.

قال: «الأئمة خاصة»<sup>(٢)</sup>.

ونحوه عن أبي جعفر عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

[٢٥٨]- وعن الإمام الصادق عليه السلام: «عندنا أهل البيت أصول العلم وعراه وضيأؤه وأواخيه»<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

[٢٥٩]- وعن أبي جعفر عليه السلام: «إنّا أهل البيت عندنا معاقل العلم وأبواب الحكم وضيأ الأمر»<sup>(٦)</sup>.

(١) الفضائل لابن شاذان: ٥.

(٢) الكافي: ٢١٤/١ ح ٤.

(٣) الكافي: ٢١٤/١ ح ٥.

(٤) في المنجد: (أواخي وأخايا وأواخ: حبل يذفن في الأرض مثنياً فيبرز منه شبه حلقة تشد فيها الدابة. يقال: شد الله بينكما أواخي الإخاء).

وقال: توخى الشيء: قصده وتحراه) المنجد: ٥.

وقال: (وخى الأمر طلبه دون سواه) المنجد: ٨٩٢.

(٥) بحار الأنوار: ٢٦/٣٠-٣١ ح ٤٢-٤٤.

(٦) البحار: ٢٦/٣٠-٣١ ح ٤٢-٤٤.



### علم علي لعلم الملائكة والأنبياء والأوصياء

[٢٦٠] - قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين»<sup>(١)</sup>.

[٢٦١] - وفي حديث ولادة الإمام علي عليه السلام وتلاوته كل كتب الأنبياء ومدح النبي له ما يؤيد هذا الإحتمال<sup>(٢)</sup>.

[٢٦٢] - وعن أبي جعفر عليه السلام: «إن الله جمع لمحمد صلى الله عليه وآله علم النبيين بأسره، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله صبّ ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام»<sup>(٣)</sup>.

[٢٦٣] - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله علّمني علماً أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه، وعلماً استأثر به فإذا بدا لله في شيء منه أعلمنا ذلك، وعرض على الأئمة الذين كانوا قبلنا»<sup>(٤)</sup>.

ونحوه عن أبي جعفر عليه السلام.

وله ألفاظ مشابهة<sup>(٥)</sup>.

[٢٦٤] - رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ عليّ بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد، وورث علم الأوصياء، وعلم من كان قبله<sup>(٦)</sup>.

(١) بحار الأنوار: ٢٦ / ١٦٠ ح ٦.

(٢) الهداية الكبرى: ١٠٠ - ١٠١ باب ٢.

(٣) بحار الأنوار: ٢٦ / ١٦٧ ح ٢١ باب عندهم جميع علوم الملائكة والأنبياء.

(٤) الكافي: ١ / ٢٥٥ - ٢٥٦ ح ١، وبحار الأنوار: ٢٦ / ١٥٩ - ١٦٠.

(٥) الكافي: ١ / ٢٥٥ - ٢٥٦ ح ١ وما بعده، وبحار الأنوار: ٢٦ / ١٥٩ - ١٦٠ عدّة أحاديث.

(٦) الكافي: ١ / ٢٢٤ ح ٢ عن عبد الرحمن بن كثير، بصائر الدرجات: ١ / ١٢١ عن عبد الرحمن بن

[٢٦٥]- الإمام علي عليه السلام : سلوني عن أسرار الغيوب ، فإني وارث علوم الأنبياء والمرسلين <sup>(١)</sup> .

[٢٦٦]- الكافي عن علي بن النعمان رفعه عن الإمام الباقر عليه السلام : إن الله عز وجل جمع لمحمد صلى الله عليه وآله

سنن النبيين من آدم وهلمَّ جرّاً إلى محمد صلى الله عليه وآله . قيل له : وما تلك السنن ؟

قال : علم النبيين بأسره ، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله صير ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام .

فقال له رجل : يا بن رسول الله فأمر المؤمنين أعلم أم بعض النبيين ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : اسمعوا ما يقول ! إن الله يفتح مسامع من يشاء ، إني حدثته أن

الله جمع لمحمد صلى الله عليه وآله علم النبيين وأنه جمع ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو

يسألني أهو أعلم أم بعض النبيين ؟ <sup>(٢)</sup>

[٢٦٧]- الإمام الصادق عليه السلام - في حديث طويل ذكر فيه الأنبياء وأوصياءهم عليهم السلام ، ثم عرّج

بذكر النبي صلى الله عليه وآله ووصيته لعلي عليه السلام فقال - : ... ثم أتاه جبرئيل فقال : يا محمد ، إنك قد

قضيت نبوتك ، واستكملت أيامك ، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة

عند علي عليه السلام ، فإني لم أترك الأرض إلا ولي فيها عالمٌ تعرف به طاعتي وتعرف به

ولايتي ، ويكون حجّة لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر .

قال : فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة ، وأوصى إليه بألف

كلمة وألف باب ، يفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب <sup>(٣)</sup> .

[٢٦٨]- الإمام الصادق عليه السلام : إن في علي عليه السلام سنة ألف نبي من الأنبياء ، وإن العلم الذي نزل مع

= بكبير الهجري وص ٢٩٤ / ١٠ ، الإختصاص : ٢٧٩ كلاهما عن عبد الله بن بكير الهجري وزاد في

آخرهما «من الأنبياء والمرسلين» وكلها عن الإمام الباقر عليه السلام .

(١) ينابيع المودة : ١ / ٢١٣ / ١٧ .

(٢) الكافي : ١ / ٢٢٢ / ٦ ، بصائر الدرجات : ١١٧ / ١٢ ، الخرائج والجرائح : ٢ / ٧٩٧ / ٦ عن الحسين

بن علوان عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه .

(٣) الكافي : ١ / ٢٩٦ / ٣ عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، تفسير فرات : ٣٩٨ / ٥٣٠ عن عبد الرحمن بن

كثير عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه .

آدم عليه السلام لم يرفع، وما مات عالمٌ فذهب علمه، والعلم يتوارث<sup>(١)</sup>.  
 [٢٦٩] - الإمام الرضا عليه السلام : علي بن أبي طالب عليه السلام ... وارث علم النبيين والمرسلين<sup>(٢)</sup>.

\* أقول : الروايات في وراثتهم لعلم الأنبياء كثيرة<sup>(٣)</sup>.

(١) الكافي : ١ / ٢٢٢ / ٤ عن الفضيل بن يسار، بصائر الدرجات : ٢ / ١١٤ عن فضيل عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢ / ١٢٢ / ١ عن الفضل بن شاذان.

(٣) الكافي : ١ / ٢٥٥ - ٢٥٦ ح ١ وما بعده و٢٢٧، وبحار الأنوار : ٢٦ / ١٥٩ - ١٦٠ عدة أحاديث، وراجع بصائر الدرجات : ١١٤ - ١١٧.

## علي أعلم من الأنبياء

[٢٧٠]- فعن علي بن الحسين عليهما السلام قال: « علمت والله ما علمت الأنبياء والرسل ». .

ثم قال لي: « أزيدك ؟ » .

قلت: نعم .

قال: « ونزاد ما لم تزد الأنبياء » <sup>(١)</sup> .

[٢٧١]- وعن أبي عبد الله عليه السلام: « إن الله خلق أولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم وأورثنا

علمهم وفضلنا عليهم في علمهم ، وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يعلموا وعلمنا علم

الرسول وعلمهم » <sup>(٢)</sup> .

\* أقول: الروايات كثيرة في تفضيلهم على الأنبياء جميعاً ، وبعضها يفضلهم على

بعض الأنبياء <sup>(٣)</sup> .

وتقدّم نحوها في العلم اللدني .

ويؤيد هذه الروايات روايات توصل الأنبياء بآل محمد عليهم السلام <sup>(٤)</sup> .

(١) بحار الأنوار: ٢٦ / ١٩٨ ح ٩ باب أنهم أعلم من الأنبياء .

(٢) بحار الأنوار: ٢٦ / ١٩٤ ح ١ ، وبصائر الدرجات: ٢٢٧ ح ١ .

(٣) يراجع بحار الأنوار: ٢٦ / ١٩٤ ، ٢٠٠ باب أنهم أعلم من الأنبياء ، وبصائر الدرجات: ١١٤ باب أنهم ورثوا علم آدم .

(٤) راجع بحار الأنوار: ٢٦ / ٣١٩ ، ٣٣٤ ، باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل بهم .

## علم علي لكل شيء أو بما لا يعلمون

[٢٧٢] - في الحديث المستفيض عن علي عليه السلام : « لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً »<sup>(١)</sup>.

قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُ تَعْلَمُ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وهذه الآية تفيد أنّ الله تعالى علّم نبيّه كل العلوم التي لا يعلمها بلا استثناء، فتكون الآية ناصّة على رفع الجهل كل الجهل عن نبي الهدى صلى الله عليه وآله.  
وقد تقدّم معنى الآية مفضّلاً في العلم اللدني .

[٢٧٣] - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث كلام الشمس مع أمير المؤمنين وقولها له : يا من هو بكل شيء عليم .

فقال صلى الله عليه وآله : « قالت الصدق ، هو أعلم بالحلال والحرام والسنن والفرائض وما يشاكل على ذلك »<sup>(٣)</sup>.

[٢٧٤] - الإمام علي عليه السلام : يا كميل ، ما من علمٍ إلّا وأنا أفتحه ، وما من سرٍّ إلّا والقائم عليه السلام يختمه .

يا كميل ، ذرّية بعضها من بعض والله سميعٌ عليم<sup>(٤)</sup>.

(١) فضائل ابن شاذان : ١٣٧ ، وكشف الغمة : ١ / ١٧٠ - ٢٨٦ ، والغرر والدرر ذيل حرف لو ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٢٥٣ الخطبة ١١٣ و ١٠ / ١٤٢ الخطبة ١٨٦ ، وبحار الأنوار : ٤٠ / ١٥٣ ح ٥٤ و ٤٦ / ١٣٥ ح ٢٥ ، والأنوار النعمانية : ١ / ٢٦ - ٣٥ وقال أنه مستفيض .

(٢) النساء : ١١٤ .

(٣) الفضائل لابن شاذان : ٧٠ .

(٤) تحف العقول : ١٧١ ، بشارة المصطفى : ٢٥ عن كميل بن زياد ، بحار الأنوار : ٧٧ / ٢٦٧ / ١ .

[٢٧٥] - الإمام الحسين عليه السلام : لما أنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾<sup>(١)</sup> قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا :

يا رسول الله ، هو التوراة ؟

قال : لا .

قالا : فهو الإنجيل ؟

قال : لا .

قالا : فهو القرآن ؟

قال : لا .

قال : فأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام ، فقال رسول الله ﷺ : هو هذا ، إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء<sup>(٢)</sup> .

[٢٧٦] - الإمام علي عليه السلام : أنا والله الإمام المبين ، أبين الحق من الباطل ، وورثته من رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> .

[٢٧٧] - ينابيع المودة عن عمّار بن ياسر: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام سائراً ، فمررنا بوادٍ مملوء نملاً ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل ؟  
قال : نعم يا عمّار ، أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده ، وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى .  
فقلت : من ذلك الرجل ؟

فقال : يا عمّار ، ما قرأت في سورة يس ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ .  
فقلت : بلى يا مولاي .

(١) يس : ١٢ .

(٢) معاني الأخبار : ١ / ٩٥ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام ، الأمالي للصدوق : ٢٣٥ / ٢٥٠ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام ، مشارق أنوار اليقين : ٥٥ عن ابن عباس ؛ ينابيع المودة : ١ / ٢٣٠ / ٦٦ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عن أبيه عنه عليه السلام نحوه .

(٣) تفسير القمي : ٢ / ٢١٢ عن ابن عباس .

قال: أنا ذلك الإمام المبين<sup>(١)</sup>.

[٢٧٨] - الإمام الصادق عليه السلام: «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ» في أمير المؤمنين صلوات الله عليه نزلت<sup>(٢)</sup>.

[٢٧٩] - ينابيع المودة عن أبي ذر: كنت سائراً مع علي عليه السلام إذ مررنا بوادٍ نمله كالسيل، فقلت: الله أكبر جلّ محصيه!

فقال عليه السلام: لا تقل ذلك، ولكن قل: جلّ بارئه، فالذي صورني وصورك إني أحصي عددهم، وأعلم الذكر منهم والأنثى بإذن الله عزّ وجلّ<sup>(٣)</sup>.

[٢٨٠] - وعن أبي الحسن عليه السلام قال: «إنما منزلة الإمام في الأرض بمنزلة القمر في السماء وفي موضعه، هو مطلع على جميع الأشياء كلها»<sup>(٤)</sup>.

[٢٨١] - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «معاشر الناس ما من علم إلا علّمه ربي، وأنا علّمته علياً»<sup>(٥)</sup>.

[٢٨٢] - وفي حديث: «.. فما علّمني شيئاً إلا علّمه علي»<sup>(٦)</sup>.

[٢٨٣] - وعن الإمام الكاظم عليه السلام: «ما يخفى على الإمام شيء»<sup>(٧)</sup>.

[٢٨٤] - وعن الإمام العسكري عليه السلام: «إنّ الله أعطى حجته معرفة كل شيء»<sup>(٨)</sup>.

[٢٨٥] - وعن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّهم علموا ما خلق الله وذراه وبرأه»<sup>(٩)</sup>.

(١) ينابيع المودة: ١ / ٢٣٠ / ٦٨؛ الفضائل لابن شاذان: ٨١.

(٢) ينابيع المودة: ١ / ٢٣٠ / ٦٧؛ تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٨٧ / ٢ كلاهما عن صالح بن سهل.

(٣) ينابيع المودة: ١ / ٢٣١ / ٦٩؛ تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٤٩٠ / ٨.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٤١ ح ٨ باب ذكر عامود النار.

(٥) تفسير نور الثقلين: ٤ / ٣٧٩.

(٦) مناقب ابن المغازلي: ٥٠ - ٥١ ط. الحياة، وط. طهران: ٥٠ ح ٧٣.

(٧) الخرائج والجرائح: ٢٧٩.

(٨) أعلام الوري: ٣٥٧.

(٩) بحار الأنوار: ٢٦ / ١١٦ ح ٢٢.

[٢٨٦]- وقال عليه السلام: «أنا رحمة الله التي وسعت كل شيء»<sup>(١)</sup>

[٢٨٧]- وعن أبي جعفر عليه السلام في حديث ذكر فيه كتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى فاطمة ابنته

فدفعته إلى علي بن الحسين قلت: فما فيه يرحمك الله؟

قال عليه السلام: «ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفتنى»<sup>(٢)</sup>.

\* كان هذا ذكر للروايات التي تفيد أن علمه لكل شيء بلا ذكر مصاديق العلوم،  
ولمن أراد تفصيل «علمهم لكل شيء» فليرجع لما ذكره الشيخ الأربلي في كشف الغمة  
والقاضي عياض في الشفاء والسيد اللاري في كتابه (حاجة الأنام إلى النبي والإمام)<sup>(٣)</sup>.

(١) الهداية الكبرى: ٤٠٠.

(٢) البحار: ٢٦ / ٥٤ ح ١٠٩ باب جهات علومهم.

(٣) كشف الغمة: ١ / ١٣١ - ١٣٤ فضائل علي، والشفاء: ١ / ٣٣٥ - ٣٥٤ فصل ما اطلع عليه من

الغيوب، وحاجة الأنام: ٦٠ - ٦١ - ٦٥ إلى ١٠٣.



### علم علي للدين

- [٢٨٨] - رسول الله ﷺ : يا أم سلمة ، اسمعي واشهدي : هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، وعنده علم الدين<sup>(١)</sup> .
- [٢٨٩] - الإمام الصادق عليه السلام : كان عليّ عليه السلام يعلم الحلال والحرام ، ويعلم القرآن ، ولكل شيء منهما حدّاً<sup>(٢)</sup> .
- [٢٩٠] - عنه عليه السلام : كان عليّ عليه السلام صاحب حلال وحرام وعلم بالقرآن ، ونحن عليّ منناهجه<sup>(٣)</sup> .
- [٢٩١] - الطبقات الكبرى عن ابن عباس : إذا حدّثنا ثقة عن عليّ بفتيا لا نعدوها<sup>(٤)</sup> .
- [٢٩٢] - تاريخ دمشق عن ابن عباس : إذا بلغنا شيء تكلم به عليّ من فتيا أو قضاء وثبت ، لم نجاوزه إلى غيره<sup>(٥)</sup> .
- [٢٩٣] - فضائل الصحابة عن عبدالله : أعلم أهل المدينة بالفرائض عليّ بن أبي طالب<sup>(٦)</sup> .
- [٢٩٤] - تاريخ دمشق عن الشعبي : ليس منهم أحدٌ أقوى قولاً في الفرائض من عليّ ابن أبي طالب<sup>(٧)</sup> .

(١) اليقين : ٤١٥ / ١٥٤ ، بحار الأنوار : ٣٨ / ١٢٣ / ٧٠ .

(٢) المحاسن : ١ / ٤٢٥ / ٩٧٨ عن حفص بن قرط .

(٣) تفسير العياشي : ١ / ١٥ / ٥ عن حفص بن قرط الجهني ، بحار الأنوار : ٩٢ / ٩٥ / ٥٣ .

(٤) الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٣٨ ، أنساب الأشراف : ٢ / ٣٥٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٠٧ وفيه «بفتينا» بدل «بفتيا» .

(٥) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٠٧ .

(٦) فضائل الصحابة لابن حنبل : ١ / ٥٣٤ / ٨٨٨ ، أنساب الأشراف : ٢ / ٣٥٤ ، تاريخ دمشق :

٤٢ / ٤٠٥ ، الاستيعاب : ٣ / ٢٠٧ / ١٨٧٥ ، الرياض النضرة : ٣ / ١٦٠ .

(٧) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٠٥ ، الاستيعاب : ٣ / ٢٠٧ / ١٨٧٥ عن مغيرة .

[٢٩٥]- التاريخ الكبير عن عائشة: علي أعلم الناس بالسنة<sup>(١)</sup>.

[٢٩٦]- شرح نهج البلاغة عن عمر: لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر<sup>(٢)</sup>.

[٢٩٧]- الاستيعاب عن أذينة بن سلمة العبدي: أتيت عمر بن الخطاب فسألته: من أين أعتمر؟ فقال: أت علياً فأسأله... وذكر الحديث. وفيه: وقال عمر: ما أجد لك إلا ما قال علي<sup>(٣)</sup>.

[٢٩٨]- السنن الكبرى عن أبي جعفر: أبصر عمر بن الخطاب علي عبد الله بن جعفر ثوبين مضرّجين وهو محرم، فقال: ما هذه الثياب؟

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: ما أخال<sup>(٤)</sup> أحداً يعلمنا السنة. فسكت عمر<sup>(٥)</sup>.

(١) التاريخ الكبير: ٢/٢٥٥/٢٣٧٧ وج ٣/٢٢٨/٧٦٧، أنساب الأشراف: ٢/٣٦٥ وفيه «من بقي» بدل «الناس»، تاريخ دمشق: ٤٢/٤٠٨، الاستيعاب: ٣/٢٠٦/١٨٧٥، المناقب للخوارزمي: ٩١/٨٤؛ شرح الأخبار: ٢/٣١٠/٦٣٣.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١/١٨.

(٣) الاستيعاب: ٣/٢٠٨ و ص ١٨٧٥/٢٠٦ عن أذينة بن مسلمة، ذخائر العقبى: ١٤٥ وفيه إلى «فأسأله».

(٤) خلت إخال - بالكسر والفتح، والكسر أفصح وأكثر استعمالاً - إذا ظننتُ (النهاية: ٢/٩٣).

(٥) السنن الكبرى: ٥/٩٤/٩١١٥، الأم: ٢/١٤٧ عن عمرو بن إيثار عن أبي جعفر محمد بن علي، كنز العمال: ٥/٢٦٧/١٢٨٣٩ وراجع تفسير العياشي: ٢/٣٨/١٠٥.

### علم علي للشرائع

[ ٢٩٩ ] - الإمام عليّ عليه السلام : أنا والله أعلم بالتوراة من أهل التوراة ، وأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل ، وأعلم بالقرآن من أهل القرآن <sup>(١)</sup> .

[ ٣٠٠ ] - عنه عليه السلام : والله لو ثبت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل القرآن بقرآنهم <sup>(٢)</sup> .

[ ٣٠١ ] - الإرشاد عن الأصبع بن نباتة : لما بويح أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة خرج إلى المسجد معتمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله ، لابساً بُرديه ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ وأندر ، ثمّ جلس متمكناً وشبك بين أصابعه ووضعها أسفل سرّته . ثمّ قال : يا معشر الناس ، سلوني قبل أن تفقدوني ، فإنّ عندي علم الأولين والآخرين . أما والله لو ثبت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وأهل الزبور بزبورهم ، وأهل القرآن بقرآنهم ، حتى يزهر كلّ كتاب من هذه الكتب ويقول : يا ربّ ، إنّ عليّاً قضى بقضائك .

(١) كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٩١٣ / ٦٥ و ص ٧٨ / ٩٤٢ ، الفضائل لابن شاذان : ١١٩ ، تفسير فرات :

٦٨ / ٣٨ كلّها عن سليم بن قيس .

(٢) الأمالي للطوسي : ١١٥٩ / ٥٢٣ ، بشارة المصطفى : ٢١٦ كلاهما عن عن محمّد بن جعفر بن

محمّد رضي الله عنه عن الإمام الصادق عليه السلام وعن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آباءه عليهم السلام وليس فيه «بين أهل الزبور بزبورهم» ، خصائص الأئمة عليهم السلام : ٥٥ ، الاحتجاج : ١ / ٦٢٥ / ١٤٥ ، الأصول الستة

عشر : ٤٠ ، العمدة : ٢٠٨ / ٣٢١ ، تفسير فرات : ١٨٨ / ٢٣٩ والثلاثة الأخيرة عن زاذان ، شرح

الأخبار : ٢ / ٣١١ / ٦٣٩ : ينابيع المودة : ١ / ٢١٦ / ٢٨ و ح ٢٩ وليس في الثلاثة الأخيرة «بين أهل

الزبور بزبورهم» وراجع تفسير العياشي : ١ / ١٥ / ٣ وبصائر الدرجات : ١٣٢ - ١٣٤ .

والله إنني أعلم بالقرآن وتأويله من كل مدّع علمه ، ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة .

ثمّ قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لو سألتموني عن آية آية لأخبرتكم بوقت نزولها ، وفيمن نزلت ، وأنبأتكم بناسخها من منسوخها ، وخاصّها من عامّها ، ومحكمها من متشابهها ، ومكّيها من مدنيّها ، والله ما من فئة تُضلّ أو تُهدى إلا وأنا أعرف قائدها وسائقها وناعقها<sup>(١)</sup> إلى يوم القيامة<sup>(٢)</sup> .

(١) نعق الراعي بالغنم : صاح (لسان العرب : ١٠ / ٣٥٦) .

(٢) الإرشاد : ٣٤ / ١ ، التوحيد : ١ / ٣٠٥ ، الأمالي للصدوق : ٤٢٢ / ٥٦٠ ، الإحتجاج : ١ / ٦٠٩ / ١٣٨ ،

الإختصاص : ٢٣٥ ، روضة الواعظين : ١٣٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٨ كلّها نحوه وراجع

الفصول المختارة : ٢٢٢ وشرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٨٣ / ٢٤٢ .

### علم علي للبلايا والمنايا

[٣٠٢] - الإمام علي عليه السلام: أنا الذي علمت علم المنايا والبلايا<sup>(١)</sup> والقضايا، وفصل الخطاب والأنساب<sup>(٢)</sup>.

[٣٠٣] - عنه عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، ألا تسألون من عنده علم المنايا والبلايا والأنساب<sup>(٣)</sup>؟

[٣٠٤] - عنه عليه السلام: عندي علم المنايا والبلايا، والرصايا والأسباب، وفصل الخطاب، ومولد الإسلام، وموارد الكفر، وأنا صاحب الميسم، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب الكرات ودولة الدول، فاسألوني عمّا يكون إلى يوم القيامة، وعمّا كان على عهد كلّ نبيّ بعثه الله<sup>(٤)</sup>.

[٣٠٥] - الإمام الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول: ... ولقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي، علمت المنايا والبلايا، والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني، أبشّر بإذن الله وأؤذي عنه، كلّ ذلك من الله مكنتني فيه بعلمه<sup>(٥)</sup>.

(١) علمت المنايا: أي آجال الناس، والبلايا: أي ما يمتحن الله به العباد من الشرور والآفات أو الأعمّ منها ومن الخيرات (مرآة العقول: ٢/٣٧١).

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٣٤ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام، بصائر الدرجات: ١٦/٢٦٩ عن سلمان، الخصال: ٤/٤١٤ عن يزداد بن إبراهيم عمّن حدّثه من أصحابنا، الأمالي للطوسي: ٣٥١/٢٠٥ عن المقفّل بن عمر، تفسير فرات: ٢٣٠/١٧٨ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الصادق عنه ████████ نحوه.

(٣) بصائر الدرجات: ١/٢٦٦ عن عباية بن ربعي وص ٧/٢٦٧ عن هشام بن سالم رفعه وفيه «القضايا وفصل الخطاب» بدل «الأنساب» وص ١٤/٢٦٨ عن عمران بن عباية.

(٤) بصائر الدرجات: ٥/٢٠٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٣٩ كلاهما عن سلمان.

(٥) الكافي: ١/١٩٦، بصائر الدرجات: ٣/٢٠١.

### علم علي عليه السلام للمغيبات

قبل البدء بأدلة الإحتمال لا بأس بالإشارة إلى أنّ الذي يدّعي علم الغيب للإمام والنبى ﷺ لا يدّعيه على نحو الاستقلالية ، بل يدّعي أنّ الله أطلع نبيّه وأهل بيته على الأمور الغيبية التي لم يطلع عليها أحد .

وإن شئت قلت : علم الغيب لذات الشخص وبلا توسط من الغير هو العلم الثابت لواجب الوجود والذي هو عين الذات ، وهذا مختصّ بالله ولغيره كفر .

أمّا العلم بالغيب الذي هو بتوسط الله تعالى وليس هو عين الذات ، فهذا الذي علمته الأئمة ورسول الله ﷺ .

قال تعالى: ﴿ ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك ﴾ .

وعلى هذا يحمل قوله تعالى: ﴿ قل لا أقول عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم أنني ملك إن اتبع إلا ما يوحى إلي ﴾ فنفى امتلاكه لخزائن الله ولم ينفِ إمكان تملكه الله خزائنه له أو لأيّ بشر آخر ، وكذلك نفى كونه ملكاً مع أنّه أفضل من الملك ، وقال : ﴿ اتبع ما يوحى إلي ﴾ .

وليعلم أيضاً أنّ الغيب إمّا نسبي وإمّا مطلق ، لأنّ الغيب هو الاطلاع على الأمور الغيبية التي خفت عن الناس ، وتارة يطلع الله عبده على أمر غيبي واحد وأخرى يطلعه على مائة وثلاثة يطلعه على كل الأمور الغيبية .

ولذا ما يأتي من روايات تارة يدلّ علمهم للغيب المطلق ، وأخرى علمهم لبعض الأمور الغيبية .

[٣٠٦] - قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة يصف فيها الإمام : « فهو الصدق والعدل .. يطلع

علي الغيب ويعطى التصرف على الاطلاق» (١).

[٣٠٧]- وقال علي أمير المؤمنين عليه السلام: « والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ، ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألا وإنني مفضيه إلى الخاصة» (٢).

[٣٠٨]- وقال عليه السلام: « فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مئة وتضل مئة إلا أنباتكم بناعقها وقائدها» (٣).

[٣٠٩]- وقال عليه السلام: « أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض» (٤).

[٣١٠]- وعن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: « والإمام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي ، وأمر إلهي وروح قدسي ، ومقام عليّ ونور جليّ وسرّ خفيّ ، فهو ملك الذات إلهي الصفات ، زائد الحسنات عالم بالمغيبات ؛ خصّاً من ربّ العالمين ونصّاً من الصادق الأمين» (٥).

[٣١١]- وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: « والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين». فقال له رجل من أصحابه: « جعلت فداك أعندكم علم الغيب؟ فقال له عليه السلام: « ويحك أني أعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، ويحكم وسّعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتفتح قلوبكم ، فنحن حجّة الله تعالى في خلقه ولن يسع ذلك إلا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة جبل تهامة إلا بإذن الله، والله لو أردت أن

(١) مشارق أنوار اليقين: ١١٥.

(٢) نهج البلاغة: ٢٥٠ الخطبة ١٧٥.

(٣) نهج البلاغة: ١٣٧ خ ٩٣.

(٤) نهج البلاغة: ٢٨٠ خ ١٨٩.

(٥) بحار الأنوار: ١٧٢/٢٥ ح ٣٨ باب جامع في صفات الإمام.

أحصي لكم كل حصة عليها لأخبرتكم» (١).

[٣١٢]- وقال رسول الله ﷺ لعلي: «إن الله اطلعني على ما شاء من غيبه وحياً وتنزيلاً وأطلعك عليه إلهاماً» (٢).

[٣١٣]- وقال الإمام الصادق عليه السلام: «يا مفضل إن العالم منّا يعلم حتى تقلب جناح الطير في الهواء، ومن أنكر من ذلك شيئاً فقد كفر بالله من فوق عرشه، وأوجب لأوليائه الجهل» (٣).

[٣١٤]- وقيل لأبي جعفر عليه السلام: إن شيعتك تدّعي أنك تعلم كليل ما في دجلة. وكانا جالسين على دجلة.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: «يقدر الله عزّ وجلّ أن يفوض علم ذلك الى بعوضة من خلقه؟»

قال: نعم.

فقال عليه السلام: «أنا أكرم على الله من بعوضته، ثم خرج» (٤).

[٣١٥]- وقالت عائشة للحسن عليه السلام بعد أن أخبرها بما فعلته يوم وفاة الأمير ولم يطلع عليه أحد سواها: يا ابن خبوت جدّك وأبوك في علم الغيب، فمن ذا الذي أخبرك بهذا عني!! (٥).

[٣١٦]- وعندما أخبرها بخفايا ضميرها وما أخبرها به رسول الله ﷺ من حربها الأمير عليه السلام قالت: جدّك أخبرك بذلك أم هذا من غيبك!؟

(١) بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٨ ح ٢٨ باب جهات علومهم عن مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٧٤.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ١٣٥ - ١٣٦ و ٢٥.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ١٣٥.

(٤) اثبات الوصية: ١٩١ - ١٩٢.

(٥) الهداية الكبرى: ١٩٧ - ١٩٨، ذيل الباب الرابع.



قال : « هذا من علم الله وعلم رسوله وعلم أمير المؤمنين عليه السلام » (١) .

[٣١٧]- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الغيب درجات منها سماع ومنها نبت في القلب » (٢) .

[٣١٨]- وقال الإمام الحسن العسكري عليه السلام لمن سأله عن القائم المنتظر عجل الله فرجه :

«ألسنا قد قلنا لكم لا تسألونا عن علم الغيب فنخرج ما علمنا منه إليكم فيسمعه من لا يطيق استماعه فيكفر» (٣) .

[٣١٩]- وعن الإمام زين العابدين عليه السلام : « ألا إنَّ للعبد أربع أعين : عينان يبصر بهما أمر دينه

ودنياه ، وعينان يبصر بهما أمر آخرته ، فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين في قلبه فأبصر بهما الغيب في أمر آخرته [ وأمر آخرته ] » (٤) .

[٣٢٠]- ورواه المتقي الهندي في كنز العمال بلفظ: « ما من عبد إلا وفي وجهه عينان يبصر

بهما أمر الدنيا، وعينان في قلبه يبصر بهما أمر الآخرة ، فإذا أراد بعبد خيراً فتح عينيه اللتين في قلبه ؛ فأبصر بهما ما وعده بالغيب ، فأمن بالغيب على الغيب » (٥) .

[٣٢١]- وفي قصة أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحباً أبا حنيفة ما يؤكد علم الإمام

الكاظم عليه السلام للغيب حيث قال أحدهما لصاحبه : جئنا لنسأله عن الفرض والسنة وهو الآن جاء بشيء من علم الغيب .

فسألاه من أين أدركت أمر هذا الرجل الموكل بك أنه يموت في هذه الليلة ؟

قال الإمام عليه السلام : « من الباب الذي أخبر بعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي

طالب عليه السلام » (٦) .

(١) المصدر السابق .

(٢) الهداية الكبرى : ٧٦ الباب الأول .

(٣) الهداية الكبرى : ٣٣٤ باب ١٣ .

(٤) الخصال : ١ / ٢٤٠ ح ٩٠ باب الأربعة .

(٥) كنز العمال : ٢ / ٤٢ ح ٣٠٤٣ .

(٦) الخواص والجرايح : ٢٨٧ - ٢٨٨ الباب الثامن .

[٢٢٢]- وأيضاً في قصة إخبار الإمام الرضا عليه السلام ابن هذاب بما يجري عليه ما يزيل الشك في الباب حيث قال عليه السلام له: « إن أخبرتك أنك ستبلى في هذه الأيام بذئ رحم لك كنت مصدقاً لي ؟ »

قال : لا ، فإن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى .

قال عليه السلام : « أوليس الله يقول : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول ﴾ فرسول الله ﷺ عند الله مرتضى ، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما يشاء من غيبه ، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، وأن الذي أخبرتك يا ابن هذاب لكائن إلى خمسة أيام ، فإن لم يصح ما قلت في هذه المدة ، وإلا فاني كذاب مفتر ، وإن صح فتعلم أنك الراد على الله وعلى رسوله .

ولك دلالة أخرى فتصاب ببصرك وتصير مكفوناً فلا تبصر سهلاً ولا جبلاً وهذا كائن بعد أيام .

ولك عندي دلالة أخرى أنك ستحلف يميناً كاذبة فتضرب بالبرص .

قال محمد بن الفضل : بالله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب (١) .

\* أقول : هذه رواية صريحة في علمهم للغيب لا ينكرها إلا ناصبي .

[٢٢٣]- وعن أبي جعفر الجواد عليه السلام لما أخبر أم الفضل بنت المأمون بما فاجأها مما يعتري النساء عند العادة .

قالت له : لا يعلم الغيب إلا الله .

قال عليه السلام : « وأنا أعلمه من علم الله تعالى » (٢) .

\* أقول : وهذه رواية أخرى تنص على علمهم للغيب فلا تغفل وأزل الشك من قلبك .

(١) الخرايج والجرايح : ٣٠٦ - ٣٠٧ الباب التاسع .

(٢) الإرشاد إلى ولاية الفقيه : ٢٥٤ .

[ ٣٢٤ ] - وفي خطبة لأمير المؤمنين يذكر فيها صفات الإمام جاء فيها: « ويلبس الهيئة وعلم الضمير، ويطلع على الغيب ويعطى التصرف على الإطلاق »<sup>(١)</sup>.  
هذه روايات الغيب المطلق .

- وأما روايات إخباره بأمر غيبية فهي كثيرة جداً ، بل هي من معاجز محمد وآل محمد عليهم السلام .

١ - منها إخبارات النبي الاعظم صلى الله عليه وآله بقتل الإمام الحسين عليه السلام وترثته وزواره والبكاء عليه وما يجري له<sup>(٢)</sup> .

وإخباراته صلى الله عليه وآله أيضاً بخروج عائشة لقتال فرقة من المسلمين ونبح كلاب الحوآب لها<sup>(٣)</sup> .

وأخباراته صلى الله عليه وآله بما يجري على ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام من الظلم<sup>(٤)</sup> .  
\* أقول : إخبارات النبي لا يمكن حصرها بهذه الرسالة<sup>(٥)</sup> .  
بل ادعى القاضي عياض تواتره<sup>(٦)</sup> .

(١) مشارق أنوار اليقين : ١١٥ .

(٢) المعجم الأوسط للطبراني : ١٧٠ / ٧ ح ٦٣١٢ ، وصحيح ابن حبان : ٢٦٢ / ٨ ح ٦٧٠٧ ، وأمالى الشجري : ١٧٧ / ١ ، والمعجم الكبير : ١٠٥ / ٣ ترجمة الحسين ، ومجمع الزوائد : ٣٠١ / ٩ .

(٣) مروج الذهب : ٣٥٧ / ٢ ، وكنز العمال : ١٩٧ / ١١ - ٣٤٣ ح ٣١٢٠٨ - ٣١٦٦٨ ، والإمامة والسياسة : ٨٢ / ١ ، والمستدرک : ١٢٠ / ٣ ، وصحيح ابن حبان : ١٥١ / ٧ ح ٦٢٧٢ ، ومسنَد ابن راهويه : ٨٩١ / ٣ ح ١٥٦٩ ، والمصنف لعبد الرزاق : ٣٦٥ / ١١ ح ٢٠٧٥٣ .

(٤) وفاة الزهراء للمقرم : ٥٧ ، وكشف الغمة : ١ : ١٤٨ .

(٥) أعلام الوری : ٤٢ الى ٤٥ ، والهداية الكبرى : ٤٢ - ٤٣ - ٦٠ - ٦٢ - ٦٦ ، ومناقب آل أبي طالب : ١٤٠ / ١ .

(٦) الشفا : ١ / ٣٣٦ فصل في ما اطلع عليه من الغيوب .

- ٢- ومنها أخبار أمير المؤمنين بقتل الحسين وقاتله (١) .  
 وإخباره عليه السلام طلحة والزبير أنهما لا يريدان العمرة إنما البصرة (٢) .  
 وأخباره عليه السلام بقضية الخوارج وصاحب الثدية (٣) .  
 وإخباره عليه السلام عن قتل نفسه (٤) .  
 وإخباره عليه السلام بقتل ميثم التمار وصلبه (٥) .  
 \* أقول : إخبارات أمير المؤمنين عليه السلام بالمغيبات كثيرة سيأتي هنا مزيد بيان (٦) .

- (١) كشف اليقين : ٩٠ ح ٧٩ ، واسد الغابة : ٤ / ١٦٩ ، والفتوح لابن أعثم : ١ / ٢١٠ ، والفضائل الخمسة : ٣ / ٣٤٣ ، وترجمة الحسين : ٢٣٦ .  
 (٢) مروج الذهب : ٢ / ٤٠٦ ، والإرشاد : ١ / ٣١٧ فصل ٦١ .  
 (٣) مروج الذهب : ٢ / ٤٠٦ ، والإرشاد : ١ / ٣١٧ فصل ٦١ .  
 (٤) مسند أحمد : ١ / ١٥٦ ، والإرشاد : ١ / ٣٢٠ .  
 (٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢ / ٢٩١ الكلام ٣٧ .  
 (٦) انظر شرح النهج لابن ميثم : ٣ / ١٦١ - ٣٤٦ و ٢ / ١٥٣ ، وكشف الغطاء : ١٣ ، وسفينة البحار : ١ / ٣٧٣ و ٢ / ٣٣٥ ، وبحار الأنوار : ٥٣ / ١٨٩ ، ومرآة العقول : ٣ / ١١٧ ، وبصائر الدرجات : ٢٩٨ - ٣٥٦ ، والطرائف : ١ / ٧٣ ، والمحجة البيضاء : ٤ / ١٩٥ إلى ٢٠٣ ، والهداية الكبرى : ١٢٨ - ١٣٢ - ١٣٧ و ١٤٦ و ١٤٨ و ١٥١ و ١٥٤ و ١٦٠ و ١٦٦ ، وكشف اليقين للحلي : ٩٠ - ١٠١ ، وكشف الغمة : ١ / ٢٧٣ إلى ٢٨٦ ، والإرشاد : ١ / ٣١٤ إلى ٣٣٠ ، والخرايج والجرايح : ١٧٤ إلى ١٩٣ و ٢٠٨ إلى ٢١٠ و ٢١٣ ، وكشف الغطاء : ١٣ - ١٤ ، وأعلام الوري : ١٧٣ - ١٧٤ ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢ / ٢٨٦ إلى ٢٩٥ شرح الكلام ٣٧ وذكر عدة نماذج .

## ما ذكره ابن أبي الحديد حول إخبار الإمام بالغيب

قال ابن أبي الحديد في شرح ما مرّ من كلامه عليه السلام (في الخطبة : ٩٣) : «فصل في ذكر أمور غيبية أخبر بها الإمام ثم تحققت» :

واعلم أنه عليه السلام قد أقسم في هذا الفصل بالله الذي نفسه بيده ، أنهم لا يسألونه عن أمر يحدث بينهم وبين القيامة إلا أخبرهم به ، وأنه ما صحّ من طائفة من الناس يهتدي بها مائة وتضلّ بها مائة ، إلا وهو مخبرٌ لهم - إن سألوه - برعاتها وقائدها وسائقها ومواضع نزول ركابها وخبولها ، ومن يقتل منها قتلاً ، ومن يموت منها موتاً .

وهذه الدعوى ليست منه عليه السلام ادّعاء الربوبية ، ولا ادّعاء النبوة ، ولكنه كان يقول : إن رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبره بذلك . ولقد امتحنّا إخباره فوجدناه موافقاً ، فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة ، كإخباره عن الضربة يُضرب بها في رأسه فتخضب لحينه .

وإخباره عن قتل الحسين ابنه عليه السلام ، وما قاله في كربلاء حيث مرّ بها .

وإخباره بملك معاوية الأمر من بعده ، وإخباره عن الحجّاج ، وعن يوسف بن عمر ، وما أخبر به من أمر الخوارج بالنهروان ، وما قدّمه إلى أصحابه من إخباره بقتل من يقتل منهم ، وصلب من يصلب .

وإخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، وإخباره بعدة الجيش الوارد إليه من الكوفة لمّا شخص عليه السلام إلى البصرة لحرب أهلها .

وإخباره عن عبد الله بن الزبير ، وقوله فيه : «خَبُّ<sup>(١)</sup> صَبِّ ، بروم أمراً ولا يدركه ،

ينصب حباله الدين لاصطياد الدنيا ، وهو بعد مصلوب قريش» .

(١) الخَبُّ بالفتح : الخَدَّاعُ (النهاية : ٤ / ٢) .

وكإخباره عن هلاك البصرة بالغرق، وهلاكها تارةً أخرى بالزنج، وهو الذي صحفه قوم فقالوا: بالريح، وكإخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان، وتنصيبه على قوم من أهلها يعرفون ببني رزيق - بتقديم المهملة - وهم آل مصعب الذين منهم طاهر بن الحسين وولده وإسحاق بن إبراهيم، وكانوا هم وسلفهم دعاة الدولة العباسية .  
وكإخباره عن الأئمة الذين ظهوروا من ولده بطبرستان<sup>(١)</sup>، كالناصر والداعي وغيرهما، في قوله عليه السلام: «وإن لآل محمد بالطالقان<sup>(٢)</sup> لكنزاً سيظهره الله إذا شاء، دعاؤه حق يقوم بإذن الله فيدعو إلى دين الله» .

وكإخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة، وقوله: «إنه يُقتل عند أحجار الزيت<sup>(٣)</sup>» .  
وكقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباب حمزة: «يُقتل بعد أن يظهر، ويُقهر بعد أن يقهر» .

وقوله فيه أيضاً: «يأتيه سهم غرب يكون فيه منيته فيأبؤساً للرامي! شئت يده، ووهن عضده» .

وكإخباره عن قتلى وج<sup>(٤)</sup>، وقوله فيهم «هم خير أهل الأرض» .  
وكإخباره عن المملكة العلوية بالغرب، وتصريحه بذكر كتامة؛ وهم الذين نصرُوا أبا عبد الله الداعي المعلم .

وكقوله وهو يشير إلى أبي عبد الله المهدي: وهو أولهم ثم يظهر صاحب القيروان<sup>(٥)</sup>

(١) طَبْرِسْتَان: هي البلاد المعروفة بـمازندران، ومن أعيان بلدانها: استراباد وسارويه وآمل (راجع: معجم البلدان: ١٣/٤) .

(٢) الطَّالِقَان: بلدتان؛ إحداهما في إيران قرب قزوین، والأخرى في أفغانستان بين مرو الروذ (ورواليز) وبلخ .

(٣) أَحْجَارُ الزَّيْتِ: موضع بالمدينة، وهو موضع صلاة الاستسقاء (معجم البلدان: ١٠٩/١) .

(٤) وَجٌّ: وهو الطائف (معجم البلدان: ٣٦١/٥) .

(٥) الْقَيْرَوَان: مدينة عظيمة في شمال إفريقية (راجع معجم البلدان: ٤٢٠/٤) . وهي اليوم من مُدن

الغصن البصّ ، ذو النسب المحض ، المنتجب من سلالة ذي البداء ، المسجّي بالرداء .  
 وكان عبید الله المهدي أبيض مترفاً مشرباً بحمرة ، رخص البدن ، تاراً<sup>(١)</sup> الأطراف .  
 وذو البداء : إسماعيل بن جعفر بن محمد ██████████ ، وهو المسجّي بالرداء ؛ لأنّ أباه  
 أبا عبد الله جعفرأ سجّاه بردائه لمّا مات ، وأدخل إليه وجوه الشيعة يشاهدونه ، ليعلموا  
 موته ، وتزول عنهم الشبهة في أمره .

وكإخباره عن بني بويه وقوله فيهم : «ويخرج من ديلمان<sup>(٢)</sup> بنو الصياد» ، إشارة إليهم .  
 وكان أبوهم صياد السمك ، يصيد منه بيده ما يتقوّت هو وعياله بثمنه ، فأخرج الله تعالى  
 من ولده لصلبه ملوكاً ثلاثة ، ونشر ذريّتهم حتى ضربت الأمثال بملكهم .

وكقوله عليه السلام فيهم : «ثمّ يستشري أمرهم حتى يملكوا الزوراء ، ويخلعوا الخلفاء .

فقال له قائل : فكم مدّتهم يا أمير المؤمنين ؟

فقال : مائة أو تزيد قليلاً» .

وكقوله فيهم : «والمترف ابن الأجدم ، يقتله ابن عمّه على دجلة» ، وهو إشارة إلى عزّ  
 الدولة بختيار بن معزّ الدولة أبي الحسين ، وكان معزّ الدولة أقطع اليد ، قطعت يده  
 للنكوص في الحرب ، وكان ابنه عزّ الدولة بختيار مترفاً ، صاحب لهو وشرب ، وقتله  
 عضد الدولة فناخسرو ابن عمّه بقصر الجصّ على دجلة في الحرب ، وسلبه ملكه .

فأمّا خلعهم للخلفاء ، فإنّ معزّ الدولة خلع المستكفي ورّتب عوضه المطيع ، وبهاء  
 الدولة أبانصر بن عضد الدولة خلع الطائع ورّتب عوضه القادر ، وكانت مدّة ملكهم كما  
 أخبر به عليه السلام .

وكإخباره عليه السلام لعبد الله بن العباس عليه السلام عن انتقال الأمر إلى أولاده ، فإنّ عليّ بن

= تونس .

(١) التارّ: الممتلئ البدن (النهاية: ١/١٨٦) .

(٢) ديلمان : من مناطق إيران القديمة الواقعة في شمال همدان .

وكإخباره عن هلاك البصرة بالغرق ، وهلاكها تارةً أخرى بالزنج ، وهو الذي صحفه قوم فقالوا: بالريح ، وكإخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان ، وتنصيبه على قوم من أهلها يعرفون ببني رزيق - بتقديم المهملة - وهم آل مصعب الذين منهم طاهر بن الحسين وولده وإسحاق بن إبراهيم ، وكانوا هم وسلفهم دعاة الدولة العباسية .  
وكإخباره عن الأئمة الذين ظهروا من ولده بطبرستان<sup>(١)</sup> ، كالناصر والداعي وغيرهما ، في قوله عليه السلام : «وإن لآل محمد بالطالقان<sup>(٢)</sup> لكنزاً سيظهره الله إذا شاء ، دعاؤه حق يقوم بإذن الله فيدعو إلى دين الله» .

وكإخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة ، وقوله : «إنه يُقتل عند أحجار الزيت<sup>(٣)</sup>» .  
وكقوله عن أخيه إبراهيم المقتول باب حمزة : «يُقتل بعد أن يظهر ، ويُقهر بعد أن يقهر» .

وقوله فيه أيضاً : «يأتيه سهم غريب يكون فيه منيته فيأبؤساً للرامي ! شئت يده ، ووهن عضده» .

وكإخباره عن قتلى وج<sup>(٤)</sup> ، وقوله فيهم «هم خير أهل الأرض» .  
وكإخباره عن المملكة العلوية بالغرب ، وتصريحه بذكر كتامة ؛ وهم الذين نصرُوا أبا عبد الله الداعي المعلم .

وكقوله وهو يشير إلى أبي عبد الله المهدي : وهو أولهم ثم يظهر صاحب القيروان<sup>(٥)</sup>

(١) طَبْرِسْتَان : هي البلاد المعروفة بـمازندران ، ومن أعيان بلدانها : استراباد وسارويه وآمل (راجع : معجم البلدان : ٤ / ١٣) .

(٢) الطَّالِقَان : بلدتان ؛ إحداهما في إيران قرب قزوین ، والأخرى في أفغانستان بين مرو الروذ (وروايز) وبلخ .

(٣) أَحْجَارُ الزَّيْتِ : موضع بالمدينة ، وهو موضع صلاة الاستسقاء (معجم البلدان : ١ / ١٠٩) .

(٤) وَجٌّ : وهو الطائف (معجم البلدان : ٥ / ٣٦١) .

(٥) الْقَيْرَوَان : مدينة عظيمة في شمال إفريقية (راجع معجم البلدان : ٤ / ٤٢٠) . وهي اليوم من مُدن



الغصّ البصّ، ذو النسب المحض، المنتجب من سلالة ذي البداء، المسجّي بالرداء. وكان عبید الله المهدي أبيض مترفاً مشرباً بحمرة، رخص البدن، تاراً<sup>(١)</sup> الأطراف. وذو البداء: إسماعيل بن جعفر بن محمد ██████████، وهو المسجّي بالرداء؛ لأنّ أباه أبا عبد الله جعفرأ سجّاه بردائه لمّا مات، وأدخل إليه وجوه الشيعة يشاهدونه، ليعلموا موته، وتزول عنهم الشبهة في أمره.

وكإخباره عن بني بويه وقوله فيهم: «ويخرج من ديلمان<sup>(٢)</sup> بنو الصياد»، إشارة إليهم. وكان أبوهم صياد السمك، يصيد منه بيده ما يتقرّوت هو وعباله بثمنه، فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكاً ثلاثة، ونشر ذريّتهم حتى ضربت الأمثال بملكهم.

وكقوله عليه السلام فيهم: «ثمّ يستشري أمرهم حتى يملكوا الزوراء، ويخلعوا الخلفاء.

فقال له قائل: فكم مدّتهم يا أمير المؤمنين؟

فقال: مائة أو تزيد قليلاً».

وكقوله فيهم: «والمترف ابن الأجدم، يقتله ابن عمّه علي دجلة»، وهو إشارة إلى عزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة أبي الحسين، وكان معزّ الدولة أقطع اليد، قطعت يده للنكوص في الحرب، وكان ابنه عزّ الدولة بختيار مترفاً، صاحب لهو وشرب، وقتله عضد الدولة فناخسرو ابن عمّه بقصر الجصّ على دجلة في الحرب، وسلبه ملكه.

فأمّا خلعهم للخلفاء، فإنّ معزّ الدولة خلع المستكفي ورّتب عوضه المطيع، وبهاء الدولة أبا نصر بن عضد الدولة خلع الطائع ورّتب عوضه القادر، وكانت مدّة ملكهم كما أخبر به عليه السلام.

وكإخباره عليه السلام لعبد الله بن العباس رضي الله عنه عن انتقال الأمر إلى أولاده، فإنّ علي بن

= تونس.

(١) التار: الممتلئ البدن (النهاية: ١/١٨٦).

(٢) ديلمان: من مناطق إيران القديمة الواقعة في شمال همدان.

عبد الله لَمَّا ولد ، أخرجته أبوه عبد الله إلى علي عليه السلام ، فأخذه وتفل في فيه وحنكه بتمررة قد لاكها ، ودفعه إليه ، وقال : خذ إليك أبا الأملاك . هكذا الرواية الصحيحة ، وهي التي ذكرها أبو العباس المبرّد في كتاب «الكامل» ، وليست الرواية التي يذكر فيها العدد بصحيحة ولا منقولة من كتاب معتمد عليه .

وكم له من الإخبار عن الغيوب الجارية هذا المجري ، ممّا لو أردنا استقصاءه لكّرّسنا له كراريس كثيرة ، وكتب السير تشتمل عليها مشروحة (١) .

وقال ابن أبي الحديد أيضاً في شرح الخطبة ٣٧ تحت عنوان «الأخبار الواردة عن معرفة الإمام علي عليه السلام بالأمر الغيبية» :

روى ابن هلال الثقفي في كتاب «الغارات» عن زكريّا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمّد بن عليّ ، قال : لَمَّا قال علي عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله لا تسألونني عن فئة تُضلّ مائة وتهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقتها وسائقها - قام إليه رجل فقال : أخبرني بما في رأسي ولحيتي من طاقة شعرا!

فقال له علي عليه السلام : والله لقد حدّثني خليلي أنّ على كلّ طاقة شعراً من رأسك ملكاً يلعنك ، وأنّ على كلّ طاقة شعراً من لحيتك شيطاناً يغويك ، وأنّ في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله ﷺ . وكان ابنه قاتل الحسين عليه السلام يومئذٍ طفلاً يحبو - وهو سنان بن أنس النخعي .

وروى محمّد بن إسماعيل بن عمرو البجلي ، قال : أخبرنا عمرو بن موسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث ، قال : قال علي عليه السلام على المنبر : ما أحد جرت على المواسي إلا وقد أنزل الله فيه قرآناً .

فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له : فما أنزل الله تعالى فيك ؟  
فقام الناس إليه يضربونه ، فقال :

(١) شرح نهج البلاغة : ٤٧/٧ - ٥٠ .

دعوه ، أقرأ سورة هود ؟

قال : نعم .

قال : فقرأ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ <sup>(١)</sup> ثم قال : الذي كان على بَيْتَةٍ من رَّبِّهِ مُحَمَّدٌ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** ، والشاهد الذي يتلوه أنا . . . .

وروى عثمان بن سعيد عن شريك بن عبد الله ، قال : لما بلغ علياً **عَلَيْهِ السَّلَامُ** أَنَّ النَّاسَ يَتَّهَمُونَهُ فِيمَا يَذْكُرُهُ مِنْ تَقْدِيمِ النَّبِيِّ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** وَتَفْضِيلِهِ إِيَّاهُ عَلَى النَّاسِ ، قَالَ :  
أَنشَدَ اللَّهُ مِنْ بَقِي مَمَّنْ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** وَسَمِعَ مَقَالَهُ فِي يَوْمِ غَدِيرِ خَمٍّ إِلَّا قَامَ فَشَهِدَ بِمَا سَمِعَ .

فقام ستة مَمَّنْ عن يمينه ، من أصحاب رسول الله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** ، وستة مَمَّنْ على شماله من الصحابة أيضاً ، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** يقول ذلك اليوم ، وهو رافع بيدي علي **عَلَيْهِ السَّلَامُ** : « من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره وأخذل من أخذه ، وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه .

وروى محمد بن علي الصواف عن الحسين بن سفيان عن أبيه عن شمير بن سدبر الأزدي ، قال : قال علي **عَلَيْهِ السَّلَامُ** لعمر بن الحمق الخزاعي :

أين نزلت يا عمرو ؟

قال : في قومي .

قال : لا تنزلن فيهم .

قال : فأنزل في بني كنانة جيراننا ؟

قال : لا .

قال : فأنزل في ثقيف ؟

قال : فما تصنع بالمعرة والمجرة ؟

عبد الله لَمَّا ولد ، أخرجته أبوه عبد الله إلى علي عليه السلام ، فأخذه وتفل في فيه وحنكه بتمره قد لأكها ، ودفعه إليه ، وقال : خذ إليك أبا الأملاك . هكذا الرواية الصحيحة ، وهي التي ذكرها أبو العباس المبرّد في كتاب «الكامل» ، وليست الرواية التي يذكر فيها العدد بصحيحة ولا منقولة من كتاب معتمد عليه .

وكم له من الإخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى ، ممّا لو أردنا استقصاءه لكّرّسنا له كراريس كثيرة ، وكتب السير تشتمل عليها مشروحة<sup>(١)</sup> .

وقال ابن أبي الحديد أيضاً في شرح الخطبة ٣٧ تحت عنوان «الأخبار الواردة عن معرفة الإمام علي عليه السلام بالأمور الغيبية» :

روى ابن هلال الثقفي في كتاب «الغارات» عن زكريّا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمد بن عليّ ، قال : لَمَّا قال علي عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله لا تسألوني عن فئة تُضلّ مائة وتهدى مائة إلا أنبأتكم بناعقتها وسائقها - قام إليه رجل فقال : أخبرني بما في رأسي ولحيتي من طاقة شعرا!

فقال له علي عليه السلام : والله لقد حدّثني خليلي أنّ علي كلّ طاقة شعير من رأسك ملكاً يلعنك ، وأنّ علي كلّ طاقة شعير من لحيتك شيطاناً يغويك ، وأنّ في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله ﷺ - وكان ابنه قاتل الحسين عليه السلام يومئذٍ طفلاً يحبو - وهو سنان بن أنس النخعي .

وروى محمد بن إسماعيل بن عمرو البجلي ، قال : أخبرنا عمرو بن موسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث ، قال : قال علي عليه السلام على المنبر : ما أحد جرت على المواسي إلا وقد أنزل الله فيه قرآناً .

فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له : فما أنزل الله تعالى فيك ؟

فقام الناس إليه يضربونه ، فقال :

(١) شرح نهج البلاغة : ٤٧/٧ - ٥٠ .

دعوه، أقرأ سورة هود؟

قال: نعم.

قال: فقرأ عليه السلام ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾<sup>(١)</sup> ثم قال: الذي كان

على بَيْتَةٍ من رَّبِّهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله ، والشاهد الذي يتلوه أنا....

وروى عثمان بن سعيد عن شريك بن عبد الله، قال: لما بلغ علياً عليه السلام أَنَّ النَّاسَ

يَتَهَمُونَهُ فِيمَا يَذْكُرُهُ مِنْ تَقْدِيمِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَتَفْضِيلِهِ إِيَّاهُ عَلَى النَّاسِ، قَالَ:

أَنشَدَ اللَّهُ مِنْ بَقِي مَمَّن لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَسَمِعَ مَقَالَهُ فِي يَوْمِ غَدِيرِ خَمٍّ إِلَّا قَامَ

فَشَهِدَ بِمَا سَمِعَ.

فَقَامَ سِتَّةَ مَمَّنَ عَنْ يَمِينِهِ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَسِتَّةَ مَمَّنَ عَلَى شِمَالِهِ مِنْ

الصَّحَابَةِ أَيْضًا، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَهُوَ رَافِعٌ بِيَدَيْ

عَلِيِّ صلى الله عليه وآله: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ، وَانصِرْ

مِنْ نَصْرِهِ وَأَخْذِلْ مِنْ خِذْلِهِ، وَأَحِبَّ مِنْ أَحْبَبِهِ وَأَبْغُضْ مِنْ أَبْغَضِهِ.

وروى محمد بن علي الصَّوَّافُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَفِيَّانَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ شَمِيرِ بْنِ سَدِيرِ

الْأَزْدِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عليه السلام لِعَمْرُو بْنِ الْحَمَقِ الْخَزَاعِيِّ:

أَبْنَ نَزَلْتَ يَا عَمْرُو؟

قال: في قومي.

قال: لا تنزلنَّ فيهم.

قال: فأنزل في بني كنانة جيراننا؟

قال: لا.

قال: فأنزل في ثقيف؟

قال: فما تصنع بالمعرة والمجرة؟

قال : وما هما ؟

قال : عُتْقَانِ مِنْ نَارٍ، يَخْرُجَانِ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ ، يَأْتِي أَحَدُهُمَا عَلِيَّ تَمِيمٌ وَبَكْرُ بْنُ وَائِلٍ ، فَقَلَّمَا يَفْلَتُ مِنْهُ أَحَدٌ ، وَيَأْتِي الْعُنُقَ الْآخَرَ ، فَيَأْخُذُ عَلِيٌّ الْجَانِبَ الْآخَرَ مِنَ الْكُوفَةِ ، فَقَلَّ مِنْ يَصِيبُ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا يَدْخُلُ الدَّارَ فَيَحْرِقُ الْبَيْتَ وَالْبَيْتَيْنِ .

قال : فأين أنزل ؟

قال : إنزل في بني عمرو بن عامر ، من الأزدي .

- قال : فقال قوم حضروا هذا الكلام : ما نراه إلا كاهناً يتحدث بحديث الكهنة .-

فقال : يا عمرو ، إنك المقتول بعدي ، وإن رأسك لمنقول ، وهو أول رأس ينقل في الإسلام ، والويل لقاتلك ! أما إنك لا تنزل بقوم إلا أسلموك برمتك ، إلا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الأزدي ، فإنهم لن يسلموك ولن يخذلوك .

قال : فوالله ما مضت إلا أيام حتى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في بعض أحياء العرب ، خائفاً مذعوراً ، حتى نزل في قومه من بني خزاعة ، فأسلموه ، فقتل وحمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام ، وهو أول رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد .

[ ٣٢٥ ] - وروى إبراهيم بن ميمون الأزدي عن حبة العرني ، قال : كان جويرية بن مسهر العبيدي صالحاً ، وكان لعلي بن أبي طالب صديقاً ، وكان علي يحبّه ، ونظر يوماً إليه وهو يسير ، فناداه : يا جويرية ، إلحق بي ، فإنني إذا رأيتك هوبتك .

قال إسماعيل بن أبان : فحدثني الصَّبَّاحُ عن مسلم عن حبة العُرني ، قال : سرنا مع علي عليه السلام يوماً فالتفت فإذا جويرية خلفه بعيداً ، فناداه : يا جويرية ، إلحق بي لا أبالك ! ألا تعلم أنني أهواك وأحبك ! قال : فركض نحوه ، فقال له :

إني محدثك بأمور فاحفظها .

ثم اشتركا في الحديث سراً ، فقال له جويرية : يا أمير المؤمنين ، إنني رجل نسي .

فقال له : إني أعيدُ عليك الحديث لتحفظه ، ثمّ قال له في آخر ما حدّثه إيّاه :  
يا جويرية ، أحبّ حبيبنا ما أحبّنا ، فإذا أبغضنا فأبغضه ، وأبغض بغيضنا ما أبغضنا ،  
فإذا أحبّنا فأحبّه .

قال : فكان ناس ممّن يشكّ في أمر عليّ عليه السلام يقولون : أترأه جعل جويرية وصيه كما  
يدّعي هو من وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال : يقولون ذلك لشدة اختصاصه له ، حتى دخل على عليّ عليه السلام يوماً ، وهو  
مضطجع ، وعنده قوم من أصحابه ، فناداه : جويرية ، أيها النائم استيقظ ، فلتُضربنّ على  
رأسك ضربة تخضب منها لحيتك ، قال : فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام ، قال :  
وأحدّثك يا جويرية بأمرك ؛ أما والذي نفسي بيده لتعتلنّ إلى العتلّ الزنيم ، فليقطعنّ  
يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر .

قال : فوالله ما مضت إلا أيام على ذلك حتى أخذ زياد جويرية ، فقطع يده ورجله  
وصلّبه إلى جانب جذع ابن مكعب ، وكان جذعاً طويلاً ، فصلّبه على جذع قصير إلى  
جانبه .

[٣٢٦] - وروى إبراهيم في كتاب «الغارات» عن أحمد بن الحسن الميثمي ، قال : كان ميثم  
التمّار مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبداً لإمرأة من بني أسد ، فاشتراه عليّ عليه السلام منها  
وأعتقه ، وقال له : ما اسمك ؟

فقال : سالم .

فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنّ اسمك الذي سمّاك به أبوك في العجم : ميثم .

فقال : صدق الله ورسوله ، وصدقت يا أمير المؤمنين ، فهو والله اسمي .

قال : فارجع إلى اسمك ، ودع سالمًا ، فنحن نكنّيك به ، فكناه أبا سالم .

قال : وقد كان قد أطلعه عليّ عليه السلام على علم كثير ، وأسرار خفية من أسرار الوصية ،

فكان ميثم يحدث ببعض ذلك ، فيشكّ فيه قوم من أهل الكوفة ، وينسبون عليّاً عليه السلام في

ذلك إلى المخرقة والإيهام والتدليس ، حتى قال له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه ، وفيهم الشاك والمخلص :

يا ميثم ، إنك تؤخذ بعدي وتصلب ، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً ، حتى تخضب لحيتك ، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك ، فانتظر ذلك . والموضع الذي تصلب فيه علي باب دار عمرو بن حريث ، إنك لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة ، وأقربهم من المطهرة - يعني الأرض - ولأرينك النخلة التي تصلب علي جذعها .

ثم أراه إيّاها بعد ذلك بيومين ، وكان ميثم يأتيها ، فيصلّي عندها ، ويقول : بوركت من نخلة لك خلقت ، ولي نبت ، فلم يزل يتعاهدا بعد قتل علي عليه السلام ، حتى قطعت ، فكان يرصد جذعها ، ويتعاهده ويردد إليه ، ويبصره ، وكان يلقي عمرو بن حريث ، فيقول له : إنني مجاورك فأحسن جوارِي . فلا يعلم عمرو ما يريد ، فيقول له : أتريد أن تشتري دار ابن مسعود ، أم دار ابن حكيم ؟ !

[٣٢٧] - قال : وحجّ في السنة التي قتل فيها ، فدخل علي أم سلمة رضي الله عنها ، فقالت له : من أنت ؟ ! قال : عراقي . فاستنسبته ، فذكر لها أنه مولى علي بن أبي طالب .

فقالت : أنت هيثم .

قال : بل أنا ميثم .

فقالت : سبحان الله ! والله لرتما سمعت رسول الله ﷺ يوصي بك علياً في جوف

الليل .

فسألها عن الحسين بن علي ، فقالت : هو في حائط له ، قال : أخبره أنني قد أحببت السلام عليه ، ونحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله ، ولا أقدر اليوم على لقائه ، وأريد الرجوع .

فدعت بطيب فطّبت لحيته ، فقال لها : أما إنّها ستخضب بدم .



فقلت : من أنباك هذا ؟

قال : أنبأني سيدي .

فبكت أم سلمة ، وقالت له : إنه ليس بسيدك وحدك ؛ هو سيدي وسيد المسلمين ، ثم ودّعته . فقدم الكوفة ، فأخذ وأدخل على عبيد الله بن زياد . وقيل له : هذا كان من أثر الناس عند أبي تراب .

قال : ويحكم ! هذا الأعجمي ؟ !

قالوا : نعم .

فقال له عبيد الله : أين ربك ؟

قال : بالمرصاد .

قال : قد بلغني اختصاص أبي تراب لك .

قال : قد كان بعض ذلك ، فما تريد ؟

قال : وإنه ليقال إنه قد أخبرك بما سيلقاك .

قال : نعم ، إنه أخبرني .

قال : ما الذي أخبرك أنني صانع بك ؟

قال : أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة وأنا أقصرهم خشبة ، وأقربهم من المطهرة .

قال : لأخالفنه .

قال : ويحك ! كيف تخالفه ؟ ! إنما أخبر عن رسول الله ﷺ ، وأخبر رسول الله عن

جبرائيل ، وأخبر جبرائيل عن الله ، فكيف تخالف هؤلاء ؟ ! أما والله لقد عرفت الموضع

الذي أصلب فيه أين هو من الكوفة ، وإني لأوّل خلق الله ألجم في الإسلام بلجام كما

يلجم الخيل .

فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، فقال ميثم للمختار - وهما في

حبس ابن زياد - : إنك تفلت وتخرج نائراً بدم الحسين عليه السلام ، فتقتل هذا الجبار الذي

نحن في سجنه ، وتطأ بقدمك هذه علي جبهته وخذيه .

فلما دعا عبيد الله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد ، يأمره بتخلية سبيله ، وذلك أن أخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب ، فسألت بعلها أن يشفع فيه إلى يزيد فشفع ، فأمضى شفاعته ، وكتب بتخلية سبيل المختار علي البريد ، فوافى البريد ، وقد أخرج ليضرب عنقه ، فأطلق .

وأما ميثم فأخرج بعده ليُصلب ، وقال عبيد الله : لأمضين حكم أبي تراب فيه .  
فلقيه رجل ، فقال له : ما كان أغناك عن هذا يا ميثم ؟ فتبسّم ، وقال :  
لها خلقت ، ولي غُذيت .

فلما رفع علي الخشبة اجتمع الناس حوله علي باب عمرو بن حريث ، فقال عمرو :  
لقد كان يقول لي : إني مجاورك . فكان يأمر جاريتة كل عشية أن تكنس تحت خشبته وترشّه ، وتجمّر بالمجمر تحته .

فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ، ومخازي بني أمية ، وهو مصلوب علي الخشبة ، فقيل لابن زياد : قد فضحككم هذا العبد .

فقال : أجموه فألجم ، فكان أول خلق الله ألجم في الإسلام . فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دماً ، فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات .

وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيام .

قال إبراهيم : وحدّثني إبراهيم بن العباس النهدي ، حدّثني مبارك البجلي عن أبي بكر بن عياش ، قال : حدّثني المجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي ، قال : كنت عند زياد ، وقد أتى برشيد الهجري - وكان من خواص أصحاب علي عليه السلام - فقال له زياد : ما قال خليلك لك إننا فاعلون بك ؟

قال : تقطعون يدي ورجلي ، وتصلبونني .

فقال زياد : أما والله لأكذبنّ حديثه ، خلّوا سبيله ، فلما أراد أن يخرج قال :

ردّوه ، لا نجد شيئاً أصلح ممّا قال لك صاحبك ، إنك لا تزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت ،  
إقطعوا يديه ورجليه . فقطعوا يديه ورجليه ، وهو يتكلم .

فقال : اصلبوه خنقاً في عنقه .

فقال رشيد : قد بقي لي عندكم شيء ما أراكم فعلتموه .

فقال زياد : إقطعوا لسانه .

فلما أخرجوا لسانه ليقطع قال : نفّسوا عني أتكلّم كلمة واحدة .

فنّفّسوا عنه ، فقال : هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين ، أخبرني بقطع لساني .

فقطعوا لسانه وصلبوه .

[ ٢٢٨ ] - وروى أبو داود الطيالسي عن سليمان بن رزيق عن عبد العزيز بن صهيب ، قال :

حدّثني أبو العالية ، قال : حدّثني مزرع صاحب عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : ليقبلنّ  
جيش حتى إذا كانوا بالبيداء ، حُسف بهم .

قال أبو العالية : فقلت له : إنك لتحدّثني بالغيب !

فقال : احفظ ما أقوله لك ، فإنما حدّثني به الثقة عليّ بن أبي طالب .

وحدّثني أيضاً شيئاً آخر : ليؤخذنّ رجل فليقتلنّ وليصلبنّ بين شرفتين من شرف

المسجد .

فقلت له : إنك لتحدّثني بالغيب ! فقال : احفظ ما أقول لك .

قال أبو العالية : فوالله ، ما أتت علينا جمعة حتى أخذ مزرع ، فقتل وصلب بين

شرفتين من شرف المسجد .

قلت : حديث الحسف بالجيش قد خرّجه البخاري ومسلم في الصحيحين ، عن

أمّ سلمة رضي الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : يعود قوم بالبيت حتى إذا

كانوا بالبيداء خسف بهم . فقلت : يا رسول الله ، لعلّ فيهم المكره أو الكاره ، فقال :

يخسف بهم ، ولكن يحشرون - أو قال : يبعثون على نياتهم يوم القيامة .

قال : فسئل أبو جعفر محمد بن عليّ : أهى ببداء من الأرض ؟

فقال : كلاً والله إنها ببداء المدينة . أخرج البخاري بعضه وأخرج مسلم الباقي .

[٣٢٩] - وروى محمد بن موسى العنزي ، قال : كان مالك بن زمرة الرؤاسي من أصحاب

عليّ عليه السلام ، وممن استبطن من جهته علماً كثيراً ، وكان أيضاً قد صحب أباذرّ ، فأخذ من

علمه ، وكان يقول في أيام بني أمية : اللهم لا تجعلني أشقى الثلاثة . فيقال له : وما

الثلاثة ؟ فيقول : رجل يرمى من فوق طمار ، ورجل تقطع يداه ورجلاه ولسانه ويصلب ،

ورجل يموت على فراشه .

فكان من الناس من يهزأ به ، ويقول : هذا من أكاذيب أبي تراب .

قال : وكان الذي رمى به من طمار هاني بن عروة ، والذي قطع وصلب رشيد

الهجري ، ومات مالك على فراشه<sup>(١)</sup> .

(١) شرح نهج البلاغة : ٢ / ٢٨٦ - ٢٩٥ .

### علم النبي الأعظم للغيب وأدلته

※ الآية الأولى قوله تعالى: ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴾ (١).

فظاهر الآية إمكان إطلاع من يرتضيه الله لغيبه ، وهي لا تحدد مقدار الغيب، بل تبقى على إطلاقها .

وقد جاءت الرواية أنّ محمداً وآل محمد ارتضاهم الله لذلك :

[ ٣٣٠ ] - قال الإمام الرضا عليه السلام لعمر بن هذاب عندما نفى عن الأئمة عليهم السلام علم الغيب محتجاً بهذه الآية : « أنّ رسول الله هو المرتضى عند الله ، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على غيبه فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة » (٢).

[ ٣٣١ ] - وقال أبو جعفر عليه السلام : « ﴿ إلا من ارتضى من رسول ﴾ وكان والله محمد ممن ارتضاه » (٣).

※ الآية الثانية قوله تعالى: ﴿ ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك - تلك من أنباء الغيب

نوحيها إليك ﴾ (٤).

وهذا نص صريح في علم النبي ﷺ لأمر غيبية منّا منه تعالى على نبي الهدى

(١) الجن : ٢٦ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٢ / ١٢ و ٧٤ / ١٥ .

(٣) الإرشاد إلى ولاية الفقيه : ٢٥٧ ، وقريب منه في الخرايج والجرايح : ٣٠٦ .

(٤) آل عمران : ٤٤ ، هود : ٤٩ ، يوسف : ١٠٢ .

صلوات الله عليه وآله .

\* الآية الثالثة قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾<sup>(١)</sup> .  
وقد تقدّم الكلام في الآية في العلم اللدني .

\* الآية الرابعة قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾<sup>(٢)</sup> .  
والإمام المبين هو أمير المؤمنين علي عليه السلام :

[ ٣٣٢ ] - عن الإمام الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية قام رجلان فقالا: يا رسول الله من الإمام

المبين أهو التوراة ؟

قال عليه السلام : « لا » .

قالا : فهو الإنجيل .

قال عليه السلام : « لا » .

قالا : فهو القرآن ؟

قال عليه السلام : « لا » .

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « هذا هو الإمام المبين الذي أحصى

الله فيه كل شيء »<sup>(٣)</sup> .

[ ٣٣٣ ] - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : « أنا والله الإمام المبين أبيض الحنق من الباطل ورثته

(١) النساء : ١١٣ .

(٢) يس : ١٢ .

(٣) ينابيع المودة : ١ / ٧٧ ط . اسلامبول و ٨٧ ط . النجف ، ومشارك أنوار اليقين : ١٠٣ و ٥٥ ، وتفسير نور الثقلين : ٤ / ٣٧٩ مورد الآية ولكن بتسمية الرجلين : أبو بكر وعمر ، وتفسير الميزان : ١٧ / ٧٠ عن معاني الأخبار ، والإنسان الكامل : ١٥٣ عن الفصول المهمة في أصول الأئمة باب أن لكل واقعة حكم .

من رسول الله ﷺ « (١) .

[ ٣٣٤ ] - وقال رسول الله ﷺ : « معاشر الناس ما من علم إلا علمنيه ربي وأنا علمته علياً ، وقد أحصاه الله في ، وكل علم علمته فقد أحصيته في إمام المتقين وما من علم إلا علمته علياً » (٢) .

[ ٣٣٥ ] - وجاء في حديث الإمام الصادق عليه السلام مع المفضل وكشفه عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام ما يؤيد ذلك قال المفضل : ودخلنا من مزارنا منها (بقعة أمير المؤمنين) إلى مولانا الصادق عليه السلام فوقفنا بين يديه .

فقال عليه السلام : « والله يا مفضل ويا صفوان ما خرجتما عن البقعة عقداً واحداً ، ولا نقصتما عنها قدماً » .

فقلنا: الحمد لله ولك يا مولاي وشكراً لهذه النعمة .

وقرأ عليه السلام : ﴿ وكل شيء أحصيناه كتاباً ﴾ وقوله: ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبین ﴾ (٣) .

[ ٣٣٦ ] - وعن صالح بن سهل عن جعفر الصادق عليه السلام قال : « ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبین ﴾ في أمير المؤمنين صلوات الله عليه نزلت » (٤) .

[ ٣٣٧ ] - وعن عمار بن ياسر قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام سائراً فمررنا بواد مملوءة نملاً فقلت : يا أمير المؤمنين ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل ؟

قال عليه السلام : « نعم يا عمار أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى » .

فقلت : من ذلك الرجل ؟

(١) تفسير نور الثقلين : ٤ / ٣٧٩ عن تفسير القمي .

(٢) تفسير نور الثقلين : ٤ / ٣٧٩ عن الإحتجاج .

(٣) الهداية الكبرى : : ٩٨ الباب الثاني .

(٤) ينابيع المودة : ١ / ٧٧ ط . اسلامبول و ٨٧ ط . النجف .

فقال : « يا عمار ما قرأت في يس ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبین ﴾ ؟ »  
فقلت : بلى يا مولاي .

قال : « أنا ذلك الإمام المبین » (١) .

وقال المتتبع العلامة الجزائري : فقد تحقّق في الأخبار العامة والخاصة أنّ قوله تعالى :

﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبین ﴾ المراد به علي بن أبي طالب (٢) .

[٣٣٨] - وعن طاهر بن الحسن في حديث انتسابه الى أمير المؤمنين عليه السلام قال : « أنا طاهر بن

الحسن بن . . . . بن علي بن أبي طالب الذي أنزل الله فيه ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبین ﴾ هو والله الإمام المبین ، ونحن الذين أنزل الله في حقنا : ﴿ ذرية بعضها من بعض ﴾ (٣) .

\* أقول : ذكر في بعض التفاسير أنّ الإمام المبین هو اللوح المحفوظ ، وإنّ الله عبّر عن

اللوح بألفاظ متعدّدة كأُمّ الكتاب والكتاب المبین (٤) .

وروي عن مجاهد أنّ الإمام المبین هو أمّ الكتاب (٥) .

وعن قتادة أنّ الإمام المبین هو الكتاب المبین (٦) .

وإذا صحّ ذلك فقد تقدّم أنّ اللوح المحفوظ هو أمير المؤمنين عليه السلام (٧) .

وسوف يأتي في الآية التالية أنّهم هم الكتاب المبین .

ومن طريق آخر أنّ أول ما خلق الله اللوح المحفوظ وأنّ أول ما خلق الله محمّد وعلي

(١) يتابع المودة : ١ / ٧٧ ط . اسلامبول و ٨٧ - ٨٨ ط . النجف .

(٢) الأنوار النعمانية : ١ / ٤٧ .

(٣) الأنوار النعمانية : ٢ / ١٨ .

(٤) تفسير الميزان : ١٧ / ٦٧ مورد الآية .

(٥) الدر المنثور : ٥ / ٢٦٠ - ٢٦١ مورد الآية .

(٦) الدر المنثور : ٥ / ٢٦٠ - ٢٦١ مورد الآية .

(٧) في الإحتمال الأوّل .



والأئمة عليهم السلام .

وهذا يشير إلى أنهم اللوح المحفوظ الذي حفظ الله فيه كل شيء أحصاه بعلمه وقدرته فتأمل .

ومن طريق ثالث إستفاضة الأخبار بأنّ عندهم علم الكتاب وأنهم المرادون بقوله تعالى: ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ .

هذا وقد فسّر علم الكتاب باللوح المحفوظ ، كما نقله الشوكاني في تفسيره<sup>(١)</sup> .  
 فينتج : كونهم عليهم السلام الإمام المبين واللوح المحفوظ والكتاب المبين الذي خصّ الله فيه كل شيء ، وهذا يشمل كل الأمور الغيبية لأنها لا تخرج عن الشيثية ، بل الآية مطلقة لكل أمر أمر .

\* الآية الخامسة قوله تعالى : ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾<sup>(٢)</sup> .

[ ٣٣٩ ] - قال أمير المؤمنين عليه السلام : « أنا رحمة الله التي وسعت كل شيء »<sup>(٣)</sup> .

[ ٣٤٠ ] - وروي عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسيرها : « علم الإمام ، ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء »<sup>(٤)</sup> .

\* الآية السادسة قوله تعالى : ﴿ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في

السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) الفتح القدير : ٣ / ٩١ سورة الرعد : ٤٣ .

(٢) العراف : ١٥٦ .

(٣) الهداية الكبرى : ٤٠٠ .

(٤) نور الثقلين : ٢ / ٧٨ ح ٢٨٨ عن الكافي .

(٥) يونس : ٦١ ، وسبأ : ٣ .

وقال عزّ من قائل : ﴿ وكل شيءٍ أحصيناه كتاباً ﴾ (١) .

فهذه الآية تدل على إمكان كون علم كل هذه الأمور الشاملة لعلم الحاضر والماضي والمستقبل ولعلم الغيب ؛ يمكن أن يحصيها حاصٍ وهو الكتاب المبين .  
وقد ورد في الأحاديث الشريفة أنّ آل محمد صلوات الله عليهم جميعاً هم الكتاب المبين (٢) .

ومن طريق ثانٍ تقدّم أنّ الكتاب المبين هو الإمام المبين ، وتقدم أيضاً أنّهم هم الإمام المبين في كل زمان .

[٣٤١]- في المناقب سئل علي عليه السلام إنّ عيسى ابن مريم كان يحيى الموتى وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، هل لكم هذه المنزلة ؟

قال عليه السلام : « إنّ الله يقول في كتابه : ﴿ وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين ﴾ فنحن أورشنا هذا القرآن الذي فيه ما يسير به الجبال وقطعت به البلدان ويحيى به الموتى ، وأورشنا هذا الكتاب فيه تبيان كلّ شيء » (٣) .

[٢٤٢]- ويشير الى ذلك أيضاً ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام : فعن المفضل قال : دخلت على الإمام الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي : « يا مفضل هل عرفت محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين : كنه معرفتهم ؟ » .

قلت : يا سيدي ما كنه معرفتهم ؟

قال : « يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السنام الأعلى » .

قال : قلت : عرّفني ذلك يا سيدي ؟

قال عليه السلام : « يا مفضل تعلم أنهم علموا ما خلق الله عزّوجلّ وذراهه وبراهه، وأنهم كلمة

(١) النبأ : ٢٩ .

(٢) راجع مشارق أنوار اليقين : ١٣٦ .

(٣) ينابيع المودة : ١ / ٨١ ط . النجف و ١ / ٧١ ط . تركيا .

التقوى وخزان السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار ، وعلّمواكم في السماء من نجم ومملك ، ووزن الجبال وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها ، وما تسقط من ورقة إلا علموها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ، وهو في علمهم وقد علموا ذلك» (١) .

(١) البحار: ٢٦/ ١١٦ ح ٢١ باب أنهم لا يحجب عنهم علم السماء والأرض ، وإلزام الناصب: ١/ ١٢ .

### \* تمحيص الإحتمالات

عُلم أنّ سعة علم علي عليه السلام مردّد بين :

- ١ - العلم بما في اللوح المحفوظ .
- ٢ - العلم بالقرآن .
- ٣ - العلم بما في السموات والأرض والجنّة والنار .
- ٤ - العلم بما كان ويكون .
- ٥ - العلم بما يحتاج إليه الناس .
- ٦ - عنده جوامع ومعدن العلوم .
- ٧ - عنده علم جميع الملائكة والأنبياء .
- ٨ - أنّه أعلم من الملائكة وأولي العزم .
- ٩ - العلم بكل شيء لا يعلمونه .
- ١٠ - عنده علم الدين .
- ١١ - عنده علم الشرائع .
- ١٢ - عنده علم البلايا .
- ١٣ - العلم بالغيب .

وهذه الإحتمالات ليست متنافية فيما بينها لإمكان التداخل ، فما أثبت العلم باللوح المحفوظ لم ينف العلم بالقرآن ولا بقية الإحتمالات ، وهكذا بالنسبة لكل احتمال احتمال .

وعليه فجمعاً بين هذه الإحتمالات نقول: أنه يعلم بما في اللوح المحفوظ والقرآن، وما في السموات والأرض وما كان وما يكون وما يحتاج إليه الناس وأموراً غيبية أخرى. ويكون سبب هذه الإختلافات في الأجوبة: إما عدم تحمّل السائل لعلمه.

وأما لأنّ العلم باللوح المحفوظ يشمل كل العلوم قال تعالى: ﴿وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض وفي السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾<sup>(١)</sup>. وقال تعالى: ﴿بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأما لأنّ العلم بالقرآن هو نفسه يرجع إلى علمه بكل شيء، لأنّ القرآن فيه تبيان كل شيء<sup>(٣)</sup>، ويرجع لما يحتاج إليه الناس لأنه يعتمد على القرآن في التشريع. والعلم بكل شيء يشمل كل الإحتمالات السابقة لأنه كانت ألسنتها أنّ الله أعلمه بما لا يعلمون، ولم يستثن شيئاً، وبعضها أنه أعلمه بكل شيء، وهذا يشمل كل العلوم الغيبية وغيرها.

وأما مسألة علمه بعلوم الأنبياء والشرائع السابقة، ثم في الإحتمال الآخر أنه أعلم من الأنبياء، فهذا ما أشار إليه الإمام الباقر عليه السلام عندما أخبر أنّ الله جمع للنبي كل علوم الأنبياء والنبي صلى الله عليه وآله جمعها لعلي.

فقال السائل: يا بن رسول الله فأمر المؤمنين أعلم أم بعض النبيين؟

فتعجب الإمام منه<sup>(٤)</sup>.

فالروايات التي قالت أنه ورث أو تعلّم علم كل الأنبياء بنفسها تدل أنه أعلم منهم، لأنه يكون قد جمع ما تفرّق في كل واحد منهم عليهم السلام.

(١) يونس: ٦١.

(٢) البروج: ٢٢.

(٣) لصدر المتألّهين كلام يبرهن على ذلك فليراجع: حاجة الأنام: ١٠٠، وشرح العيون: ٤٢٧-٤٢٩.

(٤) بحار الأنوار: ٢٦/١٦٧ ح ٢١ باب أنهم عندهم علم الملائكة.

ويؤيده ما ورد أنه : « من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه فلينظر إلى علي ومن أراد أن ينظر إلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي » (١).

وهكذا في بقية صفات الأنبياء عليهم السلام .

فهو جمع العلم والشجاعة والحلم المتفرق بهم .

[٣٤٣] - هذا، وقد قال رسول الله ﷺ : « من رأى علياً فقد رأى أولى العزم من الرسل » (٢).

ولم يكن علي عليه السلام يشبه الأنبياء بصفاته الخلقية ، فيتعين الشبه بالصفات الخلقية .  
وعلم الغيب أيضاً يشمل علمه بما يكون لأنه إخبار عن أمور غيبية .

وعليه فالمتعين هو علمه عليه السلام وآله بكل شيء ، وبه قال العلامة الطباطبائي أنه متواتر (٣) . وهو مساوق للعلم بالغيب .

وإن شئت قلت : علمه بكل علم ممكن ، كما تقدم عن النبي ﷺ : « معاشر الناس ما من علم إلا علمنيه ربي وأنا علمته علياً » (٤) .

وقد تقدم في العلم اللدني كلام الغزالي في الوحي والعلم الرباني للنبي ، وأنه يقتضي العلم بكل شيء قال : فيحصل جميع العلوم لتلك النفس وينتقش فيها جميع الصور من غير تعلم وتفكر ومصداق هذا قوله تعالى لنبيه : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ (٥) .

ويأتي علم علي وآل علي بموتهم على التفصيل ، والتي هي أمور غيبية .

وعلم الغيب لا بد أن يكون داخلاً تحت هذا الشيء .

(١) كتاب الأربعين : ٧١ ، ومناقب ابن المغازلي : ١٤٧ ط . الحياة ، وط . طهران : ٢١٢ ح ٢٥٦ ، وفتح

الملك العلي : ٧٠ ، وكتاب الأمالي : ١ / ١٣٣ .

(٢) شرح دعاء الصباح : ١٢١ الهامش .

(٣) تفسير الميزان : ١٨ / ١٩٢ ، الاحقاق : ١ - ١٤ .

(٤) تفسير نور الثقلين : ٤ / ٣٧٩ ، ومناقب ابن المغازلي : ٥٠ ح ٧٣ مع تفاوت .

(٥) الرسالة اللدنية : ٦٩ وتقدم كلامه مفصلاً .

أمّا ما ورد في نفي علم الغيب عنه عليه السلام فلما تقدّم أنّه ينفيه بكونه صفة لواجب الوجود، أو أنّه عين الذات، فالنفي كان لعلم الغيب الإستقلالي، ولم ينفه بما هو من الله تعالى.

قال العلامة المجلسي: ( قد عرفت مراراً أنّ نفي علم الغيب عنهم معناه أنّهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحي أو إلهام وإلا، فظاهر أن عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من هذا القبيل )<sup>(١)</sup>.  
وللعلامة الأميني كلام مشابه جميل لا بأس بالرجوع إليه<sup>(٢)</sup>.

[ ٣٤٤ ] - وممّا يؤيد ذلك قصّة الإمام الجواد عليه السلام مع ابنة أمّ جعفر حيث علم منها ما لا يعلمه إلا الله فسألته أمّ جعفر قائلة: فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلا الله وهي؟  
فقال عليه السلام: « وأنا أيضاً أعلمه من علم الله »<sup>(٣)</sup>.

وبعد هذا لا يصار إلى ما ذكره الشيخ المفيد (قده) في أوائل المقالات<sup>(٤)</sup> من نسبة علم الغيب إلى المفوضّة، حيث فسّر علم الغيب بأنّه من علم الأشياء بنفسها لا بعلم مستفاد، فكأنه وقع خلط بين العلم الثابت لله كصفة لواجب الوجود وهو علم إستقلالي نابع من ذات الباري عزت آلاؤه، وبين العلم الذي يوصف به آل محمد عليهم السلام والذي هو من تعليم الله تعالى، فليس هو بالعلم الإستقلالي ولا يعدّ صفة لواجب الوجود.  
فعلي وآله عليهم السلام يعلمون الأمور الغيبية من علم الله، كما بيّناه.

(١) بحار الأنوار: ٢٦ / ١٠٣ باب أنّهم لا يعلمون الغيب ح ٦.

(٢) الغدير: ٥ / ٥٢ إلى ٦٥.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ٩٩.

(٤) أوائل المقالات: ٦٨ القول ٤٢.

\* فينتج :

أولاً : أنّ علم الغيب لا يؤدّي الى التفويض المحرّم ، وإن كان بمعنى التفويض الصحيح الثابت .

ثانياً : شمول علم علي لعلم الغيب كما تقدم .

ثالثاً : بقية الإحتمالات في سعة علم علي وآله عليهم السلام لا تنافي علم الغيب .

رابعاً : أنّ زمن امتلاك علي عليه السلام لعلم الغيب هو عالم الأنوار والأظلة .

خامساً : أنّ علمه عليه السلام لدني غير كسبي مصدره الله تعالى بلا توسط مخلوق .



### علم علي وآل علي بزمان ومكان موتهم

كان أمير المؤمنين علي عليه السلام يعلم بموته وبقاتله على التفصيل <sup>(١)</sup>.  
بل نقل الراوندي تواتره <sup>(٢)</sup>.

[٣٤٥] - وعن بعض أصحابنا قال : قلت للرضا عليه السلام الإمام يعلم إذا مات ؟

قال : « نعم، يعلم بالتعليم حتى يتقدم في الأمر » .

قلت : علم أبو الحسن بالرطب والريحان المسمومين الذين بعث إليه يحيى بن خالد.

قال : « نعم » <sup>(٣)</sup>.

[٣٤٦] - وعن الإمام الصادق عليه السلام : « إن أبي مرض مرضاً شديداً - إلى أن قال - أتى ميت يوم

كذا وكذا، »

قال : فمات في ذلك اليوم <sup>(٤)</sup>.

وكان الإمام الكاظم عليه السلام يعلم بموته على التفصيل <sup>(٥)</sup>.

وكان الإمام الحسين عليه السلام يعلم متى يموت وبأي أرض يموت ومن يستشهد معه <sup>(٦)</sup>.

وكانت فاطمة الزهراء عليها السلام كذلك ، فقامت واغتسلت وأوصت <sup>(٧)</sup>.

(١) راجع أصول الكافي : ٢٥٩ / ١ ح ٤ من باب علمهم بموتهم .

(٢) الخرايج والجرايح : ١٩٠ الباب الثاني .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٨١ باب علمهم بموتهم ح ٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٨١ باب علمهم بموتهم ح ٢ .

(٥) الخرايج والجرايح : ٣٠٣ باب ٩ .

(٦) مشارق أنوار اليقين : ٨٨ ، والهداية الكبرى : ٢٠٣ - ٢٠٤ باب ٥ .

(٧) الفضائل الخمسة : ٣ / ١٩٨ ، ومقتل الخوارزمي : ١ / ٨٥ ، وفضائل الصحابة : ٢ / ٦٢٩ ، وكشف

بل ورد أنّ أصحاب الكساء صلوات الله عليهم يعلمون ما يحلّ بهم في عالم الأظلة والأنوار (١).

[٣٤٧]- وكذلك الإمام الرضا عليه السلام حيث قال لابن جهم: «فإنه سيقتلني بالسم وهو ظالم لي، أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله ﷺ، فاكنتم هذا عليّ ما دمت حياً» (٢).

[٣٤٨]- والإمام زين العابدين قال للإمام الباقر عليه السلام: «يا بني إنّ هذه الليلة التي أقبض فيها» (٣).

بل ورد أنّ علمهم بموتهم من علامات إمامتهم:

[٣٤٩]- قال الإمام الصادق عليه السلام: «أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة لله على خلقه» (٤).

\* أقول: هذه جملة من الأحاديث الدالة أنّهم يعلمون بموتهم على التفصيل، ولا يمكن لمنكر أن ينكر عليهم ذلك، فإنّ ما تقدّم من أحاديث ملزم لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

هذا وما تقدّم من أحاديث في سعة علمهم وكيفيته وزمانه وجهاته؛ كلّه يدل أنّهم يعلمون بموتهم، لأنّ علمهم بكل شيء شامل لذلك، وعلمهم بالغيب شامل له أيضاً، وكون علمهم لدنياً حاضراً فيهم شامل أيضاً لذلك.

نعم؛ أنكر من أنكر العلم بموتهم من جهة إشكال معروف، وهو أنه إذا علم بموته

= الغمة: ٤٢ / ٢.

(١) الهداية الكبرى: ٤٠٨.

(٢) بحار الأنوار: ١٣٦ / ٢٥ كتاب الإمامة باب جامع في صفات الإمام ح ٥، وجامع كرامات الأولياء: ٢٥٦ / ٢.

(٣) أصول الكافي: ٢٥٩ / ١ ح ٣ من باب علمهم بموتهم.

(٤) أصول الكافي: ٢٥٨ / ١ ح ١، وبصائر الدرجات: ٤٨٤ ح ١٣.

بالسم والقتل كيف يقدم عليه!؟

وهل يكون الإمام يعين قاتله على نفسه!؟

وهل يعتبر ذلك رمياً للنفس في التهلكة!؟

إلا أنه يمكن رفع هذا الإشكال بعدة إجابات ترفع حجة القول بإنكار علمهم بموتهم،

فنقول وبالله المستعان ومن آل محمد توسط المعونة :

### دفع إشكال معرفة الإمام بموته

\* الجواب الأول: أن يقال إنَّ حالهم حال الشهداء الأبرار، بل هم أفضل، فإنَّ بعض الشهداء يعلمون بزمان ومكان استشهادهم، والعرف لا يحكم عليهم بالتهلكة وقتل النفس، فإنَّ العمليات الإستشهادية التي يقوم بها أبدال أهل الشام في ألوية حزب الله؛ أكبر دليل على التضحية والفداء، يخرجون من مقرهم بسياراتهم المفخخة ويسير أحدهم إلى الهدف اليهودي حتى إذا ما وصل إليه أطلق زر التفجير، فتفجر سيارته بالأعداء وهو في داخلها؛ فعند حلّه لزر الأمان يعلم بموته على التفصيل، ومع ذلك يقدم من أجل هدف أسمى وتنفيذ الأوامر الإلهية المأخوذة على عاتقه.

\* الجواب الثاني: أن يكون الإمام عليه السلام عند موته مخيراً بين الموت والبقاء، ولكنه يختار الأفضل لعلمه أن الآخرة ولقاء الله تعالى خير له من البقاء في الدنيا.

[٣٥٠]- ويدل عليه ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا إليه» (١).

[٣٥١]- وحديث الإمام الرضا عليه السلام: «رأيت رسول الله ﷺ البارحة وهو يقول: يا علي عندنا خير لك» (٢).

[٣٥٢]- وحديث الإمام الباقر عليه السلام أيضاً قال: «أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان بين السماء والأرض خير: النصر أو لقاء الله فاختر لقاء الله تعالى» (٣).

(١) بصائر الدرجات: ٤٨١ ح ٤.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٨٣ ح ٩، وأصول الكافي: ١/ ٢٦٠ ح ٦.

(٣) أصول الكافي: ١/ ٢٦٠ ح ٨.

أمّا لماذا ما عند الله خيرٌ؟ ولماذا لم ينقله إليه قبل هذه المدّة مع أنّه في كل وقت ما عند الله خير لآل محمّد ﷺ؟

فذلك لأنّ الإمام سفير الله تعالى في أرضه، وله مهمّة هداية الناس، فإذا انتهت مدّته وجاءت مدّة الإمام الذي بعده، فإنّ العلة التي اقتضت بقاءه قد ارتفعت فيعود الى مقره الأبدي.

وسوف يأتي توضيح ذلك في الجواب الصحيح.

\* الجواب الثالث: ما ذكره العلامة المجلسي قال: (إنّ التحرّز عن أمثال تلك الأمور (كتناول السم ونحوه) إنّما يكون فيمن لم يعلم جميع أسباب التقادير الحتمية، وإلا فيلزم أن لا يجري عليهم شيء من التقديرات المكروهة، وهذا ممّا لا يكون.

والحاصل أنّ أحكامهم الشرعية منوطة بالعلوم الظاهرية لا بالعلوم الإلهامية)<sup>(١)</sup>.

مراده: إنّ الإنسان العادي إذا علم أنّ ما يأكله سم يؤدي إلى الموت فإنّه يمتنع عن تناوله ويتحرّز عنه لعدم علمه بالأسباب الحقيقية للموت وعدم علمه بكيفية موته من غير السم، إذ لعل الإنسان لو يعلم أنّ موته سوف يقع بأمر أعظم من السم، أو أنّه سوف يموت أمام أطفاله فيما بعد، لقبول بموته بالسمّ هذا ولتناوله من أجل أنّه اختار أهون الموتين وأصلحهما له ولعياله.

أمّا أهل البيت ﷺ فهم يعلمون كل التقديرات المكروهة والأفعال التي سوف تحلّ بهم، فمثلاً رسول الله ﷺ عندما خرج إلى المسجد الحرام كان يعلم أنّ كفّار قريش سوف يلقون عليه أثناء الصلاة السل وفضلات الحيوان، ومع علمه خرج، وهكذا في كثير من الأمور المكروهة التي تحصل لهم ﷺ.

وعليه فالإمام يتعامل بالظواهر في أمثال هذه الأمور كبقية الناس مع علمه بما يحصل.

(١) بحار الأنوار: ٤٨/ ٢٣٦ تاريخ الإمام الكاظم ٧.

[٣٥٣]- ورد الحديث الشريف : « نحن صبر وشيعتنا أصبر لأننا نصبر على ما نعلم وهم يصبرون على ما لا يعلمون » (١).

وعليه ، فعندما عُرض على الإمام عليه السلام العنب المسموم فإنه يتعامل معه على أنه عنب، ولا يتعامل معه على أنه سمّ مميت تنزيراً لنفسه منزلة الأشخاص العاديين. وإلا لو أراد الإمام التعامل معه على أنه سمّ حقيقي لما تناوله وعندها لا يقع عليه القتل أبداً مع علمه أن الله قد كتبه عليه !!

هذا ما يمكن أن يوجه به جواب العلامة المجلسي .

وفيه : أنه إن صح لا يفسر حقيقة علمهم بموتهم .

على أنه التزم بأن فعل الإمام تهلكة إلا أن تكليفه فيها غير تكليفنا نحن فيها، وهذا لا ملزم لنا للقبول به ، لما يأتي في الجواب الصحيح .

\* الجواب الرابع : ما ذكره العلامة المجلسي أيضاً من أنه يمكن أن يقال : (لعلهم

علموا أنهم لو لم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه أشنع من ذلك فاخترتوا أيسر الأمرين) (٢).

أقول: هذا يصح بالنسبة لأمثالنا ذلك أننا إذا علمنا بشرّين فإننا نختار أيسرهما.

أمّا محمد وآل محمد عليهم السلام فإنّ المسألة بالنسبة لهم تختلف ، فإنّ الله هو الذي يقدر

أموارهم ، فلو علم الله أنّ تلك الموتة أنفع للإمام أو للشيعة أو لمصلحة ما ؛ لأوجبها

عليهم ، وهم عليهم السلام لما اختاروا غيرها .

وبعبارة أخرى : الإمام يعلم ما اختار الله له من كيفية موته ، وهو عليه السلام لا يريد إلا ما

أراد الله ، فالمسألة ليست مسألة علم الإمام بكيفية الموت فقط ، بل المسألة تتعلق بشيء

أعظم من ذلك ، والتخيير للإمام في اختيار أي الموتتين مرتبط بمقام يستحق أن يختار

(١) بحار الأنوار: ٣٢ / ١٧٥ ح ١٣٢ كتاب ٣٥ .

(٢) بحار الأنوار: ٤٨ / ٢٣٦ .

الإمام لأجله فراق الشيعة .

على أنّ الإمام الكاظم عليه السلام حاول الطاغية الرشيد قتله أولاً بالسم فلم يفلح، ثم عاد وقتله بالسم نفسه <sup>(١)</sup> فالموتة الأولى كانت كالثانية .

\* الجواب الخامس : ما وردت به بعض الروايات أنّ الله يُنسي الإمام لينفذ حكمه فيه .

[ ٣٥٤ ] - كما عن الإمام الرضا عليه السلام في تناول الرطب من الإمام الكاظم عليه السلام فقال : « أنساه لينفذ فيه الحكم » <sup>(٢)</sup> .

[ ٣٥٥ ] - وفي رواية أخرى : « غاب عنه المحدث » <sup>(٣)</sup> .

\* أقول : وهذا يرفع إشكال اقدام الإمام على تناول السم والرمي بالتهلكة لأنه أكل العنب وهو لا يعلم أنه مسموم .

وفيه :

أولاً : أنه ينافي ما تقدّم من روايات وأنه من علامات الإمام العلم بموته .

ثانياً : ينافي علم الإمام وسعته بما تقدّم في مواضع مختلفة ومستفيضة وأنه يشمل

كل شيء .

ثالثاً : تقدّم نفي السهو عن الإمام .

رابعاً : هذا الجواب لا يتناسب مع عظمة الإمام إذ يكون الإمام لا يعلم إلى أين يصير،

ولا يختار بنفسه ما عند الله عزّ وجلّ من المقام المحمود، ويكون كبقية الناس يقدم على

أمر خفيّ مجهول .

(١) الهداية الكبرى : ٢٦٥ باب ٩ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٨١ ح ٣ ، وبحار الأنوار : ٤٨ / ٢٣٥ - ٢٣٦ ح ٤٢ .

(٣) بحار الأنوار : ٤٨ / ٢٤٢ ح ٥٠ عن رجال الكشي : ٣٧١ .

خامساً: إننا لا نحتاج إلى هذا الجواب مع وجود الأجوبة الأخرى .

\* الجواب السادس :

[٣٥٦] - ما ورد في رواية الإمام الكاظم عليه السلام قال : « إن الله عزوجل غضب على الشيعة

فخيرني في نفسي أو هم، فوقيتهم والله بنفسي » (١) .

[٣٥٧] - وهذه الرواية مروية في حق الإمام الكاظم عليه السلام فقط ، فهل يمكن تعدية الحكم لكل

إمام عليه السلام !؟

قد يقال : أنه ممكن في حق بعض الأئمة ممن كانت الشيعة في زمانهم ، كما كانت في

زمن الإمام الكاظم عليه السلام ، ولكن ماذا نفع في شيعة قائم آل محمد ﷺ !!

نعم الرواية لا تفسر لنا حقيقة انتقال الإمام إلى جوار ربّه وعودته إلى عرش الرحمن

تعالى .

فالجواب لا يخلو من ضعف .

\* الجواب السابع : ما ذكره الشيخ المفيد (قده) قال في تخریج علم أمير

المؤمنين عليه السلام بموته :

( إذا كان لا يمتنع أن يتعبده الله بالصبر على الشهادة والإستسلام للقتل ، ليلغى الله

بذلك من علو الدرجة ما لا يبلغه إلا به ، ولعلمه تعالى بأنه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها

سواه لم يؤدها، ويكون في المعلوم من اللطف بهذا التكليف لخلق من الناس ما لا يقوم

مقامه غيره، فلا يكون بذلك أمير المؤمنين عليه السلام ملقياً بيده إلى التهلكة ولا معيناً على

نفسه معونة مستقبحة في العقول ) (٢) .

(١) أصول الكافي : ١ / ٢٦٠ ح ٥ باب علمهم بموتهم، والدر المنثور : ١ / ٨٠ .

(٢) المسائل العكبيرة : ٦ / ٧٠ المسألة العشرون .



وعلى كلامه يكون أمير المؤمنين عليه السلام عالماً بوقت استشهاده وأنها في الصلاة ويصبر على ذلك من أجل المرتبة المرجوة، وهذا لا محذور فيه من هذه الناحية، إذ يحافظ على علم أمير المؤمنين عليه السلام باستشهاده ولا يدخل الجهل عليه .

ومسألة الدرجة الرفيعة أيضاً لا إشكال فيها، إذ تحمل على الدرجة المعنوية والقرب من الله تعالى، لأن أمير المؤمنين عليه السلام يعبد الله عبادة الأحرار لا عبادة التجار .

نعم، مسألة صبر أمير المؤمنين عليه السلام على الشهادة؛ قد يفهم منها الجزع والخوف أو لا أقل عدم الرغبة في هذا القتل، لأن الصبر لا يكون إلا على المكروه، نعم هو صبر عن علم كما تقدّم في الحديث: « نحن صبر وشيعتنا أصبر لأننا نصبر على ما نعلم » .

فيكون في جواب الشيخ الأقدس محذور الصبر على المكروه، مع أنّ الشهادة بالنسبة لغير أمير المؤمنين عليه السلام عشق، فكيف هي لأمر الموحد بن علي بن أبي طالب صلوات المصلين عليه، وهو القائل: « لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بشدي أمّه »<sup>(١)</sup> .

[٣٥٨] - وقال عليه السلام: «لولا الأجال التي كتب الله لهم لماتوا شوقاً إلى الله والثواب»<sup>(٢)</sup> .

وأنسه بالموت والشهادة ما هو إلا الحب وعشق لقاء الله تعالى؛ نعم أمير الموحد بن عليه السلام كان صابراً على المكروه، ولكن ليست هي الشهادة والقتل؛ إنما صبره على فراق الله هو المكروه: «إلهي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك»<sup>(٣)</sup> .

وعليه فلولا مسألة الصبر على المكروه، فإنّ جواب الشيخ المفيد متين وعلى كل حال هو أفضل الأجوبة المتقدمة .

نعم هذه ليست عقيدة الشيخ المفيد لأنه استبعد علم أمير المؤمنين عليه السلام وغيره من

(١) تذكرة الخواص: ١٢١، وبحار الأنوار: ٢٨ / ٢٣٤ ح ٢٠، والمحاسن والمساوي: ٤٨٣ .

(٢) نهج البلاغة: ٢ / ١٦١، والبحار: ٦٨ / ١٩٣ .

(٣) فقرة من دعاء كميل، اقبال الاعمال: ٧٠٨ ط . الحجرية .

الأئمة بموتهم ووقت ذلك ، ونفى وجود أثر في ذلك <sup>(١)</sup> .

ولسنا في صدد الردّ عليه ، إنّما أنت خبير بوجود الأثر المستفيض ، وقد تقدّم منه شيئاً يسيراً ، ونقلت لك الروايات في علمهم بموتهم وعلمهم بالمغيبات .

\* الجواب الثامن : ما ذكره العلامة الطباطبائي في تفسيره ملخصه بقوله : ( فلو فرض حصول علم بحقائق الحوادث على ما هي عليها في متن الواقع لم يؤثر ذلك في إخراج حادث منها، وإن كان اختيارياً عن ساحة الوجوب إلى حدّ الإمكان ) <sup>(٢)</sup> .

مراده أنّه لو فرض علم الإمام مثلاً بوقت قتله وساعته ، فإنّ علمه بذلك لا يؤثر ولا يمنع وقوع القتل من باب أنّ حدوث القتل يستند إلى علل وشرائط ، فإذا تمّت وجب تحقّق الفعل والقتل، كتحقّق أي معلول عند حصول علته التامة .

\* أقول : صحيح أنّ العلل إذا تمّت وجب تحقّق المعلول، وأنّ الشرائط إذا توفرت وجب حصول القتل، ولكن في ما نحن فيه من إقدام الإمام عليه السلام على القتل مع علمه به ، وأنّه لا يلزم منه المساعدة على التهلكة ؛ في مثل هذا نحن نحاول معرفة مدخلية علم الإمام في قتله ، وهل هو مخيّر أم غير مخيّر ، وهل هو يعلم بذلك أو لا ؟

وتقدّم في الروايات كونه عالماً بقتله وكونه مخيّرًا في ذلك ، وأنّه اختار الأفضل ، وهو القتل والقرب من الله تعالى ، ولو كان الأفضل هو البقاء لاختاره .

والخلاصة : ظاهر كلامه عدم اختيار الإمام في زمن قتله ، وهذا منافي لبعض الأخبار المتقدمة .

نعم ؛ لا يقال اختيار الإمام ينافي قانون العلية ، لأننا نقول لو اختار الإمام البقاء لما قتل ، ولما انهدم قانون العلية الظاهري ، إذ يكشف عندها عن عدم تحقّق كافة العلل ، وهذا لا

(١) المسائل العكبيرة : ٧٠ / ٦ .

(٢) تفسير الميزان : ١٨ / ١٩٣ .

يلزم معه كون قبول الإمام بقتله في هذا الوقت أحد أجزاء العلة النامة .  
 على أنه لو كان يحمل على عشق الإمام للقاء الله تعالى وفعله المستحيل من أجل ذلك .

الجواب التاسع وهو الصحيح: أن آل محمد عليهم السلام كانوا أنواراً حول عرش الله ، وإنما أنزلهم الله إلى الدنيا لهداية البشر المتوقفة عليهم .  
 ومعلوم أن هذا الهبوط خلاف طبع الأولياء والعرفاء .

والله سبحانه وتعالى أنزلهم على فترات مختلفة ابتداءً برسول الله صلى الله عليه وآله حتى الإمام المهدي (عج) ، وجعل لكل إمام عليه السلام مدة محددة يقضي فيها مع أصحابه ليهديهم ، فإذا انتهت مدة الإمام الأول انتقلت المهمة إلى الإمام الثاني وهكذا .

وعند انتهاء مدة الإمام الأول ، فإن العلة التي اقتضت هبوطهم من عالم الأنوار وعرش الرحمن ترتفع ، وإذا ارتفعت العلة وجب أن يعودوا إلى مقرهم الطبيعي .  
 ويؤيده قول رسول الله للرضا عليه السلام : « ما عندنا خيرٌ لك » <sup>(١)</sup> .

وقد تقدّم حديث أن الإمام قلبه مع الله وشخصه مع الخلق، فهو عيشه الدائم مع الله ، ولكن لمصلحة الهداية كان مع البشر .

ويؤيده ما تقدّم في الإمام الحسين عليه السلام أنه خُير بين النصر ولقاء الله فاختر لقاء الله <sup>(٢)</sup> .  
 [ ٣٥٩ ] - وما روي عن إمامنا زين العابدين عليه السلام : « والله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره في ليل ولا نهار وسرّ ولا علانية ، ولولا لأهلي علي حقاً ولسائر الناس في خاصهم وعامهم علي حقوقاً لا يسعني إلا القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى أؤديها إليهم ؛ لرميت بطرفي إلى السماء وبقلبي الله ثم لم أردّهما حتى يقضي الله علي نفسي وهو خير

(١) الكافي : ١ / ٢٦٠ ح ٨ و ٦ .

(٢) المصدر السابق .

الحاكمين» (١).

[٣٦٠]- ويؤيده أيضاً ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام في سبب إقدام أمير المؤمنين عليه السلام على الصلاة في المسجد مع علمه بابن ملجم وقتله له قال عليه السلام: « ذلك كان ولكنّه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عزّ وجلّ (٢).

وتكون مقادير الله أنّ مدّة إمامة الإمام الأوّل عليه السلام انتهت ليأتي الإمام الثاني .  
وبعبارة مختصرة: ليس الإشكال في سبب موت الإمام عليه السلام وعروجه إلى مقام قاب قوسين أو أدنى ، إنّما الإشكال في هبوط الإمام من مقامه إلى هذه الدنيا .

أمّا مسألة رمي النفس في التهلكة، فإنّ التهلكة هي وضع النفس في موضع الضرر أو الخسارة؛ واختيار الإمام عليه السلام للقاء الله وعودته إلى عرش الله ليس فيه ضرر ولا خسارة، بل هو ربح ومصالحة لمن يعلم بمقامه عند الله ، ولمن يعلم من أين أتى وإلى أين يعود .

وإن شئت قلت : نعم الضرر هذا، لأنّ الضرر من أجل مصلحة أعظم وأفضل لا يعد ضرراً، وإن عدّ فهو لا يلغي الإقدام عليه من أجل المصلحة الكبرى .  
وكما أنّ الشهيد الذي يعلم أنّه يقتل في عملياته الإستشهادية فهو ضرر بهذا المعنى ، ولكنّه مغفور له لأنّه يقدم على فعل واجب أهم من ترك هذا الضرر المحرّم في غير هكذا موضع .

وبعبارة أخرى : كون الفعل هذا مراداً لله تعالى أو للإمام عليه السلام يكفي في عدم كونه تهلكة ، فافهم .

وهذا يتناسب مع ما ورد عن الإمام الحسين عليه السلام أنّ قتله قضاء محتوم وأمر واجب (٣)

(١) الاداب المعنوية للصلاة : ٣١٣ .

(٢) أصول الكافي : ١ / ٢٥٩ باب علمهم بموتهم .

(٣) الهداية الكبرى : ٢٠٣ باب ٥ .

لا مفرّ منه، فالله تعالى قدّره ذلك، وأنّ ولايته تنتهي إلى سنة ٦٠هـ. ولا حاجة لوجوده الظاهري بعد هذه السنّة في هداية الناس، فيرجع إلى مكانه الأصلي - الأبدى الأزلي - . [٣٦١] - وأيضاً يؤيده ما تقدم عن الإمام الباقر عليه السلام عندما قرب أجله إستدعى ابنه الصادق عليه السلام وقال: «إنّ هذه الليلة التي وعدت فيها»<sup>(١)</sup>.

وكانه كان ينتظرها بفارغ الصبر وكذلك ما حصل من أمير المؤمنين عليه السلام عند استشهاده: «فزت وربّ الكعبة» .

وهذا الوجه يتناسب مع قوله تعالى: ﴿ لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ﴾<sup>(٢)</sup>.

فالإمام الولي ينتظر لقاء الله تعالى .

ويؤيد ذلك ما رواه فرات الكوفي، قال: حدّثني جعفر بن أحمد، معنعناً عن سليمان، عن النبي صلّى الله عليه وآله في كلام ذكره في علي عليه السلام، فذكره سليمان لعلي عليه السلام فقال: والله يا سليمان لقد حدّثني بما أخبرك به، ثمّ قال: يا علي والله لقد سمعت صوتاً من عند الرحمن لم يُسمع يا علي مثله قط، ممّا يذكرون من فضلك حتّى لقد رأيت السماوات تمور بأهلها، حتّى أنّ الملائكة ليتطبّبون إليّ من مخافة ما تجري به السماوات من المور، وهو قول الله عزّ ذكره: ﴿إنّ الله يمسك السماوات والأرض أنّ تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحدٍ من بعده إنّهُ كان حليماً غفوراً﴾ فما زالت يومئذٍ إلّا تعظيماً لأمرك، حتّى سمعت الملائكة صوتاً من عند الرحمن: اسكتوا يا عبادي إنّ عبداً من عبيدي ألقيت عليه محبّتي وأكرمته بطاعتي، واصطفيته بكرامتي.

فقلت الملائكة: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، فمن أكرم على الله منك، والله إنّ

(١) الهداية الكبرى : ٢٣٩ باب ٧ .

(٢) الانبياء : ١٠٣ .

محمّداً وجميع أهل بيته لمشرّفون مبشّرون يباهون أهل السماء بفضلك، يقول  
 محمّد ﷺ: الحمد لله الذي أنجز لي وعده في أخي وصفيّ وخالصتي من خلق الله،  
 والله ما قمت قدّام ربّي قطّ إلاّ بشّرني بهذا الذي رأيت، وأنّ محمّداً لفي الوسيلة على  
 منبر من نور يقول: الحمد لله الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنّا فيها نصب ولا  
 يمسنّا فيها لغوب، والله يا علي إنّ شيعتك ليؤذن لهم عليكم في الدخول في كلّ جمعة،  
 وإنّهم لينظرون إليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر أهل الدنيا إلى النّجم في السّماء،  
 وإنّكم لفي أعلى عليّين في غرفة ليس فوقها درجة أحد من خلقه، والله ما بلغها أحد  
 غيركم.

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لأبارز الأرض الذي تسكن إليه، والله لا تزال الأرض  
 ثابتة وكنت عليها، وإذا لم يكن لله في خلقه حاجة رفعني الله إليه، والله لو  
 فقدتموني لمارت بأهلها موراً لا يردّهم إليها أبداً، الله الله أيّها الناس إياكم والنظر في أمر  
 الله، والسلام على المؤمنين والحمد لله ربّ العالمين<sup>(١)</sup>.

#### \* تنوير:

عزيزيّ القارئ لا تدع للشيطان عليك سبيلاً ليقول لك إذا مات الإمام فإنّ موضعه  
 التراب والقبر!! لأنّ الإمام لا يمكث في قبره أكثر من ثلاثة أيام، ثم ينقله الله من قبره  
 بروحه وجسده وعظمه ولحمه إلى عرشه، إلى مقرّه الأبدي والطبيعي.  
 وقد حكى الشيخ المفيد (قده) إجماع فقهاء الإمامية عليه<sup>(٢)</sup> وسوف نأتي على  
 تفصيل ذلك في الكتب القادمة وفيه روايات مستفيضة تأتي<sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير فرات: ٣٥٠ ح ٤٧٨؛ البحار ٤٠: ٦٢.

(٢) أوائل المقالات: ٤٥ و ٧٢/٤ ط. المؤتمر.

(٣) راجع بصائر الدرجات: ٤٤٣ - ٤٤٥.

### أحاديث تساوي محمد وعلي وآلهما عليهم السلام

في الروايات نجد أنّ بعضها يفضل بين رسول الله ﷺ وبين آل محمد .

وبعضها يفضل بين النبي والإمام علي وبين بقية آل محمد عليهم السلام .

وبعضها يفضل بين أصحاب الكساء وبين بقية الأئمة .

وبعضها يفضل بين أصحاب الكساء والإمام المهدي وبين بقية الأئمة .

هذا بصورة مطلقة .

وبعض الروايات تقول : « نحن في العلم سواء » وبعضها : في الحلال والحرام .

فعن الإمام الهادي عليه السلام قال : « نحن في العلم والشجاعة سواء وفي العطايا على قدر

ما نؤمر » (١) .

ولم أجد - إلى الآن - ما يستدعي الخوض في تفصيل وتفنيذ هذه الروايات لعدم

الجدوى في ذلك ، لأنّ مقامهم جميعاً معروف ، وهم في مكان واحد يوم القيامة في قبة

العرش ، ولا يتنازعون فيه ، بل ولا ينازعهم أحد في ذلك .

نعم ؛ ما نحن بصدد إثباته - وهو العلم - يتوقّف أن نذكر بعض الروايات التي توجب

التساوي بينهما أو لا أقل في العلم بشكل مخصوص .

منها ما تقدّم من طرق : « علي منّي وأنا من علي - حسين منّي وأنا من حسين

وأصحاب الكساء منّي وأنا منهم » صلوات الله عليهم أجمعين .

[ ٣٦٢ ] - ومنها الحديث المشهور : « أنا وأنت وهذا الراقد والحسن والحسين في مكان واحد

يوم القيامة » (٢) .

(١) بحار الأنوار : ٢٥ / ٣٥٧ ح ٧ .

(٢) فضائل الصحابة : ٢ / ٦٩٣ ، ومسنّد البزار : ٣ / ٣٠ ح ٧٧٩ ، ومسنّد أبي يعلى : ١ / ٣٩٣ ح ٥١٠ ،

وأسد الغابة : ٥ / ٢٦٩ ، والمطالب العالية : ٤ / ٦٩ ، وذخائر العقبى : ٢٥ .

- [٣٦٣]- ومنها ما عن رسول الله ﷺ: «إني وإثنى عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض - يعني أوتادها وجبالها - ، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها فإذا ذهب الإثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا» (١) .
- [٣٦٤]- ومنها ما يأتي من طرق في حديث الأمان: «أهل بيتي أمان للأمة» .
- [٣٦٥]- ومنها ما روي عن رسول الله ﷺ أيضاً قال: «إختاركم الله عزّوجلّ مني ومن أبيكما وأمّكما ، وإختار من صلبك يا حسين تسعة تاسعهم قائمهم وكلّهم في المنزلة والفضل عند الله (سواء) واحد» (٢) .
- [٣٦٦]- وعن الإمام العسكري: «أولنا وآخرنا في العلم والأمر سواء ، ولرسول الله وأمير المؤمنين ﷺ فضلها» (٣) .
- [٣٦٧]- وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «كلّنا واحد من نور واحد» (٤) .
- ومنها ما تقدّم أنّهم جميعاً من نور واحد (٥) .
- [٣٦٨]- وعن أمير المؤمنين عليه السلام في وصف آل محمّد عليهم السلام: «خلقهم الله من نور عظمته» (٦) .
- [٣٦٩]- وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «والأئمة من أولادي يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبّوا وأرادوا ، لأننا كلّنا واحد أولنا محمّد وآخرنا محمّد وأوسطنا محمّد وكلّنا محمّد ، فلا تفرّقوا بيننا» (٧) .

(١) أصول الكافي: ١/ ٥٣٤ ح ١٧ باب ما جاء في الاثنى عشر والنص عليهم .

(٢) دلائل الإمامة: ٢٣٧ معرفة وجوب القائم، وبحار الأنوار: ٢٥/ ٣٥٦ ح ٤ ، والأنوار النعمانية: ٢٠/ ١ .

(٣) أعلام الوري: ٣٥٥ .

(٤) بحار الأنوار: ٢٦/ ١٦ ح ٢ .

(٥) راجع إضافة إلى ما تقدّم في الكتاب الأول: بحار الأنوار: ٢٦/ ١٦ ح ٢ ، وكشف اليقين: ١/ ١٠٦ ، وفضائل ابن شاذان: ٥٤ - ٩٦ ، والروض الفائق: ٢١٩ مجلس ٥٣ .

(٦) مشارق أنوار اليقين: ١١٧ .

(٧) بحار الأنوار: ٢٦/ ٦ ح ١ من باب نادر من معرفتهم .



- [ ٣٧٠ ] - وعن الإمام الصادق عليه السلام : « علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شيء واحد »<sup>(١)</sup>.
- [ ٣٧١ ] - وعن أمير المؤمنين عليه السلام « .. فعلمني علمه وعلمته علمي »<sup>(٢)</sup>.
- [ ٣٧٢ ] - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : « أولنا كأخرنا وأخرنا كأولنا »<sup>(٣)</sup>.
- ومنها ما روي عنهم أنهم جميعاً من طينة واحدة<sup>(٤)</sup>.
- [ ٣٧٣ ] - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأم سلمة : « كيف تجددين علياً في نفسك ؟ » .
- قلت : لا يتقدمك يا رسول الله ، ولا يتأخر عنك وأنتما في نفسي سواء .
- فقال صلى الله عليه وآله : « شكر الله فعلك يا أم سلمة لو لم يكن علي في نفسك مثلي لبرئت منك في الآخرة ولم ينفعك قربك مني في الدنيا »<sup>(٥)</sup>.
- \* أقول : تقدم قول النبي صلى الله عليه وآله : « كنت نبياً وآدم بين الطين والماء » .
- وقول علي عليه السلام : « كنت ولياً وآدم بين الطين والماء »<sup>(٦)</sup> .
- وهذا يقتضي التساوي في الأظلة .
- [ ٣٧٤ ] - وقال الإمام الهادي عليه السلام : « من فرق بيني وبين جدّي ؟! أنا هو وهو أنا »<sup>(٧)</sup>.
- [ ٣٧٥ ] - وقال الإمام المهدي (عجل الله فرجه) فيما رواه عنه الإمام الصادق عليه السلام : « من أراد أن ينظر إلى محمد وأمير المؤمنين إليّا فها أنا محمد . ومن أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين فها أنا هم واحداً بعد واحد ، فها أنا هم ، فلينظر إليّ »<sup>(٨)</sup>.

(١) بحار الأنوار : ٢٦ / ٣١٧ ح ٨٢ باب تفضيلهم على الأنبياء .

(٢) الزام الناصب : ٢ / ٢٤٣ .

(٣) بحار الأنوار : ٢٥ / ٣٦٠ ح ١٧ .

(٤) بشارة المصطفى : ٢٠ .

(٥) الهداية الكبرى : ١٩٧ باب ٤ .

(٦) المراقبات : ٢٥٩ .

(٧) الهداية الكبرى : ٣١٥ باب ١٢ .

(٨) الهداية الكبرى : ٣٩٨ باب ١٤ .

[٣٦٣]- ومنها ما عن رسول الله ﷺ: «إني وإثنى عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض - يعني أوتادها وجبالها - ، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها فإذا ذهب الإثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا» (١).

[٣٦٤]- ومنها ما يأتي من طرق في حديث الأمان: «أهل بيتي أمان للأمة» .

[٣٦٥]- ومنها ما روي عن رسول الله ﷺ أيضاً قال: «إختار كما الله عز وجل مني ومن أبيكما وأمكما ، وإختار من صلبك يا حسين تسعة تاسعهم قائمهم وكلهم في المنزلة والفضل عند الله (سواء) واحد» (٢).

[٣٦٦]- وعن الإمام العسكري: «أولنا وآخرنا في العلم والأمر سواء ، ولرسول الله وأمير المؤمنين ██████████ فضلها» (٣).

[٣٦٧]- وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «كلنا واحد من نور واحد» (٤).

ومنها ما تقدّم أنهم جميعاً من نور واحد (٥).

[٣٦٨]- وعن أمير المؤمنين عليه السلام في وصف آل محمد عليهم السلام: «خلقهم الله من نور عظمته» (٦).

[٣٦٩]- وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «والأئمة من أولادي يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا ، لأننا كلنا واحد أولنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد ، فلا تفرّقوا بيننا» (٧).

(١) أصول الكافي: ١/٥٣٤ ح ١٧ باب ما جاء في الاثنى عشر والنص عليهم .

(٢) دلائل الإمامة: ٢٣٧ معرفة وجوب القائم، وبحار الأنوار: ٢٥/٣٥٦ ح ٤ ، والأنوار النعمانية: ٢٠/١ .

(٣) أعلام الوري: ٣٥٥ .

(٤) بحار الأنوار: ٢٦/١٦ ح ٢ .

(٥) راجع إضافة إلى ما تقدّم في الكتاب الأول: بحار الأنوار: ٢٦/١٦ ح ٢ ، وكشف اليقين: ١/١٠٦ ، وفضائل ابن شاذان: ٥٤ - ٩٦ ، والروض الفائق: ٢١٩ مجلس ٥٣ ..

(٦) مشارق أنوار اليقين: ١١٧ .

(٧) بحار الأنوار: ٢٦/٦ ح ١ من باب نادر من معرفتهم .

- [ ٣٧٠ ] - وعن الإمام الصادق عليه السلام : « علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شيء واحد »<sup>(١)</sup>.
- [ ٣٧١ ] - وعن أمير المؤمنين عليه السلام « .. فعلمني علمه وعلمته علمي »<sup>(٢)</sup>.
- [ ٣٧٢ ] - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : « أولنا كأخرنا وأخرنا كأولنا »<sup>(٣)</sup>.
- ومنها ما روي عنهم أنهم جميعاً من طينة واحدة<sup>(٤)</sup>.
- [ ٣٧٣ ] - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأم سلمة : « كيف تجدين علياً في نفسك ؟ » .
- قلت : لا يتقدمك يا رسول الله ، ولا يتأخر عنك وأنتما في نفسي سواء .
- فقال صلى الله عليه وآله : « شكر الله فعلك يا أم سلمة لو لم يكن علي في نفسك مثلي لبرئت منك في الآخرة ولم ينفعك قربك مني في الدنيا »<sup>(٥)</sup>.
- \* أقول : تقدم قول النبي صلى الله عليه وآله : « كنت نبياً وآدم بين الطين والماء » .
- وقول علي عليه السلام : « كنت ولياً وآدم بين الطين والماء »<sup>(٦)</sup> .
- وهذا يقتضي التساوي في الأظلة .
- [ ٣٧٤ ] - وقال الإمام الهادي عليه السلام : « من فرق بيني وبين جدّي ؟! أنا هو وهو أنا »<sup>(٧)</sup>.
- [ ٣٧٥ ] - وقال الإمام المهدي (عجل الله فرجه) فيما رواه عنه الإمام الصادق عليه السلام : « من أراد أن ينظر إلى محمّد وأمير المؤمنين إليّا فها أنا محمد . ومن أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين فها أنا هم واحداً بعد واحد ، فها أنا هم ، فليُنظر إليّ »<sup>(٨)</sup>.

(١) بحار الأنوار: ٢٦ / ٣١٧ ح ٨٢ باب تفضيلهم على الأنبياء .

(٢) الزام الناصب : ٢ / ٢٤٣ .

(٣) بحار الأنوار: ٢٥ / ٣٦٠ ح ١٧ .

(٤) بشارة المصطفى : ٢٠ .

(٥) الهداية الكبرى : ١٩٧ باب ٤ .

(٦) المراقبات : ٢٥٩ .

(٧) الهداية الكبرى : ٣١٥ باب ١٢ .

(٨) الهداية الكبرى : ٣٩٨ باب ١٤ .

## بيان غزارة علم علي عليه السلام

[٢٧٦]- فهو صاحب الكلمة المشهورة التي عجز عنها من تقدّمه ومن تأخّر عنه سوى معلمه رسول الله ﷺ: « سلوني قبل أن تفقدوني فإنني لا أسأل عن شيء دون العرش إلا أخبرت عنه»<sup>(١)</sup>.

[٢٧٧]- « سلوني قبل أن تفقدوني، فإنما بين الجوانح علم جمّاً، هذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول الله، هذا ما زقني رسول الله زقاً»<sup>(٢)</sup>.

[٢٧٨]- « إني اطلمت [ اندمجت ] على مكنون علم لو بحث به لاضطر بتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة»<sup>(٣)</sup>.

[٢٧٩]- « علّمني رسول الله ألف باب كل باب يفتح ألف باب»<sup>(٤)</sup>.

[٢٨٠]- « كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلا إخفاءه، هيهات علم مخزون»<sup>(٥)</sup>.

[٢٨١]- « والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيمن نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت»<sup>(٦)</sup>.

[٢٨٢]- « إنّ ها هنا علماً جمّاً لو أجد [أصبت] له حملة»<sup>(٧)</sup>.

(١) كنز العمال: ١٣ / ١٦٥ ح ٣٦٥٠٢ عن اوس وابن قدامة.

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٤٤ الفصل الرابع.

(٣) تذكرة الخواص: ١٢١ الباب ٦ خطبة عند، وفاة النبي، وإرشاد القلوب: ٢ / ٢١٢.

(٤) كنز العمال: ١٣ / ١١٤ ح ٣٦٣٧٢.

(٥) ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٣٦٩ ح ١٤٢٧.

(٦) كفاية الطالب: ٢٠٧.

(٧) تاريخ يعقوبي: ٢ / ٢٠٦ خلافته، وصفة الصفرة: ١ / ١٢٨ ترجمته تذكرة الخواص: ١٣٢ باب ٦

[٣٨٣] - وقوله صلى الله عليه وآله: « قُسمت الحكمة [العلم] عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً [وعلي أعلم بالواحد منهم] »<sup>(١)</sup>.

[٣٨٤] - « ليهنك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً [ونغبته نغباً - ثاقبته ثقباً] »<sup>(٢)</sup>.

[٣٨٥] - وقال ابن مسعود: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها إله ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن<sup>(٣)</sup>.

[٣٨٦] - وقال ابن عباس: « مليء جوفه حكماً وعلماً وبأساً »<sup>(٤)</sup>.

[٣٨٧] - وهو القائل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: « أنا مدينة العلم وعلي بابها ».

قال ابن حجر في الفتاوي: حديث مدينة العلم وعلي بابها رواه جماعة وصححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائي وابن حجر<sup>(٥)</sup>.

ورواه أيضاً: الخطيب وابن عدي والطبراني والعقيلي وابن حبان وابن مردويه<sup>(٦)</sup>.

أقول وله ألفاظ كما يأتي:

١ - « أنا دار الحكمة وعلي بابها ».

= وصية لكميل، واحياء العلوم: ١ / ٩٩، وإرشاد القلوب: ٢ / ٢١٢.

(١) كفاية الطالب: ١٩٧ باب ٤٨، وكنز العمال: ٦ / ١٥٤، و٤٠١ ط. مصر ١١ / ٦١٥ ح ٣٢٩٨٢، و١٣ /

١٤٦ ح ٣٦٤٦١ ط. بيروت، وشواهد التنزيل: ١ / ١١٠، و١٣٥، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ /

٤٨١ ح ١٠٠٨، و٣ / ٥٨، واسمى المناقب: ٧٨ ح ٢٦، ومناقب ابن المغازلي: ٢٨٧ ح ٣٢٨ وانساب

الأشراف: ٢ / ١٠٥ ح ١٤٦ ترجمة علي، ومنتخب الكنز: ٥ / ٣٣، ومائة منقبة: ١٣٩ المنقبة ٧٨.

(٢) كفاية الطالب: ٢٠٩ باب ٥٢، ومناقب الكلابي ٤٣١ ح ٨، وكنز العمال: ١٣ / ١٧٦ ح ٣٦٥٢٤

فضائل علي.

(٣) كفاية الطالب: ٢٩٢ باب ٧٤.

(٤) شواهد التنزيل: ١ / ١٣٩ ح ١٥٣.

(٥) الفتاوي الحديثة: ١٢٣ ط. مصر الأولى سنة ١٣٥٣.

(٦) الفوائد المجموعة: ٣٤٨ ذكر مناقب علي ح ٥٢.

٢ - « أنا مدينة الحكمة وعلي بابها »<sup>(١)</sup> .

٣ - « أنا مدينة العلم »<sup>(٢)</sup> .

٤ - « أنا مدينة الجنة وأنت بابها »<sup>(٣)</sup> .

٥ - « أنا مدينة الفقه وعلي بابها »<sup>(٤)</sup> .

[ ٢٨٨ ] - في كتاب سعد السعود لابن طاوس رحمته الله : حدّثنا أحمد بن محمّد المحذّور قال : حدّثنا

(١) اسمى المناقب : ٧٤ عن الصنابجي عن علي ح ٢٥، وفتح الملك العلي : ٥٣ و ٥٥ عن الشعبي والصنابجي عن علي و ٥٩ عن جابر، وكنوز الحقائق : ٤٠٧، مائة منقبة : ١٥٦ منقبة ٩٤ عن زيد عن أبي سعيد، وكنز الفوائد : ١٣ / ١٤٧ ح ٣٦٤٦٢ عن الصنابجي، وقال صححه ابن جرير.

وتذكرة الخواص : ٥٢ باب ٢ عن علي، ومناقب ابن المغازلي : ٨١ ح ١٢٨، و ١٢٩ عن الصنابجي عن علي، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ٢ / ٤٥٩، و ٤٧٦ ح ٩٩٠، و ١٠٠٣ عن سلمة بن كهيل عن الصنابجي عن علي، وحبیب بن النعمان، وقال حديث حسن.

والصواعق : ١٨٩ باب ٩ فصل ٢ علي عن الترمذي.

(٢) فتح الملك العلي : ٢٢ عن ابن عباس، وصححه، و ٥٤ عن عباية، والأصبغ، وعاصم عن علي، و ٥٧ عن جابر، وصححه، وقال: صحيح الحديث ابن معين، والحاكم، وابن جرير، والسمرقندي والسيوطي : ص ٦٠.

وكنوز الحقائق : ٤٠٧، ومناقب الخوارزمي : ٨٣ ح ٦٩ فصل ٧، و ٢٠٠ ح ٢٤٠ فصل ١٦ فصل ٣ منه عن ابن عباس، وعمار، والصواعق : ١٨٩ عن ابن عمر، وعلي باب ٩ فصل ٢ عن البزار، والطبراني في الاوسط عن جابر، وعن ابن عدي، والترمذي، والحاكم، ومائة منقبة : ٦٦ منقبة ١٨ عن ابن عباس، المعجم الكبير : ١١ / ٥٥ ح ١١٠٦١ ترجمة ابن عباس ما روي عنه مجاهد مفردات الراغب : ٦٣. وذخائر العقبى : عن علي ٧٧ بلفظ: أنا دار العلم.

وتذكرة الخواص : ٥٢ باب ٢ عن علي، ورجاله ثقة، وكنز الفوائد : ٣٦٠، واسمى المناقب : ٧٦، وقال صحيح علي شرط. عن ابن عباس ح ٢٥، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ٢ / ٤٦٤ إلى ٤٨ ح ٩٩١ وما بعده عن الصنابجي عن علي، وابن عباس، والأعمش، وجابر، والحرث، وعاسم بن خمره عن علي، وتلخيص المتشابه : ١ / ١٦٢ رقم ٢٥١ جابر.

(٣) مناقب ابن المغازلي : ٨٦ ح ١٢٧ عن ابن عباس، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ٢ / ٤٥٧ ح ٩٨٩ عن الأصبغ بن نباته عن علي.

(٤) تذكرة الخواص : ٥٢ عن علي الباب الثاني.

الحسن بن عبيد بن عبد الرّحمن الكندي قال : حدّثني محمّد بن مسكين قال : حدّثني خالد بن السري الأودي قال : حدّثني النضر بن الياس قال : حدّثني عامر بن واثلة قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر بالكوفة وهو أجيرات مجصص فحمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلى على نبيه ثمّ قال : أيها الناس سلوني فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلاّ حدثتكم عنها متى نزلت بليل أو نهار أو في مقام أو في سفر أم في سهل أم في جبل وفيمن نزلت أفي مؤمن أو منافق وما عنى بها، أخاصّة أم عامّة ولئن فقدتموني لا يحدثكم أحد حديثي .

فقام إليه ابن الكوا فلمّا بصر به قال بتعنت: لا تسأل تعنتاً وسل تعلماً هات سل : فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ فسكت أمير المؤمنين فأعادها ثانية ابن الكوا فسكت فأعادها الثالثة فقال عليّ عليه السلام ورفع صوته : ويحك يا ابن الكوا أولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غراً محجلين رواء مرويين يعرفون بسماهم. <sup>(١)</sup>

[ ٣٨٩ ] - وبالإسناد إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قال عليّ عليه السلام في صبيحة أوّل ليلة القدر التي كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله : سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلاّ أخبرتكم بما يكون إلى ثلاثمائة وستين يوماً من الدرّ فما دونها وما فوقها ، ثمّ لأخبرتكم بشيء من ذلك لا بتكلف ولا برأي ولا بادعاء في علم إلاّ من علم الله تبارك وتعالى وتعليمه ، والله لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزبور ولا أهل الفرقان إلاّ فرقت بين أهل كلّ كتاب بحكم ما في كتابهم. <sup>(٢)</sup>

[ ٣٩٠ ] - في أصول الكافي: محمّد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السيارى عن محمّد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : والذي بعث

(١) سعد السعود: ١٠٨.

(٢) بصائر الدرجات: ٥ / ٢٤٢ / ب ٣ ح ١٢.

محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز، من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها<sup>(١)</sup> أو ضالة أو أبق إلا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه؛ قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة؟ فقال: اقرأ: يس في ركعتين وقل: يا هادي الضالة ردّ عليّ ضالتي، ففعل فرد الله عليه ضالته، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة<sup>(٢)</sup>.

[٣٩١]- عن يزيد بن إبراهيم عن حدثه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لقد أعطاني الله تبارك وتعالى تسعة أشياء لم يعطها أحداً قبلي خلا النبي صلى الله عليه وآله، لقد فتحت لي السبل، وعلمت الأسباب وأجري لي السحاب، وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب، الحديث<sup>(٣)</sup>.

[٣٩٢]- في أصول الكافي: أحمد بن مهران عن محمّد بن عليّ ومحمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً عن محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ولقد أعطيت خصلاً ما سبقني إليها أحد قبلي، علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب<sup>(٤)</sup>.

[٣٩٣]- في بصائر الدرجات: بإسناده إلى سلمان الفارسي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب<sup>(٥)</sup>.

[٣٩٤]- في كتاب كمال الدين وتمام النعمة: بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أفرانيتها وأملاها عليّ وأكتبها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها

(١) الإفلات والإفلات: التخلص من الشيء، فجأة من غير تمكث.

(٢) أصول الكافي: ٢ / ٦٢٤ ح ٢١ / باب فضل القرآن.

(٣) الخصال: ب ٩ ح ٤ / ص ٤١٤ مع اختلاف في المطبوع.

(٤) أصول الكافي: ١ / ١٩٧ ح ٢ / باب الأئمة أركان الأرض / كتاب الحجّة.

(٥) بصائر الدرجات: ٦ / ٢٨٩ / ب ٢ ح ١٦.



ودعا الله عزوجل أن يعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه عليّ فكتبته، وماترك شيئاً علمه الله عزوجل من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهى، وما كان أو يكون من طاعته أو معصيته إلا أعلمنيه وحفظته، فلم أنس منه حرفاً واحداً، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. (١)

[٣٩٥] - عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: ﴿يَمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ (٢).  
[٣٩٦] - قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اندمجت عليّ مكنون علم، لو بُحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية (٣) في الطوى البعيدة» (٤).

[٣٩٧] - قال عليه السلام مشيراً إلى صدره: «إن ههنا لعلماً جماً لو أصبت له حملة» (٥).

[٣٩٨] - قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إني لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض، نحن الإسم المخزون المكنون ونحن الأسماء الحسنى التي إذا سئل الله عزوجل بها أجاب، نحن الأسماء المكتوبة على العرش ولأجلنا خلق الله عزوجل السماء والأرض والعرش والكرسى، والجنة والنار، ومنا تعلمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير» (٦).

[٣٩٩] - عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أقسم برب العرش العظيم، لو شئت أخبرتكم بأبائكم وأسلافكم أين كانوا وممن كانوا، وأين هم الآن وما صاروا إليه».

[٤٠٠] - عنه عليه السلام قال: «إن جويرية بن عمر العبدي خاصمه رجل في فرس انى فدعيا

(١) كمال الدين: ٢٨٤ / باب ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) محاضرات الفياض: ٣٣٧ / ٥ عن الإحتجاج وأمالى الصدوق والتوحيد.

(٣) الرشاء: الحبل عموماً أو حبل الدلوج أرشيه، الطوى: السقاء الذي يجعلون فيه الماء.

(٤) نهج البلاغة: ١ / ٤١، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٥٦.

(٥) الامالى (الشيخ المفيد): ٢٤٩، مناقب آل أبي طالب: ٣١٧ / ١، تاريخ بغداد: ٣٧٦ / ٦.

(٦) البحار: ٢٧ / ٣٨ ح ٥.

جميعاً الفرس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ألو احد منكما البينة .  
فقالا : لا .

فقال لجويرية : أعطه الفرس .

فقال له : يا أمير المؤمنين بلا بينة ؟!

فقال له : « والله لأنا اعلم بك منك بنفسك أتتسى صنيعك بالجاهلية الجهلاء فأخبره بذلك»<sup>(١)</sup> .

[٤٠١] - روي عن أمير المؤمنين عليه السلام عندما قال : « سلوني قبل أن تفقدوني ، اسألوني عن طرق السموات ، فإني أعرف بها مني بطرق الأرض » .

فقام رجل من القوم فقال يا أمير المؤمنين أين جبرائيل هذا الوقت ؟  
فقال : « دعني انظر ، فنظر إلى فوق وإلى الأرض يمناً ويسرة ، فقال عليه السلام : « أنت جبرائيل » .

فطار من بين القوم شقّ سقف المسجد بجناحه ، فكبر الناس وقالوا : الله أكبر يا أمير المؤمنين من أين علمت أنّ هذا جبرائيل .

فقال : « إني لما نظرت إلى السماء بلغ نظري ما فوق العرش والحجب ، ولما نظرت إلى الأرض خرق بصري طبقات الأرض إلى الثرى ، ولما نظرت يمناً ويسرة رأيت ما خلق ولم أر جبرائيل في هذه المخلوقات ، فعلمت أنه هو »<sup>(٢)</sup> .

[٤٠٢] - عن عمار بن ياسر قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام سائراً فمررنا بواد مملوءة نملاً فقلت : يا أمير المؤمنين ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل ؟

قال عليه السلام : « نعم يا عمار أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى » .  
فقلت : من ذلك الرجل ؟

(١) بصائر الدرجات : ٢٤٧ باب أنهم يخبرون شيعتهم بأفعالهم - ح ١١ .

(٢) الأنوار النعمانية : ٣٢ / ١ .

فقال: « يا عمار ما قرأت في يس ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ﴾؟ »  
فقلت: بلى يا مولاي .

قال: « أنا ذلك الإمام المبين »<sup>(١)</sup> .

[ ٤٠٣ ] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هبة الله بن عَبْدِ الله، أَنَا أَبُو بكر الخطيب، أَنَا أَبُو الحسن مُحَمَّد بن عَبِيد الله الحنائي، أَنَا أَبُو بكر أَحْمَد بن سلمان بن الحسن النجّاد، نا مُحَمَّد بن يونس القرشي، نا عَبْد الله بن داود الخريبي، نا هرمز بن حوران، عن أبي عون، عن أبي صالح، عن عليّ قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: « قل ربي الله ثم استقم »، قال: قلت: ربي الله، وما توفيقى إلا بالله، قال: « هنيئاً لك العلم أبا حسن، فقد شربت العلم شرباً، وثاقبته ثقباً »<sup>(٢)</sup> .

[ ٤٠٤ ] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بن السَّمْرَقَنْدي، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بن مَسْعَدَة، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ السَّهْمِي، أَنَا عَبْد الله ابن عدي<sup>(٣)</sup>، نا مُحَمَّد بن عليّ بن مهدي، نا الحسن بن سعيد بن عثمان، نا أبي، نا أبو مريم - يعني عَبْد الغفار بن الْقَاسِم - نا حمران بن أعين، نا أبو الطفيل عامر بن وائلة قال: خطب عليّ بن أبي طالب في عامة، فقال: يا أيها الناس إن العلم يقبض قبضاً سريعاً، وإنّي أوشك أن تفقدوني فسلوني، فلن تسألوني عن آية من كتاب الله إلاّ تبتأتمكم بها، وفيما أنزلت، وإنكم لن تجدوا أحداً من بعدي يحدّثكم<sup>(٤)</sup> .

[ ٤٠٥ ] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بكر مُحَمَّد بن عَبْد الباقي، أَنَا الحسن بن عليّ، أَنَا أَبُو عمر بن حيويه، أَنَا أَحْمَد بن معروف، أَنَا الحسين بن الفهم مُحَمَّد بن عَبْد الرُّحْمَن، أَنَا مُحَمَّد بن سعد، أَنَا مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل ابن أبي قُدَيْك المدني، عن عَبْد الله بن

(١) ينابيع المودة: ١ / ٧٧ ط . اسلامبول و ٨٧ - ٨٨ ط . النجف .

(٢) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٩٩، وفتح الملك العلي: ٦٩ .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢ / ٤٣٧ في ترجمة حمران بن أعين .

(٤) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٠٢ .

مُحَمَّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: مَا لَكَ أَكْثَرَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا؟

فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ إِذَا سَأَلْتَهُ أَتْبَأَنِي، وَإِذَا سَكَتَ ابْتَدَأَنِي.

[٤٠٦] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَأَبُو الْبَقَاءِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودِ الرَّازِيِّ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَازِي، قَالُوا: أَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْمَهْتَدِيِّ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرَبِيِّ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ إِسْحَاقُ بْنُ مِرْوَانَ الْقَطَّانَ، نَا أَبِي، نَا عَامِرُ بْنُ كَثِيرِ السَّرَاجِ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ ثُبَّاتَةَ، عَنْ عَلِيِّ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا مَدِينَةُ الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ بَابُهَا يَا عَلِيُّ، كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَدْخُلُهَا مِنْ غَيْرِ بَابِهَا»<sup>(١)</sup>.

[٤٠٧] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، أَنَا أَحْمَدُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي نَصْرٍ، قَالَا: أَنَا أَبُو بَكْرٍ يَوْسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ، نَا أَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيِّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الرُّومِيِّ، عَنْ شَرِيكَ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ، عَنْ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيُّ بَابُهَا»<sup>(٢)</sup>.

[٤٠٨] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدُ الْمَنَعِمِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ، قَالَا: أَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرِ بْنِ الْعَبَّاسِ، أَنَا أَبُو لَبِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسٍ، نَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، نَا شَرِيكَ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ، عَنْ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيُّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ بَابَ الْمَدِينَةِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) شرح الأخبار ١: ٤٠٣/٨٩، وفيه الحكمة، والعلم بدل الجنة.

(٢) حلية الأولياء: ١ / ٦٤.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٨٩.

[٤٠٩] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِي الْحَدَّادُ - فِي كِتَابِهِ - أَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ <sup>(١)</sup>، نَا أَبُو عَلِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، نَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ يَوْسُفَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ هُبَيْرَةَ سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ يَا تَيْبِنِي فَقَهَاؤُكُمْ يَسْأَلُونِي وَأَسْأَلُهُمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْنَا إِلَيْهِ حَتَّى امْتَلَأَتِ الرَّحْبَةُ، فَجَعَلَ يَسْأَلُهُمْ مَا كَذَا مَا كَذَا، وَيَسْأَلُونَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَذَا فَيُخْبِرُهُمْ، حَتَّى ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَتَصَدَّعُوا غَيْرَ شُرَيْحٍ جَاثٍ عَلَى رِكْبَتَيْهِ لَا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ كَذَا وَكَذَا، وَلَا يَسْأَلُهُ شُرَيْحٍ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَهُ بِهِ، فَسَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: قُمْ يَا شُرَيْحُ فَأَنْتَ أَقْضَى الْعَرَبِ <sup>(٢)</sup>.

[٤١٠] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّائِيُّ، نَا أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ، نَا أَبُو نَصْرٍ بِنَ قَتَادَةَ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ السَّرَاجُ - يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - نَا مَطِينٌ، نَا طَاهِرُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ، نَا أَبُو بَكْرٍ بِنَ عِيَّاشٍ، عَنِ ثَوْبَانَ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ لِي لِسَانٌ سَوُولٌ، وَقَلْبٌ عَقُولٌ، وَمَا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيمَا نَزَلَتْ، وَبِمَا نَزَلَتْ، وَعَلَى مَنْ نَزَلَتْ، وَإِنَّ الدُّنْيَا يُعْطِيهَا اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ وَمَنْ أَبْغَضَ، وَإِنَّ الْإِيمَانَ لَا يُعْطِيهِ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ <sup>(٣)</sup>.

[٤١١] - فِي الْبَحَارِ عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لِأَحْبَبُكَ فِي السَّرِّ كَمَا أَحْبَبْتُكَ فِي الْعَلَانِيَةِ.

قَالَ: فَنَكَتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعُودًا كَانَ فِي يَدِهِ فِي الْأَرْضِ سَاعَةٌ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ مَا أَعْرَفَ وَجْهَكَ فِي الْوَجْهِ وَلَا اسْمَكَ فِي الْأَسْمَاءِ.

قَالَ الْأَصْبَغُ: فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ عَجَبًا شَدِيدًا فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَتَاهُ رَجُلٌ آخَرَ فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَحْبَبُكَ فِي السَّرِّ كَمَا أَحْبَبْتُكَ فِي الْعَلَانِيَةِ.

(١) حلية الأولياء: ٤ / ١٣٤.

(٢) تاريخ دمشق: ٢٥ / ١٥.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٠٣.

قال: فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلاً ثم رفع رأسه فقال: صدقت إن طينتنا طينة مرحومة أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشدُّ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة أما إنه فاتخذُ للفاقة جلباباً فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: الفاقة إلى محبيك أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله<sup>(١)</sup>.

[٤١٢]- فيه عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليه ثم قال: أنا والله أحبُّك وأتولأك.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما أنت كما قلت: إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب لنا، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض علينا فأين كنت؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه<sup>(٢)</sup>.

[٤١٣]- في البحار عنه عليه السلام: إن الله أكرم وأحكم وأجمل وأعظم وأعدل من أن يحتج بحجة ثم يُغَيَّب عنه شيئاً من أمورهم<sup>(٣)</sup>.

[٤١٤]- فيه عن أبي سعيد الخدري عن رميلة قال: وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسي خفة في يوم الجمعة وقلت: لا أعرف شيئاً أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء وأصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام، ففعلت ثم جئت إلى المسجد فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر عاد علي ذلك الوعك فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام ودخل القصر دخلت معه فقال: يا رميلة رأيتك وأنت متشبك بعضك في بعض.

فقلت: نعم وقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه.

(١) إلزام الناصب: ٢١ / ١، والبحار: ٢٦ / ١١٧ ح ١، وأمالي الطوسي: ٤١٠ ح ٩٢١.

(٢) البحار: ٢٦ / ١١٩ ح ٥، والكافي: ٤٣٨ / ١.

(٣) إلزام الناصب: ٢١ / ١، وبصائر الدرجات: ١٤٣، والبحار: ٢٦ / ١٣٨ ح ٥.

فقال: يا رميلة ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا بمرضه ولا يحزن إلا حزناً بحزنه ولا يدعو إلا أمناً بدعائه ولا يسكت إلا دعونا له. فقلت له: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك هذا لمن معك في القصر رأيت من كان في أطراف الأرض.

قال: يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها<sup>(١)</sup>.

[٤١٥] - الحسن الحلبي قال: محمد بن الحسن: عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - يقول: إن حديثنا صعب مستصعب، خشن مخشوش، فانبدوا إلى الناس نبذاً، فمن عرف فزيدوه، ومن أنكر فأمسكوا، لا يحتمله إلا ثلاث: ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان<sup>(٢)</sup>.

[٤١٦] - الحسن الحلبي قال: روى [لنا]<sup>(٣)</sup> جماعة، [عن جماعة]<sup>(٤)</sup>، عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه: أخبرنا أبي: أخبرنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد<sup>(٥)</sup>، عن فضيل الرسان، عن أبي جعفر عليه السلام: أن رجلاً قال<sup>(٦)</sup> لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نظمنا إليه<sup>(٧)</sup> مما أنهى إليك رسول الله ﷺ؟

قال: لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقلتم (إني)<sup>(٨)</sup> ساحر كذاب وكاهن، وهو

(١) إلزام الناصب: ٢٢/١، والبحار: ٢٦/١٤٠ ح ١١.

(٢) مختصر البصائر: ٢٩٤، وبصائر الدرجات: ٢١ ح ٥، والبحار: ٢/١٩٢ ح ٣٥ والعوالم: ٣/٤٩٦ ح ٢.

ح ٢.

(٤) من الخرائج.

(٥) قال النجاشي: عاصم بن حميد الحنط الحنفي، أبو الفضل، مولى، كوفي، ثقة، عيين، صدوق،

روى عن أبي عبدالله عليه السلام، له كتاب.

(٦) في الخرائج: إن جماعة قالوا.

(٧) في «م»: لو أريتنا ما نظمنا به.

(٨) ليس في الخرائج و«م».

(من) (١) أحسن قولكم .

قالوا: ما منا أحد إلا وهو يعلم أنك ورثت رسول الله ﷺ وصار إليك علمه .

قال: علم العالم شديد ، لا (٢) يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، وأيده بروح منه ، ثم قال: (أمّا) (٣) إذا أبيتم إلا أن أرىكم بعض عجائبي ، وما آتاني الله من العلم فاتبعوا أثرني إذا صليت العشاء الآخرة . فلما صلاها أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة ، فاتبعه سبعون رجلاً كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعة .

فقال لهم علي عليه السلام: إني لست أرىكم شيئاً حتى أخذ عليكم عهد الله وميثاقه أن لا تكفروني (٤) ولا ترموني بمعضلة ، فوالله ما أرىكم إلا ما علمني رسول الله ﷺ .

فأخذ عليهم العهد والميثاق أشد ما أخذ الله (٥) على رسله من عهد وميثاق . ثم قال: حوّلوا وجوهكم عني حتى أدعوا بما أريد ، فسمعوه (٦) جميعاً يدعوا بدعوات لا يعرفونها . ثم قال: حوّلوا (وجوهكم) . (٧)

فحوّلوا ، فإذا بجنّات (٨) وأنهار وقصور من جانب ، والسعير تتلظى من جانب ، حتى أنهم ما شكّوا أنهما (٩) الجنة والنار .

فقال أحسنهم قولاً: إن هذا لسحر عظيم! ورجعوا كفّاراً إلا رجلين .

فلما رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعنا مقاتلهم ، وأخذني العهود والمواثيق

(١) ليس في «م» .

(٢) في الخرائج: ولا .

(٣) ليس في الأصل و«م» و«ن» .

(٤) في الأصل و«ن»: تكفروا بي .

(٥) في «م» والبحار: ما أخذه الله .

(٦) كذا في الخرائج والبحار وفي نسخ الأصل: فسمعوا .

(٧) ليس في «م» و«ن» ، وفي «ن»: فحوّلوا .

(٨) في الخرائج والبحار: جنّات .

(٩) في الأصل: أنّها .



عليهم ، ورجوعهم يكفرونني<sup>(١)</sup> ، أما والله إنها لحجّتي عليهم غداً عند الله ، فإن الله ليعلم أنني لست بساحر ولا كاهن ، ولا يعرف هذا لي ولا لأبائي ، ولكنه علم الله وعلم رسوله ، أنهاء (الله)<sup>(٢)</sup> إلى رسوله ، وأنهاء إليّ رسوله ، وأنهيته إليكم ، فإذا رددتم عليّ ، رددتم على الله ، حتّى إذا صار إلى (باب)<sup>(٣)</sup> مسجد الكوفة دعا بدعوات يسمعان ، فإذا حصى المسجد درّ وياقوت .

فقال لهما : ما الذي<sup>(٤)</sup> تريان ؟

فقالا : هذا درّ وياقوت .

فقال : صدقتما ، لو أقسمت على ربّي فيما هو أعظم من هذا<sup>(٥)</sup> لأبرّ قسماً ، فرجع أحدهما كافراً ، وأما الآخر فثبت .

فقال عليّ عليه السلام : إن أخذت شيئاً ندمت ، وإن تركت ندمت .

فلم يدعه حرصه حتّى أخذ درّة فصرّها<sup>(٦)</sup> في كمّه ، حتّى إذا أصبح نظر إليها ، فإذا هي درّة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها قطّ .

فقال : يا أمير المؤمنين إنّي أخذت من ذلك الدرّ واحدة ، وهي معي .

قال : وما دعائك إلى ذلك ؟

قال : أحببت أن أعلم أحقّ هو أم باطل .

قال : إنك إن رددتها إلى موضعها الذي أخذتها منه ، عوضك الله منها الجنة ، وإن

أنت لن تردّها عوضك الله منها النار .

(١) في الأصل والبحار: يكفرون .

(٢) ليس في الخرائج و «م» .

(٣) ليس في الخرائج و «م» و «ن» .

(٤) في الأصل و «ن» : ماذا .

(٥) في الأصل و «ن» : من ذلك .

(٦) صرّ الشيء : وضعه في صرة وشدّ عليه .

فقام الرجل فردّها إلى موضعها الذي أخذها منه ، فحوّلها الله حصاة كما كانت ، فبعضهم قال<sup>(١)</sup> : كان هذا ميثم التمار ، وبعضهم قال : كان عمرو بن الحمق الخزاعي .<sup>(٢)</sup> [٤١٧] - عنه عليه السلام : والله ، ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت ، وأين نزلت ، وعلى من نزلت . إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ، ولساناً طلقاً سؤولاً<sup>(٣)</sup> .

[٤١٨] - عنه عليه السلام : ما نزلت عليه [على النبي ﷺ] آية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض ولا دنيا ولا آخرة ... إلا أقرّ أنبيها وأملاها عليّ ، فكنتها بيدي ، وعلمني تأويلها وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وخاصها وعامها ، وأين نزلت ، وفيم نزلت إلى يوم القيامة<sup>(٤)</sup> .

[٤١٩] - عنه عليه السلام : في خطبته لما بويع بالخلافة - : يامعشر الناس ، سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني فإنّ عندي علم الأولين والآخرين . أمّا والله لو نبي لي الوساد لحكمت بين أهل التّوّارة بتوراتهم ...

ثم قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النّسمة لو سألتموني عن آية آية لأخبرتكم بوقت نزولها وفي من نزلت<sup>(٥)</sup> .

[٤٢٠] - عنه عليه السلام : اندمجت على مكنون علم لو بحث به لأضطرتتم اضطراب الأرشية في الطويّ البعيدة<sup>(٦)</sup> .

(١) في الأصل و«م» و«ن» : قال بعض الناس .

(٢) مختصر البصائر: ٢٨٦ ، والخرائج والجرائح: ٢ / ٨٦٢ ح ٧٩ والبحار: ٤١ / ٢٥٩ ح ٢٠ ومدينة المعاجز: ١ / ٥٠٨ ح ٣٢٨ وإثبات الهداة: ٢ / ٤٦٢ ح ٢١٢ ، وفي صحيفة الأبرار: ٢ / ١١ .

(٣) كنز العمال : ٣٦٤٠٤ .

(٤) تحف العقول : ١٩٦ .

(٥) الإرشاد : ١ / ٣٥ .

(٦) نهج السعادة : ١ / ٤٢ .

[٤٢١] - عنه عليه السلام : وإن هاهنا لعِلماً جَمّاً - وأشار إلى صدره - ولكنّ طَلابَهُ يَسِيرٌ، وعن قليلٍ يَنَدَمُونَ لو فَقَدُونِي (١).

[٤٢٢] - عنه عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَمِمَّا كَانَ وَمِمَّا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كُلُّ بَابٍ مِنْهَا يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ، فَذَلِكَ أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ، حَتَّى عَلِمْتُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَقَصَلَ الْخِطَابِ (٢).

[٤٢٣] - عنه عليه السلام : لَقَدْ فُتِحَتْ لِي السُّبُلُ، وَعُلِّمْتُ الْأَنْسَابَ، وَأَجْرِي لِي السَّحَابُ، وَعُلِّمْتُ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَقَصَلَ الْخِطَابِ (٣).

(١) عيون أخبار الرضا : ١ / ٢٠٥ / ١.

(٢) الخصال : ٣٠ / ٦٤٦ .

(٣) الخصال : ٤ / ٤١٤ / ٦٤٦ .

## علي أدق من الكمبيوتر

[ ٤٢٤ ] - نهج البلاغة: قال له بعض اليهود: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه!

فقال عليه السلام له: إنما اختلفنا عنه لا فيه<sup>(١)</sup>، ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم: ﴿أَجْعَلُ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>! <sup>(٣)</sup>

[ ٤٢٥ ] - نهج البلاغة: سئل عليه السلام: كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟!

فقال عليه السلام: كما يرزقهم على كثرتهم.

فقيل: كيف يحاسبهم ولا يرونه؟

فقال عليه السلام: كما يرزقهم ولا يرونه<sup>(٤)</sup>.

[ ٤٢٦ ] - الأمالي للسيد المرتضى: قال له عليه السلام ابن الكواء: يا أمير المؤمنين، كم بين السماء

والأرض؟

قال: دعوة مستجابة<sup>(٥)</sup>.

[ ٤٢٧ ] - نهج البلاغة: سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب، فقال عليه السلام: مسيرة يوم

(١) أي في أخبار وردت عنه، لا في صدق نبوته.

(٢) الأعراف: ١٣٨.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣١٧، الأمالي للسيد المرتضى: ١٩٨/١ وراجع جواهر المطالب: ٢٥٩/١.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٠٠، الأمالي للسيد المرتضى: ١٠٣/١، روضة الواعظين: ٤١، بحار الأنوار: ٣٧/٢٧١/٧.

(٥) الأمالي للسيد المرتضى: ١٩٨/١، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٨٣/٢، بحار الأنوار:

للسمس (١).

[٤٢٨] - الغارات عن أبي عمرو الكندي - في ذكر أسئلة ابن الكواء منه عليه السلام :-

قال [ابن الكواء] : فكم بين السماء والأرض ؟

قال : مدّ البصر ، ودعوة بذكر الله فيسمع . لا نقول غير ذلك ؛ فاسمع ، لا أقول غير ذلك (٢).

[٤٢٩] - الإمام علي عليه السلام - حين قال له ابن الكواء : يا أمير المؤمنين ، كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك ؟

قال - : ثكلتك أمك يا ابن الكواء ! سل متعلماً ولا تسأل متعنتاً ؛ من موضع قدمي إلى عرش ربي أن يقول قائل مخلصاً : لا إله إلا الله (٣).

[٤٣٠] - عنه عليه السلام - في جواب سائل - : أمّا الابن الذي أكبر من أبيه وله ابن أكبر منه فهو عزيز ؛ بعنه الله وله أربعون سنة ولابنه مائة وعشر سنين (٤).

[٤٣١] - خصائص الأئمة عليهم السلام : قال كعب الأحبار : ... أخبرني يا أبا الحسن عمّن لا أب له ، وعمّن لا عشيرة له ، وعمّن لا قبلة له ؟

قال : أمّا من لا أب له فعيسى عليه السلام ، وأمّا [من] (٥) لا عشيرة له فآدم عليه السلام ، وأمّا من لا قبلة له فهو البيت الحرام ؛ هو قبلة ولا قبلة لها .  
هات يا كعب .

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٢٩٤ ، الغارات : ١ / ١٨٠ ، بحار الأنوار : ٥٨ / ١٦٦ / ٢٥ .

(٢) الغارات : ١ / ١٨٠ ، بحار الأنوار : ٥٨ / ٩٣ / ١٣ ، نهج السعادة : ٢ / ٦٣٢ / ٣٤٢ ؛ كثر العمال :

١٣ / ١٦١ / ٣٦٤٩٢ نقلاً عن ابن منيع عن زاذان وفيهما «قدر دعوة عبدي دعا الله ، لا أقول غير ذلك» .

(٣) الإحتجاج : ١ / ٦١٤ / ١٣٩ ، بحار الأنوار : ١٠ / ١٢٢ / ٢ .

(٤) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٨٥ ، الصراط المستقيم : ٢ / ١٩ نحوه ، بحار الأنوار : ١٠ / ٨٨ / ٧ .

وراجع تفسير العياشي : ١ / ١٤١ / ٤٦٨ .

(٥) إضافة يقتضيها السياق .

فقال : أخبرني يا أبا الحسن عن ثلاثة أشياء لم تتركض في رحم ولم تخرج من بدن ؟  
فقال عليه السلام : هي عصا موسى عليه السلام ، وناقته ثمود ، وكبش إبراهيم .

ثم قال : هات يا كعب .

فقال : يا أبا الحسن ، بقيت خصلة ؛ فإن أنت أخبرتني بها فأنت أنت ! قال : هلمها

يا كعب .

قال : قبر سار بصاحبه ؟

قال : ذلك يونس بن متى إذ سجنه الله في بطن الحوت (١) .

[ ٤٣٢ ] - تذكرة الخواص عن ابن المسيب : كتب ملك الروم إلى عمر : ... أمّا بعد ؛ فإني مُسائلك

عن مسائل ، فأخبرني عنها : ما شيء لم يخلقه الله ؟ وما شيء لا يعلمه الله ؟ و... فقرأ

علي عليه السلام الكتاب ، وكتب في الحال خلفه : بسم الله الرحمن الرحيم ، ... أمّا الذي لا

يعلمه الله فقولكم : له ولد وصاحبة وشريك ؛ ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ

إِلَهٍ ﴾ (٢) ؛ ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ (٣) .

وأمّا الذي ليس عند الله : فالظلم ؛ ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ (٤) .

وأمّا الذي كَلَّه فم : فالنار تأكل ما يُلقى فيها .

وأمّا الذي كَلَّه رجل : فالماء .

وأمّا الذي كَلَّه عين : فالشمس .

وأمّا الذي كَلَّه جناح : فالريح .

وأمّا الذي لا عشيرة له : فأدم عليه السلام .

(١) خصائص الأئمة عليهم السلام : ٨٩ وراجع الخصال : ١ / ٤٥٦ وبحار الأنوار : ١٠ / ٣ / ١ .

(٢) المؤمنون : ٩١ .

(٣) الإخلاص : ٣ .

(٤) فصلت : ٤٦ .

وأما الذين لم يحمل بهم رحم: فعصا موسى، وكبش إبراهيم، وآدم، وحواء.  
 وأما الذي يتنفس من غير روح: فالصبح؛ لقوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾<sup>(١)</sup>....  
 وأما الظاعن<sup>(٢)</sup>: فطور سيناء<sup>(٣)</sup>؛ لما عصت بنو إسرائيل، وكان بينه وبين الأرض  
 المقدسة أيام، فقلع الله منه قطعة وجعل لها جناحين من نور، فنتقه<sup>(٤)</sup> عليهم؛ فذلك  
 قوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقال لبني إسرائيل: إن لم تؤمنوا وإلا أوقعته عليكم، فلما تابوا رده إلى مكانه.  
 وأما المكان الذي لم تطلع عليه الشمس إلا مرة واحدة: فأرض البحر لما فلقه الله  
 لموسى عليه السلام، وقام الماء أمثال الجبال، وببست الأرض بطلوع الشمس عليها، ثم عاد  
 ماء البحر إلى مكانه.

وأما الشجرة التي يسير الراكب في ظلها مائة عام: فشجرة طوبى؛ وهي سدرة  
 المنتهى في السماء السابعة، إليها ينتهي أعمال بني آدم، وهي من أشجار الجنة، ليس  
 في الجنة قصر ولا بيت إلا وفيه غصن من أغصانها. ومثلها في الدنيا الشمس أصلها  
 واحد وضوؤها في كل مكان.

وأما الشجرة التي نبتت من غير ماء: فشجرة يونس، وكان ذلك معجزة له؛ لقوله  
 تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَّفْطِينٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

وأما غذاء أهل الجنة: فمثلهم في الدنيا الجنين في بطن أمه؛ فإنه يغتذي من سرتها

(١) التكوير: ١٨.

(٢) اسم فاعل من ظعن يظعن: أي ذهب وسار (انظر لسان العرب: ١٣ / ٢٧٠).

(٣) طور سيناء: سيناء - بفتح السين أو كسرهما - اسم موضع بالشام يضاف إليه الطور فيقال: طور سيناء،

الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران عليه السلام (معجم البلدان: ٣ / ٣٠٠).

(٤) النتق: أن تقلع الشيء فترفعه من مكانه لترمي به (النهاية: ١٣ / ٥).

(٥) الأعراف: ١٧١.

(٦) الصافات: ١٤٦.

ولا يبول ولا يتغوط .

وأما الألوان في القصة الواحدة : فمثلها في الدنيا البيضة فيها لوان أبيض وأصفر  
ولا يختلطان .

وأما الجارية التي تخرج من التفاحة : فمثلها في الدنيا الدودة تخرج من التفاحة  
ولا تتغير .

وأما الجارية التي تكون بين اثنين : فالنخلة التي تكون في الدنيا لمؤمن مثلي ولكافر  
مثلك ، وهي لي في الآخرة دونك ؛ لأنها في الجنة وأنت لا تدخلها !  
وأما مفاتيح الجنة : فلا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

قال ابن المسيب : فلما قرأ فيصر الكتاب قال : ما خرج هذا الكلام إلا من بيت  
النبوة !<sup>(١)</sup>

[ ٤٣٣ ] - بحار الأنوار : قضى [علي عليه السلام] بالبصرة لقوم حدادين اشتروا باب حديد من قوم ،  
فقال أصحاب الباب : كذا وكذا مناً ، فصدقوهم وابتاعوه ، فلما حملوا الباب على  
أعناقهم قالوا للمشتري : ما فيه ما ذكره من الوزن ، فسألوهم الحطيطة فأبوا ، فارتجعوا  
عليهم ، فصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : أدلكم ؛ إحملوه إلى الماء . فحُمِلَ فطرح  
في زورق صغير وعُلم على الموضع الذي بلغه الماء . ثم قال : أرجعوا مكانه تمراً  
موزوناً . فما زالوا يطرحون شيئاً بعد شيء موزوناً حتى بلغ الغاية .

قال : كم طرحتم ؟

قالوا : كذا وكذا مناً ورطلاً .

قال عليه السلام : وزنه هذا<sup>(٢)</sup> .

[ ٤٣٤ ] - الفضائل : روي أن امرأة تركت طفلاً ابن ستة أشهر على سطح ، فمشى الصبي يحبو

(١) تذكرة الخواص : ١٤٥ ؛ الغدير : ٦ / ٢٤٨ عن ابن المسيب .

(٢) بحار الأنوار : ٤٠ / ٢٨٦ / ٤٥ نقلاً عن كتاب صفوة الأخبار .



حتى خرج من السطح وجلس على رأس الميزاب ، فجاءت أمه على السطح فما قدرت عليه ، فجاؤوا بسلم ووضعوه على الجدار فما قدروا على الطفل ؛ من أجل طول الميزاب وبعده عن السطح ، والأم تصيح وأهل الصبي كلهم يبكون ، وكان في أيام عمر بن الخطاب ، فجاؤوا إليه فحضر مع القوم فتحيروا فيه ، وقالوا : ما لهذا إلا علي بن أبي طالب ! فحضر علي عليه السلام ، فصاحت أم الصبي في وجهه ، فنظر أمير المؤمنين إلى الصبي ، فتكلم الصبي بكلام لا يعرفه أحد ، فقال عليه السلام : أحضروا هاهنا طفلاً مثله ، فأحضروه ، فنظر بعضهما إلى بعض وتكلم الطفلان بكلام الأطفال ، فخرج الطفل من الميزاب إلى السطح ، فوقع فرح في المدينة لم يَر مثله<sup>(١)</sup> .

(١) الفضائل لابن شاذان : ٥٦ ، بحار الأنوار : ٤٠ / ٢٦٧ / ٣٦ .

### علي لا ينسى

[٤٢٥] - أنساب الأشراف عن مكحول: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ﴾<sup>(١)</sup> فقال: يا علي، سألت الله أن يجعلها أذنك.

قال علي: فما نسيتُ حديثاً أو شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>(٢)</sup>.

[٤٢٦] - الإمام الباقر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: أكتب ما أملي عليك.

قال: يا نبي الله أتخاف علي النسيان؟

فقال: لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك،

ولكن أكتب لشركائك.

قال: قلت: ومن شركائي يا نبي الله؟

قال: الأئمة من ولدك، بهم تسقى أمتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم تنزل الرحمة من السماء، وهذا أولهم - وأوما بيده إلى الحسن عليه السلام، ثم أوما بيده إلى الحسين عليه السلام - ثم قال عليه السلام: الأئمة من ولده<sup>(٣)</sup>.

[٤٣٧] - الإمام علي عليه السلام: ما نزلت علي رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي،

فكتبتها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من

(١) الحاقّة: ١٢.

(٢) أنساب الأشراف: ٣٦٣/٢، تفسير الطبري: ١٤/ الجزء ٢٩/ ٥٥، الدرّ المنثور: ٢٦٧/٨.

(٣) كمال الدين: ٢١/٢٠٦، الأمالي للطوسي: ٩٨٩/٤٤١، الأمالي للصدوق: ٦٥٩/٤٨٥، الإمامة

والتبصرة: ٣٨/١٨٣ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، بصائر الدرجات:

٢٢/١٦٧ كلّها عن أبي الطفيل.

كتاب الله ، ولا علماً أملاه عليّ وكتبته ، منذ دعا الله لي بما دعا ، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام ، ولا أمرٍ ولا نهْيٍ كان أو يكون ، ولا كتابٍ منزلٍ علي أحدٍ قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيّه وحفظته ، فلم أنس حرفاً واحداً .

ثمّ وضع يده علي صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً ، وحكماً ونوراً ، فقلت : يا نبيّ الله بأبي أنت وأمي ، منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ، ولم يُفْتني شيءٌ لم أكتبه ، أفتتخوّف عليّ النسيان فيما بعد ؟ فقال : لا ، لست أتخوّف عليك النسيان والجهل<sup>(١)</sup> .

[٤٣٨] - عنه عليه السلام : دعا [رسول الله ﷺ] الله أن يحفظني ويفهمني ، فما نسيت شيئاً قطّ منذ دعا لي<sup>(٢)</sup> .

[٤٣٩] - عنه عليه السلام : ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً إلا حفظته ووعيته ، ولم أنسه<sup>(٣)</sup> .

[٤٤٠] - عنه عليه السلام : والله ما ضللت ولا ضلّ بي ، ولا نسيت الذي قيل لي<sup>(٤)</sup> .

[٤٤١] - عنه عليه السلام : والله ما كذبت ولا كُذبت ، ولا ضللت ولا ضلّ بي ، ولا نسيت ما عهد إليّ<sup>(٥)</sup> .

(١) الكافي : ١ / ٦٤ / ١ ، الخصال : ٢٥٧ / ١٣١ ، كمال الدين : ٣٧ / ٢٨٤ ، تفسير العياشي : ٢ / ١٤ / ١

وص ١٧٧ / ٢٥٣ ، كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٦٢٤ / ١٠ نحوه وكلّها عن سليم بن قيس .

(٢) الغيبة للنعماني : ١٠ / ٨٠ عن سليم بن قيس .

(٣) المناقب للخوارزمي : ٢٨٣ / ٢٧٨ ؛ سعد السعود : ١٠٨ ، تأويل الآيات الظاهرة : ٤ / ٧١٥ / ٢

كلاهما عن مكحول وفيهما « كان عليّ يقول ... » ، بحار الأنوار : ٨ / ٣٢٩ / ٣٥ .

(٤) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٥٣٤ عن أبي وائل .

(٥) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٩٦ عن عبد الله بن يحيى ، ينابيع المودة : ١ / ٢٤٠ / ١٣ عن جابر الجعفي عن

الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عنه عليه السلام ؛ الأمالي للطوسي : ٢٦١ / ٤٧٣ عن عبد الله بن نجيب ، الأمالي

للصدوق : ٤٩١ / ٦٦٨ ، وقعة صفين : ٣١٥ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عنه عليه السلام ، المزار

للشهيد الأوّل : ٧٤ .

## علي عليه السلام أعلم الصحابة

وهو ما ورد صريحاً بكونه أعلم الأمة والناس وجاء على ألفاظ مختلفة نجمها بما

يلبي:

[٤٤٢]- ما أخرجه الديلمي وغيره عن سلمان عن رسول الله ﷺ قال: «أعلم أمتي من

بعدي علي بن أبي طالب»<sup>(١)</sup>.

وفي الباب عن معاذ بن جبل وعمر وابن عباس<sup>(٢)</sup>.

[٤٤٣]- وقال ابن مسعود: «أعلم هذه الأمة بعد نبينا ﷺ علي بن أبي طالب»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «علي بن أبي طالب أعلم أمتي وأقضاهم فيما

اختلفوا فيه من بعدي»<sup>(٤)</sup>.

[٤٤٤]- وقال داود بن المسيب: «ما كان أحد بعد الرسول أعلم من علي»<sup>(٥)</sup>.

(١) جامع الأحاديث للسيوطي: ١ / ٤٩١ ح ٣٤١٤ عن الديلمي، ومناقب الخوارزمي: ٨٢ ح ٦٧ فصل ٧، وينايع المودة: ١ / ٢١٠ و ٢٧٨ و ٣٠٢، وكفاية الطالب: ٣٣٢ باب ٩٤، وكنز العمال: ١١ / ٦١٤ ح ٣٢٩٧٧ ط. بيروت و ٦ / ١٥٦ ط. دكن ١٣١٢، وكنوز الحقائق: ٣٩٠ ط. مصر و ١٨ ط. اسلامبول ١٢٨٥، ومقتل الحسين للخوارزمي: ٤٣ الفصل الرابع، وكشف الغمة: ١ / ١١٣، ومناقب الكوفي: ٤ / ٣٢٦.

(٢) فتح الملك العلي: ٧٠ عن الديلمي في مسند الفردوس.

(٣) ينايع المودة: ١ / ٢٩٤

(٤)- قصص الأنبياء: ٤١٩، وكمال الدين: ١ / ٢٦٣، وينايع المودة: ١ / ٢٧١.

(٥) الكنى والاسماء للدولابي: ١ / ١٩٧ ط. حيدر آباد ١٣٢٢ من كنيته أبو سهل، وفتح الملك العلي:

- [٤٤٥]- وقال الحسن بن علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ: « علي أعلم الناس بالله والناس »<sup>(١)</sup>.
- [٤٤٦]- وعن الأعمش: « علي أعلم الناس علماً »<sup>(٢)</sup>.
- [٤٤٧]- وقال ابن عمر: « علي أعلم الناس بما أنزل على محمد »<sup>(٣)</sup>.
- [٤٤٨]- وقالت عائشة: « علي أعلم أصحاب محمد بما أنزل على محمد »<sup>(٤)</sup>.
- [٤٤٩]- وقال الشعبي: « ما كان أحد من هذه الأمة أعلم بما بين اللوحين وبما أنزل على محمد من علي »<sup>(٥)</sup>.
- [٤٥٠]- وقال عمر: سمعت النبي يقول: « أعلمكم علي بن أبي طالب »<sup>(٦)</sup>.
- [٤٥١]- وقال سعد لمن شتم علياً: « ألم يكن أعلم الناس »<sup>(٧)</sup>.
- [٤٥٢]- وعن المقداد بن عمرو: « وا عجباً لقريش ودفعهم هذا الأمر عن أهل بيت نبيهم وفيهم أول المؤمنين وابن عم رسول الله ﷺ أعلم الناس وأفقههم في دين الله وأعظمهم غناءً في الإسلام وأبصرهم بالطريق وأهداهم للمصراط المستقيم والله لقد زووها عن الهادي المهتدي الطاهر النقي » هذا لفظ اليعقوبي<sup>(٨)</sup>.
- وذكرها الطبري بلفظ: « إني لأعجب من قريش أنهم تركوا رجلاً ما أقول أن أحداً أعلم ولا أقضى منه بالعدل »<sup>(٩)</sup>.

(١) كنز العمال : ١١ / ٦١٤ ح ٣٢٩٨٠.

(٢) مناقب ابن المغازلي : ١٥١ ح ١٨٨.

(٣) شواهد التنزيل : ١ / ٣٩ ح ٢٩.

(٤) شواهد التنزيل : ١ / ٤٧ ح ٤٠.

(٥) شواهد التنزيل : ١ / ٤٨ ح ٤٢.

(٦) خصائص الرضي : ٥٩.

(٧) المستدرک : ٣ / ٥٠٠ ذكر مناقب سعد بن أبي وقاص.

(٨) تاريخ اليعقوبي : ٢ / ١٦٣ أيام عثمان، والعقد الفريد : ٤ / ٢٦٤ كتاب الخلفاء خلافة عثمان.

(٩) تاريخ الطبري : ٣ / ٢٩٧ حوادث سنة ٢٣ قصة الشورى.

وذكرها ابن الأثير وابن عبد ربه وغيرها بألفاظ متقاربة (١).

[٤٥٣] - وقال عبد الملك بن أبي سلمان: قلت لعطاء أكان في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أعلم من

علي عليه السلام؟

قال: لا والله ولا [ما] أعلم (٢).

وقال سلمان: قال رسول الله لي: «تعلم من وصي موسى؟»

قلت: نعم يوشع بن نون.

قال: لِمَ؟

قلت: لأنه كان أعلمهم.

قال: فإن وصي وموضع سري وخير من أترك بعدي ينجز عدّتي ويقضي ديني علي

بن أبي طالب (٣).

وقال يزيد الثقفي: لا جرم كان علي أقضاهم وأعلمهم وأفضلهم (٤).

وقال معاوية لمن سأله عن دعوى أبناء علي عليه السلام عن علمه: كل القوم كان يعلم

وكان أبوهم من أعلمهم (٥).

[٤٥٤] - وعن أبي طفيل: سمعت علي بن أبي طالب يقول: «لا تجدون أحداً بعدي هو أعلم

بما تسألونه مني، ولا تجدون أحداً أعلم بما بين اللوحين مني فسلوني».

(١) شرح النهج: ١ / ١٩٤ خ ٣، والكامل في التاريخ: ٢٢٣ / حوادث سنة ٢٣ قصة الشورى، والعقد الفريد: ٤ / ٣٦٤.

(٢) أسد الغابة: ٦ / ٢٢، وذخائر العقبى: ٧٨، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٦٨ ح ١٠٩٨، والشواهد التنزيل: ١ / ٤٩ ح ٤٤، وجواهر المطالب: ١ / ١٩٤ باب ٣٠، وشرح الأخبار: ١ / ٩١ ح ٧، الرياض النضرة: ٢ / ١٩٤، وفتح الملك العلي: ٧٨ عن الاستيعاب: ٣ / ١١٠ ط. حيدرآباد.

(٣) المعجم الكبير: ٦ / ٢٢١ ترجمة لسلمان ما روى أبو سعيد عنه ح ٦٠٦٣.

(٤) تاريخ دمشق: ٦٣ / ٨٠ ترجمة يزيد الثقفي كاتب الحجاج.

(٥) العقد الفريد: ٤ / ٢٦٦ كتاب الخفاء - خلافة عمر - ذيل الشورى.

[٤٥٥] - وقال الحسن عليه السلام: «لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون» (١).

[٤٥٦] - وعن المنصور عن آبائه في خبر طويل جاء فيه: قال رسول الله لفاطمة: «فعلي مني وأنا من علي فعلي أشجع الناس قلباً وأعلم الناس علماً» (٢).

[٤٥٧] - وعنه في خبر آخر: «وإنّ علياً أوفر الناس علماً» (٣).

[٤٥٨] - وعن ابن عباس وأبي هريرة وأنس بن مالك وبريدة وأبي أيوب جميعاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لفاطمة: «أما ترضين أنّي زوّجتك أول المسلمين إسلاماً وأعلمهم علماً» (٤).

[٤٥٩] - وعن عائشة: «زوّجتك أعلم المؤمنين علماً» (٥).

[٤٦٠] - وعن أبي سعيد: «أما علمت إنك بكرامة الله تعالى إياك زوّجتك أغزّهم علماً» (٦).

[٤٦١] - وعن أبي أيوب وابن عباس وكعب الأحمبار وأبي سعيد أن الرسول قال لفاطمة عليها السلام: «زوجك أعلمهم علماً» (٧).

[٤٦٢] - وقال عبد الله بن حجل مخاطباً إياه: «أنت أعلمنا بربنا وأقربنا بنبينا وخيرنا في

(١) المعجم الكبير: ٣ / ٨٠ ح ٢٧٢٤ ترجمة الحسن ما روي هبيرة عنه، وصفة الصفوة: ١ / ١٢١، والفتوح: ١ / ٥١٠ ذكر، وصيته.

(٢) مناقب الخوارزمي: ٢٩٠ ح ٢٧٩ فصل ١٩.

(٣) إرشاد القلوب: ٢ / ٤٣٠ - ٤٣١.

(٤) المعجم الكبير: ٢٢ / ٤١٦ ترجمة فاطمة ما روى أنس عنها، وكنز العمال: ١٣ / ١٣٥ ح ٣٦٤٢٣ و ١١٠ / ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٥ فضائل علي.

(٥) ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٦٥ ح ٣٠٨، وفتح الملك العلي: ٦٧.

(٦) الفصول المهمة: ٢٨٦ ط. بيروت.

(٧) كنز العمال: ٦ / ١٥٣ ط. دكن، وينايع المودة: ٢ / ٣٩٥ باب، والبيان للكنجي: ١١٧، والطرائف:

ديتنا»<sup>(١)</sup>.وقال ابن عبد البر: «علي أعلم الأصحاب»<sup>(٢)</sup>.

[٤٦٣]- وتواتر خبر رسول الله ﷺ لفاطمة بلفظ: «أما تعلمين أن زوجك... وأكثرهم علماً».

روي عن كل من سلمان<sup>(٣)</sup> وأبي أيوب<sup>(٤)</sup> ومعقل بن يسار<sup>(٥)</sup> والحارث عن علي<sup>(٦)</sup> وأبي إسحاق<sup>(٧)</sup> وإسحاق والأزرق وجعفر بن سليمان وأبي حمزة جميعاً عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام<sup>(٨)</sup> وبريدة<sup>(٩)</sup> وأم سلمة<sup>(١٠)</sup> وجابر<sup>(١١)</sup> وعبد الله بن مسعود<sup>(١٢)</sup> وأنس<sup>(١٣)</sup> وأسماء<sup>(١٤)</sup>.

[٤٦٤]- عنه عليه السلام: علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله والناس، حُباً وتعظيماً لأهل لا إله إلا

(١) لإمامة والسياسة: ١٠٦ / ١ ط. مصر ١٣٧٨، و١٤١ ط. إيران - حرب صفين.

(٢) الاستيعاب: ٣ / ٤٠ ترجمته.

(٣) مناقب الخوارزمي: ١١٢ ح ١٢٢ فصل ٩، وكمال الدين: ١ / ٢٦٣ نص النبي علي القائم ح ١٠.

(٤) كشف اليقين: ٢٨٥ ح ٣٣٠، وكشف الغمة: ١ / ١٥٣.

(٥) مسند أحمد: ٥ / ٢٦ ط. م، و / ط. ب، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٧ خطبة ٢٣٨، وذخائر العقبى: ٧٨،

ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٣١، والمعجم الكبير: ٢٠ / ٢٣٠ ترجمة معق ما روى نافع عنه، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٥٤ ح ٢٩٨.

(٦) اسد الغابة: ٥ / ٣١، ومنتخب الكتف: ٥ / ٣٨، والذرية الطاهرة: ٩١ ح ٨٣، وكنز العمال: ٦ / ٣٩٢ ط. دكن.

(٧) كنز العمال: ٦ / ١٥٣ ط. دكن، و١١ / ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٧ فضائل علي ط. ب، والمعجم: ١ / ٩٤ ح ١٥٦ ترجمته.

(٨) شرح النهج: ١٣ / ٢٢٧ خطبة ٢٣٨، وكفاية الطالب: ٣٠٣ باب ٨١، وإرشاد القلوب: ٢ / ٤١٩.

(٩) مناقب الخوارزمي: ١٠٦ ح ١١١ فصل ٩، وكشف الغمة: ١ / ١٦٠.

(١٠) مناقب الخوارزمي: ٣٥٣ ح ٣٦٤ فصل ٢٠.

(١١) مائة منقبة: ٧٦ المنقبة ٢٥، وكنز الفوائد: ١٢١.

(١٢) شواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٦ ح ١٠٠٢ و١٠٠٣.

(١٣) شواهد التنزيل: ١ / ١٠٨ ح ١٢٢، وترجمة الامير: ٣ / ٣٠٧.

(١٤) فتح الملك العلي: ٦٧.



الله (١)

- [٤٦٥] - عنه صلى الله عليه وآله : أفضى أمتي وأعلم أمتي بعدي علي (٢).
- [٤٦٦] - رسول الله صلى الله عليه وآله : علي بن أبي طالب أعلم أمتي (٣).
- [٤٦٧] - عنه صلى الله عليه وآله : أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب (٤).
- [٤٦٨] - عنه صلى الله عليه وآله - في وصف علي عليه السلام :- أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً (٥).
- [٤٦٩] - عنه صلى الله عليه وآله : علي أشجع الناس قلباً، وأعلم الناس علماً (٦).

(١) كنز العمال : ٣٢٩٨٠.

(٢) أمالي الصدوق : ٢٠ / ٤٤٠.

(٣) الإرشاد : ٣٣ / ١ عن ابن عباس ، بحار الأنوار : ٤٩ / ١٤٤ / ٤٠.

(٤) الفردوس : ١ / ٣٧٠ / ١٤٩١ ، المناقب للخوارزمي : ٦٧ / ٨٢ ، كفاية الطالب : ٣٣٢ ، فرائد السمطين : ١ / ٩٧ / ٦٦ ؛ الأمالي للصدوق : ٨٧٠ / ٦٤٢ ، شرح الأخبار : ١ / ١٢٦ / ٥٨ وج ٢ / ٣١٠ / ٦٣٦ ، المناقب للكوفي : ١ / ٣٨٦ / ٣٠٤ كلها عن سلمان الفارسي ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٢.

(٥) مسند ابن حنبل : ٧ / ٢٨٨ / ٢٠٣٢٩ عن معقل بن يسار ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٥ / ٦٨ ، المعجم الكبير : ١ / ٩٤ / ١٥٦ ، أنساب الأشراف : ٢ / ٣٥٤ والثلاثة الأخيرة عن أبي إسحاق ، المناقب لابن المغازلي : ١٠٢ / ١٤٤ وفيه «أعلمهم» بدل «أكثرهم» ، المناقب للخوارزمي : ١١٢ / ١٢٢ ؛ الخصال : ١٦ / ٤١٢ ، المناقب للكوفي : ١ / ٢٥٤ / ١٦٨ والأربعة الأخيرة عن أبي أيوب الأنصاري و ص ١٩٣ / ٢٧٩ عن بكر بن عبد الله المزني ، كمال الدين : ١٠ / ٢٦٣ عن سلمان الفارسي ، الإرشاد : ١ / ٣٦ عن أبي سعيد الخدري ، الأمالي للطوسي : ١٥٥ / ٢٥٦ عن أبي أيوب و ص ٤٣٦ / ٢٤٨ و ص ١٠٣٥ / ٦٣٣ كلاهما عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام ، الأمالي للصدوق : ١٠١ / ٧٧ عن مقاتل بن سليمان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام والثلاثة الأخيرة عنه صلى الله عليه وآله ، مائة منقبة : ٧٤ / ٢٥ عن جابر بن عبد الله وراجع الاستيعاب : ٣ / ٢٠٣ / ١٨٧٥.

(٦) المناقب لابن المغازلي : ١٥١ / ١٨٨ ، المناقب للخوارزمي : ٢٩٠ / ٢٧٩ ؛ الأمالي للصدوق :

٧٠٩ / ٥٢٤ ، بشارة المصطفى : ١٧٤ ، الفضائل لابن شاذان : ١٠٢ ، المناقب للكوفي :

١١٠٠ / ٥٩٥ / ٢ كلها عن ابن عباس .

[٤٧٠] - عنه عليه السلام: أعلمكم علي بن أبي طالب (١).

[٤٧١] - عنه عليه السلام: علي المحيي لسنتي من بعدي ومعلم أمتي والقائم بحجتي (٢).

[٤٧٢] - عنه عليه السلام: لعلي عليه السلام - أنت أقرأهم لكتاب الله عز وجل، وأعلمهم بسنتي (٣).

[٤٧٣] - تاريخ بغداد عن أنس: قيل: يا رسول الله، عمّن نكتب العلم؟

قال: عن علي وسلمان (٤).

[٤٧٤] - مسند ابن حنبل عن هبيرة: خطبنا الحسن بن علي عليه السلام [بعد مقتل الإمام علي عليه السلام]

فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس، لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون (٥).

[٤٧٥] - أنساب الأشراف عن أبي إسحاق: مرّ رجل على سلمان، فقال: أرى علياً يمرّ بين

ظهرائيكم فلا تقومون فتأخذون بحجزته (٦)، فوالذي نفسي بيده لا يخبركم أحد بسرّ

(١) الكافي: ٦/٤٢٤/٧، تهذيب الأحكام: ٦/٣٠٦/٦، خصائص الأئمة عليهم السلام: ٨٤ كلّها عن

عمر.

(٢) الإحتجاج: ١/٢٩٨/٥٢، المناقب للكوفي: ١/٢٢٥/١٤٢ و ص ٤١٦/٣٣٠ كلّها عن عبد الله

بن الحسن عن أبيه، اليقين: ٤٤٩/١٧٠ عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جدّه وكلّها عن الإمام

علي عليه السلام عن أبي بن كعب.

(٣) الإحتجاج: ١/٣٦٣/٦٠ عن سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس: ٢/٦٠١/٦ وفيه «بسنن الله»

بدل «بسنّتي»، الفضائل لابن شاذان: ١٢٣ وكلّها عن سلمان والمقداد وأبي ذرّ، بحار الأنوار:

١/١/٤٠.

(٤) تاريخ بغداد: ٤/١٥٨/١٨٣٠.

(٥) مسند ابن حنبل: ١/٤٢٥/١٧١٩ و ص ٤٢٦/١٧٢٠ عن عمرو بن حبشي، فضائل الصحابة لابن

حنبل: ٢/٦٠١/١٠٢٦ عن أبي رزين و ص ٥٩٥/١٠١٣ و ج ١/٥٤٨/٩٢٢، المصنّف لابن

أبي شيبة: ٧/٥٠٢/٤٧ كلّها عن عمرو بن حبشي و ص ٤٩٩/٣١ عن عاصم بن ضمرة، حلية

الأولياء: ١/٦٥، البداية والنهاية: ٧/٣٣٣؛ مسائل علي بن جعفر: ٣٢٨/٨١٨ عن عمر بن علي،

بشارة المصطفى: ٢٤٠ عن عامر بن واثلة.

(٦) الحجّزة: موضع شدّ الإزار، فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسك بالشيء (النهاية: ١/٣٤٤).

نبيكم بعده<sup>(١)</sup>.

[٤٧٦]- الأماي للصدوق عن زر بن حبيش: مرَّ عليُّ عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان في ملاً فقال سلمان: ألا تقومون تأخذون بحُجْرته تسألونه؟ فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنَّه لا يُخبركم بسرِّ نبيكم أحدٌ غيره، وإنَّه لعالم الأرض وربانيها وإليه تسكن، لو فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس<sup>(٢)</sup>.

[٤٧٧]- أسد الغابة عن ابن عباس: إذا ثبت لنا الشيء عن عليٍّ لم نعدل عنه إلى غيره<sup>(٣)</sup>.

[٤٧٨]- الأماي للمفيد عن سعيد بن المسيّب: سمعت رجلاً يسأل ابن عباس عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له ابن عباس: إنَّ عليَّ بن أبي طالب صلَّى القبلتين، وباع البيعتين، ولم يعبد صنماً ولا وثناً، ولم يضرب على رأسه بزلم<sup>(٤)</sup> ولا قدح، ولد على الفطرة، ولم يشرك بالله طرفة عين.

فقال الرجل: إنِّي لم أسألك عن هذا، إنَّما سألتك عن حمله سيفه على عاتقه يختال به حتى أتى البصرة، فقتل بها أربعين ألفاً، ثمَّ سار إلى الشام فلقي حواجب<sup>(٥)</sup> العرب، فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم، ثمَّ أتى النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن آخرهم. فقال له ابن عباس: أعليُّ أعلم عندك أم أنا؟ فقال: لو كان عليُّ أعلم عندي منك لما سألتك.

(١) أنساب الأشراف: ٤٠٦/٢ وراجع الأماي للمفيد: ٦/٣٥٤ والأماي للطوسي: ١٢٤/١٩٤

وبشارة المصطفى: ١٢٤ و ص ٢٦٥ والمناقب للكوفي: ١٠٣٢/٥٣٢/٢ و ص ٩٢٣/٤٣٩.

(٢) الأماي للصدوق: ٨٦٩/٦٤١، الأماي للمفيد: ٢/١٣٨ وفيه «زرها» بدل «رثانيها»، شرح الأخبار:

٥٩١/٢٨١/٢.

(٣) أسد الغابة: ٣٧٨٩/٩٦/٤، تاريخ دمشق: ٤٠٧/٤٢، الاستيعاب: ١٨٧٥/٢٠٧/٣ نحوه.

(٤) واحد الأزلام: وهي القِداح التي كانت في الجاهليَّة عليها مكتوب الأمر والنهي: افعل ولا تفعل، كان

الرجل منهم يضعها في وعاء له، فإذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده فأخرج منها زلماً،

فإنَّ خرج الأمر مضى لشأنه، وإنَّ خرج النهي كَفَّ عنه ولم يفعله (النهاية: ٣١١/٢).

(٥) حواجب الشمس: نواحيها (لسان العرب: ٢٩٩/١).

قال: فغضب ابن عباس حتى اشتد غضبه، ثم قال: ثكلتك أمك علي علمني، كان علمه من رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ علمه الله من فوق عرشه، فعلم النبي ﷺ من الله، وعلم علي من النبي، وعلمي من علم علي، وعلم أصحاب محمد كلهم في علم علي عليه السلام كالقطرة الواحدة في سبعة أبحر<sup>(١)</sup>.

[٤٧٩]- المصنف عن عبد الملك بن أبي سليمان: قلت لعطاء: كان في أصحاب رسول الله ﷺ أحد أعلم من علي؟

قال: لا، والله ما أعلمه!<sup>(٢)</sup>

[٤٨٠]- مقتل أمير المؤمنين عن عبد الملك بن أبي سليمان: قلت لعطاء: أكان أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أفقه من علي عليه السلام؟

قال: لا، والله ما علمته<sup>(٣)</sup>.

[٤٨١]- الكافي عن أبي سعيد الخدري: كنت حاضراً لما هلك أبو بكر واستخلف عمر، أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب، وتزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه، حتى رفع إلى عمر، فقال له: يا عمر، إني جئتك أريد الإسلام، فإن أخبرتني عمّا أسألك عنه فانت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه.

قال: فقال له عمر: إني لست هناك، لكنني أرشدك إلى من هو أعلم أمّتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك - فأوماً إلى علي عليه السلام -<sup>(٤)</sup>.

(١) الأماشي للمفيد: ٢٣٥/٦، الأماشي للطوسي: ١١/١٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٠/٢ عن ابن عباس نحوه من «علمه من رسول الله...».

(٢) المصنف لابن أبي شيبة: ٥٠٢/٧، أسد الغابة: ٣٧٨٩/٩٥/٤، الاستيعاب: ٣/٢٠٦/١٨٧٥، تاريخ دمشق: ٤٢/٤١٠، الرياض النضرة: ٣/١٦٠؛ شرح الأخبار: ١/٩١/٧ و٢/٣١٠/٦٣٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٠/٢، كشف الغمّة: ١١٧/١.

(٣) مقتل أمير المؤمنين: ٩٧/١٠٧.

(٤) الكافي: ١/٥٣١/٨، الغيبة للطوسي: ١٥٢/١١٣، كشف الغمّة: ٣/٢٩٦، إعلام الوري:

[ ٤٨٢ ] - الغارات عن علي بن محمد بن أبي سيف عن أصحابه - في بيان اهتمام محمد بن أبي بكر بكتاب الإمام علي عليه السلام حين ولّاه مصر والذي كان فيه علم كثير - : كان ينظر فيه ويتعلّمه ويقضي به ، فلمّا ظهر عليه وقتل ، أخذ عمرو بن العاص كتبه أجمع ، فبعث بها إلى معاوية بن أبي سفيان ، وكان معاوية ينظر في هذا الكتاب ويعجبه .

فقال الوليد بن عقبة وهو عند معاوية لمّا رأى إعجاب معاوية به : مُر بهذه الأحاديث أن تُحرق ! فقال له معاوية : مَهْ يا بن أبي معيط ، إنّه لا رأي لك .

فقال له الوليد : إنّه لا رأي لك أفمن الرأي أن يعلم الناس أن أحاديث أبي تراب عندك ؟ ! تتعلّم منها وتقضي بقضائه ؟ ! فعلام تقائله ؟ !

فقال معاوية : ويحك ! أتأمرني أن أحرق علماً مثل هذا ؟ ! والله ما سمعت يعلم أجمع منه ولا أحكم ولا أوضح .

فقال الوليد : إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقائله ؟

فقال معاوية : لولا أن أبا تراب قتل عثمان ثم أفتانا لأخذنا عنه ، ثم سكت هنيئة ثم نظر إلى جلسائه ، فقال : إنا لا نقول : إنّ هذه من كتب علي بن أبي طالب ولكننا نقول : إنّ هذه من كتب أبي بكر الصديق كانت عند ابنه محمد ، فنحن نقضي بها ونفتي .

فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني أمية حتى ولي عمر بن عبد العزيز ، فهو الذي أظهر أنّها من أحاديث علي بن أبي طالب عليه السلام .

فلمّا بلغ علي بن أبي طالب عليه السلام أن ذلك الكتاب صار إلى معاوية اشتد ذلك عليه (١) .

[ ٤٨٣ ] - تفسير فرات عن كعب الأخبار : إنّي لأعلم أن أعلم هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام بعد نبيها ؛ لأنّي لم أسأله عن شيء إلا وجدت عنده علماً تصدّقه به التوراة وجميع كتب

= ١٦٧ / ٢ .

(١) الغارات : ١ / ٢٥١ ، بحار الأنوار : ٣٣ / ٥٥٠ / ٧٢٠ ؛ شرح نهج البلاغة : ٦ / ٧٢ وليس فيه « فلما بلغ

علي بن أبي طالب ... » .

الأنبياء (١).

[٤٨٤] - رسول الله ﷺ: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي عليّ تسعة أجزاء، والناس

جزءاً واحداً (٢).

[٤٨٥] - عنه عليه السلام: إن الله عزّ وجلّ فرض العلم على ستة أجزاء، فأعطي عليّاً خمسة

أجزاء، وأسهم له في الجزء الآخر (٣).

[٤٨٦] - عنه عليه السلام: العلم خمسة أجزاء، أعطي عليّ بن أبي طالب من ذلك أربعة أجزاء،

وأعطي سائر الناس جزءاً واحداً، والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً، لعلّي بجزء الناس

أعلم (٤).

[٤٨٧] - الإستيعاب عن عبد الله بن عباس: والله لقد أعطي عليّ بن أبي طالب تسعة أعشار العلم،

وآيم الله، لقد شارككم في العشر العاشر (٥).

[٤٨٨] - المناقب للخوارزمي عن ابن عباس: العلم ستة أسداس، لعلّي بن أبي طالب عليه السلام خمسة

أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في السدس حتى لهو أعلم به منا (٦).

(١) تفسير فوات: ١٨٤ / ٢٣٥.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨٤ / ٨٩٨٨ و ٨٩٨٩، حلية الأولياء: ٦٥ / ١، المناقب لابن المغازلي:

٢٨٧ / ٣٢٨، البداية والنهاية: ٧ / ٣٦٠ كلّها عن عبد الله، الفردوس: ٣ / ٢٢٧ / ٤٦٦٦، المناقب

للخوارزمي: ٨٢ / ٦٨ كلاهما عن ابن مسعود، كنز العمال: ١١ / ٦١٥ / ٣٢٩٨٢ وزاد فيه «وعليّ أعلم

بالواحد منهم».

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ٦٧ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، بصائر الدرجات: ٥٢ / ٥١٨

عن أبي بصير عنه عليه السلام.

(٤) مائة منقبة: ٧٨ / ١٣٣ عن أبي سعيد الخدري.

(٥) الاستيعاب: ٣ / ٢٠٧ / ١٨٧٥، أسد الغابة: ٤ / ٩٦ / ٣٧٨٩، ذخائر العقبى: ١٤٣، مطالب

السؤال: ٣٠؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٠ وفيهما «وإنه لأعلمهم بالعشر الباقي» بدل «وآيم الله

لقد...»، كشف الغمّة: ١ / ١١٧.

(٦) المناقب للخوارزمي: ٨٨ / ٩٢ وح ٨٩، مقتل الحسين للخوارزمي: ٤٤ / ١، فرائد السمطين:

[ ٤٨٩ ] - الكامل في التاريخ عن ابن عباس: قُسم علم الناس خمسة أجزاء، فكان لعلّي منها أربعة أجزاء، ولسائر الناس جزء شاركهم عليّ فيه فكان أعلمهم به<sup>(١)</sup>.

※ هذا إضافة إلى الروايات التي تشبه علم علي بعلم الأنبياء<sup>(٢)</sup>.  
 وإضافة إلى كون جميع أهل البيت أعلم الناس صغاراً<sup>(٣)</sup>  
 وأيضاً حديث الثقلين الدال على كونه عدل القرآن<sup>(٤)</sup>.

= ١ / ٣٦٩ / ٢٩٨؛ شرح الأخبار: ٢ / ٣١٢ / ٦٤١، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣١ عن عمر، كشف الغمّة: ١ / ١١٧.

(١) الكامل في التاريخ: ٢ / ٤٤١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٠٧.

(٢) مناقب الخوارزمي: ٨٣ ح ٧٠ فصل ٧، و ٣١١ ح ٣٠٩ فصل ١٩، وسوف يأتي.

(٣) كنز العمال: ١٤ / ٥٩٢ ح ٣٩٦٧٩، و ١٣ / ١٣٠ ح ٣٦٤١٣، ومناقب الكوفي: ٢ / ١٠٧، وينابيع

(٤) ودة: ١ / ٢٢ - ٢٥، ومنتخب الكنز: ٦ / ٣٤، و ٥ / ٥٠.

(٤) المعجم الكبير: ٣ / ٦٦ ح ٢٦٨١ ترجمة الحسن - بقية الأخبار، إخباره، و ٥ / ١٦٧ ح ٤٩٧١ ترجمة

زيد بن أرقم ما روي عنه أبو الطفيل، ومناقب الكوفي: ٢ / ٣٧٦ ح ٨٤٩.

## علي عليه السلام أسنيس وعبقري الصحابة

[٤٩٠]- روي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عبد الرحمن إن الله أنزل عليّ كتاباً مبيناً وأمرني أن أبين للناس ما نزل إليهم ما خلا علي بن أبي طالب، فإنه يستغني عن البيان إن الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي ودرايته كدرايتي» (١).

[٤٩١]- وقال عليه السلام عن نفسه في أيام التحكيم: «وقد زعمت قريش أن ابن أبي طالب شجاع ولكن لا علم له بالحروب، تربت أيديهم! وهل فيهم أشد مِرَاساً لها مني؟ لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وما أنا قد أربيت علي نيف وستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع» (٢).

[٤٩٢]- وقال عليه السلام عندما أكره علي بيعة أبي بكر: «وأنا... أعرفكم بالكتاب والسنة وأفقهكم في الدين وأعلمكم بعواقب الأمور...» (٣).

[٤٩٣]- وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «يا علي أنت عبقرتهم» (٤).  
وأخرج البغدادي: «يا علي أنك عبقرتهم» (٥).

[٤٩٤]- وأخرج الحارث عن شدّاد بن الأوس عن رسول الله ﷺ: «علي ألب أمّتي وأشجعها» (٦).

(١) مائة منقبة: ١٢٧ المنقبة ٦٧.

(٢) مروج الذهب: ٢ / ٤٠٣ ذيل ذكر الحكمين.

(٣) الإحتجاج: ١ / ٧٣ - ٧٤ ذكر طرف مما جرى بعد، وفاة الرسول.

(٤) كنز العمال: ١١ / ٦٢٧ ح ٣٣٠٥٨ فضائل علي، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٣٢٩ ح ١٨٤.

(٥) تاريخ بغداد: ٨ / ٤٣٦.

(٦) المطالب العالية: ٤ / ٨٥ ح ٤٠٣٠، وكنز العمال: ١١ / ٧٥٣ ح ٣٣٦٧٠.



[٤٩٥] - وعن المقداد: « لا يوجد أعرف بالحق من علي »<sup>(١)</sup>.

[٤٩٦] - وفي رواية: « علي أبهى الصحابة »<sup>(٢)</sup>.

\* قال ابن أبي الحديد: وأما الرأي والتدبير فكان من أسد الناس رأياً وأصحهم تدبيراً<sup>(٣)</sup>.

وقال: وأما السياسة فإنه كان شديد السياسة خشناً في ذات الله<sup>(٤)</sup>.

وقال في موضع ثالث: وأعلم أن قوماً ممن لم يعرف حقيقة فضل أمير المؤمنين عليه السلام زعموا أن عمر كان أسوس منه، وإن كان هو أعلم من عمر - ثم أخذ بطرح الأدلة في بحث مفصل فليراجع<sup>(٥)</sup>.

(١) القعد الفريد: ٤ / ٢٦٤ كتاب الخلفاء خلافة عمر - أمر الشورى -

(٢) كشف الخفاء: ١ / ٣٢.

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٨، وينابيع المودة: ١ / ١٧٧.

(٤) شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٨.

(٥) شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٠ / ٢١٢ كلام ١٣٩ سياسة علي.

### عليّ بابُ علمِ النبيِّ ومدينةِ حكمته

- [٤٩٧] - رسولُ الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينةُ العلمِ وعليٌّ بابُها ، فمن أرادَ العلمَ فليأتِ البابَ <sup>(١)</sup> .
- [٤٩٨] - عنه صلى الله عليه وآله : أنا مدينةُ العلمِ وعليٌّ بابُها ، فمن أرادَ العلمَ فليأتِهِ من بابِهِ <sup>(٢)</sup> .
- [٤٩٩] - عنه صلى الله عليه وآله : عليٌّ عَتَبَةُ عِلْمِي <sup>(٣)</sup> .
- [٥٠٠] - عنه صلى الله عليه وآله : أنا دارُ الحِكمةِ وعليٌّ بابُها <sup>(٤)</sup> .
- [٥٠١] - عنه صلى الله عليه وآله : عليٌّ بابُ عِلْمِي ، ومُبَيَّنٌ لِأُمَّتِي ما أُرْسِلْتُ بِهِ ، مِنْ بَعْدِي <sup>(٥)</sup> .
- [٥٠٢] - ابن بابويه في أماليه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمّد بن أحمد السناني رضي الله عنهم قالوا، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس قال: حدّثني محمّد بن أبي السري قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد بن طريف الكناني عن الأصبغ بن نباته قال: قال علي عليه السلام للحسن عليه السلام: « يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلّم بكلام لا تجهلك قريش بعدي فيقولون: إنّ الحسن لا يحسن شيئاً ، قال الحسن: يا ابة كيف أصعد وأتكلّم وأنت في الناس تسمع وترى؟
- قال له: بأبي وأمي أوارى نفسي عنك وأسمع وأرى ولا تراني» فصعد عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله وآله صلاة موجزة ثمّ قال: «أيها

(١) كنز العمال : ٣٢٨٩٠ .

(٢) كنز العمال : ٣٢٩٧٩ .

(٣) كنز العمال : ٣٢٩١١ .

(٤) كنز العمال : ٣٢٨٨٩ .

(٥) كنز العمال : ٣٢٩٨١ .

الناس سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة إلا من بابها؟» ثم نزل فوثب إليه علي عليه السلام فتحمله وضمه إلى صدره ثم قال للحسين عليه السلام: «يا بني قم فاصعد وتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون: إن الحسين بن علي لا يبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك» فصعد المنبر عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلاة واحدة موجزة ثم قال: «معاشر الناس سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: إن علياً مدينة هدى فمن دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك» فوثب إليه علي عليه السلام وضمه إلى صدره فقبله ثم قال: «معاشر الناس إشهدوا أنهما فرخا رسول الله ﷺ ووديعته التي استودعنيها أستودعكموها معاشر الناس، ورسول الله ﷺ سائلكم عنهما» (١).

[ ٥٠٣ ] - ابن بابويه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جدي الحسن بن راشد عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها، وهل تؤتى المدينة إلا من بابها؟» ورواه الشيخ المفيد بالإسناد عن الأصبغ بن نباتة والحديث يأتي بطوله عن قريب إن شاء الله (٢).

[ ٥٠٤ ] - ابن المغازلي الشافعي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي قال: حدثنا الباغندي محمد بن محمد بن سليمان قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا حفص بن عمر العدني قال: حدثنا علي بن عمر عن أبيه عن حذيفة عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها» (٣).

(١) الإختصاص: ٢٣٨، نور البراهين: ٢ / ١٥٥.

(٢) أمالي الصدوق ٦٥٥ / ٨٩١، صفات الشيعة ١٧ / ٥٥، بشارة المصطفى: ١٨٠.

(٣) مناقب ابن المغازلي ٨١ / ١٢٢، كفاية الطالب: ٢٢٠.

[٥٠٥]- الشيخ في أماليه قال: حدّثنا أبو منصور اليشكري قال: حدّثني جدي علي بن عمر

قال: حدّثنا إسحاق بن مروان قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا حمّاد بن كثير السراج عن أبي

خالد عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباته عن علي عليه السلام قال: « قال رسول الله ﷺ

أنا مدينة الجنة وأنت بابها يا علي كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها » (١).

[٥٠٦]- الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدّثنا أحمد بن عيسى

بن محمّد الغراد الكبير ببغداد سنة عشر وثلاثمائة قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن

عمرو بن مسلم اللاحقي الصفّار بالبصرة سنة أربع وأربعين ومائتين قال: حدّثنا أبو

الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن

أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن

أبي طالب قال: « قال النبي ﷺ: أنا مدينة العلم وأنت الباب، وكذب من زعم أنه يصل

إلى المدينة إلا من قبل الباب » (٢).

[٥٠٧]- ابن المغازلي قال: أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحوي فيما أذن لي في

روايته عنه أنّ أبا طاهر إبراهيم بن عمر بن يحيى حدثهم قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله

بن المطلب، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى سنة عشر وثلاثمائة قال: حدّثنا محمّد بن

عبد الله بن عمرو بن مسلم اللاحقي الصفّار بالبصرة سنة أربع وأربعين ومائتين قال: حدّثنا

أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدّثني أبي عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه

محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي

طالب قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي أنا مدينة العلم [وعلي بابها] (٣) وأنت الباب،

(١) أمالي الطوسي ٣٠٩ / ٦٢٢.

(٢) أمالي الطوسي ٥٧٧ / ١١٩٤.

(٣) لم ترد في المصدر.

كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من الباب»<sup>(١)</sup>.

[ ٥٠٨ ] - من كتاب مناقب الصحابة للسمعاني قال عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا دار الحكمة وعلي بابها»<sup>(٢)</sup>.

[ ٥٠٩ ] - ابن المغازلي الشافعي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرغ قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ إجازة قال: حدثنا الباغندي محمد بن محمد بن سليمان قال: حدثنا سويد عن شريك عن سلمة بن كهيل الصالحي عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها»<sup>(٣)</sup>.

[ ٥١٠ ] - ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الليثي قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدثنا أحمد بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الحكمة وهي الجنة وأنت يا علي بابها، فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنة ولا يهتدي إليها إلا من بابها؟»<sup>(٤)</sup>.

[ ٥١١ ] - ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثنا محمد بن ظهير قال: حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن آبائه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم أفضل أعياد أمتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل فيه الدين

(١) مناقب ابن المغازلي ١٢٦ / ٨٥، ينابيع المودة.

(٢) كنز العمال: ١١ / ٦٠٠ ح ٣٢٨٨٩، فتح الملك العلي: ٤٥.

(٣) مناقب ابن المغازلي ١٢٩ / ٨٧.

(٤) أمالي الصدوق ٤٧٢ / ٦٣٢، أمالي الطوسي ٤٣١ / ٩٦٤، بحار الأنوار ٤٠: ٢ / ٢٠٠.

وَأَتَمَّ عَلِيٌّ أُمَّتِي فِيهِ النِّعْمَةُ وَرَضِي لَهُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ مِنِّي، خَلَقَ مِنْ طِينَتِي، وَهُوَ إِمَامُ الْخَلْقِ بَعْدِي يَبِينُ لَهُمْ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ سُنَّتِي، وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ وَيَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَزَوْجُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَأَبُو الْأُئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ، مَعَاشِرَ النَّاسِ مِنْ أَحَبِّ عَلِيًّا أَحَبِّبْتَهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا أَبْغَضْتَهُ، وَمَنْ وَصَلَ عَلِيًّا وَصَلْتَهُ وَمَنْ قَطَعَ عَلِيًّا قَطَعْتَهُ، وَمَنْ جَفَا عَلِيًّا جَفَوْتَهُ وَمَنْ وَالَى عَلِيًّا وَوَالَيْتَهُ وَمَنْ عَادَى عَلِيًّا عَادَيْتَهُ، مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ بَابُهَا وَلَنْ تُؤْتِيَ الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنْ قَبْلِ الْبَابِ، وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَحْبُنِي وَيَبْغِضُ عَلِيًّا، مَعَاشِرَ النَّاسِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوَّةِ وَاصْطَفَانِي عَلِيٌّ جَمِيعَ الْبَرِيَّةِ مَا نَصَبْتَ عَلِيًّا لِأُمَّتِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى نُوهِ بِاسْمِهِ فِي سَمَاوَاتِهِ وَأَوْجِبَ وَوَالَيْتَهُ عَلِيٌّ جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ»<sup>(١)</sup>.

(١) أمالي الصدوق ١٨٨ / ١٩٧، بحار الأنوار ٣٧: ١٠٩ / ٢.

## علم النبي كله عند علي عليهما السلام

وقول علي: لو ثبتت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة

بتوراتهم

[٥١٢]- محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن السندي بن محمد عن يونس بن

يعقوب عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: « ما دخل رأسي يوماً ولا غمضنا غمضاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى علمت من رسول الله ما نزل به جبرائيل في ذلك اليوم من حلال أو حرام أو سنة أو أمر أو نهي، فيما نزل فيه وفيمن نزل، فخرجنا فلقينا المعتزلة قد ذكرنا ذلك لهم فقالوا: إن الأمر عظيم، كيف يكون هذا وقد كان أحدهما يغيب عن صاحبه؟ فكيف يعلم هذا؟

قال: فرجعنا إلى زيد فأخبرناه بردهم علينا فقال: كان يتحفظ على رسول الله صلى الله عليه وآله عدد الأيام التي غاب بها، فإذا التقيا قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي نزل علي في يوم كذا وكذا وكذا ويوم كذا وكذا وكذا حتى يعدها عليه إلى يومه الذي وافى فيه، أخبرناهم بذلك»<sup>(١)</sup>.

[٥١٣]- محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن

حماد بن عثمان عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أعلم كتاب الله، وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، أعلم

ذلك كأثما أنظر إلى كفي، إن الله يقول: فيه تبيان كل شيء»<sup>(١)</sup>.

[٥١٤]- الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال: «لو وضعت لي وسادة ثم اتكيت عليها لقضيت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهر إلى ربه ولو وضعت لي وسادة ثم اتكيت عليها لقضيت بين أهل الفرقان بالفرقان حتى يزهر إلى ربه»<sup>(٢)</sup>.

[٥١٥]- الصفار عن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن عن فضيل عن أبي بكر الحضرمي عن سلمة بن كهيل قال: قال علي عليه السلام: «لو استقامت لي الأمة وثبتت لي وسادة لحكمت في التوراة بما أنزل الله فيه، ولحكمت في الزبور بما أنزل الله فيها حتى يزهر إلى السماء..... حتى يقول إنني قد حكمت في القرآن بما أنزل الله»<sup>(٣)</sup>.

[٥١٦]- الصفار عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدم يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل الفرقان بالفرقان حتى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى تزهر إلى الله ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهر إلى الله، لولا آية في كتاب الله لأنباتكم بما يكون حتى تقوم الساعة»<sup>(٤)</sup>.

[٥١٧]- الصفار عن الحسن بن أحمد عن أبيه أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن العباس بن حريش عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال علي عليه السلام: والله لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزبور ولا أهل الفرقان إلا فرقت بين كل أهل الكتاب بحكم ما في كتابهم»<sup>(٥)</sup>.

(١) بصائر الدرجات ١٩٧ / ٢.

(٢) بصائر الدرجات ١٣٤ / ٥.

(٣) بصائر الدرجات ١٣٤ / ٦.

(٤) بصائر الدرجات ١٣٤ / ٧.

(٥) بصائر الدرجات ١٣٤ / ٨.



[٥١٨]- الصفار عن محمد بن الحسين عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: «لأنا أعلم بالتوراة من أهل التوراة، وأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل»<sup>(١)</sup>.

[٥١٩]- الشيخ في أماليه بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: «سلوني عن كتاب الله فوالله ما أنزلت آية من كتاب الله عزّ وجلّ في ليل أو نهار ولا مسير ولا مقام إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها، فقام ابن الكوّا فقال: يا أمير المؤمنين، فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه؟

قال: كان يحفظ عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا عنه غائب حتّى أقدم عليه فيقرئني ويقول لي: يا عليّ أنزل الله عليّ بعدك كذا وكذا، وتأويله كذا وكذا فيعلمني تأويله وتنزيله»<sup>(٢)</sup>.

[٥٢٠]- الشيخ في أماليه بإسناده قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول لرأس اليهود: «عليّ كم افرقتم فقال: عليّ كذا وكذا فرقة، فقال عليّ عليه السلام: كذبت ثم أقبل على الرأس فقال: والله لو ثنيت ليّ الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وأهل القرآن بقرآنيهم، افرقت اليهود عليّ إحدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنّة، وهي التي اتّبع يوشع بن نون وصي موسى، وافرقت النصارى عليّ اثنتين وسبعين فرقة إحدى وسبعين فرقة في النار وواحدة في الجنّة وهي التي اتّبع شمعون وصي عيسى عليه السلام، وتفرقت هذه الأمة عليّ ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنّة، وهي التي اتّبع وصي محمد صلى الله عليه وآله، وضرب بيده عليّ صدره ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبّي، وواحدة منها في الجنّة وهم النمط الأوسط واثنتا عشرة في النار»<sup>(٣)</sup>.

(١) بصائر الدرجات ١٣٥ / ٩.

(٢) أمالي الطوسي ٥٢٣ / ١١٥٨.

(٣) أمالي الطوسي ٥٢٣ / ١١٥٩.

[٥٢١]- المفيد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد عن المغيرة الحواري مولى عبد المؤمن الانصاري عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول على المنبر: « سلوني قبل أن تفقدوني فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة، ولا فئة تظل مائة أو تهدي مائة إلا وعرفت قائدها وسائقها، وقد أخبرت بهذا رجلاً من أهل بيتي يخبر بها كبيرهم وصغيرهم إلى أن تقوم الساعة»<sup>(١)</sup>.

[٥٢٢]- الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي علي عليه السلام: « لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن حتى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل الإنجيل حتى تزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى تزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهر إلى الله، ولولا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما تريدون إلى أن تقوم الساعة»<sup>(٢)</sup>.

[٥٢٣]- الصفار عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن حماد عن أبي الجارود عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: « لو كسرت لي وسادة فقعدت عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الفرقان بفرقانهم بقضاء يصعد إلى الله يزهر، والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلا وقد علمت فيمن أنزلت ولا أحد مرّ على رأسه المواسي إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة أو إلى النار، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك؟

قال له: أما سمعت الله يقول: ﴿ أَقْمَصْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) الإختصاص: ٢٧٩.

(٢) بصائر الدرجات ١ / ١٣٢ و ٧ / ١٣٤.

(٣) هود: ١٧.

فرسول الله ﷺ على بيّنة من ربّه، وأنا شاهد له فيه واتلوه معه»<sup>(١)</sup>.

[ ٥٢٤ ] - الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لو ثنى الناس لي وسادة كما ثنى ابن صوحان لحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتّى تزهرا ما بين السماء والأرض، ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتّى يزهر ما بين السماء والأرض، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتّى يزهر ما بين السماء والأرض، ولحكمت بين أهل الفرقان بالفرقان حتّى يزهر ما بين السماء والأرض»<sup>(٢)</sup>.

[ ٥٢٥ ] - الصفار عن محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال: سمعت المنهال بن عمر قال: أخبرني زاذان قال: سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: «ما رجل من قريش جرّ عليه المواسي إلا وقد نزلت فيه آية أو آيتان تقوده إلى الجنة أو النار، وما من آية نزلت في برّ أو بحر أو سهل أو جبل إلا وقد عرفت حيث نزلت وفي من نزلت، ولو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم حتّى يزهر إلى الله»<sup>(٣)</sup>.

[ ٥٢٦ ] - إبراهيم بن محمد الحموي من العامة في كتابه فرائد السمطين بإسناده المتصل إلى السبيعي قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن محمد العلوي عن الحسين بن الحكم، أنبأنا إسماعيل بن صبيح، أنبأنا أبو الجارود عن حبيب بن يسار عن زاذان قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كُسرت لي وسادة - يقول: لو ثنيت - فأجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من

(١) بصائر الدرجات ١٣٣ / ٢.

(٢) بصائر الدرجات ١٣٣ / ٢.

(٣) بصائر الدرجات ١٣٣ / ٤.

رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا وأنا أعرف آية تسوقه إلى جنة أو تقوده إلى نار، فقام رجل فقال: أنت أي شيء نزل فيك؟

فقال علي صلوات الله عليه: «أفمن كان علي بينة من ربه ويتلوه شاهد منه»<sup>(١)</sup>.  
والأحاديث في قوله عليه السلام: «سلوني» قد تقدّمت في الباب الخامس والثلاثين، وباب  
غزارة علم أمير المؤمنين عليه السلام وسعته من طريق العامة تقدّم وهو الباب الخامس  
والعشرون فليؤخذ من هناك.

(١) فرائد السمطين ١: ٣٣٨ - ٣٣٩ / ٢٦١، شواهد التنزيل للحاكم ١: ٢٨٠ / ٣٨٤.

### سلوني قبل أن تفقدوني

[٥٢٧] - من مسند أحمد بن حنبل: قال روى بعضهم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كان علي عليه السلام يعرف ألف شيء، وأراه ذكر في هذا الحديث: وكل جماعة كانت في الأرض أو تكون في الأرض ومن كل قرية كانت أو تكون في الأرض قال: وقد روي عن علي عليه السلام أنه قال على المنبر: «سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن كتاب الله وما من آية إلا وأعلم حيث أنزلت بحضيض جبلٍ أو سهل أرض، وسلوني عن الفتن فما من فتنة إلا وقد علمت كسبها ومن يقتل فيها» وروي عنه من نحو هذا كثيراً<sup>(١)</sup>.

[٥٢٨] - من طريق العامة أيضاً روي عن علي عليه السلام أنه قال على المنبر: «سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن كتاب الله، وما من آية إلا وأعلم حيث أنزلت بحضيض جبل أو سهل أرض، وسلوني عن الفتن فما من فتنة إلا وقد علمت كسبها ومن يقتل فيها» قال وقد روي من نحو هذا كثير من صحيح مسلم<sup>(٢)</sup>.

[٥٢٩] - ابن بابويه في أماليه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السناني رضي الله عنهم قالوا، حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدّثنا محمد بن العباس قال: حدّثني محمد بن السري قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد بن طريف الكناني عن الأصبع بن نباته قال: لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله، لابساً بردة رسول الله صلى الله عليه وآله، منتعلاً نعل رسول الله صلى الله عليه وآله، متقلداً سيف رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) مسند أحمد ١: ٨٣ ط . مصر، والبحار: ٣٩ / ٣٤٦.

(٢) صحيح مسلم: ٥ / ١٨١ كتاب الجهاد، والعمدة ٣٣٦.

فصعد المنبر فجلس عليه متمكناً ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال : « يا معاشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، وهذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول الله ﷺ، هذا ما زقني رسول الله ﷺ زقاً زقاً، سلوني فإنّ عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى ينطق التوراة فيقول: صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً، فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه؟ ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما هو كائن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (١).

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت، مكّيها ومدنيها، سفريها وحضريها، ناسخها ومنسوخها، محكمها ومتشابهها، تأويلها وتنزيلها لأخبرتكم».

فقام إليه رجل يقال له دُعَلْبُ وكان ذرب اللسان، بليغاً في الخطب، شجاع القلب فقال: لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة لأخجلته اليوم لكم في مسألتي إياه فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟

فقال: «ويلك يا دُعَلْبُ لم أكن بالذي أعبد رباً لم أره».

فقال: كيف رأيته؟ صفه لنا.

قال: «ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان، وويلك يا دُعَلْبُ إنّ ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون، ولا بقيام قيام انتصاب، ولا بجيئة وذهاب لطيف اللطافة ولا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا

يوصف بالعظم كبير الكبير أما لا يوصف بالكبير، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقّة، مؤمن لا بعبادة، مدرك لا بمجسة، قائل لا بلفظ، هو في الأشياء على غير ممازجة، خارج عنها على غير مباينة، فوق كل شيء ولا يقال له شيء فوقه، أمام كل شيء ولا يقال له أمام، دخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارج منها لا كشيء خارج .»

فخر ذعلب مغشياً عليه، ثم قال: تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا عدت إلى مثلها أبداً.

ثم قال عليه السلام: « سلوني قبل أن تفقدوني » فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئاً على عكازة فلم يتخطّ الناس حتّى دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين دلني على عمل إذا أنا عملته نجاني الله من النار، فقال له: « إسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن، قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل بعمله، وبغني لا يبخل بماله عن أهل دين الله عزّ وجلّ، وبفقير صابر، فإذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير، فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله أنّ الدار قد رجعت إلى يديها أي الكفر بعد الإيمان. أيها السائل لا تغترّ بكثرة المساجد وجماعة أقوام، أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى، أيها الناس إنما الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر، فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا يحزن على شيء منها فاته، وأما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأما الراغب فلا يبالي من حلّ أصابها أم من حرام »

قال: يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان .

قال: « ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منها وإن كان حبيباً قريباً » قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين، ثم غاب الرجل فلم يره قطّ له الناس فلم يجدوه فتبسّم عليه السلام على المنبر ثم قال: « مالكم؟ هذا أخي الخضر عليه السلام » ثم

قال عليه السلام: « سلوني قبل أن تفقدوني » فلم يقم إليه أحد، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال للحسن عليه السلام: « يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلك قريش بعدي فيقولون: إن الحسن لا يحسن شيئاً، قال الحسن: يا أبة كيف أصد وأتكلم وأنت في الناس تسمع وترى؟ »

قال له: بابي وأمي أوارى نفسي عنك، أسمع وأرى ولا تراني « فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة، وصلى على النبي وآله صلاة موجزة ثم قال: « أيها الناس سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة إلا من بابها؟ » ثم نزل فوثب إليه علي عليه السلام فتحمله وضمه إلى صدره، ثم قال للحسين عليه السلام: « يا بني قم فاصعد وتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون إن الحسين بن علي لا يبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك » .

فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلاة واحدة موجزة ثم قال: « معاشر الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن علياً مدينة هدى فمن دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك » فوثب إليه علي عليه السلام وضمه إلى صدره فقبله ثم قال: « معاشر الناس إشهدوا أنهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووديعته التي استودعنيها، وأنا أستودعكموها معاشر الناس، ورسول الله صلى الله عليه وسلم سائلكم عنهما »<sup>(١)</sup>.

[ ٥٣٠ ] - ابن بابويه قال: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميداني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي نجران عن جعفر بن محمد الكوفي عن عبيد الله السمين عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول: « سلوني قبل أن تفقدوني فوالله، لا تسألوني عن شيء مضى ولا شيء يكون إلا نبأتكم به » فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة فقال له: « والله لقد

(١) أمالي الصدوق ٤٢٢ / ٥٦٠، التوحيد: ٣٠٤ / ١، الإختصاص: ٢٣٥ بحار الأنوار ١٠ / ١١٧ / ١.



سألني عن مسألة، حدّثني خليلي رسول الله ﷺ أنك تسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس، وإنّ في بيتك لسخلاً يقتل ابني الحسين»، وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه (١).

[٥٣١] - محمد بن العباس بن مروان الثقة في تفسيره وقد ذكر نحواً من ستة وعشرين طريقاً في تفسير قوله «أولئك خير البرية» بذكره منها طريقاً واحداً قال: حدّثنا أحمد بن محمد المحدور قال: حدّثنا الحسين بن عبيد بن عبد الرّحمن الكندي قال: حدّثني محمد بن سليمان قال: حدّثني خالد بن السري الأزدي قال: حدّثني النظر بن السابق قال: حدّثني عامر بن واثلة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة وهو أجيرات مجصص فحمد الله وأثنى عليه وذكر الله كما هو أهله وصلى على نبيه ثم قال: «أيها الناس سلوني، سلوني فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلا حدّثكم عنها متى نزلت، بليل أو نهار أو في مقام أو في مسير أو في سهل أم في جبل، وفي من نزلت في مؤمن أم في منافق، وما عنى بها أعام أم خاص، ولئن فقدتموني لا يحدّثكم أحد حديثي» فقام إليه ابن الكوّاء فلمّا بصر به متعنتاً «ألا تسال تعلماً، هات سل فإذا سألت فاعقل ما تسال عنه» فقال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن قول الله جلّ وعزّ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٢).

فسكت أمير المؤمنين فأعادها عليه ابن الكوّاء فسكت فأعادها الثالثة فقال علي عليه السلام ورفع صوته: «ويحك يا ابن الكوّاء أولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غراً محجّلين رواء مرويين يعرفون بسيماهم» (٣).

[٥٣٢] - موفق بن أحمد من العامة بإسناده السابق عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا الحاكم

(١) أمالي الصدوق ١٩٦ / ٢٠٧، كامل الزيارات: ٧٤ / ١٢، بحار الأنوار ٤٢: ١٤٦ / ٦ و ٤٤: ٢٥٦ / ٥.

(٢) البينة: ٧.

(٣) رواه عنه ابن طاووس في سعد السعود: ١٠٩، بحار الأنوار ٣٢ / ١٩٠ / ١٩٢.

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني إملاءً، حدّثنا أحمد بن محمد بن حرب، حدّثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدّثنا يحيى بن عبد الله العلوي خال جعفر بن محمد، حدّثنا محمد، حدّثنا نوح بن قيس عن الأعمش عن عمر بن مرّة عن أبي سعيد البحتري: رأيت علياً كرم الله وجهه وقد صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله ﷺ متقلداً بسيف رسول الله ﷺ معتماً بعمامة رسول الله ﷺ، وفي إصبغه خاتم رسول الله ﷺ فقعد على المنبر فكشف عن بطنه وقال: « سلوني قبل أن تفقدوني فإنما بين الجوانح مني علم جم، هذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول الله ﷺ، هذا ما زقني رسول الله زقاً من غير وحي أوحى إليّ، فوالله لو ثبت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم حتّى ينطق الله التوراة والإنجيل فتقول: صدق علي، قد أفتاكم بما أنزل فيّ وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » ورواه إبراهيم بن محمد الحموي في كتاب فرائد السمطين بالسند والتمن (١).

[٥٣٣] - إبراهيم بن محمد الحموي بإسناده المتصل إلى السبيعي قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن محمد العلوي عن الحسين بن الحكم، أنبأنا إسماعيل بن صبيح، أنبأنا أبو الجارود عن حبيب بن يسار عن زاذان قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كُسرت لي وسادة - يقول: ثبتت - فأجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا وأنا أعرف آية تسوقه إلى جنة أو تقوده إلى نار » فقام رجل فقال: فأت أي شيء نزل فيك؟

فقال عليّ صلوات الله عليه وآله: « ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ﴾

(١) مناقب الخوارزمي ٩١ / ٨٥، فرائد السمطين ١: ٣٤٠ / ٢٦٣.

فرسول الله ﷺ على بينة من ربه، ويتلوه أنا شاهد منه» (١).

[٥٣٤] - الشيخ في أماليه قال: حدّثنا محمّد بن محمّد يعني المفيد قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ رحمته الله قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حمّاد الأزدي عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش عن عباية بن ربعي قال: كان علي أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول: «سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة، ولا فئة تضل مائة أو تهدي مائة إلا وأنا أعلم قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة» (٢).

[٥٣٥] - محمّد بن الحسن الصفّار في بصائر الدرجات عن محمّد بن الحسين عن عبد الرّحمن بن أبي هاشم عن عنبسة العابد عن مغيرة مولى عبد المؤمن الأنصاري عن سعد عن الأصبع قال: سمعت علياً عليه السلام يقول على هذا المنبر: «سلوني قبل أن تفقدوني، والله ما أرض مخصبة ولا مجدبة وكل فئة تضل مائة أو تهدي مائة إلا وقد عرفت قائدها وسائقها، وقد أخبرت بهذا رجلاً من أهل بيتي يخبر بها كبيرهم لصغيرهم إلى أن تقوم القيامة» (٣).

[٥٣٦] - الصفّار هذا عن محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن المعلّى عن سلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا نروي أحاديثكم لا نجد عند أحد من أهل بيتك فيها شيئاً قال: «ما هي؟»

قال: يروون أنّ علياً عليه السلام كان يخطب الناس: «يا أيها الناس سلوني فإنكم لا تسألوني عن شيء فيما بيني وبين الساعة لا عن أرض مجدبة ولا عن أرض مخصبة

(١) فرائد السمطين ١: ٣٤١ / ٢٦٣.

(٢) أمالي الطوسي ٥٨ / ٨٥.

(٣) بصائر الدرجات ٢٩٦ / ١.

ولا عن فرقة تضل مائة وتهدى مائة إلا إن شئت أخبرتكم بناعقها وسائقها وقائدها إلى يوم القيامة» قال: «إنه حق»<sup>(١)</sup>.

[٥٣٧] - الشيخ المفيد في أماليه قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد الاصفهاني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا النقاد قال: حدثنا علي بن هاشم عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: سمعت يحيى بن أم الطويل يقول: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: «ما بين لوحَي المصحف من آية إلا وقد علمت فيمن نزلت وأين نزلت، في سهل أو جبل، وإن بين جوانحي لعلماً جماً، فسلوني قبل أن تفقدوني فإنكم إن فقدتموني لم تجدوا من يحدثكم مثل حديثي»<sup>(٢)</sup>.

(١) بصائر الدرجات ٢٩٦ / ٢.

(٢) أمالي المفيد ١٥٢ / ٣.

## الأبواب والكلمات التي فتحها النبي لعلي عليهما السلام وأنها ألف باب كل باب يفتح ألف باب

[٥٣٨] - الصفار هذا عن أحمد بن محمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي قال: سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن يثق به يقول سمعت علياً عليه السلام يقول: « إن في صدري هذا لعلماً جماً علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله لو أجد له حفظة يرعونه حق رعايته ويروونه عني كما يسمعونه مني إذا أودعتهم بعضه لعلم به كثيراً من العلم مفتاح كل باب وكل باب يفتح ألف باب » (١).

[٥٣٩] - ورواه المفيد في الإختصاص عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن الحسن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي قال: سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن يثق به قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: « إن في صدري هذا لعلماً جماً علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله، لو أجد له حفظة يرعونه حق رعايته ويروونه كما يسمعونه عني إذا أودعتهم بعضه لعلم به كثيراً من العلم مفتاح كل باب وكل باب يفتح ألف باب » (٢).

[٥٤٠] - إبراهيم بن محمد الحموي من أعيان علماء العاقمة قال: أخبرنا الخطيب عبد الله بن أبي السعادات بن منصور بن أبي السعادات الناصري بقراءتي عليه بها بجامع المنصور قال: أنبأنا أحمد بن يعقوب بن عبد الله المارستاني سماعاً عليه، حدثنا وأخبرني الشيخ عماد الدين أحمد بن محمد بن سعد الأنصاري المقدسي بقراءتي عليه بجامع

(١) بصائر الدرجات ٣٠٥ / ١٢.

(٢) الإختصاص: ٢٨٣.

الصالحية ظاهر مدينة دمشق بروايته عن شيخ الاسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قال: أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان المعروف بابن البطي قال المارستاني إجازة إن لم يكن سماعاً وقال شيخ الإسلام عليه السلام سماعاً قال: أنبأنا أبو الفضل حمد بن أحمد الاصبهاني سماعاً عليه، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: أنبأنا أبو بكر بن خلاد، أنبأنا محمد بن يونس الكريم، أنبأنا عبد الله بن داود الجويني، حدّثني هرمز بن خوران عن أبي عون عن أبي صالح الحنفي عن علي صلوات الله عليه وآله قال: قلت: يا رسول الله أوصني قال: « قل: ربي الله ثم استقم.

قال: قلت: «ربي الله وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب» .

قال «ليهنك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً»<sup>(١)</sup>.

[ ٥٤١ ] - محمد بن علي الحكيم الترمذي من أكابر علماء العامة في شرح الرسالة الموسومة بالفتح المبين في كشف حق اليقين قال صلى الله عليه وآله: « أعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب » وقوله كرم الله وجهه: « والله لو ثنيت لي وسادة » الحديث ولهذا كان الصحابة يرجعون إليه في أحكام الكتاب وبأخذون عنه الفتاوى وقد دلّهم على زللهم، كما قال عمر بن الخطاب في عدة مواطن: لولا علي لهلك عمر.

قال: وقال صاحب الينابيع: سأل قوم من اليهود عمر في زمن خلافته عن مسائل بشرط إن أجابهم هو أو غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله آمنوا به صلى الله عليه وآله وقالوا: ما قفل السماء؟ وما مفتاح ذلك القفل؟ وما القبر الجاري؟ ومن الرسول الذي وعظ قومه ولم يكن من الجن ولا من الإنس ومن الخمسة الذين يسيرون في الأرض ولم يخلقوا في أرحام الأمهات؟ وما يقول الديك في صوته والدراج في صديده والقمر في هديره والفرس في صهيله والحمار في نهيقه والضفدع في نقيقه؟ فأطرق عمر زماناً ثم رفع رأسه وقال: لا أدري .

(١) فرائد السمطين ١: ١٠٠ / ٦٩، حلية الأولياء ١: ٦٥.

فقالوا: علمنا أن دينكم باطل.

فغدا سلمان جاداً وأخبر علياً بالقصة فأتى، فلما رآه استقبله وعانقه وأخبره بالقصة فقال كرم الله وجهه « لا تبال فإن رسول الله ﷺ علمني ألف باب من العلم كان ينشعب منه ألف باب آخر » .

قال عمر: فاسألوه عنها فقال في جوابهم: « أما قفل السماء فهو الشرك وأما مفتاح ذلك القفل فقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله »  
قالوا: صدق الفتى .

ثم قال: « وأما القبر الجاري فهو الحوت الذي كان يونس في بطنه حيث دار به في سبعة أبحر، وأما الرسول الذي لم يكن من الجن والانس فنملة سليمان كما قال الله تعالى: ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (١) .

وأما الخمسة الذين لم يخلقوا من أرحام الامهات فآدم وحواء وناقة صالح وكبش إبراهيم وثعبان موسى، وأما الديك فيقول: أذكروا الله أيها الغافلون، وأما الدراج فيقول: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وأما القمري فيقول: اللَّهُمَّ الْعَن مَبْغِضِي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. وأما الفرس فيقول عند الغزو: اللَّهُمَّ انصِرْ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عِبَادِكَ الْكَافِرِينَ، وأما الحمار فيلعن العشار ولا ينهق إلا في وجه الشيطان، وأما الضفدع فيقول: سبحان ربي المعبود في لجج البحار» (٢) .

[ ٥٤٢ ] - وروى أنهم كانوا ثلاثة فآمن منهم اثنان وقام ثالثهم فسأل عن أصحاب الكهف وعن أسمائهم وأسماء كهفهم واسم كلبهم فأخبر بكلها علي رضي الله عنه كما رواه عنه صاحب الكشاف في تفسير سورة الكهف وقص قصتهم فآمن اليهودي، وقال النبي ﷺ:

(١) النمل: ١٨ .

(٢) البحار: ٦١ / ٤٧ بتفاوت، وراجع لذيل الحديث، البحار: ١٠ / ١٤٩ . الفتح المبين والكشاف .

«قسّمت الحكمة عشرة أجزاء وأعطيت علي تسعة والناس جزءاً واحداً» (١).

[٥٤٣]- المفيد عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن محمد بن خالد البرقي عن فضالة بن أيوب عن سيف بن عمير عن مولاة حمزة بن رافع عن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه: «أدعوا إليّ خليلي» فأرسلت عائشة إليّ أبيها، فلما جاءه غطى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه وقال: «أدعوا إليّ خليلي» ورجع أبو بكر، وبعث حفصه إليّ أبيها فلما جاء غطى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه وقال: «ادعوا إليّ خليلي» فرجع عمر فأرسلت فاطمة إليّ علي عليه السلام، فلما جاء قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل ثم تخلل علي بثوبه قالت: قال عليّ: «فحدّثني بألف حديث حتّى عرقت وعرق رسول الله صلى الله عليه وآله فسأل عليّ عرقه وسأل عليه عرقي» (٢).

[٥٤٤]- محمد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن محمد بن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فسلم عليه ثمّ قال: يا أمير المؤمنين إني أحبك في الله وأحبك في السر كما أحبك في العلانية وأدين الله بولايتك في السر كما أدينه في العلانية، قال: ويبدأ أمير المؤمنين عود فتطأطأ به رأسه، ثمّ نكث بعوده في الأرض ساعة ثمّ رفع رأسه إليه ثمّ قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، حدّثني بألف حديث كل حديث ألف باب، وإنّ أرواح المؤمنين لتلتقي فتسام، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وبحق الله لقد كذبت، فما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء» ثمّ دخل عليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إني لأحبك في الله وأحبك في السر كما أحبك في العلانية، وأدين الله بولايتك في السر كما أدين بها في العلانية، قال: فنكث بعوده الثانية فرفع رأسه إليه فقال: «صدقت، إن طيبتنا طينة مخزونة أخذ الله ميثاقها من صلب آدم فلم يشدّ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل من

(١) البحار: ٤٠ / ١٤٩.

(٢) الإختصاص: ٢٨٥.



غيرها، فاذهب فأعدّ للفقر جلباباً فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: والله الفقر إلى شيعتنا أسرع من السيل إلى بطن الوادي»<sup>(١)</sup>.

[٥٤٥]- المفيد عن محمد بن عيسى بن عبيد وإبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن حمّاد الأنصاري عن الحرب بن حصين عن الأصبع بن نباته قال: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ رسول الله ﷺ علّمني ألف باب من الحلال والحرام يفتح كل باب ألف باب حتّى علمت المنايا والوصايا وفصل الخطاب، حتّى علمت المذكرات من النساء والمؤنثين من الرجال»<sup>(٢)</sup>.

[٥٤٦]- ورواه المفيد في الإختصاص عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن الحسن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي قال: سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن يثق به قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «إنّ في صدري هذا لعلماً جمّاً علّمني رسول الله ﷺ، لو أجد له حفظة يرعونه حق رعايته ويروونه كما يسمعونه عني إذا لأودعتهم بعضه لعلم به كثيراً من العلم مفتاح كل باب وكل باب يفتح ألف باب»<sup>(٣)</sup>.

[٥٤٧]- المفيد أيضاً عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي حمزة الثمالي عن جعفر عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: «علّمني رسول الله ﷺ ألف باب كل باب يفتح ألف باب»<sup>(٤)</sup>.

[٥٤٨]- أبو حامد الغزالي من أعيان علماء العامّة في كتاب بيان العلم اللدني في وصف مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام ما هذا اللفظ: وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «إنّ رسول الله ﷺ

(١) بصائر الدرجات ٣٩١ / ٢.

(٢) الإختصاص: ٣٠٥.

(٣) الإختصاص: ٢٨٣.

(٤) الإختصاص: ٢٨٣.

أدخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي ألف باب من العلم مع كل باب ألف باب، وقال صلوات الله عليه وآله: لو ثبتت لي وسادة وجلست عليها لحكمت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم ولأهل القرآن بقرآنهم»<sup>(١)</sup>.

[ ٥٤٩ ] - قال إبراهيم بن محمد الحموي قال: أنبأنا الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق قال: أنبأنا أحمد بن إبراهيم العطار ببغداد، أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الرّحمن، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، أنبأنا إسماعيل بن عالية البلخي، أنبأنا عبد الرّحمن بن الأسود عن الاجلح أبي حبيبة عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده الحسين عن علي بن أبي طالب قال: «علّمني رسول الله ﷺ ألف باب كل باب يفتح إلى ألف باب»<sup>(٢)</sup>.

[ ٥٥٠ ] - ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن حمدان الصندلابي قال: حدّثنا محمد بن مسلمة الواسطي قال: حدّثنا محمد بن هارون قال: أخبرنا خالد الحدّاد عن أبي قلابة عبد الله بن يزيد الجرمي عن ابن عباس قال: لما مرض رسول الله ﷺ وعنده أصحابه ثم ساق الحديث بخبر وفاة النبي ﷺ فقال في آخره: ثم مدّ يده عليه وآله إلى علي عليه السلام فجذبه إليه حتّى أدخله تحت ثوبه الذي كان عليه، فوضع فاه على فيه وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتّى خرجت روحه الطيبة صلوات الله عليه وآله، فانسلّ علي عليه السلام من تحت ثيابه وقال: «أعظم الله أجوركم في نبيكم فقد قبضه الله إليه» فارتفعت الأصوات بالبكاء والضجيج، فقيل: يا أمير المؤمنين ما الذي ناجاك به رسول الله ﷺ حين أدخلك تحت ثيابه؟

فقال: «علّمني ألف باب، كل باب يفتح ألف باب كل باب يفتح ألف باب»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه عنه ابن طاووس في سعد السعود ص ٢٨٤.

(٢) فرائد السمطين ١: ١٠١ / ٧٠.

(٣) الإختصاص: ٣١١، وينايع المؤدّة: ١ / ٢٢٩، ومدينة المعاجز: ٢ / ١٩٧.

[ ٥٥١ ] - في كتاب الخصال: بإسناده إلى الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني ألف باب من الحلال والحرام مما كان وما يكون إلى يوم القيامة، كل باب منها يفتح ألف باب، حتى علمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب. (١)

[ ٥٥٢ ] - سليم بن قيس الهلالي في كتابه عن علي عليه السلام قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه الذي مات فيه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب» (٢).

[ ٥٥٣ ] - الإمام علي عليه السلام: علمني عليه السلام ألف باب من العلم، فتح لي كل باب ألف باب (٣).

[ ٥٥٤ ] - عنه عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني ألف باب من العلم، يفتح كل باب ألف باب، ولم يعلم ذلك أحداً غيري (٤).

[ ٥٥٥ ] - الإمام علي عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني ألف باب من الحلال والحرام، ومما كان ومما يكون إلى يوم القيامة، كل باب منها يفتح ألف باب، فذلك ألف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب (٥).

(١) الخصال: باب ما بعد الألف ح ٢٢ / ص ٦٤٣.

(٢) كتاب سليم بن قيس ٢: ٨٠١ / ٣٠.

(٣) الإرشاد: ١ / ٣٤، إعلام الوري: ١ / ٣١٨ كلاهما عن عبد الله بن مسعود، الفصول المختارة: ١٠٦، الإختصاص: ٢٨٣، بصائر الدرجات: ٣٠٣ / ٦ كلاهما عن أبي حمزة الشمالي عن الإمام الباقر عنه عليه السلام، الفضائل لابن شاذان: ٨٧، كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٨٠١ / ٣٠ وفيه «علمني مفتاح ألف» بدل «علمني ألف» وكلاهما عن ابن عباس وص ٦٤ / ٩١٢ عن سليم، عوالي اللآلي: ٤ / ١٢٣ / ٢٠٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٦؛ فرائد السمطين: ١ / ١٠١ / ٧٠ كلاهما عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عليه السلام، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٨٥ / ٨٩٩٢ عن عبد الله بن عمرو، البداية والنهاية: ٧ / ٣٦٠، كنز العمال: ١٣ / ١١٤ / ٣٦٣٧٢.

(٤) الخصال: ١ / ٥٧٢ عن مكحول.

(٥) الخصال: ٣٠ / ٦٤٦ و ص ٢٢ / ٦٤٣، الإختصاص: ٢٨٣ و ص ٣٠٥، بصائر الدرجات:

٣٠٥ / ١١ و ص ١٤ / ٣٥٨ كلها عن الأصبع بن نباتة.

[٥٥٦] - الإمام علي عليه السلام : علمني ﷺ ألف حرف ، الحرف يفتح ألف حرف<sup>(١)</sup> .

[٥٥٧] - الإمام علي عليه السلام : حدّثني رسول الله ﷺ بألف حديث ، لكلّ حديث ألف باب<sup>(٢)</sup> .

[٥٥٨] - الخصال عن الأصعب بن نباتة : أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة ، فسرنا يوم الأحد ، وتخلّف عمرو بن حريث في سبعة نفر ، فخرجوا إلى مكان بالحيرة<sup>(٣)</sup> يسمّى الخورنق<sup>(٤)</sup> ، فقالوا : نتزّه فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلحقنا علياً عليه السلام قبل أن يجمع<sup>(٥)</sup> ، فبينما هم يتغذّون إذ خرج عليهم ضبّ فصادوه ، فأخذه عمرو بن حريث ، فنصب كفه وقال : بايعوا ، هذا أمير المؤمنين ، فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم .

وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة ، وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب ولم يفارق بعضهم بعضاً وكانوا جميعاً حتى نزلوا على باب المسجد ، فلمّا دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أيّها الناس ، إنّ رسول الله ﷺ أسرّ إليّ ألف حديث في كلّ حديث ألف باب ، لكلّ باب ألف مفتاح : وإني سمعت الله جلّ جلاله يقول : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ﴾<sup>(٦)</sup> وإني أقسم لكم بالله ، ليبعثنّ يوم القيامة ثمانية نفر يدعون بإمامهم وهو ضبّ ، ولو شئت أن أسميهم لفعلت ! قال : فلقد رأيت عمرو بن حريث قد سقط كما تسقط السعفة حياءً ولو ما<sup>(٧)</sup> .

(١) الخصال : ٤٠ / ٦٤٨ عن الحارث بن المغيرة ، بصائر الدرجات : ٦ / ٣٠٨ عن الحارث بن المغيرة وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام .

(٢) الخصال : ٥١ / ٦٥١ عن الأصعب بن نباتة وح ٥٢ ، بصائر الدرجات : ٣ / ٣١٤ كلاهما عن بكر بن حبيب عن الإمام الباقر عليه السلام وح ٤ عن الأصعب بن نباتة .

(٣) الحيرة : مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف (معجم البلدان : ٣٢٨ / ٢) .

(٤) الخورنق : قصر كان بظهر الكوفة (معجم البلدان : ٤٠١ / ٢) .

(٥) يجمع : أي يصلي ، أو يصلون صلاة الجمعة (النهاية : ٢٩٧ / ١) .

(٦) الإسراء : ٧١ .

(٧) الخصال : ٢٦ / ٦٤٤ ، الإختصاص : ٢٨٣ ، بصائر الدرجات : ١٥ / ٣٠٦ .

## علم أمير المؤمنين عليه السلام بالغيب

[ ٥٥٩ ] - عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : بينما أمير المؤمنين عليه السلام جالس بمسجد الكوفة قد احتبى بسيفه وألقى برنسه وراء ظهره <sup>(١)</sup> إذ أتته امرأة مستعدة على زوجها، ففضى للزوج على المرأة، فغضبت فقالت : لا والله ما هو كما قضيت، لا والله ما تقضي ولا تعدل بالرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية، قال : فنظر إليها أمير المؤمنين عليه السلام فتأملها ثم قال لها : كذبت يا جرية يا بذية أيا سلسع أيا سلفع <sup>(٢)</sup> أيا التي تحيض من حيث لا تحيض النساء، قال : فولت هاربة وهي تولول وتقول : يا ويلي ويلي ويلي ثلاثاً، قال فلحقها عمرو بن حريث <sup>(٣)</sup> فقال لها : يا أمة الله أسألك، فقالت : ما للرجال والنساء في الطرقات ؟

فقال : إنك استقبلت أمير المؤمنين علياً بكلام سررتني به ثم قرعك أمير المؤمنين

بكلمة فوليت مولولة ؟

فقالت : إن ابن أبي طالب والله استقبلني فأخبرني بما هو فيّ وبما كتّمته من بعلي

منذ ولي عصمتي، لا والله ما رأيت ظمئاً من حيث يرينه النساء، قال : فرجع عمرو بن

(١) احتبى احتباءً : جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند إذ لم يكن للعرب في البرادي جدران تستند إليها في مجالسها، والبرنس، قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام . كل ثوب رأسه ملتزق به .

(٢) البذية : الفحاشة . والسلفع : السليط . وإمرأة سلفع يسنوي فيه المذكر والمؤنث . يقال : سليطة جريئة . ولم أجد للسلفع معنى في كتب اللغة .

(٣) عمرو بن حريث القرشي المخزومي من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وأولياء بني أمية ويظهر من هذا الحديث خبثه وزندقته وعداوته له عليه السلام، وقد ورد في ذمه روايات كثيرة فراجع تنقيح المقال وغيره .

حريث إلى أمير المؤمنين فقال له: يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانة فقال له: وما ذلك يا بن حريث؟

فقال له يا أمير المؤمنين: إن هذه المرأة ذكرت أنك أخبرتها بما هو فيها وأنها لم تر طمثاً قط من حيث تراه النساء، فقال له: ويلك يا بن حريث إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، وركب الأرواح في الأبدان، فكتب بين أعينها كافر ومؤمن، وما هي مبتلاة به إلى يوم القيامة، ثم أنزل بذلك قرآناً على محمد ﷺ فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وكان رسول الله ﷺ المتوسم ثم أنا من بعده، ثم الأوصياء من ذريتي من بعدي، إني لما رأيتها تأملتها فأخبرتها بما هو فيها ولم أكذب. (١)

[٥٦٠] - نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام ورواه عنه الخاص والعام من الأخبار بالغايات في خطب الملاحم وغيرها (٢) مثل قوله يومىء إلى صاحب الزنج (٣): كأي به يا أحنف وقد سار بالجيش الذي ليس له غبار ولا لجب ولا قعقة لجم (٤) ولا صهيل خيل يشيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام.

وقوله يشير إلى مروان بن الحكم: أما إن له إمرة كلعة الكلب أنفه هو أبو الأكبش

(١) تفسير العياشي: ٢ / ٢٤٨ / باختلاف يسير في المطبوع.

(٢) مجمع البيان: ٥ / ٣١٣.

(٣) صاحب الزنج هو رجل ظهر في فرات البصرة سنة ٢٥٥ وزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبيطالب عليه السلام.

قال ابن أبي الحديد: وأكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصاً الطالبيين وجمهور النسابين اتفقوا على أنه من عبد القيس إلى أن قال: وذكر المسعودي في كتابه المسمى بمروج الذهب أن أفعال علي بن محمد صاحب الزنج تدل على أنه لم يكن طالبياً (انتهى). والزنج الذين أشار إليهم كانوا عبيداً لدهاقين البصرة وبناتها ولم يكونوا ذوي زوجات وأولاد، بل كانوا على هيئة الشطار عزاباً فلا نادبة لهم.

(٤) اللجب: الصوت، القعقة: تحرك الشيء اليابس مع صوت، واللجم بضمين جمع اللجام.

الأربعة<sup>(١)</sup> وستلقى الأمة منه ومن ولده يوماً أحمر<sup>(٢)</sup> وما نقل من هذا الفن عن أئمة الهدى عليهم السلام مثل ما قاله أبو عبد الله لعبد الله بن الحسن وقد اجتمع هو وجماعة من العلوية والعباسية ليبايعوا ابنه محمداً: والله ما هي إليك ولا إلى ابنك ولكنها لهم وأشار إلى العباسية وإنّ ابنك لمقتولان، ثم قام وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري، فقال له: رأيت صاحب الرداء الأصفر يعني أبا جعفر المنصور؟

قال: نعم، قال: والله إنا نجده يقتله، فكان كما قال.

ومثل قول الرضا عليه السلام: بورك قبر بطوس وقبران ببغداد، فقبل له: قد عرفنا واحداً فمن الآخر؟

فقال: ستعرفونه، ثم قال: قبري وقبر هارون هكذا وضم إصبعيه وقوله في القصة المشهورة لأبي حبيب البناجي<sup>(٣)</sup> وقد ناوله قبضة من التمر: لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الإمرة بالكسرة: الولاية. ولعق الشيء لعقة: لحسه أي أكله بلسانه. وأراد عليه السلام بهذا القول قصر مدة ملكه وكذلك كانت مدة خلافة مروان فإنه ولي تسعة أشهر.

والأكبش الأربعة بنو عبد الملك: الوليد وسليمان ويزيد وهشام ولم يل الخلافة من بني أمية ولا من غيرهم أربعة أخوة إلا هؤلاء.

(٢) يقال لليوم الشديد: يوم أحمر.

(٣) بناج ككتاب: قرية بالبادية كما قاله الفيروز آبادي وقصة أبي حبيب على ما ذكره الصدوق رحمته الله في كتاب عيون الأخبار في باب دلالات الرضا عليه السلام أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وقد وافى البناج ونزل بها في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة، وكأني مضيت إليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقاً من خوص - وهو ورق النخل نخل المدينة فيه تمر صيحاتي، فكانه قبض قبضة من ذلك التمر فنارلني منه فعددهته فكان ثمانية عشرة ثمرة، فناولتني أني أعيش بعدد كل ثمرة سنة، فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض تعمر بين يدي للزراعة حتى جاءني من أخبرني بقدم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة - ونزوله ذلك المسجد، ورأيت الناس يسعون إليه، فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي صلى الله عليه وآله وتحتة حصير مثل ما كان تحتة، وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاتي، فسلمت عليه فرد السلام علي واستدنانني، فنارلني

لزدناك .

وقوله في حديث علي بن أحمد الوشاء حين قدم مرو من الكوفة : معك حلة في السفط (١) الفلاني دفعتها إليك ابنتك وقالت لك : إشر لي بثمانها فيروزجاً والحديث مشهور، إلى غير ذلك مما روي عنهم عليه السلام فإن جميع ذلك متلقى عن الرسول صلى الله عليه وآله مما أطلع الله تعالى عليه، فلا معنى لنسبة من روى عنهم هذه الأخبار المشهورة إلى أن يعتقد كونهم عالمين للغيب، وهل هذا إلا سبب قبيح وتضليل، بل تكفير ولا يرتضيه من هو بالمذهب خبير، والله يحكم بينه وبينهم وإليه المصير (٢).

[٥٦١]- عن كفاية الأثر عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين علي منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال فيما قال في آخرها: ألا وأني ظاعن عن قريب ومنطلق إلى المغيب فارتقبوا الفتنة الأموية والمملكة الكسروية وإماتة ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.

ثم قال: وتبنى مدينة يُقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد والمرمر والرخام وأبواب العاج والأبنوس والخيم والقباب والستارات وقد غلبت بالساج والعرعر والصنوبر وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني شيبان، أربعة وعشرون ملكاً فيهم السفاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤث والنظار والكبش والمهثور والعمار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبان والخليع والسيار والمترف والكديد والأكتب والمترف

= قبضة من ذلك التمر فعدده فإذا عدده مثل ذلك التمر الذي ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت له : زدني منه يا بن رسول الله، فقال : لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك .

(١) السفط : الوعاء الذي يعبا فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء .

(٢) تفسير الثقلين: ٢ / ٤٤٠ / ٢٥٦ .



والأكلب والوسيم والظلام والغيوق، وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرّية، ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة أولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر وتمّت كلمة الإخلاص لله على التوحيد<sup>(١)</sup>.

[ ٥٦٢ ] - وفيه عن غيبة النعماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله مائدة وفي غير هذه الرواية مأدبة<sup>(٢)</sup> بقرقيسا يطلع مطّلع من السماء فينادي: يا طير السماء ويا سباع الأرض هلّمّوا إلى الشبع من لحوم الجبارين<sup>(٣)</sup>.

[ ٥٦٣ ] - في البصائر بإسناده عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه قال: يافلان إستعد وأعد لنفسك ما تريد فإنك تمرض في يوم كذا وكذا، في ساعة كذا وكذا وسبب مرضك كذا وكذا، وتموت في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا قال سعد: فقلت هذا الكلام لأبي جعفر عليه السلام فقال: كان ذلك.

فقلت: جعلت فداك فكيف لانتقول أنت فلا تخبرنا فنستعد له قال عليه السلام هذا باب أغلق الجواب فيه علي بن الحسين عليهما السلام حتى يقوم قائمنا عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

[ ٥٦٤ ] - الحسن عليه السلام قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن بعض رجاله رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال:

(١) كفاية الأثر: ٢١٦.

(٢) المأدبة: الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو إليه الناس.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٨، وغيبة النعماني: ٢٧٨ ح ٦٣ باب ١٤.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٦٢ / الجزء السادس ح ١.

دخل أمير المؤمنين عليه السلام الحمام، فسمع كلام الحسن والحسين **عليهما السلام** قد علا، فخرج إليهما فقال لهما: ما لكما فداكما أبي وأمي؟

فقالا: إتبعك هذا الفاجر - يعنيان ابن ملجم لعنه الله - فظننا أنه يريد أن يقتلك، فقال:

دعاه، فوالله ما أجلي إلا له. (١)

[٥٦٥]- في البحار عن جابر بن عبد الله عن أنس بن مالك وكان خادماً رسول الله ﷺ قال:

لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل نهروان نزل برائثا وكان بها راهب في قلايته (٢)

وكان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب صيحة العسكر أشرف من قلايته إلى الأرض

فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين فاستفزع ذلك ونزل مبادراً فقال: من هذا ومن رئيس

العسكر؟ فقيل: هذا أمير المؤمنين عليه السلام وقد رجع من قتال أهل نهروان فجاء الحباب

مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير

المؤمنين حقاً حقاً فقال له: وما علمك بأنني أمير المؤمنين حقاً حقاً؟

قال له: بذلك أخبر علماءنا وأخبارنا، فقال عليه السلام له: يا حباب، فقال الراهب: وما

علمك باسمي؟

فقال عليه السلام: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله ﷺ فقال له الحباب: مدّ يدك فأنا

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنتك علي بن أبي طالب ووصيّه، فقال له

أمير المؤمنين: وأين تأوي؟ فقال: أكون في قلاية لي ها هنا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:

بعد يومك هذا لا تسكن فيها ولكن ابن ها هنا مسجداً وسمّه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه

برائثا فسُمّي المسجد برائثا باسم الباني له ثمّ قال: ومن أين تشرب يا حباب؟

فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة ها هنا، قال: فلمّ لا تحفر ها هنا عيناً أو بئراً؟

(١) مختصر البصائر: ٤٢، ومدينة المعاجز: ٣ / ٤١ ح ٧٠٧. وأخرجه في البحار: ٤٢ / ١٩٧ ح ١٥ عن

بصائر الدرجات: ٤٨٠ ح ١ باختلاف يسير.

(٢) القلاية: صومعة الراهب (البداية والنهاية: ٢٠٥/١٠).

فقال له: يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: احضر هاهنا فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذ من الزبد، فقال له: يا حَبَّاب يكون شريك من هذه العين أمّا إنّه يا حَبَّاب ستبني إلى جنب مسجدك هذا مدينة تكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتّى إنّه ليركب فيها كلّ ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم سدّوا على مسجدك بقنطرة <sup>(١)</sup> ثم بنوه <sup>(٢)</sup> لا يهدمه إلّا كافر، فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحتترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلّا أهلكه وأهلك أهله، ثمّ ليعود عليهم مرّة أخرى ثمّ يأخذهم القحط والغلاء ثلاث سنين حتّى يبلغ بهم الجهد ثمّ يعود عليهم ثمّ يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلّا سخطها وأهلك وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثمّ يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثمّ يتوجّه نحو بغداد فيدخل عفرأ ثمّ يلتجئ الناس إلى الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش <sup>(٣)</sup> له الأمر، ثمّ يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري فيلقاهما السفيناني فيهزمهما ثمّ يقتلهما، ويتوجّه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفيناني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلّا قتلوه وإنّ الرجل منهم ليمرّ بالدرّة <sup>(٤)</sup> المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حَبَّاب يتوَقَّع بعدها هيهات هيهات وأمور عظام وفتن كتقطع الليل فاحفظ عنّي ما أقول لك <sup>(٥)</sup>.

(١) في المطبوع والبحار: فطوة وفي بعض النسخ: فطرة، والصحيح ما ذكر.

(٢) في المطبوع: وابنه.

(٣) في نسخة ثانية من البحار: تستوثق.

(٤) الدرّة بالكسر آلة يضرب بها. عن هامش الأصل.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح ٨٠ باب ٢٥،

### إخبارات علي عليه السلام بالغيب

[٥٦٦] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ قَبِيْسٍ وَابْنُ سَعِيدٍ قَالَا: ثَنَا - وَأَبُو النُّجْمِ، أَنَا - أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ<sup>(١)</sup>، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَالِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرَانَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنِ الْفَضِيلِ الْكَاتِبِ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ: ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ الْخَزَاعِيِّ أَنَّ الرَّشِيدَ قَالَ لِابْنِهِ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ الْإِمَامُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيَّ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فِي مَدِينَتِي هَذِهِ وَافْدَانٌ: وَاحِدٌ وَافِدَ السُّنْدِ، وَالْآخَرُ: وَافِدَ إِفْرِيقِيَّةَ بِسَمْعِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ وَبِيعْتِهِمْ فَلَا يَمْضِي بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أَمُوتَ، وَقَدْ أَنَانِي الْوَافِدَانُ فَأَعْظَمَ اللَّهُ اجْرِكَ يَا عَمَّ فِي ابْنِ أَخِيكَ.

فقلت له: كلا يا أمير المؤمنين، إن شاء الله تعالى .

قال: بلى إن شاء الله لئن كانت الدنيا حبيبة الي فصحة الرواية عن رسول الله ﷺ أحب الي منها، والله ما كذبت ولا كُذبتُ ثم نهض وقال لي: لا تقم من مكانك حتى أخرج إليك، فما غاب حيناً حتى أذنه المؤذنون بصلاة الظهر، فخرج الي خادم له فأمرنا بالخروج إلى المسجد والصلاة بالناس، ففعلت ذلك ورجعت إلى موضعي حتى أذنه المؤذنون بصلاة العصر، فخرج إلي الخادم فأمرني بالصلاة بالناس والرجوع إلى موضعي ففعلت، ثم أذنه المؤذنون بصلاة المغرب فخرج الخادم الي فأمرني بمثل ما كان أمرني به في صلاة الظهر والعصر ففعلت ذلك ثم عدت إلى مكاني، ثم أذنه المؤذنون بصلاة

= وفي نسخة ثانية: هنات وهنات .

(١) تاريخ بغداد: ٥٠/١٠.

العشاء، فخرج الي الخادم فأمرني بمثل ما كان يأمرني به ففعلت مثل ما كنت أفعل، ولم أزل مقيماً مكاني إلى أن مرّ الليل ووجبت صلاته، فقممت فتنفقت حتى فرغت من صلاة الليل والوتر إلا بقية بقيت من القنوت فخرج عند ذلك ومعه كتاب، فدفعه الي حين سلّمت فإذا هو معنون مختوم: «من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى الرسول والأولياء وجميع المسلمين»،

[وقال: يا] عم إركب في غد فصل بالناس في المصلى، وانحر وأخبر بعله أمير المؤمنين وأكثر لزومك داره، فإذا قضى نجهه فاكنم وفاته حتى تقرأ هذا الكتاب على الناس، وتأخذ عليهم البيعة للمسمى في هذا الكتاب، فإذا أخذتها واستخلفت الناس عليها بمؤكدات الإيمان فانع إليهم أمير المؤمنين وجّهزه وتولّ الصلاة عليه، ثم انصرف في حفظ الله تعالى فتأهب لركوبك فقلت: يا أمير المؤمنين هل وجدت علة؟

فقال: يا عم وأي علة هي أقوى وأصدق من الخبر الصادق عن رسول الله ﷺ فأخذت الكتاب ونهضت، فما مشيت إلا خطى حتى هتف بي بأمرني بالرجوع فرجعت وقال لي: إنّ الله عزّ وجلّ قد ألبسك كمالاً أكره أن يحطك الناس فيه، وكتابي الذي في يديك مختوم، وسيقول من يحسدك على ما جرى على يديك من هذا الأمر الجليل: أنك إنما وفيت للمسمى في هذا الكتاب لأنّ الكتاب كان مختوماً، وقد رأى أمير المؤمنين أن يدفع إليك خاتمه ليقطع بذلك ألسنة الحسدة عنك، فخذ الخاتم فوالله لتفين للمسمى في هذا الكتاب وليلين الخلافة، ما كذبت ولا كذبت وانصرفت وتأهبت للركوب، فركبت وركب معي الناس حتى صليت بأهل العسكر ونحرت وانصرفت إليه فسألته عن خبره فقال: خبره أنه يموت لا محالة .

فقلت: يا أمير المؤمنين هل وجدت شيئاً؟ فأنكر علي قولي وكشّر في وجهي [وقال: يا سبحان الله أقول لك: إنّ رسول الله ﷺ قال: إنه يموت فتسألني عما أجد لا تعدّ بمثل هذا الذي كان منك، ثم دخلت إليه عشية يوم العيد وكان من أحسن من عاينته عينا]

وجهاً، فرأيت في تلك العشية وقد حدثت في وجهه وردية لم أكن أعرفها، فزادت وجهه كمالاً ثم بصرت بإحدى وجنتيه في الحمرة حبة مثل حبة الخردل بيضاء، فارتبت لها ثم صوبت بطرفي إلى الوجنة الأخرى فوجدت فيها حبة أخرى، ثم أعدت بطرفي إلى الوجنة التي عاينتها بدياً فرأيت الحبة قد صارت ثنتين، ثم لم أزل أرى الحب يزداد حتى رأيت في كل جانب من وجنتيه مقدار الدينار حباً أبيض صغاراً، فانصرفت وهو على هذه الحالة.

وغلّست غداً اليوم الثاني من أيام التشريق فوجدته قد هجر، وذهبت عنه معرفتي ومعرفة غيري، فرحت إليه بالعشي فوجدته قد صار مثل الزق المنفوخ، وتوفي في اليوم الثالث من أيام التشريق، فسجّيته كما أمر وخرجت إلى الناس وقرأت عليهم الكتاب وكان فيه: من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى الرسول والأولياء وجماعة المسلمين، سلام عليكم، أما بعد، فقد قلّد أمير المؤمنين الخلافة عليكم بعد وفاته - يعني أخاه - فاسمعوا له وأطيعوا، وقد قلّد الخلافة من بعد، عبد الله عيسى بن موسى - إن كان - .

[قال] إسحاق بن عيسى: قال لي أبي: ما نزلت عن المنبر حتى وقع الإختلاف بين الناس فيما كتب به أمير المؤمنين في عيسى بن موسى - إن كان - فقال قوم أراد بقوله، لها موضعاً، وقال آخرون: أراد بقوله إن كان هذا لا يكون، ثم أخذت البيعة على الناس وجّهته وصليت عليه ودفنته في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة.

فقال الرشيد: هكذا حدّثني به أبو العباس، ما غادر إسحاق من حديث أبيه حرفاً واحداً، فاستكثروا من الإستماع منه فنعم حامل العلم هو<sup>(١)</sup>.

[٥٦٧] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا عَلِيّاً أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَاوِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرِ الْبِيهَقِيُّ حِينَئِذٍ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّلْمِيُّ، نَبَأَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبُ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ السَّمْرِقَنْدِيِّ،

(١) تاريخ دمشق: ٣٤ / ٢٠٤، والمختصر: ٣٠٩ / ١٣.

أنبأنا أبو بكر بن الطبري، قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا أبو محمد بن درستويه، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا ابن أبي بكير، حدّثني ابن لهيعة، حدّثني الحارث بن يزيد، عن عبد الله بن زُرير الغافقي، قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعدزاء - يعني - مثلهم كمثل أصحاب الأخدود، قتل حُجر وأصحابه، انتهى.

[٥٦٨] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدِ بْنِ الْبَغْدَادِيِّ، نَا أَبُو مَنْصُورِ بْنِ شَكْرِيَةَ، وَأَبُو بَكْرِ السَّمْسَارِ، قَالَ: أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، نَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، نَا مُحَمَّدَ بْنَ بَحْرٍ، نَا الْفَضْلَ، نَا كَثِيرَ بْنَ مَارُويِدَا قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِيَاضٍ مَوْلَى عِيَاضِ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - وَأَنَا مَمْلُوكٌ - فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْسُطْ يَدَكَ أَبَايَعُكَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ: مَا أَنْتَ؟ قُلْتُ: مَمْلُوكٌ، قَالَ: لَا، إِذَا، قُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا أَقُولُ إِنِّي إِذَا شَهِدْتُكَ نَصَرْتُكَ، وَإِنْ غَبْتَ نَصَحْتُكَ، قَالَ: نَعَمْ إِذَا. قَالَ: فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَنِي.

قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: إنّه سيأتيكم رجلٌ يدعوكم إلى سبّي وإلى البراءة مني، فأما السبّ فإنّه لكم نجاة، ولي زكاة، وأما البراءة فلا تبرؤوا منّي فإنّي على الفطرة<sup>(١)</sup>.

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤٥٧ .

### إخبار علي عليه السلام بقتل نفسه

[٥٦٩] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَظْفَرِ بْنِ بَكَرَانَ ، أَنبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْعَتِيقِيُّ ، أَنبَأَنَا أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفَ بْنَ أَحْمَدَ ، أَنبَأَنَا أَبُو جَعْفَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو<sup>(١)</sup> ، حَدَّثَنَا عَمِيرُ بْنُ مَرْدَاسِ الدَّوْنَقِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكِيرِ الْحَضْرَمِيِّ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ الْإِسْكَافِ ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتِهِ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ : إِنَّ خَلِيلِي حَدَّثَنِي أَنِّي أَضْرِبُ لِسَبْعِ عَشْرَةَ تَمْضِي مِنْ رَمَضَانَ ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي مَاتَ فِيهَا مُوسَى ، وَأَمُوتُ لِاثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ تَمْضِي مِنْ رَمَضَانَ ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي رَفَعَ فِيهَا عَيْسَى<sup>(٢)</sup> .

[٥٧٠] - ابن عساكر قال: أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّيْرِيُّ ، وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْهُ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَيْرِيُّ ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، نَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبُوكَ مُحَمَّدُ بْنُ خُثَيْمِ الْمَحَارِبِيِّ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ الْعَسِيرَةِ مِنْ بَطْنِ يَنْبَعٍ فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقَامَ بِهَا شَهْرًا ، فَصَالِحَ بِهَا بَنِي مَدَلَجٍ [وَحُلَفَاءَهُمْ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ ، فَوَادِعَهُمْ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : هَلْ لَكَ يَا أَبَا الْيَقْظَانَ أَنْ تَأْتِيَ هَؤُلَاءَ - نَفَرٌ مِنْ بَنِي مَدَلَجٍ ] يَعْمَلُونَ فِي عَيْنِ لَهُمْ ، نَنْظُرُ كَيْفَ يَعْمَلُونَ ؟

(١) كتاب الضعفاء الكبير: ١ / ١٣٠ في ترجمة الأصبغ بن نباته .

(٢) تاريخ دمشق: ٥٠ / ٣٣٤ .



فأتيناهم، فنظرنا إليهم ساعة ثم غشنا النوم، فعمدنا إلى صَوْر<sup>(١)</sup> من النخل في دقعاء<sup>(٢)</sup> من الأرض فنمنا فيه، فوالله ما أهبنا إلا رَسول الله ﷺ بقدمه، فجلسنا وقد تَتَرَبْنَا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله ﷺ لَعلي: «يا أبا تُراب» لما عليه من التراب، فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال: «ألا أخبركما بأشقى الناس، رجلين» قلنا: بلى يا رَسول الله، فقال: «أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا عليّ على هذه، - فوضع رسول الله ﷺ يده على رأسه - حتى يبيل منها هذه» ووضع يده على لحيته.

[٥٧١] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أبو غالب بن البناء، أنا أبو الحسين بن النرسي، أنا موسى بن عيسى السراج، نا عَبْدُ الله بن أبي داود، نا إِسْحَاق بن منصور، أنا أبو النعمان مُحَمَّد بن الفضل، أنا مُحَمَّد بن راشد الحراني، نا عَبْدُ الله بن مُحَمَّد بن عقيل، عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري أنّ عليّ بن أبي طالب مرض ببيع مرضاً فثقل، قال: فخرج أبي عائداً له وأنا معه، فقال له: وما يقيمك بهذا المنزل؟ إن أصابك أجلك وليك أعراب جُهينة، إرحل إلى منزلك بالمدينة، فإن أصابك أجلك وليك إخوانك، وصلوا عليك، فسمعت علياً يقول: إني لست ميتاً من وجعي هذا، إنّ رَسول الله ﷺ خَبَرَنِي أن لا أموت حتى أُوَمَّرَ، ثم تخضب هذه من دم هذه - يعني لحيته من دم هامته - قال فضالة: فصحبه أبي يوم صَفِين فقتل فيمن قُتل، وكان أبو فضالة من أهل بدر.

[٥٧٢] - الحسن الحلبي قال: حَدَّثَنَا أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن بعض رجاله رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخل أمير المؤمنين عليه السلام الحمّام، فسمع كلام الحسن والحسين [ ] قد علا، فخرج إليهما فقال لهما: ما لكما فداكما أبي وأمي؟ فقالا: اتَّبَعك هذا الفاجر - يعنينا ابن ملجم لعنه الله - فظننا أنه يريد أن يقتلك، فقال:

(١) الصور: النخل الصغار، وقيل: هو المجنم (اللسان: صور).

(٢) الدقعاء: عامة التراب (اللسان: دقع).

دعاه، فوالله ما أجلي إلا له. (١)

[٥٧٣] - الحسن العلي قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ومحمد بن الحسين بن

أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن بعض رجاله رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال:

دخل أمير المؤمنين عليه السلام الحمام، فسمع كلام الحسن والحسين ██████████ قد علا، فخرج

إليهما فقال لهما: ما لكما فداكما أبي وأمي؟

فقالا: إتبعك هذا الفاجر - يعنينا ابن ملجم لعنه الله - فظننا أنه يريد أن يقتلك، فقال:

دعاه، فوالله ما أجلي إلا له. (٢)

(١) مختصر البصائر: ٤٢، ومدينة المعاجز: ٣ / ٤١ ح ٧٠٧. وأخرجه في البحار: ٤٢ / ١٩٧ ح ١٥ عن بصائر الدرجات: ٤٨٠ ح ١ باختلاف يسير.

(٢) مختصر البصائر: ٤٢، ومدينة المعاجز: ٣ / ٤١ ح ٧٠٧. وأخرجه في البحار: ٤٢ / ١٩٧ ح ١٥ عن بصائر الدرجات: ٤٨٠ ح ١ باختلاف يسير.

### إخبار علي بقتل الحسين عليهما السلام

[ ٥٧٤ ] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، نَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَهْمِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ - وَهُوَ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ - صَبْرًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانُ، فَقُلْتُ: أَحَدُثْ حَدْثًا؟

قال: «أخبرني جبريل أن حسيناً يقتل بشاطئ الفرات، ثم قال: أتحب أن أريك من تربته؟

قلت: نعم، فقبض قبضة من تربتها فوضعها في كفي، فما ملكت عيني أن فاضت». [ ٥٧٥ ] - كامل الزيارات عن أبي عبد الله الجدلي: دخلت على أمير المؤمنين والحسين [ ] إلى جنبه، فضرب بيده على كتف الحسين [ ]، ثم قال: إن هذا يقتل ولا ينصره أحد. قال: قلت: يا أمير المؤمنين، والله إن تلك لحياة سوء.

قال: إن ذلك لكائن <sup>(١)</sup>.

[ ٥٧٦ ] - الإرشاد عن إسماعيل بن زياد: إن علياً [ ] قال للبراء بن عازب يوماً: يا براء، يقتل ابني الحسين وأنت حي لا تنصره.

فلما قُتل الحسين بن علي [ ] كان البراء بن عازب يقول: صدق - والله - علي بن أبي طالب، قُتل الحسين ولم أنصره. ثم يُظهر الحسرة على ذلك والندم <sup>(٢)</sup>.

(١) كامل الزيارات: ١٤٩/١٧٦ وراجع رجال الكشي: ١/٣٠٧/١٤٧.

(٢) الإرشاد: ٣٣١/١، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٢٧٠ نحوه.

[٥٧٧] - الإرشاد عن جويرية بن مسهر العبيدي: لما توجهنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى صفين، فبلغنا طفوف كربلاء، وقف علي عليه السلام ناحية من العسكر، ثم نظر يميناً وشمالاً واستعبر ثم قال: هذا - والله - مناخ ركابهم وموضع منينهم.

فقيل له: يا أمير المؤمنين، ما هذا الموضع؟

قال: هذا كربلاء، يقتل فيه قومٌ يدخلون الجنة بغير حساب. ثم سار<sup>(١)</sup>.

[٥٧٨] - المعجم الكبير عن أبي حبرة: صحبت علياً عليه السلام حتى أتى الكوفة، فصعد المنبر فحمد

الله وأثنى عليه، ثم قال: كيف أنتم إذا نزل بذريرة نبيكم بين ظهرانكم؟

قالوا: إذا تبلى الله فيهم بلاءً حسناً.

فقال: والذي نفسي بيده، لينزلن بين ظهرانكم ولتخرجن إليهم فلتقتلنهم، ثم أقبل

يقول:

هم أوردوهم بالغرور وعردوا<sup>(٢)</sup> أحبوا نجاة لا نجاة ولا عذر<sup>(٣)</sup>

[٥٧٩] - مسند ابن حنبل عن عبد الله بن نجى عن أبيه: إنه سار مع علي عليه السلام وكان صاحب

مطهرته<sup>(٤)</sup>، فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي عليه السلام: إصبر

أبا عبد الله، إصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات.

قلت: وماذا؟

قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله، أغضبك

أحدٌ، ما شأن عينيك تفيضان؟

(١) الإرشاد: ١ / ٣٣٢ وراجع خصائص الأئمة عليهم السلام: ٤٧ وقرب الإسناد: ٨٧ / ٢٦ ووقعة صفين:

١٤٢ وكامل الزيارات: ٤٥٣ / ٦٨٥ وذخائر العقبى: ١٧٤.

(٢) عردوا: أي فزوا وأعرضوا (النهاية: ٢٠٤ / ٣).

(٣) المعجم الكبير: ٣ / ١١٠ / ٢٨٢٣؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٠ عن عمر بن محمد الزيات

نحوه.

(٤) المطهرة: الإباء الذي يتروصاً به ويتطهر به (لسان العرب: ٥٠٦ / ٤).

قال: بل قام من عندي جبريل قبل فحدّثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات.

قال: فقال: هل لك إلى أن أشمّك من تربته؟

قال: قلت: نعم.

فمدّ يده فقبض قبضةً من ترابٍ فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتاً<sup>(١)</sup>.

[٥٨٠] - مقتل الحسين للخوارزمي عن الحاكم الجشمي: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما سار إلى صفين

نزل بكربلاء وقال لابن عباس: أتدري ما هذه البقعة؟

قال: لا.

قال: لو عرفتها لبكيت بكائي. ثم بكى بكاءً شديداً، ثم قال: مالي ولآل

أبي سفيان؟!!

ثم التفت إلى الحسين وقال: صبراً يا بني فقد لقي أبوك منهم مثل الذي تلقى

بعده<sup>(٢)</sup>.

[٥٨١] - أسد الغابة عن غرفة الأزدي: دخلني شك من شأن عليّ، فخرجت معه على شاطئ

الفرات، فعدل عن الطريق ووقف ووقفنا حوله، فقال بيده: هذا موضع رواحلهم ومناخ

ركابهم ومهراق دمائهم، بأبي من لا ناصر له في الأرض ولا في السماء إلا الله.

فلما قُتِل الحسين خرجت حتى أتيت المكان الذي قتلوه فيه، فإذا هو كما قال، ما

أخطأ شيئاً.

قال: فاستغفرت الله ممّا كان منّي من الشكّ، وعلمت أنّ عليّاً عليه السلام لم يقدم إلا بما

عُهدَ إليه فيه<sup>(٣)</sup>.

(١) مسند ابن حنبل: ٦٤٨/١٨٤/١، مسند أبي يعلى: ٣٥٨/٢٠٦/١، تهذيب التهذيب: ١/٥٨٩/١٥٧٧.

الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة): ٤١٧/٤٢٩/١ عن عامر الشعبي، تاريخ دمشق: ١٤/١٨٧/٣٥١٧.

المعجم الكبير: ٣/١٠٥/٢٨١١ نحوه؛ الملاحم والفتن: ٢٣٧/٣٤٤ و ص ٤٨٤/٣٣٣.

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ١/١٦٢.

(٣) أسد الغابة: ٤/٣٢٢/٤١٧٣ وراجع تاريخ دمشق: ١٤/١٩٨.

[٥٨٢]- الطبقات الكبرى عن أبي عبيد الضبي: دخلنا على أبي هرثم الضبي حين أقبل من صفين وهو مع عليّ - وهو جالس على دكان<sup>(١)</sup>، وله امرأة يقال لها: جرداء، هي أشدّ حباً لعليّ وأشدّ لقوله تصديقاً. فجاءت شاة فبعرت، فقال: لقد ذكّرني بعرض هذه الشاة حديثاً لعليّ. قالوا: وما علم عليّ بهذا؟

قال: أقبلنا مرجعنا من صفين فنزلنا كربلاء، فصلّى بنا عليّ صلاة الفجر بين شجرات ودّوحات حرّمل، ثمّ أخذ كفاً من بعز الغزلان فشمّه، ثمّ قال: أوّه، أوّه، يقتل بهذا الغائط<sup>(٢)</sup> قوم يدخلون الجنة بغير حساب. قال: قالت جرداء: وما تنكر من هذا؟! هو أعلم بما قال منك، نادى بذلك وهي في جوف البيت<sup>(٣)</sup>.

[٥٨٣]- تاريخ دمشق عن هرثمة بن سلمي: خرجنا مع عليّ في بعض غزوه، فسار حتى انتهى إلى كربلاء، فنزل إلى شجرة فصلّى إليها، فأخذ تربة من الأرض فشمّها، ثمّ قال: واهاً لك تربة! ليقتلن بك قوم يدخلون الجنة بغير حساب. قال: فقفلنا من غزواتنا، وقتل عليّ، ونسبت الحديث. قال: وكنت في الجيش الذين ساروا إلى الحسين، فلما انتهيت إليه نظرت إلى الشجرة فذكرت الحديث، فتقدّمت على فرس لي فقلت: أبشرك ابن بنت رسول الله ﷺ، وحدثته الحديث. قال: معنا أو علينا؟

قلت: لا معك ولا عليك، تركت عيالاً، وتركت.

(١) الدكان: الدكة المبنية للجلوس عليها (لسان العرب: ١٣/١٥٧).  
 (٢) الغائط: المتسع من الأرض مع طمأنينة (لسان العرب: ٧/٣٦٤).  
 (٣) الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة): ١/٤٣٢/٤٢٠، تاريخ دمشق: ١٤/١٩٨ عن أبي عبد الله الضبي؛ شرح الأخبار: ٣/١٣٦/١٠٧٧، المناقب للكوفي: ٢/٢٦/٥١٤ كلاهما نحوه وراجع تهذيب التهذيب: ١/٥٩٠/١٥٧٧ ومقتل الحسين للخوارزمي: ١/١٦٥.

قال: أمّا لا فولّ في الأرض، فوالذي نفس حسين بيده لا يشهد قتلنا اليوم رجل إلا دخل جهنم.

قال: فانطلقت هارباً مولياً في الأرض حتى خفي عليّ مقتله<sup>(١)</sup>.

[٥٨٤]- وقعة صفين عن أبي عبيدة عن هرثمة بن سليم: غزونا مع عليّ بن أبي طالب غزوة صفين،

فلما نزلنا بكربلاء صلّى بنا صلاة، فلما سلّم رفع إليه من تربتها فشمّها، ثم قال:

واهاً لك أيتها التربة، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

فلما رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته - وهي جرداء بنت سمير، وكانت شيعة لعليّ -

فقال لها زوجها هرثمة: ألا أعجبك من صديقك أبي الحسن؟ لما نزلنا كربلاء رفع إليه

من تربتها فشمّها وقال: واهاً لك يا تربة، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب!

وما علمه بالغيب؟

فقالت: دعنا منك أيها الرجل، فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً.

فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن عليّ وأصحابه، قال:

كنت فيهم في الخيل التي بعث إليهم، فلما انتهيت إلى القوم وحسين وأصحابه عرفت

المنزل الذي نزل بنا عليّ فيه، والبقعة التي رفع إليه من ترابها، والقول الذي قاله،

فكرهت مسيري، فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين، فسلمت عليه،

وحدّثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل.

فقال الحسين: معنا أنت أو علينا؟

فقلت: يا بن رسول الله، لا معك ولا عليك، تركت أهلي وولدي أخاف عليهم من

ابن زياد.

فقال الحسين: فولّ هرباً حتى لا ترى لنا مقتلاً، فوالذي نفس محمد بيده لا يرى

مقتلنا اليوم رجل ولا يغيثنا إلا أدخله الله النار.

(١) تاريخ دمشق: ١٤/٢٢٢؛ الملاحم والفتن: ٣٣٥/٤٨٨ نحوه.

قال: فأقبلت في الأرض هارباً حتى خفي عليّ مقتله<sup>(١)</sup>.

[٥٨٥]- الإمام علي عليه السلام: كآني بالقصور قد شبدت حول قبر الحسين، وكآني بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين، ولا تذهب الليالي والأيام حتى يسار إليه من الآفاق، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان<sup>(٢)</sup>.

(١) وقعة صفين: ١٤٠، الأمالي للصدوق: ٢١٣/١٩٩ عن هرثمة بن أبي مسلم، شرح الأخبار:

١٠٨٣/١٤١/٣ عن هزيمة بن سلمة وكلاهما نحوه.

(٢) عيون أخبار الرضا: ١٩٠/٤٨/٢ عن أحمد بن عامر وأحمد بن عبد الله الهروي وداود بن سليمان

عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ١٦١/٢٤٨ عن الإمام زين

العابد بن علي عليه السلام، بحار الأنوار: ٢٨٧/٤١/٩.



## إخبار علي بقتل الإمام الرضا عليهما السلام

[٥٨٦]- الإمام علي عليه السلام : سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسمّ ظلماً ، اسمه اسمي ،  
 واسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام ، ألافمن زاره في غربته غفر الله عزّ وجلّ له ذنوبه  
 ما تقدّم منها وما تأخّر ، ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار<sup>(١)</sup> .

(١) من لا يحضره الفقيه : ٢ / ٥٨٤ / ٣١٨٨ ، عيون أخبار الرضا : ٢ / ٢٥٩ / ١٧ ، الأسالي للصدوق :  
 ١٨١ / ١٨٥ كلّها عن النعمان بن سعد ، روضة الواعظين : ٢٥٨ .

### إخبار علي عليه السلام بحرب الجمل

[٥٨٧] - المعجم الكبير عن الأجلح بن عبد الله عن زيد بن علي عن أبيه عن ابن عباس: لمّا بلغ أصحاب عليّ حين ساروا إلى البصرة أنّ أهل البصرة قد اجتمعوا لطلحة والزبير شقّ عليهم ووقع في قلوبهم، فقال عليّ: والذي لا إله غيره، ليظهرنّ على أهل البصرة، وليقتلنّ طلحة والزبير، وليخرجنّ إليكم من الكوفة ستّة آلاف وخمسمائة وخمسون رجلاً، أو خمسة آلاف وخمسمائة وخمسون رجلاً - شكّ الأجلح -.

قال ابن عباس: فوق ذلك في نفسي، فلمّا أتى أهل الكوفة خرجت، فقلت: لأنظرنّ، فإنّ كان كما تقول فهو أمر سمعه، وإلا فهي خديعة الحرب، فلقيت رجلاً من الجيش فسألته، فوالله ما عتّم أن قال ما قال عليّ.

قال ابن عباس: وهو ممّا كان رسول الله ﷺ يخبره (١).

[٥٨٨] - الأمازي للطوسي عن المنهال بن عمرو: أخبرني رجل من تميم قال: كنّا مع عليّ بن

أبي طالب عليه السلام بذي قار ونحن نرى أنّا سنُختطف في يومنا، فسمعته يقول: والله لنظهرنّ على هذه الفرقة، ولنقتلنّ هذين الرجلين - يعني طلحة والزبير - ولنستبيحنّ عسكرهما.

قال التميمي: فأتيت إلى عبد الله بن عباس فقلت: أما ترى إلى ابن عمّك وما يقول؟ فقال: لا تعجل حتى تنظر ما يكون.

فلمّا كان من أمر البصرة ما كان أتيته فقلت: لا أرى ابن عمّك إلا قد صدق.

فقال: ويحك! إنّنا كنّا نتحدّث أصحاب محمّد أنّ النبي ﷺ عهد إليه ثمانين عهداً لم

يعهد شيئاً منها إلى أحد غيره، فلعلّ هذا ممّا عهد إليه (٢).

(١) المعجم الكبير: ١٠ / ٣٠٥ / ١٠٧٣٨.

(٢) الأمازي للطوسي: ١١٣ / ١٧٣، الأمازي للمفيد: ٣٣٥ / ٥، بشارة المصطفى: ٢٤٧.

### إخبار علي عليه السلام بحرب الخوارج

[٥٨٩] - الإمام علي عليه السلام - لما عزم على حرب الخوارج - : مصارعهم دون النطفة . والله لا يُفْلِت منهم عشرة ، ولا يهلك منكم عشرة !<sup>(١)</sup>

قال ابن أبي الحديد في شرح كلامه عليه السلام : هذا الخبر من الأخبار التي تكاد تكون متواترة لاشتهاره ونقل الناس كافة له ، وهو من معجزاته وأخباره المفصلة عن الغيوب . الأخبار على قسمين : أحدهما الأخبار المجملة ، ولا إعجاز فيها ، نحو أن يقول الرجل لأصحابه : إنكم ستنصرون على هذه الفئة التي تلقونها غداً ، فإن نُصِر جعل ذلك حُجَّة له عند أصحابه وسماها معجزة وإن لم ينصر قال لهم : تغيرت نياتكم وشككتكم في قولي ، فمنعكم الله نصره ، ونحو ذلك من القول ، ولأنه قد جرت العادة أن الملوك والرؤساء يعدون أصحابهم بالظفر والنصر ، ويؤمنونهم الدُّول ، فلا يدل وقوع ما يقع من ذلك على إخبار عن غيب يتضمَّن إعجازاً .

و القسم الثاني : في الأخبار المفصلة عن الغيوب ، مثل هذا الخبر ، فإنه لا يحتمل التلبس لتقييده بالعدد المعين في أصحابه وفي الخوارج ، ووقوع الأمر بعد الحرب بموجبه من غير زيادة ولا نقصان ، وذلك أمر إلهي عرفه من جهة رسول الله ﷺ وعرفه رسول الله ﷺ من جهة الله سبحانه ، والقوة البشرية تقصُر عن إدراك مثل هذا ، ولقد كان له من هذا الباب ما لم يكن لغيره<sup>(٢)</sup> .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٥٩ ؛ ينابيع المودة : ٤ / ٢٠٦ / ١ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ٣ / ٥ ؛ بحار الأنوار : ٤١ / ٣١٨ .

## إخبار علي عليه السلام عن فتن آخر الزمان

[٥٩٠]- في كتاب الفتن قال: حدّثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد قال سمعت عبد الله بن زبير الغافقي يقول سمعت علياً رضي الله عنه يقول الفتن أربع فتنة السراء وفتنة الضراء وفتنة كذا فذكر معدن الذهب ثم يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه وسلم يصلح الله على يديه أمرهم (١).

[٥٩١]- الإمام علي عليه السلام: لو فقدتموني لرأيتم من بعدي أموراً يتمنى أحدكم الموت ممّا يرى من أهل الجحود والعدوان من أهل الأثرة، والإستخفاف بحقّ الله تعالى ذكره، والخوف على نفسه! فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، وعليكم بالصبر والصلاة والتقوية (٢).

[٥٩٢]- أنساب الأشراف عن جندب بن عبد الله الأزدي: إنّ علياً خطبهم حين استنفرهم إلى الشام بعد النهروان فلم ينفروا فقال: ... أما إنكم ستلقون بعدي ذلاًّ شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة، فينرقّ جماعتكم، ويبكي عيونكم، ويدخل الفقر بيوتكم، وتتمنون عن قليل أنكم رأيتموني فنصرتموني، فستعلمون حقّ ما أقول ولا يبعد الله إلّا من ظلم وأثم (٣).

(١) كتاب الفتن - نعيم بن حماد المروزي : ٣٠ .

(٢) الخصال : ١٠ / ٦٢٦ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، تحف العقول : ١١٥ ، تفسير فرات : ٤٩٩ / ٣٦٧ .

(٣) أنساب الأشراف : ١٥٤ / ٣ ، الإمامة والسياسة : ١٧١ / ١ ، المعيار والموازنة : ١٨٦ ؛ تاريخ اليعقوبي : ١٩٣ / ٢ ، الفارات : ٤٨٢ / ٢ عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي ، شرح الأخبار : ٤٤١ / ٧٣ / ٢ ، دعائم الإسلام : ٣٩١ / ١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢٧٢ / ٢ كلّها نحوه .

[ ٥٩٣ ] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمته الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه : وغاب صاحب هذا الأمر بإيضاح العذر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله ولو كره المشركون. (١)

[ ٥٩٤ ] - شرح نهج البلاغة عن زياد بن فلان: كنا في بيت مع علي عليه السلام نحن شيعة وخواصه، فالتفت فلم ينكر منا أحداً، فقال :

إن هؤلاء القوم سيظهرون عليكم ، فيقطعون أيديكم ، ويسملون أعينكم .

فقال رجلٌ منا : وأنت حيّ يا أمير المؤمنين ؟

قال : أعاذني الله من ذلك .

فالتفت فإذا واحدٌ يبكي ، فقال له : يا بن الحمقاء ، أتريد اللذات في الدنيا والدرجات في الآخرة ؟ ! إنما وعد الله الصابرين (٢) .

[ ٥٩٥ ] - الإمام علي عليه السلام - من خطبته لأهل الكوفة :- سيُسَلَطُ عليكم من بعدي سلطان صعب ،

لا يوقر كبيركم ، ولا يرحم صغيركم ، ولا يكرم عالمكم ، ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم ،

وليضربنكم ويذللنكم ويجمرنكم (٣) في المغازي ويقطعن سبيلكم ، وليحجننكم على

بابه ، حتى يأكل قوتكم ضعيفكم ، ثم لا يبعد الله إلا من ظلم منكم ، ولقلما أدبر شيء ثم

أقبل ، وإني لأظنكم في فترة (٤) .

[ ٥٩٦ ] - عنه عليه السلام - في وصف مدينة البصرة :- وأيم الله ، ليأتين عليها زمان لا يرى منها إلا

شرفات مسجدها في البحر مثل جوجز السفينة . (٥)

(١) الإحتجاج : ١ / ٦٠٦ / ١ / محاجة ١٣٧ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٠٩ .

(٣) تجمير الجند : أن يحبسهم في أرض العدو (لسان العرب : ٤ / ١٤٦) .

(٤) الإرشاد : ١ / ٢٨١ ، الإحتجاج : ١ / ٤١٤ / ٨٩ .

(٥) الأخبار الطوال : ١٥٢ .

[٥٩٧] - عنه عليه السلام: أيها الناس، إني دعوتكم إلى الحق فتلوّيتم عليّ، وضربتكم بالدرّة فأعيبتموني، أما إنّه سيليككم من بعدي ولاية لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد، إنّه من عذب الناس في الدنيا عذّب به الله في الآخرة. وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحلّ بين أظهركم، فيأخذ العمّال وعمّال العمّال رجل يقال له: يوسف بن عمر (١) (٢).

[٥٩٨] - عنه عليه السلام: يأتي من بعدكم زمان يُنكر فيه الحقّ تسعة أعشارهم، لا ينجو فيه إلا كلّ نومة (٣) (٤).

[٥٩٩] - معاني الأخبار عن أبي الطفيل عن الإمام علي عليه السلام: إن بعدي فتناً مظلمة، عمياء مشكّكة، لا يبقى فيها إلا النومة.

قيل: وما النومة يا أمير المؤمنين؟

قال: الذي لا يدري الناس ما في نفسه (٥).

[٦٠٠] - الإمام علي عليه السلام: سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس في ذلك الزمان شيء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله تعالى ورسوله ﷺ، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته، ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حُرّف عن مواضعه، وليس في العباد ولا في البلاد شيء هو أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر، وليس فيها فاحشة أنكر، ولا عقوبة أنكى من

(١) ابن محمّد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، أمير العراقيين وخراسان لهشام، ثمّ أمره الوليد بن يزيد، وكان مهيباً، جبّاراً، وكان من أقارب الحجّاج بن يوسف (سير أعلام النبلاء: ٥/٤٤٢/١٩٧).

(٢) الإرشاد: ٣٢٢/١، الغارات: ٤٥٨/٢ عن زيد بن عليّ بن أبي طالب، الخرائج والجرائح: ١/٢٠٣/٤٥ نحوه؛ شرح نهج البلاغة: ٢/٣٠٦ عن زيد بن عليّ.

(٣) النومة: الخامل الذّكر الذي لا يُؤبّه له (النهاية: ٥/١٣١).

(٤) عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢/٣٥٢ عن أوفى بن دلهم.

(٥) معاني الأخبار: ١/١٦٦.

الهدى عند الضلال في ذلك الزمان ، فقد نبذ الكتاب حملته ، وتناساه حفظته حتى تمالت بهم الأهواء ، وتوارثوا ذلك من الآباء ، وعملوا بتحريف الكتاب كذباً وتكديباً ، فباعوه بالبخس وكانوا فيه من الزاهدين<sup>(١)</sup> .

[٦٠١] - عنه عليه السلام - من خطبة له يصف فيها الزمان المقبل :- إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ، ولا أظهر من الباطل ، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله ، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ، ولا أنفق منه إذا حُرّف عن مواضعه ، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ، ولا أعرف من المنكر ! فقد نبذ الكتاب حملته ، وتناساه حفظته : فالكتاب يومئذ وأهله طريدان منفيان ، وصاحبان مُصطحبان في طريق واحد لا يُؤويهما مؤو!

فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ، ومعهم وليسا معهم ! لأن الضلالة لا توافق الهدى ، وإن اجتمعا .

فاجتمع القوم على الفرقة ، وافترقوا على الجماعة ، كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم ، فلم يبق عندهم منه إلا اسمه ، ولا يعرفون إلا خطه وزبره<sup>(٢)</sup> . ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله ، وسمّوا صدقهم على الله فرية ، وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة<sup>(٣)</sup> .

[٦٠٢] - عنه عليه السلام - من خطبة له يصف فيها آخر الزمان :- أيها الناس اسيأتي عليكم زمان يُكفأ فيه الإسلام كما يُكفأ الإناء بما فيه<sup>(٤)</sup> .

[٦٠٣] - عنه عليه السلام : يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلا رسمه ، ومن الإسلام إلا

(١) الكافي : ٥٨٦ / ٣٨٧ / ٨ عن محمد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أبيه ، بحار الأنوار : ٣٤ / ٣٦٦ / ٧٧ .

(٢) زبر الكتاب أزيّره : إذا أتقنت كتابته (النهاية : ٢ / ٢٩٣) .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٧ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٣ .

اسمه . ومساجدهم يومئذ عامرة من البناء ، خراب من الهدى ، سكاؤها وعمّارها شرّ أهل الأرض ، منهم تخرج الفتنة ، وإليهم تأوي الخطيئة ، يرذون من شدّ عنها فيها ، ويسوقون من تأخر عنها إليها . يقول الله سبحانه : فبي حلفت لأبعثنّ على أولئك فتنةً تترك الحلِيم فيها حيران . وقد فعل ، ونحن نستقبل الله عشرة الغفلة<sup>(١)</sup> .

[٦٠٤] - كفاية الأثر عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال فيما قال في آخرها: ألا وائي ظاعن عن قريب ومنطلق إلى المغيب فارتقبوا الفتنة الأموية والملكة الكسروية وإماتة ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.

ثم قال: وتبنى مدينة يُقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلورأيتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد والمرمر والرخام وأبواب العاج والأبنوس والخيم والقباب والستارات وقد غلبت بالساج والعرعر والصنوبر وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني شيبان، أربعة وعشرون ملكاً فيهم السفّاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعتار والمصطم والمستصعب والعلام والرهبان والخليع والسيار والمترف والكديد والأكتب والمترف والأكلب والوسيم والظلام والغيوق، وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية، ألا وإن لخروجه علامات عشرة أولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر وتمت كلمة الإخلاص لله على



التوحيد<sup>(١)</sup>.

[٦٠٥]- في البحار عن النعماني بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا؟

فقال عليه السلام: إذا درج الدارجون وقلّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك.

فقال: يا أمير المؤمنين عليك السلام، ممن الرجل؟

فقال: من بني هاشم، من ذروة طود العرب وبحر مغيضها إذا وردت، ومجفؤ أهلها إذا أتت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هلعت، ولا يجوز إذا المؤمنون اكتنفت، ولا ينكل إذا الكماة اضطرعت، مشمر مغلوب، ظفر ضرغامه حصد، مخدش ذكر، سيف من سيوف الله، رأس قثم، نشق رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفنك عن تبعته<sup>(٢)</sup> صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كل مناص، إن قال فشر قائل، وإن سكت فذود عائر.

ثم رجع إلى صفة المهدي، فقال: أوسعكم كهناً<sup>(٣)</sup> وأكثركم علماً وأوصلكم رحماً، اللهم فاجعل بيعته خروجاً من الغمة، واجمع به شمل الأمة. فإن جازلك فاعزم ولا تنثن عنه إن وفقت له، ولا تجيزن عنه إن هديت إليه هاه - وأومي بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته<sup>(٤)</sup>.

[٦٠٦]- في نهج البلاغة: وقال عليه السلام: لا يقولن أحدكم: اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعد من مضلات الفتن، فإن الله

(١) كفاية الأثر: ٢١٦.

(٢) كذا في البحار والمناسب بيعته كما لا يخفى (لمؤلفه).

(٣) كذا في البحار والمناسب كفاً كما لا يخفى (لمؤلفه).

(٤) بحار الأنوار: ٥١ / ١١٥ ذيل ١٤.

سبحانه يقول: ﴿واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ (١). (٢)

[٦٠٧]- في البحار عن أصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأني بطرق السماء أعلم من العلماء ويطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتقين وديان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض والميزان وصاحب الأعراف فليس منّا إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ألا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فتشغر برجلها (٣) فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها وتشب نار بالحطب الجزل من غربي الأرض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها لرحله ومثلها فإذا استدار الفلك قلت: مات أو هلك بأي وادٍ سلك فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿ثمّ رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾ (٤).

[٦٠٨]- وفي تفسير النعماني عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن حقيق على الله أن يدخل أهل الضلال الجنة. وإنما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الإلتزام بالإمام الخفي المكان المستور عن الأعيان، فهم بإمامته مقرّون، ويعروته مستمسكون، ولخروجه منتظرون، موقنون غير شاكين، صابرون مسلمون، وإنما ضلوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصه، يدلّ على ذلك أن الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلاً على أوقات الصلاة، فموسع عليهم تأخير الوقت ليتبين لهم الوقت بظهورها فيستيقنوا أنها قد زالت. فكذلك المنتظر لخروج الإمام، المتمسك بإمامته موسع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه، مقبولة منه

(١) الأنفال: ٢٨.

(٢) نهج البلاغة: قصار الحكم ٩٣، وتفسير نور الثقلين: ٥ / ٦٩٩.

(٣) تشغر برجلها: في بعض نسخ: تشرع، وشغر برجله: رفعها، والجملة كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها، وقيل: كناية عن خلوّ تلك الفتنة من مدبر.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ٩٩، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٥ ح ١٦٧ باب ٢٥.

بحدودها، غير خارج عن معنى ما فرض عليه فهو صابر محتسب، لا تضره غيبة إمامه<sup>(١)</sup>.  
[٦٠٩]- الأربعين بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قلت: يارسول الله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟»

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «منا، يختم الله به الدين كما فتح، بنا ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما ألف بينهم بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم»<sup>(٢)</sup>.

[٦١٠]- الإمام علي عليه السلام - في خطبة ذكر فيها أحوال الناس المقبلة - : فتن كقطع الليل المظلم ، لا تقوم لها قائمة ، ولا تُردّ لها راية ، تأتيكم مزومة مرحولة : يحفزها قائدها ، ويجهدتها راكبها ، أهلها قوم شديد كلبهم<sup>(٣)</sup> ، قليل سلبهم ، يجاهدهم في سبيل الله قوم أذلة عند المتكبرين ، في الأرض مجهولون ، وفي السماء معروفون . فويل لك يا بصرة عند ذلك ، من جيش من نعم الله ! لا رهج<sup>(٤)</sup> له ولا حس ، وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر ، والجوع الأغبير<sup>(٥)</sup>.

[٦١١]- نهج البلاغة - من كلام له عليه السلام في ذم أهل البصرة بعد وقعة الجمل - : كأتي بمسجدكم كجوجو<sup>(٦)</sup> سفينة ، قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها ، وغرق من في ضمنها .

وفي رواية : وآيم الله ، لتغرقن بلدتكم حتى كأتي أنظر إلى مسجدها كجوجو سفينة ، أو نعامة جائمة .

(١) مكيال المكارم : ٢ / ١٣٣ .

(٢) بحار الأنوار ٤٧ / ٨٤ ح ٣٧ .

(٣) الكلب : الشر والأذى (انظر لسان العرب : ١ / ٧٢٣) .

(٤) الرهج : العُبار (النهاية : ٢ / ٢٨١) .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٢ .

(٦) الجوجو : الصُدر (النهاية : ١ / ٢٣٢) .

وفي رواية: كجؤجو طير في لجة بحر.

وفي رواية أخرى: كأني أنظر إلى قريبتكم هذه قد طبقت الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد، كأنه جؤجو طير في لجة بحر<sup>(١)</sup>.

قال ابن أبي الحديد: والصحيح أن المخبر به قد وقع، فإن البصرة غرقت مرتين: مرة في أيام القادر بالله، ومرة في أيام القائم بأمر الله، غرقت بأجمعها ولم يبق منها إلا مسجدها الجامع بارزاً بعضه كجؤجو الطائر، حسب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام، جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف الآن بجزيرة الفرس، ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام، وخرت دورها، وغرق كل ما في ضمنها، وهلك كثير من أهلها.

وأخبار هذين الغرقين معروفة عند أهل البصرة، يتناقلها خلفهم عن سلفهم<sup>(٢)</sup>.

[٦١٢] - عنه عليه السلام - فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة -: يا أحنف، كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لَجَب<sup>(٣)</sup>، ولا قَعَقَعَة<sup>(٤)</sup> لجم، ولا حَمَحَمَة خيل، يشيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام<sup>(٥)</sup>.

- ثم قال عليه السلام -: ويل لسكككم العامرة، والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور، وخراطيم كخراطيم الفيلة! من أولئك الذين لا يُندب قتيْلهم، ولا يُفقد غائبهم. أنا كأت الدنيا لوجهها، وقادرها بقدرها، وناظرها بعينها<sup>(٦)</sup>.

[٦١٣] - الإمام علي عليه السلام: لو فقدتموني لرأيتم من بعدي أموراً يتمنى أحدكم الموت ممّا يرى

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٣.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٥٣/١.

(٣) اللَجَب: الصوت والصياح والجلبة (لسان العرب: ٧٣٥/١).

(٤) تَقَعَقَع الشيء: اضطرب وتحرك (لسان العرب: ٢٨٦/٨).

(٥) قال الشريف الرضي: يومئذ بذلك إلى صاحب الزنج.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨.

من أهل الجحود والعدوان من أهل الأثرة، والاستخفاف بحق الله تعالى ذكره، والخوف على نفسه! فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وعليكم بالصبر والصلاة والتقية<sup>(١)</sup>.

[٦١٤]- عنه عليه السلام: يأتي من بعدكم زمان يُنكر فيه الحق تسعة أعشراهم، لا ينجو فيه إلا كل نومة<sup>(٢)</sup>.

[٦١٥]- عنه عليه السلام - من خطبة له يصف فيها آخر الزمان -: أيها الناس! سيأتي عليكم زمانٌ يُكفأ فيه الإسلام كما يُكفأ الإناء بما فيه<sup>(٣)</sup>.

[٦١٦]- عنه عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلا رسمه، ومن الإسلام إلا اسمه. ومساجدهم يومئذٍ عامرة من البناء، خراب من الهدى، سكاؤها وعمارها شرّ أهل الأرض، منهم تخرج الفتنة، وإليهم تأوي الخطيئة، يزدون من شدّ عنها فيها، ويسوقون من تأخر عنها إليها. يقول الله سبحانه: فبي حلفت لأبعثنّ على أولئك فتنةً تترك الحلِيم فيها حيران. وقد فعل، ونحن نستقبل الله عشرة الغفلة<sup>(٤)</sup>.

[٦١٧]- قال ابن أبي الحديد في شرح الخطبة ١٧٦ من نهج البلاغة: «... والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت...» تحت عنوان: «جملة من إخبار عليّ بالأمر الغيبية»:

وقد ذكرنا فيما تقدّم من إخباره عليه السلام عن الغيوب طرفاً صالحاً، ومن عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم، وهو يشير إلى القرامطة<sup>(٥)</sup>:

(١) الخصال: ٦٢٦/ ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، تحف العقول: ١١٥، تفسير فوات: ٤٩٩/ ٣٦٧.

(٢) عيون الأخبار لابن قنينة: ٣٥٢/ ٢ عن أوفى بن دلهم.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٩.

(٥) يرجع مذهب القرامطة إلى كبيرهم الحسن بن بهرام الجنابي، أبو سعيد، كان دقاناً من أهل جنابة.

«ينتحلون لنا الحبّ والهوى، ويضمرون لنا البغض والقلبي، وآية ذلك قتلهم ورّائنا، وهجرهم أحدائنا»<sup>(١)</sup>.

وصحّ ما أخبر به؛ لأنّ القرامطة قتلت من آل أبي طالب عليه السلام خلقاً كثيراً، وأسماءهم مذكورة في كتاب «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الأصفهاني.

ومرّ أبو طاهر سليمان بن الحسن الجنابي في جيشه بالغري<sup>(٢)</sup> وبالحاير<sup>(٣)</sup>، فلم يعرّج على واحد منهما ولا دخل ولا وقف.

وفي هذه الخطبة قال - وهو يشير إلى السارية التي كان يستند إليها في مسجد الكوفة -: «كأنّي بالحجر الأسود منصوباً هاهنا. ويحهم! إنّ فضيلته ليست في نفسه، بل في موضعه وأسسه، يمكث هاهنا برهة، ثمّ هاهنا برهة - وأشار إلى البحرين - ثمّ يعود إلى مأواه وأمّ مثواه».

ووقع الأمر في الحجر الأسود. بموجب ما أخبر به عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

[٦١٨] - الإمام علي عليه السلام - في وصف الأتراك -: كأنّي أراهم قوماً كأنّ وجوههم<sup>(٥)</sup> المجانّ المطرقة، يلبسون السرق<sup>(٦)</sup> والديباج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار

= بفارس، ونفي فيها فأقام في البحرين تاجراً، وجعل يدعو العرب إلى نحلّتهم فعظم أمره؛ فحاربه الخليفة مظفر الحسن وصافاه المقتدر العباسي؛ وكان أصحابه يسمّونه السيّد. استولى على هجر والأحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين؛ وكان شجاعاً؛ داهية، قتله خادم له صقلبي في الحمّام بهجر، سنة (٣٠١ هـ) (شرح نهج البلاغة: ١٣/١٠ الهامش).

(١) الكتب التي أوردت هذا الحديث نقلته من شرح نهج البلاغة، ولم نعثر على مصدر آخر لهذا الحديث.

(٢) الغري: بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب عليه السلام (معجم البلدان: ٤/١٩٦).

(٣) الحائر: قبر الحسين بن علي عليه السلام (معجم البلدان: ٢/٢٠٨).

(٤) شرح نهج البلاغة: ١٣/١٠.

(٥) قيل يعني بذلك المغول.

(٦) سرقة: قطعة من جيّد الحرير، وجمعها سرق (النهاية: ٢/٣٦٢).

قتل حتى يمشي المجروح على المفتول، ويكون المفلت أقل من المأسور! (١)  
 [٦١٩] - كشف اليقين: عن إمامنا علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في بعض خطبه: الزوراء وما أدراك ما الزوراء؟ أرض ذات أثل (٢) يشيد فيها البنيان، ويكثر فيها السكّان، ويكون فيها مهارم وخرّان، يتخذها ولد العباس موطناً، ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر، والحيف المحيف، والأثمّة الفجرة، والقراء الفسقة، والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم.

لا يأترون بينهم بمعروفٍ إذا عرفوه، ولا ينتهون عن منكرٍ إذا أنكروه، تكتفي الرجال منهم بالرجال، والنساء بالنساء، فعند ذلك الغمّ الغميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وما هم الترك؟ قوم صفار الحدق، وجوههم كالمجان المطرقة، لباسهم الحديد، جردّ مردّ، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم، جهوري الصوت، قويّ الصولة، عالي الهمة، لا يمرّ بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع له راية إلا نكسها، الويل الويل لمن ناواه! فلا يزال كذلك حتى يظفر.  
 فلمّا وصف لنا ذلك، ووجدنا الصفات فيكم، رجوناك فقصدناك. فطيب قلوبهم، وكتب لهم فرماناً باسم والدي عليه السلام يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها. والأخبار الواردة في ذلك كثيرة. (٣)

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨.

(٢) الأثل: شجرٌ شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه (النهاية: ٢٣/١).

(٣) كشف اليقين: ٩٣/١٠٠.

### إخبار علي عليه السلام بفتنة القرامطة<sup>(١)</sup>

[٦٢٠] - قال ابن أبي الحديد في شرح الخطبة ١٧٦ من نهج البلاغة: «... والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت...» تحت عنوان: «جملة من إخبار علي بالأمر الغيبية»:

وقد ذكرنا فيما تقدّم من إخباره عليه السلام عن الغيوب طرفاً صالحاً، ومن عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم، وهو يشير إلى القرامطة: «ينتحلون لنا الحبّ والهوى، ويضمرون لنا البغض والقلى، وآية ذلك قتلهم وراثنا، وهجرهم أحداثنا»<sup>(٢)</sup>.

وصحّ ما أخبر به؛ لأنّ القرامطة قتلت من آل أبي طالب عليه السلام خلقاً كثيراً، وأسماءهم مذكورة في كتاب «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الأصفهاني.

ومرّ أبو طاهر سليمان بن الحسن الجنابي في جيشه بالغري<sup>(٣)</sup> وبالحاير<sup>(٤)</sup>، فلم يعرّج علي واحداً منهما ولا دخل ولا وقف.

(١) يرجع مذهب القرامطة إلى كبيرهم الحسن بن بهرام الجنابي، أبو سعيد، كان دقّاقاً من أهل جنابة بفارس، ونفي فيها فأقام في البحرين تاجراً، وجعل يدعو العرب إلى نحلّتهم فعظم أمره؛ فحاربه الخليفة مظفر الحسن وصادفاه المقتدر العباسي؛ وكان أصحابه يسمّونه السيّد. استولى علي هجر والأحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين؛ وكان شجاعاً؛ داهية، قتله خادم له صقلبي في الحمام بهجر، سنة (٣٠١ هـ) (شرح نهج البلاغة: ١٠/١٣ الهامش).

(٢) الكتب التي أوردت هذا الحديث نقلته من شرح نهج البلاغة، ولم نعثر على مصدر آخر لهذا الحديث.

(٣) الغري: بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب ٢ (معجم البلدان: ٤/١٩٦).

(٤) الحائر: قبر الحسين بن علي ٢ (معجم البلدان: ٢/٢٠٨).



وفي هذه الخطبة قال - وهو يشير إلى السارية التي كان يستند إليها في مسجد الكوفة-: «كأني بالحجر الأسود منصوباً هاهنا. ويحهم! إنَّ فضيلته ليست في نفسه، بل في موضعه وأُسسهِ، يمكث هاهنا برهة، ثمَّ هاهنا برهة - وأشار إلى البحرين - ثمَّ يعود إلى مأواه وأمّ مثواه».

ووقع الأمر في الحجر الأسود. بموجب ما أخبر به عليه السلام (١).

(١) شرح نهج البلاغة: ١٠/١٣.

### إخبار علي عليه السلام بفتنة المغول

[٦٢١] - الإمام علي عليه السلام - في وصف الأتراك -: كأني أراهم قوماً كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة ، يلبسون السرق<sup>(١)</sup> والديباج ، ويعتقبون الخيل العتاق ، ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ، ويكون المفلت أقلّ من المأسور!<sup>(٢)</sup>

[٦٢٢] - كشف اليقين: قال الحلبي - في بيان إخبار علي عليه السلام بالمغيبات -: ومن ذلك: إخباره بعمارة بغداد ، وملك بني العباس ، وذكر أحوالهم ، وأخذ المغول الملك منهم . رواه والدي رحمه الله وكان ذلك سبب سلامة أهل الحلة والكوفة والمشهدين الشريفين من القتل ؛ لأنه لما وصل السلطان هولاءكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح<sup>(٣)</sup> إلا القليل ، وكان من جملة القليل والدي رحمه الله والسيد مجد الدين ابن طاووس والفقير ابن أبي العزّ ، فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الإيلية<sup>(٤)</sup> ، وأنفذوا به شخصاً أعجمياً .

فأنفذ السلطان إليهم فرماناً مع شخصين أحدهما يقال له : تكلم ، والآخر يقال له : علاء الدين ، وقال لهما : إن كانت قلوبهم كما وردت به كتبهم فيحضرون إلينا ، فجاء الأмирان ، فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه ، فقال والدي رحمه الله : إن جئت وحدي كفى ، فقالا : نعم ، فأصعد معهما .

(١) سرقة: قطعة من جئد الحرير، وجمعها سرق (النهاية: ٢/٣٦٢).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨.

(٣) البَطَائِح: جمع بطيحة وهي أرض واسعة في جنوب العراق بين واسط والبصرة، كانت قديماً فرى متصلة (راجع معجم البلدان: ١/٤٥٠).

(٤) الإيلية: السياسة، يقال: فلان حسن الإيالة وسبب الإيالة: (النهاية: ١/٨٥).

فلما حضر بين يديه ، وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة ، قال له : كيف أقدمتم على مكاتبتني والحضور عندي قبل أن تعلموا ما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم ؟ وكيف تأمنون إن صالحني ورحلتُ نِقْمَتَهُ ؟ .

فقال له والدي : إنما أقدمنا على ذلك ؛ لأننا روينا عن إمامنا علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في بعض خطبه : الزوراء وما أدراك ما الزوراء ؟ أرض ذات أثلٍ <sup>(١)</sup> يشيد فيها البنيان ، ويكثر فيها السكّان ، ويكون فيها مهارم وخزان ، يتخذها ولد العباس موطناً ، ولزخرفهم مسكناً ، تكون لهم دار لهو ولعب ، يكون بها الجور الجائر ، والحيث المحيف ، والأئمة الفجرة ، والقراء الفسقة ، والوزراء الخونة ، تخدمهم أبناء فارس والروم .

لا يأترون بينهم بمعروفٍ إذا عرفوه ، ولا ينتهون عن منكرٍ إذا أنكروه ، تكتفي الرجال منهم بالرجال ، والنساء بالنساء ، فعند ذلك الغمّ الغميم ، والبكاء الطويل ، والويل والعيويل لأهل الزوراء من سطوات الترك ، وما هم الترك ؟ قوم صغار الحدق ، وجوههم كالمجان المطرقة ، لباسهم الحديد ، جردّ مردّ ، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم ، جهوري الصوت ، قويّ الصولة ، عالي الهمة ، لا يمرّ بمدينةٍ إلا فتحها ، ولا ترفع له راية إلا نكسها ، الويل الويل لمن ناواه ! فلا يزال كذلك حتى يظفر .

فلما وصف لنا ذلك ، ووجدنا الصفات فيكم ، رجوناك فقصدناك . فطيب قلوبهم ، وكتب لهم فرماناً باسم والدي عليه السلام يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها . والأخبار الواردة في ذلك كثيرة <sup>(٢)</sup> .

(١) الأثل : شجرٌ شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه (النهاية : ١ / ٢٣) .

(٢) كشف اليقين : ٩٣ / ١٠٠ .

### إخبار علي عليه السلام بفتن المدينة والبصرة

[٦٢٣]- الإمام علي عليه السلام - في خطبة ذكر فيها أحوال الناس المقبلة - : فتن كقطع الليل المظلم ، لا تقوم لها قائمة ، ولا تُردّ لها راية ، تأتكم مزمومة مرحولة : يحفزها قائدها ، ويجهداها راكبها ، أهلها قوم شديد كلبهم<sup>(١)</sup> ، قليل سلبهم ، يجاهدكم في سبيل الله قوم أذلة عند المتكبرين ، في الأرض مجهولون ، وفي السماء معروفون . فويل لك يا بصرة عند ذلك ، من جيش من نعم الله ! لا رهج<sup>(٢)</sup> له ولا حس ، وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر ، والجوع الأغبر<sup>(٣)</sup> .

[٦٢٤]- عنه عليه السلام - في وصف مدينة البصرة :- وأيم الله ، ليأتينّ عليها زمان لا يرى منها إلا شرفات مسجدها في البحر مثل جوجو السفينة<sup>(٤)</sup> .

[٦٢٥]- نهج البلاغة - من كلام له عليه السلام في ذم أهل البصرة بعد وقعة الجمل - : كأني بمسجدكم كجوجو<sup>(٥)</sup> سفينة ، قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها ، وغرق من في ضمنها .

وفي رواية : وأيم الله ، لتغرقنّ بلدتكم حتى كأني أنظر إلى مسجدها كجوجو سفينة ، أو نعامة جائمة .

وفي رواية : كجوجو طير في لجة بحر .

(١) الكلب : الشر والأذى (انظر لسان العرب : ١ / ٧٢٣) .

(٢) الرهج : الغبار (النهاية : ٢ / ٢٨١) .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٢ .

(٤) الأخبار الطوال : ١٥٢ .

(٥) الجوجو : الصدر (النهاية : ١ / ٢٣٢) .

وفي رواية أخرى: كأني أنظر إلى قريبتكم هذه قد طبّقتها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد، كأنه جوّ جوّ طير في لُجّة بحر<sup>(١)</sup>.

قال ابن أبي الحديد: والصحيح أنّ المخبر به قد وقع، فإنّ البصرة غرقت مرّتين: مرّة في أيام القادر بالله، ومرّة في أيام القائم بأمر الله، غرقت بأجمعها ولم يبق منها إلا مسجدها الجامع بارزاً بعضه كجوّ جوّ الطائر، حسب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام، جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف الآن بجزيرة الفرس، ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام، وخرت دورها، وغرق كلّ ما في ضمنها، وهلك كثير من أهلها.

وأخبار هذين الغرقين معروفة عند أهل البصرة، يتناقلها خلفهم عن سلفهم<sup>(٢)</sup>.

[٦٢٦] - عنه عليه السلام - فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة -: يا أحنف، كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لَجَب<sup>(٣)</sup>، ولا قَعَقَعَة<sup>(٤)</sup> لجم، ولا حَمْحَمَة خيل، يشيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام<sup>(٥)</sup>.

- ثمّ قال عليه السلام -: ويل لسكككم العامرة، والدور المزخرقة التي لها أجنحة كأجنحة النسور، وخراطيم كخراطيم الفيلة! من أولئك الذين لا يندب قتلهم، ولا يفقد غائبهم. أنا كاتب الدنيا لوجهها، وقادرها بقدرها، وناظرها بعينها<sup>(٦)</sup>.

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٣.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٥٣/١.

(٣) اللَجَب: الصوت والصباح والجلبة (لسان العرب: ٧٣٥/١).

(٤) تَقَعَقَع الشيء: اضطرب وتحرك (لسان العرب: ٢٨٦/٨).

(٥) قال الشريف الرضي: يومئذ بذلك إلى صاحب الزنج.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨.

## إخبار علي عليه السلام بزوال ملك بني أمية

[٦٢٧] - الإمام علي عليه السلام - على منبر الكوفة -: ألا لعن الله الأفجرين من قريش : بني أمية وبني مغيرة ، أما بنو مغيرة فقد أهلكهم الله بالسيف يوم بدر ، وأما بنو أمية فهبهات هبهات ! أما والذي فلن الحبة وبرأ النسمة ، لو كان الملك من وراء الجبال ليشبوا عليه حتى يصلوا<sup>(١)</sup> .

[٦٢٨] - عنه عليه السلام - من خطبة له بالمدينة -: سيجمع هؤلاء لشري يوم لبني أمية كما يجمع قزع<sup>(٢)</sup> الخريف ، يؤلف الله بينهم ، ثم يجعلهم ركاً مكرام السحاب ، ثم يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل الجنّتين سيل العرم حيث بعث عليه فأرة ، فلم يثبت عليه أكمة<sup>(٣)</sup> ، ولم يردّ سننه رضى طود<sup>(٤)</sup> .

يدعدهم<sup>(٥)</sup> الله في بطون أودية ، ثم يسلكهم ينابيع في الأرض ، يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ، ويمكن بهم قوماً في ديار قوم ، تشريداً لبني أمية ، ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا ، يضعضع الله بهم ركناً ، وينقض بهم طي الجنادل<sup>(٦)</sup> من إرم ، ويملاً منهم بطنان<sup>(٧)</sup> الزيتون .

(١) كنز العمال : ٣١٧٥٣ / ٣٦٣ / ١١ نقلاً عن ابن عساكر عن قيس بن أبي حازم وراجع تفسير فرات : ٢٩٦ / ٢٢١ .

(٢) قزع : قطع السحاب المتفرقة (النهاية : ٥٩ / ٤) .

(٣) الأكمة : الرابية (النهاية : ٥٩ / ١) .

(٤) طود : جبل (النهاية : ١٤١ / ٣) .

(٥) الدعدة : التفريق (النهاية : ١٦٠ / ٢) .

(٦) الجنادل : الحجارة (لسان العرب : ١٢٨ / ١١) ، أي ينقض الله بهم البنيان المطوية والمبينة بالجنادل والاحجار من بلاد إرم .

(٧) البطنان : جمع بطن ، وهو الغامض الداخل من الأرض (لسان العرب : ٥٥ / ١٣) .

فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ليكون ذلك وكأني أسمع سهيل خيلهم وطمطمة<sup>(١)</sup> رجالهم، وآيم الله، ليدوبن ما في أيديهم بعد العلو والتمكين في البلاد كما تذوب الألية على النار، من مات منهم مات ضالاً، وإلى الله عز وجل يفضى منهم من درج، ويتوب الله عز وجل على من تاب، ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشرب يوم لهؤلاء<sup>(٢)</sup>.

[٦٢٩] - عنه عليه السلام - من خطبة له يصف فيها بني أمية -: افترقوا بعد ألفتهم، وتشتتوا عن أصلهم، فمنهم آخذ بغصن أينما مال مال معه. على أن الله تعالى سيجمعهم لشرب يوم لبني أمية كما تجتمع قزح الخريف! يؤلف الله بينهم، ثم يجمعهم ركاً مكرام السحاب، ثم يفتح لهم أبواباً. يسيلون من مستنارهم كسيل الجنبتين، حيث لم تسلم عليه قارة، ولم تثبت عليه أكمة، ولم يزد سننه رص طود، ولا جداب<sup>(٣)</sup> أرض.

يذعدعهم الله في بطون أوديته، ثم يسلكهم ينابيع في الأرض، يأخذ بهم من قوم حقوق قوم، ويمكن لقوم في ديار قوم. وآيم الله، ليدوبن ما في أيديهم بعد العلو والتمكين، كما تذوب الألية على النار<sup>(٤)</sup>.

[٦٣٠] - عنه عليه السلام - يشير إلى ظلم بني أمية -: والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً إلا استحلوه، ولا عقداً إلا حلوه، وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم وتبا به سوء رعيهم، وحتى يقوم الباكيان يبكيان: باك يبكي لدينه، وباك يبكي لدنياه، وحتى تكون نصره أحدكم من أحدهم كنصرة العبد من سيده، إذا شهد أطاعه، وإذا غاب اغتابه، وحتى يكون أعظمكم فيها عناء، أحسنكم بالله ظناً، فإن أتاكم الله بعافية

(١) الطمطمطمة: صوت الرعد (لسان العرب: ١٢/٣٧٢). أي أصوات رجالهم.

(٢) الكافي: ٢٢/٦٤/٨، والإرشاد: ٢٩٣/١ نحوه، وكلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) الحدب: غليظ الأرض ومرتفعها، وجمعه جداب (النهاية: ١/٣٤٩).

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٦.

فأقبلوا، وإن ابتليتم فاصبروا، فإن العاقبة للمتقين<sup>(١)</sup>.

[٦٣١] - عنه عليه السلام: ألا وإن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية، فإنها فتنة عمياء مظلمة:

عمت خطتها، وخصت بليتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي

عنها. وأيم الله، لتجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي، كالناب الضروس؛ تعذب<sup>(٢)</sup>

بفيها، وتخبط بيدها، وتزين برجلها، وتمنع درّها، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا

نافعاً لهم، أو غير ضائر بهم.

ولا يزال بلاؤهم عنكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا كانتصار العبد من ربه،

والصاحب من مستصحبه، ترد عليكم فتنهم شوءاء مخشية، وقطعاً جاهلية، ليس فيها

منار هدى، ولا علم يرى.

نحن أهل البيت منها بمنجاة، ولسنا فيها بدعاة، ثم يُفرجها الله عنكم كتفريج

الأديم، بمن يسومهم خسفاً<sup>(٣)</sup>، ويسوقهم عنفاً، ويسقيهم بكأس مُصبرة<sup>(٤)</sup> لا يعطيهم

إلا السيف، ولا يُجلسهم<sup>(٥)</sup> إلا الخوف، فعند ذلك تودّ قريش - بالدنيا وما فيها - لو

يرونني مقاماً واحداً، ولو قدر جزر جزور، لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا

يعطونه<sup>(٦)</sup>!

[٦٣٢] - عنه عليه السلام: يظن الظان أن الدنيا معقولة على بني أمية؛ تمنحهم درّها، وتوردهم

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٩٨.

(٢) القدم: العَض (النهاية: ٢٠٠/٣).

(٣) الخسْف: التُّفْصَان والتَّهْوَان (النهاية: ٣١/٢).

(٤) المُصْبِرُ بكسر الباء في المشهور: الدواء المُمرّ، والكأس المُصْبِرَةُ: التي يُجعل فيها الصبر (مجمع البحرين: ١٠٠٥/٢).

(٥) الأَحْلَاس: جمع جِلْس، وهو الكِساء الذي يلي البعير تحت القَتَب (النهاية: ٤٢٣/١) استحلستنا الخوف: لزمناه (أساس البلاغة: ٩٢).

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٩٣.



صفوها، ولا يرفع عن هذه الأمة سوطها ولا سيفها، وكذب الظان لذلك، بل هي مَجَّة<sup>(١)</sup> من لذيذ العيش؛ يتطعمونها برهة، ثم يلفظونها جملة!<sup>(٢)</sup>

[٦٣٣] - عنه عليه السلام - في ذكر بني أمية -: يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الأرض عدواناً وظلماً وبدعاً، إلى أن يضع الله عز وجل جبروتها، ويكسر عمدها، وينزع أوتادها، ألا وإتكم مدركوها، فانصروا قوماً كانوا أصحاب رايات بدر وحنين، تؤجروا ولا تُماليثوا عليهم عدوهم فتصرعكم البليّة وتحلّ بكم النقمة<sup>(٣)</sup>.

[٦٣٤] - عنه عليه السلام : فأقسم بالله، يا بني أمية عمّا قليل لتعرفنّها في أيدي غيركم وفي دار عدوكم<sup>(٤)</sup>.

[٦٣٥] - عنه عليه السلام : فأقسم بالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لتنتحرنّ عليها يا بني أمية، ولتعرفنّها في أيدي غيركم ودار عدوكم عمّا قليل، وليعلمنّ نبأه بعد حين<sup>(٥)</sup>.

[٦٣٦] - عنه عليه السلام - في بني أمية -: لا يزال هؤلاء القوم آخذين بشبج<sup>(٦)</sup> هذا الأمر ما لم يختلفوا بينهم، فإذا اختلفوا بينهم خرجت منهم، فلم تعد إليهم إلى يوم القيامة. يعني: بني أمية<sup>(٧)</sup>.

[٦٣٧] - عنه عليه السلام : إنّ لبني أمية مِرْوَدًا<sup>(٨)</sup> يجرون فيه، ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثمّ كادتهم

(١) المَجَّة: الرمي، وما بقي في الإبناء إلا مَجَّة: أي قدر ما يُمتج (انظر لسان العرب: ٢/٣٦١).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٥٨/٧.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٥.

(٥) الإرشاد: ٢٧٦/١.

(٦) الشَّبَج: الوسط (النهاية: ١/٢٠٦).

(٧) الفتن: ١٩٣/١؛ الملاحم والفتن: ٣١/٨٤ كلاهما عن عبدة.

(٨) قال الشريف الرضي: والمِرْوَد هنا: مَفْعَلٌ من الإرواد؛ وهو الإمهال والإظهار، وهذا من أفصح

الكلام وأغربه، فكأنه عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية، فإذا بلغوا

منقطعها انتفض نظامهم بعدها (المصدر).

الضباع لغلبتهم<sup>(١)</sup>.

[٦٣٨] - عند علي عليه السلام: فأقسم ثم أقسم، لتَنخَمَنَّها أُمِّيَّة من بعدي كما تُلفظ النُّخامة، ثم لا تذوقها

ولا تطعم بطعمها أبداً ما كَرَّ الجديدان<sup>(٢)</sup>.

[٦٣٩] - عند علي عليه السلام: لا يزال بلاء بني أُمِّيَّة شديداً حتى يبعث الله العُصْب مثل قزح الخريف،

يأتون من كلِّ، ولا يستأمرون أميراً ولا مأموراً، فإذا كان ذلك أذهب الله مُلك بني أُمِّيَّة<sup>(٣)</sup>.

[٦٤٠] - عند علي عليه السلام: إنَّ بني أُمِّيَّة لا يزالون يطعنون في مِسْحَل ضلالة، ولهم في الأرض أجل

ونهاية، حتى يُهريقوا الدم الحرام في الشهر الحرام، والله لكأني أنظر إلى عَزُنوق<sup>(٤)</sup> من

قريش يتسحَّط في دمه، فإذا فعلوا ذلك لم يبقَ لهم في الأرض عاذِر، ولم يبقَ لهم ملك

على وجه الأرض بعد خمس عشرة ليلة<sup>(٥)</sup>.

[٦٤١] - المناقب لابن شهر آشوب عن الأعمش بروايته عن رجل من همدان: كنا مع علي عليه السلام

بصقِّين، فهزم أهل الشام ميمنة العراق، فهتف بهم الأشر ليتراجعوا، فجعل

أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأهل الشام: يا أبا مسلم خذهم - ثلاث مرات -.

فقال الأشر: أو ليس أبو مسلم معهم؟

قال: لست أريد الخولاني، وإنما أريد رجلاً يخرج في آخر الزمان من المشرق،

يهلك الله به أهل الشام، ويسلب عن بني أُمِّيَّة ملكهم<sup>(٦)</sup>.

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٤٦٤، نثر الدر: ٣١١/١.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨.

(٣) الفتن: ١٩٧/١/٥٣٩ عن النزال بن سبرة.

(٤) العزُنوق: الشاب الناعم الأبيض (النهاية: ٣/٣٦٤).

(٥) الفائق في غريب الحديث: ١٦١/٢، شرح نهج البلاغة: ١٩/١٣١ وفيه «مِسْجَل» بدل «مِسْحَل»،

وقال في ذيله: العزُنوق: القرشي الذي قتلوه ثم انقضى أمرهم عقيب قتله: إبراهيم الإمام، وقد

اختلفت الرواية في كيفية قتله؛ فقيل: قتل بالسيف، وقيل: خنق في جراب فيه نورة، وحديث

أمير المؤمنين عليه السلام يُسند الرواية الأولى.

(٦) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٢٦٢، بحار الأنوار: ٤١/٣١٠/٣٩.

### إخبار علي عليه السلام بزوال مُلك معاوية

[٦٤٢]- الإمام الحسن عليه السلام: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لي ذات يوم وقد رأني فرحاً: يا حسن أتفرح؟! كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟! أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أمية، وأميرها الرحب البلعوم، الواسع الأعفاج<sup>(١)</sup>، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عاذر، ثمَّ يستولي على غربها وشرقها، يدين له العباد ويطول ملكه، يستنَّ بسنن البدع والضلال، ويميت الحقَّ وسُنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله، يقسم المال في أهل ولايته، ويمنعه من هو أحقُّ به، ويؤذَل في ملكه المؤمن، ويقوى في سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولاً، ويتخذ عباد الله خولاً، يدرس في سلطانه الحقَّ، ويظهر الباطل، ويُلعن الصالحون، ويقتل من ناواه على الحقَّ، ويدين من والاه على الباطل<sup>(٢)</sup>.

[٦٤٣]- الإمام علي عليه السلام: أما إنَّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مُندحق البطن<sup>(٣)</sup>، يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه، ولن تقتلوه! ألا وإنَّه سيأمركم بسبِّي والبراءة منِّي، فأما السبَّ فسبوني، فإنَّه لي زكاة، ولكم نجاة، وأما البراءة فلا تتبرأوا منِّي؛ فإنِّي ولدت على الفطرة، وسبقت إلى الإيمان والهجرة<sup>(٤)</sup>.

[٦٤٤]- الإيضاح عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف: سمع علي بن أبي طالب صلوات الله عليه

(١) العَفَج: المِغْي؛ مفرد أمعاء (تاج العروس: ٤٣٤ / ٣).

(٢) الإحتجاج: ١٥٨ / ٧٠ / ٢ عن زيد بن وهب الجهني، بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٠ / ٤١ وراجع المناقب

للكوفي: ١٢٨ / ١٢٤ / ٢ و ص ٧٨٧ / ٣١٥.

(٣) مُندحق البطن: أي وايسعها، كأنَّ جوانبها قد بُعِد بعضها من بعض فأشغمت (النهاية: ١٠٥ / ٢).

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٥٧، إعلام الوري: ٣٤٠ / ١، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٧٢ / ٢.

ضوضاءً في عسكره، فقال: ما هذا؟

فقيل: قُتل معاوية.

فقال: كلاً ورب الكعبة، لا يقتل حتى تجتمع الأمة عليه.

فقيل له: يا أمير المؤمنين فبم تقاتله؟

قال: ألتمس العذر فيما بيني وبين الله<sup>(١)</sup>.

[٦٤٥] - الخرائج والجرائح عن عوف بن مروان: إن ركباً قدم من الشام، فأفشى في الكوفة أن

معاوية مات، فجيء بالرجل إلى علي عليه السلام فقال: أنت شهدت موت معاوية؟

قال: نعم، كنت فيمن دفنه.

فقال له علي: إئتكَ كاذب.

فقال القوم: أهو يكذب؟

قال: نعم؛ لأن معاوية لا يموت حتى يملك هذه الأمة، ويفعل كذا، ويفعل كذا

بعدما ملك.

فقال القوم: فلم تقاتله وأنت تعلم أنه سيبلغ هذا؟

قال: للحجة<sup>(٢)</sup>.

[٦٤٦] - مروج الذهب: قد كان معاوية دس أناساً من أصحابه إلى الكوفة يشيعون موته، وأكثر

الناس القول في ذلك حتى بلغ علياً، فقال في مجلسه:

قد أكثرتم من نعي معاوية، والله ما مات ولا يموت حتى يملك ما تحت قدمي،

وإنما أراد ابن آكلة الأكباد أن يعلم ذلك مني، فبعث من يشيع ذلك فيكم ليعلم ويتيقن ما

(١) الإيضاح: ٤٥٥، الخرائج والجرائح: ٣٧/١٩٨/١، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٥٩/٢،

بحار الأنوار: ٢٧/٢٩٨/٤١.

(٢) الخرائج والجرائح: ٣٧/١٩٨/١، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٥٩/٢ عن عوف عن مروان

الأصغر نحوه، بحار الأنوار: ٣٧/٣٠٤/٤١.

عندي فيه ، وما يكون من أمره في المستقبل من الزمان .

ومرّ في كلام كثير يذكر فيه أيام معاوية ومن تلاه من يزيد ومروان وبنيه ، وذكر الحجاج وما يسومهم من العذاب ، فارتفع الضجيج ، وكثر البكاء والشهيق ، فقام قائم من الناس فقال : يا أمير المؤمنين ، ولقد وصفت أموراً عظيمة ، الله إن ذلك كائن ؟

قال عليّ : والله إن ذلك لكائن ، ما كذبت ولا كُذبت .

فقال آخرون : متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟

قال : إذا خُضبت هذه من هذه ، ووضع إحدى يديه على لحيته والأخرى على رأسه ، فأكثر الناس من البكاء .

فقال : لا تبكوا في وقتكم هذا فستبكون بعدي طويلاً .

فكاتب أكثر أهل الكوفة معاوية سرّاً في أمورهم ، واتخذوا عنده الأيادي ، فوالله ما مضت إلا أيام قلائل حتى كان ذلك<sup>(١)</sup> .

(١) مروج الذهب: ٤٢٩/٢ .

### إخبار علي عليه السلام بموت خالد بن عرفة

[٦٤٧] - مقاتل الطالبين عن السائب: بينما علي عليه السلام على المنبر إذ دخل رجل، فقال:

يا أمير المؤمنين، مات خالد بن عرفة.

فقال: لا والله ما مات.

إذ دخل رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، مات خالد بن عرفة.

فقال: لا والله ما مات.

إذ دخل رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، مات خالد بن عرفة.

فقال: لا والله ما مات ولا يموت حتى يدخل من باب هذا المسجد - يعني باب الفيل -

براية ضلالة يحملها له حبيب بن عمّار.

قال: فوثب رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا حبيب بن عمّار، وأنا لك شيعة.

قال: فإنه كما أقول.

فقدم خالد بن عرفة على مقدمة معاوية يحمل رايته حبيب بن عمّار<sup>(١)</sup>.

[٦٤٨] - الإرشاد عن سويد بن غفلة: إن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

يا أمير المؤمنين، إنني مررت بوادي القرى<sup>(٢)</sup>، فرأيت خالد بن عرفة قد مات بها،

فاستغفر له.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مة، إنه لم يموت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة،

صاحب لوائه حبيب بن جمار.

(١) مقاتل الطالبين: ٧٨.

(٢) وادي القرى: وادي بين المدينة والشام من أعمال المدينة، كثير القرى (معجم البلدان: ٥/٣٤٥).

فقام رجل من تحت المنبر، فقال: يا أمير المؤمنين، والله، إني لك شيعة، وإني لك محبّ.

قال: ومن أنت؟

قال: أنا حبيب بن حِماز.

قال: إياك أن تحملها، ولتحملتها فتدخل بها من هذا الباب - وأوماً بيده إلى باب الفيل - .

فلَمَّا مضى أمير المؤمنين عليه السلام، وقضى الحسن بن عليّ من بعده، وكان من أمر الحسين بن عليّ عليه السلام ومن ظهوره ما كان، بعث ابن زياد بعمر بن سعد إلى الحسين بن عليّ عليه السلام، وجعل خالد بن عرفطة على مقدّمته، وحبيب بن حِماز صاحب رايته، فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل.

[قال المفيد:] وهذا - أيضاً - خبر مستفيض، لا يتناكره أهل العلم الرواة للآثار، وهو منتشر في أهل الكوفة، ظاهر في جماعتهم، لا يتناكره منهم اثنان، وهو من المعجز الذي بيّناه<sup>(١)</sup>.

[٦٤٩] - خصائص الأئمة عليهم السلام عن أمّ حكيم بنت عمرو: خرجت وأنا أشتهي أن أسمع كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فدنوت منه وفي الناس رقّة، وهو يخطب على المنبر، حتى سمعت كلامه، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، إستغفر لخالد بن عرفطة، فإنّه قد مات بأرض تيماء<sup>(٢)</sup>، فلم يردّ عليه، فقال الثانية فلم يردّ عليه، ثمّ قال الثالثة.

فالتفت إليه فقال: أيّها الناعي خالد بن عرفطة كذبت، والله ما مات، ولا يموت حتى

(١) الإرشاد: ٣٢٩/١، إعلام الوري: ٣٤٥/١، إرشاد القلوب: ٢٢٥، الإختصاص: ٢٨٠، بصائر الدرجات: ١١/٢٩٨ وفيها «جماز» بدل «حِماز»؛ الإصابة: ٢٠٩/٢، شرح نهج البلاغة: ٢٨٦/٢ وفيهما «حِماز» بدل «حِماز» والأربعة الأخيرة نحوه.

(٢) تيماء: بليدة في أطراف الشام، بين الشام ووادي القرى على طريق حاجّ الشام (معجم البلدان: ٦٧/٢).

يدخل من هذا الباب ، يحمل راية ضلالة .

قالت : فرأيت خالد بن عرفطة يحمل راية معاوية حتى نزل نخيلة<sup>(١)</sup> وأدخلها من

باب الفيل<sup>(٢)</sup> .

(١) النُّخَيْلَة : موضع قرب الكوفة على سمت الشام (معجم البلدان : ٥ / ٢٧٨) .

(٢) خصائص الأئمة عليهم السلام : ٥٢ ، الملاحم والفتن : ٢٣٤ / ٣٤١ نحوه .



## إخبار علي عليه السلام بزوال ملك بني مروان

[٦٥٠] - الإمام علي عليه السلام - في وصف مروان بن الحكم -: أما إن له إمرةً كلعة الكلب أنفه<sup>(١)</sup>، وهو أبو الأكبش الأربعة<sup>(٢)</sup>، وستلقى الأمة منه ومن ولده يوماً أحمر<sup>(٣)</sup>.

[٦٥١] - عنه عليه السلام - لمروان بن الحكم يوم الجمل وقد بايعه -: يا بن الحكم، فلقد كنت تخاف أن يقع رأسك في هذه البقعة؟! كلاً أبي الله أن يكون ذلك حتى يخرج من صلبك طواغيت يملكون هذه الرعية<sup>(٤)</sup>.

[٦٥٢] - عنه عليه السلام - في مروان بن الحكم -: ليحملن راية ضلالة بعدما يشيب صدغاه، وله إمرة كلحسة الكلب أنفه<sup>(٥)</sup>.

[٦٥٣] - تاريخ دمشق عن أبي سليمان: بينا علي واضعاً يده على بعض يمشي في سلك المدينة، إذ جاء مروان بن الحكم في حلة؛ فتى شاب ناصع اللون وقاذ، فقال له: يا كذا وكذا، يا أبا الحسن؟ وجعل علي يخبره. فلما فرغ ولى من عنده، فنظر في قفاه، ثم قال: ويل لأمتك منك ومن بنيك إذا شابت ذراعاك<sup>(٦)</sup>.

(١) يريد قصر المدة، وكذلك كانت مدة خلافة مروان؛ فإنه ولي تسعة أشهر.

(٢) الأكبش الأربعة بنو عبد الملك؛ الوليد، وسليمان، ويزيد، وهشام، ولم يل الخلافة من بني أمية ولا من غيرهم أربعة إخوة إلا هؤلاء (شرح نهج البلاغة: ١٤٧/٦).

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٧٣؛ ربيع الأبرار: ٤/٢٤٢، تذكرة الخواص: ٧٨ وليس فيه «وهو أبو الأكبش الأربعة».

(٤) إرشاد القلوب: ٢٧٧ عن رباب بن رباح، مشارق أنوار اليقين: ٧٦ وراجع الخرائج والجرائح: ٣٥/١٩٧/١.

(٥) الطبقات الكبرى: ٤٣/٥، تاريخ دمشق: ٢٦٣/٥٧.

(٦) تاريخ دمشق: ٢٦٥/٥٧، كنز العمال: ٣٦١/١١، ٣١٧٤٤.

[٦٥٤] - الإمام علي عليه السلام: لكأني أنظر إلى ضليل قد نعن بالشام، وفحص براياته في ضواحي كوفان. فإذا فغرت فاغرته، واشتدت شكيمته، وثقلت في الأرض وطأته، عضت الفتنة أبناءها بأنبيائها، وماجت الحرب بأمواجها، وبدا من الأيام كلوحها<sup>(١)</sup>، ومن الليالي كدوحها<sup>(٢)</sup>. فإذا أينع زرعه، وقام على ينعه، وهدرت شفاشقه، وبرقت بوارقه، عُقدت رايات الفتن المعضلة، وأقبلن كالليل المظلم، والبحر الملتطم. هذا، وكم يخرق الكوفة من قاصف. ويمرّ عليها من عاصف! وعن قليلٍ تلتفّ القرون بالقرون، ويحصد القائم، ويحطم المحصور! (٣) (٤)

(١) الكلّوح: العُبُوس (النهاية: ٤/١٩٦).

(٢) الكدوح: الخُدوش (النهاية: ٤/١٥٥).

(٣) قال ابن أبي الحديد: هذا كناية عن عبد الملك بن مروان؛ لأنّ هذه الصفات والأمارات فيه أتمّ منها في غيره، لأنّه قام بالشام حين دعا إلى نفسه وهو معنى نعيقه، وفحصت راياته بالكوفة، تارةً حين شخص بنفسه إلى العراق وقتل مُصعباً، وتارةً لمّا استخلف الأمراء على الكوفة كبشر بن مروان أخيه وغيره، حتى انتهى الأمر إلى الحجاج وهو زمان اشتداد شكيمة عبد الملك وثقل وطأته وحينئذٍ صعب الأمر جدّاً، وتفاقت الفتن مع الخوارج وعبد الرحمن بن الأشعث.

فلمّا كمل أمر عبد الملك وهو معنى «أينع زرعه» هلك، وعقدت رايات الفتن المعضلة من بعده، كحروب أولاده مع بني المهلب وكحروبهم مع زيد بن علي عليه السلام، وكالفتن الكائنة بالكوفة أيام يوسف بن عمر، وخالد القسري، وعمر بن هُبيرة وغيرهم، وما جرى فيها من الظلم واستئصال الأموال وذهاب النفوس.

وقد قيل: إنّه كنى عن معاوية وما حدث في أيامه من الفتن، وما حدث بعده من فتنة يزيد وعبيد الله بن زياد، وواقعة الحسين عليه السلام. والأوّل أرجح؛ لأنّ معاوية في أيام أمير المؤمنين علي عليه السلام كان قد نعن بالشام، ودعاهم إلى نفسه. والكلام يدلّ على إنسان ينعن فيما بعد، ألا تراه يقول: لكأني أنظر إلى ضليل قد نعن بالشام؟ (شرح نهج البلاغة: ٧/٩٩).

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٠١.

## إخبار علي عليه السلام بظلم الحجاج

[٦٥٥]- الإمام علي عليه السلام: أما والله، لئسلطنّ عليكم غلام ثقيف، الذّيال الميآل، يأكل خضرتكم ويؤذيب شحمتكم، إيه أبا وذحة! (١)

[٦٥٦]- دلائل النبوة عن حبيب بن أبي ثابت: قال علي عليه السلام لرجل: لا مُتّ حتى تدرك فتى ثقيف.

قيل له: يا أمير المؤمنين، ما فتى ثقيف؟

قال: لئقالنّ له يوم القيامة: أكفنا زاوية من زوايا جهنّم؛ رجل يملك عشرين أو بضعاً وعشرين سنة، لا يدعّ الله معصية إلا ارتكبها حتى لو لم تبق إلا معصية واحدة وكان بينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها، يقتل بمن أطاعه من عصاه (٢).

[٦٥٧]- مقاتل الطالبين عن موسى بن أبي النعمان: جاء الأشعث إلى عليّ يستأذن عليه، فردّه قنبر، فأدمى الأشعث أنفه، فخرج عليّ وهو يقول: مالي ولك يا أشعث؟! أما والله لو بعد ثقيف تمرّست لأقشعرت شعيراتك.

قيل: يا أمير المؤمنين، ومن غلام ثقيف؟

قال: غلام يليهم لا يُبقي أهل بيت من العرب إلا أدخلهم ذلاً.

قيل: يا أمير المؤمنين، كم يلي؟ وكم يمكث؟

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١١٦. قال الشريف الرضي الرذحة: الخنفساء، وهذا القول يومئ به إلى الحجاج، وله مع الرذحة حديث ليس هذا موضع ذكره.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي: ٤٨٩/٦، البداية والنهاية: ٢٣٨/٦ وفيه «يفتن» بدل «يقتل».

قال : عشرين إن بلغها<sup>(١)</sup> .

[٦٥٨] - دلائل النبوة عن مالك بن دينار عن الحسن : قال علي عليه السلام لأهل الكوفة :  
اللهم كما ائتمنتهم فخانوني ، ونصحتُ لهم فغشوني ، فسأط عليهم فتى ثقيف ،  
الذئبال الميآل ، يأكل خضرتها ، ويلبس فروتها ، ويحكم فيها بحكم الجاهلية !  
قال : وتوقّي الحسن<sup>(٢)</sup> وما خلق الحجّاج يومئذ<sup>(٣)</sup> .

(١) مقاتل الطالبين : ٤٧ ، البداية والنهاية : ١٣٢ / ٩ عن أمّ حكيم بنت عمر بن سنان نحوه .  
(٢) هكذا في المصدر ، ولكنّ الصحيح «الإمام علي عليه السلام» بدل «الحسن» ؛ لأنّ الحسن البصري كان حيناً  
حتى بعد موت الحجّاج .  
(٣) دلائل النبوة للبيهقي : ٤٨٨ / ٦ ، البداية والنهاية : ٢٣٧ / ٦ وفيه «الذئبال» بدل «الذئبال» .

### إخبار علي عليه السلام بملك بني العباس

[٦٥٩]- الكامل للمبرّد - في ذكر ولادة عليّ بن عبد الله بن عباس - : أن الإمام أخذه فحنّكه ودعا له ، ثمّ ردّه إليه ، وقال : خذه إليك أبا الأملاك ، قد سمّيته عليّاً ، وكنّيته أبا الحسن <sup>(١)</sup> .

[٦٦٠]- الإمام عليّ عليه السلام : يا بن عباس ، إنّ ملك بني أميّة إذا زال فأول ما يملك من بني هاشم ولدك ، فيفعلون الأفاعيل <sup>(٢)</sup> .

[٦٦١]- الفتن عن ابن عباس : قلت لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : متى دولتنا يا أبا حسن ؟

قال : إذا رأيت فتیان أهل خراسان أصبتم أنتم إثمها ، وأصبنا نحن برّها <sup>(٣)</sup> .

[٦٦٢]- الإمام عليّ عليه السلام - في خطبته - : ويل هذه الأمة من رجالهم الشجرة الملعونة ، التي

ذكرها ربّكم تعالی ! أولهم خضراء ، وآخرهم هزماء ، ثمّ يلي بعدهم امرأة محمد

رجال ، أولهم أرفهم ، وثانيهم أفتكهم ، وخامسهم كبشهم ، وسابعهم أعلمهم ،

وعاشرهم أكفرهم ، يقتله أخصّهم به ، وخامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء ، سادس

عشرهم أفضاهم للذم وأوصلهم للرحم ، كأني أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في

دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه ، من ولده ثلاثة رجال سيرتهم سيرة الضلال ، والثاني

والعشرون منهم الشيخ الهرم ، تطول أعوامه ، وتوافق الرعيّة أيامه ، والسادس

والعشرون <sup>(٤)</sup> منهم يشرد الملك منه شرود المنفتق ، ويعضده الهزرة <sup>(٥)</sup> المتفهيق <sup>(٦)</sup> ،

(١) الكامل للمبرّد : ٧٥٦/٢ .

(٢) الفضائل لابن شاذان : ١٢٠ ، كتاب سليم بن قيس : ٦٦/٩١٦/٢ .

(٣) الفتن : ٥٤٧/٢٠١/١ .

(٤) في هامش المناقب لابن شهر آشوب : ٢٧٦/٢ ، ملخص ما ذكره العلامة المجلسي : إنّ بني العباس أولهم : السقّاح وهو أرفهم ، وثانيهم : المنصور وهو أفتكهم أي أكثرهم قتلاً للناس خدعةً ومكراً ،

لكأني أراه على جسر الزوراء قتيلاً ﴿ ذَلِكِ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ أَلَّةَ لَيْسَ بِظَلَمٍ  
لِّلْعَبِيدِ ﴾ (٧) (٨).

[٦٦٣] - عنه عليه السلام: كأني أرى رجلاً من بني عباس يُنحر كما ينحر الإبل، ولا يقدر أن يدفع عن نفسه، ويُلّ له ثمّ ويُلّ له! ما أذله لمّا ولى عن أمر ربّه، وأقبل إلى الدنيا الدنيّة! - إلى أن قال -: لو شئت عن أسمائهم وكنيهم ومواضع قتلهم لأخبرت (٩).

[٦٦٤] - عنه عليه السلام: إنّ ملك ولد بني العباس من خراسان يقبل، ومن خراسان يذهب (١٠).

= وخامسهم: الرشيد وهو كبشهم حيث استقرّ ملكه، وسابعهم: المأمون وهو أعلمهم، وعاشرهم: المتوكل وهو أكفرهم لشدة نصبه وقتله أخصّ غلمانة، وخامس عشرهم: المعتمد؛ وكثرة عنائه كان من جهة اشتغاله في أكثر أيامه بمحاربة صاحب الزنج، وسادس عشرهم: المعتضد؛ قضى عهده في صيلة العلويين بعدما رأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام، وثامن عشرهم: المقتدر؛ خرج عليه مؤنس الخادم وحاربه وقتل في المعركة ببغداد ثمّ استولى الخلافة ثلاثة من ولده: الراضي، والمتقي، والمطيع.

وأما الثاني والعشرون منهم: فهو المكتفي بالله، لكن لما كان أيام ملكه قليلة احتتمل العلامة المجلسي الخطأ للناسخ أو السهو للراوي، وكون المذكور إمّا القادر بالله أو القائم بأمر الله، والأول عمّر ستاً وثمانين سنة، ومدة خلافته إحدى وأربعون، والثاني عمّر ستاً وسبعين سنة، ومدة خلافته أربع وأربعون، واستظهر كون السادس والعشرين: المستعصم مع كونه السابع والثلاثين من ملوكهم، ووجه المراد بأنهم بهذه العدة من عظمائهم أو في هذه الطبقات من أولاد العباس (راجع تمام الكلام في بحار الأنوار: ٤١/٣٢٣).

(٥) رجلٌ هيزر: مغبون أحقّ يطمع به (لسان العرب: ٥/٢٦٣).

(٦) المُتَفِيهِق: الذي يتوسّع في كلامه ويفهق به فمه (لسان العرب: ١٠/٣١٤).

(٧) الحج: ١٠.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٢٧٦، بحار الأنوار: ٤١/٣٢٢/٤٥.

(٩) إحقاق الحق: ٨/١٦٨.

(١٠) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٢٧٥، بحار الأنوار: ٤١/٣٢٠/٤٤.

## إخبار علي عليه السلام عن آخر الزمان

[٦٦٥] - الإمام علي عليه السلام: لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها<sup>(١)</sup> عطف الضروس<sup>(٢)</sup> علي ولدها - وتلا عقيب ذلك - : ﴿ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> (٤).

[٦٦٦] - قال عليه السلام: ليخرجن رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان، لما لحقهم من الضر والشدة والجوع والقتل، وتواتر الفتن والملاحم العظام، وإماتة السنن وإحياء البدع، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيحيي الله بالمهدي محمد بن عبد الله السنن التي قد أميتت، ويسرّ بعدله وبركته قلوب المؤمنين، وتتألف إليه عصب من العجم وقبائل من العرب، فيبقى علي ذلك سنين<sup>(٥)</sup>.

[٦٦٧] - عنه عليه السلام - في خطبة له ذكر فيها رسول الله ﷺ -: وخلف فينا راية الحق، من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها رهق، ومن لزمها لحيق، دليلها مكيث<sup>(٦)</sup> الكلام، بطيء القيام، سريع إذا قام. فإذا أنتم ألتم له رقابكم، وأشرتم إليه بأصابعكم، جاءه الموت فذهب

(١) شمس: جمع شمس، وهو النور من الدواب الذي لا يستقر لشغبه وحدته (النهاية: ٥٠١/٢).

(٢) الضروس: الناقة العضوض لتذب عن ولدها (تاج العروس: ٣٣٤/٨).

(٣) القصص: ٥.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٩، خصائص الأئمة عليهم السلام: ٧٠ عن الإمام الصادق عليه السلام، عيون الحكم

والمواعظ: ٦٨٥٥/٤٠٥ وليس فيه الآية؛ ينابيع المودة: ٧/٢٧٢/٣.

(٥) كنز العمال: ٣٩٦٧٨/٥٩٢/١٤ نقلًا عن ابن المنادي في الملاحم.

(٦) المكيث: الرزين الذي لا يعجل في أمره (لسان العرب: ١٩١/٢).

به ، فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، حَتَّى يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ يَجْمَعُكُمْ وَيُضْمِّ نَشْرَكُمْ . فَلَا تَطْمَعُوا فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ ، وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ مُدْبِرٍ . فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى أَنْ تَزُلَّ إِحْدَى قَائِمَتِيهِ ، وَتَثْبِتَ الْأُخْرَى ، فَتَرْجِعَا حَتَّى تَثْبِتَا جَمِيعاً .

أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَثَلِ نَجُومِ السَّمَاءِ ؛ إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ ، فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُمْ مِنَ اللَّهِ فِيكُمْ الصَّنَائِعُ ، وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمَلُونَ<sup>(١)</sup> .

[٦٦٨] - الغيبة للنعماني عن أبي وائل : نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال : إن ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله عليه وآله سيّداً ، وسيُخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم ، يشبهه في الخلق والخلق ، يخرج علي حين غفلة من الناس ، وإمارة للحق وإظهار للجور ، والله لو لم يخرج لضربت عنقه ، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكّانها ، وهو رجل أجلى الجبين<sup>(٢)</sup> ، أفنى الأنف<sup>(٣)</sup> ، صخّم البطن ، أزيل الفخذين<sup>(٤)</sup> ، بفخذه اليمنى شامة ، أفلج<sup>(٥)</sup> الثنايا ، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً<sup>(٦)</sup> .

[٦٦٩] - كمال الدين عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام - للحسين عليه السلام - : التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق ، المُظهر للدين ، والباسط للعدل .

قال الحسين : فقلت له : يا أمير المؤمنين ، وإنّ ذلك لكائن ؟

فقال عليه السلام : إي والذي بعث محمدًا عليه وآله بالنبوة ، واصطفاه علي جميع البرية ، ولكن

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٠ .

(٢) الأجلّى : الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصّدغين ، والذي الخسر الشعر عن جبهته (النهاية : ١ / ٢٩٠) .

(٣) القنا في الأنف : طوله وريقة أرنبته مع حدب في وسطه (النهاية : ٤ / ١١٦) .

(٤) أي منفرجهما (النهاية : ٢ / ٣٢٥) .

(٥) الفلج : فُرجة ما بين الثنايا والرّباعيات (النهاية : ٣ / ٤٦٨) .

(٦) الغيبة للنعماني : ٢ / ٢١٤ ، الغيبة للطوسي : ١٩٠ / ١٥٢ ، الصراط المستقيم : ٢ / ٢٢٤ نحوه .



بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عزّوجلّ ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح منه<sup>(١)</sup>.  
 [٦٧٠] - الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف، فقالوا: قد جاء عليّ يردّ الماء.  
 فقال عليّ عليه السلام: أما والله لأقتلنّ أنا وابنائي هذان، وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبنّ عنهم، تمييزاً لأهل الضلالة، حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد من حاجة<sup>(٢)</sup>.

[٦٧١] - نهج البلاغة - من خطبة له عليه السلام يومئذ فيها إلى ذكر الملاحم -: يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي.

ومنها: حتى تقوم الحرب بكم على ساقٍ بادياً نواجذها، مملوءةً أخلافها، حُلواً رضاعها، علقماً عاقبتها. ألا وفي غدٍ - وسيأتي غدٌ بما لا تعرفون - يأخذ الوالي من غيرها عمّالها على مساوئ أعمالها، وتُخرج له الأرض أقاليد كبدها، وتُلقى إليه سِلماً مقاليدها. فيريكم كيف عدل السيرة، ويحيي ميث الكتاب والسنة<sup>(٣)</sup>.

[٦٧٢] - الإمام عليّ عليه السلام - من خطبة له يومئذ فيها إلى الملاحم -: فلا تستعجلوا ما هو كائنٌ مُرصد، ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد؛ فكم من مستعجلٍ بما إن أدركه ودّ أنّه لم يدركه، وما أقرب اليوم من تباشيرِ غدٍ! يا قوم، هذا إبان ورود كلّ موعود، ودُنُوُّ من طلعة ما لا

(١) كمال الدين: ١٦/٣٠٤، إعلام الوری: ٢/٢٢٩ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

(٢) الغيبة للنعماني: ١/١٤١ عن فرات بن أحنف، بحار الأنوار: ٧/١١٢/٥١.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ١٠٢١٠/٥٥٤ وفيه صدره؛ ينابيع المودة: ٦/٢٠٧/١ وليس فيه من «حتى تقوم» إلى «أعمالها».

تعرفون . ألا وإن من أدركها ممّا<sup>(١)</sup> يسري فيها بسراج منير، ويحذو فيها على مثال الصالحين، ليحلّ فيها ريقاً<sup>(٢)</sup>، ويُعتق فيها ريقاً، ويصدع شغباً، ويشعب صدعاً<sup>(٣)</sup>، في سُترة عن الناس لا يُبصر القائف أثره ولو تابع نظره . ثمّ ليشحذنّ فيها قوم شحذ القين<sup>(٤)</sup> النصل . تُجلى بالتنزيل أبصارهم، ويُرمى بالتفسير في مسامعهم، ويُغبقون كأس الحكمة بعد الصُّبوح<sup>(٥)</sup> .

[٦٧٣] - قال عليه السلام في حديث عن آخر الزمان: تختلف ثلاث رايات، راية بالمغرب، وبل لمصر وما يحل بها منهم، وراية بالجزيرة، وراية بالشام، تدوم الفتنة بينهم سنة . ثم يخرج رجل من ولد العباس بالشام، حتى تكون منهم مسيرة ليلتين، فيقول أهل المغرب: قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة، فتضطرب الشام وفلسطين، فتجتمع رؤساء الشام وفلسطين، فيقولون اطلبوا ملك الأول: فيطلبونه فيوافونه بغوطة دمشق، بموضع يقال لها حرستا<sup>(٦)</sup>، فإذا أحس بهم هرب إلى أخواله كلب، وذلك دهاء منه . ويكون بالوادي اليابس عدة عديدة فيقولون له يا هذا، ما يحل لك أن تضع الإسلام أما ترى ما الناس فيه من الهوان والفتن؟ فاتق الله واخرج أما تنصر دينك؟

(١) قال ابن أبي الحديد: عنى بقوله: «وإن من أدركها ممّا»: المهديّ عجل الله فرجه (شرح نهج البلاغة: ١٢٨/٩).

(٢) الرِّيقَةُ في الأصل: عُروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تُمسكها (النهاية: ١٩٠/٢).

(٣) يصدع شغباً: أي يفرّق جماعة من جماعات الضلال . ويشعب صدعاً: يجمع ما تفرّق من كلمة أهل الهدى والإيمان (شرح نهج البلاغة: ١٢٨/٩).

(٤) يقال: شحذتُ السيف: إذا حدّدتَه بالمِسْنِ وغيره ممّا يخرجُه عن حدّه . والقين: هو الحدّاد (النهاية: ٤٤٩/٢ وج ١٣٥/٤).

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٠ .

(٦) في بعض النسخ: خرشنا، وهو بلد قرب ملطية من بلاد الروم، وما في المتن كما في كتابي الاشاعة:

٩١ ولوامع الأنوار البهية: ٧٧ / ٢ . وحرستا بالتحريك وسكون السين: قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مرصد الاطلاع).

فيقول: لست بصاحبكم .

فيقولون : ألسنت من قريش ، من أهل بيت الملك القديم ، أما تغضب لأهل بيتك وما نزل بهم من الذل والهوان ؟ ولم تخرج راغباً في الأموال والعيش الرغد ، فيقول: اذهبوا إلى حلفائكم الذين كنتم تدينون لهم هذه المدة ، ثم يجيئهم فيخرج في يوم جمعة فيصعد منبر دمشق وهو أول منبر يصعده ، فيخطب ويأمرهم بالجهاد ، ويبايعهم على أنهم لا يخالفون له أمراً ، رضوه أم كرهوه .

فقام رجل فقال : ما اسمه يا أمير المؤمنين ؟

فقال : هو حرب بن عنبسة بن مرة بن كلب بن سلمة بن يزيد بن عثمان بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، ملعون في السماء ، ملعون في الأرض ، أشر خلق الله عزوجل أباً ، وألن خلق الله جداً ، وأكثر خلق الله ظلماً .

قال : ثم يخرج إلى الغوطة ، فما يبرح حتى يجتمع الناس إليه ، وتتلاحق به أهل الضغائن ، فيكون في خمسين ألفاً ، ثم يبعث إلى كلب فيأتيه منهم مثل السيل ، ويكون في ذلك الوقت رجال البربر يقاتلون رجال الملك من ولد العباس ، فيفاجئهم السفيناني في عصائب أهل الشام ، فتختلف الثلاث رايات رجال ولد العباس هم الترك والعجم ، وراياتهم سوداء ، وراية البربر صفراء وراية السفيناني حمراء ، فيقتتلون ببطن الأردن قتالا شديداً ، فيقتل فيما بينهم ستون ألفاً ، فيغلب السفيناني ، وإنه ليعدل فيهم حتى يقول القائل : والله ما كان يقال فيه إلا كذب ، والله إنهم لكاذبون ، لو يعلمون ما تلقى أمة محمد صلى الله عليه وسلم منه ما قالوا ذلك . فلا يزال يعدل حتى يسير ويعبر الفرات ، وينزع الله من قلبه الرحمة ، ثم يسير إلى الموضع المعروف بقرقيسيا ، فيكون له بها وقعة عظيمة ، ولا يبقى بلد إلا بلغه خبره ، فيداخلهم من ذلك الجزع .

ثم يرجع إلى دمشق ، وقد دان له الخلق ، فيجيش جيشين جيش إلى المدينة ،

وجيش إلى المشرق ، فأما جيش المشرق - فيقتلون بالزوراء سبعين ألفاً ، ويبقرون بطون ثلاثمائة امرأة ، ويخرج الجيش إلى الكوفة ، فيقتل بها خلقاً . وأما جيش المدينة إذا توسطوا البيداء صاح بهم صائح ، وهو جبريل عليه السلام ، فلا يبقى منهم أحد إلا خسف الله به ، ويكون في أثر الجيش رجلان يقال لهما بشير ونذير ، فإذا أتيا الجيش لم يريا إلا رؤوساً خارجة على الأرض ، فيسألان جبريل عليه السلام ما أصاب الجيش ؟ فيقول : أنتما منهم ؟

فيقولان : نعم . فيصيح بهما ، فتتحول وجوههما القهقري ، ويمضي أحدهما إلى المدينة وهو بشير ، فيبشرهم بما سلمهم الله عزّوجلّ منه ، والآخر نذير ، فيرجع إلى السفيناني ، فيخبره بما نال الجيش عند ذلك .

قال : وعند جهينة الخبر اليقين ، لأنهما من جهينة . ثم يهرب قوم من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بلد الروم ، فيبعث السفيناني إلى ملك الروم : ردّ إلي عبدي ، فيردهم إليه ، فيضرب أعناقهم على الدرج شرقي مسجد دمشق فلا ينكر ذلك عليه . ثم يسير في سبعين ألفاً نحو العراق ، والكوفة ، والبصرة .

ثم يدور الأمصار والأقطار ، ويحل عرى الاسلام عروة بعد عروة ، ويقتل أهل العلم ويحرق المصاحف ويخرب المساجد ويستبيح الحرام ، ويأمر بضرب الملاهي والمزاهر في الاسواق ، والشرب على قوارع الطرق ، ويحلّل لهم الفواحش ، ويحرّم عليهم كل ما افترضه الله عزّوجلّ عليهم من الفرائض ، ولا يرتدع عن الظلم والفجور بل يزداد تمرداً وعتواً وطغياناً ، ويقتل من كان اسمه محمداً ، وأحمد ، وعلياً ، وجعفرأ ، وحمزة ، وحسناً ، وحسيناً ، وفاطمة ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وخديجة ، وعاتكة ، حنقاً وبغضاً لبيت آل رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم يبعث فيجمع الأطفال ، ويغلي الزيت لهم ، فيقولون إن كان أبأؤنا عصوك فنحن ما ذنبنا ؟ فيأخذ منهم اثنين اسمهما حسناً وحسيناً ( كذا ) فيصلبهما ، ثم يسير إلى الكوفة ، فيفعل بهم كما فعله بالأطفال ،

ويصلب علي باب مسجدها طفلين أسماؤهما حسن وحسين ، فتغلي دماؤهما كما غلى دم يحيى بن زكريا عليهما السلام ، فإذا رأى ذلك أيقن بالهلاك والبلاء ، فيخرج هارباً منها ، متوجهاً إلى الشام فلا يرى في طريقه أحداً يخالفه ، فإذا دخل دمشق اعتكف علي شرب الخمر والمعاصي ، ويأمر أصحابه بذلك .

ويخرج السفيناني ويده حربة فيأخذ امرأة حاملاً فيدفعها إلى بعض أصحابه ويقول : افجر بها في وسط الطريق . فيفعل ذلك ، ويبقر بطنها ، فيسقط الجنين من بطن أمه ، فلا يقدر أحد أن يغير ذلك ، فتضطرب الملائكة في السماء فيأمر الله عزوجل جبريل عليه السلام فيصيح علي سور مسجد دمشق : ألا قد جاءكم الغوث يا أمة محمد ، قد جاءكم الغوث يا أمة محمد ، قد جاءكم الفرج ، وهو المهدي عليه السلام خارج من مكة فأجيبوه .

ثم قال عليه السلام : ألا أصفه لكم ، ألا وإن الدهر ( فينا قسمت ) حدوده ، ( ولنا أخذت ) عهوده ، وإلينا ترد شهوده ، ألا وإن أهل حرم الله عزوجل سيطلبون لنا بالفضل ، من عرف عودتنا فهو مشاهدنا ، ألا فهو أشبه خلق الله عزوجل برسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه علي اسمه ، واسم أبيه علي اسم أبيه ، من ولد فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وسلم ، من ولد الحسين . ألا فمن توالى غيره لعنه الله . ثم قال عليه السلام : فيجمع الله عزوجل أصحابه علي عدد أهل بدر ، وعلي عدد أصحاب طالوت ، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، كأنهم ليوث خرجوا من غابة ، قلوبهم مثل زبر الحديد ، لو هموا بإزالة الجبال لزالوها عن موضعها ، الزي واحد ، واللباس واحد ، كأنما آباؤهم أب واحد . ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : وإني لأعرفهم وأعرف أسماءهم . ثم سمّاهم ، وقال : ثم يجمعهم الله عزوجل من مطلع الشمس إلى مغربها ، في أقل من نصف ليلة ، فيأتون مكة فيشرف عليهم أهل مكة فلا يعرفونهم فيقولون كبسنا أصحاب السفيناني .

فإذا تجلّى لهم الصبح يرونهم طائعين مصلين فينكرونهم ، فعند ذلك يقيض الله لهم من يعرفهم المهدي عليه السلام وهو مختف ، فيجتمعون إليه فيقولون له أنت المهدي ؟ فيقول أنا أنصاري ، والله ما كذب ، وذلك أنه ناصر الدين ، ويتغيّب عنهم ، فيخبرونهم أنه قد لحق بقبر جده عليهما السلام ، فيلحقونه بالمدينة ، فإذا أحس بهم رجع إلى مكة (فلا يزالون به إلى أن يجيبهم) فيقول لهم : إني لست قاطعاً أمراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيّرون منها شيئاً ، ولكم علي ثمان خصال ، قالوا قد فعلنا ذلك ، فاذكر ما أنت ذاكريا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فيخرجون معه إلى الصفا فيقول : أنا معكم على أن لا تولوا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا محرماً ، ولا تأتوا فاحشة ، ولا تضربوا أحداً إلا بحقه ، ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة ولا تبراً ولا شعيراً ، ولا تأكلوا مال اليتيم ، ولا تشهدوا بغير ما تعلمون ، ولا تخربوا مسجداً ، ولا تقبحوا مسلماً ، ولا تلعنوا مؤاجراً إلا بحقه ، ولا تشربوا مسكراً ، ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج ، ولا تبيعوها رباً ، ولا تسفكوا دماً حراماً ، ولا تغدروا بمستأمن ، ولا تبقوا على كافر ولا منافق ، وتلبسون الخشن من الثياب ، وتتوسدون التراب على الخدود ، وتجاهدون في الله حق جهاده ، ولا تشتمون ، وتكرهون النجاسة ، وتأمرن بالمعروف ، وتنهون عن المنكر . فإذا فعلتم ذلك فعلي أن لا آتخذ حاجباً ولا ألبس إلا كما تلبسون ، ولا أركب إلا كما تركبون ، وأرضى بالقليل ، وأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وأعبد الله عزّوجلّ حق عبادته ، وأفي لكم وتفوا لي .

قالوا : رضينا وأتبعناك على هذا . فيصافحهم رجلا رجلا . ويفتح الله عزّوجلّ له خراسان ، وتطيعه أهل اليمن ، وتقبل الجيوش أمامه ، ويكون همدان وزراءه ، وخولان جيوشه ، وحمير أعوانه ، ومضر قواده ، ويكثر الله عزّوجلّ جمعه بتميم ، ويشدّ ظهره بقيس ، ويسير ورايته أمامه ، وعلى مقدمته عقيل ، وعلى سافته الحارث ، وتخالفه ثقيف وعداف ، وتسير الجيوش حتى تصير بوادي القرى في هدوء ورفق ، ويلحقه هناك

ابن عمه الحسيني في إثني عشر ألف فارس فيقول : يا ابن عم ، أنا أحق بهذا الجيش منك ، أنا ابن الحسن وأنا المهدي . فيقول المهدي عليه السلام : بل أنا المهدي . فيقول الحسيني : هل لك من آية فنبايعك ؟ فيومئ المهدي عليه السلام إلى الطير فتسقط على يده ، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض فيخضّر ويورق ، فيقول له الحسيني : يا ابن عم هي لك .

ويسلم إليه جيشه ويكون على مقدمته ، واسمه على اسمه . وتقع الضجة بالشام ألا إن أعراب الحجاز قد خرجوا إليكم ، فيجتمعون إلى السفيناني بدمشق ، فيقولون : أعراب الحجاز قد جمعوا علينا ، فيقول السفيناني لأصحابه : ما تقولون في هؤلاء القوم ؟ فيقولون : هم أصحاب نبل وإبل ، ونحن أصحاب العدة والسلاح أخرج بنا إليهم ، فيرونه قد جن ، وهو عالم بما يراد منه ، فلا يزالون به حتى يخرجوه ، فيخرج بخيله ورجاله وجيشه ، في مائتي ألف وستين ألفاً ، حتى ينزلوا ببحيرة طبرية ، فيسير المهدي عليه السلام بمن معه لا يحدث في بلد حادثة إلا الأمن والأمان والبشرى وعن يمينه جبريل ، وعن شماله ميكائيل عليهما السلام ، والناس يلحقونه من الآفاق ، حتى يلحقوا السفيناني على بحيرة طبرية .

ويغضب الله عزّ وجلّ على السفيناني وجيشه ، ويغضب سائر خلقه عليهم حتى الطير في السماء فترميهم بأجنحتها ، وإن الجبال لترميهم بصخورها ، فتكون وقعة يهلك الله فيها جيش السفيناني ، ويمضي هارباً ، فيأخذه رجل من الموالي اسمه صباح فيأتي به إلى المهدي عليه السلام وهو يصلي العشاء الآخرة فيبشّره ، فيخفف في الصلاة ويخرج ويكون السفيناني قد جعلت عمامته في عنقه وسحب ، فيوقفه ( بين يديه ) فيقول السفيناني للمهدي : يا ابن عمي منّ علي بالحياة أكون ( كذا ) سينا بين يديك ، وأجاهد أعداءك ، والمهدي جالس بين أصحابه وهو أحيى من عذراء ، فيقول : خلوه فيقول أصحاب المهدي يا ابن بنت رسول الله ، تمنّ عليه بالحياة ، وقد قتل أولاد رسول

اللّه صلى الله عليه وسلم ! ما نصبر على ذلك .

فيقول : شأنكم وإياه إصنعوا به ما شئتم . وقد كان خلاه وأفلته ، فيلحقه صباح في جماعة إلى عند السدرة فيضجعه ويذبحه ويأخذ رأسه ، ويأتي به المهدي ، فينظر شيعة إلى الرأس فيكبّرون وبهّللون ، ويحمدون الله تعالى على ذلك ثم يأمر المهدي بدفنه .

ثم يسير في عساكره فينزل دمشق ، وقد كان أصحاب الأندلس أحرقوا مسجدها وأخربوه ، فيقيم في دمشق مدّة ، ويأمر بعمارة جامعها .

وإنّ دمشق فسطاط المسلمين يومئذ ، وهي خير مدينة على وجه الأرض في ذلك الوقت ، ألا وفيها آثار النبيين ، وبقايا الصالحين ، معصومة من الفتن ، منصوره على أعدائها ، فمن وجد السبيل إلى أن يتخذ بها موضعا ولو مربط شاة فإنّ ذلك خير من عشرة حيطان بالمدينة ، تنتقل أخيار العراق إليها ، ثم إن المهدي يبعث جيشا إلى أحياء كلب ، والخائب من خاب من سبي كلب (١) .

[٦٧٤] - وقال عليه السلام : وينادي منادي الجرحى على القتلى ، ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة القفص على السعير ، وغلبة القبط على أطراف مصر ، وغلبة اندلس على أطراف إفريقية ، وغلبة الحبشة على اليمن ، وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام (٢) .

بيان : قال الفيروز آبادي (٣) : قفصة : بلد بطرف إفريقية ، وموضع بديار العرب ،

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) : ٣ / ٩٤ - ٩٧ ، وعقد الدرر : ٦٩ .

(٢) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ١٤ / ٣١٩ ، و مناقب آل أبي طالب : ١ / ٤٢٩ و ٤٣٠ .

(٣) القاموس : ٢ / ٣١٤ .



والقفص بالضم : جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء والسعير لعله اسم موضع لم يذكر في اللغة ، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع ، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل . والسغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند .

### إخبار علي عليه السلام عن علامات آخر الزمان

[٦٧٥]- أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس، عن الحسن بن

علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمونة، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿فَاخْتَلَفَ

الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ فقال: انتظروا الفرج في ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هن؟

قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خرسان، والفرعة في شهر

رمضان، فقيل له: وما الفرعة في شهر رمضان؟

فقال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً

فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾<sup>(١)</sup> هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع

اليقظان<sup>(٢)</sup>.

[٦٧٦]- عنه عليه السلام: إذا هلك الخاطب وزاغ صاحب العصر وبقيت قلوب تتقلب من

مُخْصِبٍ وَمُجْدِبٍ، هلك المتمنون واضمحل المضمحلون وبقي المؤمنون، وقليل ما

يكونون، ثلاثمائة أو يزيدون، تُجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله ﷺ يوم

بدر، لم تقتل ولم تمت<sup>(٣)</sup>.

[٦٧٧]- عنه عليه السلام: والله والله، لا ترون الذي تنتظرون حتى لا تدعون الله إلا إشارة بأيديكم

وإماضاً بحواجيبكم، وحتى لا تملكون من الأرض إلا مواضع أقدامكم، وحتى يكون

(١) الشعراء: ٤.

(٢) كتاب الغيبة، باب من علامات قبل قيام القائم: ٢٥١؛ اثبات الهداة ٧: ٤٢١.

(٣) البحار: ٤٢/٥٢.

مَوْضِعُ سِلَاحِكُمْ عَلَى ظَهْرِكُمْ ، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْصُرُنِي إِلَّا اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ وَمَنْ كَتَبَ عَلَيَّ قَلْبِهِ  
الإيمان<sup>(١)</sup>.

[٦٧٨] - عنه عليه السلام : لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يُقْتَلَ ثَلَاثًا وَيَمُوتَ ثَلَاثًا ، وَيَبْقَى ثَلَاثًا<sup>(٢)</sup>.

[٦٧٩] - في البحار عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال بعد عد الأئمة عليهم السلام: ثم يغيب عنهم إمامهم  
ما شاء الله، ويكون له غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى، ثم التفت إلينا رسول الله فقال  
رافعاً صوته: الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي .

قال علي عليه السلام : فقلت: يا رسول الله فما يكون حاله عند غيبته؟

قال: يصبر حتى يأذن الله له بالخروج فيخرج من قرية يقال لها كربة، على رأسه  
عمامتي متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار ومنادٍ ينادي هذا المهدي خليفة الله  
فاتبعوه.<sup>(٣)</sup>

[٦٨٠] - كفاية الأثر عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين علي منبر الكوفة خطبة  
اللؤلؤة قال فيما قال في آخرها: ألا وأني ظاعن عن قريب ومنطلق إلى المغيب فارتقبوا  
الفتنة الأموية والملكة الكسروية وإماتة ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله واتخذوا  
صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم  
تعلمون.

ثم قال: وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيدة  
بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد والمرمر والرخام وأبواب العاج  
والأبنوس والخيم والقباب والستارات وقد غلبت بالساج والعرعر والصنوبر وشيدت  
بالقصور وتوالت عليها ملك بني شيبان، أربعة وعشرون ملكاً فيهم السفاح والمفلاص

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٣٨٢ .

(٢) كنز العمال : ٣٩٦٦٣ .

(٣) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٨٠ باب ٢٧ ذيل ١٨٩ .

والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعتار والمصطلم  
والمستصعب والعلام والرهبان والخليع والسيار والمترف والكديد والأكتب والمترف  
والأكلب والوسيم والظلام والغيق، وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء وفي عقبها  
قائم الحق يسفر عن وجه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرّية، ألا وإنّ  
لخروجه علامات عشرة أولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه  
هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب فإذا  
انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر وتمّت كلمة الإخلاص لله على  
التوحيد<sup>(١)</sup>.

[٦٨١]- عن غيبة النعماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله مائدة وفي غير هذه الرواية مأدبة<sup>(٢)</sup>  
بقرقيسا يطلع مطلع من السماء فينادي: يا طير السماء ويا سباع الأرض هلموا إلى الشيع  
من لحوم الجبارين<sup>(٣)</sup>.

[٦٨٢]- في الإرشاد عن علي عليه السلام: بين يدي القائم عليه السلام موت أحمر وموت أبيض وجراد في  
حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف وأما الموت الأبيض  
فالتاعون<sup>(٤)</sup>.

[٦٨٣]- في أربعين المير اللوحي<sup>(٥)</sup> عن علي عليه السلام قال في حديث آخره: ثمّ يقع التدابر  
والاختلاف بين آراء العرب والعجم فلا يزالون يختلفون إلى أن يصير الأمر إلى رجل من  
ولد أبي سفيان يخرج من وادي اليباس من دمشق فيهرب حاكمها منه ويجتمع إليه قبائل  
العرب ويخرج الربيعي والجرهمي والأصهب وغيرهم من أهل الفتن والشغب فيغلب

(١) كفاية الأثر: ٢١٦.

(٢) المأدبة: الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو إليه الناس.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٨، وغيبة النعماني: ٢٧٨ ح ٦٣ باب ١٤.

(٤) الإرشاد: ٢ / ٣٧٢.

(٥) ذكره في الذريعة: ٤٣١/١ رقم ٢١٩٤.

السفنياني على كل من يحاربه منهم فإذا قام القائم (عج) بخراسان الذي أتى من الصين وملتان، وجّه السفنياني في الجنود إليه فلم يغلّبوا عليه ثمّ يقوم منّا قائم بجيلان يعينه المشرقي في دفع شيعة عثمان ويجيبه الأبر والديلم ويجدون منه النوال والنعم وترفع لولدي النود<sup>(١)</sup> والرايات ويفرقها في الأقطار والحرّات<sup>(٢)</sup> ويأتي إلى البصرة ويخربها ويعمر الكوفة ويوربها فيعزم السفنياني على قتاله ويهمّ مع عساكره باستئصاله فإذا جهزت الألوف وصفت الصفوف قتل الكبش الخروف فيموت النائر ويقوم الآخر ثمّ ينهض اليماني لمحاربة السفنياني ويقتل النصراني فإذا هلك الكافر وابنه الفاجر ومات الملك الصائب ومضى لسبيله النائب خرج الدجال وبالغ في الإغواء والإضلال ثمّ يظهر أمر الأمرة وقاتل الكفرة السلطان المأمول الذي تحيّر في غيبته العقول وهو التاسع من ولدك يا حسين يظهر بين الركنين يظهر على الثقلين ولا يترك في الأرض الأذنين، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه ولحقوا أوانه وشهدوا أيامه ولاقوا أقوامه<sup>(٣)</sup>.

[٦٨٤] - الشيخ النعماني رحمته الله بإسناده عن الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه حدّث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم (عج) فقال الحسين عليه السلام يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتّى يسفك الدم الحرام، ثمّ ذكر أمر بني أميّة، وبني العباس في حديث طويل ثمّ قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان<sup>(٤)</sup> والملتان وحاز جزيرة بني كاوان وقام منّا قائم بجيلان، وأجابته الأبر والديلم، وظهرت لولدي رايات الترك<sup>(٥)</sup> متفرقات في الأقطار والجنات<sup>(٦)</sup>

(١) في المصادر: رايات الترك .

(٢) في بعض المصادر: والجنات .

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٤، وغيبة النعماني: ٢٧٥ ح ٥٥ وفيه: الأرض دمين.

(٤) في نسخة: كرمان .

(٥) في نسخة: الاتراك .

وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة وقام أمير الأمراء بمصر فحكى عليه السلام حكاية طويلة.

ثم قال: إذا جُهزت الألوف، وصفت الصفوف، وقتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثم يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين باليمن، يظهر على الثقليين ولا يترك في الأرض الأذنين طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه وشهد أيامه<sup>(٧)</sup>.

[٦٨٥] - عن أمير المؤمنين عليه السلام: كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا وشبك اصابعه وأدخل بعضها في بعض قال الراوي: فقلت: يا أمير المؤمنين، ما عند ذلك من خير؟ قال الخير كله عند ذلك، يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا عليه السلام الخبر<sup>(٨)</sup>.

[٦٨٦] - في غيبة النعماني بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: كونوا كالنحل في الطير ليس الشيء من الطير إلا وهو يستضعفها ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بالسنتكم، وأبدانكم، وزابلوهم بقلوبكم وأعمالكم. فالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون، حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم أو قال: من شيعتي (إلا) كالكحل في العين، أو كالملح في الطعام وسأضرب لكم مثلاً، وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه، ثم أدخله بيتاً، وتركه فيه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو أصابه السوس، فأخرجه ونقاه وطيبه، ثم أعاده إلى البيت، فتركه ما شاء الله ثم عاد إليه، فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس، فأخرجه ونقاه وطيبه، وأعاده ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة

(٦) في البحار: الحرامات .

(٧) غيبة النعماني: ١٤٦ والبحار: ٥٢ / ٢٣٥ ح ١٠٤.

(٨) النعماني: ١٠٩ باب التمحيص.

الأندر لا يضربه السوس شيئاً وكذلك أنتم تميّزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً<sup>(١)</sup>.

[٦٨٧] - في البحار في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام في وقائع زمان ظهور القائم وخروجه: وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي منادٍ من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق يا أهل الباطل اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس، تصفر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له مليخا، وآخر حملاها، وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

[٦٨٨] - عن أمير المؤمنين عليه السلام في بيان حال الشيعة في هذا الزمان وطول زمان شدتهم وابتلائهم، قال: والله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبطلون ويضمحل الجاهلون، ويأمن المتقون، وقليل ما يكون، حتى لا يكون لأحدكم موضع قدمه، وحتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها... الخبر.

[٦٨٩] - عن أمير المؤمنين عليه السلام: إن المؤمن يتمنى الموت في ذلك الزمان صباحاً ومساءً<sup>(٣)</sup>.  
[٦٩٠] - في الصراط المستقيم أن علياً قال: إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم فتوقّعوا ظهوره<sup>(٤)</sup>.

[٦٩١] - في العوالم عن غيبة النعماني عن أمير المؤمنين عليه السلام قال علي منبر الكوفة: إن الله عز وجل قدر فيما قدر وقضى وحتم بأنه كائن لا بد منه أخذ بني أمية بالسيف جهرة وأن

(١) غيبة النعماني: ١١٢ في صفة القائم.

(٢) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٤.

(٣) إلزام الناصب: ١ / ٢٢٩.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٥.

أخذ فلان بغتة، وقال عليه السلام: لا بدّ من رحى تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عسفاً، خاملاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم، يقتلونهم هرجاً، والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقي من الفجار منهم والأعراب الجفاة لسأطهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية جزاءً بما عملوا وما ربك بظلام للعبيد<sup>(١)</sup>.

[٦٩٢] - في الدر النظيم عن سلمان الفارسي: أتيت علياً فقلت: يا أمير المؤمنين متى يظهر القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء، وقال: لا يظهر القائم حتى يكون أمر الصبيان وتضييع حقوق الرحمن والتغني بالقرآن<sup>(٢)</sup>.

[٦٩٣] - عن بشر بن أبي أراكة النبال قال: لما قدمت المدينة انتهيت إلى منزل أبي جعفر الباقر عليه السلام فإذا أنا ببغلة مسرجة بالباب فجلست حيال الدار فسألت عليه فنزل عن البغلة وأقبل نحوي فقال لي: ممن الرجل؟

فقلت: من أهل العراق فقال: من أيها؟

قلت: من أهل الكوفة فقال: من صحبتك في هذا الطريق؟

قلت: قوم من المحدثّة فقال: وما المحدثّة؟

قلت: المرجثة، فقال: ويح هذه المرجثة إلى من يلجأون غداً إذا قام قائمنا؟

قلت: إنهم يقولون: لو كان ذلك كنا نحن وأنتم في العدل سواء فقال: من تاب تاب الله

عليه ومن أسرّ نفاقاً فلا يبعد الله غيره ومن أظهر شيئاً أحرق دمه ثمّ قال: يذبحهم والذي

نفسى بيده كما يذبح القصاب شاته وأومى بيده إلى حلقه قلت: إنهم يقولون: إن المهدي

لو قام لاستقامت له الأمور عفواً ولا يهرق محجمة دم فقال: كلاً والذي نفسى بيده لو

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٦، وغيبة النعماني: ٢٥٧ ح ١٤ باب ١٤.

(٢) دلائل الإمامة: ٤٧٣.



استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله حين أدميت ربايعته وشجّ في وجهه، كلاً والذي نفسي بيده حتّى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق ثمّ مسح جبهته<sup>(١)</sup>.

[٦٩٤]- عن أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتّى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض حتّى يظهر فيهم أقوام لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء من ولدي، تلك عصابة ردية، على الأشرار مسلّطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل أسود اللون والقلب رثّ الدين لا خلاق له، مهجن زنيم تداولته أيدي العواهر من الأمهات من شر نسل لا سقاها الله المطر من سنة إظهار غيبة المتغيّب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الأخضر، أيّ يوم للمخبيين بين الأنبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الأكراد وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وأمّ البلاء وأخت العار، تلك وربّ علي يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصابة من بني أمية وبني فلانة الخونة الذين يقتلون الطيّبين من ولدي لا يرقبون فيهم ذمتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي، إن لبني العباس يوماً كيوم الظموح<sup>(٢)</sup> ولهم فيه صرخة كصرخة الحبليّ، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي منح<sup>(٣)</sup> بين نهاوند والدينور، تلك صعاليك الشيعة يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، منعوت موصوف باعتدال الخلق ونضارة اللون، له في صوته ضحك وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطح، فرق الشعر، مفلج الثنايا، على فرسه كبدر التمام تجلّئ عنه الغمام، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقرّبت ودانت الله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلفحون حرب الكريهة والدبرة<sup>(٤)</sup> يومئذ على الأعداء إنّ للعدو

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، غيبة النعماني: ٢٨٣ ح ١ باب ١٥.

(٢) أي شديد.

(٣) في المصدر: سنح، وفي بعض النسخ: يفتح، وفي بعضها: تتح.

(٤) أي الهزيمة.

يوم ذلك الصيلم والاستئصال. انتهى<sup>(١)</sup>.

[٦٩٥] - في الدمعة عن الإكمال عن أبي عبدالله عن أبيه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جدري إذا رأته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عنيسة وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها<sup>(٢)</sup>.

[٦٩٦] - كشف اليقين: بإسناده إلى أنس بن مالك قال: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال

أهل النهروان نزل براثا، وكان بها راهب في صومعة وكان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من صومعته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفزع ذلك فقال: من رئيس هذا العسكر؟

قالوا: أمير المؤمنين رجع من قتال الخوارج.

فجاء إليه وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً.

فقال: «وما علمك بأني أمير المؤمنين حقاً حقاً؟»

قال: أخبرنا علماؤنا وأخبارنا.

فقال له: «يا حباب».

فقال له الراهب: وما علمك باسمي؟

فقال: «أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله».

فقال له الحباب: مدّ يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنك

علي بن أبي طالب وصيه.

فقال عليه السلام: «ابن هنا مسجداً وسمّه باسم بانيه».

فبناه رجل اسمه (براثا) فسّمى المسجد ببراثا، ثم قال: «يا حباب سيبنى جنب

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١١٠، وغيبة النعماني: ١٤٧ ح ٥ باب ١٠.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١١١، وكمال الدين: ٦٥١ ح ٩ باب ٥٧.

مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم سلط عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه وأهلك أهله».

ثم ذكر عليه السلام خروج السفيناني والحديث طويل (١).

[٦٩٧] - كمال الدين: مسنداً إلى النزال بن سبرة قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد

الله وأثنى عليه ثم قال: «سلوني قبل أن تفقدوني».

فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟

فقال عليه السلام: «إنّ لذلك علامات وإن شئت أنبأتك بها».

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال: «احفظ، فإنّ علامة ذلك: إذا أمات الناس الصلاة وتركوا الأمانة واستحلّوا

الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشا وشيّدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا

السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتّبعوا الأهواء واستخفّوا الدماء، وكان

الحلم ضعفاً والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة - أي

القائمين بأمور الناس - والقراء فسقة، وحلّيت المصاحف وزخرفت المساجد

وطولت المنارات وأكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلفت [القلوب] (٢) ونقضت

العقود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات

الفسّاق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم - أي سيد القوم وكبيرهم - وأتقى

الفاجر مخافة شرّه وصدّق الكاذب واثمن الخائن، واتخذت القيان - أي النساء

المغنيات - والمعازف - يعني آلات اللهب كالعود والطنبور - وشهد الشاهد من غير أن

يستشهد وشهد الآخر قضاء لحق الذمام بغير حق عرفه - والذمام الحق والحرمة

(١) اليقين: ٤٢٣، ومعجم أحاديث المهدي: ٣ / ١١٤.

(٢) في نسخة: الأهواء.

كالجوار والمصاحبة والقراية - وتفقه لغير الدين ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب - يعني بهم القلندرية أو الأعم - فعند ذلك الوحي الوحي العجل العجل ، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه .  
فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال : يا أمير المؤمنين من الدجال ؟

فقال عليه السلام : «ألا إن الدجال صائد بن الصايد ، فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه ، يخرج من بلدة يقال لها : أصبهان ، من قرية تعرف باليهودية ، عينه اليمنى ممسوحة والأخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم ، بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وأمي ، يخوض البحار وتسير معه الشمس ، بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار أقرم - يعني يميل إلى الخضرة - خطوة حماره ميل ، تطوى له الأرض منهالاً منهالاً ، لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة ، ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول : إليّ أوليائي أنا الذي خلق فسوى وقدّر فهدى أنا ربكم الأعلى .

وكذب عدو الله إنه الأعور ، يطعم الطعام ويمشي في الأسواق وأن ربكم عز وجل ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول ، ألا وإن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالة الخضر - الطيلسان شبه الرداء يوضع على الرأس والكتفين والظهر يستعمله الآن علماء النصاري والعباد منهم - يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه ، ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى» .

قلنا : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟

قال : «خروج دابة من الأرض من عند الصفا ، معها خاتم سليمان وعصى موسى عليه السلام تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه : هذا مؤمن حقاً ، ويضعه على

وجه كل كافر فيكتب فيه : هذا كافر حقاً، حتى أنّ المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر، وأنّ الكافر ينادي: طوبى لك يا مؤمن، وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً عظيماً.

ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخائفين بإذن الله تعالى بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً».

ثم قال عليه السلام: «لا تسألوني عمّا يكون بعد ذلك، فإنّه عهد إليّ حبيبي ﷺ أن لا أخبر به غير عترتي»<sup>(١)</sup>.

يقول مؤلف الكتاب أيده الله تعالى: تضمّن هذا الحديث أنّ خروج الدجال من أصبهان، وقرية اليهودية إلى الآن معروفة هناك، نعم صارت الآن من أجزاء البلد وأطرافها، وفيها بئر معروف بينهم أنّ خروج الدجال يكون منه وقد طمّوه بالحجارة وأنا شاهدته مطموماً معموراً، وفي كثير من الأحاديث أنّ خروجه من سجستان، لأن جماعة من الخوارج موجودون فيها حتى الآن، ويجمع بين الأخبار بأن مبدأ خروجه من أحديهما وظهوره وانتشاره من الأخرى.

[٦٩٨] - في كتاب النصوص: عنه عليه السلام أنه قال لعلي عليه السلام: «بأبي وأمي سمي وشبيه ابن عمران عليه جيوب النور، تتوقد من شعاع القدس كأنني بهم آيس ما كانوا نودوا بنداء [يسمع من البعد كما] يسمع من القرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين».

قال علي عليه السلام: «وما ذاك النداء؟».

قال: «ثلاثة أصوات في رجب: الأول: ألا لعنة الله على الظالمين، الثاني: أذفت الأذفة، الثالث: يرون بدنأ بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان

حتى ينسبه إلى علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين ، فعند ذلك يأتي الفرج ويشفي الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم» .

قلت : «يا رسول الله كم يكون بعدي من الأئمة ؟»

قال : «بعد الحسين تسعة والتاسع قائمهم»<sup>(١)</sup> .

(١) كفاية الأثر: ١٥٩، ودلائل الإمامة: ٤٦١ .

### إخباره عليه السلام عن دابة الأرض في آخر الزمان

[٦٩٩] - في كتاب مختصر البصائر: نقلاً عن كتاب سليم بن قيس الهلالي: بإسناده إلى أبي الطفيل قال: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

ما الدابة؟

قال: «يا أبا الطفيل من أخبرك عن هذا؟»

فقلت: يا أمير المؤمنين أخبرني به؟

قال: «هي دابة تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتنكح النساء».

فقلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال: «هو رب الأرض الذي تسكن الأرض به».

قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال عليه السلام: «صدِّيق هذه الأمة وفاروقها وربِّها وذو قرنيها».

قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟

قال: «الذي قال الله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾<sup>(٣)</sup>

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾<sup>(٤)</sup> والناس كلهم كافرون وغيره.

(١) سورة النمل: ٨٢.

(٢) سورة هود: ١٧.

(٣) سورة الرعد: ٤٣.

(٤) سورة الزمر: ٣٣.

قلت : يا أمير المؤمنين فسمّه لي ؟

قال : «قد سمّيته لك يا أبا الطفيل ، والله لو دخلت على عامة شيعتي الذين أقرّوا بطاعتي وسمّوني أمير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني ، فحدّثتهم ببعض ما أعلم من الحق في الكتاب الذي نزل به جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله ، لتفرّقوا عني حتى أبقى في عصابة من الحق قليل ، أنت وأشباهك من شيعتي» .

ففزعت وقلت : يا أمير المؤمنين أنا وأشباهي نتفرّق عنك أو نثبت معك ؟

قال : «بل تثبتون» .

ثم أقبل عليّ ، فقال : «إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقربّه إلا ثلاثة : ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد مؤمن نجيب إمتحن الله قلبه للإيمان ، يا أبا الطفيل إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض فارتدّ الناس ضلالاً وجهالاً إلا من عصمه الله بنا أهل البيت عليهم السلام» (١) .

قوله عليه السلام : «وربيها» بكسر (الراء) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلْ مَعَهُ رِئُوسُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ (٢) .  
أي : ربانيون علماء أتقياء عابدون لربهم .

[ ٧٠٠ ] - الحسن الحلبي قال : ومنه أيضاً : حدّثنا عبدالله بن أسيد الكندي - وكان من شرطة الخميس - ، عن أبيه قال : إنني لجالس مع الناس عند عليّ عليه السلام ، إذ جاء ابن معن وابن نعيج معهما عبدالله بن وهب الراسبي ، قد جعلوا في حلقه ثوباً بجزّانه ، فقالا : يا أمير المؤمنين أقتله ولا تدهن الكذابين .

قال : أدنه ، فدنا ، فقال لهما : فما يقول ؟

قالا : يزعم أنّك دابة الأرض ، وأنك تُضرب على هذا قبيل هذا - يعنون رأسه إلى

(١) مختصر البصائر: ٤١، والبحار: ٥٣ / ٧٠ .

(٢) سورة آل عمران: ١٤٦ .



لحيته فقال: ما يقول هؤلاء؟

قال: يا أمير المؤمنين حدثتهم حديثاً حدثنيهِ عمّار بن ياسر، قال: أتركوه، فقد روى عن غيره، يا ابن أمّ السوداء إنك تبقر الحديث بقراً (ولتُبقرن كما تبقره)، خلّوا سبيل الرّجل، فإنّ يك كاذباً فعليه كذبه، وإنّ يك صادقاً يصيبني الذي يقول. (١)

[٧٠١]- الحسن الحلبي قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الصباح، حدّثنا الحسين بن الحسن القاشي، حدّثنا عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمان بن سيّابة، عن أبي داود، عن أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على عليّ عليه السلام فقال: أحدثك بسبعة أحاديث إلا أن يدخل علينا داخل.

قال: قلت: افعل جعلت فداك، قال: أتعرف أنف المهديّ وعينه؟

قال: قلت: أنت يا أمير المؤمنين، قال: وحاجبا الضلالة تبدو مخازيها في آخر

الزمان؟

قال: قلت: أظنّ والله يا أمير المؤمنين أنّهما فلان وفلان.

فقال: الدابة، وما الدابة عدلها وصدقها وموقع بعثها، والله مهلك من ظلمها. وذكر

الحديث. (٢)

[٧٠٢]- الحسن الحلبي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثني الحسن السلميّ

قال: حدّثنا أيوب بن نوح، عن صفوان، عن يعقوب يعني ابن شعيب، عن عمران بن

ميثم، عن عباية قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: حدّثني عن الدابة.

قال: وما تريد منها؟

قال: أحببت أن أعلم علمها.

قال: هي دابة مؤمنة تقرأ القرآن، وتؤمن بالرحمان، وتأكل الطعام، وتمشي في

(١) مختصر البصائر: ٤٧١، والبحار: ٥٣ / ١٠٨.

(٢) مختصر البصائر: ٤٧٧، والبحار: ٥٣ / ١١٠ باب الرجعة ذيل ٥.

الأسواق. (١)

[٧٠٣] - الحسن الحلبي قال : حدّثنا الحسين بن أحمد ، حدّثنا محمد بن عيسى ، حدّثنا صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية ، وذكر مثله ، وزاد في آخره قال : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : هو عليّ ثكلتك أمك . (٢)

[٧٠٤] - الحسن الحلبي قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه [قال :] حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح [قال :] حدّثنا الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخبلاً وزيتاً ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، قال الله ﷻ : ﴿ وَإِذَا رَقَعَ الْأَقْوَالُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ (٣) فما هذه الدابة ؟

قال : هي دابة تأكل خبزاً وخبلاً وزيتاً . (٤)

[٧٠٥] - الحسن الحلبي قال : حدّثنا إسحاق بن محمد بن مروان (٥) ، حدّثنا أبي ، أخبرنا عبد الله

(١) البحار: ٥٣ / ١١٠ ح ٦ والرجعة: ١٦٣ ح ٩٢ ، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٣ ح ١٥٣ عنه وعن التأويل

(٢) مختصر البصائر: ٤٧٨ ، والبحار: ١١١ / ٥٣ ح ٧ والرجعة: ١٦٤ ذ ح ٩٢ ، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٣ ح ١٥٤ عنه وعن التأويل.

(٣) سورة النمل: ٨٢.

(٤) مختصر البصائر: ٤٨٢ ، وتأويل الآيات: ١ / ٤٠٤ ح ٩ ، وعنه البحار: ٣٩ / ٢٤٣ - ٢٤٤ ضمن ح ٣٢ والبرهان: ٣ / ٢١٠ ح ٨ ومدينة المعاجز: ٣ / ٩٤ ح ٧٥٤ والرجعة: ١٦٦ ح ٩٥ . وأخرجه في الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٤ ح ١٥٦ عنه وعن كتابنا هذا ، وفي البحار: ٥٣ / ١١٢ ح ١١ عن كتابنا هذا ، وفي البرهان: ٣ / ٢١١ ح ١٢ عن الرجعة .

(٥) قال في لسان الميزان: إسحاق بن محمد بن مروان الكوفي أخر جعفر ، روى هذا عن أبيه ، مات سنة ٣٢٨ .

بن الزبير القرشي<sup>(١)</sup> [قال: (٢)] حدّثني يعقوب بن شعيب قال: حدّثني عمران بن ميثم أنّ عباية حدّثه أنّه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام [خامس خمسة، وهو أصغرهم يومئذٍ، فسمع أمير المؤمنين عليه السلام] (٣) يقول: حدّثني أخي أنّه ختم ألف نبيّ، وأني ختمت ألف وصيّ، وأني كلّفت ما لم يكلفوا، وأني لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري وغير محمّد صلّى الله عليه وآله، ما منها كلمة إلا [هي] (٤) مفتاح ألف باب بعد، ما تعلمون منها كلمة واحدة، غير أنّكم تقرّون منها آية واحدة من القرآن: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (٥) وما تدرونها (من) (٦). (٧)

[٧٠٦] - عن غيبة النعماني عن عباية بن ربيعي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنّاً فسمعتة يقول: حدّثني أخي رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إني خاتم ألف نبيّ وأنت خاتم ألف وصيّ وكلّفت ما لم يكلفوا فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين، فقال: ليس حيث تذهب يا ابن أخي والله لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمّد صلّى الله عليه وآله وإنّهم ليقرّون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ وهي ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ وما يتدبرونها حقّ تدبرها. ألا أخبركم بأخر ملك بني فلان؟

قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم

(١) قال في تهذيب الكمال: عبدالله بن الزبير بن عيسى... القرشيّ الأسديّ، مات بمكة سنة ٢١٩، أو سنة ٢٢٠، وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث.

(٢) من الرجعة والبرهان.

(٣) من «م».

(٤) من الرجعة، وفيهما وفي البرهان: لا يعلمها.

(٥) سورة النمل: ٨٢.

(٦) ليس في الرجعة، وفيه: ولا تدرونها، وجملة «وما تدرونها من» ليست في البرهان.

(٧) مختصر البصائر: ٤٨٠، والبحار: ٥٣ / ١١١ ح ٨ والرجعة: ١٦٤ ح ٩٣.

وأخرجه في البرهان: ٣ / ٢١٠ ح ١٠ عن الرجعة.

من قريش والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم مُلك بعده غير خمس عشرة ليلة.

قلنا: هل قبل هذا من شيء أو بعده من شيء؟

فقال: صيحة في شهر رمضان تفرع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها<sup>(١)</sup>.

[٧٠٧]- في أصول الكافي: محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعاً عن محمد بن الحسن عن

علي بن حسان قال: حدثني أبو عبد الله الرياحي عن أبي الصامت الحلواني عن أبي

جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا

والوصايا وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا

والميسم والدابة التي تكلم الناس<sup>(٢)</sup>.

[٧٠٨]- في تفسير علي بن إبراهيم: وأما قوله: ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة﴾ إلى

قوله: ﴿بآياتنا لا يوقنون﴾ فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد

قد جمع رماً ووضع رأسه عليه فحرّكه برجله ثم قال: قم يا دابة الأرض فقال رجل من

أصحابه: يا رسول الله أيسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟

فقال: لا والله ما هو إلا له خاصة، وهو الدابة الذي ذكره الله في كتابه فقال عز وجل:

﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا

يوقنون﴾ ثم قال: يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم

تسم به أعداءك، فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامة يقولون: إن هذه الآية إنما

تكلمهم؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلمهم الله في نار جهنم إنما هو يكلمهم من الكلام<sup>(٣)</sup>.

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٢، وغيبة النعماني: ٢٥٨ ح ١٧ باب ١٤.

(٢) أصول الكافي: ١ / ١٩٧ ح ٣ / باب أركان الأرض: الأئمة / كتاب الحجّة.

(٣) تفسير القمي: ٢ / ١٣٠.

### إخباره عليه السلام عن الدجال في آخر الزمان

[٧٠٩] - الحسن الحلبي قال : أحمد بن محمد وعبدالله بن عامر بن سعد ، عن محمد بن خالد البرقي ، [عن الحسين بن عثمان ، عن محمد بن الفضيل الصيرفي<sup>(١)</sup> ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كان أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - يقول : من أراد أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان ، والباكي على أهل النهروان ، إن من لقي الله تعالى مؤمناً بأن عثمان قُتل مظلوماً لقي الله تعالى ساخطاً عليه ، ويدرك<sup>(٢)</sup> الدجال .

فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، فإن مات قبل ذلك ؟

قال : فيبعث<sup>(٣)</sup> من قبره حتى يؤمن<sup>(٤)</sup> به وإن رغم أنفه .<sup>(٥)</sup>

[٧١٠] - الحسن الحلبي قال : فمما أجاز لي الشيخ السعيد الشهيد أبو عبدالله محمد بن مكّي الشامي روايته عن شيخه السعيد عميد الدين عبدالمطلب بن الأعرج الحسيني ، عن الحسن بن يوسف بن المطهر ، عن أبيه ، عن السيّد فخّار بن معد الموسوي ، عن شاذان بن جبرئيل<sup>(٦)</sup> ، عن العماد الطبري ، عن أبي عليّ ابن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن

(١) من «م» والرجعة .

(٢) في «ن» والبحار : ولا يدرك .

(٣) في «م» : يبعث .

(٤) في البحار ج ٥٢ : حتى لا يؤمن .

(٥) مختصر البصائر : ٤٤ ، وعنه الرجعة : ٤٣ ح ١٤ والبحار : ٥٢ / ٢١٩ ح ٨١ وج ٥٣ / ٩٠ ح ٩٢

والإيقاظ من الهجعة : ٢٨٣ ح ١٠٣ .

(٦) قال صاحب رياض العلماء : الشيخ الجليل الثقة أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي ، كان عالماً ، فقيهاً ، عظيم الشأن ، جليل القدر... يروي عنه فخّار بن معد الموسوي ، ويروي عن الشيخ عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري .

الطوسي ، عن أبيه ، عن محمد بن محمد بن النعمان ، عن محمد بن علي بن بابويه قال :  
 حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي  
 بالبصرة<sup>(١)</sup> قال : حدثنا الحسين بن معاذ قال : حدثنا قيس بن حفص قال : حدثنا  
 يونس بن أرقم ، عن أبي سيار الشيباني<sup>(٢)</sup> ، عن الضحّاك بن مزاحم<sup>(٣)</sup> ، عن النّزال بن  
 سبرة<sup>(٤)</sup> قال : خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - فحمد الله ﷻ  
 وأثنى عليه [وصلّى على محمد وآله]<sup>(٥)</sup> ثم قال : أيها الناس ، سلوني قبل أن تفقدوني -  
 قالها ثلاثاً -<sup>(٦)</sup>

فقام إليه صعصعة بن صوحان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، متى يخرج الدجال ؟  
 فقال له [علي عليه السلام]<sup>(٧)</sup> : أقعد ، فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت ، والله ما المسؤول  
 عنه بأعلم من السائل ، ولكن لذلك علامات (وأمارات)<sup>(٨)</sup> وهنات يتبع بعضها بعضاً  
 كحذو النعل بالنعل ، فإن شئت أنبأتك بها .  
 قال : نعم ، يا أمير المؤمنين .

(١) عدّه الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام قائلأ: عبد العزيز بن يحيى الجلودي أبو أحمد ،  
 بصريّ ، ثقة .

(٢) لم أجد له ذكراً في كتب الرجال ، نعم قال في تهذيب الكمال : سعيد بن سنان البرجمي ، أبو سنان  
 الشيبانيّ الأصغر ، الكوفي ، روى عن جماعة ، منهم : الضحّاك بن مزاحم .

(٣) قال المزيّ : الضحّاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، ويقال : أبو محمد الخراساني ، روى عن  
 جماعة ، منهم : النّزال بن سبرة ، وروى عنه جماعة ، منهم : أبو سنان الشيباني .

(٤) قال في تهذيب التهذيب : النّزال بن سبرة الهلالي الكوفي ، روى عن جماعة ، منهم : علي عليه السلام ،  
 وروى عنه جماعة ، منهم : الضحّاك بن مزاحم .

(٥) من الكمال .

(٦) في الكمال والبحار : تفقدوني - ثلاثاً ..

(٧) من الكمال والبحار .

(٨) ليس في «م» والكمال والبحار والخرائج ، وفي الكمال والأخيرين : وهيئات . والهيئة : حال الشيء ،  
 وكيفيته ، وشكله وصورته .

فقال (عليّ) <sup>(١)</sup> عليه السلام : إَحْفَظْ ، فَإِنَّ عِلَامَةَ ذَلِكَ : إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةَ ، وَأَضَاعُوا الْأَمَانَةَ ، وَاسْتَحَلُّوا الْكُذْبَ ، وَأَكَلُوا الرِّبَا ، وَأَخَذُوا الرِّشَا ، وَشَيَّدُوا الْبِنْيَانَ ، وَبَاعُوا الدِّينَ بِالْدُنْيَا ، وَاسْتَعْمَلُوا السَّفَهَاءَ ، وَشَاوَرُوا النِّسَاءَ ، وَقَطَعُوا الْأَرْحَامَ ، وَاتَّبَعُوا الْأَهْوَاءَ ، وَاسْتَخَفُّوا بِالْدَمَاءِ ، وَكَانَ الْحِلْمُ ضَعْفًا <sup>(٢)</sup> ، وَالظُّلْمُ فَخْرًا ، وَكَانَتِ الْأُمْرَاءُ فَجْرَةً ، وَالْوُزَرَاءُ ظُلْمَةً ، وَالْعُرَفَاءُ <sup>(٣)</sup> خُونَةً ، وَالْقُرَّاءُ فَسْتَةً ، وَظَهَرَتِ شَهَادَةُ الزُّورِ ، وَاسْتَعْلَنَ الْفُجُورُ ، وَقَوْلُ الْبُهْتَانِ ، وَالْإِثْمُ ، وَالطُّغْيَانُ ، وَحُلِّيَتِ الْمَصَاحِفُ ، وَزُخِرَتِ الْمَسَاجِدُ ، وَطُوِّلَتِ الْمَنَائِرُ <sup>(٤)</sup> ، وَأُكْرِمَ الْأَشْرَارُ ، وَازْدَحَمَتِ الصَّفُوفُ ، وَاخْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ ، وَتُنْقَضَتِ الْعُهُودُ <sup>(٥)</sup> ، وَاقْتَرَبَ الْمَوْعُودُ ، وَشَارَكَ النِّسَاءَ أَزْوَاجَهُنَّ فِي التِّجَارَةِ حَرِصًا عَلَى الدُّنْيَا ، وَعَلَتِ أَصْوَاتُ الْفَسَّاقِ وَاسْتَمِعَ مِنْهُمْ ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ ، وَأَتَّقِيَ الْفَاجِرَ مَخَافَةَ شَرِّهِ ، وَصُدِّقَ الْكَاذِبُ ، وَائْتَمَنَ الْخَائِنُ ، وَأَتَّخَذَتِ الْقِيَانُ <sup>(٦)</sup> وَالْمَعَاذِفَ ، وَلَعَنَ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا ، وَرَكِبَ ذَوَاتِ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ ، وَتَشَبَّهَ النِّسَاءَ بِالرِّجَالِ وَالرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ ، وَشَهِدَ الشَّاهِدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ ، وَشَهِدَ الْآخِرُ قِضَاءَ لِدَامِ <sup>(٧)</sup> بِغَيْرِ حَقِّ عَرَفِهِ ، وَتُفَقَّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ ، وَآثَرُوا عَمَلَ الدُّنْيَا عَلَى (عَمَلِ) <sup>(٨)</sup> الْآخِرَةِ ، وَلَبَسُوا جُلُودَ الضَّالِّينَ عَلَى قُلُوبِ الذُّثَابِ ، وَقُلُوبَهُمْ أَتَنَ مِنَ الْجَيْفَةِ <sup>(٩)</sup> وَأَمَرَ مِنَ الصَّبْرِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ الْوَحَا الْوَحَا <sup>(١٠)</sup> ، الْعَجَلُ

(١) ليس في «م» والكمال والبحار.

(٢) كذا في الكمال والبحار والخرائج ، وفي نسخ الأصل : وكان العلم ضعيفاً.

(٣) في «م» : الفقهاء . والعرفاء : جمع العريف ، وهو العالم بالشيء ، أو القيم بأمر القوم وسيدهم .

(٤) في الكمال : المنارات ، وفي الخرائج : المنارة ، وفي الرجعة : المنابر ، وفي البحار : المنار .

(٥) في البحار : واختلقت الأهواء ونقصت العقود ، وفي «م» : واقترب الموعدة ، وشاركت النساء .

(٦) كذا في الكمال والبحار ، وفي الأصل والخرائج و«ن» : القينات .

(٧) في «م» : الذمام ، وهو - بالكسر - الحق والحرمة .

(٨) ليس في الكمال والبحار .

(٩) في الكمال والخرائج والبحار : الجيف .

(١٠) الوحَا : العجل ، السرعة ، وفي الكمال : ثمّ العجل العجل .

العجل ، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ، وليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه . فقام إليه الأصبع بن نباتة فقال : يا أمير المؤمنين ، من الدجال ؟ فقال : ألا إن الدجال صائد بن الصيد<sup>(١)</sup> ، فالشقي من صدقه ، والسعيد من كذبه ، يخرج من بلدة يقال لها : أصفهان ، من قرية تعرف باليهودية ، عينه اليمنى ممسوحة والعين<sup>(٢)</sup> الأخرى في جبهته تضياء كأنها كوكب الصبح ، فيها علفة كأنها ممزوجة بالدم ، بين عينيه مكتوب كافر ، يقرؤه كل كاتب وأمى ، يخوض البحار ، وتسير معه الشمس ، بين يديه جبل من دخان ، وخلفه جبل أبيض يرى<sup>(٣)</sup> الناس أنه طعام ، (يخرج حين)<sup>(٤)</sup> يخرج في قحط شديد ، تحته حمار أقرم<sup>(٥)</sup> ، خطوة حماره ميل ، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً ، لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة .

ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن (والإنس)<sup>(٦)</sup> والشياطين ، يقول : إلي أوليائي<sup>(٧)</sup> ، أنا الذي خلق فسوى ، وقدّر فهدى ، أنا ربكم الأعلى . وكذب عدو الله ، إنه أعور ، يطعم الطعام ، ويمشي في الأسواق ، وإن ربكم بكتف ليس بأعور ، ولا يطعم ، ولا يمشي (في الأسواق)<sup>(٨)</sup> ، ولا يزول [تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً]<sup>(٩)</sup> .

(١) في سنن أبي داود السجستاني : ٤ / ١٢٠ : أن الدجال هو ابن صياد ، وفي سنن الترمذي : ٤ / ٥١٦ - ٥١٩ أنه ابن الصائد ، وجملة «فالشقي من صدقه» ليست في «م» .

(٢) من الكمال والخرائج .

(٣) في «م» : سيرى .

(٤) ليس في البحار ، وفي «م» : يخرج - حين يخرج - به شديد .

(٥) الأقرم : الشديد البياض ، والأنثى : قمرء «قاله ابن الأثير في النهاية» .

(٦) الفيروزآبادي في «القاموس المحيط» : القمرة - بالضم - : لون إلى الخضرة ، أو بياض فيه كدرة ، حمار أقرم وأتان قمرء .

(٦) ليس في «م» .

(٧) أي : أسرعوا إلي يا أوليائي .

(٨) ليس في «م» .



[ألا] (١٠) وإن أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا، وأصحاب الطيالة (١١) الخضر، يقتله الله ﷻ بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق (١٢) لثلاث ساعات [مضت] (١٣) من يوم الجمعة على يدي (١٤) من يصلّي المسيح عيسى بن مريم عليه السلام خلفه. ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى. قلنا: وما ذلك، يا أمير المؤمنين؟

قال: خروج دابة [من] (١٥) الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان وعصا موسى عليه السلام، تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع (فيه) (١٦): هذا مؤمن حقاً، وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه (١٧): هذا كافر حقاً، حتى إن المؤمن لينادي (١٨): «الويل لك يا كافر»، وإن الكافر ينادي: «طوبى لك يا مؤمن، وددت أنني اليوم [كنت] (١٩) مثلك فأفوز فوزاً عظيماً»... (٢٠).

(٩) من الكمال والبحار.

(١٠) من الكمال والخرائج والرجعة والبحار، وفي البحار: أشياعه بدل أتباعه.

(١١) قال المجلسي رحمته الله: فسّر السيوطي وغيره الطيلسان بأنه شبه الأردية، يوضع على الرأس والكتفين والظهر.

وقال ابن الأثير في «شرح مسند الشافعي»: الطيلسان يكون على الرأس والأكتاف.

(١٢) أفيق: قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق، والعامّة تقول: فيق، تنزل من هذه العقبة إلى الغور، وهو الأردن، وهي عقبة طويلة نحو ميلين «معجم البلدان».

(١٣) من الكمال.

(١٤) في الكمال والخرائج: على يد.

(١٥) من الكمال والبحار، وفي الأصل: خروج دابة عند الصفا.

(١٦) ليس في «م».

(١٧) في الكمال: فينكتب: هذا، وفي الرجعة: فيطبع.

(١٨) كذا في الكمال والخرائج والبحار، وفي الأصل و«م»: ينادي.

(١٩) من الكمال.

(٢٠) مختصر البصائر: ٩٢، ورواه في كمال الدين: ٥٢٥ - ٥٢٨ ح ١ بهذا الإسناد ويسند آخر عن ابن

### إخباره عليه السلام عن السفيناني في آخر الزمان

[٧١١] - قال أمير المؤمنين عليه السلام: يقتل يومئذ السفيناني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب، ثم يُقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه ولا غارماً إلا قضى دينه ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردّها ولا يقتل منهم عبد إلا أدى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً ويسكن هر وأهل بيته الرحبة، والرحبة إنما كان مسكن نوح وهي أرض طيبة ولا يسكن رجل من آل محمد ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون<sup>(١)</sup>.

[٧١٢] - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال على منبر الكوفة: إن الله عزّ وجلّ قدّر فيما قدّر وقضى وحتم بأنه كائن لا بدّ منه أخذ بني أمية بالسيف جهرة وأن أخذ فلان بغتة، وقال عليه السلام: لا بدّ من رحى تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عسفاً، خاملاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناوهم، يقتلونهم هرجاً، والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقي من الفجار منهم والأعراب الجفاة لسأطهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية جزاءً بما عملوا وما ربك

= عمر، عن رسول الله ﷺ، وعنه الرجعة: ١٧٥ ح ١٠١ والبحار: ١٩٢ / ٥٢ ح ٢٦، وأخرج في نور الثقلين: ١ / ٧٨١ ح ٣٥٨ قطعة منه.  
(١) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٢٥ ح ٨٧ باب ٢٥.

بظلامٍ للعبيد<sup>(١)</sup>.

[٧١٣] - في الدمعة عن الإكمال عن أبي عبدالله عن أبيه **عليه السلام** قال: قال أمير المؤمنين **عليه السلام**: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جدري إذا رأته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفينان حتى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها<sup>(٢)</sup>.

[٧١٤] - فيه عن أمير المؤمنين **عليه السلام** قال: من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفينان، رجل ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدري، بعينه ركنة بياض، يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له الوادي اليابس، يخرج مع سبعة نفر مع أحدهم لواء معقود يعرفون في النصير يسيرون على ثلاثين ميلاً لا يرى ذلك العَلَمَ أحد إلا انهزم<sup>(٣)</sup>. وعن خالد بن معدان: يخرج السفيناني ويده ثلاث قصبات لا يقرع بهذا إلا مات<sup>(٤)</sup>.

(١) غيبة النعماني: ٢٥٧ ح ١٤ باب ١٤.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١١٠، وكمال الدين: ٦٥١ ح ٩ باب ٥٧.

(٣) عقد الدرر: ٥٦.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١١٠، وكمال الدين: ٦٥١ ح ٩ باب ٥٧.

### إخباره عليه السلام عن خروج يأجوج ومأجوج في آخر الزمان

[٧١٥]- أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن يأجوج ومأجوج خلف السد لا يموت الرجل منهم حتى يولد له ألف لصلبه، وهم يفتدون كل يوم على السد فيلحسونه، وقد جعلوه مثل قشر البيض، فيقولون: نرجع غداً ونفتح، فيصبحون وقد عاد إلى ما كان عليه قبل أن يلحس، فلا يزالون كذلك حتى يولد فيهم مولود مسلم، فإذا غدو يلحسون قال لهم: قولوا: بسم الله، فإذا قالوا بسم الله فأرادوا أن يرجعوا حين يمسون فيقولون: نرجع غداً فنفتحه، فيصبحون وقد عاد إلى ما كان عليه، فيقول: قولوا: إن شاء الله، فيقولون: إن شاء الله، فيصبحون وهو مثل قشر البيض فينقبونه فيخرجون منه على الناس، فيخرج أول من يخرج منهم سبعون ألفاً، عليهم التيجان، ثم يخرجون من بعد ذلك أفواجاً فيأتون على النهر مثل نهركم هذا - يعني الفرات - فيشربونه حتى لا يبقى منه شيء، ثم يجيء الفوج منهم حتى ينتهوا إليه، فيقولون: لقد كان هنا ماء مرة وذلك قول الله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ والدك التراب، وكان وعد ربي حقاً<sup>(١)</sup>.

[٧١٦]- أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب: «منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول، لهم مخالب في موضع الأظفار من بين أيدينا وأنياب وأضراس كأضراس السباع وأنيابها يسمع لها حركة إذا أكلوا كحركة الجرّة من الإبل وكقضم البغل المسن أو الفرس القوي، ولهم هلب من الشعر في أجسادهم ما يواريهم وما يتقون به من الحر والبرد إذا أصابهم. ولكل واحد منهم أذنان عظيمتان أحدهما وبرة

(١) تفسير السيوطي ٤: ٢٥١.

والأخرى زغبة يلتحف إحداهما ويفترش الأخرى، ويصيف في إحداهما ويشتو في الأخرى وليس منهم ذكر ولا أنثى إلا وقد عرف أجله الذي يموت فيه، ومنقطع عمره وذلك أنه لا يموت ميت من ذكورهم حتى يخرج من صلبه ألف ولد، ولا تموت أنثى حتى يخرج من رحمها ألف ولد. فإذا كان ذلك أيقن الموت. وهم يرزقون السينان<sup>(١)</sup> أيام الربيع كما يستمطر الغيث لحيته فيقذفون منه كل سنة واحداً فياً كلونه عامهم كله إلى مثلها من القابل فيعمهم على كثرتهم، وهم يتداعون تداعي الحمام، ويعوون عواء الذئاب، ويتسافدون تسافد البهائم حيث التقوا<sup>(٢)</sup>.

فلما عابن منهم ذلك ذو القرنين إنصرف إلى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما، وهو في منقطع أرض الترك ممّا يلي مشرق الشمس فوجد بعد ما بينهما مئة فرسخ، فلما أنشأ في عمله حفر له الأساس حتى بلغ الماء، ثم جعل عرضه خمسين فرسخاً. وجعل حشوه الصخر، وطينه النحاس يُذاب ثم يُصب عليه فصار كأنه عرق من جبل تحت الأرض ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقاً من نحاس أصفر، فصار كأنه برد محبّر من صفرة النحاس وحمرة في سواد الحديد.

فلما فرغ منه وأحكمه إنطلق عامداً إلى جماعة الإنس، فبينما هو يسير إذ دفع إلى أمة سالحة يهدون بالحق وبه يعدلون، فوجد أمة مقسطة مقتصدة يقيمون بالسوية، ويحكمون بالعدل ويتراحمون، حالتهم واحدة وكلمتهم واحدة، وأخلاقهم مشتبهة وطريقتهم مستقيمة، وقلوبهم متألّفة، وسيرتهم مستوية، وقبورهم بأبواب بيوتهم، وليس على بيوتهم أبواب، وليس عليهم أمراء، وليس بينهم قضاة، ولا بينهم أغنياء ولا ملوك ولا أشراف، ولا يختلفون ولا يتفاضلون، ولا يتنازعون، ولا يستبّون<sup>(٣)</sup>، ولا يقتلون، ولا

(١) كذا في المخطوط، وفي المصدر: التنين.

(٢) جامع البيان للطبري: ١٦ / ٢٦ بتفاوت، ولم ينسبه لأمر المؤمنين عليهم السلام.

(٣) أي يسب بعضهم بعضاً.

بضحكون، ولا يحدون ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس، وهم أطول الناس أعماراً، وليس فيهم مسكين ولا فقير، ولا فظ ولا غليظ. فلمّا رأى ذلك من أمرهم عجب وقال: «أخبروني أيها القوم خبركم، فإنّي قد أحصيت الأرض كلّها؛ برّها وبحرها، وشرقها وغربها، فلم أزل أحداً مثلكم، فخبّروني خبركم».

قالوا نعم: فسلنا عمّا تريد.

قال: «خبّروني ما بال قبوركم على أبواب بيوتكم؟».

قالوا: عمدأ فعلنا ذلك، لئلا ننسى الموت، ولا يخرج ذكره من قلوبنا.

قال: «فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟».

قالوا: ليس فينا متّهم، وليس فينا إلا أمين مؤتمن.

قال: «فما بالكم ليس عليكم أمير؟».

قالوا: لا حاجة لنا إلى ذلك.

قال: «فما بالكم ليس فيكم حكام؟».

قالوا: لا نختصم.

قال: «فما بالكم ليس فيكم أغنياء؟».

قالوا: لا نتكاثر.

قال: «فما بالكم ليس فيكم ملوك؟».

قالوا: لا نفتخر.

قال: «فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون؟».

قالوا: من ألفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا.

قال: «فما بالكم لا تقتتلون؟».

قالوا: من أجل أنّا شُبنا أنفسنا بالأحلام<sup>(١)</sup>.

قال: «فما بال كلمتكم واحدة، وطريقتكم مستقيمة؟».

(١) أي العقول.

قالوا: من قبل أنا لا نتكاثر، ولا نتخادع، ولا يغتال بعضنا بعضاً.  
قال: «فأخبروني من أين تشابهت قلوبكم، واعتدلت سيرتكم؟»  
قالوا: صحت صدورنا فُنزع بذلك الغل والحسد من قلوبنا.  
قال: «فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير؟»  
قالوا: من أجل أننا نقسم بالسوية.  
قال: «فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ؟»  
قالوا: من قبل الذل والتواضع.  
قال: «فما جعلكم أطول الناس أعماراً؟»  
قالوا: من قبل أننا نتعاطى الحق، ونحكم بالعدل.  
قال: «فما بالكم لا تضحكون؟»  
قالوا: لا نغفل عن الإستغفار.  
قال: «فما بالكم لا تحزنون ولا تحردون؟»  
قالوا: من قبل أننا وطئنا أنفسنا للبلاء مذكئاً، وأحببناه وحرصنا عليه.  
قال: «فما بالكم لا يصيبكم الآفات كما يصيب الناس؟»  
قالوا: لأننا لا نتوكل على غير الله، ولا نعمل الأنواء والنجوم.  
قال: «وهكذا وجدتم آباءكم يفعلون؟»  
قالوا: نعم: وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم، ويواسون فقراءهم، ويعفون عمَّن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويحلمون عمَّن جهل عليهم، ويصلون أرحامهم، ويؤدون أمانتهم، ويحفظون وقت صلاتهم، ويوفون بعهدهم، ويصدقون في مواعيدهم، فأصلح الله عزَّ وجلَّ بذلك أمرهم، وحفظهم ما كانوا أحياء. وكان حقاً على الله أن يخلفهم في ذريتهم<sup>(١)</sup>.

(١) تفسير الثعلبي: ٦ / ١٩٦.

### رجوع الخلفاء إلى مكنون علم أمير المؤمنين عليه السلام

[٧١٧]- موقّق بن أحمد بسناده عن أبي سعد السمان هذا، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن علي الآبادي ببغداد، حدّثنا أبو القاسم حبيب بن الحسن القزاز، حدّثنا عمر بن حفص السدوسي، وحدّثنا أبو بلال الأشعري، حدّثنا عيسى بن مسلم القرشي عن عبد الله بن عمر بن نهيك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنّا في جنازة، قال علي بن أبي طالب لزوج أمّ الغلام «امسك عن إمراّتك» فقال له عمر: ولمّ يمسك عن إمراّته؟ أخرج عمّا جئت به. قال: نعم يا أمير المؤمنين يريد أن يستبريء رحمها، لا يبقى فيه شيء فيستوجب الميراث من أخيه ولا ميراث له فقال عمر: أعود بالله من معضلة لا علي لها<sup>(١)</sup>.

[٧١٨]- عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدّثنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا سعيد عن قتادة عن الحسن أنّ عمر بن الخطاب أراد أن يرحم مجنونة فقال علي عليه السلام: «مالك؟ مالك؟ سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتّى يستقيظ، وعن المجنون حتّى يبرأ ويعقل، وعن الطفل حتّى يحتلم فدرأ عنها عمر»<sup>(٢)</sup>.

[٧١٩]- من صحيح مسلم في الجزء الخامس منه في أوله على حدّ الكراسين في تفسير سورة الزخرف قال: ذكر أنّ إمراة دخلت على زوجها فولدت في ستة أشهر، فذكر ذلك زوجها لعثمان بن عفان فأمر بها أن ترحم، فدخل علي عليه السلام فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ يقول: وحمله وفصاله ثلاثون شهراً وفصاله في عامين»<sup>(٣)</sup> قال: فوالله ما عبد عثمان أن بعث لها

(١) مناقب الخوارزمي ٩٦ / ٩٧.

(٢) مسند أحمد ١: ١٤٠.

(٣) سورة لقمان: ١٤، وانظر سورة الأحقاف: ١٥.



فردّت.

قال الراوي: عبد: استنكف، وأنشد ابن قتيبة: واعبد أن تهجي تميم بدارم، أي أنف (١).

[٧٢٠] - موفق بن أحمد من العامة قال: أخبرنا الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري الخوارزمي، أخبرنا الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن الحسن بن مردك الرازي أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن الحسين السمان، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى بن الصباح بقراءتي عليه، حدّثنا عبد الصمد بن علي بن محمّد بن مكرم البزاز، حدّثنا السري بن سهل الجندي النيسابوري، حدّثنا عبد الله بن رشد، حدّثنا عبد الوارث بن سعيد أن عمر بن الخطاب أتى بامرأة مجنونة حبلى قد زنت فأراد أن يرحمها فقال له عليّ: «ما سمعت ما قال رسول الله ﷺ» قال: ما الذي قال؟

قال: «رُفِعَ القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتّى يبرأ وعن الغلام حتّى يحتلم، وعن النائم حتّى يستيقظ» قال: فخلّى عنها (٢).

[٧٢١] - موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أبي سعيد السمان هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن هارون القاضي الضبي أملاء لفظاً، أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق سنة ثلاثين وثلاثمائة أن علي بن محمّد النخعي حدّثه قال: حدّثني سليمان بن إبراهيم المحاربي، حدّثني نصر بن مزاحم بن نصر المقرئ، حدّثني إبراهيم بن الزبرقان التميمي، حدّثني أبو خالد، حدّثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي ﷺ قال: لمّا كان في ولاية عمر أني بامرأة حامل فسألها عمر فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن ترجم فلقبها علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: «ما بال هذه»؟

(١) العمدة: ٢٥٨، ح ٤٠٥.

(٢) مناقب الخوارزمي ٨٠ / ٦٤.

فقالوا: أمر بها أمير المؤمنين أن ترجم فردّها علي عليه السلام فقال لعمر: «أمرت بها أن ترجم» قال: نعم، اعترفت عندي بالفجور فقال: «هذا سلطانك عليها، فما سلطانك علي الذي في بطنها ولعلك انتهرتها وأخفتها» فقال عمر قد كان ذلك قال: «أوما سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا حدّ علي معترف بعد بلاء؟ إنه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا إقرار له» فخلّي سبيلها ثم قال عمر: عجزت النساء أن تلد مثل علي بن أبي طالب عليه السلام، لولا علي لهلك عمر<sup>(١)</sup>.

[٧٢٢] - موفق بن أحمد قال: أخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، وأخبرنا الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك الداري، أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسين السمان، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا التستري بقراءتي عليه، وحدّثنا محمد بن أحمد بن عمرو الدبقي، حدّثنا يحيى بن أبي طالب قال: حدّثنا أبو بدر عن سعيد بن أبي عروبة عن داود بن أبي القصات عن أبي حرب بن أبي الأسود أنّ عمر أتى بامرأة وضعت لسته أشهر فهم برجمها فبلغ ذلك علياً فقال: «ليس عليها رجم» فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه يسأله فقال علي: « ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾<sup>(٢)</sup> وقال: ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾<sup>(٣)</sup> فالسته أشهر حمله وحولين تمام الرضاعة، لا حدّ عليها وإن شئت لا رجم عليها» قال: فخلّي عنها سبيلها ثم ولدت بعد ستة أشهر<sup>(٤)</sup>.

[٧٢٣] - موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أبي سعد هذا، أخبرنا أبو محمد محمد بن عبد الله

(١) مناقب الخوارزمي ٨١ / ٦٥.

(٢) البقرة: ٢٣٣.

(٣) الأحقاف: ١٥.

(٤) مناقب الخوارزمي ٩٥ / ٩٤.

ابن سليمان التنوخي بمعزة النعمان بقراءتي عليه وأبو الفتح المؤيد بن أحمد بن علي الخطيب بحلب بقراءتي عليه، حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن القاسم، حدّثنا أحمد بن الحلبي وقال المؤيد المعروف بالمصري بحلب، حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن المعروف بابن أبي فضلة، حدّثنا الشيخ الصالح قال: حدّثني أبي، حدّثنا يعلى بن عبيد عن الاعمش عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: إستعدى رجل عليّ بن أبي طالب إلى عمر بن الخطاب وكان عليّ جالساً في مجلس عمر بن الخطاب، فالتفت عمر إلى عليّ رضي الله عنه فقال له: يا أبا الحسن - وقال المؤيد: قم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك.

فقام عليّ فجلس مع خصمه، فتناظروا وانصرف الرجل ورجع عليّ إلى مجلسه، فجلس فيه فتبيّن عمر التغيّر في وجهه فقال له: يا أبا الحسن مالي أراك متغيّراً؟ أكرهت ما كان؟

قال: «نعم يا أمير المؤمنين» قال ولمّ ذلك؟

قال: «لأنك كنتني بحضرة خصمي، أفلا قلت: قم يا عليّ فاجلس مع خصمك».

فأخذ عمر برأس عليّ وقبّل ما بين عينيه وقال: بأبي أنتم، بكم هدانا الله وبكم

أخرجنا من الظلمات إلى النور<sup>(١)</sup>.

[٧٢٤] - موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أبي سعد هذا أخبرنا أبو الطيب محمّد بن زيد

النهشلي العطار بالكوفة بقراءتي عليه، حدّثنا علي بن محمّد بن محمّد بن عقبة

الشيباني، حدّثني أبو العباس الفضل بن يوسف الجعفي القصباني، حدّثنا محمّد بن

عقبة، حدّثنا سعيد بن خيثم الهلالي عن محمّد بن خالد الضبي قال: خطبهم عمر بن

الخطاب فقال: لو صرفناكم عمّا تعرفون إلى ما تنكرون ما كنتم صانعين؟

قال: فارموا، قال محمّد: فسكنوا فقال ذلك ثلاثاً، فقام عليّ رضي الله عنه فقال: «يا أمير

المؤمنين إذا نستيتك فإن تبت قبلناك» قال: فإن لم أتب قال: «إذا نضرب الذي فيه عيناك» فقال: الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من إذا زاغوا حجبتنا أقام أودنا<sup>(١)</sup>.

[٧٢٥]- موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أبي سعيد هذا، أخبرنا أبو علي أحمد بن الحسن بن أحمد بن البوسنجي الفلحردي قدم حاجاً سنة تسعين، حدّثنا أبو علي حامد بن محمّد بن عبد الله الرقاع، حدّثنا عبد العزيز، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا عبد السلام عن عطا عن أبي عبد الله الرحمن قال: شرب القوم الخمر بالشام وعليهم يزيد بن أبي سفيان في زمن عمر: فأرسل إليهم يزيد لشربهم الخمر قالوا: نعم شربناها وهي لنا حلال قال: أوليس قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾<sup>(٢)</sup> إلى قوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾<sup>(٣)</sup> حتى فرغ من الآية فقالوا: اقرأ الذي بعدها فقرأ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup> فنحن الذين آمنوا وأحسنوا فكتب بأمرهم إلى عمر، فكتب إليه عمر إن أتاك كتابي ليلاً لا تصبح حتى تبعث إليّ بهم، وإن أتاك كتابي نهاراً فلا تمس حتى تبعث إليّ بهم قال: فبعث بهم إليه، فلمّا قدموا على عمر سألهم عمّا قال يزيد فقالوا له كما قالوا ليزيد، فاستشار فيهم أصحاب النبي ﷺ فردّوا المشورة إليه قال: وكان عليّ عليه السلام في القوم ساكتاً فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟

فقال: «يا أمير المؤمنين أرى أنهم افتروا على الله وأحلّوا ما حرّم الله فأرى أن تستيتهم، فإن هم ثبتوا وزعموا أن الخمر حلال، ضربت أعناقهم، وإن هم رجعوا ضربتهم ثمانين جلدة بفريتهم على الله عزّ وجلّ» فدعاهم وأسمعهم مقالة عليّ ثم قال:

(١) مناقب الخوارزمي ٩٨ / ١٠٠.

(٢) المائدة: ٩٠.

(٣) المائدة: ٩٢.

(٤) المائدة: ٩٣.

ما تقولون؟

قالوا: نستغفر الله ونتوب إليه ونشهد أن الخمر حرام، وإنما شربناها ونحن نرى أنها حلال فضربهم ثمانين<sup>(١)</sup>.

[٧٢٦]- موفق بن أحمد بهذا الإسناد عن أبي سعد هذا قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد المروزي بقراءتي عليه، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا عمر بن حماد بن طلحة، حدثنا أسباط عن سماك عن حبش أن رجلين استودعا امرأة من قريش مائة دينار وأمرها أن لا تدفع إلى أحدٍ منهما دون الآخر، فأتاها أحدهما فقال: إن صاحبك قد هلك فادفعي إلي المال فأبت فاستشفع عليها ومكث يختلف إليها ثلاث سنين، فدفعت إليه المال، ثم جاء بعد ذلك الآخر فقال: أعطيني مالي فقالت له: قد أخذه صاحبك، فارتفعوا إلى عمر فقال عمر: ألك بينة؟

فقال: هي بينتي، قال: ما أراك إلا ضامنة؟

قالت: أنشدتك لما رفعتنا إلى علي، قال فرفعهما إليه قال فأتوه وهو في حائط له وهو يسيل الماء وهو متوزر بكساء، فقصوا عليه القصة فقال للرجل: « ايتني بصاحبك وإلى متاعك<sup>(٢)</sup>».

[٧٢٧]- موفق بن أحمد قال: أخبرني الشيخ الإمام الزاهد أبو طاهر محمد بن السبيعي الخطيب بمرور إجازة والاديب أبو بكر محمد بن الحسن بن أبي جعفر بن أبي سهل الزورقي فيما كتب إلي من مرو قالوا: أخبرنا القاضي الإمام أبو نصر محمد بن محمد الماهاني، أخبرنا أبو نصر أحمد بن علي بن منصور السنّي البخاري، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي حفص، حدثنا أبو حامد أحمد بن هارون الهروي، حدثنا أبو القاسم

(١) مناقب الخوارزمي ١٠٠/١٠٢.

(٢) مناقب الخوارزمي ١٠١/١٠٣.

علي بن إسماعيل الصفار ببغداد، حدّثنا أبو علي بن عبد الله بن معاوية أخبرني أبي عبد الله عن أبيه معاوية عن جدّهم يسرة عن شريح أنه قال: تقدمت إليه امرأة فقالت: أيها القاضي، إنني جئتك مخاصماً قال: فأين خصمك؟

قالت: أنت فأخلى لها المجلس وقال: تكلمي فقالت: إنّه امرأة لها احليل ولها فرج فقال: قد كان لأمير المؤمنين في هذا قضيته ورث من حيث جاء البول، وكان شريح قاضي علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت: إنّه يجيء منهنما جميعاً فقال: من أين سبق البول فقال: ليس يسبق منهما شيء، يخرجان في وقت وينقطعان في وقت واحد فقال: إنك لتخبرين بعجب فقالت: أقول أعجب من ذلك: تزوّجني ابن عمّ لي وأخذ مني خادماً فوطيتها فأولدتها، وإنني لمّا أولدتها جئتك فقام شريح من مجلس القضاء فدخل عليّ بن أبي طالب فأخبره بما قالت المرأة، فأمر بها عليّ فأدخلت فسألها عمّا قال القاضي فقالت: يا أمير المؤمنين هو الذي قال: فأحضر زوجها فقال: «هذه زوجتك وابنة عمك»؟

فقال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: «أفعلت ما كان»؟

قال: نعم أخذمتها خادماً فوطأتها فأولدتها ووطيتها بعد ذلك، فقال له عليّ: «لأنت أجسر من الأسد اثتوني بدينار الخادم» وكان معدلاً وإمرأتين، فقال عليّ: «خذوا هذه المرأة فأدخلوها إلى بيت وألبسوها ثياباً، وجرّدوها من ثيابها وعدّوا أضلاع جنبها» ففعلوا ذلك ثم خرجوا فقالوا: يا أمير المؤمنين عدد أضلاع الجانب الأيمن ثمانية عشر ضلعاً، وعدد الجانب الأيسر سبعة عشر ضلعاً، فدعا الحجام وأخذ شعرها وأعطاهها حذاءً ورداءً وألحقها بالرجال، فقال الزوج: يا أمير المؤمنين إمرأتي وابنة عمّي ألحقتها بالرجال، ممّن أخذت هذه القضية؟

فقال له عليّ: «إنني ورثتها عن أبي آدم، إنّ أمنا حواء خلقت من آدم وأضلاع الرجال

أقل من أضلاع النساء وعدد أضلاعها أضلاع رجل» فخرجوا<sup>(١)</sup>.

[٧٢٨] - ابن أبي الحديد أيضاً في شرح نهج البلاغة قال: روى أبو سعيد الخدري قال: حججنا مع عمر أول حجة حجها في خلافته، فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر الأسود فقبله واستلمه وقال: إني لأعلم إنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنني رأيت رسول الله ﷺ قبلك واستلمك لما قبلتك واستلمتك فقال له عليّ عليه السلام: «بلى يا أمير المؤمنين إنه ليضر وينفع ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله لعلمت أن الذي أقول لك كما أقول، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾<sup>(٢)</sup> فلما أشهدهم وأقرّوا له أنه الرب عز وجل وأنهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم ألقمه هذا الحجر وإن له لعينين ولسانين وشفيتين يشهد لمن وافاه بالموافاة، فهو أمين الله عز وجل في هذا المكان» فقال عمر: لا أبقاني الله بأرض لست بها يا أبا الحسن<sup>(٣)</sup>.

[٧٢٩] - ابن أبي الحديد قال وروى الربيع بن زياد قال: قدمت على عمر بمالٍ من البحرين

وصليت معه العشاء ثم سلمت عليه فقال: ما قدمت به؟

قال خمسمائة ألف قال: ويحك إنما قدمت بخمسين ألفاً قلت: بلى خمسمائة ألف

قال: كم يكون ذلك؟

قلت: مائة ألف حتى عدد خمساً فقال: إنك ناعس إرجع إلى بيتك ثم اغد عليّ

فغدوت عليه قال: ما جئت به؟

قلت: هو ما قلت لك قال: كم هو؟

قلت: خمسمائة ألف.

(١) مناقب الخوارزمي ١٠٢ / ١٠٥.

(٢) الأعراف: ١٧٢.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٢: ٩٧.

قال: أطيب هو؟

قلت: نعم، لا أعلم إلا ذلك، فاستشار الصحابة فيه فأشير عليه بنصب الديوان فنصبه وقسم المال بين المسلمين ففضلت عنده فضلة فأصبح فجمع المهاجرين والأنصار فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال للناس: ما ترون في فضلٍ فضلٍ عندنا من هذا المال؟ فقال الناس: يا أمير المؤمنين إنا شغلناك بولاية أمورنا عن أهلك وتجارتك وصنعتك فهو لك فالتفت إلى علي عليه السلام فقال: ما تقول أنت؟

قال: «قد أشاروا عليك» قال: فقل أنت فقال: «لم تجعل بقيدك ظناً» فلم يفهم عمر قوله فقال: «لتخرجن مما قلت» قال: أجل والله لأخرجنّ منه قال: «تذكر حين بعثك رسول الله ﷺ فأتيت العباس بن عبد المطلب فمنعك صدقته فكان بينكما شيء فجئتما إليّ وقتلتما: إنطلق معنا إلى رسول الله ﷺ فجئنا إليه فوجدناه خاتراً فرجعنا ثم غدونا عيه فوجدناه طيب النفس فأخبرته بالذي صنع العباس فقال لك: يا عمر أما علمت أنّ عمّ الرجل صنو أبيه، فذكرنا له ما رأينا من ختوره في اليوم الأول وطيب نفسه في اليوم الثاني، فقال: إنكم أتيتكم في اليوم الأول وقد بقي عندي من مال الصدقة ديناران فكان ما رأيتم من ختوري لك، وأتيتم في اليوم الثاني فقد وجهتهما فذاك الذي رأيتم من طيب نفسي، أشير عليك أن لا تأخذ من هذا الفضل شيئاً وأن تفضّه على فقراء المسلمين» فقال عمر: صدقت والله لأشكرنّ لك الأولى والأخيرة<sup>(١)</sup>.

[٧٣٠]- ابن أبي الحديد أيضاً في الشرح قال: حدّثني الحسين بن محمّد بن السبيعي قال: قرأت على ظهر كتاب أن عمر نزلت به نازلة فقام لها وقعد وتنوّح وتفطّر فقال لمن عنده: معاشر الحاضرين ما تقولون في هذا الأمر؟

فقالوا: يا أمير المؤمنين أنت المفزع والمترع، فغضب وقال: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، ثم قال: أما والله إني وإياكم لنعلم أين نجدها والخبير بها، قالوا كأنك

(١) شرح نهج البلاغة ١٢: ٩٧.



أردت ابن أبي طالب قال: وأتني يعدل به عنه، وهل طفحت حرّة بمثله قالوا: فلو دعوت به يا أمير المؤمنين قال: هيهات إن هناك شمعاً من هاشم وأثرة من علم ولحمة من رسول الله ﷺ يوتئى ولا يأتي فامضوا بنا إليه، فقصدوا نحوه وأفضوا إليه فألقوه في حائط له عليه تبان وهو متوك على مسحاة ويقرأ: ﴿أَيْحَسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾<sup>(١)</sup> إلى آخر السورة ودموعه تهمي على خديه فدهش الناس لبكائه فبكوا ثم سكت فسكتوا، فسأله عمر عن تلك الواقعة فأصدر جوابها فقال عمر: أما والله لقد أراذك الحق ولكن أبى قومك فقال: «يا أبا حفص إخفض عليك من هنا ومن هنا، إن يوم الفصل كان ميقاتاً» فوضع عمر إحدى يديه على الأخرى وطرق إلى الأرض كأنما ينظر في رماذ<sup>(٢)</sup>.

[٧٣١]- ابن أبي الحديد في الشرح قال: حدّثنا عمر بن سعد العيسى عن النضر بن صالح قال: كنت مع شريح بن هاني في غزوة سجستان فحدثني أنّ علياً عليه السلام أوصاه بكلمات إلى عمرو بن العاص وقال له: «قل لعمرو إذا لقيته: إنّ علياً يقول لك: إنّ أفضل الخلق عند الله مَنْ كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه، وإن أبعث الخلق من الله من كان العمل بالباطل أحب إليه وإن زاده، والله يا عمرو إنك لتعلم أين موضع الحق فلم تتجاهل؟ أبأن أوتيت طعاماً يسيراً صرت لله ولأوليائه عدواً؟ فكأنما قد أوتيت ذاك عنك فلا تكن للخائنين خصيماً ولا للظالمين ظهيراً، أمّا إنني أعلم أنّ يومك الذي أنت فيه نادم وهو يوم وفاتك، وسوف تتمنى أنك لم تظهر لي عداوة ولم تأخذ على حكم الله رشوة» قال شريح: فأبلغته يوم لقيته فتغمر وقال: متى كنت قابلاً مشورة علي أو منيباً إلى رأيه أو معتمداً بأمره؟ فقلت: وما يمنعك يا بن النابغة أن تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبهم مشورته؟ لقد كان من هو خير منك أبو بكر وعمر يستشيرانه ويعملان برأيه فقال:

(١) القيامة: ٣٦.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٢: ٨٠.

إن مثلي لا يكلم مثلك .

فقلت: بأيّ أبويك ترغب عن كلامي بأبيك الوشيط أم بأمك النابغة؟  
فقام من مكانه وقمت<sup>(١)</sup>.

[٧٣٢] - ابن أبي الحديد أيضاً قال روي أنه رفع إلى عمر صك محله في شعبان فقال: أي شعبان الذي مضى أم نحن فيه؟ ثم جمع أصحاب رسول الله ﷺ وقال: اصنعوا للناس تاريخاً يرجعون إليه فقال قائل منهم، اكتبوا على تاريخ الروم ف قيل: إنه يطول وإنه مكتوب من عهد ذي القرنين، وقال قائل: اكتبوا على تاريخ الفرس، كلما قام ملك طرحوا ما كان قبله فقال علي عليه السلام: «اكتبوا تاريخكم منذ خرج رسول الله من دار الشرك إلى دار النصره وهي الهجرة» فقال عمر: نعم ما أشرت به، فكتب التاريخ للهجرة بعد مضي سنتين ونصف من خلافة عمر<sup>(٢)</sup>.

[٧٣٣] - قال ابن أبي الحديد: وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه يعني علياً عليه السلام في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلي غيره من الصحابة، وقوله غير مرة: لولا علي لهلك عمر، وقوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو حسن، وقوله: لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر<sup>(٣)</sup>.

[٧٣٤] - قال ابن أبي الحديد، ذكر عند عمر بن الخطاب حلي الكعبة وكثرته فقال قوم: لو أخذته وجّهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر، وما تصنع الكعبة بالحلي؟ فهم عمر بذلك وسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «إن القرآن نزل على محمد ﷺ والأموال أربعة: أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض، والفيء فقسمه على مستحقيه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها،

(١) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٥٤.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٢: ٧٤.

(٣) شرح نهج البلاغة ١: ١٦.

وكان حلي الكعبة عليها يومئذٍ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسياناً، ولم يخف عليه مكاناً فأقره حيث أقره الله ورسوله» فقال عمر: لولاك لافتضحنا. وترك الحلي<sup>(١)</sup>.

[٧٣٥] - ابن أبي الحديد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت أشياء» قال في الشرح: لسنا نشك أنه كان يذهب في الأحكام الشرعية والقضايا إلى أشياء يخالف فيها أقوال الصحابة، نحو قطعه السارق من رؤوس الأصابع وبيعه أمهات الأولاد وغير ذلك، وإنما كان يمنعه من تغيير أحكام من تقدم اشتغاله بحرب البغاة والخوارج وإلى ذلك يشير بالمداحض عن بعض السلف<sup>(٢)</sup>.  
وقال حجر بن أوس الألمعي:

الذي يظن بك الظن  
كان قد رأى وقد سمعا<sup>(٣)</sup>

وقال أبو الطيب:

ذكيّ تظنيه طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما يرى غدا<sup>(٤)</sup>.

[٧٣٦] - ابن أبي الحديد وروى ابن سعد قال: مكث عمر زماناً لا يأكل من مال المسلمين شيئاً حتى أصابته خصاصة فأرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاستشارهم فقال لهم: قد شغلت نفسي بأمركم، فما الذي يصلح أن أصيبه من مالكم؟

فقال عثمان: كل واطعم، وكذلك قال سعيد بن زيد بن نفييل فتركهما وأقبل على

علي عليه السلام فقال ما تقول أنت؟

قال: غداء وعشاء فقال: أصبت وأخذ بقوله<sup>(٥)</sup>.

[٧٣٧] - ابن أبي الحديد وروى أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب سيرة عمر عن نافع عن ابن

(١) شرح نهج البلاغة ١٩: ١٥٨.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٩: ١٦١.

(٣) شرح نهج البلاغة ٣: ٩٩ و ١٨: ٩٤.

(٤) شرح نهج البلاغة ١٦: ١١٥.

(٥) شرح نهج البلاغة ١٢: ٢١٩.

عمر قال: جمع عمر الناس لما انتهى إليه فتح القادسية ودمشق فقال: إني كنت امرأ تاجراً يغني الله عيالي بتجارتي، وقد شغلتموني عن التجارة بأمركم هذا، فما ترون أنه يحل لي من هذا المال؟

فقال القوم فأكثروا، وعلي عليه السلام ساكت فقال عمر: ما تقول أنت يا أبا الحسن؟ قال: «ما أصلحك وأصلح عيالك بالمعروف، ليس لك من هذا المال غيره»: فقال القول ما قاله أبو الحسن، وأخذ به <sup>(١)</sup>.

[٧٣٨] - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان قال أبو عبد الله عليه السلام: «الحد في الخمر إن شرب منها قليلاً أو كثيراً، ثم قال أتني عمر بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر وقامت عليه البيئة فسأله علياً عليه السلام فأمره أن يجلد ثمانين، فقال قدامة يا أمير المؤمنين ليس عليّ حد، أنا من أهل هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ <sup>(٢)</sup> قال: قال علي عليه السلام لست من أهلها، إن طعام أهلها لهم حلال، ليس يأكلون ولا يشربون إلا ما أحله الله لهم ثم قال علي: إن الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة» <sup>(٣)</sup>.

[٧٣٩] - الشيخ في التهذيب قال: أخبرني الشيخ يعني المفيد أيده الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن الحسين بن الحسن بن أبان عن حسين بن سعيد عن حماد عن ربعي بن عبد الله عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال: ما تقولون في الرجل يأتي أهله فيخالطها ولا ينزل؟

فقلت الأنصار: الماء من الماء، وقال المهاجرون: إذا التقى الختانان فقد وجب

الغسل فقال عمر لعلي عليه السلام: ما تقول يا أبا الحسن؟

(١) شرح نهج البلاغة ١٢: ٢١٩.

(٢) المائة: ٩٣.

(٣) الكافي ٧: ٢١٦ / ١٠.

فقال علي عليه السلام. أتوجبون عليه الحدّ والرجم ولا توجبون عليه صاعاً من ماء؟ إذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل، فقال عمر: القول ما قال المهاجرون، ودعوا ما قالت الأنصار»<sup>(١)</sup>.

[٧٤٠] - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «شرب رجل الخمر على عهد أبي بكر فرفع إلى أبي بكر فقال له، أشربت خمراً؟

قال: نعم، قال له: وهي محرّمة؟

قال: فقال له الرجل: إنني أسلمت وحسن إسلامي ومنزلي بين ظهرائي أقوم| يشربون الخمر ويستحلّون، ولو علمت أنّها حرام اجتنبتها: فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال ما تقول في أمر هذا الرجل فقال: عمر: معضلة وليس لها إلا أبو الحسن، أدع لنا علياً، فقال عمر: يؤتى الحكم في بيته فقال: قاما والرجل معهما ومن حضرهما من الناس حتّى أتوا أمير المؤمنين عليه السلام فأخبراه بقصة الرجل فقص الرجل قصّته قال: فقال: إبعثوا معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار، من كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، ففعلوا ذلك به فلم يشهد عليه أحد بأنه قرأ عليه آية التحريم، فخلّى عنه وقال له، إن شربت بعدها أقمنا عليك الحدّ»<sup>(٢)</sup>.

[٧٤١] - ابن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن عمرو بن عثمان عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضية ما قضى بها أحد كان قبله، وكانت أول قضية قضى بها رسول الله صلّى الله عليه وآله، وذلك أنه لما قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وأفضى الأمر إلى أبي بكر أتى برجل قد شرب الخمر فقال له أبو بكر، أشربت الخمر؟

(١) التهذيب ١: ١١٩ / ٥.

(٢) الكافي ٧: ٢١٧ / ١٦.

فقال الرجل: نعم فقال: ولم شربتها وهي محرّمة؟

فقال: إني أسلمت ومنزلي بين ظهرائي قوم يشربون ويستحلّون لها، ولو أعلم أنها

حرام اجتنبتها، قال: فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول يا أبا حفص في أمر هذا

الرجل؟

فقال: معضلة وأبو الحسن لها فقال أبو بكر: يا غلام أَدع لنا علياً، فقال عمر: بل يؤتى

الحكم في بيته، فأتوه ومعه سلمان الفارسي فأخبروه بقضية الرجل فاقنص عليه قصته،

فقال علي عليه السلام لأبي بكر: إبعث به من يدور به علي مجالس المهاجرين والأنصار، فمن

تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، فإن لم يكن تلا عليه آية التحريم فلا شيء عليه،

ففعل أبو بكر بالرجل ما قال علي عليه السلام، فلم يشهد عليه أحد فخلّى سبيله.

فقال سلمان لعلي عليه السلام: لم أرشدتهم؟

فقال علي عليه السلام: إنّما أردت أن أجدد تأكيد هذه الآية فيهم وفيهم: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى

الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (١) (٢).

[٧٤٢]- الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن السندي عن

محمد بن عمرو بن سعيد عن بعض أصحابنا قال: أتت امرأة إلى عمر فقالت: يا أمير

المؤمنين إني فجرت فأقم في حدود الله، فأمر برجمها وكان علي عليه السلام حاضراً فقال له:

« سلها كيف فجرت؟ »

قالت: كنت في فلاة من الأرض فأصابني عطش شديد فرفعت لي خيمة فأتيتها

فأصبت فيها رجلاً أعرابياً فسألته الماء فأبى علي أن يسقيني إلا أن أمكنه من نفسي

فوليت عنه هاربة فاشتدّ بي العطش حتّى غارت عيناى وذهب لساني فلمّا بلغ منّي،

أتيته فسقاني ووقع عليّ فقال له: « يا عمر هذه التي قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ

(١) يونس: ٣٥.

(٢) الكافي ٧: ٢٤٩ / ٤.

وَلَا عَادٍ ﴿١﴾ هذه غير باغية ولا عادية إليه» فخلّى سبيلها فقال عمر: لولا علي لهلك  
عمر (٢).

[٧٤٣] - الشيخ أيضاً بإسناده عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن الفرات عن الأصمغ بن  
نباتة قال: أتتني عمر بخمسة نفر أخذوا في الزنا فأمر أن يقام علي كل واحد منهم الحد،  
وكان أمير المؤمنين عليه السلام حاضراً فقال: «يا عمر ليس هذا حكمهم» قال: فأقم أنت الحد  
عليهم، فقدم واحداً فضرب عنقه، وقدام الآخر فرجمه، وقدام الثالث فضربه الحد، وقدام  
الرابع فحدّه نصف الحد وقدام الخامس فعزّره، فتحيّر عمر وتعجّب الناس من فعله، فقال  
عمر: يا أبا الحسن خمسة نفر في قضية واحدة أقمت عليهم خمسة حدود ليس شيء  
منها يشبه الآخر؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أما الأول فكان ذمياً فخرج عن ذمته لم يكن له حد إلا  
السيف، وأما الثاني فرجل محصن كان حدّه الرجم، وأما الثالث فغير محصن حدّه  
الجلد، وأما الرابع فبعد ضربناه نصف الحد، وأما الخامس فمجنون مفلوب علي  
عقله» (٣).

[٧٤٤] - الشيخ بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن إسماعيل عن أحمد بن  
النضر عن الحصين بن عمرو عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن معاوية كتب  
إلى أبي موسى الأشعري أن ابن الجسرين وجد رجلاً مع امرأته فقتله وقد أشكل علي  
القضاة، فسل لي علياً عن هذا الأمر، قال أبو موسى: فلقبت علياً عليه السلام، قال: فقال  
علي عليه السلام: «والله ما هذا في هذه البلاد» - يعني الكوفة - ولا بحضرتي، فمن أين جاءك  
هذا؟

(١) البقرة: ١٧٣.

(٢) التهذيب ١٠: ٥٠ / ١٨٦.

(٣) التهذيب ١٠: ٥٠ / ١٨٨.

قلت: كتب إلي معاوية لعنه الله إن ابن أبي الجسرين وجد مع امرأته رجلاً فقتله، وقد أشكل عليه القضاء فيه، فأريك في هذا.

فقال: «إنا أبو الحسن إن جاء بأربعة يشهدون علي ما شهد وإلا دفع برمته»<sup>(١)</sup>.

[٧٤٥] - الشيخ بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن بعض أصحابنا عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إبراهيم بن يحيى الدوروي عن هشام بن بشير عن أبي بشير عن أبي روح أن امرأة تشبهت بأمة الرجل وذلك ليلاً فواقعها وهو يرى أنها جاريتها فرفع إلى عمر، فأرسل إلى علي عليه السلام فقال: «إضرب الرجل حدّاً في السر، واضرب المرأة حدّاً في العلانية»<sup>(٢)</sup>.

[٧٤٦] - الشيخ بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن موسى بن جعفر البغدادي عن جعفر بن يحيى عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الحسين بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه: قال: «أتي عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فشهد عليه رجلان، فشهد أحدهما أنه رآه يشرب وشهد الآخر أنه رآه يقيء، فأرسل عمر إلى ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال لأmir المؤمنين عليه السلام: ما تقول يا أبا الحسن، فإنك الذي قال رسول الله ﷺ: أنت أعلم هذه الأمة وأقضائها بالحق، وإن هذين قد اختلفا في شهادتهما، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما قاءها حتى شربها، فقال: وهل تجوز شهادة الخصي؟

فقال: ما ذهب لحيته إلا كذهب بعض أعضائه»<sup>(٣)</sup>.

\* أقول: هذا نموذج من رجوع عمر والصحابة إليه عليه السلام ولمن أراد مزيد بيان فليراجع

(١) التهذيب ١٠: ٣١٤ / ١١٦٨.

(٢) التهذيب ١٠: ٤٧ / ١٦٩.

(٣) التهذيب ٦: ٢٨١ / ٧٧٤.



المصادر التالية<sup>(١)</sup>.

- (١) \* رجوع عمر: تنبيه الغافلين: ٥٧ - ١٨٣، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٣٦٤ ح ٨٧١، ومسند أحمد: ١ / ١٥٤ ط.م، و١ / ٣٤٩ ط.ب،، وجواهر العقدين: ٣٨٧ الباب الثالث عشر، وكفاية الطالب: ٢١٧ باب ٥٧، ونور الابصار ١٦١ مناقب علي، وموطأ مالك ١٨٦ كتاب الاشرية ط.مصر ١٢٨٠، وكنز العمال: ٣ / ٣٥، و٥٣ ط.دكن ١٣٢٢، و٣ / ٢٢١، و٢٣٤، والفيض القدير: ٣ / ٤٦ ط.مصر ١٣٥٦، وسنن البيهقي: ٧ / ٤٤٣ ط.دكن ١٣٤٤، ومناقب الخوارزمي: ٨٠ و٩٤ و٩٦ و٩٧ و١٠٠ من الفصل السابع، وكفاية الطالب: ٣٣٤ باب ٦٢، وينابيع المودة: ١ / ٨٥ و٢ / ٤٤٨، وتاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٥١، و١٤٥، و١٦١ أيام عمر، والايضاح: ٩٨ - ١٠٢ ما يذكر من رجوع عمر إليه، ونهج الحق: ٢٣٩، والعمدة: ٢٥٨ ح ٤٠٤، وكشفة الغمة: ١ / ٢٩٩.
- وشرح النهج: ١ / ١٧٤ خ ٣، ومناقب ابن المغازلي: ٣٥ ح ٥٢، وانساب الأشراف: ١٧٨، والاحياء: ٢ / ٢٠٠ كتاب الادب باب ٣، وتذكرة الخواص: ١٣٥ باب ٦ ذكر المسائل التي رجع عمر فيها، وربيع الابرار: ٤ / ٢٦ قال عمر: لولاك لافتضحنا، وينابيع المودة: ١ / ٢٤٩، و٨٥، و٣٠٢، و٣٤٢، و٢ / ٤٤٨، وشرح النهج: ١ / ١٨ خ الأولى، والمعجم الكبير: ٥ / ٤٣ ح ٤٥٣٦ ترجمة رفاعة ابن رافع الزرقعي.
- وكنز العمال: ٢ / ٥٦٤ ح ٧٣٨ ذيل التفسير.
- وكنز العمال: ٥ / ٦٧٠ ح ١٤١٧٢ مسند عمر، و١٢ / ٥٦٨ ح ٣٥٧٧٩، و٥ / ٨٣٠ و٨٣٤ ح ١٤٥٠٨ وح ١٥٣٦٣، وجواهر المطالب: ١ / ١٩٨ - ٢٠٠ باب ٣١ عن زيد بن علي وأبي ظبيان ومسروق وابن المعتمر وموسى بن طلحة - خرجهم ابن السمان.
- \* اعترافات عمر:
- قول عمر: «لولا علي لهلك عمر»
- كفاية الطالب: ٢٢٧ باب ٥٩، و٣٣٤ باب ٦٤ عن مسروق، وشرح النهج: ١ / ١٨ خ الأولى، وذخائر العقبى: ٨٢، والفصول المهمة: ٣٤ علوم أمير المؤمنين، وفتح الملك العلي: ٧١ عن ابن المسيب، والايضاح: ٩٨ - ٩٩ - ١٠١، وكنز الفوائد: ٣٦٥، والإختصاص: ١١١ - ١٤٩، والطرائف: ١ / ٢٥٥، ونهج الحق: ٢٧٧ مع مصادره، وجواهر المطالب: ١ / ١٩٥ باب ٣٠ عن القلعي.
- الكوكب الدرري الرفيع: ١٢٥، الفضائل الخمسة: ٢ / ٣٠٩ - ٣٢٥ - ٣٢١ - ٣١٢ - ٣٢٠، وإرشاد القلوب: ٢ / ٢١٣، مناقب الخوارزمي: ٨١ فصل ٧ خصائص الرضي ٦٠.
- «لا ابقاني الله لمعضلة ليس لها أبا حسن - اعوذ من معضلة» - راجع تذكرة الخواص: ١٣٧ و١٣٤،

= ومقتل الحسين : ١ / ٤٥ فصل ٤ - ابن المسيب، ونور الابصار : ١٦١ فصل ١٤ مناقب علي، وتاريخ الخلفاء : ١٧١ الأحاديث الواردة في فضل علي، وجواهر المطالب : ١ / ١٩٥ باب ٣٠ . وكفاية الطالب : ٢١٧ - ٢١٩ باب ٥٧ ح ٧٢٢، وما بعده، والفصول المهمة : ٣٤ علوم أمير المؤمنين، وشرح النهج : ١ / ١٨، وذخائر العقبى : ٨٢ عن محمد بن الزبير وابن زياد، وشعب الإيمان : ٣ / ٤٥١ ح ٤٠٤٠ باب المناسك فضيلة الحجر، والصواعق : ١٩٦ و ٢٧٢ في فضائل علي، ومقامات العلماء : ١٦٥، ومناقب الخوارزمي : ٩٦ و ٩٧ و ١٠١ فصل ٧، الطبقات الكبرى : ٢ / ٢٥٨ ترجمة علي، وصفة الصفوة : ١ / ١٢١، تاريخ الذهبي : ٣ / ٦٣٨ - عهد الخلفاء، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ٣ / ٥٠، و ٥٤، وكنز العمال : ٥ / ٨٣١، و ٨٣٤، و ٨٣٢ ح ١٤٥٠٨، وما بعده .

- «أعوذ بالله أن أعيش في يوم لست فيه يا أبا الحسن»

وجواهر العقدين : ٣٨٦ الباب الثالث عشر، وذخائر العقبى : ٨٢ عن أبي سعيد.

« لا ابقاني الله بعدك يا علي » : ذخائر ٨٢ عن يحيى بن عقيل.

- إضافة إلى رجوع عمر إلى ابن عباس، وابن مسعود راجع المعجم الكبير : ٩ / ٣٢٣ إلى ٣٤١ ح ٩٦١٨،

و ١٠ / ٣٦٥ ح ١٠٦١٨ ترجمة ابن عباس - مناقبه -

\* رجوع أبو بكر لعلي :

ذخائر العقبى : ٨٠، وتاريخ يعقوبي : ٢ / ١٣٨ أيام أبي بكر، وكفاية الطالب : ٢٢٣ باب ٥٨، والفضائل

الخمس : ٢ / ٣٠٦، وخصائص الرضي : ٥٦، ومقامات العلماء : ١٩٠.

\* رجوع عثمان لعلي :

ذخائر العقبى : ٧٩ - ٨٠، وتاريخ يعقوبي : ٢ / ١٤٧ - ١٧٧ أيام عثمان، والفضائل الخمسة : ٢ / ٣٣٥،

وكنز العمال : ٦ / ١٩٩ ح ١٥٣٤٠، وجواهر المطالب : ١ / ٢٠٠ باب ٣١ خرجه الطائي عن محمد بن

يحيى .

- رجوع عثمان لابن مسعود: المعجم الكبير : ٩ / ٣٢٣ ح ٩٦١٩.

\* رجوع معاوية لعلي :

ذخائر العقبى : ٧٩ - ٨٠، والفضائل : ٢ / ٩، و ٣٣، وكنز العمال : ٥ / ٨٤٠ ح ١٤٥٢٦، ومناقب ابن

المغازلي : ٣٤ ح ٥٢.

\* رجوع ابن عمر : الفضائل الخمسة : ٢ / ٣٤٣.

رجوع ابن عباس لعلي : كنز العمال : ٢ / ٥٥٤ ح ٤٧١٣ كتاب التفسير سورة العاديات.

---

= رجوع ابن مسعود لعللي: المعجم الكبير: ٩ / ٣٢٩ ح ٩٦٤١ ذيل ترجمة ابن مسعود.  
\* رجوع عائشة:

جواهر المطالب: ١ / ١٩٧ باب ٣٠ عن مسلم في مسألة المسح، ومسند أبي عوانة: ١ / ٢٦٢، وصحيح  
ابن خزيمة: ١ / ٩٨ ح ١٩٤.  
وذخائر العقبى: ٧٩ - ٨٠، ومسند أحمد: ١ / ٩٦، و١٠٠، و١١٣ ط.م، و١ / ١٥٥ و١٨٢، و١٦٠ ط.ب،  
والفتح الملك العلي: ٧٣، والفضائل الخمسة: ٢ / ٣٤٣.

### في أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضى الأمة

[٧٤٧]- عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا الفضل بن حباب قال: حدّثنا إبراهيم بن يسار الرمادي قال: حدّثنا سفيان قال: حدّثنا الأجلح عن عبد الله الكندي عن الشعبي عن عبد الله بن الخليل عن زيد بن أرقم قال: أتني علي باليمن بثلاثة نفر وقعوا على جارية في طهر واحد فولدت ولداً فادعوه فقال علي عليه السلام لأحدهم: «أتطيب به نفساً لهذا؟» قال: لا.

فقال: «أراكم شركاء متشاكسين، إني مقرع بينكم فأيتكم أصابته القرعة أغرمته ثلثي القيمة ولزمته الولد» فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «ما أجد فيه إلا ما قال علي»<sup>(١)</sup>.

[٧٤٨]- عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدّثنا سعيد مولى بني هاشم قال: حدّثنا إسرائيل قال: حدّثنا سمّاك عن حبيش عن علي عليه السلام قال: «بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فانتبهينا إلى قوم قد أتوا زيبة الأسد، فبينما هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل فتعلق بأخر ثمّ تعلق الرجل بأخر حتّى صار فيها أربعة فجرحهم الأسد، فانتدب له رجل فقتله وماتوا من جراحتهم كلّهم، فقام أولياء الأول إلى أولياء الآخر فاخرجوا السلاح ليقتلوا، فأتاهم علي عليه السلام فقال: أتريدون أن تقتلوا ورسول الله ﷺ حي. إني أقضي بينكم قضاء إن رضيتم به فهو القضاء وإلا حجر بعضكم عن بعض حتّى تأتوا رسول الله ﷺ فيكون هو الذي يقضي بينكم، فمن عدا بعد ذلك فلا حق له، إجمعوا من قبائل الذين حضروا البير ربع الدية وثلث الدية ونصف الدية والدية كاملة فالأول الربع لأنه أهلك من فوقه، والثاني ثلث الدية، والثالث نصف الدية فأبوا أن يرضوا، فأتوا

(١) مسند أحمد ٤: ٣٧٤.

النبي ﷺ وهو عند مقام إبراهيم عليه السلام، قَصَّوا عليه القصة فقال: أنا أفضى بينكم فقال رجل من القوم: إنَّ علياً قضى فينا، وقَصَّوا القصة عليه فأجازه رسول الله ﷺ « (١) ».

[٧٤٩]- عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا نمير قال: حدَّثنا حماد قال: أخبرنا سمّاك عن حبشي أنَّ علياً عليه السلام قال: « والرابع الدية كاملة » (٢).

[٧٥٠]- عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدَّثنا أبو الربيع الزهراني قال: حدَّثنا علي بن حكيم قال: حدَّثنا علي بن جعفر الوركاني، وحدَّثنا زكريّا بن يحيى بن حمويه، وحدَّثنا عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي، وحدَّثنا داود بن عمر الضبي قالوا: حدَّثنا شريك عن سماك بن حبيش عن علي عليه السلام قال: « بعثني النبي ﷺ قاضياً فقلت: تبعثني إلى قوم ذوي أسنان وأنا حدث السن لا علم لي بالقضاء؟ فوضع يده على صدري وقال: ثبّتك الله وسدّدك الله، إذا جاءك الخصمان فلا تقض للأول حتّى تسمع من الآخر فإنّه أجدر أن يبين لك القضاء، قال: فما زلت قاضياً » وهذا لفظ داود بن عمر بعضهم أتم كلاماً من بعض (٣).

[٧٥١]- عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدَّثنا عبد الله بن محمّد الخراساني قال: حدَّثنا داود بن عمر الضبي وأبو الربيع الزهراني قالوا: حدَّثنا شريك عن سماك عن حبيش بن المعتمر عن علي عليه السلام قال: « بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً فقلت: يا رسول الله إني شاب وتبعثني إلى أقوام ذوي أسنان؟ فدعا بدعوات » هذا لفظ أبي الربيع، وزاد داود في حديثه: « فوضع يده على صدري فقال ثبّتك الله وسدّدك » وفي حديث أبي الربيع « فما اختلف عليّ بعد ذلك القضاء ».

[٧٥٢]- وعبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا يحيى بن آدم قال:

(١) مسند أحمد ١: ٧٧.

(٢) مسند أحمد ١: ٧٧ و ١٥٢.

(٣) مسند أحمد ١: ١٤٩.

حدّثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي عليه السلام قال: «بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً فقلت: إنك تبعثني إلى قوم هم أسنّ منّي لأقضي بينهم» قال: فقال: «إذهب فإنّ الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك»<sup>(١)</sup>.

[٧٥٣]- عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدّثنا أسود بن عامر قال: حدّثنا شريك عن سماك عن حبش عن علي عليه السلام قال: «بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم أسنّ منّي وأنا حدث لا أبصر القضاء؟

قال: فوضع يده على صدري وقال: اللهمّ ثبت لسانه واهد قلبه، إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتّى تسمع من الآخر ما سمعت من الأوّل، فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء، قال: فما اختلف عليّ قضاء بعد، وما أشكل عليّ قضاء بعد»<sup>(٢)</sup>.

[٧٥٤]- عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي قال: حدّثني نمير عن الأعمش عن عمر بن مرّ عن أبي البخترى عن علي عليه السلام قال: «بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن وأنا شاب فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم أقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء؟

فقال أدن مني، فدنوت منه فضرب يده على صدري وقال: اللهمّ اهد قلبه وثبت لسانه، فما شككت في قضاء بين اثنين»<sup>(٣)</sup>.

[٧٥٥]- ابن بابويه في أماليه قال: حدّثنا أبي حمزة قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا علي بن حماد البغدادي عن بشر بن غياث المريسي قال: حدّثني أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم عن أبي حنيفة عن عبد الرّحمن السلماني عن حبش بن معمر عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «دعاني رسول الله ﷺ فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم فقلت: يا رسول الله إنهم قوم كثير ولهم سنّ وأنا شاب حدث فقال: يا علي إذا صحوت على عقبه

(١) مسند أحمد ١: ١٥٦.

(٢) مسند أحمد ١: ١١١.

(٣) مسند أحمد ١: ٨٣.

أفيق فناد بأعلى صوتك: يا شجر يا مدرّ يا ثرى، محمّد رسول الله ﷺ يقرنكم السلام، قال: فذهبت، فلمّا صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن، فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي مشرعون رماحهم، مسوون أسنّتهم، متنكبون قسيّهم، شاهرون سلاحهم فناديت بأعلى صوتي: يا شجر يا مدر يا ثرى، محمّد رسول الله يقرنكم السلام، فلم تبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلا ارتج بصوت واحد: وعلى محمّد رسول الله وعلىك السلام، فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من أيديهم وأقبلوا إليّ مسرعين، فأصلحت بينهم وانصرفت»<sup>(١)</sup>.

[٧٥٦]- محمّد بن يعقوب عن علي عن أبيه عن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «بعث رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام إلى اليمن فقال له حين قدم: حدّثني بأعجب ما مرّ عليك قال: يا رسول الله أتاني قوم قد تبايعوا جارية فوطؤوها جميعاً في طهر واحد، فولدت غلاماً واحتجوا فيه، كلّهم يدّعيه، فسهمت بينهم وجعلت للذي خرج سهمه وضمّنته نصيبهم، فقال له النبي ﷺ: إنّه ليس من قوم تنازعوا ثمّ فوّضوا أمرهم إلى الله عزّ وجلّ إلاّ خرج الحق»<sup>(٢)</sup>.

[٧٥٧]- الشيخ في التهذيب بإسناده عن الحسين بن سعيد عن عبد الرّحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: «بعث رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام إلى اليمن فقال له حين قدم: حدّثني بأعجب ما ورد عليك فقال: يا رسول الله أتاني قوم تبايعوا جارية فوطأها جميعهم في طهر واحد، فولدت غلاماً فاحتجوا فيه، كلّهم يدّعيه، فأسهمت بينهم فجعلت للذي خرج سهمه وضمّنته نصيبهم، فقال رسول الله ﷺ: ليس من قوم تنازعوا ثمّ فوّضوا أمرهم إلى الله إلاّ خرج سهم المحق»<sup>(٣)</sup>.

(١) أمالي الصدوق ٢٩٣ / ٣٢٧، بحار الأنوار ١٧: ٣٧١ / ٢٣.

(٢) الكافي ٥: ٤٩١ / ٢.

(٣) التهذيب ٦: ٢٣٨ / ٥٨٥ و ٨: ١٧٠ / ٥٩٢.

[٧٥٨] - الشيخ في التهذيب بإسناده عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام « أن قوماً احتفروا زبية الأسد باليمن، فوقع فيها الأسد فزدحم الناس عليها ينظرون إلى الأسد، فوقع رجل فتعلق بآخر وتعلق الآخر بالآخر والآخر بالآخر، فمنهم من مات من جراحة الأسد، ومنهم من أخرج فمات، فتشاجروا في ذلك حتى أخذوا السيوف فقال أمير المؤمنين: هلموا أقضي بينكم، فقضى أن للأول ربع الدية والثاني ثلث الدية والثالث نصف الدية والرابع الدية كاملة، وجعل ذلك على قبائل الذين ازدحموا، فرضي بعض القوم وسخط بعض، ورفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وأخبر بقضاء أمير المؤمنين عليه السلام فأجازه»<sup>(١)</sup>.



## صحيفة علي عليه السلام

[٧٥٩] - عن علي عليه السلام في غيبة النعماني يقول: كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة، يعلمون الناس القرآن كما أنزل. قيل: يا أمير المؤمنين أليس هو كما أنزل؟ قال: لا، مُجِي عنه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك اسم أبي لهب إلا ازدراءً لرسول الله لأنه عمّه <sup>(١)</sup>.

[٧٦٠] - أبو إسحاق الثعلبي قال: سألت علياً كرم الله وجهه هل عندكم من النبي صلى الله عليه وسلم سوى القرآن؟

فقال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا أن يعطي الله عزّ وجلّ عبداً فهماً في كتابه ومافي الصحيفة.

قلتُ: ومافي الصّحيفة؟

قال: العقل - ووكال الأسير، وأن لا يُقتل مسلم بكافر، ولا يُقتل [سيد] بعبده، ولا والد بولده <sup>(٢)</sup>.

(١) إلزام الناصب: ١ / ٤٢٣، وغيبة النعماني: ٣١٨ ح ٥ باب ٢١، ومراده عليه السلام ليس إثبات النقص في النصّ القرآني إنما بَشْر أنه أنزل مع تفسيره وشرح مبهمه.  
(٢) تفسير الثعلبي: ٢ / ٥٤.

### كتاب علي عليه السلام

[٧٦١]- ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظْفَرِ بْنِ الْقَشِيرِيِّ، أَنَا أَبُو سَعْدِ الْأَدِيبِ، أَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنِ

حَمْدَانَ، أَنَا أَبُو يَعْلَى الْمُوَصَّلِيِّ، نَا أَبُو خَيْثَمَةَ، نَا مِرْوَانَ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْفَزَارِيِّ، نَا مَنْصُورَ بْنَ حَيَّانَ، نَا أَبُو الطَّفِيلِ عَامِرَ بْنَ وَائِلَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْرُّ إِلَيْكَ؟

فغضب ثم قال: ما كان النبي ﷺ يَسْرُّ إِلَيَّ شيئاً كتّمه الناس، غير أنه قد حدّثني

كلمات أربع، قال: فقال: ما هنّ يا أمير المؤمنين؟

قال: قال: «لعن الله مَنْ لعن والديه، ولعن الله مَنْ ذبح لغير الله، ولعن الله مَنْ أوى

مُحَدِّثاً<sup>(١)</sup>، ولعن الله من غَيَّرَ مَنَارَ<sup>(٢)</sup> الأَرْضِ»<sup>(٣)</sup>.

[٧٦٢]- ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الطُّوسِيُّ

الْبَيْتَاعِيُّ بَنِي سَابُورَ - أَنَا أَبُو صَالِحِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُؤَدِّنَ قَالَ: أَنَا أَبُو سَعِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ

مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ الصَّيْرَفِيِّ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبِ الْأَصَمِ، نَا الرَّبِيعُ بْنُ سَلِيمَانَ

الْمِرَادِيِّ، نَا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، نَا يَحْيَى بْنُ يَزِيدِ الْبَاهِلِيِّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَكَانَ ثِقَّةً، قَالَ:

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ أَحَدُ بَنِي نُوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ عَلِيٍّ

خَفِضْتُ إِنْ مَاتَ أَنْ لَا أَجِدَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ، فَرَحَلْتُ حَتَّى قَدَمْتُ - وَفِي حَدِيثِ الْخَطِيبِ:

فَقَدَمْتُ - عَلَيْهِ الْعِرَاقَ، فَسَأَلْتَهُ عَنِ الْحَدِيثِ، فَحَدَّثَنِي وَأَخَذَ عَلِيٌّ عَهْدًا أَنْ لَا أَخْبِرَ بِهِ

(١) المحدث بكسر الدال : هو من يأتي بفساد في الأرض.

(٢) المنار : علم الطريق وحدود الأرض.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٤ .

أحدًا، ولو ددتُ لو لم يفعل، فأحدثكموه، فلَمَّا كان ذات يومٍ جاء حتَّى صعد المنبر في إزارٍ ورداءٍ متوشَّح قوساً فجاء الأشعث بن قيس حتَّى أخذ بإحدى عضادتي المنبر ثمَّ قال عليّ: ما بال أقوامٍ يكذبون علينا، يزعمون أنَّ عندنا عن رسول الله ﷺ ما ليس عند غيرنا، ورسول الله ﷺ كان عاماً ولم يكن خاصّاً، وما عندي عنه ما ليس عند المسلمين إلاَّ شيء في قرني<sup>(١)</sup> هذا. فأخرج منه صحيفة فإذا فيها: من أحدث حدثاً، أو آوى مُحدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبَلُ منه صرفٌ ولا عدلٌ، فقال له الأشعث بن قيس: دعها تترحل عنك فإنها عليك لالك، فقال: قَبَّحك الله، ما يدريك ما عليّ لالي:

أصبحت هو الراعي الضان يهزأ بي      ماذا يريبك منِّي راعي الضان<sup>(٢)</sup>

(١) القرن: الجعبة من جلد، تكون مشقوقة ثم تحرز.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٠ / ٣٣.

### قرآن علي عليه السلام

[٧٦٣] - في الإحتجاج أنه لما توفي رسول الله ﷺ جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار، وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ فلما فتحه أبو بكر، خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال: يا علي أردده فلا حاجة لنا فيه.

فأخذه عليه السلام وانصرف ثم أحضر عمر زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن، فقال له عمر: إن علياً جاءنا بالقرآن، وفيه فضائح المهاجرين والأنصار فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال لهم: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتهم، وأظهر عليّ القرآن الذي أُلّفه، أليس قد بطل كل ما عملناه؟

قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة!

فقال عمر: ما حيلة دون أن نقتله ونستريح منه ومن شرّه، فدبروا في قتله على يد خالد بن الوليد، فلم يقدر على ذلك.

فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال: يا أبا الحسن لو أنك جئتنا بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر، حتى نجتمع عليه. فقال علي عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل إنما جئت به إليكم لتقوم به الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئتنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون، والأوصياء من ولدي.

فقال له عمر: فهل وقت لإظهاره معلوم؟ فقال عليه السلام: نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره، ويحمل الناس عليه (١) فيجري السنّة به صلوات الله عليه (٢).

(١) في نسخة: على قراءته .

## أنواع علوم علي صلوات الله عليه وآله

(١)

### العلوم الإلهية

#### صفات الله تعالى

[٧٦٤] - في كتاب التوحيد: عن علي أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل جاء فيه: كان رباً ولا مربوب وإلهاً إذ لا مألوه، وعالماً إذ لا معلوم وسميماً إذ لا مسموع، سميع لا بألة، وبصير لا بأداة. (٣)

[٧٦٥] - في روضة الكافي: خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة قال عليه السلام فيها: فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن، ويكون فيها لا على وجه الممازجة وعلمها لا بأداة لا يكون العلم إلا بها، وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالماً بمعلومه. (٤)

[٧٦٦] - في أصول الكافي: في باب جوامع التوحيد خطبة لأمر المؤمنين وفيها يقول عليه السلام: الذي سألت الأنبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض، بل وصفته بفعاله ودلت عليه بآياته. (٥)

---

(٢) الإحتجاج: ١ / ٢٢٥ .

(٣) كتاب التوحيد: ب ٢ ح ٣ / ص ٥٧ .

(٤) روضة الكافي: ٨ / ١٦ ح ٤ .

(٥) أصول الكافي: ١ / ٤٩ ح ٧ / باب جوامع التوحيد / كتاب الإيمان .

[٧٦٧] - قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عالم إذ لا معلوم، وربّ إذ لا مربوب، وقادر إذ لا مقدور»<sup>(١)</sup>.

[٧٦٨] - في لفظ آخر «له حقيقة الربوبية إذ لا مربوب، ومعنى الإلهية إذ لا مألوه، ومعنى العالمية إذ لا معلوم، ومعنى الخالقية إذ لا مخلوق، وتأويل السمع ولا مسموع، ليس منذ خلق استحقّ معنى الخالق، ومن حيث أحدث استفاد معنى المحدث»<sup>(٢)</sup>.

[٧٦٩] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: «لا يقال له: متى، ولا يضرب له أمد بحتى»<sup>(٣)</sup>.

[٧٧٠] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: إنّما كلامه سبحانه فعل منه، أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكان لها ثانياً<sup>(٤)</sup>.

[٧٧١] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: بصيراً إذ لا منظور إليه من خلقه<sup>(٥)</sup>.

[٧٧٢] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: وكل سميع غيره بصير عن لطيف الأصوات، ويصمّه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها، وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام<sup>(٦)</sup>.

[٧٧٣] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق آلة<sup>(٧)</sup>.

[٧٧٤] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: بصير لا يوصف بالحاسة<sup>(٨)</sup>.

[٧٧٥] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: والخالق لا بمعنى حركة ونصب.

[٧٧٦] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: كبير لا يوصف بالخفاء<sup>(٩)</sup>.

(١) نهج البلاغة: ٢ / ٤٠.

(٢) الأمالي، الشيخ الطوسي: ٢٣ (بالمعنى).

(٣) نهج البلاغة: ٢ / ٦٥.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦.

(٥) نهج البلاغة: خطبة ١.

(٦) نهج البلاغة: خطبة ٦٥.

(٧) في بعض نسخ النهج (والبصير بلا تفريق آلة)، خطبة: ١٥٢.

(٨) نهج البلاغة: خطبة ١٧٩.

(٩) نهج البلاغة: خطبة ١٧٩. وفيه لطيف لا يوصف بالخفاء وكبير لا يوصف بالجفاء.

[ ٧٧٧ ] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: ولا يلفظ <sup>(١)</sup> ويريد ولا يضم. <sup>(٢)</sup>

[ ٧٧٨ ] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: يريد بلا همّة. <sup>(٣)</sup>

[ ٧٧٩ ] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: وأنه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان ، عدت عند ذلك الآجال والأوقات ، وزالت السنون والساعات ، فلا شيء إلا الله الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور ، بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها ، وبغير امتناع منها كان فناؤها ، ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها. <sup>(٤)</sup>

[ ٧٨٠ ] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: يقول لما أراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع ، وإنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً ، ولو كان قديماً لكان إليها ثانياً. <sup>(٥)</sup>

[ ٧٨١ ] - في كتاب التوحيد: خطبة لعلي بن أبي طالب عليه السلام وفيها يقول عليه السلام: الذي لما شبّهه العادلون بالخلق المبعّض المحدود في صفاته ذي الأقطار والنواحي المختلفة في طبقاته ، وكان عزّ وجلّ الموجود بنفسه لا بأداته <sup>(٦)</sup> إنتفى أن يكون قدره حق قدره ، فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة الأنداد ، وارتفاعاً عن قياس المقدّرين له بالحدود من كفرة العباد : ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطوّيات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ فما ذلك القرآن عليه من صفته فاتّبعه لتوصل بينك وبين معرفته وأتم به واستضىء بنور هدايته ، فإنّها نعمة وحكمة أوتيتها ،

(١) في المصدر يتحفظ .

(٢) نهج البلاغة : خطبة ١٨٦ .

(٣) نهج البلاغة : خطبة ١٧٩ .

(٤) نهج البلاغة : خطبة ١٨٦ .

(٥) نهج البلاغة : خطبة ١٨٦ .

(٦) كذا في النسخ لكن في المصدر ( لا عباداته ) مكان ( لا بأداته ) .

فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين ، وما ذلك الشيطان عليه ممّا ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنّة الرسول وأئمة الهدى أثره ، فكُل علمه إلى الله عزّوجلّ فإنّ ذلك منتهى حقّ الله عليك .<sup>(١)</sup>

[ ٧٨٢ ] - في نهج البلاغة خطبة لعلي عليه السلام وفيها : إن قيل كان فعلى تأويل أزليّة الوجود ، وإن قيل : لم يزل فعلى تأويل نفي العدم .<sup>(٢)</sup>

[ ٧٨٣ ] - في نهج البلاغة : وكلّ ظاهر غيره غير باطن ؛ وكلّ باطن غيره غير ظاهر .<sup>(٣)</sup>

[ ٧٨٤ ] - في نهج البلاغة قال عليه السلام : ﴿ الأوّل ﴾ الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله ، ﴿ والآخر ﴾ الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده .<sup>(٤)</sup>

[ ٧٨٥ ] - في نهج البلاغة قال عليه السلام : الحمد لله الأوّل فلا شيء قبله ، والآخر فلا شيء بعده ، والظاهر فلا شيء فوقه ؛ والباطن فلا شيء دونه .<sup>(٥)</sup>

[ ٧٨٦ ] - في نهج البلاغة قال عليه السلام : ﴿ الأوّل ﴾ قبل كلّ أوّل ، ﴿ والآخر ﴾ بعد كلّ آخر ، بأوليته وجب أنّ لا أوّل له ، وبآخريته وجب أن لا آخر له .<sup>(٦)</sup>

[ ٧٨٧ ] - في نهج البلاغة قال عليه السلام : والظاهر لا برؤية ، والباطن لا بلطافة .<sup>(٧)</sup>

[ ٧٨٨ ] - في نهج البلاغة قال عليه السلام : هو الأوّل لم يزل ، الظاهر لا يقال ممّا ؛ والباطن لا يقال فيما .<sup>(٨)</sup>

(١) التوحيد : ب ٢ ح ١٣ / ص ٥٥ .

(٢) التوحيد : ب ٢ ح ٢٧ / ٧٣ .

(٣) نهج البلاغة : خطبة ٦٥ .

(٤) نهج البلاغة : خطبة ٩١ .

(٥) نهج البلاغة : خطبة ٩٦ .

(٦) نهج البلاغة : خطبة ١٠١ .

(٧) نهج البلاغة : خطبة ١٥٢ .

(٨) نهج البلاغة : خطبة ١٦٣ .



[ ٧٨٩ ] - في نهج البلاغة قال عليه السلام : لم يزل أولاً قبل الأشياء بلا أولية ، وأخراً بعد الأشياء بلا نهاية. <sup>(١)</sup>

[ ٧٩٠ ] - في كتاب التوحيد: خطبة لعلي عليه السلام وفيها: أحاط بالأشياء علماً قبل كونها، فلم يزد بكونها علماً علمه بها قبل أن يكون كعلمه بعد تكوينها. <sup>(٢)</sup>

[ ٧٩١ ] - فيه خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها: وهو البدء الذي لم يكن شيء قبله والآخر الذي ليس شيء بعده. <sup>(٣)</sup>

[ ٧٩٢ ] - في نهج البلاغة حديث طويل عن علي عليه السلام وفيه: سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده والإبتداء أزله، ظاهر لا بتأويل المباشرة. <sup>(٤)</sup>

[ ٧٩٣ ] - فيه خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها: الذي ليست له في أوليته نهاية، ولا في آخريته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت، ولم يتقدمه زمان، ﴿الأول﴾ قبل كل شيء، ﴿والآخر﴾ بعد كل شيء، الظاهر على كل شيء بالقهر له. <sup>(٥)</sup>

[ ٧٩٤ ] - عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه قال: اجتمعت اليهود إلى رأس الجالوت فقالوا له: إنّ هذا الرجل عالم يعنون أمير المؤمنين فانطلق بنا إليه نسأله فأتوه فقبل لهم: هو في القصر، فانظروه حتّى خرج، فقال له رأس الجالوت: جئناك نسألك قال: سل يا يهودي عما بدا لك.

فقال: أسألك عن ربك متى كان؟

فقال عليه السلام: كان بلا كينونية، كان بلا كيف، كان لم يزل بلاكم وبلا كيف، كان ليس له قبل، هو قبل القبل بلا قبل، ولا غاية ولا منتهى انقطعت عنه الغاية، وهو غاية كل غاية،

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٢) التوحيد: ب ٢ ح ٣ / ٤٣.

(٣) التوحيد: ب ٢ ح ١٣ / ٥٢.

(٤) التوحيد: ب ٢ ح ٢ / ٣٧.

(٥) التوحيد: ب ٢ ح ١ / ٣١ باختلاف في المطبوع.

فقال رأس الجالوت : امضوا بنا فهو أعلم ممّا يقال فيه. (١)

[٧٩٥] - بالإسناد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الموصلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء حبر من الأحرار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين متى كان ربك ؟

فقال عليه السلام له : ثكلتك أمك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان ؟ كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ، ولا غاية ولا منتهى لغايته ، إنقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية .

فقال : يا أمير المؤمنين أفنبي أنت ؟

فقال عليه السلام : ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد ﷺ. (٢)

[٧٩٦] - روي أنه سئل عليه السلام أين كان ربنا قبل أن يخلق سماءً وأرضاً ؟

فقال عليه السلام : أين سؤال عن مكان ، وكان الله ولا مكان. (٣)

[٧٩٧] - علي بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن يحيى عن

محمد بن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رأس الجالوت لليهود : إن المسلمين يزعمون أنّ علياً من أجدل الناس (٤) وأعلمهم ، إذ هبوا بنا إليه لعلي أسأله عن مسألة وأخطئه فيها ، فاتاه فقال له : يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسئلك عن مسألة قال : سل عما شئت ، قال : متى كان ربنا ؟

قال له : يا يهودي إنما يقال متى كان لمن لم يكن فكان متى كان ، هو كائن بلا كينونة كائن ، كان بلا كيف يكون ، بلى يا يهودي ثم بلى يا يهودي كيف يكون له قبل ؟ هو قبل

(١) أصول الكافي: ١ / ٨٩ / ب ٦ ح ٤.

(٢) أصول الكافي: ١ / ٨٩ / ب ٦ ح ٥.

(٣) أصول الكافي: ١ / ٩٠ / ب ٦ ح ٥.

(٤) أي أقواهم في المخاصمة والمناظرة وأعرفهم بالمعارف اليقينية.

القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية إليها ، انقطعت الغايات عنده ، هو غاية كل غاية ، فقال : أشهد أن دينك الحق وأن من خالفه باطل. (١)

[٧٩٨] - في أصول الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي رفعه قال : سألت الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن الله عز وجل أين هو ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هو هنا وهنا فوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله : ﴿ ما يكون من تجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ﴾ . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. (٢)

[٧٩٩] - في إرشاد المفيد عليه السلام : وجاءت الرواية أن بعض أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال له : أنت خليفة نبي هذه الأمة ؟

قال له : نعم ، فقال له : إنا نجد في التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم أمهم فخبّرني عن الله أين هو في السماء هو أم في الأرض ؟

فقال له أبو بكر : هو في السماء على العرش ، فقال اليهودي : فأرى الأرض خالية منه وأراه على هذا القول في مكان دون مكان ؟

فقال له أبو بكر : هذا كلام الزنادقة اعزب عني (٣) وإلا فتلتك ، فقال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وأجيب عنه به ، وإنا نقول إن الله جل جلاله أين الأين فلا أين له ، وجل أن يحويه مكان ، هو في كل مكان بغير ممانسة ولا مجاورة يحيط علماً بما فيها ولا يخلو شيء منها من تدبيره تعالى ، وإني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم تصدق ما ذكرته لك ، فإن عرفته أتؤمن به ؟

قال اليهودي : نعم قال : أستم تجدون في بعض كتبكم أن موسى بن عمران كان

(١) أصول الكافي: ١ / ٩٠ / ب ٦ ح ٦.

(٢) أصول الكافي: ١ / ١٢٩ ح ١ / باب العرش / كتاب التوحيد.

(٣) عزب عنه : بعد.

ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى : من أين أقبلت ؟  
قال : من عند الله. ثمّ جاءه ملك من المغرب فقال له : من أين جئت ؟  
قال : من عند الله ، ثمّ جاءه ملك فقال له : قد جئتك من السماء السابعة من عند الله ،  
ثمّ جاءه ملك آخر فقال له : قد جئتك من الأرض السفلى من عند الله.  
فقال له موسى : سبحان من لا يخلو منه مكان ، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان ،  
فقال اليهودي : أشهد أنّ هذا هو الحقّ، وأنتك أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولى عليه. (١)  
[٨٠٠] - أبو إسحاق الثعلبي قال: وقال بعض المحققين الموقّنين أظنّه علي بن أبي طالب عليه السلام:  
«من زعم أنّ الله تعالى من شيء أو في شيء أو على شيء فقد أُلحد، لأنّه لو كان من  
شيء لكان محدثاً، ولو كان في شيء لكان محصوراً، ولو كان على شيء لكان  
محمولاً» (٢).

### وصف الله تعالى

[٨٠١] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: هل يحس به أحد إذا دخل منزلاً أم هل تراه إذا توفى أحداً،  
بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه أيلج عليه من بعض جوارحها، أم الروح أجابته بإذن  
ربها، أم هو ساكن معه في أحشائها، كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله. (٣)  
[٨٠٢] - في نهج البلاغة قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام صف لنا ربنا لنزداد له حباً وبه معرفة:  
فغضب عليه السلام ثمّ صعد المنبر فخطب فخطبة جلييلة قال فيها: «فانظر أيّها السائل فما ذلك  
القرآن عليه من صفته فآتم به واستضيء بنور هدايته، وما كلفك الشيطان علمه ممّا ليس  
عليك في الكتاب فرضه ولا في سنة النبيّ ﷺ وأئمة الهدى أثره فكيف علمه إلى الله

(١) الإرشاد: ٢٠١.

(٢) تفسير الثعلبي: ٢ / ١٢٩.

(٣) نهج البلاغة: خطبة ١١٢.

سبحانه، فإن ذلك منتهى حق الله عليك، واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب، فلزموا الإقرار بجملته ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً<sup>(١)</sup> فاقصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين<sup>(٢)</sup>.

### كنه الله تعالى

[٨٠٣] - ابن عساكر قال: قرأت على أبي القاسم الشَّحامي، عن أبي بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، نا محمد بن القاسم بن عبدالرَّحْمَن العتكي، نا محمد بن أشرس، نا إبراهيم بن نُصْر - في منزل يحيى بن يحيى بحضرته - نا علي بن إبراهيم الهاشمي، نا يحيى بن عتيل الخُزاعي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب أنه أتاه يهودي، فقال: يا أمير المؤمنين متى كان ربنا عز وجل؟

قال: فتمعر وجه علي فقال: يا يهودي لم يكن فكان، هو كان ولا كينونة، كان بلا كيف يكون، كان لم يزل بلاكم وبلا كيف يكون كان لم يزل بلا كيف ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل، ولا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية النهاية انقطعت الغايات دونه، فهو غاية كل غاية. أفهمت يا يهودي وإلا أفهمتك؟

فقال: أشهد أنه لم يبق أحد على وجه الأرض من يقول بغير هذا القول إلا كفر، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله قال: فحسب إسلامه وحج مرة وغزا مرة

(١) هذا الحديث رواه العلامة المجلسي أعلى الله مقامه في الجزء الثاني من البحار عن تفسير العياشي بتفاوت يسير إلى قوله رسوخاً وقال في شرحه: الاقتحام: الهجوم والدخول مغالبة، والسدد جمع السدة وهي الباب المغلق (النخ).

(٢) نهج البلاغة: ١ / ١٦٢.

حتى قُتل بأرض الروم في زمن معاوية<sup>(١)</sup>.

### أدلة وجود الله تعالى

[ ٨٠٤ ] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: فانظر إلى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر، واختلاف هذا الليل والنهار، وتفجر هذه البحار، وكثرة هذه الجبال، وطول هذه القلال، وتفريق هذه اللغات والألسن المختلفات، فالويل لمن جحد المقدر، وأنكر المدبر، زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع، ولا لاختلاف صورهم صانع، ولم يلجأوا إلى حجة فيما ادّعوا، ولا تحقيق لما ادّعوا وهل يكون بناء من غير بان، أو جنانية من غير جان (٢)؟ (٣)

### قدرة الله عز وجل

[ ٨٠٥ ] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف<sup>(٤)</sup> ييساً جامداً، ثم فطر منه أطباقاً، ففتقها سبع سماوات بعد ارتفاقها، فاستمسك بأمره وقامت على حدّه<sup>(٥)</sup>.

[ ٨٠٦ ] - في كتاب الخصال عن زيد بن وهب قال: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن قدرة الله عز وجل فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله تبارك وتعالى ملائكة لو أن ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلخته وكثرة أجنحته، ومنهم

(١) نهج السعادة: ١ / ٥٣٨، وتاريخ دمشق: ٧ / ٢٣٧.

(٢) جني الثمر جنانية: تناولها من شجرتها.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥.

(٤) البحر الزاخر: الذي قد امتد جداً وارتفع والمتراكم: المجتمع بعضه على بعض. والمتقاصف: الشديد الصوت.

(٥) نهج البلاغة: خطبة ٢١١.

من لو كلفت الجن والإنس أن يصفوه ما وصفوه لبعث ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته، وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة أذنيه، ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه، ومنهم من السموات الى حجزته، ومنهم من لو ألقى في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها، ومنهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الدهارين، فتبارك الله أحسن الخالقين . وفي كتاب التوحيد مثله .<sup>(١)</sup>

[٨٠٧] - بالإسناد إلى أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة ولا تصغر الأرض ولا تكبر البيضة؟ فقال له ويلك إن الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضة<sup>(٢)</sup>.

### وجه الله تعالى

[٨٠٨] - روي في كتاب التوحيد بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سُئل عن وجه الرب تعالى فدعا بنار وحطب فلما اشتعلت قال: «أين وجه النار؟ قال السائل: هي وجه من جميع حدودها. قال عليه السلام: هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ﴿ والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾<sup>(٣)</sup> لا يخفى على ربنا خافية»<sup>(٤)</sup>.

(١) كتاب الخصال: ب ٧ ح ١٠٧ / ٤٠٠.

(٢) كتاب التوحيد: ١٣٠ / ب ٩ ح ١٠.

(٣) سورة البقرة: ١١٥.

(٤) توحيد الصدوق: ١٨٢ ح ١٦، والبحار: ٣ / ٣٢٨.

حتى قُتل بأرض الروم في زمن معاوية<sup>(١)</sup>.

### أدلة وجود الله تعالى

[ ٨٠٤ ] - في نهج البلاغة قال عليه السلام : فانظر إلى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر ، واختلاف هذا الليل والنهار ، وتفجر هذه البحار ، وكثرة هذه الجبال ، وطول هذه القلال ، وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات ، فالويل لمن جحد المقدر ، وأنكر المدبر ، زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع ، ولا لاختلاف صورهم صانع ، ولم يلجأوا إلى حجة فيما ادعوا ، ولا تحقيق لما ادعوا وهل يكون بناء من غير بان ، أو جنابة من غير جان (٢) . (٣)

### قدرة الله عز وجل

[ ٨٠٥ ] - في نهج البلاغة قال عليه السلام : وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف<sup>(٤)</sup> ييساً جامداً ، ثم فطر منه أطباقاً ، ففتقها سبع سماوات بعد ارتفاقها ، فاستمسك بأمره وقامت على حده<sup>(٥)</sup>.

[ ٨٠٦ ] - في كتاب الخصال عن زيد بن وهب قال : سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن قدرة الله عز وجل فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله تبارك وتعالى ملائكة لو أن ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقتة وكثرة أجنحته ، ومنهم

(١) نهج السعادة: ١ / ٥٣٨ ، وتاريخ دمشق: ٧ / ٢٣٧ .

(٢) جني الثمر جنابة : تناولها من شجرتها .

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥ .

(٤) البحر الزاخر : الذي قد امتد جداً وارتفع والمتراكم : المجتمع بعضه على بعض . والمتقاصف : الشديد الصوت .

(٥) نهج البلاغة: خطبة ٢١١ .



من لو كلفت الجن والإنس أن يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته، وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة أذنيه، ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه، ومنهم من السموات الى حجزته، ومنهم من لو ألقى في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها، ومنهم من لو ألقى السفن في دموع عينيه لجرت دهر الدهارين، فتبارك الله أحسن الخالقين . وفي كتاب التوحيد مثله .<sup>(١)</sup>

[٨٠٧] - بالإسناد إلى أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة ولا تصغر الأرض ولا تكبر البيضة؟ فقال له ويلك إن الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن يلفظ الأرض ويعظم البيضة<sup>(٢)</sup>.

### وجه الله تعالى

[٨٠٨] - روي في كتاب التوحيد بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سُئل عن وجه الرب تعالى فدعا بنار وحطب فلما اشتعلت قال: «أين وجه النار؟ قال السائل: هي وجه من جميع حدودها. قال عليه السلام: هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ﴿الله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾<sup>(٣)</sup> لا يخفى على ربنا خافية»<sup>(٤)</sup>.

(١) كتاب الخصال: ب ٧ ح ١٠٧ / ٤٠٠.

(٢) كتاب التوحيد: ١٣٠ / ب ٩ ح ١٠.

(٣) سورة البقرة: ١١٥.

(٤) توحيد الصدوق: ١٨٢ ح ١٦، والبحار: ٣ / ٣٢٨.

### كرم الله ورحمته تعالى

[٨٠٩] - في كتاب التوحيد في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروري قال الرضا عليه السلام: لقد أخبرني أبي عن آباءه أن رسول الله ﷺ قال: إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أخبر فلاناً الملك إنني متوفيه إلى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبي فأخبره، فدعا الملك الله وهو على سريرته حتى سقط من السرير، فقال: يا رب أجلني حتى يشب طفلي وأقضي أمري، فأوحى الله عز وجل إلى ذلك النبي: أن أت فلان الملك فأعلمه أنني قد أنسأت في أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة، فقال ذلك النبي: يا رب إنك لتعلم أنني لم أكذب قط! فأوحى الله عز وجل إليه: إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك والله لا يسأل عما يفعل. (١)

### عظمة الله تعالى

[٨١٠] - قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تقدّر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين» (٢).

[٨١١] - قال عليه السلام: «ما وحده من كَيْفه، ولا حقيقته أصاب من مثله، ولا إياه عنى من شبّهه، ولا صمّده (٣) من أشار إليه وتوهمه» (٤).

[٨١٢] - قال عليه السلام: «من قال فيه لِمَ فقد علّله، ومن قال فيه متى فقد وقّته، ومن قال فيم فقد ضمّنه، ومن قال إلى فقد أنهاه، ومن قال حتّى فقد ثناه، ومن ثناه فقد جزّاه ومن جزّاه

(١) كتاب التوحيد: ٤٤٣ / ب ٦٦ ح ١.

(٢) بحار الأنوار: ٧٤ / ٣١٧.

(٣) الصمد: السيد العظيم الذي يصمد إليه في الحوائج أي يقصد، وقيل هو السيد الذي ينتهي إليه السؤدد وفي الحديث عن الحسين بن علي (ع) أنه قال: الصمد الذي قد انتهى سؤدده. والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال، والصمد الذي لا جوف له، والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب، والصمد الذي لا ينام. مجمع البيان.

(٤) نهج البلاغة: ٢ / ١١٩.

فقد أُلْحِدَ فيه، لا يتغيّر الله بتغاير المخلوق، ولا يتحدّد «يتحدّخ» بتحدّد المحدود»<sup>(١)</sup>

### كلام الله تعالى

[٨١٣] - في كتاب الإحتجاج: للطبرسي عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: ثم إن الله جلّ ذكره لسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبطلون من تغيير كلامه، قسّم كلامه ثلاثة أقسام فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل، وقسماً لا يعرفه إلا من صفا ذهنه ولطف حسه وصحّ تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسماً لا يعرفه إلا الله وأنبيأؤه والراسخون في العلم، وإنما فعل ذلك لثلاث يدّعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار إلى الإئتمار لمن ولاه أمرهم، فاستكبروا عن طاعته تعزراً وافتراء على الله واغتراراً بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جلّ اسمه ورسوله صلى الله عليه وآله.<sup>(٢)</sup>

### علم الله تعالى

[٨١٤] - في عيون الأخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المرزوي قال الرضا عليه السلام: يا سليمان إنّ من الأمور أموراً موقوفة عند الله تعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء. يا سليمان إنّ علياً عليه السلام كان يقول: العلم علمان فعلم علّمه الله ملائكته ورسله فأنه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ورسله، وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه، يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء، ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء.<sup>(٣)</sup>

(١) الأمالي، الطوسي: ٢٣.

(٢) الإحتجاج: ٢٥٣ / احتجاج الإمام علي عليه السلام على الزنديق.

(٣) عيون الأخبار: ١ / ١٥١ / ب ١٣ ح ١.

### تشبيه الله تعالى

[٨١٥]- في كتاب التوحيد: خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها: أيها السائل أعلم أن من شبه ربنا الجليل بتباين أعضاء خلقه ، وبتلاحم أحقاق<sup>(١)</sup> مفاصله المحتجة بتدبير حكمته ، أنه لم يعقد غيب ضميره على معرفته ، ولم يشاهد قلبه اليقين بأنه لا ند له ، وكأنه لم يسمع بتبري التابعين من المتبوعين وهم يقولون : ﴿ تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين ﴾ فمن ساوى ربنا بشيء فقد عدل به ، والعاذل به كافر بما تنزلت به محكمات آياته ونطقت به شواهد حجج بيناته ، لأنه الله الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهب فكرها مكيفاً ، وفي حواصل هويات همم النفوس محدوداً مصرفاً ، المنشىء أصناف الأشياء بلا روية احتاج إليها ، ولا قريحة غريزة أضمر عليها ؛ ولا تجربة أفادها من موجودات الدهور ، ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور.<sup>(٢)</sup>

[٨١٦]- في كتاب التوحيد: خطبة لعلي بن أبي طالب عليه السلام وفيها يقول عليه السلام : الذي لمّا شبّهه العادلون بالخلق المبعوض المحدود في صفاته ذي الأقطار والنواحي المختلفة في طبقاته ، وكان عزوجل الموجود بنفسه لا بأداته<sup>(٣)</sup> انتفى أن يكون قدره حق قدره ، فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة الأنداد ، وارتفاعاً عن قياس المقدرين له بالحدود من كفره العباد : ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ فما ذلك القرآن عليه من صفته فاتبعه لتوصل بينك وبين معرفته وأتم به واستضىء بنور هدايته ، فإنها نعمة وحكمة أوتيتها ، فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين ، وما ذلك الشيطان عليه ممّا ليس في القرآن عليك

(١) الأحقاق جمع الحق - بالضم - : النقرة في رأس الكتف .

(٢) التوحيد : ب ٢ ح ١٣ / ٥٤ باختلاف يسير في المطبوع .

(٣) كذا في النسخ لكن في المصدر ( لا عباداته ) مكان ( لا بأداته ) .

فرضه ولا في سنة الرسول وأئمة الهدى أثره ، فكل علمه إلى الله عزوجل فإن ذلك منتهى حق الله عليك .<sup>(١)</sup>

[٨١٧] - في مصباح شيخ الطائفة عليه السلام: خطبة مروية عن أمير المؤمنين وفيها : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ إذ كان الشيء من مشيئته ، فكان لا يشبهه مكوّنه .<sup>(٢)</sup>

[٨١٨] - في كتاب التوحيد: خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها : ولا له مثل فيعرف بمثله .<sup>(٣)</sup>

[٨١٩] - خطبة أخرى يقول عليه السلام فيها : حد الأشياء كلها عند خلقه إياها إبانة لها من شبهه وإبانة له من شبهها .<sup>(٤)</sup>

[٨٢٠] - خطبة أخرى يقول عليه السلام فيها : ولا يخطر ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته لبعده من أن يكون في قوى المحدودين لأنه خلاف خلقه . فلا شبه له في المخلوقين ، وإنما يشبه الشيء بعديله ، فأما ما لا عديل له فكيف يشبه بغير مثاله .<sup>(٥)</sup>

### حب الله تعالى

[٨٢١] - في مصباح الشريعة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن أطيب شيء في الجنة وألذّه حب الله والحب في الله والحمد لله ، قال الله عزوجل ﴿ وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾ وذلك أنهم إذا عاينوا ما في الجنة من النعيم هاجت المحبة في قلوبهم فينادون عند ذلك : الحمد لله رب العالمين .<sup>(٦)</sup>

(١) التوحيد : ب ٢ ح ١٣ / ص ٥٥ .

(٢) إقبال الأعمال : ٢ / ٢٥٥ ، والبحار : ٩٤ / ١١٣ ، وتحف العقول : ١١ .

(٣) التوحيد : ب ٢ ح ١ / ص ٣٣ .

(٤) التوحيد : ب ٢ ح ٣ / ص ٤٢ .

(٥) التوحيد : ب ٢ ح ١٣ / ص ٢٥ .

(٦) مصباح الشريعة : ب ٩٣ / ص ١٩٥ .

## رحمة الله تعالى

[٨٢٢] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله. (١)

## ذكر الله تعالى

[٨٢٣] - في الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمرو عن أبي المغيرة الخصاص رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيراً، إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل: ﴿ يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً ﴾ (٢) (٣)

[٨٢٤] - في إرشاد المفيد كلام طويل لأمير المؤمنين عليه السلام وفيه يقول عليه السلام: كل قول ليس فيه لله ذكر فهو لغو.

[٨٢٥] - فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه، أذكروا الله في كل مكان فإنه معكم (٤).

## أسماء الله تعالى

[٨٢٦] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ التَّاجِرِ الْهَرَوِيِّ، أَنَا أَبُو سَهْلِ نَجِيبِ بْنِ مَيْمُونِ بْنِ سَهْلِ بْنِ عَلِيِّ الْوَاسِطِيِّ، أَنَا أَبُو عَلِيِّ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حَمَّادِ الدُّهْلِيِّ الْخَالِدِيِّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْوَزِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْخَضِرِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ تَمِيمٍ، حَدَّثَنَا

(١) نهج البلاغة: قصار الحكم ٩٠.

(٢) النساء: ١٤٢.

(٣) أصول الكافي: ٢ / ٥٠١ ح ٢ / باب ذكر الله في السر / كتاب الدعاء.

(٤) كتاب الخصال: ٢ / ٦١٣ / باب الأربع مائة ح ١٠.

أحمد بن عُبَيْدة النَافِقَانِي أبو عبد الله، حَدَّثَنَا أبو علي عبد الله بن عبيد الله العاموري، حَدَّثَنَا سَوْرَةَ بن شَدَّاد، عن سفيان الثوري، عن إبراهيم بن أدهم، عن موسى بن يزيد، عن أُويس القَرْنِي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لله عزَّ وجلَّ تسعة وتسعين اسماً، مائةٌ غير واحدة، إنه وِثْرٌ، يحب الوِثْرُ، وما من عبد يدعو بها إلاَّ وجبت له الجنة» وذكر الأسماء كلها، كذا في الأصل ورواه غيره عن سفيان الثوري، زاد في إسناده عمر بن الخطاب<sup>(١)</sup>

### ستر الله تعالى

[٨٢٧] - في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ما من عبد إلا وعليه أربعون جُنَّةً، حتى يعمل أربعين كبيرة، فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن، فيوحى الله إليهم أن استروا عبادي بأجنحتكم فستره الملائكة بأجنحتها قال: فما يدع شيئاً من القبيح إلا قارفه، حتى يتمدح إلى الناس بفعله القبيح.

فتقول الملائكة: يارب هذا عبدك ما يدع شيئاً إلا ركبه، وإنا لنستحي مما يصنع فيوحى الله عزَّ وجلَّ إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه، فإذا فعل ذلك أخذ في بغضنا أهل البيت، فعند ذلك ينهتك ستره في السماء، وستره في الأرض، فتقول الملائكة: يارب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر، فيوحى الله عزَّ وجلَّ إليهم لو كانت لله فيه حاجة ما أمركم أن ترفعوا أجنحتكم عنه<sup>(٢)</sup>.

### تمجيد الله تعالى

[٨٢٨] - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن

(١) تاريخ دمشق: ٩ / ٣٠٠ و ٣٠١، وتفسير الطبري: ٩ / ٩١.

(٢) الكافي: ٢ / ٢٧٩ باب الكبائر ج ٩.

محمّد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أن المدحة قبل المسألة ، فإذا دعوت الله عزّ وجلّ فمجّده قلت : كيف أمجّده ؟  
قال : تقول : يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا فعلاً لما يريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثله شيء .<sup>(١)</sup>

### معرفة الله تعالى

- [٨٢٩] - الإمام علي عليه السلام : ما يسرني لو متّ طفلاً وأدخلت الجنة ولم أكبر فأعرف ربي عزّ وجلّ .<sup>(٢)</sup>
- [٨٣٠] - عنه عليه السلام : معرفة الله سبحانه أعلى المعارف .<sup>(٣)</sup>
- [٨٣١] - عنه عليه السلام : العلم بالله أفضل العلمين .<sup>(٤)</sup>
- [٨٣٢] - عنه عليه السلام : من عرف الله كملت معرفته .<sup>(٥)</sup>
- [٨٣٣] - عنه عليه السلام : أول الدين معرفته .<sup>(٦)</sup>
- [٨٣٤] - عنه عليه السلام : التوحيد حياة النفس .<sup>(٧)</sup>
- [٨٣٥] - عنه عليه السلام : من عرف الله سبحانه لم يشقّ أبداً .<sup>(٨)</sup>
- [٨٣٦] - عنه عليه السلام - في خطبته في صفة الملائكة - : ووصلت حقائق الإيمان بينهم وبين

(١) أصول الكافي : ٢ / ٤٨٤ ح ٢ / باب الثناء قبل الدعاء / كتاب الدعاء .

(٢) حلية الأولياء : ١ / ٧٤ عن أبي الفرج ، ربيع الأبرار : ٢ / ٦٠ ، كنز العمال : ١٣ / ١٥١ / ٣٦٤٧٢ .

(٣) غرر الحكم : ٩٨٦٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ٤٨٦ / ٨٩٨٩ .

(٤) غرر الحكم : ١٦٧٤ .

(٥) غرر الحكم : ٧٩٩٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ٤٣١ / ٧٣٨٤ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١ ، الإحتجاج : ١ / ٤٧٣ / ١١٣ ، عوالي اللآلي : ٤ / ١٢٦ / ٢١٥ .

(٧) غرر الحكم : ٥٤٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ٤٠ / ٨٨٣ .

(٨) غرر الحكم : ٨٩٥٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ٤٦٣ / ٨٤٢٧ .



معرفة، وقَطَعَهُمُ الإيقانُ به إلى الوله<sup>(١)</sup> إليه، ولم تُجاوِز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره. قد ذاقوا حلاوة معرفته، وشربوا بالكأس الروية من محبته، وتمكّنت من سويداء<sup>(٢)</sup> قلوبهم وشيخة<sup>(٣)</sup> خيفته<sup>(٤)</sup>.

[٨٣٧] - عنه عليه السلام: من عرف الله توحد<sup>(٥)</sup>.

[٨٣٨] - عنه عليه السلام: سهر العيون بذكر الله خلصان العارفين، وحلوان المقرّبين<sup>(٦)</sup>.

[٨٣٩] - عنه عليه السلام: في دعائه - يا أمل العارفين، ورجاء الأملين<sup>(٧)</sup>.

[٨٤٠] - عنه عليه السلام: الشوق خلصان العارفين<sup>(٨)</sup>.

[٨٤١] - عنه عليه السلام: الخوف جلباب العارفين<sup>(٩)</sup>.

[٨٤٢] - عنه عليه السلام: البكاء من خيفة الله للبعد عن الله عبادة العارفين<sup>(١٠)</sup>.

[٨٤٣] - عنه عليه السلام: عجبت لمن عرف الله كيف لا يشتدّ خوفه؟<sup>(١١)</sup>

[٨٤٤] - عنه عليه السلام: أعلم الناس بالله أكثرهم له مسألة<sup>(١٢)</sup>.

(١) الوله: ذهاب العقل، والتحيّر من شدّة الوجد (النهاية: ٥/٢٢٧).

(٢) سويداء القلب: حبته وقيل: دمه (لسان العرب: ٣/٢٢٧).

(٣) الوشيخة: عرق الشجرة، وليف يُفتل ثمّ يشدّ به ما يُحمل. ووَشَجَت العروق والأغصان: إذا اشتبكت (النهاية: ٥/١٨٧).

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، بحار الأنوار: ٥٧/١١٠/٩٠.

(٥) غرر الحكم: ٧٨٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ٤٥٢/٨١٠١.

(٦) غرر الحكم: ٥٦١٢، عيون الحكم والمواعظ: ٢٨٦/٥١٦٣ وفيه «دأب» بدل «حلوان».

(٧) بحار الأنوار: ٨٧/٢٤٢/٥١، مستدرک الوسائل: ٦/٣٤١/٦٩٥٨ كلاهما نقلًا عن مصباح ابن الباقي.

(٨) غرر الحكم: ٨٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ٤٠/٩٢٣.

(٩) غرر الحكم: ٦٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ٢٤/٢٤٢.

(١٠) غرر الحكم: ١٧٩١، عيون الحكم والمواعظ: ٥٣/١٣٨٦.

(١١) غرر الحكم: ٦٢٦١، عيون الحكم والمواعظ: ٣٢٩/٥٦٤٦.

(١٢) غرر الحكم: ٣٢٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ١٢٢/٢٧٩٥.

- [٨٤٥] - عنه عليه السلام - في دعاء دعا به في مسجد جعفي - : إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك ، وكيف لا أدعوك وقد عرفتك<sup>(١)</sup> .
- [٨٤٦] - عنه عليه السلام : أعلم الناس بالله أكثرهم خشيةً له<sup>(٢)</sup> .
- [٨٤٧] - عنه عليه السلام : أعلم الناس بالله سبحانه أخوفهم منه<sup>(٣)</sup> .
- [٨٤٨] - عنه عليه السلام : من سكن قلبه العلم بالله ، سكنه الغنى عن خلق الله<sup>(٤)</sup> .
- [٨٤٩] - عنه عليه السلام : ثمرة المعرفة العزوف عن دار الفناء<sup>(٥)</sup> .
- [٨٥٠] - عنه عليه السلام : من صحّت معرفته إنصرفت عن العالم الفاني نفسه وهّمته<sup>(٦)</sup> .
- [٨٥١] - عنه عليه السلام : يسير المعرفة يوجب الزهد في الدنيا<sup>(٧)</sup> .
- [٨٥٢] - عنه عليه السلام : ينبغي لمن عرف الله سبحانه أن يرغب فيما لديه<sup>(٨)</sup> .
- [٨٥٣] - عنه عليه السلام : ينبغي لمن عرف الله سبحانه أن لا يخلو قلبه من رجائه وخوفه<sup>(٩)</sup> .
- [٨٥٤] - عنه عليه السلام - من دعائه بعد صلاة الصبح - : سبحانك اللهم وبحمدك ! من ذا يعرف قدرك فلا يخافك ؟ ! ومن ذا يعلم ما أنت فلا يهابك ؟ !<sup>(١٠)</sup>
- [٨٥٥] - عنه عليه السلام : العارف وجهه مستبشر متبسم ، وقلبه وجلّ محزون<sup>(١١)</sup> .

(١) المزار للشهيد الأول : ٢٧٠ عن ميثم .

(٢) غرر الحكم : ٣١٥٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ٢٤١٨ / ١١١ .

(٣) غرر الحكم : ٣١٢١ ، عيون الحكم والمواعظ : ٢٧٦٢ / ١٢١ .

(٤) غرر الحكم : ٨٨٩٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ٨٤١٥ / ٤٦٣ .

(٥) غرر الحكم : ٤٦٥١ .

(٦) غرر الحكم : ٩١٤٢ .

(٧) غرر الحكم : ١٠٩٨٤ .

(٨) غرر الحكم : ١٠٩٣٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ١٠١٣١ / ٥٤٩ .

(٩) غرر الحكم : ١٠٩٢٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ١٠١٦٧ / ٥٥١ .

(١٠) بحار الأنوار : ٨٧ / ٣٤١ / ١٩ وج ٩٤ / ٢٤٥ / ١١ كلاهما نقلاً عن اختيار السيّد ابن الباقي .

(١١) غرر الحكم : ١٩٨٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ١٥١٥ / ٦٠ .

- [ ٨٥٦ ] - عنه عليه السلام: كل عارف مهموم<sup>(١)</sup>.
- [ ٨٥٧ ] - عنه عليه السلام: كل عارف عائف (٢) (٣).
- [ ٨٥٨ ] - عنه عليه السلام: العارف من عرف نفسه فأعتقها، ونزّهاها عن كل ما يبغدها ويوبقها<sup>(٤)</sup>.
- [ ٨٥٩ ] - عنه عليه السلام: لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظّم؛ فإن رفعة الدين يعلمون ما عظمة الله أن يتواضعوا له<sup>(٥)</sup>.

(١) غرر الحكم: ٦٨٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ٦٣٤١/٣٧٦.

(٢) وفي طبعة النجف: «عازف».

(٣) غرر الحكم: ٦٨٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ٦٣٤٣/٣٧٦.

(٤) غرر الحكم: ١٧٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ١٣٨٤/٥٣.

(٥) الكافي: ٥٨٦/٣٩٠/٨ عن محمد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أبيه، نهج البلاغة: الخطبة

## طرق معرفة الله تعالى

### ١ - المعرفة الفطرية

[٨٦٠] - الإمام علي عليه السلام : الحمد لله الملهم عباده حمده ، وفاطرهم علي معرفة ربوبيته<sup>(١)</sup> .  
 [٨٦١] - عنه عليه السلام : إنَّ أفضل ما توَسَّل به المتوسِّلون إلى الله سبحانه وتعالى الإيمان به  
 وبرسوله والجهاد في سبيله ، فإنَّه ذروة الإسلام ، وكلمة الإخلاص فإنَّها الفطرة ، وإقام  
 الصلاة فإنَّها المِلَّة<sup>(٢)</sup> .

[٨٦٢] - عنه عليه السلام : فبعث فيهم رسله وواتر إليهم أنبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته ، ويذكروهم  
 منسي نعمته ، ويحتجوا عليهم بالتبليغ ، ويشيروا لهم دفائن العقول<sup>(٣)</sup> .

[٨٦٣] - عنه عليه السلام - في الدعاء - : اللهم خلقت القلوب على إرادتك ، وفطرت العقول على  
 معرفتك ، فتململت الأفئدة من مخافتك ، وصرخت القلوب بالوَله ، وتقاصر وسع قدر  
 العقول عن الثناء عليك ، وانقطعت الألفاظ عن مقدار محاسنك ، وكَلَّت الألسن عن  
 إحصاء نعمك ، فإذا ولجت بطرق البحث عن نعتك بهرتها حيرة العجز عن إدراك  
 وصفك ، فهي تردّد في التقصير عن مجاوزة ما حدّدت لها ؛ إذ ليس لها أن تتجاوز ما

(١) الكافي: ١/١٣٩/٥ عن إسماعيل بن قتيبة عن الإمام الصادق عليه السلام .

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١١٠ ، علل الشرائع: ١/٢٤٧ ، الزهد للحسين بن سعيد: ٢٧/١٣ ،

المحاسن: ١/٤٥١/١٠٤٠ والثلاثة الأخيرة عن إبراهيم بن عمر رفعه ، الأمالي للطوسي:

٢١٦/٣٨٠ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عنه ██████████ وليس فيها «فإنَّه ذروة الإسلام» ، تحف العقول:

١٤٩ .

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١ .

أمرتها<sup>(١)</sup>.

## ٢ - المعرفة العقلية

[٨٦٤] - الإمام عليّ عليه السلام - في تعظيم الله جلّ جلاله - : الذي بطن من خفيّات الأمور، وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير، الذي سئلت الأنبياء عنه، فلم تصفه بحدّ ولا ببعض، بل وصفته بفعاله ودلّت عليه بآياته، لا تستطيع عقول المتفكرين جحده؛ لأنّ من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهنّ وما بينهنّ، وهو الصانع لهنّ؛ فلا مدفع لقدرته<sup>(٢)</sup>.

[٨٦٥] - عنه عليه السلام - أيضاً - : وأرانا من ملكوت قدرته، وعجائب ما نطقت به آثار حكمته، واعتراف الحاجة من الخلق إلى أن يقيمها بمسك قوّته، ما دلّنا باضطرار قيام الحجّة له على معرفته، فظهرت البدائع التي أحدثتها آثار صنعته وأعلام حكمته، فصار كلّ ما خلق حجّة له ودليلاً عليه؛ وإن كان خلقاً صامتاً، فحجّته بالتدبير ناطقة، ودلالته على المبدع قائمة<sup>(٣)</sup>.

[٨٦٦] - عنه عليه السلام : الحمد لله الذي بطن خفيّات الأمور، ودلّت عليه أعلام الظهور، وامتنع على عين البصير، فلا عين من لم يره تنكره، ولا قلب من أثبتته يبصره... فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب ذي الجحود<sup>(٤)</sup>.

[٨٦٧] - عنه عليه السلام : بصنع الله يستدلّ عليه، وبالعقول تعتقد معرفته، وبالتفكر تثبت حجّته،

(١) مهج الدعوات: ١٥٤، بحار الأنوار: ٣٤/٤٠٣/٩٥.

(٢) الكافي: ١/١٤١/٧، التوحيد: ١/٣١ وفيه «بنقص» بدل «ببعض» وكلاهما عن الحارث الأعور.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ١٣/٥٢ نحوه من «فظهرت...» وكلاهما عن مسعدة بن صدقة

عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٩٠/١٠٧/٥٧.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٤٩، بحار الأنوار: ٣٦/٣٠٨/٤.

معروف بالدلالات ، مشهود بالبيّنات<sup>(١)</sup> .

- [٨٦٨] - عنه عليه السلام - في المخلوقات - : بها تجلّى صانعها للعقول<sup>(٢)</sup> .
- [٨٦٩] - عنه عليه السلام : الحمد لله المتجلّي لخلقه بخلقه ، والظاهر لقلوبهم بحجّته<sup>(٣)</sup> .
- [٨٧٠] - عنه عليه السلام : ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن ، والقضاء المبرم<sup>(٤)</sup> .
- [٨٧١] - عنه عليه السلام : الحمد لله الذي ... تتلقّاه الأذهان لا بمُشاعرة ، وتشهد له المرائي لا بمحاضرة . لم تُحط به الأوهام ، بل تجلّى لها بها<sup>(٥)</sup> .
- [٨٧٢] - عنه عليه السلام : وأقام من شواهد البيّنات على لطيف صنّعه ، وعظيم قدرته ، ما انقادت له العقول معترفة به ، ومسلمة له ، ونعمت في أسماعنا دلائله على وحدانيّته<sup>(٦)</sup> .
- [٨٧٣] - عنه عليه السلام - لمّا قال له الجائليق في مناظرته : خبّرني عنه تعالى ، أمدرك بالحواسّ عندك فيسلك المسترشد في طلبه استعمال الحواسّ ، أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك ؟ - : تعالى الملك الجبّار أن يوصف بمقدار ، أو تدركه الحواسّ أو يقاس بالناس ، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول ، الدالة ذوي الإعتبار بما هو عنده مشهود ومعقول<sup>(٧)</sup> .

[٨٧٤] - عنه عليه السلام - لمّا سئل عن إثبات الصانع - : البعرة تدلّ على البعير ، والروثة تدلّ على الحمير ، وآثار القدم تدلّ على المسير ، فهيكّل علويّ بهذه اللطافة ، ومركز سفليّ بهذه

(١) جامع الأخبار: ١٤/٣٥ ، روضة الواعظين: ٢٥ ، الإرشاد: ٢٢٣/١ عن صالح بن كيسان ، الإحتجاج: ١١٤/٤٧٥/١ وليس فيهما من «معروف...» ، بحار الأنوار: ٢٨/٥٥/٣ .

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦ ، تحف العقول: ٦٦ ، الإحتجاج: ١١٦/٤٧٦/١ .

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨ .

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢ عن نوف البكالي ، بحار الأنوار: ١٣/٣٠٨/٧٧ .

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥ ، الإحتجاج: ١١٧/٤٨٠/١ .

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥ ، بحار الأنوار: ١/٣٠/٦٥ .

(٧) الأمالي للطوسي: ٣٨٢/٢٢٠ ، الخرائج والجرائح: ١٤/٥٥٥/٢ ، المناقب لابن شهر آشوب:

٢/٢٥٨ كلّها عن سلمان الفارسي .

الكثافة ، كيف لا يدلّان علي اللطيف الخبير؟<sup>(١)</sup>

[٨٧٥] - عنه عليه السلام : عجبت لمن شكّ في الله وهو يرى خلق الله<sup>(٢)</sup> .

[٨٧٦] - التوحيد عن سلمان الفارسي : سألت الجاثليق من علي عليه السلام : أخبرني ! عرفت الله بمحمّد ، أم عرفت محمّداً بالله عزّ وجلّ ؟

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ما عرفت الله بمحمّد عليه وآله ، ولكن عرفت محمّداً بالله عزّ وجلّ حين خلقه وأحدث فيه الحدود من طول وعرض ، فعرفت أنّه مدبّر مصنوع باستدلال وإلهام منه وإرادة ، كما ألهم الملائكة طاعته وعرفّهم نفسه بلا شبه ولا كيف<sup>(٣)</sup> .

[٨٧٧] - الإمام علي عليه السلام - أنّه كان كثيراً ما يقول إذا فرغ من صلاة الليل - : أشهد أنّ السماوات والأرض وما بينهما آيات تدلّ عليك ، وشواهد تشهد بما إليه دعوت . كلّ ما يؤدّي عنك الحجّة ، ويشهد لك بالربوبية ، موسوم بآثار نعمتك ومعالم تدبيرك . علوت بها عن خلقك ، فأوصلت إلى القلوب من معرفتك ما أنسها من وحشة الفكر ، وكفأها رجم الإحتجاج ؛ فهي مع معرفتها بك ، وولهاها إليك ؛ شاهدة بأنك لا تأخذك الأوهام ، ولا تدركك العقول ولا الأبصار<sup>(٤)</sup> .

[٨٧٨] - عنه عليه السلام - من قوله عند رؤية الهلال - : أيّها الخلق المطيع ، الدائب السريع ، المتردّد في فلك التدبير ، المنصرّف في منازل التقدير ، آمنت بمن نور بك الظلم ، وأضاء بك البهم ، وجعلك آية من آيات سلطانه ، وامتهنك بالزيادة والنقصان ، والطلوع والأفول ، والإنارة والكسوف ، في كلّ ذلك أنت له مطيع وإلى إرادته سريع ، سبحانه ما أحسن ما

(١) جامع الأخبار : ١٣ / ٣٥ ، بحار الأنوار : ٢٧ / ٥٥ / ٣ .

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ١٢٦ ، خصائص الأئمة عليهم السلام : ١٠١ .

(٣) التوحيد : ٤ / ٢٨٦ ، بحار الأنوار : ٩ / ٢٧٢ / ٣ .

(٤) شرح نهج البلاغة : ١ / ٢٥٥ / ٢٠ .

دبر! وأتقن ما صنع في ملكه! وجعلك الله هلال شهر حادث لأمر حادث، جعلك الله هلال أمن وإيمان، وسلامة وإسلام، هلال أمانة من العاهات وسلامة من السيئات، اللهم اجعلنا أهدي من طلع عليه! وأزكى من نظر إليه! وصلى الله على محمد النبي وآله، اللهم افعل بي كذا وكذا يا أرحم الراحمين<sup>(١)</sup>.

[٨٧٩]- الإمام علي عليه السلام: الحمد لله... الدال على قدمه بحدوث خلقه، وبحدوث خلقه على وجوده... مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته، وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه<sup>(٢)</sup>.

[٨٨٠]- عنه عليه السلام: الحمد لله الملهم عباده حمده، وفاطرهم على معرفة ربوبيته، الدال على وجوده بخلقته، وبحدوث خلقه على أزله<sup>(٣)</sup>.

[٨٨١]- عنه عليه السلام- في المخلوقات -: كفى بإتقان الصنع لها آية، وبمركب الطبع عليها دلالة، وبحدوث الفطر عليها قدمة، وبإحكام الصنعة لها عبرة<sup>(٤)</sup>.

### ٣- المعرفة النفسية

[٨٨٢]- الإمام علي عليه السلام: من عرف نفسه عرف ربه<sup>(٥)</sup>.

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/١٠١/١٨٤٧.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، الإحتجاج: ١/٤٨٠/١١٧، التوحيد: ٢٦/٦٩ عن الهيثم بن عبد الله

الروماني عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليه السلام، البلد الأمين: ٩٢ وفيهما من «مستشهد بحدوث...».

(٣) الكافي: ١/١٣٩/٥ عن إسماعيل بن قتيبة عن الإمام الصادق عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢ وفيه من «الدال على...».

(٤) التوحيد: ٢٦/٧١ عن الهيثم بن عبد الله الروماني عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، البلد الأمين: ٩٢.

(٥) غرر الحكم: ٧٩٤٦، عيون الحكم والمراعي: ٤٣٠/٧٣٤٨؛ شرح نهج البلاغة:

٢٠/٢٩٢/٣٣٩، المناقب للخوارزمي: ٣٧٥/٣٩٥، مائة كلمة: ٦/٢٢، ينابيع المودة:



[٨٨٣] - عنه عليه السلام : أكثر الناس معرفة لنفسه أخوفهم لربّه <sup>(١)</sup> .

[٨٨٤] - عنه عليه السلام : عجبت لمن يجهل نفسه ، كيف يعرف ربّه ؟ <sup>(٢)</sup>

[٨٨٥] - عنه عليه السلام - في الحكم المنسوبة إليه - : من عجز عن معرفة نفسه فهو عن معرفة خالقه أعجز <sup>(٣)</sup> .

[٨٨٦] - الإمام علي عليه السلام : عرفت الله بفسخ العزائم ، وحلّ العقود ، ونقض الهمم <sup>(٤)</sup> .

[٨٨٧] - عنه عليه السلام : عُرِفَ اللهُ سبحانه بفسخ العزائم ، وحلّ العقود ، وكشف الضرّ والبليّة عمّن أخلص له النيّة <sup>(٥)</sup> .

[٨٨٨] - الإمام الحسين عليه السلام : إنّ رجلاً قام إلى أمير المؤمنين فقال : يا أمير المؤمنين ، بماذا عرفت ربّك ؟

قال : بفسخ العزم ، ونقض الهمم ، لمّا هممت فحيل بيني وبين همّي ، وعزمت فخالف

القضاء عزمي ، علمت أنّ المدبّر غيري <sup>(٦)</sup> .

[٨٨٩] - جامع الأخبار : سئل أمير المؤمنين : ما الدليل على إثبات الصانع ؟

قال : ثلاثة أشياء : تحويل الحال ، وضعف الأركان ، ونقض الهمّة <sup>(٧)</sup> .

(١) غرر الحكم : ٣١٢٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ٢٤٣٨ / ١١٢ وفيه «أكبر» بدل «أكثر» .

(٢) غرر الحكم : ٦٢٧٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ٥٦٣٩ / ٣٢٩ .

(٣) شرح نهج البلاغة : ٣٤٠ / ٢٩٢ / ٢٠ .

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٢٥٠ ، روضة الواعظين : ٣٨ وليس فيه «نقض الهمم» .

(٥) غرر الحكم : ٦٣١٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ٥٧٧٨ / ٣٣٩ .

(٦) التوحيد : ٦ / ٢٨٨ عن زياد بن المنذر عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام ، الخصال : ١ / ٣٣ ، مختصر

بصائر الدرجات : ١٣١ كلاهما عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه عليه السلام ،

روضة الواعظين : ٣٨ عن الإمام الباقر عليه السلام من دون اسنادٍ إليه عليه السلام ، إرشاد القلوب : ١٦٨ وفيه

«الهمم» بدل «الهم» .

(٧) جامع الأخبار : ٢٨ / ٣٩ ، بحار الأنوار : ٢٩ / ٥٥ / ٣ .

## ٤ - المعرفة القلبية

- [٨٩٠] - الإمام علي عليه السلام - من مناجاته في شهر شعبان - : إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك ، وأثر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك ، حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور ، فتصل إلى معدن العظمة ، وتصير أرواحنا معلقة بعزّ قدسك ... إلهي وألحقني بنور عزّك الأبهج ؛ فأكون لك عارفاً ، وعن سواك منحرفاً ، ومنك خائفاً مراقباً ، يا ذا الجلال والإكرام<sup>(١)</sup> .
- [٨٩١] - الإمام علي عليه السلام - في وصف السالك الطريق إلى الله سبحانه - : قد أحيا عقله وأمات نفسه ، حتى دقّ جليله ولطف غليظه ، وبرق له لامع كثير البرق ، فأبان له الطريق وسلك به السبيل ، وتدافعت الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة ، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة ، بما استعمل قلبه وأرضى ربّه<sup>(٢)</sup> .
- [٨٩٢] - الإمام علي عليه السلام - من دعاء علمه نوفّ البكالي - : فأسألك باسمك الذي ظهرت به لخاصّة أوليائك فوحدوك وعرفوك فعبدوك بحقيقتك ، أن تعرّفني نفسك لأقرّ لك بربوبيّتك على حقيقة الإيمان بك ، ولا تجعلني يا إلهي ممّن يعبد الاسم دون المعنى ، والحظني بلحظة من لحظاتك تنور بها قلبي بمعرفتك خاصّة ومعرفة أوليائك ، إنك على كلّ شيء قدير<sup>(٣)</sup> .
- [٨٩٣] - عنه عليه السلام : ومعنى «قد قامت الصلاة» في الإقامة ، أي حان وقت الزيارة والمناجاة ،

(١) الإقبال: ٢٩٩/٣ ، بحار الأنوار: ١٣/٩٩/٩٤ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي وفيه «أتحنني» بدل «ألحقني» وكلاهما عن ابن خالويه .

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٠ ، بحار الأنوار: ٣٤/٣١٦/٦٩ .

(٣) بحار الأنوار: ١٢/٩٦/٩٤ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي عن نوفّ البكالي .

وقضاء الحوائج ، ودرك المنى ، والوصول إلى الله عزّوجلّ ، وإلى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه<sup>(١)</sup> .

[ ٨٩٤ ] - نور البراهين عن كميل - لعليّ عليه السلام - : يا أمير المؤمنين ما الحقيقة ؟

فقال : ما لك والحقيقة ؟

فقال : أُولسْتُ صاحب سرّك يا أمير المؤمنين ؟

فقال : بلى ، ولكن أخاف أن يطفح عليك ما يرشح منّي .

فقال : أو مثلك من يخيب سائلا ؟

فقال : الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة .

فقال : زدني فيه بياناً يا أمير المؤمنين !

فقال : نفى الموهوم مع صحّة المعلوم .

فقال : زدني فيه بياناً !

فقال : هتك الستر لغلبة السرّ .

فقال : زدني فيه بياناً !

فقال : جذب الأحذية لصفة التوحيد .

فقال : زدني فيه بياناً !

فقال : نور يلمع من صبح الأزل فيظهر على هياكل التوحيد آثاره .

فقال : زدني فيه بياناً !

فقال : أطفئ المصباح فقد أضاء المصباح<sup>(٢)</sup> .

(١) التوحيد : ١ / ٢٤١ ، معاني الأخبار : ١ / ٤١ كلاهما عن يزيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام .

(٢) نور البراهين : ١ / ٢٢١ ، شرح الأسماء الحسنی : ١ / ١٣١ - ١٣٣ ، روضات الجنّات : ٦ / ٦٢ / ٥٦٢ كلاهما نحوه وفي ذيلهما «أطفئ السراج فقد طلع الصبح» .

## (٢)

## علم أسرار الملائكة

## صفة الملائكة

[٨٩٥] - عنه عليه السلام: في صفة الملائكة -: هُم أعلمُ خَلْقِكَ بِكَ ، وأخوْفُهُم لَكَ ، وأقْرَبُهُم مِنكَ ، لم يَسْكُنُوا الأَصْلَابَ ، ولم يُضْمَنُوا الأَرْحَامَ ، ولم يُخْلَقُوا مِن ماءٍ مَهِينٍ ، ولم يَتَشَعَّبَهُم رَبُّ المَنونِ ، وإنَّهُم على مَكَانِهِم مِنكَ ، وَمَنْزِلَتِهِم عِنْدَكَ ، واستِجْماعِ أهوائِهِم فيكَ ، وكثْرَةِ طاعِنِهِم لَكَ ، وَقِلَّةِ غَفْلَتِهِم عن أمرِكَ ، لو عابَنوا كُنَّه ما خَفِيَ عَلَيْهِم مِنكَ لَحَقَّروا أعمالَهُم<sup>(١)</sup> .

[٨٩٦] - عنه عليه السلام - أيضاً -: ملائكةٌ خَلَقْتَهُم وأسَكَنْتَهُم سَماواتِكَ ، فليس فيهِم فَتْرَةٌ ، ولا عِنْدَهُم غَفْلَةٌ ، ولا فيهِم مَعْصِيَةٌ ، هُم أعلمُ خَلْقِكَ بِكَ ، وأخوْفُ خَلْقِكَ مِنكَ ، وأقْرَبُ خَلْقِكَ إِلَيْكَ ، وأعمَلُهُم بطاعتِكَ ، لا يَغشاهُم نَوْمُ العُيونِ ، ولا سَهُوُ العُقولِ ، ولا فَتْرَةٌ الأبدانِ ، لم يَسْكُنُوا الأَصْلَابَ ، ولم تَتَضَمَّنْهُمْ<sup>(٢)</sup> الأَرْحَامُ ، ولم تَخْلُقْهُمْ مِن ماءٍ مَهِينٍ ، أنشأتَهُم إنْشاءً فأسَكَنْتَهُم سَماواتِكَ<sup>(٣)</sup> .

[٨٩٧] - الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في صفة الملائكة : ثم خلق سبحانه لإسكانِ سمواته وعمارةِ الصَّفِيحِ الأعلى من ملكوته خَلْقاً بديعاً من ملائكته وملاً بهم

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩ .

(٢) في البحار (٥٩ / ١٧٥ / ٦) : لم تضمّمهم .

(٣) تفسير القمّي : ٢٠٧ / ٢ .

فُرُوجَ فِجَاجِهَا وَحَسَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَانِهَا وَبَيْنَ فَعَجَوَاتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ زَجَلُ الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حِظَائِرِ الْقُدْسِ وَسُتْرَاتِ الْحُجُبِ وَسُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ، وَوَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيجِ الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُورٍ تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنِ بَلُوغِهَا فَتَقْفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا، وَأَنْشَأَهُمْ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَاتٍ وَأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ أُولِي أَجْنَحَةٍ تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ، لَا يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ صُنْعِهِ وَلَا يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئاً مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿١﴾ .

جعلهم الله فيما هنالك أهل الأمانة على وحيه وحمّلهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته، وأمدهم بفوائد المعونة وأشعر قلوبهم تواضع إخبار السكينة، وفتح لهم أبواباً ذللاً إلى تماجيده، ونصب لهم مناراً واضحة على أعلام توحيده، لم تنقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والأيام، ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم، ولم تعترك الظنون على معاهد يقينهم، ولا قدحت قاذحة الإحن فيما بينهم، ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وما سكن من عظمتهم وهيبته جلالته في أثناء صدورهم، ولم تطمع فيهم الوسوس فتتزعج برئيتها على فكرهم .

ومنهم من هو في خلق الغمام الدلج، وفي عظم الجبال السّمخ، وفي فترة الظلام الأيهم، ومنهم من قد خرقت أقدامهم نخوم الأرض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية، قد استفرغتهم أشغال عبادته ووصلت حقائق الإيمان بينهم وبين معرفته، وقطعهم الإيقان به إلى الوله إليه، ولم تجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره، قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكأس الروية من محبته، وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته، فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم، ولم ينفذ طول الرغبة إليه مادة تضرعهم، ولا أطلق عنهم

عظيم الزُّلْفَةِ رِبَقَ خَشوعِهِمْ، ولم يَتَوَلَّوْهُمُ الإِعْجَابُ فَيَسْتَكْثِرُوا ما سَلَفَ مِنْهُمْ ولا تَرَكْتَ لَهُمْ اسْتِكَانَةَ الإِجْلالِ نَصِيباً فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ، ولم تَجْرِ الفتراتِ فِيهِمْ على طول دُؤُوبِهِمْ، ولم تَغْضُ رَغَبَاتِهِمْ فَيُخَالِفُوا عَن رِجاءِ رَبِّهِمْ، ولم تَجِفَّ لَطولِ المَناجاةِ أَسْلاَثُ ألسنتِهِمْ، ولا مَلَكَتَهُمُ الأَشْغالُ فَتَنْقَطِعَ بِهَمْسِ الجُؤارِ إِلَيْهِ أَصواتِهِمْ، ولم تَخْتَلِفَ فِي مَقاوِمِ الطاعةِ مَنابِعِهِمْ، ولم يَثْنُوا إِلَي راحةِ التَقْصِيرِ فِي أمرِهِ رِقابِهِمْ، ولا تَعُدُّوا على عَزِيمةِ جِدِّهِمْ بِلادَةِ الغَفْلاتِ، ولا تَنْتَضِلُ فِي هِمَمِهِمْ خَدائِعُ الشَّهواتِ، قد اتَّخَذُوا ذا العَرِشِ ذَخيرَةً لِيومِ فاقَتِهِمْ وَيَمَمُّوهُ عَندَ انقِطاعِ الخَلقِ إِلَي المَخْلُوقِينَ بِرِغْبَتِهِمْ .

لا يَقْطَعُونَ أمدَ غايَةِ عِبادَتِهِ ولا يَرْجِعُ بِهِمُ الإِسْتِهْثارَ بِلِزومِ طاعَتِهِ إِلاَّ إِلَي مَوادِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رِجائِهِ وَمَخافَتِهِ، لَم تَنْقَطِعْ أَسبابُ الشَّفَقَةِ مِنْهُمْ فَيُنُوا فِي جِدِّهِمْ وَلَمْ تَأْسِرْهُمُ الأَطْماعُ فَيُؤَثِّرُوا وشيكَ السَّعيِ على اجْتِهادِهِمْ، لَم يَسْتَعْظَمُوا ما مَضَى مِنْ أَعْمالِهِمْ وَلَوْ اسْتَعْظَمُوا ذلِكَ لَنَسَخَ الرِجاءُ مِنْهُمْ شَفَقاتِ وَجَلِيلِهِمْ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِاسْتِحْواذِ الشَّيْطانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُفَرِّقْهُمُ سُوءُ التَّقاطِعِ ولا تَوَلَّاهُمْ غِلاُ التَّحاسُدِ ولا تَشَعَّبَتْهُمُ مِصارِفُ الرِّيبِ ولا اقْتَسَمَتْهُمُ أَخِيافُ الهِمَمِ، فَهُمْ أَسْرَاءُ إِيمانٍ لَم يُفَكِّكْهُمُ مِنْ رَبِّقَتِهِ زَيْغٌ ولا عُدُولٌ ولا وَنْيٌ ولا فُتُورٌ، وَليسَ فِي أَطْباقي السَّماءِ مَوضِعٌ إِهابٍ إِلاَّ وَعِليهِ مَلَكٌ ساجِدٌ أو ساعٍ حافِئٌ، يَزْدادُونَ على طولِ الطاعةِ بِرَبِّهِمْ عِلْماً وتَرَدادِ عِزَّةِ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظْماً... الحديث (١).

[٨٩٨] - الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن اسماعيل، عن

محمد بن فضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل لأمير

المؤمنين عليه السلام: من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ كان مؤمناً؟

قال: فأين فرائض الله؟

قال: وسمعته يقول: كان علي عليه السلام يقول: لو كان الإيمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا

صلاة ولا حلال ولا حرام .

قال: وقلت لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ عندنا قوماً يقولون: إذا شهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فهو مؤمن، قال: فلم يضربون الحدود ولم تقطع أيديهم؟! وما خلق الله تعالى خلقاً أكرم على الله تعالى من المؤمن لأن الملائكة خُدَّام المؤمنين وأنَّ جوار الله للمؤمنين وأنَّ الجنة للمؤمنين وأنَّ الحور العين للمؤمنين، ثمَّ قال: فما بال من جحد الفرائض كان كافراً؟ (١).

[ ٨٩٩ ] - في نهج البلاغة: وليس في أطباق السماوات موضع أهاب إلا وعليه ملك ساجد أو ساع حافد (٢). (٣)

[ ٩٠٠ ] - في نهج البلاغة قال عليه السلام في وصف الملائكة: ومسبِّحون لا يسأمون ولا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان. (٤)

[ ٩٠١ ] - فيه قال عليه السلام: ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم (٥). (٦)

[ ٩٠٢ ] - في نهج البلاغة: قال عليه السلام في وصف الملائكة: وصاقون لا يتزايلون ومسبِّحون لا يسأمون. (٧)

[ ٩٠٣ ] - في نهج البلاغة: الحمد لله الذي لبس العزَّ والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمىً وحرماً على غيره، واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما في عباده، ثمَّ اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميّز المتواضعين منهم من

(١) الكافي: ٣٣/٢ ح ٢.

(٢) الاهاب: الجلد. والحافد. المسرع.

(٣) نهج البلاغة: خطبة ٩١.

(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٩/١.

(٥) الدؤوب: الجد والاجتهاد.

(٦) نهج البلاغة: خطبة ٩١ - ٥٥.

(٧) نهج البلاغة: ١٩/١ ط. محمد عبده.

المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرة القلوب ومحجوبات الغيوب : ﴿ إني خالق بشراً من طين فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس ﴾ إعرضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لأصله فعدو الله إمام المتعصّبين وسلف المستكبرين الذي وضع أساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية ، وادّرع<sup>(١)</sup> لباس التعزز وخلع قناع التذلل .

ألا ترون كيف صغّر الله بتكبره ، ووضع بترفه ، فجعله في الدنيا مدحوراً<sup>(٢)</sup> وأعدّ له في الآخرة سعيراً ، ولو أراد الله سبحانه أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه ، ويبهر العقول رؤاؤه وطيب يأخذ الأنفاس عرفه<sup>(٣)</sup> لفعل ولو فعل لظلت له الأعناق خاضعة ، ولخفت البلوى فيه على الملائكة .

ولكن الله سبحانه ابتلى خلقه ببعض ما يجهلون أصله تمييزاً بالاختبار لهم ، ونفياً للإستكبار عنهم ، وإبعاداً للخيلاء منهم<sup>(٤)</sup> فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل ، وجهده الجهد ، وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدري أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة من كبر ساعة واحدة ، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته ، كلا ، ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشراً بأمر أخرج به منها ملكاً ، إنّ حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد ، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة<sup>(٥)</sup> في إباحة حمى حرّمه الله تعالى على العالمين .<sup>(٦)</sup>

[ ٩٠٤ ] - في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن

(١) ادّرع الرجل : لبس درع الحديد .

(٢) أي مطروداً مبعداً ، يقال : دحره الله دحوراً أي أقصاه وطرده .

(٣) الرؤاء - بالهمزة والمد - : المنظر الحسن . والعرف : الريح الطيبة .

(٤) الخيلاء : الكبر .

(٥) الهوادة : الموادة والمصالحة .

(٦) نهج البلاغة : خطبة ١٩٢ .



محمد الصادق عليه السلام فقلت : الملائكة أفضل أم بنو آدم ؟

فقال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : إنَّ الله عزَّ وجلَّ ركب في الملائكة عقلاً بلا شهوة ، وركب في البهائم شهوة بلا عقل ، وركب في بني آدم كليهما ، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم <sup>(١)</sup> .

### خِلْقَةُ الْمَلَائِكَةِ

[ ٩٠٥ ] - عنه عليه السلام : ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ ، وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى مِنْ مَلَكُوتِهِ ، خَلْقاً بَدِيعاً مِنْ مَلَائِكَتِهِ ، وَمَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا ، وَخَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا (أجوابها) <sup>(٢)</sup> .

[ ٩٠٦ ] - قال أمير المؤمنين عليه السلام في خلقه الملائكة: وملائكة خلقتهم وأسكنتهم سمواتك ، فليس فيهم فترة ، ولا عندهم غفلة ، ولا فيهم معصية هم أعلم خلقك بك ، وأخوف خلقك منك ، وأقرب خلقك منك ، وأعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ، ولا فترة الأبدان ، لم يسكنوا الأصلاب ولم تضمهم الأرحام ، ولم تخلقهم من ماء مهين ؛ أنشأتهم إنشاءً فأسكنتهم سمواتك ، وأكرمتهم بجوارك ، وائتمنتهم على وحيك ؛ وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات ، وطهرتهم من الذنوب ، ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ، ولولا رحمتك لم يطيعوا ، ولولا أنت لم يكونوا ، أما إنهم على مكانتهم منك وطاعتهم إليك ومنزلتهم عندك ، وقلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا أعمالهم ، ولأزروا على أنفسهم <sup>(٣)</sup> ولعلموا أنهم لم يعبدوك حقاً

(١) علل الشرائع : ٤ / ب ٦ ح ١ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٩١ .

(٣) أزرى عليه : عابه وعاتبه .

عبادتك سبحانه خالقاً ومعبوداً ما أحسن بلاءك عند خلقك: (١)

### كثرة الملائكة

[٩٠٧] - عنه عليه السلام: ليس في أطباق السماء موضع إهاب إلا وعليه ملك ساجد، أو ساع حافد، يزدادون على طول الطاعة برئهم علماً، وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظماً<sup>(٢)</sup>.

### أصناف الملائكة

[٩٠٨] - عنه عليه السلام: ثم فتح ما بين السماوات العلاء، فملاهن أطواراً من ملائكتيه: منهم سجدوا لا يركعون، وركوع لا ينتصبون، وصاقون لا يترايلون، ومسبحون لا يسأمون، لا يغشاهم نوم العيون، ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان، ولا غفلة النسيان.

ومنهم أمناء على وحيه وأسنه إلى رسله، ومختلفون (مترددون) بقضائه وأمره. ومنهم الحفظة لعباده، والسدنة (السندة) لأبواب جنانه.

ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم، والمارقة من السماء العليا أعناقهم، والخارجة من الأقطار أركانهم، والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم، ناكسة دونه أبصارهم، متلفعون تحته بأجنحتهم، مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة، لا يتوهمون ربهم بالتصوير، ولا يجرون عليه صفات المصنوعين (المخلوقين)، ولا يحدونه بالأماكن، ولا يسيرون إليه بالنظائر<sup>(٣)</sup>.

[٩٠٩] - عنه عليه السلام - في صفة الملائكة -: وأنشأهم على صور مختلفات، وأقدار متفاوتات (مؤتلفات)، أولي أجنحة، تسبح جلال عزته، لا ينتجلون ما ظهر في الخلق من

(١) تفسير القمي: ٢ / ٢٠٧.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٤٢٥.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١.

صُنِعِهِ ...

وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْغَمَامِ الدُّلْحِ، وَفِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشُّمَّخِ، وَفِي قَتْرَةِ الظَّلَامِ  
الْأَيْهِمِ (أَبَهُم).

وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَفَتْ أَقْدَامُهُمْ تُخُومَ الْأَرْضِ السُّفْلَى، فَهِيَ كَرَائِبٍ بِيضٍ قَدْ نَفَذَتْ  
فِي مَخَارِقِ الْهَوَاءِ، وَتَحْتَهَا رِيحٌ هَقَّافَةٌ تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَةِ،  
قَدْ اسْتَفْرَعَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ<sup>(١)</sup>.

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٩١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٤٢٣ / ٦.

## (٣)

## علم دقة خلق الإنسان

## تركيبه الإنسان

[٩١٠] - في كتاب الخصال: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قوام الإنسان وبقاؤه بأربعة: بالنار والنور والريح والماء فبالنار يأكل ويشرب وبالنور يبصر ويعقل، وبالريح يسمع ويشم، وبالماء يجد لذة الطعام، ولولا أن النار في معدته لما هضمت الطعام والشراب، ولولا أن النور في بصره لما أبصر ولا عقل، ولولا الريح لما التهب نار المعدة، ولولا الماء لما وجد لذة الطعام. (١)

[٩١١] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم (٢). (٣)

[٩١٢] - عنه عليه السلام: مسكين ابن آدم! مكتوم الأجل، مكنون العليل، محفوظ العمل، تؤلمه البقة، وتفتله السرقة، وتنتنه العرقه (٤).

[٩١٣] - عنه عليه السلام: - من خطبة يصف فيها خلقه الإنسان - : أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام، وشغف الأستار نطفة دهاقاً... ثم منحه قلباً حافظاً، ولساناً لافظاً، وبصراً

(١) الخصال: ب ٤ ح ٦٢ / ٢٢٧.

(٢) الخرم: الثقب والشق.

(٣) نهج البلاغة: قصار الحكم ٨.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ٦٢.

لاحظاً؛ ليفهم معتبراً، ويُقَصِّرُ مزدجراً، حتى إذا قام اعتداله، واستوى مثاله، نفر مستكبراً<sup>(١)</sup>.

[٩١٤] - عنه عليه السلام: أيها المخلوق السوي، والمنشأ المرعي في ظلمات الأرحام، ومضاعفات الأستار، بُدئت من سُلالة من طين، ووضعت في قرار مكين إلى قدر معلوم، وأجل مفسوم، تمور في بطن أمك جنيناً لا تُحير دعاءً، ولا تسمع نداءً.

ثم أخرجت من مقرّك إلى دار لم تشهدها، ولم تعرف سبل منافعها، فمَن هداك لاجترار الغذاء من ثدي أمك، وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وإرادتك؟<sup>(٢)</sup>

[٩١٥] - عنه عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup> قال - : سبيل الغائط والبول<sup>(٤)</sup>.

### تركيب آدم عليه السلام

[٩١٦] - عنه عليه السلام: فلما مهّد أرضه وأنفذ أمره، اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه، وجعله أول جبلته وأسكنه جنّته وأرغد فيها أكله، وأوعز إليه فيما نهاه عنه. وأعلمه أنّ في الإقدام عليه التعرّض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته، فأقدم على ما نهاه عنه - موافاةً لسابق علمه - فأهبطه بعد التوبة؛ ليعمّر أرضه بنسله وليقيم الحجّة به على عباده<sup>(٥)</sup>.

[٩١٧] - عنه عليه السلام: - في صفة خلق آدم عليه السلام - : ثمّ جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها،

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، بحار الأنوار: ٦٠/٣٤٩/٣٥.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣، بحار الأنوار: ٦٠/٣٤٧/٣٤.

(٣) الذاريات: ٢١.

(٤) فضيلة الشكر للخرائطي: ٢٢/٤٠ عن الأصعب بن نباتة، الدرّ المنثور: ٦١٩/٧ نقلاً عن مساوي

الأخلاق للخرائطي.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار:

٩٠/١١٢/٥٧.

وعذبها وسبخها، تربةً سنّها بالماء حتى خلّصت، ولاطها بالبلّة حتى لزبت<sup>(١)</sup>، فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول، أجمدها حتى استمسكت، وأصلدها حتى صلصلت، لوقت معدود وأمد معلوم؛ ثمّ نفخ فيها من روحه فمثّلت إنساناً ذا أذهان يُجبلها، وفكر يتصرّف بها، وجوارح يخدمها، وأدوات يُقلّبها، ومعرفة يفرق بها بين الحقّ والباطل والأذواق والمشامّ والألوان والأجناس، معجوناً بطينة الألوان المختلفة، والأشباه المؤتلفة، والأضداد المتعادية، والأخلاق المتباينة من الحرّ والبرد والبلّة والجمود.

واستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم، وعهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له والخنوع لتكريمته، فقال سبحانه: ﴿أَسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾<sup>(٢)</sup> اعترته الحميّة وغلبت عليه الشّقوة وتعزّز بخلقه النار واستهون خلق الصلصال، فأعطاه الله النظرة استحقاقاً للسخطة واستتماماً للبلية وإنجازاً للعدّة، فقال: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾<sup>(٣)</sup> ثمّ أسكن سبحانه آدم داراً أرغد فيها عيشه، وآمن فيها محلّته، وحدّره إبليس وعداوته. فاغترّه عدوّه نفاساً عليه بدار المقام ومرافقة الأبرار، فباع اليقين بشكّه والعزيمة بوهنه، واستبدل بالجدل وجلاً وبالإغترار ندماً. ثمّ بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته، ووعدّه المردّ إلى جنّته. وأهبّطه إلى دار البلية، وتناسل الذريّة<sup>(٤)</sup>.

[٩١٨] - عنده عليه السلام - في صفة خلق آدم من طين - : ولو أراد الله أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه، ويبهر العقول رُؤاؤه، وطيب يأخذ الأنفاس عرقه لفعل. ولو فعل لظلّت

(١) أي لصقت ولزمت (النهاية: ٤/٢٤٨).

(٢) البقرة: ٣٤.

(٣) الحجر: ٣٧ و٣٨.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ١١/١٢٢/٥٦؛ جواهر المطالب: ٢/١٦١/١٣٧ وفيه إلى

له الأعناق خاضعة، ولخفت البلوى فيه على الملائكة. ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون أصله تمييزاً بالإختبار لهم ونفياً للإستكبار عنهم، وإبعاداً للخيلاء منهم<sup>(١)</sup>.

### صفة الإنسان

[٩١٩] - عنه عليه السلام: قد أحيا عقله وأمات نفسه، حتى دق جليله، ولطف غليظه، وبرق له لامع كثير البرق، فأبان له الطريق، وسلك به السبيل.

[٩٢٠] - عنه عليه السلام: ما برح لله - عزت الأوه - في البرهه بعد البرهه وفي أزمان الفترات، عبادة ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم... وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات، وأدلة تلك الشبهات<sup>(٢)</sup>.

### علة خلق الإنسان

[٩٢١] - عنه عليه السلام: بتقوى الله أمرتم، وللإحسان والطاعة خلقتم<sup>(٣)</sup>.

[٩٢٢] - عنه عليه السلام: وهو يدعو الناس إلى الجهاد - إن الله قد أكرمكم بدينه، وخلقكم لعبادته، فأئصبوا أنفسكم في أداء حقه.

[٩٢٣] - عنه عليه السلام: يقول الله تعالى: يا بن آدم، لم أخلقك لأربح عليك، إنما خلقتك لتربح علي، فاتخذني بدلاً من كل شيء، فأني ناصر لك من كل شيء<sup>(٤)</sup>.

[٩٢٤] - عنه عليه السلام: لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان، ولا تخوف من عواقب زمان، ولا

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ١٤/٤٦٥/٣٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/١٢٧ و ص ١٧٦.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/١٠٨.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/١٨٥ و ٢٠/٣١٩/٦٦٥.

استِعانةٍ على نِدِّ مَثاورٍ، ولا شريكٍ مُكاثِرٍ، ولا ضِدًّا مُنافِرٍ، ولكنْ خلائقَ مَرْبُوبونَ، وعبادًا داخِرُونَ<sup>(١)</sup>.

### قيمة الإنسان

- [٩٢٥] - عنه عليه السلام : أصلُ الإنسانِ لُبُّهُ، وعَقْلُهُ دِينُهُ، ومُرُوتُهُ حيثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ<sup>(٢)</sup>.
- [٩٢٦] - عنه عليه السلام : ابنُ آدمَ أشَبَّهُ شَيْءٍ بِالْمِعْيَارِ: إمَّا ناقِصٌ بِجَهْلِ، أو راجِحٌ بِعِلْمٍ<sup>(٣)</sup>.
- [٩٢٧] - عنه عليه السلام : المرءُ بأصغَرَيْهِ: بقلبيهِ ولسانيهِ، إنْ قاتَلَ قاتِلَ بجنانٍ، وإنْ نطقَ نطقَ ببيانٍ<sup>(٤)</sup>.

- [٩٢٨] - عنه عليه السلام : للإنسانِ فَضيلَتانِ: عَقْلٌ ومَنْطِقٌ، فبالعقلِ يَسْتَفِيدُ وبالمنطقِ يُفِيدُ<sup>(٥)</sup>.
- [٩٢٩] - عنه عليه السلام : المرءُ يُوزَنُ بقولِهِ ويُقَوَّمُ بفعليهِ.
- [٩٣٠] - عنه عليه السلام : المرءُ بِفِطْنَتِهِ لا بِصُورَتِهِ، المرءُ بِهَمَّتِهِ لا بِقُنْيَتِهِ<sup>(٦)</sup>.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٥٣ / ٥.

(٢) البحار : ٢ / ٨٢ / ١.

(٣) تحف العقول : ٢١٢.

(٤) غرر الحكم : ٢٠٨٩، ٧٣٥٦.

(٥) غرر الحكم : ٢٠٨٩، ٧٣٥٦.

(٦) غرر الحكم : ١٨٤٨ و (٢١٦٦ - ٢١٦٧).



## (٤)

## علم أسرار الحيوانات

## الماعز

[٩٣١] - في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبير الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه : وسأله ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة <sup>(١)</sup> فقال : لأنّ المعز عصت نوحاً عليه السلام لما أدخلها السفينة، فدفعها فكسر ذنبها <sup>(٢)</sup> والنعجة مستورة الحياء والعورة، لأنّ النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح عليه السلام يده على حياؤها وذنبها فاستوت الإلية. <sup>(٣)</sup>

## الجَمَار والفَرَس

[٩٣٢] - باسناده إلى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه قال: قال علي عليه السلام لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل : وإنما قيل للحمار: حر لأنّ أول من ركب الحمار حواء وذلك إنه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل وكانت تقول في

(١) الماعز : واحد المعز، للذكر والأنثى، وقيل : يقال للذكر ماعز وللأنثى ماعزة . وقوله : (مرفوعة الذنب) في بعض النسخ (معرقبة) وفي آخر (معرفقة) والظاهر الموافق للمصدر ما اخترناه . والحياء بالمدّ وقد يقصر : الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع . قاله في القاموس .

(٢) النعجة : الأنثى من الضأن .

(٣) عيون الأخبار : ١ / ٩٣ / ب / ٢٤ ح ١ .

مسيرها واحراه، فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة وإذا أمسكت تقاعست<sup>(١)</sup> فترك الناس ذلك وقالوا حر، وإنما قيل للفرس: أجد لأن أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل، وأنشأ يقول: اجد اليوم وما ترك الناس دماً فليل للفرس أجد لذلك<sup>(٢)</sup>

[٩٣٣] - في أصول الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن ذلك الحمار كلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمي إن أبي حدثنني عن أبيه عن جده أنه كان مع نوح في السفينة فنظر إليه يوماً نوح عليه السلام ومسح يده على وجهه ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم، والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار.<sup>(٣)</sup>

### الوحوش والحيتان

[٩٣٤] - الإمام علي عليه السلام: وسبحان من أدمج قوائم الذرة<sup>(٤)</sup> والهمجة<sup>(٥)</sup> إلى ما فوقهما من خلق الحيتان والفيلة!<sup>(٦)</sup>

[٩٣٥] - عنه عليه السلام: يعلم عجيب الوحوش في الفلوات، ومعاصي العباد في الخلوات، واختلاف النينان<sup>(٧)</sup> في البحار الغامرات، وتلاطم الماء بالرياح العاصفات<sup>(٨)</sup>.

(١) تقاعس عن الأمر: تأخر ور يتقدم فيه .

(٢) علل الشرائع: ١ / ب ١ ح ١ .

(٣) أصول الكافي: ١ / ٢٣٦ ح ٩، وعلل الشرائع: ١٦٦ / ب ١٣١ ح ١ .

(٤) الذرُّ: التَّمْلُ الأحمرُ الصَّغِيرُ، واحِدُهَا ذَرَّةٌ (النهاية: ١٥٧/٢).

(٥) الهمجُ: ذُبَابٌ صَغِيرٌ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِ الْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ (النهاية: ٢٧٣/٥).

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥، بحار الأنوار: ١ / ٣٢ / ٦٥ .

(٧) التُّونُ: الحوت، والجمع أنوانٌ وِنِينانٌ، وأصله تُونانٌ فقلبت الراو ياء لكسرة النون (لسان العرب:

٤٢٧/١٣).

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، بحار الأنوار: ١٦ / ٣١٥ / ٧٧ .

## الطيور

[٩٣٦] - الإمام علي عليه السلام: ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان وموات، وساكن وذوي حركات. وأقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفةً به ومسلمةً له، ونعقت في أسماعنا دلائله على وحدانيته، وما ذراً من مختلف صور الأطيوار التي أسكنها أحاديث الأرض وخروق فجاجها، ورواسي أعلامها، من ذات أجنحة مختلفة، وهيئات متباينة، مصرفة في زمام التسخير، ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجو المنفسح، والفضاء المنفرج.

كونها بعد إذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة، وركبها في حقائق مفاصل محتجبة، ومنع بعضها بعبالة<sup>(١)</sup> خلقه أن يسمو في الهواء خوفاً، وجعله يدف دفيفاً. ونسقاها على اختلافها في الأصابع بلطيف قدرته ودقيق صنعته. فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه، ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به<sup>(٢)</sup>.

[٩٣٧] - عنه عليه السلام: فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً، ويُعقر له خدّاً ووجهاً، ويُلقى إليه بالطاعة سلماً وضعفاً، ويُعطي له القياد رهبةً وخوفاً! فالطير مسخرة لأمره. أحصى عدد الريش منها والنفس، وأرسي قوائمها على الندى واليبس. وقدّر أقواتها، وأحصى أجناسها. فهذا غراب وهذا عقاب. وهذا حمام وهذا نعام. دعا كل طائر باسمه، وكفل له برزقه<sup>(٣)</sup>.

(١) العَبْلُ: الضخم من كل شيء (لسان العرب: ١١/٤٢٠).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥، بحار الأنوار: ١/٣٠/٦٥.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، الإحتجاج: ١/٤٨٣/١١٧، بحار الأنوار: ١/٢٧/٣.

## الطاووس

[٩٣٨] - الإمام علي عليه السلام - في بيان عجائب خلقة الطاووس - : ومن أعجبها خلقاً الطاووس الذي أقامه في أحكم تعديل ، ونضد ألوانه في أحسن تنضيد ، بجناح أشرح قصبه<sup>(١)</sup> ، وذنب أطال مسحبه . إذا درج إلى الأنتى نشره من طيه ، وسما به مطلاً على رأسه كأنه قلع داري<sup>(٢)</sup> عنجه ثوته<sup>(٣)</sup> . يختال بألوانه ، ويميس<sup>(٤)</sup> بزيفانه ، يفضي كإفضاء الديكة ، ويؤر بملاقحه أر<sup>(٥)</sup> الفحول المغتلمة<sup>(٦)</sup> للضراب . أحيلك من ذلك على معاينة ، لا كمن يحيل على ضعيف إسناده . ولو كان كزعم من يزعم أنه يُلْفَح بدمعة تسفحها مدامعه ، فتقف في صفتي جفونه ، وأن أنثاه تطعم ذلك ، ثم تبيض لا من لقاح فحلٍ سوى الدمع المنبجس ، لما كان ذلك بأعجب من مُطاعمة الغراب ! تخال قصبه مداري من فضة ، وما أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان<sup>(٧)</sup> وفلذ الزبرجد .

فإن شبيته بما أنبت الأرض قلت : جنى جني من زهرة كل ربيع . وإن ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل ، أو كمونق عصب اليمن . وإن شاكلته بالحلي فهو كفضوص ذات ألوان ، قد نطقت باللجين<sup>(٨)</sup> المكلل .

يمشي مشي المرح المختال ، ويتصفح ذنبه وجناحيه ، فيقهقه ضاحكاً لجمال

(١) القصب : كل عظم مستدير أجوف (لسان العرب : ١ / ٦٧٥) .

(٢) القلع : شرع السفينة . والداري : البخار والملاح (النهاية : ٤ / ١٠٢) .

(٣) عنجه : أي عطفه . وثوته : ملاحه (النهاية : ٢ / ٣٠٧) .

(٤) يميس : إذا تبختر في مشيه وتثنى (النهاية : ٤ / ٣٨٠) .

(٥) الأر : الجماع (النهاية : ١ / ٣٧) .

(٦) الغلثة : هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما (النهاية : ٣ / ٣٨٢) .

(٧) العقيان : هو الذهب الخالص (النهاية : ٣ / ٢٨٣) .

(٨) اللجين : هو الفضة (النهاية : ٤ / ٢٣٥) .

سرباله وأصابع وشاحه ، فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زقا<sup>(١)</sup> مُعولاً بصوت يكاد يُبين عن استغاثته ، ويشهد بصادق توجّعه ؛ لأنّ قوائمه حُمش<sup>(٢)</sup> كقوائم الديكة الخِلاسيّة<sup>(٣)</sup> ، وقد نجمت من ظُنُوب<sup>(٤)</sup> ساقه صيصية خفيّة ، وله في موضع العُرف قُنزعة<sup>(٥)</sup> خضراء موشاة . ومخرج عنقه كالإبريق ، ومغرزها إلى حيث بطنه كصبيغ الوِسمة اليمانيّة ، أو كحريرة مُلبسة مرآة ذات صِقال ، وكأنه متلفّع بمِعجر<sup>(٦)</sup> أسحم<sup>(٧)</sup> ، إلاّ أنّه يُخيّل لكثرة مائه وشدّة بريقه أنّ الخضرة الناضرة ممتزجة به . ومع فتح سمعه خطّ كمُستدقّ القلم في لون الأقحوان أبيض يقق<sup>(٨)</sup> ، فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق<sup>(٩)</sup> .

وقلّ صبغ إلاّ وقد أخذ منه بقسط ، وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه ، فهو كالأزاهير المبتوثة لم تُرثها أمطار ربيع ولا شُموس قبط . وقد ينحسر من ريشه ، ويعرى من لباسه ، فيسقط تترى ، وينبت تباعاً ، فينحتّ من قصبه انحتات أوراق الأغصان ، ثمّ يتلاحق نامياً حتى يعود كهيئته قبل سقوطه ، لا يخالف سالف ألوانه ، ولا يقع لون في غير مكانه ! وإذا تصفّحت شعرة من شعرات قصبه أرتك حمرة وردية ، وتارة خُضرة زبرجدية ، وأحياناً صفرة عسجدية<sup>(١٠)</sup> . فكيف تصل إلى صفة هذا عمائق الفطن ، أو تبلغه قرائح العقول ، أو تستنظم وصفه أقوال الواصفين ؟! وأقلّ أجزاءه قد

(١) زقا يَزُقو إذا صاح (النهاية: ٢/٣٠٧).

(٢) حَمَشَت قوائمه وحَمُشَت: دَقَّت (لسان العرب: ٦/٢٨٨).

(٣) الخِلاسيّ من الدِّيكة: بين الدجاج الهنديّة والفارسية (لسان العرب: ٦/٦٦).

(٤) الظُنُوب: حرف العظم اليابس من الساق (النهاية: ٣/١٦٢).

(٥) القَنازِع: حُصَل الشعر، واحِدتها قُنزعة (النهاية: ٤/١١٢).

(٦) المِعْجَر: ثوب تَعْتَجِر به المرأة أصغر من الرداء وأكبر من المِقنعة (لسان العرب: ٤/٥٤٤).

(٧) الأَسْحَم: الأسود (النهاية: ٢/٣٤٨).

(٨) يقق: أبيض يقق ويقيق ، بكسر القاف الأولى: شديد البياض ناصعه (لسان العرب: ١/٣٨٧).

(٩) تَأَلَّق البرق: التَمَع (تاج العروس: ١٣/١٠).

(١٠) العَسْجَدُ: الذهب (لسان العرب: ٣/٢٩٠).

أعجز الأوهام أن تدركه ، والألسنة أن تصفه ! فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فأدرسته محدوداً مُكوّناً ، ومؤلفاً مُلوّناً ، وأعجز الألسن عن تلخيص صفته ، وقعد بها عن تأدية نعته !<sup>(١)</sup>

### الجَرَادَة

[٩٣٩]- الإمام علي عليه السلام : وإن شئت قلت في الجرادة ، إذ خلق لها عينين حمراوين ، وأسرج لها حدقتين قمرأوين ، وجعل لها السمع الخفي ، وفتح لها الفم السوي ، وجعل لها الحس القوي ، ونابين بهما تقرض ، ومنجلين بهما تقبض . يرهبها الزرع في زرعهم ، ولا يستطيعون ذبها ، ولو أجلبوا بجمعهم ، حتى ترد الحرث في نزواتها ، وتقضي منه شهواتها . وخلقها كله لا يكون إصبعا مُستدقة<sup>(٢)</sup> .

### الخَفَاش

[٩٤٠]- الإمام علي عليه السلام : ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ، ويبسطها الظلام القابض لكل حي ، وكيف عَشيت أعينها عن أن تستمد من الشمس المضيئة نوراً تهتدي به في مذاهبها ، وتتصل بعلائية برهان الشمس إلى معارفها . وردعها بتلاؤ ضيائها عن المضي في سُبحات إشراقها . وأكَّنَّها في مكانها عن الذهاب في بلج ائتلاقها ، فهي مسدلة الجفون بالنهار على جِداقها . وجاعلة الليل سراجاً تستدل به في التماس أرزاقها . فلا يرد أبصارها إسداف ظلمته ، ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دُجنته .

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥، بحار الأنوار: ١/٣٠/٦٥ .

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، الإحتجاج: ١/٤٨٣/١١٧، بحار الأنوار: ١/٢٧/٣؛ ربيع الأبرار:

فإذا ألفت الشمس قناعها، وبدت أوضاع نهارها، ودخل من إشراق نورها على الضباب في وجارها<sup>(١)</sup>، أطبقت الأجفان على مآقيها، وتبلفت بما اكتسبته من المعاش في ظلم ليلها.

فسبحان من جعل الليل لها نهاراً ومعاشاً، والنهار سكناً وقراراً! وجعل لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران، كأنها شظايا الآذان، غير ذوات ريش ولا قصب. إلا أنك ترى مواضع العروق بيّنة أعلاماً. لها جناحان لمّا يرقاً فينشقا، ولم يغلظا فيثقلًا. تطير وولدها لاصق بها لاجئ إليها يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت. لا يفارقتها حتى تشتدّ أركانها، ويحمله للنهوض جناحه، ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه. فسبحان الباري لكل شيء على غير مثال خلا من غيره!<sup>(٢)</sup>

### النملة

[٩٤١] - الإمام علي عليه السلام: ألا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه، وأتقن تركيبه، وفلق له السمع والبصر، وسوّى له العظم والبشر! أنظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها، لا تكاد تُنال بلحظ البصر، ولا بمُستدرك الفكر، كيف دبّت على أرضها، وصبّت على رزقها، تنقل الحبة إلى جحرها، وتعدّها في مُستقرّها. تجمع في حرّها لبردها، وفي وردها لصدورها، مكفول برزقها مرزوقة بوقفها، لا يُغفلها المنان، ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس<sup>(٣)</sup>! ولو فكّرت في مجاري أكلها في علوها وسفلها، وما في الجوف من شراسيف<sup>(٤)</sup> بطنها، وما في الرأس من عينها وأذنها

(١) حُجْرُهَا الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ (النهاية: ١٥٦/٥).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٥، بحار الأنوار: ٢/٣٢٣/٦٤.

(٣) الْجَمْسُ بِالْفَتْحِ: الْجَامِدُ (النهاية: ٢٩٤/١).

(٤) الشَّرْسُوفُ وَاحِدُ الشَّرَاسِيفِ، وَهِيَ أَطْرَافُ الْأَضْلَاعِ الْمَشْرِفَةِ عَلَى الْبَطْنِ، وَقِيلَ: هُوَ غَضْرُوفٌ مُعَلَّقٌ بِكُلِّ بَطْنٍ (النهاية: ٤٥٩/٢).

لقضيت من خلقها عجباً، ولقيت من وصفها تعباً!

فتعالى الذي أقامها على قوائمها، وبنهاها على دعائمها! لم يشركه في فطرتها فاطر، ولم يُعنه على خلقها قادر. ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته، ما دلتك الدلالة إلا على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة، لدقيق تفصيل كل شيء، وغامض اختلاف كل حي. وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء<sup>(١)</sup>.

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، الإحتجاج: ١/٤٨١/١١٧، بحار الأنوار: ٣/٢٦/١؛ ربيع الأبرار: ٤/٤٨١ وفيه إلى «قادر».



## (٥)

## علم المُجتمعات

## المُجتمع قبل الإسلام

[٩٤٢] - الإمام عليّ عليه السلام - من خطبة له عليه السلام يصف فيها العرب قبل بعثة النبي ﷺ - : إن الله بعث محمداً ﷺ نذيراً للعالمين ، وأميناً على التنزيل . وأنتم معشر العرب على شرّ دين وفي شرّ دار . منيخون بين حجارة تُحْشِن وحيّات صمّ ، تشربون الكدِر وتأكلون الجشب<sup>(١)</sup> ، وتسفكون دماءكم وتقطعون أرحامكم . الأصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة<sup>(٢)</sup> .

[٩٤٣] - عنه عليه السلام - من خطبة له عليه السلام يصف فيها الناس قبل بعثة النبي ﷺ - : وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالدين المشهور ، والعلم المأثور والكتاب المسطور ، والنور الساطع والضياء اللامع ، والأمر الصادع ، إزاحةً للشبهات ، واحتجاجاً بالبيّنات ، وتحذيراً بالآيات ، وتخويفاً بالمثّلات ، والناس في فتن انجذم<sup>(٣)</sup> فيها حبل الدّين وتزعزعت سوارى اليقين ، واختلف النجر وتشتّت الأمر ، وضاق المخرج ، وعمي المصدر ، فالهدى حامل وعمى شامل . عُصي الرحمن ، وتُصر الشيطان ، وتُخذل الإيمان ، فانهارت دعائمه ، وتنگرت معالمه ، ودرست سبله ، وعفت شركه .

(١) الجشب : الغليظ الخشِن من الطعام ، وقيل غير المأدوم ، وكلّ بشع الطعم جُشِبَ (النهاية: ١ / ٢٧٢) .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٦ ، الفارات : ٣٠٣ / ١ عن جندب نحوه ، بحار الأنوار : ١٨ / ٢٢٦ / ٦٨ .

(٣) الجذّم : القَطع (النهاية: ١ / ٢٥١) .

أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ، ووردوا مناهله . بهم سارت أعلامه ، وقام لواؤه في  
 فتن داستهم بأخفافها ، ووطئتهم بأظلافها وقامت على سنانكها . فهم فيها تائهون  
 حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشرّ جيران . نومهم سهود وكحلهم دموع . بأرض  
 عالمها ملجم وجاهلها مكرم<sup>(١)</sup> .

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢ ، بحار الأنوار: ١٨ / ٢١٧ / ٤٩ .

### أصناف البشر

[٩٤٤] - الإمام عليّ عليه السلام - من خطبة له عليه السلام يصف زمانه بالجور، ويقسم الناس فيه خمسة أصناف، ثمّ يزهّد في الدنيا - : أيها الناس، إنّنا قد أصبحنا في دهر عنود، وزمن كنود، يُعدّ فيه المحسن سيئاً، ويزداد الظالم فيه عُتوّاً، لا ننتفع بما علمنا، ولا نسأل عمّا جهلنا، ولا نتخوّف قارعة حتى تحلّ بنا. والناس على أربعة أصناف :

منهم من لا يمنع الفساد في الأرض إلا مهانةً نفسه وكلاله حدّه ونضيض وفره .  
ومنهم المُصلت لسيفه ، والمعلن بشرّه ، والمجلب بخيله ورجله ، قد أشراط نفسه وأوبق دينه لحطام ينتهزه أو مقنب<sup>(١)</sup> يقوده أو منبر يفرعه . ولبئس المتجر أن ترى الدنيا لنفسك ثمناً وممّا لك عند الله عوضاً !

ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا، قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للأمانة، واتخذ ستر الله ذريعة إلى المعصية .

ومنهم من أبعد عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه، فقصرته الحال عن حاله فتحلّى بإسم القناعة وتزيّن بلباس أهل الزهادة، وليس من ذلك في مراح ولا مغدّي .

وبقي رجال غصّ أبصارهم ذكرّ المرجع، وأراق دموعهم خوف المحشر، فهم بين شريد نادّ، وخائف مقموع، وساكت مكعوم، وداع مخلص، وثكلان موجع، قد

(١) المِقْنَب بالكسر: جماعة الخيل والفرسان (النهاية: ٤/١١١).

أحملتهم التقية وشملتهم الذلة ، فهم في بحر أجاج ، أفواههم ضامزة<sup>(١)</sup> ، وقلوبهم قرحة ، قد وعظوا حتى ملوا وفهروا حتى ذلوا ، وقُتلوا حتى قَلُوا .  
فلتكن الدنيا في أعينكم أصغر من حُثالة القَرظ<sup>(٢)</sup> ، وقراضة الجَلَم<sup>(٣)</sup> ، واتعظوا بمن كان قبلكم ، قبل أن يتعظ بكم من بعدكم ، وارفضوها ذميمة ، فإنها قد رفضت من كان أشغف بها منكم<sup>(٤)</sup> .

[ ٩٤٥ ] - نهج البلاغة : من كلام له عليه السلام لكميل بن زياد النخعي ، قال كميل بن زياد : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجَبَّان<sup>(٥)</sup> ، فلما أصحرت نفس الصعداء ثم قال :

يا كميل بن زياد ، إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، فاحفظ عني ما أقول لك :  
الناس ثلاثة : فعالم رباني ، ومُتعلّم على سبيل نجاة ، وهمج رَعاع أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ربح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق .  
يا كميل ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو على الإنفاق ، وصنيع المال يزول بزواله .  
يا كميل بن زياد ، معرفة العلم دين يُدان به ، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته ، وجميل الأحدثة بعد وفاته . والعلم حاكم والمال محكوم عليه .

يا كميل ، هلك خُزان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر : أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة . ها ، إنّ ههنا لعلماً جمّاً - وأشار بيده إلى

(١) الضاميز : المُمسك (النهاية : ١٠٠ / ٢) .

(٢) القَرظ : وَرَقُ السَّلْم (النهاية : ٤٣ / ٤) .

(٣) الجَلَم : الذي يُجَزُّ به الشَّعر والصُّوف (النهاية : ٢٩٠ / ١) .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٣٢ ، بحار الأنوار : ٧٨ / ٤ / ٥٤ ؛ مطالب السؤول : ٣٢ .

(٥) الجَبَّان في الأصل : الصحراء ، وأهل الكوفة يسمّون المقابر جَبَّانة ، وبالكوفة محالّ تسمّى بهذا

الاسم (معجم البلدان : ٩٩ / ٢) .

صدره - لو أصبت له حملة! بلى أصبتُ لِقِنًا<sup>(١)</sup> غير مأمون عليه، مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهاً بنعم الله على عباده، وبُحججه على أوليائه، أو منقاداً لِحَمَلَة الحق، لا بصيرة له في أحنائه<sup>(٢)</sup>، ينقدح الشك في قلبه لأوّل عارض من شُبْهة. ألا لا ذا ولا ذاك! أو منهوماً باللذّة، سلس القياد للشهوة، أو مُغرماً بالجمع والادّخار، ليسا من رُعاة الدين في شيء، أقرب شيء شُبْهاً بهما الأنعام السائمة! كذلك يموت العلم بموت حامله.

اللهمّ بلى! لا تخلو الأرض من قائم لله بحُجّة، إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً؛ لئلا تبطل حُجج الله وبيّناته. وكم ذا؟ وأين أولئك؟ أولئك - والله - الأقلون عدداً، والأعظمون عند الله قدراً. يحفظ الله بهم حُججه وبيّناته حتى يُودعوها نُظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم. هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحها معلقة بالمحلّ الأعلى. أولئك خُلفاء الله في أرضه والدُّعاة إلى دينه. آه آه شوقاً إلى رؤيتهم! إنصرف يا كميل إذا شئت<sup>(٣)</sup>.

(١) أي فهم حَسَنُ التَّلَقُّنِ لِمَا يَسْمَعُهُ (النهاية: ٢٦٦/٤).

(٢) الجِنُّ: واحد الأحناء، وهي الجوانب (لسان العرب: ٢٠٦/١٤).

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، الإرشاد: ١/٢٢٧، الأمالي للمفيد: ٣/٢٤٧، كمال الدين: ٢/٢٩٠،

الخصال: ٢٥٧/١٨٦، خصائص الأئمة عليهم السلام: ١٠٥، تحف العقول: ١٦٩، الأمالي للطوسي:

٢٣/٢٠، الغارات: ١/١٤٩؛ حلية الأولياء: ١/٧٩، تاريخ بغداد: ٦/٣٧٩/٣٤١٣ وفيه إلى «آلة

الدين للدنيا»، المعيار والموازنة: ٧٩، كنز العمال: ١٠/٢٦٢/٢٩٣٩١.

## إختلاف البشر

[٩٤٦] - الإمام علي عليه السلام - وقد ذكر عنده اختلاف الناس - : إنما فرّق بينهم مبادئ طينهم ،

وذلك أنهم كانوا فلقةً من سبخ أرض وعذبها ، وحزن تربة وسهلها ، فهم على حسب

قرب أرضهم يتقاربون ، وعلى قدر اختلافها يتفاوتون . فتأمّ الرواء<sup>(١)</sup> ناقص العقل ، ومادّ

القامة قصير الهمة ، وزاكي العمل قبيح المنظر ، وقريب القعر بعيد السبر<sup>(٢)</sup> ، ومعروف

الضريبة<sup>(٣)</sup> منكر الجليبية<sup>(٤)</sup> ، وتائه القلب متفرّق اللبّ ، وطلق اللسان حديد الجنان<sup>(٥)</sup> .

[٩٤٧] - عنه عليه السلام : إنما أنتم إخوان على دين الله ، ما فرّق بينكم إلا خبث السرائر ، وسوء

الضمائر . فلا توازرون ولا تناصحون ، ولا تباذلون ولا توادون<sup>(٦)</sup> .

[٩٤٨] - عنه عليه السلام : لو سكت الجاهل ما اختلف الناس<sup>(٧)</sup> .

[٩٤٩] - الإمام علي عليه السلام : الناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم<sup>(٨)</sup> .

(١) الرّواء : المنظر الحسن (النهاية : ٢ / ٢٨٠) .

(٢) السّبر : التجريّة واستخراج كُنْهِ الأمر ، وسَبْرُه : حَزْرُه وخَيْرُه (لسان العرب : ٤ / ٣٤٠) .

(٣) الضريبة : الطّبيعة والسّجّية (النهاية : ٣ / ٨٠) .

(٤) قال المجلسي : الجليبية ما يجلبه الإنسان ويتكلّفه ؛ أي خلقه حسن يتكلّف فعل القبيح (بحار الأنوار :

٢٥٤ / ٥) .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٤ عن مالك بن دحية ، بحار الأنوار : ٥ / ٢٥٤ / ٥٠ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١١٣ .

(٧) كشف الغمّة : ٣ / ١٣٩ ، بحار الأنوار : ٧٨ / ٨١ / ٧٥ ؛ الفصول المهمّة : ٢٧١ .

(٨) المائة كلمة : ٣ / ١٩ ، المناقب للخوارزمي : ٣٧٥ / ٣٩٥ ، شرح نهج البلاغة : ١٩ / ٢٠٩ ،

ينابيع المودة : ٢ / ٤١٢ / ٩٠ ؛ خصائص الأئمّة عليهم السلام : ١١٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ٦٦ / ١٦٧٤ .

- [ ٩٥٠ ] - عنه عليه السلام : حَوْضُ النَّاسِ فِي الشَّيْءِ مُقَدِّمَةُ الْكَائِنِ (١) .
- [ ٩٥١ ] - عنه عليه السلام : النَّاسُ كَالشَّجَرِ ؛ شَرَابُهُ وَاحِدٌ وَثَمَرُهُ مُخْتَلَفٌ (٢) .
- [ ٩٥٢ ] - نهج البلاغة : قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الْغَوْغَاءِ : ... هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرَبُوا ، وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا ، فَقِيلَ : قَدْ عَرَفْنَا مَضْرَّةَ اجْتِمَاعِهِمْ فَمَا مَنفَعَةُ افْتِرَاقِهِمْ ؟
- فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِهْنِ إِلَى مِهْنَتِهِمْ ، فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ ؛ كَرَجُوعِ الْبِنَاءِ إِلَى بِنَائِهِ ، وَالنَّسَاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ ، وَالْخُبَّازِ إِلَى مَخْبِزِهِ (٣) .

(١) غرر الحكم : ٥٠٦٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ٤٦١٢ / ٢٤٢ .

(٢) غرر الحكم : ٢٠٩٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ١٦٤٩ / ٦٤ ؛ جواهر المطالب : ٤٠ / ١٤٥ / ٢ .

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١٩٩ ، خصائص الأئمة عليهم السلام : ١١٣ ، بحار الأنوار : ١٣ / ١١ / ٧٠ .

## أوصاف المنافقين

[٩٥٣]- الإمام علي عليه السلام - من خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين - : أحذركم أهل النفاق فإنهم الضالون المضلون، والزالون المزلون، يتلونون ألواناً، ويفتنون افتناناً، ويعمدونكم بكل عماد، ويرصدونكم بكل مرصاد. قلوبهم دوية، ووصفاحهم نقيّة. يمشون الخفاء، ويدبّون الضراء. وصفهم دواء، وقولهم شفاء، وفعلهم الداء العياء. حسدة الرخاء، ومؤكّدو البلاء، ومُتَنطو الرجاء. لهم بكلّ طريق صريع، وإلى كلّ قلب شفيح، ولكلّ شجو دموع. يتقارضون الثناء، ويتراقبون الجزاء: إن سألوا أَلْحَفُوا، وإن عَدَلُوا كَشَفُوا، وإن حَكَمُوا أَسْرَفُوا. قد أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقِّ بَاطِلًا، وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا، وَلِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلًا، وَلِكُلِّ بَابٍ مَفْتَا حًا، وَلِكُلِّ لَيْلٍ مَصْبَا حًا. يتوصّلون إلى الطمع باليأس ليُقيموا به أسواقهم، ويُنْفِقُوا به أَعْلَاقَهُمْ<sup>(١)</sup>. يقولون فَيُشَبِّهُونَ، ويصفون فَيُمَوِّهُونَ. قد هَوَّنُوا الطريق، وأضلعوا المضيق<sup>(٢)</sup>. فهم لَمَّةُ الشَّيْطَانِ، وَحُمَّةُ النِّيرانِ: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

(١) الأَعْلَاقُ: جمع العَلَقِ؛ وهو النَفِيسُ من كُلِّ شَيْءٍ (تاج العروس: ١٣/٣٥٠).

(٢) أي: يجعلونها معرّجة يصعب تجاوزها، فيهلكون (صبحي الصالح).

(٣) الحُمَّةُ: السَّمُّ، ويُطْلَقُ على إبرة العَقْرَبِ للمجاورة لأنَّ السَّمَّ منها يَخْرُجُ (النهاية: ١/٤٤٦).

(٤) المجادلة: ١٩.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٤، بحار الأنوار: ٧٢/١٧٧/٦.



## (٦)

## علم النفس

## أقسام النفس

[ ٩٥٤ ] - عن كميل بن زياد قال: سألت مولانا علياً أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي.

فقال عليه السلام: «يا كميل وأي الأنفس تريد أن أعرفك».

فقلت: يا مولاي هل هي إلا نفس واحدة.

فقال عليه السلام: «يا كميل إنما هي أربعة: النامية النباتية، والحسية الحيوانية، والناطقة

القدسية، والكلية الإلهية، ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان.

فالنامية النباتية لها خمس قوى: ماسكة، وجاذبة، وهاضمة، ودافعة، ومربية، ولها

خاصيتان: الزيادة، والنقصان، وانبعائها من الكبد. والحسية الحيوانية لها خمس قوى:

سمع، وبصر، وشم، وذوق، ولمس، ولها خاصيتان: الرضا، والغضب، وانبعائها من

القلب، والناطقة القدسية لها خمس قوى: فكر، وذكر، وعلم، وحلم، ونباهة، وليس لها

انبعاث، وهي أشبه الأشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان: النزاهة والحكمة. والكلية

الإلهية لها خمس قوى: بقاء في فناء، ونعيم في شقاء، وعز في ذل، وفقر في غناء، وصبر

في بلاء، ولها خاصيتان: الرضا والتسليم، وهذه التي مبدؤها من الله وإليه تعود، وقال الله

تعالى: ﴿ونفخت فيه من روحي﴾<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي

إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿١﴾ والعقل وسط الكل ﴿٢﴾.

[٩٥٥] - روي أن أعرابياً سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن النفس فقال له «عن أي نفس تسأل»

فقال: يا مولاي هل النفس أنفس عديدة؟

فقال عليه السلام: «نعم نفس نامية نباتية، ونفس حسية حيوانية، ونفس ناطقة قدسية،

ونفس إلهية ملكوتية كلية».

قال: يا مولاي ما النامية النباتية؟

قال: «قوة أصلها الطبائع الأربع بدو إيجادها مسقط النطفة، مقرها الكبد، مادتها من

لطائف الأغذية، فعلها النمو والزيادة؛ وسبب فراقها اختلاف المتولدات فإذا فارقت

عادت إلى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة».

فقال: يا مولاي وما النفس الحسية الحيوانية؟

قال: «قوة فلكية وحرارة غريزية أصلها الأفلاك بدو إيجادها عند الولادة الجسمانية

فعلها الحياة والحركة والظلم والغشم والغلبة واكتساب الأموال والشهوات الدنيوية

مقرها القلب سبب فراقها اختلاف المتولدات، فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدأت عود

ممازجة لا عود مجاورة فتعدم صورتها ويطل فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها».

فقال: يا مولاي وما النفس الناطقة القدسية؟

قال: «قوة لاهوتية بدو إيجادها عند الولادة الدنيوية، مقرها العلوم الحقيقية

الدينية، موادها التأييدات العقلية، فعلها المعارف الربانية، سبب فراقها تحلل الآلات

الجسمانية، فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدأت عود مجاورة لا عود ممازجة».

فقال: يا مولاي وما النفس اللاهوتية الملكوتية الكلية؟

فقال: «قوة لاهوتية جوهرية بسيطة حية بالذات أصلها العقل منه بدت وعنه دعت

(١) الفجر: ٢٧ و ٢٨.

(٢) بحار الأنوار: ٥٨ / ٨٥.

وإليه دلت وأشارت وعودتها إليه إذا كملت وشابهته، ومنها بدأت الموجودات وإليها تعود بالكمال فهو ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى، من عرفها لم يشق، ومن جهلها ضلّ سعيه وغوى».

فقال السائل: يا مولاي وما العقل؟

قال عليه السلام: «العقل جوهر درّاك محيط بالأشياء من جميع جهاتها، عارف بالشيء قبل كونه، فهو علة الموجودات ونهاية المطالب»<sup>(١)</sup>.

قال بعضهم في شرح هذا الخبر: النفسان الأوليان في كلامه عليه السلام مختصان بالجهة الحيوانية التي هي محلّ اللذة والألم في الدنيا والآخرة. والأخيرتان بالجهة الانسانية، وهما سعيدة في النشأتين وسيّما الأخيرة، فإنها لا حظ لها من الشقاء؛ لأنها ليست من عالم الشقاء، بل هي منفوخة من روح الله، فلا يتطرق إليها ألم هناك من وجه وليست هي موجودة في أكثر الناس، بل ربما لم يبلغ من ألوف كثيرة واحد إليها، وكذلك الأعضاء والجوارح بمعزل عن اللذة والألم، ألا ترى إلى المريض إذا نام وهو حيّ والحسّ عنده موجود والجرح الذي يتألم به في يقظته موجود في العضو ومع هذا لا يجد ألماً؟ لأنّ الواجد للألم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة إلى البرزخ فما عنده خير، فإذا استيقظ المريض أي رجع إلى عالم الشهادة ونزل منزل الحواسّ قامت به الأوجاع والآلام، فإن كان في البرزخ في ألم كما في رؤيا مفزعة مؤلمة أو في لذة كما في رؤيا حسنة ملذّة انتقل منه الألم واللذة حيث انتقل، وكذلك حاله في الآخرة - انتهى -<sup>(٢)</sup>.

[٩٥٦] - الإمام علي عليه السلام: خلق الله عزّ وجلّ الناس على ثلاث طبقات، وأنزلهم ثلاث منازل، وذلك قول الله عزّ وجلّ في الكتاب: أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون. فأما ما ذكره من أمر السابقين فإنهم أنبياء مرسلون، وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة

(١) شرح الأسماء الحسنی: ٤٦ / ٢.

(٢) بحار الأنوار: ٨٤ - ٨٦.

أرواح: روح القدس وروح الإيمان وروح القوّة وروح الشهوة وروح البدن... ثمّ ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقاً بأعيانهم، جعل الله فيهم أربعة أرواح: روح الإيمان وروح القوّة وروح الشهوة وروح البدن... فأما أصحاب المشأمة... فسلبهم روح الإيمان وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوّة وروح الشهوة وروح البدن، ثمّ أضافهم إلى الأنعام، فقال: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾<sup>(١)</sup> لأنّ الدابة إنّما تحمل بروح القوّة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن<sup>(٢)</sup>.

### أحوال النفس

[٩٥٧] - الإمام علي عليه السلام: إنّ للجسم ستّة أحوال: الصّحة والمرض والموت والحياة والنوم واليقظة، وكذلك الروح فحياتها علمها، وموتها جهلها، ومرضاها شكّها، وصحّتها يقينها، ونومها غفلتها، ويقظتها حفظها<sup>(٣)</sup>.

### النفس الأمارّة

[٩٥٨] - عنه عليه السلام: النفس الأمارّة المسوّلة تملّو تملّو المنافق، وتتصنّع بشيمة الصّديق الموافق، حتّى إذا خدعت وتمكّنت تسلّط تسلّط العدو، وتحكّمت تحكّم العنوّ، فأوردت موارد السوء.

[٩٥٩] - عنه عليه السلام: إنّ النفس لأمارّة بالسوء والفحشاء، فمن ائتمنها خانتها، ومن استنام إليها أهلكته، ومن رضي عنها أوردته شرّ الموارد.

(١) الفرقان: ٤٤.

(٢) الكافي: ٢/٢٨٢/١٦، بصائر الدرجات: ٦/٤٤٩، كلاهما عن الأصبع بن نباتة، تحف العقول: ١٨٩، بحار الأنوار: ٤٦/٦٥/٢٥.

(٣) التوحيد: ٧/٣٠٠ عن محمّد بن عمار عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار:

- [٩٦٠] - عنه عليه السلام : إِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ لِأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ ، فَمَنْ أَهْمَلَهَا جَمَحَتْ بِهِ إِلَى الْمَأْثِمِ .
- [٩٦١] - عنه عليه السلام : إِنْ نَفْسُكَ لَخَدُوعٌ ؛ إِنْ تَثِقَ بِهَا يَقْتَدِكَ الشَّيْطَانُ إِلَى ارْتِكَابِ الْمَحَارِمِ .
- [٩٦٢] - عنه عليه السلام : كُنْ أَوْثَقَ مَا تَكُونُ بِنَفْسِكَ ، أَحَدَرَ مَا تَكُونُ مِنْ خِدَاعِهَا <sup>(١)</sup> .
- [٩٦٣] - عنه عليه السلام : وَقَدْ مَرَّبَقْتَلَى الْخَوَارِجَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ - : بُؤْسًا لَكُمْ ، لَقَدْ ضَرَّكُمْ مِنْ غَرِّكُمْ ، فَقِيلَ لَهُ : مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟

فَقَالَ : الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ ، وَالْأَنْفُسُ الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ ، غَرَّتْهُمْ بِالْأَمَانِيِّ ، وَفَسَحَتْ لَهُمْ بِالْمَعَاصِي ، وَوَعَدَتْهُمْ الْإِظْهَارَ ، فَاتَّخَمَتْ بِهِمُ النَّارَ <sup>(٢)</sup> .

- [٩٦٤] - عنه عليه السلام : مَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ ، فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ ، وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ ؛ فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنْرِعًا ، وَإِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةِ فِي هَوَى <sup>(٣)</sup> .

- [٩٦٥] - عنه عليه السلام : مِنْ كِتَابِهِ لِلْأَشْتَرِ لَمَّا وَلَاهُ مِصْرَ - : أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِثَارِ طَاعَتِهِ ... وَأَمْرُهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ ، وَيَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ <sup>(٤)</sup> ، فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ ... فَاْمَلِكْ هَوَاكَ ، وَشَحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ (الْأَنْفُسِ) الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ <sup>(٥)</sup> .

- [٩٦٦] - عنه عليه السلام : مِنْ كِتَابِهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ - : إِنْ نَفْسُكَ قَدْ أَوْلَجَتْكَ شَرًّا ، وَأَقْحَمَتْكَ غَيًّا ، وَأَوْرَدَتْكَ الْمَهَالِكَ ، وَأَوْعَرَتْ عَلَيْكَ الْمَسَالِكَ <sup>(٦)</sup> .

(١) غرر الحكم : ٢١٠٦ ، ٣٤٩١ ، ٣٤٨٩ ، ٣٤٩٠ ، ٧١٧٠ .

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٣٢٣ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ .

(٤) الجمحات : مُنازعات النفس إلى شهواتها ومآربها . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح) .

(٥) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ .

(٦) نهج البلاغة : الكتاب ٣٠ . أولجتك : أدخلتك . أقحمتك : رمت بك . الغي : ضد الرشاد . أوعرت :

### سَبَبُ صَلاَحِ النَّفْسِ

[٩٦٧] - عنه عليه السلام : سَبَبُ صَلاَحِ النَّفْسِ العُزُوفُ عَنِ الدُّنْيَا .

[٩٦٨] - عنه عليه السلام : اِمْلِكُوا اَنْفُسَكُمْ بِدَوَامِ جِهَادِهَا <sup>(١)</sup> .

[٩٦٩] - عنه عليه السلام : صَلاَحُ النَّفْسِ مُجَاهَدَةُ الهَوَى <sup>(٢)</sup> .

[٩٧٠] - عنه عليه السلام : لا تَتْرُكِ الاجْتِهَادَ فِي اِصْلاَحِ نَفْسِكَ ، فَإِنَّهُ لا يُعِينُكَ إِلاَّ الجِدُّ <sup>(٣)</sup> .

[٩٧١] - عنه عليه السلام : اَعُونَ شَيْءٌ عَلَيَّ صَلاَحِ النَّفْسِ القَنَاعَةُ <sup>(٤)</sup> .

[٩٧٢] - عنه عليه السلام : كَيْفَ يَسْتَطِيعُ صَلاَحَ نَفْسِهِ مَنْ لا يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ ؟ <sup>(٥)</sup>

[٩٧٣] - عنه عليه السلام : إِذَا رَغِبْتَ فِي صَلاَحِ نَفْسِكَ فَعَلَيْكَ بِالِاِقْتِصَادِ وَالْقَنُوعِ وَالتَّقَلُّبِ <sup>(٦)</sup> .

[٩٧٤] - عنه عليه السلام : إِذَا صَعِبَتْ عَلَيْكَ نَفْسُكَ فَاصْعُبْ لَهَا تَذِيلًا لَكَ ، وَخَادِعٌ نَفْسَكَ عَنِ نَفْسِكَ

تَنْقُدُ لَكَ <sup>(٧)</sup> .

[٩٧٥] - عنه عليه السلام : فَسَادُ الأَخْلاَقِ بِمُعَاشَرَةِ السُّفَهَاءِ ، وَصَلاَحُ الأَخْلاَقِ بِمُنَاقَسَةِ العُقَلَاءِ ،

وَالخَلْقُ أَشْكَالٌ فَكُلُّ يَعمَلُ عَلَيَّ شَاكِلِيته <sup>(٨)</sup> .

= أخشنت وصعبت . (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح) .

(١) غرر الحكم : ٥٥٢٨ ، ٢٤٨٩ .

(٢) غرر الحكم : ٥٨٠٥ .

(٣) غرر الحكم : ١٠٣٦٥ .

(٤) غرر الحكم : ٣١٩١ .

(٥) غرر الحكم : ٦٩٧٩ .

(٦) غرر الحكم : ٤١٧٢ .

(٧) غرر الحكم : ٤١٠٧ .

(٨) البحار : ٧٨ / ٨٢ / ٧٨ .

- [ ٩٧٦ ] - عنه عليه السلام : إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءٌ دَاءِ قُلُوبِكُمْ... وَطَهْرُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ <sup>(١)</sup>.
- [ ٩٧٧ ] - عنه عليه السلام : مِنْ وَصِيَّتِهِ لِشُرَيْحِ بْنِ هَانِي، لَمَّا جَعَلَهُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ إِلَى الشَّامِ - : اَعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَرُدَّعْ (تَرْتَدِّعْ) نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ - مَخَافَةَ مَكْرُوهِ - سَمَتِ بِكَ الْأَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ، فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعاً رَادِعاً <sup>(٢)</sup>، وَلِنَزْوَتِكَ عِنْدَ الْحَفِظَةِ وَإِقَاماً قَامِعاً <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>.
- [ ٩٧٨ ] - عنه عليه السلام : سَبَبُ صَلَاحِ النَّفْسِ الْوَرَعُ <sup>(٥)</sup>.
- [ ٩٧٩ ] - عنه عليه السلام : أَقْبِلْ عَلَى نَفْسِكَ بِالْإِدْبَارِ عَنْهَا <sup>(٦)</sup>.
- [ ٩٨٠ ] - عنه عليه السلام : يَنْبَغِي لِمَنْ أَرَادَ صَلَاحَ نَفْسِهِ وَإِحْرَازَ دِينِهِ أَنْ يَجْتَنِبَ مُخَالَطَةَ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا.
- [ ٩٨١ ] - عنه عليه السلام : أَرْجَى النَّاسِ صَلَاحاً مَنْ إِذَا وَقَفَ عَلَى مَسَاوِيهِ سَارَعَ إِلَى التَّحَوُّلِ عَنْهَا.
- [ ٩٨٢ ] - عنه عليه السلام : مَنْ ذَمَّ نَفْسَهُ أَصْلَحَهَا، مَنْ مَدَّحَ نَفْسَهُ ذَبَّحَهَا.
- [ ٩٨٣ ] - عنه عليه السلام : دَوَاءُ النَّفْسِ الصَّوْمُ عَنِ الْهَوَى، وَالْحِمِيَّةُ عَنِ لَذَاتِ الدُّنْيَا <sup>(٧)</sup>.

### مَنْ لَمْ يُهْدَبْ نَفْسَهُ

- [ ٩٨٤ ] - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يُهْدَبْ نَفْسَهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَقْلِ .
- [ ٩٨٥ ] - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَتَذَارَكَ نَفْسَهُ بِإِصْلَاحِهَا أُعْضِلَ دَاوُهُ، وَأَعْيَا شِفَاؤُهُ، وَعَدِمَ الطَّبِيبَ .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٨ .

(٢) في نهج السعادة : ١١٦ / ٢ ، أنه عليه السلام ... دعا زياد بن النضر ، وشريح بن هاني ... ثم أوصى زياداً وقال : ... اعلم أنك إن لم تزع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر، فكن لنفسك مانعاً وازعاً من البغي والظلم والعدوان.

(٣) سمت: أي ارتفعت. النزوة: من نرا ينزو نزواً: أي وثب. الحفيظة: الغضب. وقمه فهو واقم: أي قهره. قمعه: رده وكسره. (كما في هامش نهج البلاغة ضبط الدكتور صبحي الصالح).

(٤) نهج البلاغة : الكتاب ٥٦ .

(٥) غرر الحكم : ٥٥٤٧ .

(٦) غرر الحكم : ٢٤٣٤ .

(٧) غرر الحكم : ١٠٩٥١ ، ٣٣٤٤ ، (٩١٠٣ - ٩١٠٤) ، ٥١٥٣ .

- [٩٨٦] - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَهْدُبْ نَفْسَهُ فَضَحَهُ سُوءُ الْعَادَةِ .
- [٩٨٧] - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَسُسْ نَفْسَهُ أَضَاعَهَا .
- [٩٨٨] - عنه عليه السلام : أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ إِصْلَاحِ نَفْسِهِ .
- [٩٨٩] - عنه عليه السلام : أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ قَدَرَ عَلَى أَنْ يُزِيلَ النَّقْصَ عَنِ نَفْسِهِ وَلَمْ يَفْعَلْ .
- [٩٩٠] - عنه عليه السلام : مَنْ أَصْلَحَ نَفْسَهُ مَلَكَهَا ، مَنْ أَهْمَلَ نَفْسَهُ أَهْلَكَهَا<sup>(١)</sup> .
- [٩٩١] - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَتَعَاهَدِ النَّقْصَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَيْهِ الْهَوَى ، وَمَنْ كَانَ فِي نَقْصٍ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ<sup>(٢)</sup> .
- [٩٩٢] - عنه عليه السلام : لَا تَطْلُبَنَّ طَاعَةَ غَيْرِكَ وَطَاعَةَ نَفْسِكَ عَلَيْكَ مُمْتَنِعَةً<sup>(٣)</sup> .
- [٩٩٣] - عنه عليه السلام : مَنْ أَهْمَلَ نَفْسَهُ أَفْسَدَ أَمْرَهُ<sup>(٤)</sup> .
- [٩٩٤] - عنه عليه السلام : مَنْ سَامَحَ نَفْسَهُ فِيمَا يُحِبُّ أَتَعَبَتْهُ<sup>(٥)</sup> فِيمَا يَكْرَهُ .
- [٩٩٥] - عنه عليه السلام : كَيْفَ يُصْلِحُ غَيْرَهُ مَنْ لَا يُصْلِحُ نَفْسَهُ !؟
- [٩٩٦] - عنه عليه السلام : كَيْفَ يَهْدِي غَيْرَهُ مَنْ يُضِلُّ نَفْسَهُ !؟
- [٩٩٧] - عنه عليه السلام : كَيْفَ يَنْصَحُ غَيْرَهُ مَنْ يَغُشُّ نَفْسَهُ !؟
- [٩٩٨] - عنه عليه السلام : كَيْفَ يَعْدِلُ فِي غَيْرِهِ مَنْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ !؟<sup>(٦)</sup>

(١) غرر الحكم: ٨٩٧٢، ٩٠٢٥، ٩١٧٠، ٨١٩٣، ٣١٨٩، ٣١٧٧، (٧٧٨١ - ٧٧٨٢) .

(٢) أمالي الصدوق: ٣٢٢ / ٤ .

(٣) غرر الحكم: ١٠٣٢٦ .

(٤) غرر الحكم: ٨٥٥٤ .

(٥) في الطبعة المعتمدة «أتعبته» وما أثبتناه من طبعة النجف وطهران .

(٦) غرر الحكم: ٨٧٨٢، ٦٩٩٥، ٦٩٩٧، ٦٩٩٩، ٦٩٩٦ .



## تألف واختلاف النفوس

- [٩٩٩] - الإمام علي عليه السلام: إن النفوس إذا تناسبت ائتملت (١).
- [١٠٠٠] - عنه عليه السلام: النفوس أشكال، فما تشاكل منها اتفق، والناس إلى أشكالهم أميل (٢).
- [١٠٠١] - عنه عليه السلام: اللثيم لا يتبع إلا شكله، ولا يميل إلا إلى مثله (٣).
- [١٠٠٢] - عنه عليه السلام: لا يوادُّ الأشرار إلا أشباههم (٤).
- [١٠٠٣] - الإختصاص عن الأصبح بن نباتة: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فسلم عليه، ثم قال: يا أمير المؤمنين، إني والله لأحبك في الله، وأحبك في السر كما أحبك في العلانية، وأدين الله بولايتك في السر كما أدين بها في العلانية. وبهد أمير المؤمنين عود، طأطأ رأسه، ثم نكت بالعود ساعة في الأرض، ثم رفع رأسه إليه فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني بألف حديث، لكل حديث ألف باب، وإن أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشم (٥) وتتعارف، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، وبحق الله لقد كذبت؛ فما أعرف وجهك في الوجوه، ولا اسمك في الأسماء (٦).
- [١٠٠٤] - عنه عليه السلام - في وصيته لبيته - : يا بني، إن القلوب جنود مجنّدة، تتلاحظ بالموادّة وتتناجى بها، وكذلك هي في البغض؛ فإذا أحببتكم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه (٧).

(١) غرر الحكم: ٣٣٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ١٤٩ / ٣٢٧٠.

(٢) كنز الفوائد: ٣٢ / ٢، بحار الأنوار: ١٠٠ / ٩٢ / ٧٨.

(٣) غرر الحكم: ١٩٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ١٣٠ / ٢١.

(٤) غرر الحكم: ١٠٦٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ٩٧٤٨ / ٥٣٣.

(٥) كذا في المصدر، والأصح «فتشام» كما في بصائر الدرجات وكنز العمال.

(٦) الإختصاص: ٣١١، بصائر الدرجات: ٢ / ٣٩١، بحار الأنوار: ٧ / ١٣٤ / ٦١.

(٧) الأمالي للطوسي: ١٢٣٢ / ٥٩٥، بحار الأنوار: ٢٦ / ١٦٣ / ٧٤.

## (٧)

### العلم التربوي

#### آداب التَّربِيَّة

- [١٠٠٥] - الإمام علي عليه السلام : لا أدب مع غضب<sup>(١)</sup> .
- [١٠٠٦] - عنه عليه السلام : لا تكثر العتاب ؛ فإنّه يورث الضغينة ويجرّ إلى البغضة ، واستعتب من رجوت إعتابه<sup>(٢)</sup> .
- [١٠٠٧] - عنه عليه السلام - في الحكم المنسوبة إليه - : إذا عاتبت الحدّث فاترك له موضعاً من ذنبه ، لئلاّ يحمله الإخراج<sup>(٣)</sup> على المكابرة<sup>(٤)</sup> .
- [١٠٠٨] - عنه عليه السلام : استصلاح الأخيار بإكرامهم ، والأشرار بتأديبهم<sup>(٥)</sup> .
- [١٠٠٩] - عنه عليه السلام : ولا تكونن ممّن لا تنفعه العظة إلاّ إذا بالغت في إيلامه ، فإنّ العاقل يتعظ بالآداب ، والبهايم لا تتعظ إلاّ بالضرب<sup>(٦)</sup> .

(١) غرر الحكم : ١٠٥٢٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ٥٣١ / ٩٦٥٤ .

(٢) تحف العقول : ٨٤ ، كنز الفوائد : ٩٣ / ١ ، وليس فيه «استعتب من رجوت إعتابه» ، غرر الحكم :

١٠٤١٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ٥١٩ / ٩٤٢٤ ؛ كنز العمال : ١٦ / ١٨١ / ٤٤٢١٥ نقلاً عن الوكيع

والعسكري في المواعظ .

(٣) كذا ورد في شرح نهج البلاغة بجميع طبعاته المتيسّرة لنا ، ولعلّ الصحيح «الإخراج» .

(٤) شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٣٣٣ / ٨١٩ .

(٥) كشف الغمّة : ٣ / ١٤٠ ، بحار الأنوار : ٧٨ / ٨٢ / ٨١ .

(٦) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ ، خصائص الأئمة عليهم السلام : ١١٧ ، تحف العقول : ٨٣ ، كشف المحجّة :

- [١٠١٠] - عنه عليه السلام: إذا لوّحت للعاقل فقد أوجعته عتاباً<sup>(١)</sup>.
- [١٠١١] - عنه عليه السلام: عقوبة العقلاء التلويح، عقوبة الجهلاء التصريح<sup>(٢)</sup>.
- [١٠١٢] - عنه عليه السلام: التعريض للعاقل أشدّ عتابه<sup>(٣)</sup>.
- [١٠١٣] - عنه عليه السلام: - في عهده إلى مالك الأشر لمّا ولّاه على مصر -: لا يكوننّ المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواءٍ، فإنّ ذلك تزهد لأهل الإحسان في الإحسان، وتدريب لأهل الإساءة على الإساءة، فألزم كلّاً منهم ما ألزم نفسه، أدباً منك ينفعك الله به وتنفع به أعوانك<sup>(٤)</sup>.
- [١٠١٤] - عنه عليه السلام: أجزر المسيء بثواب المحسن<sup>(٥)</sup>.

= ٢٣٣ عن عمر بن أبي المقدم عن الإمام الباقر عنه عليه السلام، نزهة الناظر: ٤١/٥٩ وفيه «بالقليل» بدل «بالآداب»؛ دستور معالم الحكم: ٦٤، كنز العمال: ١٦/١٨٠/٤٤٢١٥ نقلاً عن الوكيع والعسكري في المواعظ.

- (١) غرر الحكم: ٤١٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ٣١٠٤/١٣٦.
- (٢) غرر الحكم: ٦٣٢٨ و٦٣٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ٥٧٧٦/٣٣٩ و٥٧٧٧.
- (٣) غرر الحكم: ١١٦١.
- (٤) تحف العقول: ١٣٠ وراجع نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.
- (٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٧٧، خصائص الأئمة عليهم السلام: ١١٠، عيون الحكم والمواعظ: ١٨٢٧/٧٥ وفيه «بفعل» بدل «بثواب».

### تربية النفس وتأديبها وتهذيبها

- [١٠١٥] - عنه عليه السلام : مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ ، وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ ، وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ .
- [١٠١٦] - عنه عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ، تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا ، وَاعْدِلُوا بِهَا عَنْ صِرَاوَةِ عَادَاتِهَا<sup>(١)</sup> .
- [١٠١٧] - عنه عليه السلام : إِشْتِغَالُكَ بِمَعَايِبِ نَفْسِكَ يَكْفِيكَ الْعَارَ<sup>(٢)</sup> .
- [١٠١٨] - عنه عليه السلام : الْإِشْتِغَالُ بِتَهْذِيبِ النَّفْسِ أَصْلَحُ .
- [١٠١٩] - عنه عليه السلام : خَيْرُ النَّفُوسِ أَرْكَاهَا .
- [١٠٢٠] - عنه عليه السلام : ذُرُوءُ الْغَايَاتِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا ذُؤُورُ التَّهْذِيبِ وَالْمَجَاهِدَاتِ .
- [١٠٢١] - عنه عليه السلام : سِيَاسَةُ النَّفْسِ أَفْضَلُ سِيَاسَةٍ .
- [١٠٢٢] - عنه عليه السلام : كَلَّمَا زَادَ عِلْمُ الرَّجُلِ زَادَتْ عِنَايَتُهُ بِنَفْسِهِ ، وَيَبْدَلُ فِي رِيَاضَتِهَا وَصَلَاحِهَا جُهْدَهُ .
- [١٠٢٣] - عنه عليه السلام : الْمَرْءُ حَيْثُ وَضَعَ نَفْسَهُ بِرِيَاضَتِهِ وَطَاعَتِهِ ؛ فَإِنْ نَزَّهَهَا تَنَزَّهَتْ ، وَإِنْ دَنَسَهَا تَدَنَسَتْ .
- [١٠٢٤] - عنه عليه السلام : الرَّجُلُ حَيْثُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ ؛ إِنْ صَانَهَا ارْتَفَعَتْ ، وَإِنْ ابْتَدَلَهَا انْتَضَعَتْ .
- [١٠٢٥] - عنه عليه السلام : قُلُوبُ الْعِبَادِ الطَّاهِرَةِ مَوَاضِعُ نَظَرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، فَمَنْ طَهَّرَ قَلْبَهُ نَظَرَ إِلَيْهِ .
- [١٠٢٦] - عنه عليه السلام : النَّزَاهَةُ مِنَ شَيْمِ النَّفُوسِ الطَّاهِرَةِ<sup>(٣)</sup> .

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٧٣ و ٣٥٩ .

(٢) غرر الحكم : ١٤٨٣ .

(٣) غرر الحكم : ١٣١٩ ، ٤٩٨٠ ، ٥١٩٠ ، ٥٥٨٩ ، ٧٢٠٤ ، ١٩٠٥ ، ١٩٠٦ ، ٦٧٧٧ ، ١٤٣٤ .

### تأديب الأولاد

[١٠٢٧] - الإمام عليّ عليه السلام - فيما أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام - : إنما قلبُ الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء قبلته . فبادرْتُك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل بُتك (١).

### التسوية بين الأولاد

[١٠٢٨] - ربيع الأبرار: لما تزوج عليّ عليه السلام النهسلية بالبصرة، قعد على سريره وأقعد الحسن عن يمينه، والحسين عن شماله، وأجلس محمد ابن الحنفية بالحضيض، فخاف أن يجد من ذلك فقال: يا بني أنت ابني وهذا ابن رسول الله (٢).

[١٠٢٩] - الإمام عليّ عليه السلام: أبصر رسول الله رجلاً له ولدان فقَبِل أحدهما وترك الآخر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فهلاً واسيت بينهما! (٣)

[١٠٣٠] - الإمام الصادق عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام ألقى صبيان الكتاب ألواحهم بين يديه ليخبر بينهم، فقال: أما إنها حكومة! والجور فيها كالجور في الحكم، أبلغوا معلّمكم إن ضربكم فوق ثلاث ضرباتٍ في الأدب إقتص منه (٤).

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ٧٠، خصائص الأئمة عليهم السلام: ١١٦، نزهة الناظر:

٣٤١/٥٨؛ ينابيع المودة: ٣/٤٣٩/١٠.

(٢) ربيع الأبرار: ٣٣٠/٢.

(٣) النوادر للراوندي: ٤٣/٩٦، الجعفریات: ٥٥ و ص ١٨٩، بحار الأنوار: ٩٤/٨٤/٧٤ نقلاً عن الإمامة والتبصرة.

(٤) الكافي: ٣٨/٢٦٨/٧، تهذيب الأحكام: ٥٩٩/١٤٩/١٠ كلاهما عن السكوني وراجع من لا

يحضره الفقيه: ٥١٣٧/٧٢/٤.

## أَدَبُ التَّعْلِيمِ

- [ ١٠٣١ ] - الإمام علي عليه السلام - في الحكم المنسوبة إليه - : لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم <sup>(١)</sup>.
- [ ١٠٣٢ ] - عنه عليه السلام : من تواضع للمتعلمين وذلّ للعلماء ساد بعلمه <sup>(٢)</sup>.
- [ ١٠٣٣ ] - عنه عليه السلام : ينبغي للعاقل إذا علم أن لا يعنّف، وإن علم أن لا يأنف <sup>(٣)</sup>.

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٠/٢٦٧/١٠٢.

(٢) مطالب السؤول: ٤٨؛ بحار الأنوار: ٧٨/٦/٥٧.

(٣) غرر الحكم: ١٠٩٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ٥٥٣/١٠١٨٢.

## (٨)

## علم التاريخ

- [ ١٠٣٤ ] - الإمام علي عليه السلام - من وصية له لابنه الحسن عليه السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين - : أي بُنيي ، إني وإن لم أكن عمّرت عُمرَ مَنْ كان قبلي ؛ فقد نظرت في أعمالهم ، وفكّرت في أخبارهم ، وسرت في آثارهم ، حتى عدتُ كأحدهم ، بل كأني - بما انتهى إليّ من أمورهم - قد عمّرت مع أولهم إلى آخرهم ؛ فعرفت صفو ذلك من كدره ، ونفعه من ضرره ، فاستخلصت لك من كلّ أمر نخيلَه <sup>(١)</sup> وتوخيّت لك جميله ، وصرفت عنك مجهوله ، ورأيت - حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق ، وأجمعتُ عليه من أدبك - أن يكون ذلك وأنت مُقبِلُ العمر ومقبَلُ الدهر ، ذونيّة سليمة ونفس صافية <sup>(٢)</sup> .
- [ ١٠٣٥ ] - كنز العمال عن ابن المسيّب : قال عُمرُ : متى تكتبُ التاريخَ ؟ فجمّع المهاجرين ، فقال له علي عليه السلام : من يومِ هاجرَ النبي ﷺ وتَرَكَ أرضَ الشُّركِ ، ففعلهُ عُمر <sup>(٣)</sup> .
- [ ١٠٣٦ ] - كنز العمال عن ابن المسيّب : أوّلُ مَنْ كَتَبَ التاريخَ عُمرُ ، لسنتينِ ونصفٍ من خِلافَتِهِ ، فكتبَ لستَ عَشْرَةَ من الهجرة ، بمشورةِ عليّ بنِ أبي طالبٍ <sup>(٤)</sup> .
- [ ١٠٣٧ ] - بحار الأنوار عن الطبري ومجاهد في تاريخيهما : جمّع عمرُ بنُ الخطّابِ النَّاسَ يسألهم

(١) نخله : صفاه واختاره (تاج العروس : ١٥ / ٧٢٣) .

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ ، تحف العقول : ٧٠ ، كشف المحجّة : ٢٢٣ عن عمر بن أبي المقدام عن

الإمام الباقر عنه ، بحار الأنوار : ٧٧ / ٢٠١ ؛ ينابيع المودة : ٣ / ٤٣٩ / ١٠ ، كنز العمال :

من أي يوم نكتب ؟

فقال علي عليه السلام : من يوم هاجر رسول الله ﷺ ونزل (١) أرض الشرك ، فكأنه أشار أن لا تبدعوا بدعة ، وتؤرخوا كما كانوا يكتبون في زمان رسول الله ﷺ ؛ لأنه لما قدم النبي ﷺ المدينة في شهر ربيع الأول أمر بالتاريخ (٢) .

### أخذ العبر من التأريخ

[ ١٠٢٨ ] - الإمام علي عليه السلام - من خطبة له عليه السلام تُسمى بالقاصعة - : إحدروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثالات بسوء الأفعال وذميم الأعمال . فتذكروا في الخير والشر أحوالهم ، واحذروا أن تكونوا أمثالهم .

فإذا تفكرتم في تفاوت حاليتهم فالزموا كل أمر لزم العزة به شأنهم ، وزاحت الأعداء له عنهم ، ومدت العافية فيه عليهم ، وانقادت النعمة له معهم ، ووصلت الكرامة عليه حبلمهم ، من الإجتناج للفرقة ، واللزوم للألفة ، والتحاوض عليها ، والتواصي بها ، واجتنبوا كل أمر كسر فقرتهم ، وأوهن مُنتهم (٣) . من تضاعن القلوب ، وتشاحن الصدور ، وتدابر النفوس ، وتخاذل الأيدي ، وتدبروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم ، كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء ؛ ألم يكونوا أثقل الخلائق أعباء ، وأجهد العباد بلاء ، وأضيق أهل الدنيا حالاً ؟ إتخذتهم الفراعنة عبيداً ، فساموهم سوء العذاب ، وجرعوهم المرار ، فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة . لا يجدون حيلة في امتناع ، ولا سبيلاً إلى دفاع . حتى إذا رأى الله سبحانه جد الصبر منهم على الأذى في محبته ، والإحتمال للمكروه من خوفه ؛ جعل لهم من مضايق البلاء فرجاً ؛ فأبدلهم العز مكان

(١) هكذا في المصدر ، ولعل الصحيح «تَرَكَ» .

(٢) البحار : ٤٠ / ٢١٨ / ١ .

(٣) المثنة : القوة (تاج المروس : ١٨ / ٥٤٧) .



الذلّ ، والأمنَ مكانَ الخوف ، فصاروا ملوكاً حكاماً ، وأئمةً أعلاماً ، وقد بلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال إليه بهم .

فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجتمعة ، والأهواء مؤتلفة ، والقلوب معتدلة ، والأيدي مترادفة ، والسيوف متناصرة ، والبصائر نافذة ، والعزائم واحدة . ألم يكونوا أرباباً في أقطار الأرضين ، وملوكاً على رقاب العالمين ؟ فانظروا إلى ما صاروا إليه في آخر أمورهم حين وقعت الفرقة ، وتشتت الألفة ، واختلفت الكلمة والأفئدة ، وتشعبوا مختلفين ، وتفرّقوا متحاربين ، قد خلع الله عنهم لباس كرامته ، وسلبهم غصارة نعمته . وبقي قصص أخبارهم فيكم عبرةً للمعتبرين .

فاعتبروا بحال وُلد إسماعيل وبنو إسحاق وبنو إسرائيل عليهم السلام ؛ فما أشدّ اعتدال الأحوال ، وأقرب اشتباه الأمثال ! تأملوا أمرهم في حال تشتتهم وتفرّقهم ليالي كانت الأكاسرة والقيصرة أرباباً لهم ، يحتازونهم عن ريف الآفاق ، وبحر العراق ، وخضرة الدنيا إلى منابت الشّيح ، ومهافي<sup>(١)</sup> الريح ، وتكدّ المعاش . فتركوهم عالية مساكين ، إخوان دَبْرٍ<sup>(٢)</sup> وَوَبْرٍ ، أذلّ الأمم داراً ، وأجدبهم قراراً . لا يأوون إلى جناح دعوة يعتصمون بها ، ولا إلى ظلّ ألفة يعتمدون على عزّها . فالأحوال مضطربة ، والأيدي مختلفة ، والكثرة متفرقة ؛ في بلاءٍ أزلٍ<sup>(٣)</sup> ، وإطباق جهل ! من بناتٍ موؤدة ، وأصنام معبودة ، وأرحام مقطوعة ، وغارات مشنونة .

فانظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث إليهم رسولاً ، فعقد بملكته طاعتهم ، وجمع على دعوته ألفتهم ؛ كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها ، وأسالت لهم جداول نعيمها ، والتفت الملة بهم في عوائد بركتها ، فأصبحوا في نعمتها غريقين ، وفي

(١) مهافي : جمع مهفيّ ؛ وهو موضع هبوبها في البراري (النهاية : ٢٦٧/٥) .

(٢) الدَبْر : الجرح الذي يكون في ظهر البعير (النهاية : ٩٧/٢) .

(٣) الأزل : الشدة والضيق (لسان العرب : ٤٦/١) .

خُضرة عيشها فكَّهين . قد ترَبَّعت الأمور بهم في ظل سلطان قاهر، وآوتهم الحال إلى كنف عزِّ غالب . وتعطَّفت الأمور عليهم في ذرى ملك ثابت . فهم حكام على العالمين ، وملوك في أطراف الأرضين . يملكون الأمور على من كان يملكها عليهم . ويُمضون الأحكام فيمن كان يُمضيها فيهم . لا تُغَمِّز لهم قناة ، ولا تُقرَع لهم صفاة<sup>(١)</sup> .

ألا وإِنَّكم قد نفضتم أيديكم من حبل الطاعة . وثلمتم حصن الله المضروب عليكم بأحكام الجاهليَّة . فإنَّ الله سبحانه قد امتنَّ على جماعة هذه الأُمَّة - فيما عقد بينهم من حبل هذه الألفة التي ينتقلون في ظلِّها ، ويأوون إلى كنفها - بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة ؛ لأنَّها أرجح من كلِّ ثمن ، وأجلُّ من كلِّ خطر<sup>(٢)</sup> .

(١) الصِّفاة: الصخرة والحجر الأملس . والكلام هنا تميل ؛ أي لا ينالهم أحدٌ بسوء (النهاية: ٣ / ٤١) .

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ ، بحار الأنوار: ١٤ / ٤٧٢ / ٣٧ .

## (٩)

## علم المَوَاعِظ

[١٠٣٩] - الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه كتب في وصيته لنجله الحسن عليه السلام : ...  
أحبي قلبك بالموعظة وأمتة بالزهادة وقوه باليقين ونورهُ بالحكمة وذلكه بذكر الموت  
وقرّزه بالفناء وبصّره فجائع الدنيا... الحديث (١).

[١٠٤٠] - الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما  
بينه وبين الناس ، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه ، ومن كان له من نفسه  
واعظ كان عليه من الله حافظ (٢).

[١٠٤١] - الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك ، فقال : كأنّ  
الموت فيها على غيرنا كُتِب ، وكأنّ الحقّ فيها على غيرنا وجب ، وكأنّ الذي نرى من  
الأموات سَفُرَ عما قليل إلينا راجعون نُبوئُهُمْ أجداثهم ونأكل تراثهم كأننا مُخَلَّدُونَ  
بعدهم ، ثمّ قد نسينا كلّ واعظ وواعظة ورُمينا بكلّ فادحٍ وجائحةٍ (٣).

[١٠٤٢] - الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : بينكم وبين الموعظة حجاب من  
الغيرة (٤).

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ .

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٨٩ .

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١٢٢ .

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٢٨٢ .

[١٠٤٣] - الأمدى رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الوعظ النافع ما ردع<sup>(١)</sup>.

[١٠٤٤] - عنه عليه السلام: إتعضوا من كان قبلكم قبل أن يتعض بكم من بعدكم<sup>(٢)</sup>.

[١٠٤٥] - عنه عليه السلام: إستصحبوا من شعلة واعظ متعض واقبلوا نصيحة ناصح متيقظ، وقفوا عندما أفادكم من التعليم<sup>(٣)</sup>.

[١٠٤٦] - عنه عليه السلام: أبلغ العظات الإعتبار بمصارع الأموات<sup>(٤)</sup>.

[١٠٤٧] - عنه عليه السلام: إن العاقل يتعض بالأدب والبهائم لا تتعض إلا بالضرب<sup>(٥)</sup>.

[١٠٤٨] - عنه عليه السلام: ثمرة الوعظ الإنتباه<sup>(٦)</sup>.

[١٠٤٩] - عنه عليه السلام: رحم الله امرئ اتعض وازدجر وانتفع بالعبير<sup>(٧)</sup>.

[١٠٥٠] - عنه عليه السلام: رب واعظ غير مرتدع<sup>(٨)</sup>.

[١٠٥١] - عنه عليه السلام: للكيس لكل شيء اتعاض<sup>(٩)</sup>.

[١٠٥٢] - عنه عليه السلام: من لم يتعض بالناس وعظ الله الناس به<sup>(١٠)</sup>.

[١٠٥٣] - عنه عليه السلام: من فهم مواعظ الزمان لم يسكن إلى حسن الظن بالأيام<sup>(١١)</sup>.

(١) غرر الحكم: ١٢١٦.

(٢) غرر الحكم: ٢٤٩٥.

(٣) غرر الحكم: ٢٥٤٥.

(٤) غرر الحكم: ٣١٢٣.

(٥) غرر الحكم: ٣٥٦٠.

(٦) غرر الحكم: ٤٥٨٨.

(٧) غرر الحكم: ٥٢٠٧.

(٨) غرر الحكم: ٥٣٦١.

(٩) غرر الحكم: ٧٣٣٨.

(١٠) غرر الحكم: ٧٩٣١.

(١١) غرر الحكم: ٨٩٣٨.

[ ١٠٥٤ ] - عنه عليه السلام : نعم الهدية الموعظة <sup>(١)</sup> .

[ ١٠٥٥ ] - الصدوق ، عن ابن ادريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن المغيرة بن محمد ، عن بكر بن خنيس ، عن أبي عبد الله الشامي ، عن نوف البكالي قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال : وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته ، فقلت له : يا أمير المؤمنين عظمي ، فقال : يا نوف أحسن يُحسّن إليك فقلت : زدني يا أمير المؤمنين ، فقال : يا نوف إرحم تُرحم ، فقلت : زدني يا أمير المؤمنين ، قال : يا نوف قل خيراً تُذكر بخير ، فقلت : زدني يا أمير المؤمنين ، قال : اجتنب الغيبة فإنها أدام كلاب النار ، ثم قال : قال عليه السلام : يا نوف كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة ، وكذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الأئمة من ولدي ، وكذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يحب الزنا ، وكذب من زعم أنه يعرف الله وهو مُجترئٌ على معاصي الله كل يوم وليلة ، يا نوف إقبل وصيتي لا تكوننّ نقيباً ولا عريفاً ولا عشاراً ولا بريداً ، يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك وحسن خلقك يخفف الله في حسابك ، يا نوف إن سرّك أن تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معيناً ، يا نوف من أحبنا كان معنا يوم القيامة ولو أنّ رجلاً أحبّ حجراً لحشره الله معه ، يا نوف إياك أن تتزيّن للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه ، يا نوف احفظ عني ما أقول لك تنل به خير الدنيا والآخرة <sup>(٢)</sup> .

[ ١٠٥٦ ] - الكليني ، عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي جميلة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه : أوصيك ونفسي بتقوى من لا تحلّ معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى إلا به فإنّ من اتقى الله جلّ

(١) غرر الحكم : ح ٩٨٨٤ .

(٢) أمالي الصدوق : المجلس السابع والثلاثون ح ٢٧٧/٩ الرقم ٣٠٨ .

وعزّ وقوي وشبع وروي ورفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حبّ الدنيا فقَدَّر حرامها وجانب شبهاتها وأضَرَّ والله بالحلال الصافي إلّا ما لا بدّ له من كسرة [منه] يشدّ بها صلبه وثوب يوارى به عورته من أغلظ ما يجد وأخشنه ولم يكن له فيما لا بدّ له منه ثقة ولا رجاء، فوَقَّعت ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء فجَدَّ واجتهد وأتعب بدنه حتى بدت الأضلاع وغارت العينان فأبدل الله له من ذلك قوّة في بدنه وشدّة في عقله وما ذخر له في الآخرة أكثر، فافرض الدنيا فإنّ حبّ الدنيا يُعمي ويصمّ ويبكم ويذلّ الرقاب، فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غداً [أ] أو بعد غد، فإنّما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأمانى والتسويف حتى أتاهم أمر الله بغتة وهم غافلون فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيقة وقد أسلمهم الأولاد والأهلون فانقطع إلى الله بقلب منيب، من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال أعاننا الله وإياك على طاعته ووقّنا الله وإياك لمرضاته (١).

[١٠٥٧] - الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: عظنا وأوجز، فقال: الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب وأتى لكم بالروح ولما تأسوا بسنة نبيكم تطلبون ما يطغىكم ولا ترضون ما يكفيكم (٢).

### دَوْرُ الْمَوْعِظَةِ فِي إِحْيَاءِ الْقُلُوبِ

[١٠٥٨] - عنه عليه السلام: فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ - : أَحْيِي قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ (٣).

(١) الكافي: ١٣٦/٢ ح ٢٣.

(٢) الكافي: ٤٥٩/٢ ح ٢٣.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

- [ ١٠٥٩ ] - عنه عليه السلام : المَوَاعِظُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ (١).
- [ ١٠٦٠ ] - عنه عليه السلام : المَوَاعِظُ صَقَالُ النَّفُوسِ ، وَجَلَاءُ الْقُلُوبِ (٢).
- [ ١٠٦١ ] - عنه عليه السلام : بِالْمَوَاعِظِ تَنْجَلِي الْغَفْلَةُ (٣).
- [ ١٠٦٢ ] - عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الْوَعْظِ الْإِنْتِبَاهُ (٤).

### أنواع الوُعَاظِ

- [ ١٠٦٣ ] - عنه عليه السلام : فَكَفَى وَاِعْظَا بِمَوْتِي عَايَنْتُمْوَهُمْ ، حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ (٥).
- [ ١٠٦٤ ] - عنه عليه السلام : الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَنَهُ التَّجَارِبُ (٦).
- [ ١٠٦٥ ] - عنه عليه السلام : خَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ (٧).
- [ ١٠٦٦ ] - عنه عليه السلام : فِي كُلِّ نَظَرٍ عِبْرَةٌ ، فِي كُلِّ تَجْرِبَةٍ مَوْعِظَةٌ (٨).
- [ ١٠٦٧ ] - عنه عليه السلام : كَفَى عِظَةً لِذَوِي الْأَبَابِ مَا جَرَّبُوا (٩).
- [ ١٠٦٨ ] - عنه عليه السلام : مَنِ اتَّعَظَ بِالْعِبَرِ ارْتَدَعَ (١٠).
- [ ١٠٦٩ ] - عنه عليه السلام : إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا وَعَظَّهُ بِالْعِبَرِ (١١).

- (١) غرر الحكم : ٣٢١ .
- (٢) غرر الحكم : ١٣٥٤ .
- (٣) غرر الحكم : ٤١٩١ .
- (٤) غرر الحكم : ٤٥٨٨ .
- (٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩٩ / ١٣ .
- (٦) تحف العقول : ٨٥ .
- (٧) تحف العقول : ٨٠ .
- (٨) غرر الحكم : ٦٤٥٩ - ٦٤٦٠ .
- (٩) غرر الحكم : ٧٠٥٩ .
- (١٠) غرر الحكم : ٨٣٠٦ .
- (١١) غرر الحكم : ٤٠٣٢ .

- [١٠٧٠] - عنه عليه السلام: إِنَّ الغَايَةَ القِيَامَةَ، وَكَفَى بِذَلِكَ وَاِعْظَاءَ لِمَنْ عَقَلَ، وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ جَهَلَ (١).
- [١٠٧١] - عنه عليه السلام: فَاتَّعَظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالعِبَرِ النَّوَافِعِ، وَاعْتَبِرُوا بِالآيِ السَّوَاطِعِ، وَازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ البَوَالِغِ، وَانْتَفِعُوا بِالدُّكْرِ وَالمَوَاعِظِ، فَكَأَنَّ قَدْ عَلِقْتُمْ مَخَالِبَ المَيِّتَةِ، وَانْقَطَعَتْ عَنْكُمْ عِلَائِقُ الأَمْنِيَّةِ، وَدَهَمَتْكُمْ مُنْغَضَاتُ الأُمُورِ (٢).
- [١٠٧٢] - عنه عليه السلام: مَنْ فَهِمَ مَوَاعِظَ الزَّمَانِ لَمْ يَسْكُنْ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِالأَيَّامِ (٣).
- [١٠٧٣] - عنه عليه السلام: لَمْ يَعْزِلْ مَوَاعِظَ الزَّمَانِ مَنْ سَكَنَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِالأَيَّامِ (٤).
- [١٠٧٤] - عنه عليه السلام: لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ (٥).
- [١٠٧٥] - عنه عليه السلام: فِي صِفَةِ الدُّنْيَا - : إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا ... ذَكَرْتَهُمُ الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا، وَحَدَّثْتَهُمْ فَصَدَّقُوا، وَوَعَّظْتَهُمْ فَاتَّعَظُوا (٦).
- [١٠٧٦] - عنه عليه السلام: فِي صِفَةِ الإِسْلَامِ - : وَتَبَصَّرَةٌ لِمَنْ عَزَمَ، وَعِبرَةٌ لِمَنْ اتَّعَظَ (٧).

### فِي كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ

- [١٠٧٧] - عنه عليه السلام: إِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَعِبرَةً لَذَوِي اللُّبِّ وَالإِعْتِبَارِ.
- [١٠٧٨] - عنه عليه السلام: لِلِكَيْسِ فِي كُلِّ شَيْءٍ اتَّعَظْ.
- [١٠٧٩] - عنه عليه السلام: مَنْ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ فَلَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ عِبرَةٌ (٨).

(١) غرر الحكم: ٣٦٣٠.

(٢) البحار: ٧٧ / ٤٣٠ / ٤٤.

(٣) غرر الحكم: ٨٩٣٨.

(٤) غرر الحكم: ٧٥٤٩.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٩٦.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ١٣١.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦.

(٨) غرر الحكم: ٣٤٦٠، ٧٣٣٨، ٩٢٣٦.



### أبلغ المواعظ

- [ ١٠٨٠ ] - عنه عليه السلام : أبلغ العظات النظر إلى مصارع الأموات والإعتبار بمصائر الآباء والأمهات .
- [ ١٠٨١ ] - عنه عليه السلام : أبلغ العظات الإعتبار بمصارع الأموات .
- [ ١٠٨٢ ] - عنه عليه السلام : أبلغ ناصح لك الدنيا لو انتصحت بماتريك من تغاير الحالات ، وتؤذئك به من البين والشتات<sup>(١)</sup> .
- [ ١٠٨٣ ] - عنه عليه السلام : إن الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن<sup>(٢)</sup> .
- [ ١٠٨٤ ] - عنه عليه السلام : لا واعظ أبلغ من النصيح<sup>(٣)</sup> .
- [ ١٠٨٥ ] - عنه عليه السلام : قبل شهادته - : ليعظكم هُدُوي ، وخُفوت إطرافي ، وسكون أطرافي ؛ فإنه أوعظ للمعتبرين من المنطوق البليغ والقول المسموع<sup>(٤)</sup> .

### آداب الموعظة

- [ ١٠٨٦ ] - عنه عليه السلام : نصحك بين الملائم<sup>(٥)</sup> .

### من كان له واعظ من نفسه

- [ ١٠٨٧ ] - الإمام علي عليه السلام : من كان له في نفسه واعظ كان عليه من الله حافظاً<sup>(٦)</sup> .

(١) غرر الحكم : ٣٣٦١ ، ٣١٢٣ ، ٣٣٦٢ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ .

(٣) غرر الحكم : ١٠٦٢٢ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٩ .

(٥) غرر الحكم : ٩٩٦٨ .

(٦) البحار : ١١ / ٦٧ / ٧٨ .

[١٠٨٨] - عنه عليه السلام : مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ يَقْظَةٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَفْظَةٌ<sup>(١)</sup> .

### مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ

[١٠٨٩] - عنه عليه السلام : أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ اللَّهِ حَافِظًا<sup>(٢)</sup> .

[١٠٩٠] - عنه عليه السلام : إَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعَنْ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَزَاجِرٌ، لَمْ يَكُنْ

لَهُ مِنْ غَيْرِهَا لَا زَاجِرٌ وَلَا وَاعِظٌ<sup>(٣)</sup> .

### مَنْ لَا يَنْتَفِعُ بِالْمَوْعِظَةِ

[١٠٩١] - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَكُنْ أَمْلَكَ شَيْءٍ بِهِ عَفْلُهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِمَوْعِظَةٍ .

[١٠٩٢] - عنه عليه السلام : مَنْ عَدِمَ الْفَهْمَ عَنِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِمَوْعِظَةٍ وَاعِظٍ .

[١٠٩٣] - عنه عليه السلام : الْجَاهِلُ لَا يَرْتَدِعُ، وَبِالْمَوْاعِظِ لَا يَنْتَفِعُ<sup>(٤)</sup> .

[١٠٩٤] - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَعْتَبِرْ بِغَيْرِ الدُّنْيَا وَصُرُوفِهَا لَمْ تَنْجَعْ فِيهِ الْمَوْاعِظُ<sup>(٥)</sup> .

[١٠٩٥] - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يُعِنَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِمَوْعِظَةٍ وَاعِظٍ<sup>(٦)</sup> .

[١٠٩٦] - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالتَّجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ، وَأَنَاهُ التَّقْصِيرُ

مِنْ أَمَامِهِ؛ حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ، وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ<sup>(٧)</sup> .

(١) غرر الحكم : ٨٧٤٧ .

(٢) البحار : ٤١ / ١٣٣ / ٤٥ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٩٠ .

(٤) غرر الحكم : ٨٩٩٢ ، ٨٩٤٥ ، ١٧٢٩ .

(٥) غرر الحكم : ٩٠١١ .

(٦) غرر الحكم : ٩٠١٠ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ .

- [١٠٩٧] - عنه عليه السلام : بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْغِرَّةِ<sup>(١)</sup> .
- [١٠٩٨] - عنه عليه السلام : بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْغَفْلَةِ وَالْغِرَّةِ<sup>(٢)</sup> .
- [١٠٩٩] - عنه عليه السلام : لَمْ يَعْزِلْ مَوْاعِظَ الزَّمَانِ مَنْ سَكَنَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِالْأَيَّامِ<sup>(٣)</sup> .
- [١١٠٠] - عنه عليه السلام : فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام - : وَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَعَتْ فِي إِيْلَامِهِ ؛ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَّعِظُ بِالْآدَابِ ، وَالتَّهَائِمِ (وَالْجَاهِلِ) لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ<sup>(٤)</sup> .
- [١١٠١] - عنه عليه السلام : وَفِي نَقْلِ : لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا يَنْتَفِعُ مِنَ الْعِظَةِ إِلَّا بِمَا لَزِمَتْ ؛ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَنْتَفِعُ بِالْآدَابِ وَالتَّهَائِمِ لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ<sup>(٥)</sup> .
- [١١٠٢] - عنه عليه السلام : فِي ذَمِّ أَصْحَابِهِ - : أَتَلَوْ عَلَيْكُمْ الْحِكْمَ فَتَنْفِرُونَ مِنْهَا ، وَأَعْظُمُكُم بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا ، وَأَحْسَبُكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ التَّبَغِيِّ فَمَا آتَيْتَنِي عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيْدِي سَبَا تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ ، وَتَتَخَادَعُونَ عَن مَوَاعِظِكُمْ<sup>(٦)</sup> .
- [١١٠٣] - عنه عليه السلام : فِي صِفَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا - : قَدْ خَرَقَتِ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ ، وَأَمَاتَتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ ... لَا يَنْزَجِرُ مِنَ اللَّهِ بِزَاجِرٍ ، وَلَا يَنْتَعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ<sup>(٧)</sup> .

### مَا يَنْبَغِي الْإِتِّعَازُ بِهِ

- [١١٠٤] - عنه عليه السلام : وَاتَّعِظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ .

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٢٨٢ .

(٢) غرر الحكم : ٤٤٥٠ .

(٣) غرر الحكم : ٧٥٤٩ .

(٤) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ .

(٥) تحف العقول : ٨٣ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٩٧ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩ .

- [١١٠٥] - عنه عليه السلام : فاعتبروا بما أصاب الأمم المُستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ،  
ووفائعه ومثلاته ، واتَّعظوا بِمَثَاوِي حُدُودِهِمْ وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ .
- [١١٠٦] - عنه عليه السلام : واتَّعظوا فيها [أي في الدنيا] بالَّذِينَ قَالُوا : ﴿ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا ، وَأَنْزِلُوا الْأَجْدَاثَ فَلَا يُدْعَوْنَ ضَيْفَانًا<sup>(١)</sup> .
- [١١٠٧] - عنه عليه السلام : مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِالنَّاسِ وَعَظَّ اللَّهُ النَّاسَ بِهِ<sup>(٢)</sup> .
- [١١٠٨] - عنه عليه السلام : اتَّعِظْ بِغَيْرِكَ ، وَلَا تَكُنْ مُتَّعِظًا بِكَ<sup>(٣)</sup> .
- [١١٠٩] - عنه عليه السلام : فِطْنَةُ الْفَهْمِ لِلْمَوَاعِظِ مِمَّا تَدْعُو النَّفْسَ إِلَى الْحَذَرِ مِنَ الْخَطَا<sup>(٤)</sup> .
- [١١١٠] - عنه عليه السلام : الْعَاقِلُ مَنْ اتَّعِظَ بِغَيْرِهِ<sup>(٥)</sup> .
- [١١١١] - عنه عليه السلام : مَنْ وَعَظَكَ أَحْسَنَ إِلَيْكَ<sup>(٦)</sup> .
- [١١١٢] - عنه عليه السلام : مَنْ وَعَظَكَ فَلَا تُوجِشُهُ<sup>(٧)</sup> .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٣٢ و ١٩٢ و ١١١ .

(٢) غرر الحكم : ٨٩٣١ .

(٣) كنز الفوائد للكراچكي : ٢٧٩ / ١ .

(٤) نهج السعادة : ٥٦ / ١ .

(٥) غرر الحكم : ١٢٨٤ .

(٦) غرر الحكم : ٧٩٢٤ .

(٧) غرر الحكم : ٧٨٢٨ .

## (١٠)

## علم فن الخطابة

[١١١٣] - الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: هذا الخطيب الشحشح<sup>(١)</sup>.

قال الرضي: يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ما ض في كلام أو سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع: البخيل الممسك.

[١١١٤] - نهج البلاغة: قال له بعض اليهود: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه!

فقال عليه السلام له: إنما اختلفنا عنه لا فيه<sup>(٢)</sup>، ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى

قلتم لنبيكم: «أَجْعَلُ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ إلهة» قال إنكم قوم تجهلون<sup>(٣)</sup> | <sup>(٤)</sup>

[١١١٥] - الأمالي للسيد المرتضى: قال له عليه السلام ابن الكواء: يا أمير المؤمنين، كم بين السماء

والأرض؟

قال: دعوة مستجابة<sup>(٥)</sup>.

[١١١٦] - الغارات عن أبي عمرو الكندي - في ذكر أسئلة ابن الكواء منه عليه السلام -:

قال [ابن الكواء]: فكم بين السماء والأرض؟

(١) نهج البلاغة: غريب كلامه ٢.

(٢) أي في أخبار وردت عنه، لا في صدق نبوته.

(٣) الأعراف: ١٣٨.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣١٧، الأمالي للسيد المرتضى: ١٩٨/١ وراجع جواهر المطالب: ٢٥٩/١.

(٥) الأمالي للسيد المرتضى: ١٩٨/١، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٨٣/٢، بحار الأنوار:

قال: مدّ البصر، ودعوة بذكر الله فيسمع. لا نقول غير ذلك؛ فاسمع، لا أقول غير ذلك<sup>(١)</sup>.

[١١١٧]- الإمام علي عليه السلام - حين قال له ابن الكوّاء: يا أمير المؤمنين، كم بين موضع قدمك إلى عرش ربّك؟

قال: -: ثكلتك أمك يا ابن الكوّاء! سل متعلماً ولا تسأل متعنّناً؛ من موضع قدمي إلى عرش ربّي أن يقول قائل مخلصاً: لا إله إلا الله<sup>(٢)</sup>.

[١١١٨]- عنه عليه السلام - في جواب سائل - : أمّا الابن الذي أكبر من أبيه وله ابن أكبر منه فهو عزيز؛ بعثه الله وله أربعون سنة ولابنه مائة وعشر سنين<sup>(٣)</sup>.

[١١١٩]- خصائص الأئمة عليهم السلام: قال كعب الأحبار: ... أخبرني يا أبا الحسن عمّن لا أب له، وعمّن لا عشيرة له، وعمّن لا قبلة له؟

قال: أمّا من لا أب له فعيسى عليه السلام، وأمّا [من] (٤) لا عشيرة له فآدم عليه السلام، وأمّا من لا قبلة له فهو البيت الحرام؛ هو قبلة ولا قبلة لها.

هات يا كعب.

فقال: أخبرني يا أبا الحسن عن ثلاثة أشياء لم ترتكض في رحم ولم تخرج من بدن؟ فقال عليه السلام: هي عصا موسى عليه السلام، وناقّة ثمود، وكبش إبراهيم.

ثمّ قال: هات يا كعب.

فقال: يا أبا الحسن، بقيت خصلة؛ فإنّ أنت أخبرتني بها فأنت أنت! قال: هلمّها

(١) الغارات: ١/١٨٠، بحار الأنوار: ٥٨/٩٣/١٣، نهج السعادة: ٢/٦٣٢/٣٤٢؛ كنز العمال:

١٣/١٦١/٣٦٤٩٢ نقلاً عن ابن منيع عن زاذان وفيهما «قدر دعوة عبد دعا الله، لا أقول غير ذلك».

(٢) الإحتجاج: ١/٦١٤/١٣٩، بحار الأنوار: ١٠/١٢٢/٢.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٣٨٥، الصراط المستقيم: ٢/١٩ نحوه، بحار الأنوار: ١٠/٨٨/٧

وراجع تفسير العياشي: ١/١٤١/٤٦٨.

(٤) إضافة يقتضيها السياق.

يا كعب .

قال : قبرٌ سار بصاحبه ؟

قال : ذلك يونس بن متى إذ سجنه الله في بطن الحوت<sup>(١)</sup> .

[ ١١٢٠ ] - بحار الأنوار : قضى [علي عليه السلام] بالبصرة لقوم حدادين اشتروا باب حديد من قوم ، فقال أصحاب الباب : كذا وكذا مناً ، فصدّقوهم وابتاعوه ، فلما حملوا الباب على أعناقهم قالوا للمشتري : ما فيه ما ذكره من الوزن ، فسألوهم الحطيطة فأبوا ، فارتجعوا عليهم ، فصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : أدلكم ؛ احمّلوه إلى الماء . فحمل فطرح في زورق صغير وعُلم على الموضع الذي بلغه الماء . ثم قال : أرجعوا مكانه تمراً موزوناً . فما زالوا يطرحون شيئاً بعد شيء موزوناً حتى بلغ الغاية .

قال : كم طرحتم ؟

قالوا : كذا وكذا مناً ورطلاً .

قال عليه السلام : وزنه هذا<sup>(٢)</sup> .

وهذا نموذج من الخطب العجيبة الغريبة النادرة لأمير المؤمنين عليه السلام :

### الخطبة الغراء

[ ١١٢١ ] - الإمام علي عليه السلام - من خطبة له ، وهي من الخطب العجيبة ، وتسمى الغراء - : الحمد لله الذي علا بحوّله ، ودنا بطوّله<sup>(٣)</sup> . مانح كلّ غنيمة وفضل ، وكاشف كلّ عزيمة وأزلي . أحمده على عواطف كرمه ، وسوايق نعمه . وأؤمن به أولاً بادياً ، وأستهديه قريباً

(١) خصائص الأئمة عليهم السلام : ٨٩ وراجع الخصال : ٤٥٦ / ١ و بحار الأنوار : ١٠ / ٣ / ١ .

(٢) بحار الأنوار : ٤٠ / ٢٨٦ / ٤٥ نقلاً عن كتاب صفوة الأخبار .

(٣) الطول : الفصل (النهاية : ٢ / ١٤٥) .

هادياً ، وأستعينه قاهراً قادراً ، وأتوكل عليه كافياً ناصراً . وأشهد أنّ محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ؛ أرسله لإنفاذ أمره ، وإنهاء عذره ، وتقديم نذره .

أوصيكم عبادة الله بتقوى الله الذي ضرب الأمثال ، ووقت لكم الآجال . وألبسكم الرّياش وأرفع لكم المعاش <sup>(١)</sup> . وأحاط بكم الإحصاء <sup>(٢)</sup> ، وأرصد <sup>(٣)</sup> لكم الجزاء ، وأثركم بالنّعم السوابغ ، والرّفد الروافع ، وأنذركم بالحجج البوالغ . فأحصاكم عدداً ، ووظّف لكم مُدداً ، في قرارِ خِبرَةٍ ، ودارِ عِبْرَةٍ ، أنتم مختبرون فيها ، ومحاسبون عليها .

فإنّ الدنيا رزقٌ <sup>(٤)</sup> مشربها ، رذيقٌ <sup>(٥)</sup> مشرعها ، يُونق منظرها ، ويُوبق مخبرها . غرورٌ حائلٌ ، وضوءٌ آفلٌ ، وظلٌّ زائلٌ ، وسنادٌ مائلٌ .

حتى إذا أنس نافرُها ، واطمأنّ ناكِرُها ؛ قمصت <sup>(٦)</sup> بأرجلها ، وقنصت بأحبُلها ، وأقصدت بأسهمها ، وأعلقت المرءَ أوهاقٌ <sup>(٧)</sup> المنيةَ قائدةً له إلى ضنك المضجع ، ووحشة المرجع ، ومعاينة المحلّ ، وثواب العمل . وكذلك الخلف بعقب السلف . لا تُفليح المنيةُ اختراماً <sup>(٨)</sup> ولا يرعوي الباقيون اجتراماً . يحتذون مثلاً ويمضون أرسالاً <sup>(٩)</sup> ، إلى غاية الانتهاء ، وصيور الفناء .

(١) أي أوسع عليكم . وعيشٌ رافعٌ : أي واسع (النهاية : ٢٤٤ / ٢) .

(٢) قال ابن أبي الحديد : تقول : حاط فلان كزّمته : أي جعل عليه حائطاً ، فكأنّه جعل الإحصاء والعدّ كالحائط المدار عليهم ؛ لأنهم لا يبعدون منه ولا يخرجون عنه (شرح نهج البلاغة : ٢٤٥ / ٦) .

(٣) أرصد : أعدّ (النهاية : ٢٢٦ / ٢) .

(٤) رزقٌ : كدير (تاج العروس : ١٧٧ / ١٣) .

(٥) مكانٌ رذيقٌ : أي وجلّ . والرذغة : السماء والطين والوَحْل الكثير الشديد (تاج العروس : ٢٠ / ١٢) .

(٦) قمص : أي تفرّ وأعرض . يقال : قمص القرس ؛ وهو أن ينفّر ويرفع يديه ويطرّحهما معاً (النهاية : ١٠٨ / ٤) .

(٧) الأوهاق : جمع وَهَق ؛ وهو حبل كالطّول تُشدّ به الإبل والخيل ، لئلا تندّ (النهاية : ٢٣٣ / ٥) .

(٨) يقال : اخترمهم وتخرّمهم : أي اقتطعهم واستأصلهم (النهاية : ٢٧ / ٢) .

(٩) أرسالاً : أي أفواجاً وفزقاً متقطّعة ، يتبع بعضهم بعضاً (النهاية : ٢٢٢ / ٢) .



حتى إذا تصرّمت الأمور، وتفضت الدهور، وأزف<sup>(١)</sup> النشور؛ أخرجهم من ضرائح القبور، وأوكر الطيور، وأوجرة<sup>(٢)</sup> السباع، ومطرح المهالك، سراعاً إلى أمره، مهطعين<sup>(٣)</sup> إلى معاده. رعيلاً صموتاً، قياماً صفوفاً. ينفذهم البصر، ويُسْمِعُهُم الداعي. عليهم كبوس الإستكانة، وضرع الإستسلام والذلة. قد ضلّت الحيل، وانقطع الأمل. وهوت الأفئدة كاظمة، وخشعت الأصوات مَهِينِمَةً<sup>(٤)</sup>. وألجم<sup>(٥)</sup> العرق، وعظّم الشفق، وأرعدت الأسماع لزئرة الداعي إلى فصل الخطاب، ومقايضة الجزاء، ونكال العقاب، ونوال الثواب.

عباد مخلوقون اقتداراً، ومربوبون اقتساراً، ومقبوضون احتضاراً، ومضمّنون أجداثاً، وكائنون رُفَاتاً<sup>(٦)</sup>. ومبعوثون أفراداً، ومدّينون جزاءً، ومميّزون حساباً. قد أمهلوا في طلب المخرج، وهُدُوا سبيل المنهج، وعُمِّروا مهَلَّ المستعيب، وكُثِفَتْ عنهم سُدْفُ<sup>(٧)</sup> الرّيب، وحلّوا لمضمار الجياد، ورَوِيَةَ الإرتياد، وأناة المقتيس المرتاد، في مدّة الأجل، ومضطرب المهَل.

فيالها أمثالاً صائبة، ومواعظ شافية، لو صادفت قلوباً زاكية، وأسماعاً واعية، وآراء عازمة، وألباباً حازمة!

فاتّقوا الله تقيّة من سمع فخشع، واقترف فاعترف، ووجل فعميل، وحاذر فبادر، وأيقن فأحسن، وعبر فاعتبر، وحذر فحذر، وزجر فازدجر، وأجاب فأجاب، وراجع

(١) أَرْزَفَ: أي دنا وقرب (النهاية: ١/٤٥).

(٢) أَوْجَرَةُ السَّبَاعِ: جمع وجر؛ وهو جحرها الذي تأوي إليه (النهاية: ٥/١٥٦).

(٣) الإِهْطَاعُ: الإسراع في العدو. وأهطع: إذا مدّ عنقه، وضوب رأسه (النهاية: ٥/٢٦٦).

(٤) الهَيْئِمَةُ: الكلام الخفي لا يفهم (النهاية: ٥/٢٩٠).

(٥) الجَمَّ العَرَقُ: أي وصل إلى أفواههم، فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام (النهاية: ٤/٢٣٤).

(٦) الرُّفَاتُ: الحطام من كل شيء تكسر (لسان العرب: ٢/٣٤).

(٧) سُدْفُ الرِّيبِ: ظلّمها (النهاية: ٢/٣٥٥).

فتاب ، واقتدى فاحتذى ، وأري فرأى ، فأسرع طالباً ، ونجا هارباً ، فأفاد ذخيرة ، وأطاب سريرة . وعمّر معاداً ، واستظهر زاداً ليوم رحيله ، ووجه سبيله ، وحال حاجته ، وموطن فاقته ، وقدم أمامه ، لدار مقامه .

فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له ، واحذروا منه كنه ما حذرکم من نفسه ، واستحققوا منه ما أعد لكم بالتنجز<sup>(١)</sup> لصدق ميعاده ، والحذر من هول معاده .

ومنها : جعل لكم أسماً لتعي ما عناها ، وأبصاراً لتجلو عن عشاها ، وأشلاء<sup>(٢)</sup> جامعة لأعضائها ، ملائمة لأحنائها<sup>(٣)</sup> ، في تركيب صورها ومُدّد عمرها ، بأبدان قائمة

بأرفاقها<sup>(٤)</sup> ، وقلوب رائدة لأرزاقها ، في مجللات<sup>(٥)</sup> نعمة ، وموجبات مننه ، وحوارجز عافيته . وقدّر لكم أعماراً سترها عنكم ، وخلف لكم عبراً من آثار الماضين قبلكم ؛ من

مستمع خلاقهم<sup>(٦)</sup> ، ومُستفسح خناقهم<sup>(٧)</sup> . أرهقتهم<sup>(٨)</sup> المنايا دون الآمال ، وشذبهم عنها<sup>(٩)</sup> تخزّم الآجال . لم يمهّدوا في سلامة الأبدان ، ولم يعتبروا في أنف<sup>(١٠)</sup> الأوان .

فهل ينتظر أهل بضاضة<sup>(١١)</sup> الشباب إلا حواني الهرم ؟ وأهل غضارة<sup>(١٢)</sup> الصحة إلا

(١) التنجز : طلب شيء قد وعدته (لسان العرب : ٥ / ٤١٤) .

(٢) الأشلاء : جمع شلو ؛ وهو العضو ، وأراد عليه السلام بالأشلاء هاهنا الأعضاء الظاهرة ، وبالأعضاء الجوارح الباطنة (شرح نهج البلاغة : ٦ / ٢٥٨) .

(٣) أحنأؤها : أي معاطفها (النهاية : ١ / ٤٥٥) .

(٤) أرفاقها : منافعها ، يقال : هذا الأمر زفيق بك أي نافع (تاج العروس : ١٣ / ١٦٩) .

(٥) جلل الشيء : عمّ (تاج العروس : ١٤ / ١١٨) .

(٦) الخلاق : الحظّ والنصيب (النهاية : ٢ / ٧٠) .

(٧) الخناق : الحبل الذي يُخنق به (لسان العرب : ١٠ / ٩٣) .

(٨) أرهقه : أغشاه وأعجله (النهاية : ٢ / ٢٨٣) .

(٩) شذبهم عنها : قطعهم وفرّقهم ، من تشذيب الشجرة ؛ وهو تقشيرها . وتخزمت زيدا المنية استأصلته واقتطعته (شرح نهج البلاغة : ٦ / ٢٦٠) .

(١٠) أنف : أي مستأنف استئناً ، وأنفة الشيء : ابتدأه (النهاية : ١ / ٧٥) .

(١١) البضاضة : رقة اللون وصفائه الذي يؤثر فيه أدنى شيء (النهاية : ١ / ١٣٢) .

نوازل السَّقم ؟ وأهل مدّة البقاء إلا آونة الفناء ؟ مع قرب الرِّيال ، وأزوف الإنتقال ، وعَلَز (١٣) القلق ، وآلم المَضض وغُصص الجَرَض (١٤) ، وتَلَقَّت الإستغاثة بنصرة الحَفْدَة والأقرباء والأعزّة والقُرناء ! فهل دفعت الأقارب أو نفعت النواحب ، وقد غودر في محلّة الأموات رهيناً ، وفي ضيق المضجع وحيداً ، قد هتكت الهوامّ جلده ، وأبليت النواهك جِدَّتَه ، وعَفَّت (١٥) العواصف آثاره ، ومحا الحَدَثان (١٦) معالمه ، وصارت الأجساد شَجِبَةً بعد بَضَّتْها ، والعظام نَخِرَة بعد قَوَّتْها ، والأرواح مرتهنة بثقل أعبائها ، موقنة بغيب أنبيائها ، لا تُستزاد من صالح عملها ، ولا تُستعتب من سيئ زَلَّها !

أولستم أبناء القوم والآباء ، وإخوانهم والأقرباء ، تحنذون أمثلتهم ، وتركبون قِدَّتْهم (١٧) وتطوون جادّتهم ؟ !

فالقلوب قاسية عن حظّها ، لاهية عن رشدّها ، سالكة في غير مضمارها ، كأنّ المعنويّ سواها ، وكأنّ الرشد في إحراز دنياها !

واعلموا أنّ مجازكم على الصراط ومزالق دَخِصْه (١٨) وأهاويل زَلَّه ، وتارات أهواله . فاتقوا الله عباد الله تقية ذي لبّ شَعَل التفكير قلبه ، وأنصب الخوف بدنه ، وأسهر التهجد غرار (١٩) نومه ، وأظماً الرجاء هواجر (٢٠) يومه ، وظلّف الزهد شهواته (٢١) ، وأوجف الذكّر

(١٢) الغضارة: التّعمة والخير والسّعة في العيش والخصب والبهجة (تاج العروس: ٣١١/٧).

(١٣) العَلَز: خِقة وهَلَع يُصيب الإنسان (النهاية: ٢٨٧/٢).

(١٤) الجَرَض: أن تبلغ الروح الحلق (النهاية: ٢٦١/١).

(١٥) عفا الأثر: بمعنى دَرَسَ وامحى (النهاية: ٢٦٦/٣).

(١٦) حَدَثان الدهر: نُوبه وما يحدث منه (لسان العرب: ١٣٢/٢).

(١٧) القِدّة: الطريقة (لسان العرب: ٣٤٤/٣).

(١٨) دحض: زلق (النهاية: ١٠٤/٢).

(١٩) الغرار: النوم القليل (لسان العرب: ١٧/٥).

(٢٠) الهواجر: جمع هاجرة؛ وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ (الصاح: ٨٥١/٢).

(٢١) أي: كَفَّها ومنَعها (النهاية: ١٥٩/٣).

بلسانه<sup>(١)</sup>، وقَدَّم الخوف لأمانه، وتَنكَّب المَخَالِج<sup>(٢)</sup> عن وَصَح السبيل، وسلك أقصد المسالك إلى النهج المطلوب، ولم تفتله فائلات الغرور، ولم تَعَمَّ عليه مشتبهات الأمور. ظافراً بفرحة البشري، وراحة التُّعمى في أنعم نومه وآمن يومه. قد عَبَّرَ معبر العاجلة حميداً، وقَدَّم زاد الآجلة سعيداً. وبادر من وَجَلٍ، وأكْمَش<sup>(٣)</sup> في مَهَلٍ. ورغِب في طَلَب، وذهب عن هرب، وراقب في يومه غده، ونظر قُدماً أمامه. فكفى بالجنة ثواباً ونوالاً، وكفى بالنار عقاباً ووبالاً! وكفى بالله منتقماً ونصيراً! وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً!

أوصيكم بتقوى الله الذي أعذر بما أنذر، واحتج بما نهج، وحذركم عدواً نفذ في الصدور خفياً، ونفت في الآذان نجياً<sup>(٤)</sup>؛ فأصل وأردى، ووعد فمئى، وزين سيئات الجرائم، وهون موبقات العظائم. حتى إذا استدرج قرينته<sup>(٥)</sup>، واستغلق رهينته، أنكر ما زين، واستعظم ما هون، وحذر ما أمّن.

أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام، وشُغِف<sup>(٦)</sup> الأستار، نطفة دهاقاً<sup>(٧)</sup>، وعَلَقَه مِحاقاً، وجنيناً وراضعاً، ووليداً ويافعاً. ثم منحه قلباً حافظاً، ولساناً لافظاً، وبصراً لاحظاً؛ ليفهم معتبراً، ويُقَصِّرَ مزدجرأً. حتى إذا قام اعتداله، واستوى مثاله؛ نفر

(١) أي: حرَّكه مسرعاً (النهاية: ١٥٧/٥).

(٢) تنكَّب عن الطريق: إذا عدل عنه. والمخالِج: أي الطرق المتشعبة عن الطريق الأعظم الواضح (النهاية: ١١٢/٥ وج ٥٩/٢).

(٣) أي تَشَمَّرَ وَجَدَّ (النهاية: ٢٠٠/٤).

(٤) من التجوى؛ وهو السرُّ ما بين الاثنين والجماعة (مجمع البحرين: ١٧٥٦/٣).

(٥) القرينة - هاهنا -: الإنسان الذي قارنه الشيطان، ولفظه لفظ التأنيث، وهو مذكَّر. ويجوز أن يكون أراد بالقرينة النفس (شرح نهج البلاغة: ٢٦٨/٦).

(٦) الشُّغِف: جمع شَغَابِ القلب، وهو حجابُه، فاستعاره لموضع الولد (النهاية: ٤٨٣/٢).

(٧) نطفة دهاقاً: أي نطفة قد أفرغت إفراغاً شديداً؛ فهو إذاً من الأضداد (النهاية: ١٤٥/٢).

مستكبراً، وخبِطَ سادراً<sup>(١)</sup>، ماتِحاً في غرب<sup>(٢)</sup> هواه، كادحاً سعيماً لدنياه، في لذات طَرَبه، وبَدَوَاتِ أَرَبه<sup>(٣)</sup>، ثم لا يحسب رزِيَّةً، ولا يخشع تقيَّةً. فمات في فتنته غريباً<sup>(٤)</sup>، وعاش في هفوته يسيراً.

لم يُفِدِ عَوْضاً، ولم يَقْضِ مُفْتَرَضاً. دَهَمَتْه فَجَعَاتُ المنيَّةِ في عُبْر<sup>(٥)</sup> جِماحه، وسَنَّ مِرَاحه، فظَلَّ سادراً، وبات ساهراً، في غمرات الآلام، وطوارق الأوجاع والأسقام، بين أخ شقيق، ووالد شقيق، وداعية بالويل جزعاً، ولادِمة<sup>(٦)</sup> للصدرِ قَلَقاً. والمرءُ في سكرةٍ مُلهِثَةٍ، وغمرة<sup>(٧)</sup> كارثة، وأتةٍ موجعة، وجذبةٍ مُكْرِبة، وسوقَةٍ مُتعبَةٍ. ثم أدرج في أكفانه مُبْلِساً<sup>(٨)</sup>، ومُجذِبٍ منقاداً سَلِيساً. ثم أَلْفِي على الأعوادِ رَجِيعَ وَصَبٍ<sup>(٩)</sup>، ونُصُوءٍ<sup>(١٠)</sup> سَقَمٍ، تحمله حَقْدَةُ الوِلدانِ، وحَشْدَةُ الإِخوانِ، إلى دارِ غرِبتِه، ومنقطعِ زَوَرَتِه، ومفردِ وحشَتِه. حتى إذا انصرف المشيِّعُ، ورجع المتفجِّعُ؛ أقعد في حفرته، نجياً لبَهْتَةٍ السُّؤالِ، وعثرة الإمتحانِ. وأعظم ما هنالك بليَّةُ نزولِ الحميمِ، وتَصليَّةِ الجحيمِ، وفُورَاتِ السعيرِ، وسُورَاتِ<sup>(١١)</sup> الزفيرِ. لا فترةٌ مريحَةٍ، ولا دَعَة مُزِيحة، ولا قوَّة حاجزة،

(١) سادراً: أي لاهياً (النهاية: ٢ / ٣٥٤).

(٢) الماتِح: المستقي من البئر بالدلو من أعلى البئر. والعَرَبُ: الدلو العظيمة (النهاية: ٤ / ٢٩١ وج ٣ / ٣٤٩).

(٣) دَوَات: آراء تظهر للرجل فيختار بعضاً ويسقط بعض (تاج العروس: ١٩ / ١٩٠).

(٤) الغَريب: المغرور (لسان العرب: ٥ / ١٣).

(٥) العُبر: جمع الغابر؛ أي الباقي (النهاية: ٣ / ٣٣٨).

(٦) أي ضاربات. والالتدام: ضرب النساء وجوههن في النياحة (النهاية: ٤ / ٢٤٥).

(٧) غَمرة كل شيء: منهَمكةٌ وشِدته، كغمرة الهمِّ والموت ونحوهما (لسان العرب: ٥ / ٢٩).

(٨) المُبْلِس: الساكت من الحزن أو الخوف. والإِبلاس: الحيرة (النهاية: ١ / ١٥٢).

(٩) الرجيع من الدواب: ما رجعت من سفر إلى سفر؛ وهو الكال. والوَصَب: دوام الوجع ولزومه، وقد

يطلق على التعب والفتور في البدن (لسان العرب: ٨ / ١١٦ وج ١ / ٧٩٧).

(١٠) النَّصُوء: الدابة التي أهزلتها الأسفار، وأذهبت لحمها (النهاية: ٥ / ٧٢).

(١١) سُورَات: جمع سُورَة؛ أي شِدَّة. وزَفَرَت النار: سُمِع لتوقدِها صوت (تاج العروس: ٦ / ٥٥٢ ووص

ولا موتة ناجزة، ولا سنة مسلية بين أطوار الموتات وعذاب الساعات، إنا بالله عائدون! عباد الله! أين الذين عمّروا فنعّموا، وعلموا ففهموا، وأنظروا فلّهوا وسلموا فنسوا! أمهلوا طويلاً، ومُنحوا جميلاً، وحذّروا أليماً، ووعدوا جسيماً. إحدروا الذنوب المورّطة، والعيوب المُسخّطة.

أولي الأبصار والأسماع، والعافية والمتاع! هل من مناص أو خلاص، أو معاذ أو ملاذ، أو فرار أو محار<sup>(١)</sup> أم لا؟ «فَأَتَى تُؤْفَكُونَ»<sup>(٢)</sup>! أم أين تُصرفون! أم بماذا تغترون! وإنما حظّ أحدكم من الأرض ذات الطول والعرض قيّد<sup>(٣)</sup> قَدّه، متعفراً على خدّه! الآن عباد الله والخناق مُهمّل، والرّوح مُرسَل، في فينة<sup>(٤)</sup> الإرشاد، وراحة الأجساد، وباحة الإحتشاد، ومَهَل البقيّة، وأنف المشيّة، وإنظار التوبة، وانفساح الحوْبة<sup>(٥)</sup> قبل الصَّنك والمَضيق، والرّوع والزهوق، وقبل قدوم الغائب المنتظر، وإخذة العزيز المقتدر<sup>(٦)</sup>.

= (٤٦٥).

(١) من حاز يحور: إذا رجع (النهاية: ١/٤٥٩).

(٢) الأنعام: ٩٥ وغيرها. وأفكّه: أي صرفه عن الشيء وقلبه (النهاية: ١/٥٦).

(٣) قيّد: أي قدر (النهاية: ٤/١٣١).

(٤) الفيئة: الحين والساعة (النهاية: ٣/٤٨٦).

(٥) الحوْبة: الحاجة (النهاية: ١/٤٥٥).

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣. وقال الشريف الرضي في ذيل الخطبة: وفي الخبر: أنه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود، وبكت العيون، ورجفت القلوب. ومن الناس من يُسمّي هذه الخطبة: «الغراء».

### التزهيد من الدنيا

[١١٢٢] - الإمام علي عليه السلام: أوصيكم عبادة الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد؛ زاد مُبْلَغ، ومعاد مُنْجِح. دعا إليها أسمع داع، ووعاها خير واع. فأسمَع داعيها، وفاز واعياها.

عبادة الله! إن تقوى الله حَمَت<sup>(١)</sup> أولياء الله محارمه، وألزمت قلوبهم مخافته، حتى أسهرت لياليتهم، وأظمأت هواجرهم. فأخذوا الراحة بالنَّصَب، والرَّيِّ بالظَّمَأ. واستقربوا الأجل فبادروا العمل، وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل.

ثم إن الدنيا دار فناء وعناء وغيّر وعبّر؛ فمن الفناء أن الدهر مُوتِرٌ قوسه، لا تُخطئ سهامه، ولا تُؤسى<sup>(٢)</sup> جراحه. يرمي الحيّ بالموت، والصحيح بالسَّقم، والناجي بالعطب. آكل لا يشبع، وشارب لا ينقع. ومن العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل، ويبنى ما لا يسكن، ثم يخرج إلى الله تعالى لا مالاً حمل، ولا بناء نقل! ومن غيرها أنك ترى المرحوم مغبوطاً والمغبوط مرحوماً، ليس ذلك إلا نعيماً زل<sup>(٣)</sup>، وبؤساً نزل.

ومن عبّرها أن المرء يُشرف على أمله، فيقطعه حضور أجله؛ فلا أمل يُدرك، ولا مؤمل يُتْرَك. فسبحان الله! ما أعزّ سرورها! وأظمأ ريبها! وأضحى فيئها. لا جاء يردّ، ولا ماض يرتدّ. فسبحان الله! ما أقرب الحيّ من الميّت للحاقه به، وأبعد الميّت من الحيّ لانقطاعه عنه!

إنه ليس شيء بشرّ من الشرّ إلا عقابه، وليس شيء بخير من الخير إلا ثوابه. وكلُّ

(١) حمى الشيء: منعه ودفَع عنه (لسان العرب: ١٤/١٩٨).

(٢) أسا الجرح: داواه. والأسا: المداواة والعلاج (لسان العرب: ١٤/٣٤).

(٣) زل يزل: إذا مرّ مروراً سريعاً (لسان العرب: ١١/٣٠٧).

شيء من الدنيا سَماعه أعظم من عِيانه ، وكلُّ شيء من الآخرة عِيانه أعظم من سماعه ؛ فليكنفكم من العِيان السماع ، ومن الغيب الخبر . واعلموا أنّ ما نقص من الدنيا ، وزاد في الآخرة خير ممّا نقص من الآخرة ، وزاد في الدنيا ؛ فكم من منقوصٍ رابح ، ومزيدٍ خاسرٍ ! إنّ الذي أمرتم به أوسع من الذي تُهينتم عنه . وما أحلّ لكم أكثر ممّا حُرّم عليكم ؛ فذروا ما قلّ لما كثر ، وما ضاق لما اتسع . قد تكفل لكم بالرزق وأمرتم بالعمل ؛ فلا يكوننّ المضمون لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم عمله ، مع أنه والله لقد اعترض الشك ، ودخل اليقين ، حتى كأنّ الذي ضَمَن لكم قد فُرض عليكم ، وكأنّ الذي قد فُرض عليكم قد وُضع عنكم . فبادروا العمل ، وخافوا بغتة الأجل ؛ فإنه لا يُرجى من رجعة العمر ما يُرجى من رجعة الرزق ؛ ما فات من الرزق رُجى غداً زيادته ، وما فات أمس من العمر لم يُرجَ اليوم رجعته . الرجاء مع الجائي ، واليأس مع الماضي . ﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١) (٢) .

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١١٤ وراجع الخطبة ١٠٣ و ١١١ و ١١٣ و ١٣٢ و ٢٠٣ و ٢٢٦ وتحف العقول: ٢١٨ و عيون الحكم والمواعظ: ١٥٨ / ٣٤٢١ و ص ٣٧٠ / ٦٢٤٢ .  
(٢) آل عمران: ١٠٢ .



## (١١)

## علم اللغات

[١١٢٣] - الخرائج والجرائح عن ابن مسعود: كنت قاعداً عند أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد

رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ نادى رجل: من يدلّني على من أخذ منه علماً؟ ومرو.

فقلت له: يا هذا، هل سمعت قول النبي صلّى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها؟

فقال: نعم.

قلت: وأين تذهب وهذا عليّ بن أبي طالب؟ فانصرف الرجل وجثا بين يديه.

فقال عليه السلام له: من أيّ بلاد الله أنت؟

قال: من أصفهان.

قال له: أكتب: أملّى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ...

قال: زدني يا أمير المؤمنين.

قال - باللسان الأصفهاني - : أروت إين وس . يعني اليوم حسبك هذا<sup>(١)</sup>.

[١١٢٤] - الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام لمّا فرغ من أهل البصرة أتاه

سبعون رجلاً من الزط<sup>(٢)</sup> فسلموا عليه وكلموه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم<sup>(٣)</sup>.

(١) الخرائج والجرائح: ٧/٥٤٥/٢، بحار الأنوار: ٤١/٣٠١/٣٢.

(٢) وهم جنس من السودان والهنود (النهاية: ٣٠٢/٢).

(٣) الكافي: ٢٣/٢٥٩/٧ عن كردين عن رجل، من لا يحضره الفقيه: ٣/١٥٠/٣٥٥٠ عن الإمام

الباقر عليه السلام وليس فيه «فرّد عليهم بلسانهم»، رجال الكشي: ١/٣٢٥/١٧٥ عن مسمع بن عبد الملك

أبي سيّار عن رجل عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ٤٣/٢٨٧/٢٥.

[١١٢٥] - الإمام الصادق عليه السلام: أخرج [يهودي] من قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ففضّه

ونظر فيه وبكى، فقال له اليهودي: ما يبكيك يا بن أبي طالب؟ إنما نظرت في هذا

الكتاب وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربي، فهل تدري ما هو؟

فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: نعم، هذا اسمي مثبت.

فقال له اليهودي: فأرني اسمك في هذا الكتاب، وأخبرني ما اسمك بالسريانية؟

قال: فأراه أمير المؤمنين سلام الله عليه اسمه في الصحيفة وقال: اسمي إليها<sup>(١)</sup>.

[١١٢٦] - عنه عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام حين أتى أهل النهروان نزل قَطْفُتًا<sup>(٢)</sup>، فاجتمع إليه

أهل بادرويا<sup>(٣)</sup>، فشكوا ثقل خراجهم، وكلموه بالنبطية، وأن لهم جيراناً أوسع أرضاً

وأقلّ خراجاً، فأجابهم بالنبطية: وغرزطا من عوديا.

قال: فمعناه: ربّ رجز صغير خير من رجز كبير<sup>(٤)</sup>.

[١١٢٧] - المناقب لابن شهر آشوب: روي أنّه قال [علي عليه السلام] لابنة يزدجرد: ما اسمك؟

قالت: جهان بانويه.

فقال: بل شهر بانويه. وأجابها بالعجمية<sup>(٥)</sup>.

[١١٢٨] - عيون أخبار الرضا عن أبي الصلت الهروي: كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم، وكان

(١) الكافي: ٧ / ١٨٣ / ٤ عن محمد بن عمران، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٥٦، بحار الأنوار:

١٣ / ٦١ / ٣٨.

(٢) قَطْفُتًا: محلّة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد، مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر

الشيخ معروف الكرخي (معجم البلدان: ٤ / ٣٧٤).

(٣) في تقويم البلدان: ٢٩٤ «بادرايا: قرية، وأظنّها من أعمال واسط»، وفي معجم البلدان: ١ / ٣١٧

«بادوريا: طسوج [أي نباحية] من كورة [أي بلدة] الأستان بالجانب الغربي من بغداد».

(٤) بصائر الدرجات: ١٠ / ٣٣٥ عن إبراهيم الكرخي، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٥٥ وفيه «زعر

اوطائه من زعر ارباه، معناه: دخن صغير خير من دخن كبير» بدل «وغرزطا...»، بحار الأنوار:

١٣ / ٢٨٩ / ٤١.

(٥) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٥٦، بحار الأنوار: ٤٠ / ١٧١ وراجع بصائر الدرجات: ٨ / ٣٣٥.

والله أفصح الناس وأعلمهم بكلّ لسان ولغة ، فقلت له يوماً : يا بن رسول الله إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها !

فقال : يا أبا الصلت أنا حجّة الله على خلقه ، وما كان الله ليأخذ حجّة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم ، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام : أوتينا فصل الخطاب ؟ فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات ؟<sup>(١)</sup>

(١) عيون أخبار الرضا : ٢ / ٢٢٨ / ٣ ، إعلام الوري : ٢ / ٧٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٤ / ٣٣٣ ، كشف الغمّة : ٣ / ١١٩ ، بحار الأنوار : ٤٩ / ٨٧ / ٣ .

## (١٢)

## علم النحو

[ ١١٢٩ ] - سير أعلام النبلاء عن أبي الأسود: دخلت علي عليّ فرأيتَه مطرِقاً، فقلت: فيم تتفكّر يا أمير المؤمنين؟

قال: سمعت ببلدكم لحناً فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربيّة.  
فقلت: إن فعلت هذا أحييتنا.

فأتيته بعد أيام، فألقى إليّ صحيفة فيها:

الكلام كلّهُ: اسم، وفعل، وحرف، فالاسم: ما أنبأ عن المسمّى، والفعل: ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف: ما أنبأ عن معنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ. ثمّ قال لي: زده وتتبعه. فجمعت أشياء ثمّ عرضتها عليه<sup>(١)</sup>.

[ ١١٣٠ ] - كنز العمال عن أبي الأسود الدؤلي<sup>(٢)</sup>: دخلت عليّ بن أبي طالب فرأيتُه مطرِقاً مُتفكِّراً، فقلت: فيم تُفكّر يا أمير المؤمنين؟

قال: إنّي سمعتُ ببلدكم هذا لحناً فأردتُ أن أصنع كتاباً في أصول العربيّة.  
فقلت: إذا فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللُغة.

(١) سير أعلام النبلاء: ٤ / ٨٤ / ٢٨؛ الفصول المختارة: ٩١، الصراط المستقيم: ١ / ٢٢٠، الفصول المهمة للحزب العامل: ١ / ٦٨٤ / ١٠٧٩ كلّها نحوه.

(٢) هو: ظالم بن عمرو بن سفيان... ويقال: اسمه عمرو بن عثمان، ثقة، وهو أول من تكلم في النحو، توفّي سنة (٦٩) وهو من كبار التابعين، وذكره ابن حبان في الثقات. (تهذيب التهذيب لابن حجر: ٦ / ٢٨٤ / ٩٢٩٣).

ثُمَّ أُتِيَتْهُ بَعْدَ ثَلَاثِ فِالْقَى إِلَيَّ صَحِيفَةً فِيهَا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْكَلَامُ كُلُّهُ اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ : فَالاسْمُ مَا أَنْبَأَ عَنِ الْمُسَمَّى ، وَالْفِعْلُ مَا أَنْبَأَ عَنِ حَرَكَةِ الْمُسَمَّى ، وَالْحَرْفُ مَا أَنْبَأَ عَنِ مَعْنَى لَيْسَ بِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ .

ثُمَّ قَالَ لِي : تَتَّبَعُهُ وَزِدْ فِيهِ مَا وَقَعَ لَكَ ، وَاعْلَمْ يَا أَبَا الْأَسْوَدِ أَنَّ الْأَشْيَاءَ ثَلَاثَةٌ : ظَاهِرٌ ، وَمُضْمَرٌ ، وَشَيْءٌ لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَلَا مُضْمَرٍ ، وَإِنَّمَا يَتَفَاوَضُ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْرِفَةِ مَا لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَلَا مُضْمَرٍ .

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ : فَجَمَعْتُ عَنْهُ أَشْيَاءَ وَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ ، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ حُرُوفُ النَّصْبِ فَذَكَرْتُ مِنْهَا : إِنَّ ، وَأَنَّ ، وَلَيْتَ ، وَلَعَلَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَمْ أَذْكَرْ لَكِنَّ ، فَقَالَ لِي : لِمَ تَرَكَتَهَا ؟ فَقُلْتُ : لَمْ أَحَسِبْهَا مِنْهَا ، فَقَالَ : بَلَى هِيَ مِنْهَا ، فزَادَ لِي فِيهَا (١) .

[ ١١٣١ ] - كُنز العمال عن صعصعة بن صوحان : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ «لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ» ؟ كُلُّ وَاللَّهِ يَخْطُو ! فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ وَقَالَ : «لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا [ال] الْخَاطِطُونَ» .

قَالَ : صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا كَانَ لِسَلِيمَ عَبْدَهُ ، ثُمَّ التَّقَتْ عَلِيٌّ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيِّ فَقَالَ : إِنَّ الْأَعَاجِمَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الدِّينِ كَافَّةً ، فَضَعُ لِلنَّاسِ شَيْئًا يَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى صِلَاحِ السِّتِيهِمْ ، فَرَسَمَ لَهُ الرِّفْعَ وَالنَّصْبَ وَالخَفْضَ (٢) .

[ ١١٣٢ ] - شعب الإيمان عن صعصعة بن صوحان : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ «لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ» كُلُّ وَاللَّهِ يَخْطُو ؟

فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ عليه السلام وَقَالَ يَا أَعْرَابِيٌّ : «لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ» (٣) .

(١) كنز العمال : ٢٩٤٥٦ ، وتاريخ الخلفاء : ٢١٣ .

(٢) كنز العمال : ٢٩٤٥٧ .

(٣) الحاققة : ٣٧ .

قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، ما كان الله ليسلم عبده .  
ثم التفت عليّ إلى أبي الأسود الدؤلي فقال : إن الأعاجم قد دخلت في الدين كافة ،  
فضع للناس شيئاً يستدلّون به على صلاح ألسنتهم ، فرسم له الرفع والنصب  
والخفض<sup>(١)</sup> .

[١١٣٣] - العناقب لابن شهر آشوب : وهو الإمام علي عليه السلام واضع النحو ؛ لأنهم يروونه عن  
الخليل بن أحمد بن عيسى بن عمرو الثقفى عن عبد الله بن إسحاق الحضرمي عن  
أبي عمرو بن العلاء عن ميمون الأفرن عن عنبة الفيل عن أبي الأسود الدؤلي  
عنه عليه السلام .

والسبب في ذلك : إن قريشاً كانوا يزوّجون بالأنباط<sup>(٢)</sup> فوقع فيما بينهم أولاد ففسد  
لسانهم ، حتى إن بنتاً لخويلد الأسدي كانت متزوجة بالأنباط ، فقالت : إن أبوي مات  
وترك عليّ مالاً كثيراً . فلما رأوا فساد لسانها أسس النحو .

وروي أنّ أعرابياً سمع من سوقي يقرأ : « إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ »<sup>(٣)</sup> فشجّ  
رأسه ، فخاصمه إلى أمير المؤمنين ، فقال له في ذلك ، فقال : إنّه كفر بالله في قراءته .  
فقال عليه السلام : إنّه لم يتعمّد ذلك .

وروي أنّ أبا الأسود كان في بصره سوءٌ ، وله بنية تقوده إلى علي عليه السلام ، فقالت : يا  
أبتاه ، ما أشدّ حرّ الرمضاء ! تريد التعجّب ، فنهاها عن مقالتها ، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام  
بذلك فأسس .

وروي أنّ أبا الأسود كان يمشي خلف جنازة ، فقال له رجل : من المتوفّي ؟  
فقال : الله ، ثمّ أخبر عليّاً بذلك فأسس .

(١) شعب الإيمان : ٢ / ٢٥٩ / ١٦٨٤ ، كنز العمال : ١٠ / ٢٨٤ / ٢٩٤٥٧ .

(٢) النبط والنبيط : قومٌ ينزلون بالبطائح بين العراقين (الصحاح : ٣ / ١١٦٢) .

(٣) ومراده الآية : ﴿ أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ (التوبة : ٣) .

فعلى أي وجه كان وقعته إلى أبي الأسود وقال: ما أحسن هذا النحو!، احثس له بالمسائل، فسَمِّي نحواً<sup>(١)</sup>.

[ ١١٢٤ ] - تاج العروس: إنَّ أوَّل من رسم للناس النحو واللغة أبو الأسود الدؤلي، وكان أخذ ذلك عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

[ ١١٢٥ ] - تاج العروس - في بيان الأقوال في وجه تسمية علم النحو بهذا الاسم - : قيل: لقول عليّ رضي الله تعالى عنه بعدما علّم أبا الأسود الاسم والفعل وأبوأباً من العربيّة: انحُ على هذا النحو<sup>(٣)</sup>.

[ ١١٢٦ ] - البداية والنهاية عن ابن خلكان وغيره: كان أوَّل من ألقى إليه علم النحو عليّ بن أبي طالب، وذكر له أنّ الكلام: اسم، وفعل، وحرف. ثمَّ إنَّ أبا الأسود نحاً نحوه، وفرّع على قوله، وسلك طريقه، فسَمِّي هذا العلم: النحو، لذلك<sup>(٤)</sup>.

### إعراب الأعمال

[ ١١٢٧ ] - عنه عليه السلام: إنَّكم إلى إعراب الأعمال، أحوج منكم إلى إعراب الأقوال<sup>(٥)</sup>.

[ ١١٢٨ ] - عنه عليه السلام: لرجلٍ ذَكَرَ أنْ بلاً جَعَلَ يَلْحَنُ في كلامِهِ، وأخْرَ يَضْحَكُ مِنْهُ -: يا عبدَ اللهِ،

إنَّما يُرادُ بإعرابِ الكلامِ تقويمُهُ لِتقويمِ الأعمالِ وتَهذيبِها، ما يَنْفَعُ فلاناً إعرابُهُ وتقويمُ

كلامِهِ إذا كانت أفعالُهُ مَلحونَةً أَقْبَحَ لَحْنٍ؟! وماذا يَضُرُّ بلاً لَحْنُهُ في كلامِهِ إذا كانت

أفعالُهُ مَقومَةً أَحسَنَ تقويمٍ مُهذَّبَةً أَحسَنَ تَهذيبٍ؟!<sup>(٦)</sup>

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٤٦/٢.

(٢) تاج العروس: ٦٢/١، البداية والنهاية: ٣١٢/٨ نحوه.

(٣) تاج العروس: ٢٠/٢٢٦؛ الفصول المهمة للحزب العاملي: ١/٦٨١/١٠٧٣.

(٤) البداية والنهاية: ٣١٢/٨.

(٥) غرر الحكم: ٣٨٢٨.

(٦) تنبيه الخواطر: ١٠٢/٢.

## (١٣)

## علم البلاغة

- [١١٣٩] - قال علي عليه السلام: البلاغة ما سهّل على المنطق وخفّ على الفطنة.
- [١١٤٠] - عنه عليه السلام: البلاغة أن تُجيب فلا تُبطل، وتُصيب فلا تُخطئ.
- [١١٤١] - عنه عليه السلام: من قام بفتق القول ورثقه فقد حاز (خان) البلاغة<sup>(١)</sup>.
- [١١٤٢] - عنه عليه السلام: قد يُكتفى من البلاغة بالإيجاز<sup>(٢)</sup>.

## البلاغة

- [١١٤٣] - عنه عليه السلام: آلة (آية) البلاغة قلب عقول ولسان قائل.
- [١١٤٤] - عنه عليه السلام: رُئِمَا خَرَسَ الْبَلِيغُ عَنْ حُجَّتِهِ، رُئِمَا أُرْتِجَ عَلَى الْفَصِيحِ الْجَوَابُ.
- [١١٤٥] - عنه عليه السلام: علامة العبي: تكرار الكلام عند المناظرة، وكثرة التبجح (التنحج) عند المحاور<sup>(٣)</sup>.
- [١١٤٦] - عنه عليه السلام: إنا لأمراء الكلام، وفينا تنشبت عُروقه وعلينا تهدّلت عُصونه<sup>(٤)</sup>.
- [١١٤٧] - عنه عليه السلام: لا تجعل ذرب لسانك على من أنطقك، ولا بلاغة قولك على من

(١) غرر الحكم: ١٨٨١، ٢١٥٠، ٩٠٤٥.

(٢) غرر الحكم: ٦٦٦٦.

(٣) غرر الحكم: ١٤٩٣، (٥٣٧٦ و ٥٣٧٨)، ٦٣٣٦.

(٤) البحار: ٦٢ / ٢٩٢ / ٧١.



سَدَّدَكَ<sup>(١)</sup>.

## أَبْلَغُ الْكَلَامِ

- [١١٤٨] - عنه عليه السلام : أْبْلَغُ الْبَلَاغَةِ مَا سَهَّلَ فِي الصَّوَابِ مَجَازُهُ وَحَسَّنَ إِجْازُهُ<sup>(٢)</sup>.
- [١١٤٩] - عنه عليه السلام : أَحْسَنُ الْكَلَامِ مَا زَانَهُ حُسْنُ النَّظَامِ ، وَفَهِمَهُ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ<sup>(٣)</sup>.
- [١١٥٠] - عنه عليه السلام : أَحْسَنُ الْكَلَامِ مَا لَا تَمُجُّهُ الْأَذَانُ ، وَلَا يُتَعَبُ فَهْمُهُ الْأَفْهَامَ<sup>(٤)</sup>.
- [١١٥١] - عنه عليه السلام : خَيْرُ الْكَلَامِ مَا لَا يَمِيلُ وَلَا يَقِلُّ<sup>(٥)</sup>.

## مَا يَفْضَلُ عَلَى الْبَلَاغَةِ

- [١١٥٢] - عنه عليه السلام : أَحْمَدُ مِنَ الْبَلَاغَةِ الصَّمْتُ حِينَ لَا يَنْبَغِي الْكَلَامُ<sup>(٦)</sup>.

## فَصَاحَةُ الْإِمَامِ وَبَلَاغَتُهُ

- [١١٥٣] - عنه عليه السلام : لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَفْصَحِ النَّاسِ - : الْأَمَجِيبُ الْمُسَكِّتُ عِنْدَ بَدْيِهِ السُّؤَالِ<sup>(٧)</sup>.
- [١١٥٤] - عنه عليه السلام : نَحْنُ أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ<sup>(٨)</sup>.
- [١١٥٥] - الإمام علي عليه السلام : إِنَّا لِأَمْرَاءِ الْكَلَامِ ، وَفِينَا تَنْشَبُتُ<sup>(٩)</sup> عُرُوقُهُ ، وَعَلَيْنَا تَهْدَلُتُ<sup>(١٠)</sup>

(١) غرر الحكم : ١٠٣٨٥ .

(٢) غرر الحكم : ٣٣٠٧ .

(٣) غرر الحكم : ٣٣٠٤ .

(٤) غرر الحكم : ٣٣٧١ .

(٥) غرر الحكم : ٤٩٦٩ .

(٦) غرر الحكم : ٣٢٤٥ .

(٧) بحار الأنوار : ٦٠ / ٢٩٠ / ٧١ .

(٨) نهج البلاغة : الحكمة ١٢٠ .

(٩) نَشِبَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ نُشُوبًا : أَي عَلِقَ فِيهِ (الصَّحاح : ٢٢٤ / ١) .

غصونه<sup>(١١)</sup>.

[١١٥٦]- المناقب لابن شهر آشوب: عن الرضا عن آباءه عليه السلام: إنه اجتمعت الصحابة فتذاكروا أن الألف أكثر دخولاً في الكلام، فارتجل عليه السلام الخطبة المونقة التي أولها: حمدت من عظمت منته، وسبغت نعمته، وسبقت رحمته، وتمت كلمته، ونفذت مشيئته، وبلغت قضيتته... إلى آخرها<sup>(١٢)</sup>.

ثم ارتجل خطبة أخرى من غير النقط التي أولها: الحمد لله أهل الحمد ومأواه، وله أوكد الحمد وأحلاه، وأسرع الحمد وأسراه، وأظهر الحمد وأسماه، وأكرم الحمد وأولاه... إلى آخرها<sup>(١٣)</sup>. وقد أوردتهما في المخزون المكنون.

ومن كلامه: تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم.

وقوله: ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم بيد واحدة، ويقبض منهم عنه أيد كثيرة، ومن تلى حاشيته يستدم من قومه المودة.

وقوله: من جهل شيئاً عاداه، مثله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ﴾<sup>(١٤)</sup>.

وقوله: المرء مخبوء تحت لسانه، فإذا تكلم ظهر، مثله: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ

الْقَوْلِ﴾<sup>(١٥)</sup>.

وقوله: قيمة كل امرئ ما يحسن، مثله: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَنُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي

الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾<sup>(١٦)</sup>.

(١٠) في حديث قُس: «وروضة قد تهذل أغصانها» أي تدلت واسترخت لثقلها بالثمرة (النهاية: ٥/ ٢٥١).

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٣، بحار الأنوار: ٧١/ ٢٩٢.

(١٢) راجع: خطبته الخالية من الألف.

(١٣) راجع: خطبته الخالية من النقط.

(١٤) يونس: ٣٩.

(١٥) محمد: ٣٠.

(١٦) البقرة: ٢٤٧.

وقوله: القتل يفلّ القتل، مثله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾<sup>(١)</sup> (٢).

[١١٥٧]- تاريخ دمشق: قال معاوية: إن كنا لتحدث أنه ما جرت المواسي<sup>(٣)</sup> على رأس رجل من قريش أفصح من علي<sup>(٤)</sup>.

[١١٥٨]- الإمامة والسياسة- في ذكر قدوم ابن أبي محجن على معاوية - : قال معاوية: فوالله لو أن ألسن الناس جمعت فجعلت لساناً واحداً لكفهاها لسان علي<sup>(٥)</sup>.

[١١٥٩]- مروج الذهب- في ذكر لمع من كلام علي<sup>(٦)</sup> - : والذي حفظ الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته أربعمئة خطبة ونيف وثمانون خطبة يوردها على البديهة، وتداول الناس ذلك عنه قولاً وعملاً<sup>(٦)</sup>.

[١١٦٠]- نثر الدرّ عن محمد ابن الحنفية- في وصف علي<sup>(٧)</sup> - : كان إذا تكلم بذا<sup>(٧)</sup>، وإذا كلم<sup>(٨)</sup> حدّ<sup>(٩)</sup> وهذا مثل قول غيره: كان علي<sup>(٩)</sup> إذا تكلم فصل وإذا ضرب قتل<sup>(١٠)</sup>.

[١١٦١]- الشريف الرضي في مقدّمة نهج البلاغة: ... وسألوني [جماعة من الأصدقاء والإخوان] عند ذلك [أي بعد تأليف كتاب خصائص الأئمة] أن أبتدئ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين علي<sup>(١١)</sup> في جميع فنونه، ومنتشعبات غصونه: من خطب وكتب ومواظ وأدب، علماً أن ذلك يتضمّن عجائب البلاغة، وغرائب الفصاحة،

(١) البقرة: ١٧٩.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٤٨/٢.

(٣) موسى: الذي يحلق به، والمراد: من جرت عليه المواسي: من بلغ الحلم (لسان العرب: ٢٢٤/٦).

(٤) تاريخ دمشق: ٤٢/٤١٤، جواهر المطالب: ٢٩٧/١.

(٥) الإمامة والسياسة: ١/١٣٤؛ شرح الأخبار: ٢/٩٩ وفيه «ولو لم يكن للأمة إلا لسان علي<sup>(٥)</sup> لكفهاها».

(٦) مروج الذهب: ٤٣١/٢.

(٧) بَدَّ القومَ يَبْدُهُم بَدًّا: سبقهم وغلبهم (لسان العرب: ٤٧٧/٣).

(٨) الكلم: الجرح (النهاية: ١٩٩/٤).

(٩) الحدّ، ويروى بالجيم من الحدّ: القطع (النهاية: ٣٥٦/١).

(١٠) نثر الدرّ: ١/٤٠٧.

وجواهر العربية ، وثواقب الكلم الدينية والديوية ، ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ، ولا مجموع الأطراف في كتاب .

إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ، ومنشأ البلاغة ومولدها ، ومنه عليه السلام ظهر مكنونها ، وعنه أخذت قوانينها ، وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب ، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ، ومع ذلك فقد سبق وقصروا ، وقد تقدّم وتأخروا ؛ لأنّ كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسح من العلم الإلهي ، وفيه عبقة من الكلام النبوي .

فأجبتهم إلى الإبتداء بذلك ، عالماً بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ، ومذخور الأجر ، واعتمدت به أن أبين عن عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة ، مضافة إلى المحاسن الدثيرة ، والفضائل الجمّة ، وأنه عليه السلام إنفرد ببلوغ غايتها عن جميع السلف الأولين ، الذين إنّما يؤثّر عنهم منها القليل النادر ، والشاذ الشارد .

فأمّا كلامه فهو البحر الذي لا يساجل ، والجمّ الذي لا يحافل . وأردت أن يسوّغ لي التمثّل في الإفتخار به عليه السلام بقول الفرزدق :

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجمع<sup>(١)</sup>

وقال في ذيل قوله عليه السلام : «قيمة كل امرئ ما يحسنه» ، وهي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ، ولا توزن بها حكمة ، ولا تقرن إليها كلمة<sup>(٢)</sup> .

وقال في ذيل قوله عليه السلام : «فإن الغاية أمامكم ، وإن وراءكم الساعة تحذوكم . تخففوا تلحقوا ، فإنما ينتظر بأولكم آخركم» ، أقول : إنّ هذا الكلام لو وزن ، بعد كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله ﷺ ، بكلّ كلام لمال به راجحاً ، وبرّز عليه سابقاً . فأمّا قوله عليه السلام : «تخففوا تلحقوا» فما سمع كلام أقلّ منه مسموعاً ولا أكثر منه محصولاً ، وما أبعد غورها

(١) نهج البلاغة : مقدّمة الشريف الرضي .

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٨١ ، بحار الأنوار : ١ / ١٨٢ / ٧٧ .

من كلمة! وأنقع<sup>(١)</sup> نطفتها<sup>(٢)</sup> من حكمة! وقد نبهنا في كتاب «الخصائص» على عظم قدرها وشرف جوهرها<sup>(٣)</sup>.

وقال في ذيل الخطبة السادسة عشرة: إن في هذا الكلام الأدنى من مواقع الإحسان ما لا تبلغه مواقع الإستحسان، وإن حظّ العجب منه أكثر من حظّ العجب به! وفيه - مع الحال التي وصفنا - زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجّها إنسان، ولا يعرف ما أقول إلا من ضرب في هذه الصناعة بحق، وجرى فيها على عرق ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

[١١٦٢] - ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: وأما الفصاحة فهو عليّ<sup>عليه السلام</sup> إمام الفصحاء، وسيّد البلغاء، وفي كلامه قيل: دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين. ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة.

قال عبد الحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبة من خطب الأ صلح، ففاضت ثم فاضت.

وقال ابن نباتة: حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيد الإنفاق إلا سعة وكثرة، حفظت مائة فصل من مواعظ عليّ بن أبي طالب.

ولمّا قال مِحن بن أبي مِحن لمعاوية: جئتك من عند أعبي الناس، قال له: ويحك، كيف يكون أعبي الناس! فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره. ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالةً على أنه لا يجارى في الفصاحة، ولا يبارى في البلاغة. وحسبك أنه لم يدوّن لأحدٍ من فصحاء الصحابة العشر ولا نصف

(١) يقع به العطش: أي يروي (النهاية: ١٠٨/٥).

(٢) النطفة: الماء الصافي (لسان العرب: ٣٣٥/٩).

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢١ وراجع خصائص الأئمة عليهم السلام: ١١٢.

(٤) العنكبوت: ٤٣.

العشر ممّا دوّن له ، وكفاك في هذا الباب ما يقوله أبو عثمان الجاحظ في مدحه في كتاب «البيان والتبيين» وفي غيره من كتبه<sup>(١)</sup>.

وقال في ذيل الكتاب ٣٥: أنظر إلى الفصاحة كيف تعطي هذا الرجل قيادها ، وتملكه زمامها ، وأعجب لهذه الألفاظ المنصوبة ، يتلو بعضها بعضاً كيف تؤاتيه وتطاوعه ، سلسة سهلة ، تتدفق من غير تعسف ولا تكلف ، حتى انتهى إلى آخر الفصل فقال : « يوماً واحداً ، ولا ألتقي بهم أبداً » . وأنت وغيرك من الفصحاء إذا شرعوا في كتاب أو خطبة ، جاءت القرائن والفواصل تارة مرفوعة ، وتارة مجرورة ، وتارة منصوبة ، فإن أرادوا قسرها بإعراب واحد ظهر منها في التكلف أثر بَيّن ، وعلامة واضحة

وهذا الصنف من البيان أحد أنواع الإعجاز في القرآن ، ذكره عبد القاهر قال : أنظر إلى سورة النساء وبعدها سورة المائدة ، الأولى منصوبة الفواصل والثانية ليس فيها منصوب أصلاً ، ولو مزجت إحدى السورتين بالأخرى لم تمتزجا ، وظهر أثر التركيب والتأليف بينهما ، ثم إن فواصل كل واحد منهما تنساق سياقة بمتضى البيان الطبيعي لا الصناعة التكلّفية .

ثم انظر إلى الصفات والموصوفات في هذا الفصل ، كيف قال : ولداً ناصحاً ، وعاملاً كادحاً ، وسيفاً قاطعاً ، وركناً دافعاً ، لو قال : ولداً كادحاً ، وعاملاً ناصحاً ، وكذلك ما بعده لما كان صواباً ولا في الموقع واقعاً .

فسبحان الله من منح هذا الرجل هذه المزايا النفيسة والخصائص الشريفة ! أن يكون غلام من أبناء عرب مكة ينشأ بين أهله ، لم يخالط الحكماء وخرج أعرف بالحكمة ودقائق العلوم الإلهية من إفلاطون وأرسطو ! ولم يعاشر أرباب الحكم الخلقية ، والآداب النفسانية ؛ لأن قريشاً لم يكن أحد منهم مشهوراً بمثل ذلك ، وخرج أعرف بهذا الباب من سقراط . ولم يرب بين الشجعان ؛ لأن أهل مكة كانوا ذوي تجارة ولم يكونوا ذوي

(١) شرح نهج البلاغة : ٢٤ / ١ .

حرب ، وخرج أشجع من كل بشر مشى على الأرض .

قيل لخلف الأحمر: أيما أشجع عنبسة وبسطام أم علي بن أبي طالب ؟

فقال : إنما يذكر عنبسة وبسطام مع البشر والناس لا مع من يرتفع عن هذه الطبقة .  
فقيل له : فعلى كل حال .

قال : والله لو صاح في وجهيهما لماتا قبل أن يحمل عليهما .

وخرج أفصح من سحبان وقس ، ولم تكن قريش بأفصح العرب ، كان غيرها أفصح

منها ، قالوا : أفصح العرب جرهم وإن لم تكن لهم نباهة .

وخرج أزهد الناس في الدنيا وأعفهم ، مع أن قريشاً ذوو حرص ومحبة للدنيا ،

ولا غرو فيمن كان محمد صلى الله عليه وآله مربيه ومخرجه ، والعناية الإلهية تمدّه وترفده ، أن يكون

منه ما كان <sup>(١)</sup> !

وذكر عن شيخه أبي عثمان قال : حدّثني ثمامة ، قال : سمعت جعفر بن يحيى - وكان

من أبلغ الناس وأفصحهم - يقول : الكتابة ضمّ اللفظة إلى أختها ، ألم تسمعوا قول شاعر

لشاعر وقد تفاخرا : أنا أشعرُ منك لأنّي أقول البيت وأخاه ، وأنت تقول البيت وابن عمّه !

ثمّ قال : وناهيك حسناً بقول علي بن أبي طالب عليه السلام : هل من مناص أو خلاص ، أو معاذ

أو ملاذ ، أو فرار أو محار ! .

قال أبو عثمان : وكان جعفر يُعجب أيضاً بقول علي عليه السلام : أين من جدّ واجتهد ،

وجمع واحتشد ، وبنى فشيّد ، وفرش فمهّد ، وزخرف فنجد ؟ !

قال : ألا ترى أن كلّ لفظة منها آخذة بعنق قريبتها ، جاذبة إياها إلى نفسها ، دالة عليها

بذاتها ؟ !

قال أبو عثمان : فكان جعفر يسمّيه فصيح قريش .

واعلم أننا لا يتخالجنا الشك في أنه عليه السلام أفصح من كلّ ناطق بلغة العرب من الأولين

والآخرين ، إلا من كلام الله سبحانه ، وكلام رسول الله ﷺ ؛ وذلك لأن فضيلة الخطيب والكاتب في خطابته وكتابته تعتمد على أمرين ، هما : مفردات الألفاظ ومركباتها .  
 أما المفردات : فإن تكون سهلة ، سلسة ، غير وحشية ولا معقدة ، وألفاظه عليه السلام كلها كذلك .

فأما المركبات فحُسنُ المعنى ، وسرعة وصوله إلى الأفهام ، واشتماله على الصفات التي باعتبارها أفضل بعض الكلام على بعض ، وتلك الصفات هي الصناعة التي سماها المتأخرون البديع ، من المقابلة والمطابقة ، وحسن التقسيم ، وردّ آخر الكلام على صدره ، والترصيع ، والتسهميم ، والتوشيح ، والمماثلة ، والإستعارة ، ولطافة استعمال المجاز ، والموازنة ، والتكافؤ ، والتسميط ، والمشاكلة .

ولا شبهة أنّ هذه الصفات كلها موجودة في خطبه وكتبه ، ماثلة متفرقة في فرش كلامه عليه السلام ، وليس يوجد هذان الأمران في كلام أحد غيره ، فإن كان قد تعمّلها وأفكر فيها ، وأعمل رويته في رصفها ونثرها ، فلقد أتى بالعجب العجيب ، ووجب أن يكون إمام الناس كلهم في ذلك ، لأنه ابتكره ولم يعرف من قبله وإن كان اقتضبها ابتداءً ، وفاضت على لسانه مرتجلة ، وجاش بها طبعه بدبهة ، من غير روية ولا اعتمال ، فأعجب وأعجب !

وعلى كلا الأمرين فلقد جاء مجلياً ، والفصحاء تنقطع أنفاسهم على أثره . وبحق ما قال معاوية لمحقن الضبي ، لما قال له : جئتك من عند أعيى الناس : يابن اللخناء ، ألعليّ تقول هذا ؟ ! وهل سنّ الفصاحة لقريش غيره ؟ !

واعلم أنّ تكلف الإستدلال على أنّ الشمس مضيئة يتعب ، وصاحبه منسوب إلى السفه ، وليس جاحد الأمور المعلومة علماً ضرورياً بأشدّ سفهاً ممن رام الإستدلال بالأدلة النظرية عليها<sup>(١)</sup> .



وقال أيضاً في ذيل الخطبة ٩١ - التي تُعرف بخطبة الأشباح - : «إذا جاء نهر الله بطل نهر مَعْقِل»! إذا جاء هذا الكلام الرثائي واللفظ القدسي بطلت فصاحة العرب وكانت نسبة الفصيح من كلامها إليه نسبة التراب إلى النضار الخالص ، ولو فرضنا أن العرب تقدِرُ على الألفاظ الفصيحة المناسبة أو المقاربة لهذه الألفاظ ، من أين لهم المادّة التي عبّرت هذه الألفاظ عنها؟! ومن أين تعرف الجاهليّة بل الصحابة المعاصرون لرسول الله ﷺ هذه المعاني الغامضة السمائية ليتهيأ لها التعبير عنها؟! أمّا الجاهليّة فإنهم إنّما كانت تظهر فصاحتهم في صفة بعير أو فرس أو حمار وحش أو ثور فلاة أو صفة جبال أو فلوات ونحو ذلك .

وأما الصحابة فالمذكورون منهم بفصاحة إنّما كان منتهى فصاحة أحدهم كلمات لا تتجاوز السطرين أو الثلاثة؛ إمّا في موعظة تتضمّن ذكر الموت أو ذمّ الدنيا أو ما يتعلّق بحرب وقاتل من ترغيب أو ترهيب ، فأما الكلام في الملائكة وصفاتها وصورها وعباداتها وتسييحها ومعرفتها بخالقها وحبّها له وولها إليه ، وما جرى مجرى ذلك ممّا تضمّنه هذا الفصل على طوله فإنّه لم يكن معروفاً عندهم على هذا التفصيل ، نعم ربّما علموه جملة غير مقسّمة هذا التقسيم ولا مرتّبة هذا الترتيب بما سمعوه من ذكر الملائكة في القرآن العظيم .

وأما من عنده علم من هذه المادّة كعبد الله بن سلام وأمّية بن أبي الصلت وغيرهم فلم تكن لهم هذه العبارة ولا قدّروا على هذه الفصاحة ، فثبت أنّ هذه الأمور الدقيقة في مثل هذه العبارة الفصيحة لم تحصل إلاّ لعلّيّ وحده ، وأقسم إنّ هذا الكلام إذا تأمّله اللبيب إقشعرّ جلده ورجف قلبه ، واستشعر عظمة الله العظيم في روعه وخلده وهام نحوه وغلب الوجد عليه ، وكاد أن يخرج من مُسكه شوقاً وأن يفارق هيكله صباباً ووجداً<sup>(١)</sup> .

وقال في ذيل الخطبة ١٠٩: هذا موضع المثل: «في كل شجرة نار، واستمجد المرخ والعفار<sup>(١)</sup>» الخطب الوعظية الحسان كثيرة، ولكن هذا حديث يأكل الأحاديث: محاسن أصناف المغنين جمّة وما قصبات السبق إلا لمعبد من أراد أن يتعلم الفصاحة والبلاغة ويعرف فضل الكلام بعضه على بعض فليتأمل هذه الخطبة، فإن نسبتها إلى كل فصيح من الكلام - عدا كلام الله ورسوله - نسبة الكواكب المنيرة الفلكية إلى الحجارة المظلمة الأرضية، ثم لينظر الناظر إلى ما عليها من البهاء والجلالة والرواء والديباجة، وما تحدثه من الروعة والرهبه والمخافة والخشية، حتى لو تليت على زنديق ملحد مصمم على اعتقاد نفي البعث والنشور؛ لهدّت قواه وأرعبت قلبه وأضعفت على نفسه وزلزلت اعتقاده، فجزى الله قائلها عن الإسلام أفضل ما جزى به ولياً من أوليائه، فما أبلغ نصرته له تارة بيده وسيفه وتارة بلسانه ونطقه وتارة بقلبه وفكره.

إن قيل: جهاد وحرب فهو سيّد المجاهدين والمحاربين.

وإن قيل: وعظ وتذكير فهو أبلغ الواعظين والمذكّرين.

وإن قيل: فقه وتفسير فهو رئيس الفقهاء والمفسّرين.

وإن قيل: عدل وتوحيد فهو إمام أهل العدل والموحّدين:

ليس على الله بمُستنكرٍ أن يجمع العالم في واحد<sup>(٢)</sup>

وقال في ذيل الخطبة ٢٢١: من أراد أن يعظ ويخوف ويقرع صفاة القلب، ويعرف

الناس قدر الدنيا وتصرفها بأهلها، فليأت بمثل هذه الموعظة في مثل هذا الكلام الفصيح

(١) المرخ: من شجر النار، سريع الؤري، والعفار: شجر يتخذ منه الزناد (تاج العروس: ٤/٣١١ وج

٢٤٣/٧). قال الميداني: استمجد المرخ والعفار: أي استكثرا وأخذوا من النار ما هو حسبهما يُضرب

في تفضيل بعض الشيء على بعض (مجمع الأمثال: ٢/٤٤٥).

(٢) شرح نهج البلاغة: ٧/٢٠٢.

وإلا فليمسك ، فإنَّ السكوت أستر ، والعِيَّ خير من منطق يفضح صاحبه ، ومن تأمل هذا الفصل علم صدق معاوية في قوله فيه : «والله ما سنَّ الفصاحة لقريش غيره» وينبغي لو اجتمع فصحاء العرب قاطبةً في مجلس وتُلِّي عليهم أن يسجدوا له كما سجد الشعراء لقول عدِّي بن الرقاع :

«قلم أصاب من الدواة مدادها»<sup>(١)</sup>

فلما قيل لهم في ذلك قالوا: إنا نعرف مواضع السجود في الشعر كما تعرفون مواضع السجود في القرآن .

وإني لأطيل التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدل على أن طبعه مناسب لطباع الأسود والنمور وأمثالهما من السباع الضارية ، ثم يخطب في ذلك الموقف بعينه إذا أراد الموعظة بكلام يدل على أن طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابسِي المسوح ، الذين لم يأكلوا لحماً ولم يريقوا دماءً ، فتارةً يكون في صورة بسطام بن قيس الشيباني وعُتَيْبَة بن الحارث اليربوعي وعامر بن الطفيل العامري ، وتارةً يكون في صورة سقراط الخبِر اليوناني ويوحنا المعمدان الإسرائيلي والمسيح ابن مريم الإلهي .

وأقسم بمن تُقسم الأمم كلها به ، لقد قرأت هذه الخطبة منذ خمسين سنة وإلى الآن أكثر من ألف مرّة ، ما قرأتها قطّ إلا وأحدثت عندي روعةً وخوفاً وعِظَةً ، وأثرت في قلبي وجيباً<sup>(٢)</sup> وفي أعضائي رِعدةً ، ولا تأملتها إلا وذكرت الموتى من أهلي وأقاربي وأرباب ودي ، وخيلت في نفسي أنني أنا ذلك الشخص الذي وصف <sup>عليه</sup> حاله .

وكم قد قال الواعظون والخطباء والفصحاء في هذا المعنى ، وكم وقفت على ما قالوه وتكرّر وقوفي عليه ، فلم أجد لشيء منه مثل تأثير هذا الكلام في نفسي ، فإمّا أن يكون ذلك لعقيدتي في قائله ، أو كانت نيّة القائل سالحة ويقينه كان ثابتاً وإخلاصه كان محضاً

(١) صدره: «تُزجي أغنّ كأنّ إبرة روقة» (أمالِي للسيد المرتضى: ٤ / ٣٧).

(٢) وَجِبَ القلبُ يَجِبُ وَجِباً وَوَجِيباً وَوَجُوباً وَوَجَبَاناً: خَفَقَ واضطربَ (لسان العرب: ١ / ٧٩٤).

خالصاً، فكان تأثير قوله في النفوس أعظم، وسريان موعظته في القلوب أبلغ<sup>(١)</sup>.  
 [١١٦٣]- البيان والتبيين - في بيان قول علي عليه السلام «قيمة كل امرئ ما يحسن» - : فلو لم نقف من  
 هذا الكتاب إلا على هذه الكلمة لوجدناها شافية كافية، ومجزئة مغنية، بل لوجدناها  
 فاضلة عن الكفاية، وغير مقصورة عن الغاية. وأحسن الكلام ما كان قليلاً يغنيك عن  
 كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكان الله عز وجل قد ألبسه من الجلالة، وغشاه من نور  
 الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى قائله<sup>(٢)</sup>.

[١١٦٤]- رسائل الجاحظ: أجمعوا على أنهم لم يجدوا كلمة أقل حرفاً، ولا أكثر ريعاً<sup>(٣)</sup>، ولا أعم  
 نفعاً، ولا أحت على بيان، ولا أدعى إلى تبين، ولا أهجى لمن ترك التفهم وقصر في  
 الإفهام، من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه: قيمة كل امرئ ما  
 يحسن<sup>(٤)</sup>.

[١١٦٥]- المناقب لابن شهر آشوب عن الجاحظ في كتاب الغرة: كتب [علي عليه السلام] إلى معاوية: عزك  
 عزك، فصار قصار ذلك ذلك، فاحش فاحش فعلك فعلك تهدي بهذا، وقال عليه السلام: من  
 آمن أمن<sup>(٥)</sup> (٦).

[١١٦٦]- المناقب لابن شهر آشوب - في وصف علي عليه السلام -: وهو أخطبهم، ألا ترى إلى خطبه  
 مثل: التوحيد، والشكفية، والهداية، والملاحم، واللؤلؤة، والغراء، والقاصعة،

(١) شرح نهج البلاغة: ١١/ ١٥٢.

(٢) البيان والتبيين: ١/ ٨٣.

(٣) الريع: الزيادة والنماء على الأصل (النهاية: ٢/ ٢٨٩).

(٤) رسائل الجاحظ: ٣/ ٢٩.

(٥) إذا التفتنا إلى نقطتين نستطيع حينئذ أن نتحسس جمال هذا الكلام: أولاً: إنه كلام مكتوب. ثانياً:  
 إنه لم يكن منقطعاً؛ إذ أن التنقيط أحدث فيما بعد.

(٦) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٤٨، بحار الأنوار: ٤٠/ ١٦٣؛ مطالب السؤول: ٦١ وفيه «نفعاً»  
 بدل «تهدي بهذا...».

والافتخار، والأشباح، والدرّة اليتيمة، والأقاليم، والوسيلة، والطالوتية، والقصبية، والنخيلة، والسلمانية، والناطقة، والدامغة، والفاضحة، بل إلى نهج البلاغة عن الشريف الرضي، وكتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام عن إسماعيل بن مهران السكوني عن زيد بن وهب أيضاً؟<sup>(١)</sup>

[١١٦٧] - مطالب السؤل - في وصف علي عليه السلام :- علم البلاغة والفصاحة، وكان فيها إماماً لا يشقّ غباره، ومقدماً لا تلحق آثاره، ومن وقف على كلامه المرقوم الموسوم بنهج البلاغة صار الخبر عنده عن فصاحته عياناً، والظنّ بعلوّ مقامه فيه إيقاناً<sup>(٢)</sup>.

[١١٦٨] - تذكرة الخواص: كان علي عليه السلام ينطق بكلام قد حَفَّ بالعصمة، ويتكلم بميزان الحكمة، كلام ألقى الله عليه المهابة، فكلّ من طرق سمعه راعه فهابه، وقد جمع الله له بين الحلاوة والملاحة، والطلاوة والفصاحة، لم يسقط منه كلمة، ولا بارت له حجة، أعجز الناطقين، وحاز قصب السبق في السابقين، أفاض يشرق عليها نور النبوة، ويحيّر الأفهام والألباب<sup>(٣)</sup>.

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٤٧/٢، بحار الأنوار: ١٦٢/٤٠؛ البيان والتبيين: ٣٥٣/١ وفيه «وكان عليّ أخطبهم» فقط.

(٢) مطالب السؤل: ٢٩.

(٣) تذكرة الخواص: ١١٩.

### الخطبة الخالية من الألف

[ ١١٦٩ ] - شرح نهج البلاغة: روى كثير من الناس قالوا: تذاكر قوم من أصحاب رسول الله ﷺ أي

حروف الهجاء أدخل في الكلام؟ فأجمعوا على الألف، فقال علي عليه السلام:

حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت غضبه رحمته وتمت كلمته  
ونفذت مشيئته وبلغت قضيتته، حمدته حمداً مفرراً برؤيته متخضع لعبوديته متنصل من  
خطيئته متفرد بتوحيده مؤمل منه مغفرة تُنجيه يوم يُشغل عن فصيلته وبنيه.

ونستعينه ونسترشده ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه، وشهدت له شهود مخلص  
موقن وفردته تفريد مؤمن متيقن، ووحدته توحيد عبد مدعن، ليس له شريك في  
ملكه، ولم يكن له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير وعن عون معين ونصير ونظير.

علم فسترو بطن فخير وملك فقهر وعصي فغفر وحكم فعدل لم يزل ولن يزول ﴿لَيْسَ  
كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>(١)</sup> وهو بعد كل شيء رب متعزز بعزته متمكن بقوته متقدس بعلوه متكبر  
بسموه، ليس يدركه بصر ولم يحط به نظر، قوي منيع بصير سميع رؤوف رحيم. عجز  
عن وصفه من يصفه وضل عن نعته من يعرفه.

قرب فبعد وبعد فقرب، يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه، ذولطف خفي  
وبطش قوي ورحمة موسعة وعقوبة موجعة، رحمته جنة عريضة موقنة<sup>(٢)</sup>، وعقوبته  
جحيم ممدودة موقنة.

وشهدت ببعث محمد رسوله وعبدته ووصفيته ونبيته ونجيه وحببيه وخليله، بعثه في

(١) الشورى: ١١.

(٢) الأتق: الفرح والسرور، الشيء الأنيق: المعجب (النهاية: ١/٧٦).

خير عصر وحين فترة وكفر، رحمةً لعبيده ومِنَّةً لمزيدة، ختم به نبوته وشيّد به حجّته، فوعظ ونصح وبلغ وكدح، رؤوف بكلّ مؤمن رحيم سخّي رضيّ وليّ زكيّ، عليه رحمة وتسليم وبركة وتكريم من ربّ غفور رحيم قريب مُجيب.

وصيّتكم معشر من حضرنّي بوصيّة ربّكم، وذكّرتكم بسنة نبيّكم، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم، وخشية تُذري دموعكم، وتقية تنجيككم قبل يوم تُبليكم وتذهلكم، يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته، وخفّ وزن سيّئته، ولتكن مسألتكم وتملّقكم مسألة ذلّ وخضوع وشكر وخشوع بتوبة وتورع وندم ورجوع، وليغتنم كلّ مغتنم منكم صحّته قبل سقمه وشيبيته قبل هرمه، وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره، قبل تكبّرٍ وتهرّمٍ وتسقّمٍ، يملّه طبيبه ويعرض عنه حبيبه، وينقطع غمده ويتغيّر عقله.

ثمّ قيل: هو موعوك وجسمه منهوك، ثمّ جدّ في نزع شديد، وحضره كلّ قريب وبعيد، فشخص بصره وطمح نظره، ورشح جبينه وعطف عرينه وسكن حنينه، وحزنته نفسه وبكته عرسه، وحُفر رمسه ويّتم منه ولده، وتفرّق منه عدده وقُسم جمعه، وذهب بصره وسمعته، ومُدّد وجرد وعزّي وغُسل ونُشّف وسُجّي وبسط له وهْييّ، ونُشر عليه كفنه وشدّ منه ذقنه وقمّص وعمّم وودّع وسلّم، وحمل فوق سرير، وصُلّي عليه بتكبير، ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيّدّة وحُجر مُنجدّة<sup>(١)</sup>، وجُعل في ضريح ملحود وضيق مرصود بلبن منضود، مُسَقّف بجلمود، وهيل عليه حفره وحُثي عليه مدره، وتحقّق جذره ونُسي خبره، ورجع عنه وليّه وصفيّه ونديمه ونسيبه، وتبدّل به قرينه وحبيبه، فهو حشو قبر ورهين قفر، يسعى بجسمه دود قبره، ويسيل صديده<sup>(٢)</sup> من منخره، يسحق تُربه لحمه، وينشف دمه ويرمّ عظمه حتى يوم حشره، فنُشر من قبره

(١) التنجيد: التزيين. يقال: بيت مُنجد، ونُجوده: ستوره التي تُعلّق على حيطانه، يُزيّن بها (النهاية):

(١٩/٥).

(٢) الصديد: قيحٌ وذمّ (مجمع البحرين، ١٠١٥/٢).

حين يُنفخ في صورٍ ويُدعى بحشِرٍ ونشورٍ .

فثمّ بعثت قبور، وحُصّلت سريرة صدور، وحيء بكلّ نبيٍّ وصديقٍ وشهيد، وتوحد للفصل قدير بعده خبير بصير، فكم من زفرة تُضنيه وحسرة تنضيه<sup>(١)</sup> في موقف مهول ومشهد جليل بين يدي ملكٍ عظيمٍ وبكلّ صغيرٍ وكبيرٍ عليم، فحينئذٍ يلجمه عرقه ويُحصره قلقه، عبرته غير مرحومة وصرخته غير مسموعة وحجّته غير مقولة، زالت جريدته<sup>(٢)</sup> ونُشرت صحيفته، نظر في سوء عمله، وشهدت عليه عينه بنظره، ويده يبطشه ورجله بخطوه وفرجه بلمسه وجلده بمسه، فسلسل جيده وغلّت يده، وسبق فسحب وحده، فورد جهنّم بكربٍ وشدةٍ، فظلّ يعذب في جحيم، ويُسقى شربة من حميم تشوي وجهه وتسلخ جلده وتضربه زبنيّةً بمقمع من حديد، ويعود جلده بعد نضجه كجلد حديد، يستغيث فتعرض عنه خزنة جهنّم، ويستصرخ فيلبث حقبة يندم. نعوذ برّب قدير من شرّ كلّ مصير، ونسأله عفو من رضي عنه ومغفرة من قبله، فهو وليّ مسألتي ومُنجح طلبتي، فمن زحزح عن تعذيب ربّه، جعل في جنّته بقربه وخلد في قصور مشيئةٍ وملك بحور عينٍ وحفدةٍ، وطيف عليه بكوؤوس، أسكن في حظيرة قدّوس، وتقلب في نعيمٍ وسقي من تسنيم، وشرب من عين سلسبيل، ومُزج له بزنجبيلٍ مختمٍ بمسكٍ وعبير، مستديمٍ للملك مستشعرٍ للسُّرر، يشرب من خمور، في روض مُغدق، ليس يُصدّع من شربه وليس يُنزف.

هذه منزلة من خشية ربّه، وحذر نفسه معصيته، وتلك عقوبة من جحد مشيئته، وسوّلت له نفسه معصيته، فهو قول فصلٍ وحكم عدلٍ وخبر قصصٍ قصّ ووعظ نصّ ﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾<sup>(٣)</sup> نزل به روح قدس مبین علی قلب نبيّ مهتد رشيد، صلّت

(١) الضنى: السقيم، وأضناه المرض أي أثقله، والضنى بالكسر: الأوجاع (لسان العرب: ١٤/٤٨٦ و٤٨٧).

(٢) جريدة: تصغير جرّدة، وهي: الخزقة البالية (النهاية: ١/٢٥٧).

(٣) فصلت: ٤٢.



عليه رسل سفرة مكرمون بررة .

عُذْتُ بِرَبِّ عَلِيمٍ رَحِيمٍ كَرِيمٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ عَدُوٍّ لِعَيْنِ رَجِيمٍ فَلْيَتَضَرَّعْ مَتَضَرَّعِكُمْ  
وَلْيَبْتَهَلْ مُبْتَهَلِكُمْ ، وَلْيَسْتَغْفِرْ كُلَّ مَرْبُوبٍ مِنْكُمْ لِي وَلَكُمْ ، وَحَسْبِي رَبِّي وَحْدَهُ<sup>(١)</sup> .

(١) شرح نهج البلاغة: ١٩/١٤٠، مطالب السؤول: ٦٠، كفاية الطالب: ٣٩٣ عن أبي صالح،  
كنز العمال: ١٦/٢٠٩/٤٤٢٣٤؛ المصباح للكفعمي: ٩٦٨، كلها نحوه، بحار الأنوار:  
٧٧/٣٤٠/٢٨ وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ٤٨/٢ والخرائج والجرائح: ٥٦/٧٤٠/٢.

### الخطبة الخالية من النقط

[ ١١٧٠ ] - الإمام علي عليه السلام - في خطبة خطبها ارتجالاً خالية من النقط<sup>(١)</sup> - : الحمد لله أهل الحمد

ومأواه، وله أوكد الحمد وأحلاه، وأسعد الحمد وأسراه، وأطهر الحمد وأسماءه، وأكرم الحمد وأولاه. الواحد الأحد الصمد لا والد له ولا ولد.

سلط الملوك وأعداها، وأهلك العداة وأدحاها، وأوصل المكارم وأسراها، وسمك السماء وعلاها، وسطح المهاد وطحاها، ووطّدها ودحاها، ومدّها وسوّاها، ومهدّها ووطّأها، وأعطاكم ماءها ومرعاها، وأحكم عدد الأمم وأحصاها، وعدّل الأعلام وأرساها.

ألا له الأول لا مُعادل له، ولا رادّ لحكمه، لا إله إلا هو الملك السلام المصوّر العلام الحاكم الودود، المطهّر الطاهر، المحمود أمره، المعمور حرمه، المأمول كرمه.

علمكم كلامه وأراكم أعلامه وحصل لكم أحكامه، وحلّل حلاله وحرّم حرّامه وحمّل محمّداً الرسالة، رسوله المكرّم المسوّد المسدّد الطهر المطهّر، أسعد الله الأمتة؛ لعلّو محلّه وسُمُو سُودده وسَداد أمره وكمال مراده.

أطهر ولد آدم مولوداً وأسطعهم سُعوداً وأطولهم عموداً وأرواهم عوداً وأصحّهم عهداً وأكرمهم مُرداً وكهولاً!

صلاة الله له ولآله الأطهار مُسلّمة مكرّرة معدودة، ولآل وذهم الكرام محصّلة مُردّدة ما دام للسماء أمر مرسوم وحدّ معلوم.

(١) يجد القارئ الكريم في ثنايا هذه الخطبة الغزاة أنّ الهاء الآخريّة في بعض الكلمات منقّطة؛ ولكن بما أنّها تلفظ هاءً عند الوقف في أكثر الأحيان، فلذا لم يورد الكثير عليها هذا الإشكال.

أرسله رحمةً لكم وطهارةً لأعمالكم وهدوء داركم ودحور عاركم وصلاح أحوالكم ،  
 وطاعةً لله ورسله ، وعصمةً لكم ورحمةً .  
 إسمعوا له وراعوا أمره وحلّلوا ما حلّل ، وحزّموا ما حزّم ، واعمدوا رحمكم الله لدوام  
 العمل ، وداحروا الحرص واعدموا الكسل وادروا السلامة وحراسة الملك وروعها ،  
 وهلع الصدور وحلول كلّها وهمّها .  
 هلك والله أهل الإصرار ، وما ولد والد للأسرار ، كم مؤمّل أمّل ما أهلكه ، وكم مالٍ  
 وسلاحٍ أعدّ صار للأعداء عدّة وعمدّه .  
 اللهم لك الحمد ودوامه والملك وكماله لا إله إلا هو ، وسع كلّ حلمٍ حلمه ، وسدّد  
 كلّ حكمٍ حكمه ، وحادر كلّ علم علمه .  
 عصمكم ولوّاكم ودوام السلامة أولاكم وللطاعة سدّدكم وللإسلام هداكم ورحمكم ،  
 وسمع دعاءكم وطهّر أعمالكم وأصلح أحوالكم .  
 وأسأله لكم دوام السلامة ، وكمال السعادة ، والآلاء الدارّه ، والأحوال السارّة ،  
 والحمد لله وحده<sup>(١)</sup> .

(١) نهج السعادة (طبعة مؤسسة محمودي): ١٠٠ / ١ وراجع تصنيف نهج البلاغة: ٩٩ وقد ذكر  
 خطبة أخرى خالية من النقط .

قال الشيخ محمودي في نهج السعادة: «ومن خطبة له عليه السلام خطبها ارتجالاً خالية من النقط» وقال في  
 آخرها: أقول: لفظ الخطبة الشريفة من قوله «الواحد الأحد» إلى آخر الخطبة أعني قوله «والحمد لله  
 وحده» أخذناه من مجموعة أدبيّة للعلامة محيي الدين محمد بن عبد القاهر ابن الشهرزوري - إلى أن  
 قال: - والمجموعة من كتب أياصوفيا توجد نسخة منها في المكتبة السلিমانيّة في اسلامبول تحت  
 الرقم ٤٢٥٠، راجع تمام الكلام .

### خُطْبَةُ الْمَخْزُونِ

[١١٧١]- من كتاب مختصر البصائر: ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام :  
وعليه خطُّ السيّد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس ما صورته :  
هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام ، فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد  
المائتين من الهجرة ؛ لأنه عليه السلام إنتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة ، وقد روي بعض  
مافيه عن أبي روح فرج بن فروة ، عن مسعدة بن صدقة<sup>(١)</sup> ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام  
وبعض مافيه عن غيرهما ، ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام  
تسمّى المخزون وهي :

الحمد لله الأحد المحمود الذي توخّد بملكه ، وعلا بقدرته ، أحمده على ما عرّف  
من سبيله ، وألهم من طاعته ، وعلم من مكنون حكمته ، فإنّه محمود بكلّ ما يولي<sup>(٢)</sup> ،  
مشكور بكلّ ما يبلي ، وأشهد أنّ قوله عدل ، وحكمه فصل ، ولم ينطق فيه ناطق بكان<sup>(٣)</sup>  
إلا كان قبل كان .

وأشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبد الله وسيّد عباده ، خير من أهل<sup>(٤)</sup> أولاً ، وخير من أهلّ

(١) قال النجاشي : مسعدة بن صدقة العبدي ، يكنى أبا محمّد ، قاله ابن فضال . وقيل : أبا بشر ، روي  
عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام ، له كتب ، منها : كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام ، وذكره بحر  
العلوم في رجاله .

(٢) في «م» : ما يوفي .

(٣) قال المجلسي : أي : كلّما عبّر عنه بكان فهو لضرورة العبارة ، إذ «كان» يدلّ على الزمان ، وهو معرّى  
عنه ، موجود قبل حدوثه .

(٤) أي : جعله أهلاً للنبوّة والخلافة .

آخرًا، فكلمنا نسج الله الخلق فريقين جعله في خير الفريقين، لم يسهم فيه عائر<sup>(١)</sup>، ولا نكاح جاهلية.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ بَعَثَ إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ، بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ<sup>(٢)</sup>، فَاتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ<sup>(٣)</sup>، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا، وَلِلْحَقِّ دَعَائِمَ، وَلِلطَّاعَةِ عَصْمًا يَعَصِمُ بِهِمْ، وَيُقِيمُ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ، عَلَى ارْتِضَاءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَجَعَلَ لَهَا رُعَاةً وَحِفْظَةً يَحْفَظُونَهَا بِقُوَّةٍ وَيَعِينُونَ عَلَيْهَا، أَوْلِيَاءَ ذَلِكَ بِمَا وَلَّوْا مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهَا.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رُوحَ الْبَصْرِ رُوحَ الْحَيَاةِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ إِيمَانُ الْآبَةِ مَعَ كَلِمَةِ اللَّهِ وَالتَّصْدِيقَ بِهَا، فَالْكَلِمَةُ مِنَ الرُّوحِ، وَالرُّوحُ مِنَ النُّورِ، وَالنُّورُ نُورُ السَّمَاوَاتِ، فَبِأَيْدِيكُمْ سَبَبٌ وَصَلٌ إِلَيْكُمْ مِنْهُ إِثَارٌ وَاخْتِيَارٌ، نِعْمَةٌ اللَّهُ لَا تَبْلُغُوا شُكْرَهَا، خَصَّصَكُمْ بِهَا، وَاخْتَصَّكُمْ لَهَا، ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

فابشروا بنصر من الله ﷻ عاجل<sup>(٥)</sup>، وفتح يسير بقر الله به أعينكم، ويذهب بحزنكم، كَفُّوا مَا تَنَاهَى النَّاسَ عَنْكُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ، يَقُولُ عَلَى الْأَلْسِنِ، وَيُثَبِّتُ عَلَى الْأَفئِدَةِ، وَذَلِكَ عَوْنُ اللَّهِ لِأَوْلِيَائِهِ يَظْهَرُ<sup>(٦)</sup> فِي خَفِيِّ نِعْمَتِهِ لَطِيفًا، وَقَدْ أَثْمَرَتْ لِأَهْلِ التَّقْوَى أَغْصَانُ شَجَرَةِ<sup>(٧)</sup> الْحَيَاةِ، وَإِنَّ فَرْقَانًا مِنَ اللَّهِ بَيْنَ

(١) العائر من السهام: الذي لا يدري راميهِ، كناية عن الزنا واختلاط النسب، ويحتمل أن يكون مأخوذًا من العار،. وكأنه تصحيف عاهر، وفي «م»: في أخير الفريقين.

(٢) إقتباس من سورة التوبة: الآية ١٢٨، وفي الرجعة: «فاتبعوا» بدل «فاتبعوا».

(٣) إقتباس من سورة الأعراف: الآية ٣، وفي الرجعة: «ولا تبغوا» بدل «ولا تتبعوا».

(٤) سورة العنكبوت: ٤٣.

(٥) في «م»: بما جل.

(٦) أي: العون، أو هو تعالى.

(٧) في الأصل و «ن»: لشجرة، وفي «ن»: بشجرة، وقوله ﷻ: «وإن فرقانا» خبر «إن» إمّا محذوف أي

أوليائه وأعدائه، فيه شفاء للصدر، وظهور للنور، يعزُّ الله به أهل طاعته، ويذلُّ به أهل معصيته.

فليعدِّ لذلك امرؤُ عُدَّتَه، ولا عُدَّةَ له إلا بسبب بصيرة، وصدق نيَّة، وتسليم سلامة<sup>(١)</sup> أهل الخُفَّة في الطاعة، ثقل الميزان، والميزان بالحكمة، والحكمة ضياء<sup>(٢)</sup> للبصر، والشكُّ والمعصية في النار، وليساً منّا ولا لنا ولا إلينا، قلوب المؤمنين مطوية على الإيمان إذا أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحي، وزرع فيها الحكمة، وإنَّ لكلُّ شيءٍ إنِّي<sup>(٣)</sup> يبلغه، لا يعجل الله بشيء حتى يبلغ إناءه ومنتهاه.

فاستبشروا ببشرى ما بُشِرتُم (به)<sup>(٤)</sup>، واعترفوا بقربان ما قرَّب لكم، وتنجِّزوا (من الله)<sup>(٥)</sup> ما وعدكم، إنَّ منّا دعوة خالصة يظهر الله بها حجَّته البالغة، ويتمُّ بها النعمة<sup>(٦)</sup> السابغة، ويعطي بها الكرامة الفاضلة، من استمسك بها أخذ بحكمة، منها آتاكم الله رحمته<sup>(٧)</sup>، ومن رحمته نور القلوب، ووضع عنكم أوزار الذنوب، وعجَّل شفاء

= بين ظاهر، أو هو قوله: «يعزُّ الله» أو قوله عليه السلام: «فليعدِّ» بتأويل مقول في حقِّه، والمراد بالفرقان القرآن. (١) قال المجلسي عليه السلام: قوله: «سلامة» مبتدأ، وثقل الميزان خبره، أي: سلامة من يخفُّ في الطاعة ولا يكسل فيها، إنَّما يظهر عند ثقل الميزان في القيامة أو هو سبب لثقله، ويحتمل أن يكون التسليم مضافاً إلى السَّلامة أي التسليم الموجب للسَّلامة. «وأهل» مبتدأ «وثقل» بالتشديد على صيغة الجمع خبره.

(٢) في البحار: فضاء. أي بصر القلب يجول فيها.

وقوله: «والميزان بالحكمة» أي: ثقل الميزان بالعمل إنَّما يكون إذا كان مقروناً بالحكمة فإنَّ عمل الجاهل لا وزن له، فتقديره: الميزان بالحكمة، وفي الرجعة: وليس منّا.

(٣) إنِّي - بالكسر والقصر - أي وقتاً، وفي «م» يبلغه الله.

(٤) ليس في البحار، وقوله: «واعترفوا... لكم» أي: اعترفوا وصدَّقوا بقرب ما أخبركم أنه قريب منكم، وفي «م»: وأعرفوا قريبات.

(٥) ليس في البحار.

(٦) في البحار: نعمه، وفي «م»: يتم الله.

(٧) في «م» و«ن»: برحمته.

صدوركم ، وصلاح أموركم ، وسلام منّا لكم دائماً عليكم ، تسلمون<sup>(١)</sup> به في دول الأيام ، وقرار الأرحام ، (أين كنتم وسلامه لسلامه عليكم في ظاهره وباطنه)<sup>(٢)</sup> فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ إختار لدينه أقواماً انتخبهم<sup>(٣)</sup> للقيام عليه ، والنصرة له ، بهم ظهرت كلمة الإسلام ، وأرجاء مفترض القرآن ، والعمل بالطاعة في مشارق الأرض ومغاربها .

ثم إن الله تعالى خصّصكم<sup>(٤)</sup> بالإسلام ، واستخلصكم له ؛ لأنه اسم سلامة ، وجماع كرامة<sup>(٥)</sup> اصطفاه الله فنهجه ، وبيّن حججه ، وأزّف أرفه<sup>(٦)</sup> وحدّه ووصفه ، وجعله رضياً كما وصفه ، ووصف أخلاقه ، وبيّن أطباقه ، ووكد ميثاقه ، من ظهر وبطن<sup>(٧)</sup> ذي حلاوة وأمن ، فمن ظفر بظاهره رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره ، ومن فطن بما<sup>(٨)</sup> بطن ، رأى مكنون الفطن ، وعجائب الأمثال والسنن .

فظاهره أنيق ، وباطنه عميق ، لا تنقضي عجائبه<sup>(٩)</sup> ولا تفنى غرائبه ، فيه ينابيع<sup>(١٠)</sup> النعم ومصابيح الظلم ، لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه ، ولا تنكشف الظلم إلا

(١) في البحار: وسلام منّا دائماً عليكم ، تعلمون به .

(٢) ليس في البحار ، وفي «م» و«ن» : عمّن كنتم ومن كنتم بدل «أين كنتم» .

(٣) في «ن» والبحار: إنتخبهم .

(٤) في الأصل : خصّصكم .

(٥) أي مجتمعها ورأسها ، والمنهج : الطريق الواضح .

(٦) وأزّف الدار والأرض : قسّمها وحدّها ، والأزّف : المعالم والحدود «لسان العرب» .

(٧) قال المجلسي ﷺ : الظاهر أنه قد سقط كلام مشتمل على ذكر القرآن قبل قوله : «من ظهر وبطن» ، فإنّما ذكر بعده أوصاف القرآن ، وما ذكر قبله أوصاف الإسلام ، وإن أمكن أن يستفاد ذكر القرآن من الوصف والتبيين والتحديد المذكورة في وصف الإسلام ، لكنّ الظاهر على هذا السياق أن يكون جميع ذلك أوصاف الإسلام .

(٨) في نسخ الأصل : لما .

(٩) أي : كلّما تأمل فيه الإنسان استخرج لطائفاً عجيبة .

(١٠) في «م» و«ن» : مطابع ، وفي نهج البلاغة : مرايع ، وهي أمطار أوّل الربيع تحيي بها الأرض ، وتنبت

بمصائبه ، فيه تفصيل وتوصيل ، وبيان الاسمين الأعلين<sup>(١)</sup> الذين جمعا فاجتمعا ، لا يصلحان إلا معاً ، يسميان فيعرفان ، ويوصفان فيجتمعان ، قيامهما<sup>(٢)</sup> في تمام أحدهما في منازلهما ، جرى بهما ولهما نجوم ، وعلى نجومهما نجوم<sup>(٣)</sup> سواهما ، تحمي حماه ، وترعى مراعيه ، وفي القرآن بيانه [وتبيناه]<sup>(٤)</sup> وحدوده وأركانه ، ومواضع تقادير ما خزن بخزائنه<sup>(٥)</sup> ، ووزن بميزانه ميزان العدل ، وحكم الفصل .

إن رعاة الدّين فرّقوا بين الشّك واليقين ، وجاؤوا بالحقّ المبين ، قد بيّنوا الإسلام تبياناً<sup>(٦)</sup> ، وأسّسوا له أساساً وأركاناً ، وجاؤوا على ذلك شهوداً وبرهاناً : من علامات وأمارات ، فيها كفاء لمكتف ، وشفاء لمشتف ، يحمون حماه ، ويرعون مرعاه ، ويصونون مصونه ، ويهجرون مهجوره ، ويحبّون محبوبه ، بحكم الله وبرّه ، أو بعظيم أمره ، وذكره بما يجب<sup>(٧)</sup> أن يذكر به ، يتواصلون بالولاية ، ويتلاقون بحسن اللّهجة ، ويتساقون بكأس الرّويّة ، ويتراعون بحسن الرعاية ، بصدور بريّة ، وأخلاق سنّية (لم يولم عليها)<sup>(٨)</sup> ، وبقلوب رضيّة لا تتسرّب فيها الدنيّة ، ولا تشرع فيها<sup>(٩)</sup> الغيبة .

(١) المراد بالإسمين الأعلين محمّد وعليّ - صلوات الله عليهما - .

(٢) في «م» : فتمامهما .

(٣) قال المجلسي رحمه الله : «لهما نجوم» أي : سائر أئمّة الهدى . «وعلى نجومهما نجوم» أي : على كلّ من تلك النجوم دلائل وبراهين من الكتاب والسنة والمعجزات الدالة على حقّيتهم ، ويحتمل أن يكون المراد بالإسمين الكتاب والعترة .

وقوله : « تحمي » على بناء المعلوم ، والفاعل النجوم . أو على المجهول ، وعلى التقديرين الضمير في « حماه ومراعيه » راجع إلى الإسلام وكذا الضمائر بعدهما ، وفي نهج البلاغة خطبة ١٥٢ : وأرعى مرعاه .

(٤) من الرجعة و«ن» ، وفي الأصل : ومواضيع تقاديره .

(٥) في «م» : تقاديره ما خزن الخزائنة ، وفي «ن» : مقاديرها .

(٦) في «م» : بياناً .

(٧) في «م» والرجعة : يحبّ .

(٨) ليس في البحار ، وقال المجلسي رحمه الله في بيانه : وكان في الأصل بعد قوله «وأخلاق سنّية» بياض .



فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن (حُلُقاً) <sup>(١٠)</sup> سنيّاً وقطع أصله ، واستبدل منزله بنقضه مبرماً ، واستحلاله محرماً <sup>(١١)</sup> من عهد معهود إليه ، وعقد معقود عليه بالبرّ والتقوى ، وإيثار سبيل الهدى ، [و] <sup>(١٢)</sup> على ذلك عقد خلقهم ، وأخى ألفتهم ، فعليه يتحابون ، وبه يتواصلون ، فكانوا كالزرع وتفاضله يبقى ، فيؤخذ منه ويفنى ، ويبقىه التخصيص <sup>(١٣)</sup> ، ويبلغ منه التخليص ، فانتظر أمره <sup>(١٤)</sup> في قصر أيامه ، وقلة مقامه في منزله حتى يستبدل منزلاً ، فليضع <sup>(١٥)</sup> متحوّله ومعارف منتقله .

فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه ، وتجنّب ما يردبه <sup>(١٦)</sup> ، فدخل مدخل الكرامة ، وأصاب سبيل السلامة ، يبصر ببصره <sup>(١٧)</sup> ، وأطاع هادي أمره ، دُلّ أفضل الدلالة ، وكشف غطاء الجهالة المضلّة الملهية ، فمن أراد تفكّراً وتذكّراً <sup>(١٨)</sup> فليذكر رأيه ، وليبرز بالهدى ما لم تغلق أبوابه وتفتح أسبابه ، وقبل نصيحة من نصح بخضوع ، وحسن خشوع ، بسلامة الإسلام ، ودعاء التمام ، وسلام بسلام ، تحية دائمة لخاضع متواضع يتنافس بالإيمان ، ويتعارف عدل الميزان ، فليقبل أمره وإكرامه بقبول <sup>(١٩)</sup> ، وليحذر قارعة

(٩) في البحار و«ن»: وبسلام رضية لا يشرب فيه الدنية ولا تشرع فيه ، وفي «م» وسلام مرضية لا يشوب فيه .

(١٠) ليس في «م» ، وفيه : سنيّاً وقطع وأصله ، وفي «ن»: وأصله .

(١١) في البحار: بنقضه مبرماً ، واستحلاله محرماً .

(١٢) من الرجعة .

(١٣) في الأصل: ببقية التخصّص ، وفي البحار: وبيعته ، وما أثبتناه من «م» و«ن» والرجعة

(١٤) في «م»: فليُنظر امرء في .

(١٥) في الرجعة: ليضع ، وفي البحار: ليضع منحوّله ومعارف منقلبه .

(١٦) في «م» و«ن»: ما يُردّ به .

(١٧) في البحار: سيبصر ببصره .

(١٨) في «م» والبحار: أو تذكّراً ، وفي «م» و«ن» والرجعة: وليُنظر بدل «وليبرز» .

(١٩) في «م»: بقبوله .

قبل حلولها .

إنَّ أمرنا صعب مستصعب ، لا يحتمله إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان<sup>(١)</sup> ، لا يعي حديثنا إلا حصون حصينة ، أو صدور أمينة ، أو أحلام<sup>(٢)</sup> رزينة ، يا عجباً ! كلَّ العجب بين جمادي ورجب .

فقال رجل من شرطة الخميس : ما هذا العجب يا أمير المؤمنين ؟

قال : ومالي لا أعجب ، وقد سبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث ، ألا صوتات بينهنّ موتات ، حصد نبات ، ونشر أموات ، يا عجباً<sup>(٣)</sup> ! كلَّ العجب بين جمادي ورجب ! قال أيضاً رجل : يا أمير المؤمنين ، ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه ؟

قال : ثكلت الآخر<sup>(٤)</sup> أمّه ، وأيُّ عجب يكون أعجب منه أموات يضربون هام<sup>(٥)</sup> الأحياء .

قال أنى يكون ذلك يا أمير المؤمنين ؟

قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، كأني أنظر إليهم قد تخللوا سكك الكوفة ، وقد

(١) قال المجلسي رحمه الله : إنَّ شأنهم وما هم عليه من الكمال والقدرة على خوارق العادات صعب لا يحصل لغيرهم ، مستصعب الفهم على الخلق ، أو فهم علومهم ، وإدراك أسرارهم مشكل يستصعبه أكثر الخلق ، فلا يقبله حقّ القبول بحيث لا يخرج إلى طرف الإفراط بالغلوّ أو التفريط بعدم التصديق ، أو القول بعدم الحقّ لسوء الفهم إلا قلب عبد شرحه الله وصفاه للإيمان ، فيحمل كلّما يأتون به على وجهه إذا وجد له محملاً ، ويصدق إجمالاً بكلّ ما عجز عن معرفته تفصيلاً ويردّ علمه إليهم عليهم السلام . (البحار : ٦٩ / ٢٣٣) .

(٢) أحلام : أي عقول .

وروى من قوله عليه السلام : «إنَّ أمرنا صعب» إلى قوله : «رزينة» في نهج البلاغة خطبة ١٨٩ ، وعنه البحار : ٢ / ٢١٢ ح ١١٣ والعوالم : ٣ / ٤٩٨ ح ٥ .

(٣) في البحار : وا عجباً .

(٤) في الأصل : ثكلت الآخرة ، وفي «م» : تكلمت الآخر .

(٥) في الأصل : من أموات يضربون هامات الأحياء ، وفي «م» و«ن» : من أموات يضربون هوامّ الأحياء . والهامة : رأس كلّ شيء .

شهروا سيوفهم على مناكبهم ، يضربون كلَّ عدوِّ الله تعالى ولرسوله ﷺ وللمؤمنين ،  
 وذلك قول الله ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ  
 الْآخِرَةِ كَمَا يَسُؤُا الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ (١).

[الآيا] (٢) أيها الناس ! سلوني قبل أن تفقدوني ؛ لأننا (٣) بطرق السماء أعلم من العالم  
 بطرق الأرض ، أنا يعسوب الدين ، وغاية السابقين ، ولسان المتقين ، وخاتم الوصيين ،  
 ووارث النبيين ، وخليفة ربِّ العالمين ، أنا قسيم النار ، وخازن الجنان ، وصاحب  
 الحوض ، وصاحب الأعراف ، وليس منّا أهل البيت إمام إلا (وهو) (٤) عارف بجميع أهل  
 ولايته ، وذلك قول الله - تبارك وتعالى - : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٥).

[الآيا] (٦) أيها الناس ، سلوني قبل أن [تفقدوني وقبل أن] (٧) تشغبر برجلها فتنة شرقية  
 تطأ في خطامها (٨) بعد موت وحياة ، أو تشبَّ نار بالحطب الجزل غربي الأرض ، رافعة (٩)  
 ذيلها ، تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها .

فإذا استدار الفلك ، قلت : مات أو هلك ، بأيِّ واد سلك ؟ فيومئذٍ تأويل هذه الآية :

(١) سورة الممتحنة : ١٣ .

(٢) من البحار والرجعة .

(٣) روى ابن عبد البرّ في الاستيعاب : ٣ / ١١٠٣ بإسناده إلى سعيد بن المسيّب قال : ما كان أحد من  
 الناس يقول سلوني غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وفي البحار : إني بطرق السماء .

(٤) ليس في البحار ، وفي «م» و«ن» : فليس منّا .

(٥) سورة الرعد : ٧ .

(٦) من «ن» والرجعة والبحار .

(٧) من الرجعة ، وفي نسخ الأصل : تشرع ، وما أثبتناه من الرجعة والبحار ونهج البلاغة خطبة ١٨٩ .  
 وشغبر برجله : رفعها ، والجملة كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها ، وقيل : كناية عن خلوّ تلك الفتنة

من مدبّر .

(٨) في الأصل : خطانها ، أي : تتعثر فيه ، كناية عن إرسالها وطيشها وعدم قائد لها .

(٩) في «م» : من غربي الأرض ، ورافعة ، وفي الأصل و«ن» : ورافعة .

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنٍ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (١).

ولذلك آيات وعلامات: أولهنّ إحصار الكوفة بالرّصد والخندق، وتخريق (٢) الزوايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدى، القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير، وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الرّكن والمقام، وقتل الأسبع (٣) المظفر صبراً في بيعة الأصنام، مع كثير من شياطين الإنس.

وخروج السفيناني براية خضراء، وصليب من ذهب، أميرها رجل من كلب، واثنى عشر ألف عنان من (خيل) (٤) يحمل السفيناني متوجّهاً إلى مكة والمدينة، أميرها أحد من بني أمية يقال له: خزيمة، أطمس العين الشمال على عينه طرفة (٥) يميل بالدنيا فلا تردّ له راية حتى ينزل المدينة (٦)، فيجمع رجالاً ونساء من آل محمد ﷺ فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها: دار أبي الحسن الأموي.

ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد ﷺ، قد اجتمع إليه (٧) رجال من

(١) سورة الأسراء: ٦.

(٢) كذا في الرجعة البحار، وفي نسخ الأصل: وتخريق. والمعنى: أي جعل مختبأ في السكك ليستتروا فيها من العدو فيتمكّنوا من الهجوم عليهم غفلة.

(٣) في نسخ الأصل: وقتل الأسبع، وفي الرجعة: الرضيع وما أثبتناه من البحار.

(٤) ليس في البحار و«ن».

(٥) في «م»: على عينيه طرفة تميل، وفي الأصل و«ن» تميل.

والطمس: ذهاب ضوء العين، والطرفة: نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة ونحوها. وقد أورد الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح: ٣ / ١٥٠٧ ح ١٠ عن حذيفة أنّ الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، أي: جليدة تغشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها حتى تمنع الأبصار، وهي كالظفر صلبة وبياضاً.

(٦) في الرجعة: بالمدينة.

(٧) في الرجعة والبحار و«ن»: عليه.

المستضعفين بمكة، أميرهم رجل من غطفان، حتى إذا توسّطوا الصفائح البيض<sup>(١)</sup> بالبيداء يخسف بهم، فلا ينجو منهم أحد إلا رجل واحد يحوّل الله وجهه في قفاه لينذرهم، وليكون آية لمن خلفه، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾<sup>(٢)</sup>

ويبعث السفيناني مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، فينزلون بالروحاء والفاروق، وموضع مريم وعيسى ██████████ بالقادسية، ويسير منهم ثمانون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة<sup>(٣)</sup>، موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة، فيهجموا عليه يوم زينة، وأمير الناس جبار عنيد يقال له: الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة يقال لها: «الزوراء» في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرهما سبعون ألفاً حتى يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيام من الدماء، وتنتن الأجسام<sup>(٤)</sup>، ويسبي من الكوفة أبقاراً<sup>(٥)</sup> لا يكشف عنها كُفٌ ولا قناع حتى يوضعن في المحامل، يزلف بهنّ الثوية وهي الغريين.

ثم يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق حتى يضربوا خباهم بدمشق<sup>(٦)</sup>، لا يصدّهم عنها صادّ، وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختمة في رؤوس القنا بخاتم السيّد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمّد عليه السلام، يوم تطير<sup>(٧)</sup> بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير

(١) في البحار: الأبيض .

(٢) سورة سبأ: ٥١ .

(٣) في الرجعة: بالكوفة .

(٤) في البحار: الأجساد .

(٥) في «م»: سبعين بكرة، وفي الرجعة: «ستر» بدل «كف»، وفي «ن»: بكرة .

(٦) كذا في الرجعة، وفيه: لا يصدّتهم وفي الأصل: حتى يضربوا دمشق، وفي «م» و«ن» والبحار: حتى يضربون .

(٧) في الرجعة: تصير .

الرُّعْبَ أَمَامَهَا شَهْرًا .

ويخلف أبناء سعد السقاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم ، وهم أبناء الفسقة حتى تهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام ، يستبقان كأنهما فرسا رهان ، شعثٌ غبر أصحاب بواكي وقوارح<sup>(١)</sup> إذ يضرب أحدهم برجله باكية ، يقول : لا خير في مجلس بعد يومنا هذا ، اللهمَّ فإنَّا النائبون الخاشعون الراكعون الساجدون ، فهم الأبدال الذين وصفهم الله ﷻ [بقوله]<sup>(٢)</sup> : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، والمطهرون نظراؤهم من آل محمد ﷺ .

ويخرج رجل من أهل نجران راهب مستجيب للإمام<sup>(٤)</sup> ، فيكون أول النصارى إجابة ، ويهدم صومعته<sup>(٥)</sup> ويدقُّ صليبها ، ويخرج بالموالي وضعفاء<sup>(٦)</sup> الناس والخيل ، فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى ، فيكون مجتمع<sup>(٧)</sup> الناس جميعاً من الأرض كلها بالفاروق : وهي محجة أمير المؤمنين عليه السلام : وهي ما بين البرس والفرات<sup>(٨)</sup> ، فيقتل يومئذٍ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى ، يقتل بعضهم بعضاً ، فيومئذٍ تأويل هذه الآية : ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴾<sup>(٩)</sup> بالسيف وتحت ظلّ السيف .

(١) البواكي : جمع باكية . والقوارح : جمع قارحة ؛ من به قرح في قلبه من الحزن ، وفي «م» : أو يضرب .

(٢) من «م»

(٣) سورة البقرة : ٢٢٢ ، وفي الرجعة : والمتطهرون .

(٤) في البحار يستجيب الإمام .

(٥) كذا في الأصل والبحار ، وفي «م» و «ن» والرجعة : بيعه .

(٦) في «م» و «ن» : ويخرج من الموالي إلى موضعها الناس .

(٧) في «م» والرجعة والبحار : مجمع .

(٨) في «م» : ما بين الناووس إلى الفرات ، وفي «ن» : ما بين الناووس والفرات .

(٩) سورة الأنبياء : ١٥ .

ويخلف من بني الأشهب الزاجر اللّحظ في أناس من غير أبيه هراباً حتى يأتوا<sup>(١)</sup>  
سبطرى عوذاً بالشجر، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَنَّا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ  
﴿ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>، ومساكنهم  
الكنوز التي غلبوا (عليها)<sup>(٣)</sup> من أموال المسلمين، ويأتيهم<sup>(٤)</sup> يومئذ الخسف والقذف  
والمسخ، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عندما تطلع<sup>(٦)</sup> الشمس: يا أهل  
الهدى اجتمعوا، وينادي من ناحية المغرب بعدما تغيب الشمس<sup>(٧)</sup>: يا أهل الضلالة  
اجتمعوا، ومن الغد عند الظهر [بعد<sup>(٨)</sup> تكوّر الشمس، فتكون سوداء مظلمة، واليوم  
الثالث يفرق بين الحقّ والباطل بخروج دابة الأرض، وتقبل الرّوم إلى قرية بساحل البحر  
عند كهف الفتية، ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم، [منهم]<sup>(٩)</sup> رجل يقال له: مليخا  
والآخر كمسلمينا<sup>(١٠)</sup>، وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه<sup>(١١)</sup>.  
فيبعث أحد الفتية إلى الروم فيرجع بغير حاجة<sup>(١٢)</sup>، ويبعث بالآخر فيرجع بالفتح،

(١) في البحار: حتى يأتون، وفي «م»: وعوذاً، وفي «ن»: حتى يأتون بسطرى وعوداً.

(٢) سورة الأنبياء: ١٢ - ١٣.

(٣) ليس في البحار و «م» و «ن»، وفي البحار: «غنموا» بدل «غلبوا».

(٤) في «م»: وفيهم يومئذ، وفي «ن»: ومنهم يومئذ.

(٥) سورة هود: ٨٣.

(٦) في البحار والرجعة: عند طلوع الشمس.

(٧) في «م» و «ن»: يغيب الشفق، وفي البحار: «الهدى» بدل «الضلالة».

(٨) من الرجعة والبحار، وفي «ن»: عند الظهور من تلون الشمس.

(٩) من الرجعة والبحار، وفي الأصل: تملخا، وفي «م» و «ن»: ملخاء.

(١٠) في الرجعة: مكسلمينا، وفي «م» و «ن»: جبالها.

(١١) قد أخرج في البحار: ٥٢ / ٢٧٢ ح ١٦٧ من قوله عليه السلام: «ألا يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني»

إلى هنا عن كتاب سرور أهل الإيمان بأسناده عن اسحاق، يرفعه إلى الأصمغ بن نباته نحوه.

(١٢) في الرجعة و «ن»: حاجته، وفي «م»: «أحد ابنه» بدل «أحد الفتية»، وفي «ن»: أحد ابنتيه.

فيومئذ تأويل هذه الآية : ﴿وَلَهُرَّ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ (١).  
ثم يبعث الله من كل أمة فوجاً ليربهم ما كانوا يوعدون، فيومئذ تأويل هذه الآية :  
﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (٢) والوزع : خفقان  
أفئدتهم .

ويسير الصديق الأكبر براية الهدى ، والسيف ذي الفقار والمخضرة (٣) حتى ينزل  
أرض الهجرة مرتين (٤) وهي الكوفة ، فيهدم مسجدها وبينه على بنائه الأول ، ويهدم  
مادونه من دور الجبابرة ، ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها ، ومعه التابوت ،  
وعصى موسى عليه السلام ، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لُجياً ، (فيغرقها) (٥)  
لا يبقى فيها غير مسجدها كجوجو السفينة على ظهر الماء .

ثم يسير إلى حروراء حتى (٦) يحرقها ، ويسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في  
ثقيف ، وهم زرع فرعون ، ثم يسير إلى مصر فيصعد منبره ، ويخطب الناس فتستبشر (٧)  
الأرض بالعدل ، وتعطي السماء قطرها ، والشجرة ثمرها ، والأرض نباتها وتزوين لأهلها ،  
وتأمن الوحوش حتى ترتعي في طرف (٨) الأرض كأنعامهم ، ويقذف في قلوب المؤمنين

(١) سورة آل عمران : ٨٣ .

(٢) سورة النمل : ٨٣ .

(٣) المخضرة : شيء كالسوط ، وما يتوكلأ عليه كالعصا ، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب ،  
والخطيب إذا خطب .

(٤) في الرجعة : غريين .

(٥) ليس في «م» والبحار .

(٦) في الأصل : حرور ثم يحرقها .

وحروراء : قرية بظاهر الكوفة ، وقيل : موضع على ميلين منها ، اجتمع فيها الخوارج الذين خالفوا علي بن  
أبي طالب عليه السلام فنسبوا إليها «مراصد الاطلاع» .

(٧) في «م» : فبشّر الأرض .

(٨) في البحار : طرق الأرض ، وفي «م» : حتى ترتعي ، وفي «ن» : في صنوف الأرض .



العلم ، فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم ، فيومئذٍ تأويل هذه الآية : ﴿يُغْنِي اللَّهُ كَلَامًا مِّن سَعَتِي﴾ (١).

وَتَخْرُجْ لَهُمُ الْأَرْضُ كَنُوزِهَا ، ويقول القائم عليه السلام : كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية ، فالمسلمون يومئذٍ أهل صواب للذين (٢) أذن لهم في الكلام ، فيومئذٍ تأويل هذه الآية : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (٣).

فلا يقبل الله يومئذٍ إلا دينه الحق ، ألا الله الدين الخالص ، فيومئذٍ تأويل هذه الآية : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ \* وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ \* فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُّسْتَضْرَبُونَ﴾ (٤).

فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة ونيف ، وعدة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر ، منهم : تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجن ، ومائتان وأربعة وثلاثون ، منهم (٥) : سبعون الذين غضبوا للنبي صلى الله عليه وآله (٦) إذ هجمته (٧) مشركو قريش ، فطلبوا إلى نبي الله صلى الله عليه وآله أن يأذن لهم في إجابتهم ، فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية : ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (٨) وعشرون من أهل اليمن ، منهم : المقداد بن الأسود ، ومائتان

(١) سورة النساء : ١٣٠ .

(٢) كذا في «ن» و الرجعة ، وفي «م» : الذين ، وفي الأصل والبحار : للذين .

(٣) سورة الفجر : ٢٢ .

(٤) سورة السجدة : ٢٧ - ٣٠ .

(٥) في نسخ الأصل : فيهم ، وما أثبتناه من الرجعة والبحار .

(٦) في الرجعة : عصموا النبي صلى الله عليه وآله .

(٧) في الرجعة والبحار : هجمته .

(٨) سورة الشعراء : ٢٢٧ .

وأربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر ممّا يلي عدن، فبعث إليهم نبيّ الله برسالة فأتوا مسلمين (وتسعة من بني إسرائيل).<sup>(١)</sup>

ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر، ومن الملائكة أربعون ألفاً، من ذلك من المسوّمين<sup>(٢)</sup> ثلاثة آلاف، ومن المرذفين خمسة آلاف. فجميع أصحابه عليه السلام سبعة<sup>(٣)</sup> وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون، من ذلك تسعة رؤوس مع كلّ رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجنّ والأنس، عدّة يوم بدر، فبهم<sup>(٤)</sup> يقاتل وإياهم ينصر الله، وبهم ينتصر<sup>(٥)</sup>، وبهم يقدم النصر، ومنهم نضرة الأرض.<sup>(٦)</sup>

(١) ليس في البحار.

(٢) في «م»: من المؤمنين.

(٣) في «م»: أربعة وأربعون.

(٤) كذا في البحار، وفي نسخ الأصل والرجعة: فيهم.

(٥) في «م»: ينصر الله بهم وينتصر، وفي «ن»: ولهم ينتصر.

(٦) عنه الرجعة: ١٤١ ح ٨٤ والبحار: ٥٣ / ٧٧ ح ٨٦، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٢٨٩ ح ١١٠ و ١١١

قطعة منه، ونهج البلاغة (د. صبحي الصالح): ٢١٢ ذ خطبة ١٥٢، وص ٢٨٠ ذ خطبة ١٨٩، وعنه

البحار: ١٠ / ١٢٨ ح ٧ وج ٣٢ / ٣٩ ح ٢٥ وج ٦٨ / ٣٧٤ ح ٢٠.

### خطبة البيان العجبية

[ ١١٧٢ ] - في إلزام الناصب: حدّثنا محمّد بن أحمد الأنباري قال: حدّثنا محمد بن أحمد الجرجاني قاضي الري قال: حدّثنا طوق بن مالك عن أبيه عن جدّه عن عبد الله بن مسعود رفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لما تولّى الخلافة بعد الثلاثة أتى إلى البصرة فرقي جامعها وخطب الناس خطبة تذهل منها العقول وتفشع منها الجلود، فلمّا سمعوا منه ذلك أكثروا البكاء والنحيب وعلا الصراخ، قال:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بديع السماوات وفاطرها وساطح المدحيات وقادرها وموطد<sup>(١)</sup> الجبال وئاغرها ومفجّر العيون وياقرها ومرسل الرياح وزاجرها وناهي القواصف وأمرها ومزيّن السماء وزاهرها ومدبّر الأفلاك ومسيرها ومقسم المنازل ومقدّرهما ومولج الحنادس ومنورهما ومحدث الأجسام ومقرّرها وباري النسم ومصوّرهما ومنشئ السحاب ومسخرها ومكورّ الدهور ومكورّرها ومورد الأمور ومصدرها وضامن الأرزاق ومدبّرهما ومحبي الرفات ومنشرها. أحمده على آلائه وتوافرها وأشكره على نعمائه وتواترها وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تؤدّي إلى الإسلام ذاكرها ويؤمن من العذاب ذاخرها وأشهد أنّ محمّداً عبده الخاتم لما سبق من الرسل وفاخرها ورسوله الفاتح لما استقبل من الدعوة وناشرها صلى الله عليه وآله أرسله إلى أمة قد شغل<sup>(٢)</sup> بعبادة الأوثان سائرهما<sup>(٣)</sup> واعلنكس<sup>(٤)</sup> بضلالة دعاة الصليبان ظاهرها

(١) في المصدر: ومطود .

(٢) في بعض النسخ: شعر.

(٣) في بعض النسخ: شاغرها.

وتفحّم لحج في الجهالة سائرهما، وفجر بعمل الشبهات فأجرها، وأنّ بعيان ذلّ الخسران متجر تاجرهما، وهدر عن لسان الشيطان بقبول نغم طائرهما والتثم آكام<sup>(٥)</sup> لجام الأحجام بزخرف الشقائق مكر ماكرها فأبلغ<sup>صلى الله عليه وسلم</sup> في النصيحة وافرهما وأغاص بحار الضلالة وغامرهما وأنار أعلام الهداية ومنابرها ومحا بمعجزات القرآن دعوة الشيطان ومكائرها وأرغم معاطس غواية العرب وكافرهما حتى أصبحت دعوته بالحقّ ينطق ناصرها وشريعته المطهّرة إلى المعاد يفخر فاخرها صلى الله عليه وعلى آله الدوحة العليا وطيب عناصرها.

أيها الناس سار المثل وحقّق العمل وكثر الوجل واقترب الأجل وصمت الناطق وزهق الزاهق وحقّت الحقائق ولحقّ اللاحق وثقلت الظهور وتفاقت الأمور وحجب المستور وأحجم المغرور وأرغم المالك ومنعت المسالك وسلك المالك وهلك الهالك وعمّت الفترات ووكدت الحسرات وبغت العثرات وكثرت الغمرات وقصر الأمد وتأوّد الأود ودهش العدد وأوجس الفند<sup>(٦)</sup> وهيجت الوسوس وذهبت الهواجس وعيطل<sup>(٧)</sup> العساعس<sup>(٨)</sup> وخذل الناقس<sup>(٩)</sup> ومجّت الأمواج وخفت العجاج وضعفت الحجاج وأطرح المنهاج واشتد الغرام وألحف العوام ودلف القيام وازدلف الخصام وتفرّقت<sup>(١٠)</sup> العرب وامتدّ الطلب وصحب الوصب<sup>(١١)</sup> ونكص الهرب وطلبت الديون وبكت العيون

(٤) المعلنكس المقيم في البلد. كتاب العين: ٣٠٤/٢.

(٥) الاكمة: التل.

(٦) الفند الكذب.

(٧) العيطل: الطويل من النساء (كتاب العين: ٩/٢). ولعله عطل لما يأتي ان معنى العساعس الحرس.

(٨) العساعس من العسس كناية عن الحرب في الليل.

(٩) الناقس: الحامض (لسان العرب: ١٢٥/٦).

(١٠) في بعض النسخ: واختلفت.

(١١) الوصب: الشدة.

وغبن المغبون وأردحت<sup>(١)</sup> المنون وشاط الشطاط وهاط<sup>(٢)</sup> الهياط<sup>(٣)</sup> وامتط العلاط<sup>(٤)</sup> وعجز المطاع ولظد الدفاع واطلم الشعاع وصمّت الأسماع وذهب العفاف ووعد الخلاف وسمح الإنصاف وامتزج النفاف واستحوذ الشيطان وعظم العصيان وتلقب<sup>(٥)</sup> الخصيان وحكمت النسوان وفدحت الحوادث ونفت النافث وعبث العابث وعجم<sup>(٦)</sup> الوابث ووهدت الأصرار ومجّست الأفكار وعطلّ اللزار ونافر الإعجاز.

واختلفت الأهواء وعظمت البلوى واشتدّت الشكوى واستمرّت الدعوى وقرض القارض ولحظ اللاحظ ولمظ اللامظ وعضّ الشاقظ وتلاحم الشداد ونفذ الإحاد وعزّ النفاذ وبّل الرذاذ وعجّت الفلاة وسبب<sup>(٧)</sup> الغلاة وجعجع الولاة ويخست المقلاة<sup>(٨)</sup> ونصل الباذخ ووهم الناسخ وتهجرم السابخ ولعج<sup>(٩)</sup> النافخ وزلزلت الأرض واجتلى الغض وضبضب الغرض وكثر المخض وكبت الأمانة وبدت الخيانة وعزّت الديانة وخبثت الصيانة وأنجد العيص<sup>(١٠)</sup> وأراع القنيص<sup>(١١)</sup> وكثر القميص وكثكث المحييص وقام الأدعياء وقعد الأولياء واخسبت الأغنياء ونالت الأشقياء ومالت الجبال وأشكل

(١) في بعض النسخ: وارتجت.

(٢) هط: يقال للرجل إذا أمرته بالذهاب والمجيء. (تاج العروس: ٢٤٥/٥).

(٣) الهياط: الدنو (كتاب العين: ٧٦/٤). وفي الصحاح: ١١٦٩/٤ الهياط: الصياح.

(٤) وسمة بالكي في العنق.

(٥) في بعض النسخ: وتلهب - وتهيب.

(٦) في بعض النسخ: هجم.

(٧) السبب: المفازة. (الصحاح: ١٤٥/١).

(٨) في بعض النسخ: القلاة .

(٩) لعج الحزن: دام .

(١٠) العيص أصول الشجر والعيص اسم مدينة. (لسان العرب: ١٠٩/٧).

(١١) الصائد والمصيد.

الإشكال وشبع الكربال<sup>(١)</sup> ومنع الكمال وساهم الشحيح وقهقر الجريح وأمعن الفصيح  
واخرنظم الصحيح وكفكف النزوع وحدحد البلوع وتفتق المربوع وتكتك المولوع  
وفدقد<sup>(٢)</sup> المرعور وندند الديجور وأزر المأزور وانكبّ المستور وعبس العبوس  
وكسكس الهموس ونافس المفلوس وأحلب الناموس وزعزع الشقيق وجرسم<sup>(٣)</sup> الأنيق  
وصحب الطريق وثور الفريق وزاد الزائد وماد المائد وقاد القائد وغاد الغايد<sup>(٤)</sup> وحد  
الحدود ومدّ المدود وسدّ السدود وكدّ الكدود وأظل الظليل ونال المنيل وغلّ الغليل  
وفصل الفصيل وشتّ الشتات ونصح النيات وشمّت الشمات وأصر الديات ووكد الهرم  
وقصم القصم وسبب الوصم وسدم<sup>(٥)</sup> الندم وأرب<sup>(٦)</sup> الذاهب وذاب الذائب ونجم  
الثاقب ووصب الواصب وازورّ القران واحمرّ الدبران وسدس السرطان وربع الزبرقان  
وثلث الحمل وساهم الزحل وبنّب الثول<sup>(٧)</sup>.

وأقلّ الفرار ومنع الوخار وأبت الأقدار ومنع الوجار<sup>(٨)</sup> وكملت الفترة وسدّت الهجرة  
وعدّت<sup>(٩)</sup> الكسرة وغمرت الغمرة وظهرت الأفاطس وفحم الملابس ويؤمهم الكساكس  
ويقدمهم العبابس فيكدحون الجزائر ويقدحون العشائر ويملكون السرائر ويهتكون  
الحرائر ويحدثون<sup>(١٠)</sup> الكيسان ويخرّبون خراسان ويفرقون الحليسان ويلحون الرويسان

(١) ما تكربل به الحنطة.

(٢) الفدقد: الخالي.

(٣) الجرسام: البرشام (الصحاح: ١٨٨٦/٥) وفي اللسان: ١٨٨/١٢ الجرسم: السم.

(٤) غاد: لأنّ.

(٥) السدم: الهم في ندم (كتاب العين: ٢٣٣/٧).

(٦) الأرب: الدهاء، والأرب: السقوط (الصحاح: ٨٧/١) والأرب الحاجة.

(٧) الثول: الذكر من النحل ويقال جماعة النحل، والثول جنون (العين: ٢٣٨/٨).

(٨) الوجار: سرب الضبع، والوجار الجرف.

(٩) في بعض النسخ: عزت.

(١٠) في بعض النسخ: ويجيئون.

ويهدمون الحصون ويظهرون المصون ويقطفون<sup>(١)</sup> الغصون ويفرأون الحصون ويفتحون العراق ويمتحنون<sup>(٢)</sup> الشقاق ويسيرون<sup>(٣)</sup> النفاق بدم يراق، فآه ثم آه لتعريض الأفواه وذبول الشفاه.

قال سلمان: ثم إن مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام إنتفت يمينا وشمالاً وتنفس الصعداء وتأوه أنينا وتململ حزينا فقام إليه سويد بن نوفل الهلالي وكان من لفيف الخوارج وقال: يا أمير المؤمنين أنت حاضر بما تقول وعالم بما أخبرت فالتفت إليه فرمقه بعين الغضب فظننا أن السماء قد انفطرت والأرض قد زلزلت.

ثم قال له: ثكلتك الثواكل ونزلت بك النوازل يا بن الجبان الجابث والمكذب الناكث عقرك الفشل ولاح لك الهبل، أما والله ما آمنت بالرسول ولن تؤمن بوصيه بك تصدر عن الدخول سيقصر بك الطول ويغلبك الغول فلتعتبر العقول تأويل ما أقول:

أنا آية الجبار أنا حقيقة الأسرار أنا دليل السماوات أنا أنيس المسبحات أنا خليل جبرئيل أنا صفى ميكائيل أنا قائد الأملاك أنا سمندل<sup>(٤)</sup> الأفلاك أنا سائق الرعد أنا شاهد العهد أنا شين الصراح<sup>(٥)</sup> أنا حفیظ الألواح أنا قطب الديجور<sup>(٦)</sup> أنا البيت المعمور أنا رمية القواصف أنا مفتاح العواصف أنا منزل الكرامة أنا أصل الإمامة أنا شرف الدوائر أنا مؤثر المآثر أنا كيوان<sup>(٧)</sup> المكان أنا شأن الامتحان أنا شهاب الإحراق أنا موثق الميثاق أنا عصام

(١) في بعض النسخ: يعيضون.

(٢) في بعض النسخ: يهجمون.

(٣) في بعض النسخ: يثيرون.

(٤) السمندل: طائر إذا انقطع نسله وهرم ألقى نفسه في الجمر فيعود إلى شبابه وقيل هو دابة يدخل النار

فلا تحرقه (لسان العرب: ٦٩٢/١١).

(٥) الصراح: البيت المعمور.

(٦) الديجور: الظلام.

(٧) كيوان: نجم يقال له: زحل وكاوان جزيرة في البصرة (كتاب العين: ٥ / ٤٢١).

الشواهد أنا عتيد الفراق أنا شعاع العساعس<sup>(١)</sup> أنا جون الشوامس أنا فلك اللجج وأنا  
 حجة الحجج أنا سماك البهو أنا مطية العفو أنا خير الأمم أنا فضل ذي الهمم أنا باب  
 الأبواب أنا مسبب الأسباب أنا ميزان الحساب أنا المخبر عن الذات أنا المبرهن بالآيات.  
 أنا الأول في الدين أنا الآخر في اليقين أنا الباطن على الكفار أنا الظاهر في الأسرار أنا  
 البرق اللموع أنا السقف المرفوع أنا مقبل الحساب أنا مسدد الخلائق أنا محقق الحقائق  
 أنا جوهر القدم أنا مرتب الحكم أنا نصب الأمل أنا عامل العوامل أنا مولج اللذات أنا  
 مجمع الشتات أنا الأول والآخر أنا الباطن والظاهر أنا قمر السرطان أنا شعر الزبرقان أنا  
 أسد النثرة<sup>(٢)</sup> أنا سعد الزهرة أنا مشتري الكواكب أنا زحل الثواقب أنا غفران الشرطين أنا  
 ميزان البطين أنا حمل الإكليل<sup>(٣)</sup>.

أنا عطارد التفضيل أنا قوس العراك أنا فرقد السماك أنا مريخ القران أنا عيون الميزان  
 أنا حارس الإشراف أنا جناح البراق أنا جامع الآيات أنا سر الخفيات أنا زاجر<sup>(٤)</sup> البحر أنا  
 قسطاس القطر أنا صاحب الجديدين أنا أمير النيرين أنا آية النصر أنا خلاصة العصرة أنا  
 عروة الجديدين أنا خيرة النيرين أنا محط القصاص أنا جوهر الإخلاص أنا سماك الجبال  
 أنا معدم الآمال أنا مفجر الأنهار أنا معذب الثمار أنا حام الأنف أنا شارف الشرف أنا  
 مفيض الفرات أنا معرب التوراة أنا هداية الملك أنا عذوبة الأنهار أنا لذيذ الثمار أنا  
 عفيف الطوية أنا محك<sup>(٥)</sup> البرية .

أنا نجاة الفلك أنا غياث الملك أنا مبين الصحف أنا يافث الكنف أنا ثاقب الكسف أنا  
 ذخيرة الشور أنا مصفح الزبور أنا مؤول التأويل أنا مفسر الإنجيل أنا أم الكتاب أنا فصل

(١) العساعس: من العسس أي الحرس.

(٢) اسم نجم ويسمى: أنف الاسد (مفردات الراغب ٤٨٢).

(٣) في بعض النسخ: الأكيل.

(٤) في بعض النسخ: ساجر .

(٥) المحك: المنازعة في الكلام (تاج العروس: ١٧٦/٧).



الخطاب أنا صراط الحمد أنا أساس المجد أنا محيي البررة أنا فصول البقرة أنا مثقل الميزان أنا صفوة آل عمران أنا علم الأعلام أنا جملة الأنعام أنا خامس الكساء أنا تبيان النساء أنا صاحب الإيلاف أنا رجال الأعراف أنا محبّة الفال<sup>(١)</sup> أنا صاحب الأنفال أنا مدير مائدة الكرم أنا توبة الندم أنا الصاد والميم أنا ثعبان الكلیم أنا سر إبراهيم أنا محكم الرعد أنا سعادة الجدّ أنا علانية المعبود أنا مستنبط هود أنا نخلة الجليل أنا آية بني إسرائيل أنا مخاطب أهل الكهف أنا محبوب الصف أنا الطريق الأقوم .

أنا موضع مريم أنا سورة لمن تلاها أنا تذكرة أوّل طه أنا ولي الأولياء أنا الظاهر مع الأنبياء أنا<sup>(٢)</sup> ولي الأنبياء أنا مفضل ولد الأنبياء أنا صاحب النهج أنا عصمة المحجج أنا موصوف النون أنا نور المسجون أنا مكر الفرقان أنا آلاء الرحمن أنا محكم الطواسين أنا إمام الياسين أنا حاء الحواميم أنا قسم الم أنا سائق الزمر أنا آية القمر أنا راقب المرصاد أنا ترجمة الصاد أنا صاحب النجم أنا راصد الرجم أنا جانب الطور أنا باطن الصور أنا عتيد قاف أنا واضع الأحقاف أنا مؤيد الصافات أنا مساهم الذاريات أنا متلو سبأ والواقعة أنا أمان الأحزاب أنا مكنون الحجاب أنا برّ القسم أنا كهيعص أنا فاطر النافعة أنا الرحمة النافعة أنا باب الحجرات أنا حاوي المفصلات .

أنا وعد الوعيد أنا مثال الحديد أنا وفق الأوفاق أنا علامة الطلاق أنا ضياع البراق أنا ن والقلم أنا مصباح الظلم أنا سؤال متى أنا الممدوح بهل أتى أنا النبا العظيم أنا الصراط المستقيم أنا زمان المطول أنا محكم الفضل أنا عذوبة القطر أنا مأمون السور أنا جامع الآيات أنا مؤلف الشتات أنا حافظ القرآن أنا تبيان البيان أنا شقيق الرسول أنا بعل البتول أنا سيف الله المسلول أنا عمود الإسلام أنا منكس الأصنام أنا صاحب الأذن أنا قاتل الجن أنا ساقى العطاش أنا النائم على الفراش أنا شيث البراهمة أنا يافث الأراكمة أنا كون

(١) في بعض النسخ: الانفال.

(٢) في بعض النسخ: ورثة - وارث الأنبياء.

المفارق أنا سروخ الجماهرة أنا ازهور البطارق أنا سندس الروم أنا هرقل الكرامة أنا سيّد  
 الأشموس أنا حقيق الأري<sup>(١)</sup> أنا عرعدن الكرهى أنا شبير الترك أنا شملاس الشرك أنا  
 أجثياء الزنج أنا جرجيس الفرنج أنا بتريك الحبش أنا كلوع الرحش أنا مورق العود أنا  
 كمرد الهنود أنا عقد الإيمان أنا قسيم الجنان أنا زبركم الغيلان أنا شبشباب رزكم العلان أنا  
 برسوم الروس أنا كركس السدوس أنا شملة الحطاء أنا بدر البروج أنا شبشباب الكروج أنا  
 كبور الفارق أنا ذرييس الخطاء أنا خاتم الأعاجم أنا دوسار البراجم أنا أبرياء الزبور أنا  
 وسيم حجاب الغفور .

أنا صفوة الجليل أنا إيليا إنجيل أنا استمسك العرات أنا أبرياء التوراة أنا سهل الطباع  
 أنا منون الرضاع أنا سرّ الأسرار أنا خيرة الأخيار أنا حيدر الأصلع أنا مؤاخي اليوشع أنا  
 مؤمن رضاع عيسى أنا در فلاح الفرس أنا ظهر قبائل الأنس أنا سمير المحراب أنا سؤال  
 الطلاب أنا ذرماج العرش أنا ظهير الفرش أنا شديد القوى .

أنا حامل اللواء أنا سابق المحشر أنا ساقى الكوثر أنا قسيم الجنان أنا مشاطر النيران  
 أنا مغيث الدين أنا إمام المتقين أنا طهر الأطهار أنا وارث المختار أنا مبيد الكفرة أنا أبو  
 الأئمة البررة أنا قالع الباب أنا عبد أواب أنا صاحب اليقين أنا سيّد بدر وحنين أنا حافظ  
 الآيات أنا مخاطب الأموات أنا مكلم الثعبان أنا حاطم الأديان أنا ليث الزحام أنا أنيس  
 الهوام أنا رحيب الباع أنا أوفر الأسماع أنا مهلك الحجاب أنا مفرّق الأحزاب أنا وارث  
 العلوم أنا هيولى النجوم أنا النقطة والخطة أنا باب الحطة .

أنا أوّل الصديقين أنا صالح المؤمنين أنا عقاب الكفور أنا مشكاة النور أنا دافع الشقاء  
 أنا مبلغ الأنبياء أنا والله وجه الله أنا مفرّج الكرب أنا سيّد العرب أنا كاشف الكريات أنا  
 صاحب المعجزات أنا غياث الضنك أنا صريع الفتك أنا موضح القضايا أنا مستودع  
 الوصايا أنا حقيقة الأديان أنا عين الأعيان أنا منحة المانح أنا صلاح الصالح أنا سور

(١) الأري: العسل، والأري الذي لم يدخل الفرع جنان رثته (كتاب العين: ٣٠٢/٨).

المعارف أنا معارف العوارف أنا كاشف الردى أنا بعيد المدى أنا محلل المشكلات أنا  
 مزيل الشبهات أنا عصمة العوامظ أنا لحظ اللواظ أنا غرام الغليل أنا شفاء العليل أنا  
 صلة الآصال أنا أمر الصلصال أنا تكسير الغسق أنا بشير الفلق أنا معطل القياس أنا طبأ  
 الأرماس<sup>(١)</sup> أنا حبل الله المتين أنا دعائم الدين أنا ناسخ المرى أنا عصمة الورى أنا دوحة  
 الأصلة أنا مفضال الفضيلة أنا طود الأطواد أنا جود الأجواد أنا عيبة العلم أنا آية الحلم  
 أنا حلية المخلد أنا بيضة البلد أنا محل العفاف أنا معدن الإنصاف أنا فخار الأفخر.  
 أنا الصديق الأكبر أنا الطريق الأقوم أنا الفاروق الأعظم أنا زهرة النور أنا حكمة الأمور  
 أنا الشاهد المشهود أنا العهد المعهود أنا بصيرة البصائر.

أنا ذخيرة الذخاير أنا عصام العصمة أنا حكمة الحكمة أنا صمصام الجهاد أنا جلسة  
 الآساد أنا زكي الوغى<sup>(٢)</sup> أنا قاتل من بغى أنا قرن الأقران أنا مذل الشجعان أنا فارس  
 الفوارس أنا نفيس النفائس أنا ضيغم الغزوات أنا بريد المهمات أنا سؤال المسائل أنا أول  
 الأسباط أنا نجحة الوسائل أنا جواز الصراط أنا صواب الخلاف أنا رجال الأعراف أنا  
 صحيفة المؤمن أنا خيرة المهيمن أنا ممجد الأحساب أنا جدول الحساب أنا لواء الراكز  
 أنا أمن المفاوز<sup>(٣)</sup> أنا سميدع<sup>(٤)</sup> البسالة أنا خليفة الرسالة أنا مرهوب الشذى أنا أسمل  
 القذى أنا صفوة الصفا أنا كفو الوفاء أنا إرث الموارث أنا أنفث النافث أنا الإمام المبين أنا  
 الدرع الحصين أنا موضح الحقيقة أنا حافظ الطريقة أنا واضع الشريعة أنا مظنة الوديعه أنا  
 بشارة البشير أنا البرعم النذير أنا الشفيع بالمحشر أنا الصادع بالحق أنا الباطن بالصدق أنا  
 مبطل الأبطال أنا مذل الأقبال أنا الضارب بذى الفقار أنا النقم على الكفار أنا مخمد الفتن

(١) الارماس: القبور وطبا: دعا.

(٢) الوغى: الحرب.

(٣) المفاوز: مفردها المفازة: المكان الواسع الذي ليس فيه أنيس (غريب الحديث: ٢٠٢/٢).

(٤) السميدع: السيد الموطأ الاكناف (الصحاح: ١٢٣٣/٣).

أنا مصدر المحن.

فَعِنْدَهَا صَاحِ سَوَيْدِ بْنِ نَوْفَلِ الْهَلَالِيِّ صِيْحَةٌ عَظِيْمَةٌ وَجَلَّتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَاقْشَعَرَتْ مِنْهُ الْأَجْسَادُ مِنْ نَازِلَةٍ نَزَلَتْ بِهِ فَهَلِكٌ فِي وَقْتِهِ وَسَاعَتِهِ فَأَعْقَبَ عَلَيْهِ فِي كَلَامِهِ قَالَ: حَمْدًا مُؤَيَّدًا وَشُكْرًا سَرْمَدًا لِخَالِقِ الْأُمَمِ وَبَارِيِ النَّسَمِ، وَجَعَلَ يَكْرُرُ ذَلِكَ مَرَارًا فِقَامَ إِلَيْهِ الْفَضْلَاءُ وَأَحْدَقَ بِهِ الْعُلَمَاءُ يَقْبَلُونَ مَوَاطِئَ قَدَمِيهِ وَيَكْرُرُونَ الْقَسَمَ الْأَعْظَمَ عَلَيْهِ بِإِتْمَامِ كَلَامِهِ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْثَلِي يَسْتَهْزِئُ الْمَسْتَهْزِئُونَ أَمْ عَلِيٌّ يَتَعَرَّضُ الْمَتَعَرِّضُونَ؟ أَيْلِقُ لِعَلِيٍّ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَا لَا يَعْلَمُ أَوْ يَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقِّ؟ وَأَيْمَ اللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَمَا تَرَكْتُ عَلَيْهَا كَافِرًا بِاللَّهِ وَلَا مُنَافِقًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَلَا مَكْذِبًا بِوَصِيهِ إِنَّمَا أَشْكُو بَنِيَّ وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ وَاللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

قَالَ: فِقَامَ إِلَيْهِ الْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ وَقَالَ: يَا مَوْلَايَ أَقَسَمْتُ عَلَيْكَ بِالْهَيْكَلِ الْعَاصِمِ وَبِنُورِ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَتَمَمْتُ لَنَا بَاقِيَّ كَلَامِكَ الَّذِي انْتَهَيْتَ بِنَا إِلَيْهِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الْجَبَّارِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ مَا أَبَتْ <sup>(١)</sup> الْعِطَارُ قَدْ سَبَقَ الْمَضْمَارُ وَجَرَّتِ الْأَقْدَارُ وَنَفَثَ الْقَلَمُ وَوَعَدَتِ الْأُمَمُ وَاسْتَنْشَقَ الْأَدَمُ وَعَصَتِ الْكُظْمُ وَحَكَمَ الْخَالِقُ وَرَشَقَ الرَّاشِقُ وَوَقَبَ الْوَاقِبُ وَغَسَقَ الْغَاسِقُ وَبَرَقَ الْبَارِقُ وَحَقَّقَتِ الظُّنُونُ وَفَتَنَ الْمَفْتُونُ الْمَغْبُونُ وَذَهَبَ الْمَنُونُ وَشَجَّتِ الشُّجُونُ بِمَا أَنْ سَيَكُونُ.

أَلَا إِنَّ فِي الْمَقَادِيرِ مِنَ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ سَيَهْبِطُ عَلِجٌ بِالزُّورَاءِ مِنْ بَنِي قَنْطُورٍ بِأَشْرَارِ وَأَيِّ أَشْرَارٍ وَكُفَّارِ أَيِّ كُفَّارٍ وَقَدْ سَلَبَتِ الرَّحْمَةُ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَكَلَّفَهُمُ الْأَمَلَ إِلَى مَطْلُوبِهِمْ فَيَقْتُلُونَ الْأَبْلَهَ وَيَأْسِرُونَ الْأَكْمَهَ وَيَذْبَحُونَ الْأَبْنَاءَ وَيَسْتَحْيُونَ النِّسَاءَ وَيَطْلُبُونَ شِذَاذَ بَنِي هَاشِمٍ لِيَسَاقُوا مَعَهُمْ فِي الْغَنَائِمِ وَتَسْتَضَعِفُ فَتَنْتَهُمُ الْإِسْلَامَ وَتَحْرَقُ نَارَهُمُ الشَّامَ فَأَهْمًا لِحَلْبِ بَعْدِ حَصَارِهِمْ وَأَهْمًا لِخَرَابِهَا بَعْدَ دِمَارِهِمْ وَسَتْرُوى الطُّبَاءِ مِنْ دِمَائِهِمْ أَيَّامًا وَتَسَاقُ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ: ابْتَرُ.

سباياهم فلا يجدون لهم عصاماً، ثمّ تسير منهم جبابرة مارقين وتحلّ البلاء بقرية فارقين  
وستهدم حصون الشامات وتطوف ببلادها الآفات فلا يسلم إلا دمشق ونواحيها ویراق  
الدماء بمشارقها وأعالقها ثمّ يدخلون بعلبك بالأمان وتحلّ البلايات البلية في نواحي  
لبنان فكم من قتيل يقطر الأغوار وكم من أسير ذليل من قرى الطومار فهناك تسمح  
الأعوال وتصحب الأهوال فإذا لا تطول لهم.

أنا مفضل الفضيلة أنا طود الأطواد أنا جود الأجواد أنا عيبة العلم أنا آية المدّة حتّى  
تخلق من أمرهم الجدة فإذا أتاهم الحين الأوجر وثبت عليهم التعدّد الأفتقر<sup>(١)</sup> بجيشه  
الململم المكرّر وهو رابع العلوج المستقر<sup>(٢)</sup> المظفر<sup>(٣)</sup> ونوائب القدر بجيش يللممه  
الطمع ويلهبه فيسوقهم سوق الهيمن ويمكث شياطينهم بأرض كنعان ويقتل جيوشهم  
العفف<sup>(٤)</sup> ويحلّ بجمعهم التلف فيتلاءم منهم عقيب الشتات من ملك<sup>(٥)</sup> النجاة إلى  
الفرات فيثيرون الواقعة الثانية، إذ لا مناص وهي الفاصلة المهولة قبل المغاص فيعدّ بهم  
على الإسلام الكثرة فهناك تحل بهم الكرة<sup>(٦)</sup> فيقصدون الجزيرة والخصباء ويخربون  
بعد عودهم الحدباء ثمّ يظهر الجريء الحالک<sup>(٧)</sup> من البصرة في شردمة من بني غمرة  
يقدمهم إلى الشام وهو مدحش فيتابعه على الخديعة الأعرش ثمّ يصحبه بالجيش  
العرمرم إلى عرصه، فما أسرع ما يسلمه بعد فتنته فيروم الجري إلى العراق ليتبدّل غليله  
من الإشراق فيهلكه الهلاك بالأنبار قبل مرّامه، ويغيض على أهلها السقام من فضول

(١) في بعض النسخ: العقد والأفتقر.

(٢) في بعض النسخ زيادة: بكنية.

(٣) في بعض النسخ: عليه كتابة المظفر بكنيته.

(٤) العفف وقيل العقف: ثمر الطلح. (كتاب العين: ٩٢/١).

(٥) في بعض النسخ: فلك.

(٦) في بعض النسخ: الكسرة.

(٧) في بعض النسخ: الحالكة شديدة السواد في المجمع.

سقامه وستنظر العيون إلى الغلام الأسمر الدعاب حين تجنح به جنوح الإرتياب، يلقب بالحاكم ويسجن بالعلائم بعد إلفه العرب وإرسال حثيث الطلب مقارنة الدمار من بين صحاري الأنبار، وكأني أشاهد الأعرش وقد قلده الأمر وأطال حجته ليلة الدهر بعد اختلاف أرباب الوعود وذلك خلف موافق المقصود وعلق علائق ناكثات<sup>(١)</sup> ليشوبها الكدر ويؤاتيهما القدر.

فيا شرّاه من بلية في برهته وزهو أمانيه بزهو نزهته، فهناك يوصمه عطاسه ويقحمه نعاسه ويشغله شدة رعاfe وذلك عقيب الإتصالات الظواهر وآخر القرن العاشر إذ هام بنور قنطور كل الهيام وجمعهم في المرّة الثالثة شهر الصيام فإذا قاتلهم أبو الشواص<sup>(٢)</sup> وهو أبو الفوارس فظهر ما بينهم الخابس إنتقل ملك الهند من بيت إلى بيت، وقال البيت في حياته ألا ليت، وقل أمر الدولة من.....، وشملت أهل الجزورات الذلة ولعبت السيوف في سحروت وساحت الدماء في أقاليم صيصموت واختلفت على الملك الجيوش وصال عليهم بحوزة المشوش<sup>(٣)</sup> ولجت النار الولجة واشتدّت الحروب بين الذبحة ووافق الكمد الصعوبة وخربت طرق النوبة ولمس البرائد اللمس واختلف ملك أندلس ودهش العرب الداesh واقتتل أهل مراکش ووقعت الوقائع في القفحات وقام الحرب لهم على ساق وسارت الطلائع للسراف وعصفت بالسفن الرياح وأشرعت بالجزائر الرماح فظهرت الزخارخ المدفية وهلك رب قسطنطينية وهدم سواحل الروم البزح وسال على الأفاطيس الترح واشتدّت الفتن في خراسان وكان الظفر لآل حسان . وافترق بنو قنطور على اختلاف وآل بهم الرجل إلى المصاف، إمتحق في الزحف

(١) في بعض النسخ: باكيات.

(٢) في بعض النسخ: أبو النوامس .

(٣) المشوش: المتديل، والمشاش رؤوس العظام (تاج العروس: ٣٥٠/٤).

أكثرهم وانكشف للأنام مظهرهم وخسف المدينة بالخطا وخربت متاخر القيعان<sup>(١)</sup> الوسطى وأكثر الزلازل بالشجرات وطالت بأقاليم الجاوة المشاجرات وظهر العليج بين الدسائس وتلاحم عليه القتال بأرض فارس وتلَّهَّب الضرام المشرق فالحذر كلَّ الحذر من المشفق إذا ظهرت بخراسان الزلازل ونزلت بهمدان النوازل فرجفت الأراجف بالعراق وتاحم<sup>(٢)</sup> الكفر عند العناق وشمل الشام الخلاف وحجب عن أهله الإنصاف وصال دحداح<sup>(٣)</sup> السواحل على الثغور وضعف عن دحضه أهل الغرور واشتهر الكذب بمصر ووقع بين أهلها الكرب والهرب واختلف العساكر على العليج وكثر بينهما الشخ وتمادت المبنيات بالحجاز وخيف على الحرم من المكذاد واختلف العساكر وأهل اليمن على الملك ونجا منهم أناس إلى الفلك وسار التلاطم والحرب وأزعج هجر العرب وتأجج كرب الجزائر وملاً نواحي البر ووقع الخلاف ما بين عساكر الروم .

وشاع ما كان مكتوم وارتحل الأفاضل من العالم وولي الأسافل المظالم وغلب على الناس الفجور وملكتهم بقية الغرور وأثم باللص الآثم ونبذ بذنبهم العالم ومنع أصحاب الحقيقة الحقوق وأصاب لبعضهم البروق البروج .

قف إذا أقبل القرن الحادي عشر فإننا لله وإنا إليه راجعون عمَّ البلاء وقَلَّ الرجاء ومنع الدعاء ونزل البلاء وعدم الدواء وضاق دين الإسلام وهلكة عليج بالشام فإذا قام العليج الأصهب وعصر عليه القلب لم يلبث حتى يقتل ويطلب بدمه الأكلحل فهناك يردُّ الملك إلى الشرك ويقتل السابع من الترك وتفترق في البيداء الأعراب ويقطع المسالك والأسباب ويحجب القصر ويسعد العسر ويلج الهالع وتحل البليات بأرض بابل وتشتدُّ وتفترش المحن ويكدر الصفاء ويدحض الخور وترجف من البؤس الأقاليم وتظلم

(١) في بعض النسخ: العقيان .

(٢) تاحم: ذبح .

(٣) هو القصير من الرجال .

بالشفاق الأظالم ويملك الخير القهر وتنشروا الشّر ويشمل الناس البلاء ويحلّ بالشام  
الغلاء وتكثر الوقائع في الآفاق وتقوم الحرب على ساق ويدعن لخرابها الأعمال وتأذن  
بعمارتها الجبال.

فيا لها من قتلة، وكوز<sup>(١)</sup> لأبي المكارم الحبيب المستغني ثمّ يقتل بالعمد بسيف مولد  
أبي سند ثمّ خاتم الأربعين وهو عبد الله المكين فلم يلبث حتّى يدرك بجيش يقدمه  
الشرك وفيه سعير فيقتله ويدمع الهارب فيعجله ويهدم الجوامع وأعلامها يكثكث<sup>(٢)</sup>  
الزها وأعضاءها ويستصغر الكبائر ويبيد العشائر ويرفع الفاجر ويضع الأخيار<sup>(٣)</sup> ويستعبد  
الممالك ويهلك السالك ويحتفل بالأراذل ونفد الأفاضل ويذهب العوارف ويحرق  
المصاحف ويشير الشقاق ويجالس الفساق فلن يجف الفضة ولن يصيب السفلة حتّى  
يدركها فلبسه ابن حرب في ذلك العام حتّى يثيب من السام ومعه جهينة بن وهب  
المتفرّد بحماره المهذّب بخروجه من جزيرة القشيمير ومعه شياطين الغير فيقتل أحدهما  
سعيد ويستأثر ابنتها وليدة ثمّ يروم قصد الحجاز وقتل بيدهم بيوتات الأحرار.

فأها لكوفة وجامعها وآها لذوي الحقائق وآها للمستضعفين في المضائق، وأين المقرّ  
عند ظهور العليّ شلعيّ الميل الكالح الزريح بجيش لا يرام عبدهم ولا يحصى سبيلهم  
ولا يفدى ولا ينصر أسيرهم ومعهم الكركدن والقبيل ويشبطون الظهور ويفزعون الثغور  
الجزيل، ويسبحون ويكسحون السعيد وسيهبط ببلاد الأرم في أحد الأشهر الحرم أشدّ  
العذاب من بني حام فكم من دم يراق بأرض العلائم وأسير يساق من الغنائم حتّى يُقال  
أروى بمصر الفساد واقتربت الضبيع الآساد فيا لله من تلك الآفات والتجلبب بالبليات  
وأحصنت الربع المساحل حتّى يصمم الساحل فهنالك يأمر العليّ الكسكس أن يخرب

(١) الكوز حفيرة تحفر (كتاب العين: ٣٧٣/٧).

(٢) الكثكث: دفاق الحصلى والتراب (النهاية: ١٥٣/٤).

(٣) في نسخة ثانية: الآصار.



بيت المقدس فإذا أذعن لأوامره وسار بمعسكره وأهال بهم الزمان بالرملة وشملهم الشمال بالذلة فيهلكون عن آخرهم هلعاً فيدرك أسارهم طمعاً، فيالله من تلك الأيام وتواتر شر ذلك العام وهو العام المظلم المقهر ويستعكمك هوله في تسعة أشهر.

ألا وإته ليمنع البر جانبه والبحر راكبه وينكر الأخ أخاه ويعق الولد أباه ويذممن النساء بعولتهن وتستحسن الأمهات فجور بناتهن وتميل الفقهاء إلى الكذب وتميل العلماء إلى الريب فهنالك ينكشف الغطاء من الحجب وتطلع الشمس من الغرب هناك ينادي مناد من السماء، إظهر يا وليّ الله إلى الأحياء وسمعه أهل المشرق والمغرب فيظهر قائمنا المتغيّب يتلألاً نوره يقدمه الروح الأمين ويده الكتاب المستبين ثمّ موارد النبين والشهداء الصالحين يقدمهم عيسى بن مريم فيبايعونه في البيت الحرام ويجمع الله له أصحاب مشورته فيتفقون على بيعته.

تأتيهم الملائكة ولواء الأطراف في ليلة واحدة وإن كانوا في مفارق الأطراف فيحول وجهه شطر المسجد الحرام ويبين للناس الأمور العظام ويخبر عن الذات ويبرهن على الصفات ثمّ يولي بمكة جابر بن الأصلم ويلقّبه العوام بالأبطح فيرجع من العيلم ويقتل من المشركين في الحرم ثمّ يولي رماع بن مصعب ويقصد المسير نحو يثرب فيعقد لزعماء جيوشه رايته ويقلد أصفياء أصحابه مقاليد ولايته ويولي شبابة بن وافر والحسين بن ثميلة وغيلان بن أحمد وسلامة بن زيد أعمال الحجاز وأرض نجد وهم من المدينة، ويولي حبيب بن تغلب وعمارة بن قاسم وخليل بن أحمد وعبد الله بن نصر وجابر بن فلاح أقاليم اليمين والأكامل وهم من أعراب العراق.

ويولي محمد بن عاصم وجعفر بن مطلوب وحمزة بن صفوان وراشد بن عقيل ومسعود بن منصور وأحمد بن حسان أعمال البحرين وسواحلها وعمان وجزائرها وهم من جزائرها، ويولي راشد بن رشيد وحمزة بن عوام وهلال بن همام وعبد الواحد بن يحيى وإسماعيل بن جعفر ويعقوب بن مشرف وغيلان بن الحسين وموسى بن

وجزائر<sup>(١)</sup> الكراديس وهم من مشارق العراق، ويولّي أحمد بن سعيد وطاهر بن يحيى وإسماعيل بن جعفر ويعتوب بن مشرف وغيلان بن الحسين وموسى بن حارث حبشة وأقاليم المراقش وهم من الكوفة.

ويولّي إبراهيم بن أعطى والحسين بن علاب وأحمد بن موسى وموسى بن رميح ويميز ابن صالح ويحيى بن غانم وسليمان بن قيس مصادر الجذلان وأعمال الدفولة وهم من أرض قوشان، ويولّي طالب بن العالي وعبد العزيز بن سهل بن مرّة وهشام بن خولان وعمرو بن شهاب وجيار بن أعين وصبيح بن مسلم أقاليم الأذنى وجزائر الكتاب وهم من نواحي شيراز، ويولّي أحمد بن سعدان ويوسف بن مغانم وعلي بن مفضل وزيد بن نصر والجراد بن أبي العلا وكريم بن ليث وحامد بن منصور أقاليم الحمير وجزائر الرسائل وهم من بلاد فارس.

ويولّي العمّار بن الحارث ومحمد بن عطف وجمعة بن سعد وهلال بن داودتية وعمر بن الأسعد جزائر مليبار وأعمال العمائر وهم من غربيّ العراق الأعلى، ويولّي الحسن بن هشام والحسين بن غامر وعلي بن الرضوان وسماحة بن بهيج الأشام الأردنا وهم من مشارق لبنان، ويولّي الجيش بن أحمد ومحمد بن صالح وعزيز بن يحيى والفضل بن إسماعيل الشام الأقصى والسواحل من قرى الشام الأوسط، ويولّي محمد بن أبي الفضل وتميم بن حمزة والمرتضى بن عماد وعلي بن طاهر وأحمد بن شعبان بأقاليم مصر، وجزائر النوبة وهم من أرض مصر ويولّي الحسن بن فاخر وفاضل بن حامد ومنصور بن خليل وحمزة بن حريم وعطاء الله بن حباة وواهب بن حيار ووهاب بن نصر وجعفر بن وثاب ومحمد بن عيسى وتفور وسائط النوبة وأعمال الكردود وهم من بلاد حلوان.

ويولّي أحمد بن سلام وعيسى بن جميل وإبراهيم بن سلمان وعلي بن يوسف

(١) كذا بالأصل.

أعمال نواحي جابلقا وسواحلها وأعمال مفاوز، وهم من الأزدي، ويولي وثاب بن حبيب وموسى بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حنّان والحسين بن شعبان جزائر الأندلس وإفريقية وهم من نواحي الموصل، ويولي يحيى بن حامد وبنهان بن عبيد وعلي بن محمود وسلمان بن علي وأحمد بن سامر وعلي بن ترخان نواحي المراكش وثور المصاعد ومروجة النخيل وهم من أرض خراسان، ويولي داود بن المخير ويعيش بن أحمد وأبا طالب بن إسماعيل وإبراهيم بن سهل ديار بكر ومشارق الروم وهم [من] <sup>(١)</sup> نصيبين وفارقين.

ويولي حمام بن جرير وشعبان بن قيس وسهل بن نافع وحمزة بن جعفر أقاليم الروم وسواحلها وهم من فارس، ويولي علقمة بن إبراهيم وعمران بن شبيب والفتح بن معلّى وسند بن المبارك وقائد بن الوفاء ومصفون بن عبد الله بن مفارق قسطنطينة وسواحل القفجاق وهم من أصفهان، ويولي الأخوين محمد وأحمد ابني ميمون العراق الأيمن وهما من المكين، ويولي عروة بن مطلوب وإبراهيم بن معروف العراق الأيسر وهما من أهواز، ويولي سعيد بن نضار ونزار بن سلمان ومعد بن كامل بلاد فارس وسواحل هرمز وهم من همدان، ويولي عيسى بن عطاف والحسين بن فضال عراق سواحل الري والجبال وهما من قم.

ويولي نصير بن أحمد وعباس بن نفيل وطابع بن مسعود أعمال الموصل ومصادر الأرمن ومن قرى فرهان، ويولي الأمجد بن عبد الله وأسامة بن أبي تراب ومحمد بن حامد وسفیان بن عمران والضحاك بن عبد الجبار والمنيع بن المكرم بلاد خراسان وأعمال النهرين وهم من مازندران، ويولي المفيد بن أرقم وعون بن الضحاك ويحيى بن يرجم وإسماعيل بن ظلوم وعبد الرحمن بن محمد وكثار بن موسى جبال الكرخ وأقاليم العلان والروس وهم من بخارا.

(١) زيادة يقتضيها السياق.

ويولي عبد الله بن حاتم وبركة بن الأصيل وأبو جعفر بن الزرارة وهارون بن سلطان وسامر بن معلى الملق ونواحي جين والصحاري وهم من مرو، ويولي رهبان بن صالح وعمارة بن حازم وعطاف بن صفوان والبطل بن حمدون وعبد الرزاق بن عيشام وحامد بن عبادة ويوسف بن داود والعباس بن أبي الحسن أقاليم الديلم والقماقم وثور القشاقش والغيلان وهم من سمرقند، ويولي مطاع بن حابس ومحمود بن قدامة وعلي بن قنين وضييف بن إسماعيل والفصيح بن غيث بن النفيس وماجد بن حبيب والفضل بن ظهر وغيث بن كامل وعلي بن زيد مدائن الخطا وجبال الزوابق وأعمال الشجارات وهم من قم.

ويولي يعقوب بن حمزة ومحمد بن مسلم وثابت بن عبد العزيز والحسين بن موهوب وأحمد بن جعفر وأبا إسحاق بن نضيع مغاليق الضوب وقرى القواريق وهم من نيشابور ويولي الحسن بن العباس ومريد بن قحطان ومعلّى بن إبراهيم وسلامة بن داود ومفرج بن مسلم ومعد بن كامل بلاد الكلب ونواحي الظلمات وهم من القرى، ويولي فضيل بن أحمد وفارس بن أبي الخير وأسد بن مراحات وباقي بن رشيد ورضي بن فهد وعبّاس بن الحسين والقاسم بن أبي المحسن والحسين بن عتيق السدور وحيالها وهم من نواحي خوارزم، ويولي فضلان بن عقيل وعبد الله بن غياث وبشار بن حبيب وسعد الله بن واثق وفصيح بن أبي عفيف والمرقد بن مرزوق وسالم بن أبي الفتح وعيسى بن المثنى أقاليم الضحاضح ومناخر القيعان وهم من قلعة النهر.

ويولي الزاهد بن يونس وعصام بن أبي الفتح وعبد الكريم بن هلال ومؤيد بن القاسم وموسى بن معصوم والمبارك بن سعيد وعزوان بن شفيع وعلامة بن جواد أقاليم الغربيين وأعمال العراعرز وهم من الجبل، ويولي محمد بن قوام وجعفر بن عبد الحميد وعلي بن ثابت وعطاء الله بن أحمد وعبد الله بن هشام وإبراهيم بن شريف وناصر بن سليمان ويحيى بن داود وعلي بن أبي الحسين أقاليم المعابد وجبال الملايس وهم من قرى

العجم ويختار الأكابر من السادات الأعمال العارفين لإقامة الدعائم منهم اثني عشر رجلاً وهم محمد بن أبي الفضل وعلي بن أبي غابر والحسين بن علي وداود بن المرتضى وإسماعيل بن حنيفة ويوسف بن حمزة وعقيل بن حمزة وعقيل بن علي وزيد بن علي وجابر بن المصاعد ويوليهم جابرسا وإقليم المشرق ويأمرهم بإقامة الحدود ومراعاة العهود.

ثم يختار رجالاً كراماً أحراراً أتقياء أبراراً وهم معصوم بن علي وطالب بن محمد وإدريس بن عبيد وإبراهيم بن مسلم وحمزة بن تمام وعلي بن الحسين ونزار بن حسن والأشرف بن قاسم ومنصور بن تقي وعبد الكريم بن فاضل وإسحاق بن المؤيد وثواب بن أحمد ويوليهم جابر قا وبلاد المغرب يأمرهم بما أمر به أصحابهم، ثم يختار إثني عشر رجلاً وهم طاهر بن أبي الفرو وابن الكامل ولؤي بن حرث ومحمد بن ماجد ورضي بن إسماعيل وظهير بن أبي الفجر وأحمد بن الفضل والركن بن الحسين ويوليهم الشمال وأعمال الروم ويأمرهم بما أمر به من يقدمهم من الصديقين، ثم يختار إثني عشر رجلاً نقياً من العيوب وهم إسماعيل بن إبراهيم ومحمد بن أبي القاسم ويوسف بن يعقوب وفيروز بن موسى والحسين بن محمد وعلي بن أبي طالب وعقيل بن منصور وعبد القادر بن حبيب وسعد الله سعيد وسليمان بن مرزوق وعبد الرحمن بن عبد المنذر ومحمد بن عبد الكريم ويوليهم جهة الجنوب وأقاليمها ويأمرهم بما أمر به من يقدمهم.

ثم بعد ذلك يقيم الرايات ويظهر المعجزات ويسير نحو الكوفة وينزل على سربير النبي سليمان ويحلّق الطير على رأسه ويتختم بخاتمه الأعظم ويسمينه عصا موسى وجليسه روح الأمين، وعيسى بن مريم، متشحاً ببرد النبي متقلداً بذى الفقار ووجهه كدائرة القمر في ليالي كماله، يخرج من بين ثناياه نور كالبرق الساطع، على رأسه تاج من نور راكب على أسد من نور، إن يقل للشيء كن فيكون بقدره الله تعالى ويبرئ الأكمه

والأبرص ويحيي الموتى ويميت الأحياء وتسفر الأرض له عن كنوزها، حوى حكمة آدم ووفاء إبراهيم وحسن يوسف وملاحة محمد ﷺ، وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل من ورائه والغمام من فوق رأسه والنصر من بين يديه والعدل تحت أقدامه ويظهر للناس كتاباً جديداً وهو علي الكافرين صعب شديد يدعو الناس إلى أمر من أقرّ به هُدي ومن أنكره غوى.

فالويل كلّ الويل لمن أنكره رؤوف بالمؤمنين شديد الانتقام على الكافرين ويستدعي إلى بين يديه كبار اليهود وأخبارهم ورؤساء دين النصارى وعلماءهم ويحضر التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ويجادلهم على كلّ كتاب بمفرده يطلب منهم تأويله ويعرفهم تبديله ويحكم بينهم كما أمر الله ورسوله ثم يرجع بعد ذلك إلى هذه الأمة شديدة الخلاف قليلة الائتلاف وسيدعي إليه من سائر البلاد الذين ظنوا أنهم من علماء الدين وفقهاء اليقين والحكماء والمنجّمين والمتفلسفين والأطباء الضالّين والشيعية المذعنين فيحكم بينهم بالحق فيما كانوا فيه يختلفون ويتلو عليهم بعد إقامة العدل بين الأنام وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون، يتّضح للناس الحق وينجلي الصدق وينكشف المستور ويحصل ما في الصدور ويعلم الدار والمصير ويظهر الحكمة الإلهية بعد إخفائها ويشرق شريعة المختار بعد ظلماتها ويظهر تأويل التنزيل كما أراد الأزل القديم.

يهدي إلى صراط مستقيم ويكشف الغطاء عن أعين الأثماء ويشيد القياس ويخمد نار الخناس<sup>(١)</sup> ويقرض الدولة الباطلة ويعطلّ العاقل ويفرق بين المفضول والفاضل ويعرف للناس المقتول والقاتل ويترحم عن الذبيح ويصحح الصحيح ويتكلم عن المسموم وينبّه الندم ويظهر إليه المصون ويفتضح الخؤون وينتقم من أهل الفتوى في

(١) الخناس اسم الشيطان (مجمع البحرين: ٧٦٠/١) والخناس داء يصيب الزرع (تاج العروس: ١٤٣/٤).

الدين لما لا يعلمون فتعساً لهم ولأتباعهم أكان الدين ناقصاً فتّمّموه أم كان به عوج فتّمّموه أم الناس همّوا بالخلاف فأطاعوه أم أمرهم بالصواب فعصوه أم وهم المختار فيما أوحى إليه فذكروه أم الدين لم يكمل على عهده فكمّلوه وتّمّموه أم جاء نبي بعده فاتّبعوه أم القوم كانوا صوامت على عهده ، فلمّا قضى نحبه قاموا تصاغروا بما كان عندهم فهيهات وأيم الله لم يبق أمر مبهم ولا مفصل إلا أوضحه وبينه حتّى لا تكون فتنة للذين آمنوا إنّما يتذكّر أولوا الألباب.

فكم من ولي جحدوه وكم وصيّ ضيّعوه وحقّ أنكروه ومؤمن شرّدوه وكم من حديث باطل عن الرسول صلّى الله عليه وسلّم وأهل بيته نقلوه وكم من قبيح منّا جوّزوه وخبر عن رأيهم تأوّلوه وكم من آية ومعجزة أجراها الله تعالى عن يده أنكروها وصدّوا عن سماعها ووضعوها، وسنّفوا ويقفون وتُسأل وتُسألون وسيعلم الذين كفروا أيّ منقلبٍ ينقلبون. طلبت بدم عثمان وظنّوا أنّي منهم الآن حاربتني عائشة ومعاوية وكأني بعد قليل وهم يقولون: القاتل والمقتول في جنّة عالية ونسوا ما قال الله تعالى: ﴿وكتبنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسنّ بالسنّ والجروح قصاص﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها﴾<sup>(٢)</sup>.

وكأني بعد قليل ينقلون عني أنّي بايعت أبا بكر في خلافته فقد قالوا بهتاناً عظيماً، فيا لله العجب وكلّ العجب من قوم يزعمون أنّ ابن أبي طالب يطلب ما ليس له بحق ويمتني ويتداول الأمر جزعاً ويتابعهم هلعاً.

وأيم الله إنّ عليّاً لآنس بالموت من سنة الكرى، بل عند الصباح يحمد القوم السرى، ألا إنّ في قائمنا أهل البيت كفاية للمستبصرين وعبرة للمعتبرين ومحنة للمتكبّرين لقوله

(١) سورة المائدة: ٤٥.

(٢) سورة النساء: ٩٣.

تعالى: ﴿وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب﴾<sup>(١)</sup> هو ظهور قائمنا المغيّب لأنه عذاب علي الكافرين وشفاء ورحمة للمؤمنين، يظهر وله من العمر أربعون عاماً فيمكث في قومه ثمانين سنة وقيل لهم سلاماً وصلى الله على محمد وآله أجمعين<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة ابراهيم: ٤٤.

(٢) الزام الناصب، والخطبة في ينابيع المودة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.



### خِطْبَةُ التَّنَجِيَّةِ

[١١٧٣] - في إلزام الناصب: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فتق الأجواء وخرق الهواء<sup>(١)</sup> وعلق<sup>(٢)</sup> الأرجاء وأضاء الضياء وأحيى الموتى وأمات الأحياء. أحمدته حمداً سطع فارتفع وأينع ولمع وابتدع فانفزع وهاع ولاع وشعشع فلمع، يتصاعد في السماء إرسالاً ويذهب في الجو اعتدالاً خلق السماوات<sup>(٣)</sup> بلا دعائم وأقامها بغير قوائم وزينها بالكواكب المضيئات وحبس في الجو سحائب مكفهرات وخلق<sup>(٤)</sup> الجبال والبحار على تلاطم تيار رقيق فتق رتاجها فتغطمطت<sup>(٥)</sup> أمواجها<sup>(٦)</sup>، أحمدته وله الحمد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله<sup>(٧)</sup> انتخبه من البحبوحة<sup>(٨)</sup> العليا وأرسله في العرب العرباء وابتعثه هادياً مهدياً وحلالاً راضياً مرضياً طلسمياً، فأقام به الدلائل وختم به الرسائل ونصر به المسلمين وأظهر به الدين صلى الله عليه وآله الطاهرين.

(١) في بعض النسخ: الفضاء.

(٢) في بعض النسخ: شق.

(٣) في بعض النسخ: بلا عمد تحتها ولا علائق فوقها.

(٤) في بعض النسخ: خول.

(٥) التغطمط: شدة الغليان (تاج العروس: ١٩٢/٥).

(٦) في بعض النسخ: وأجراها بمعرفته وعلمه وأحمدته على نعمه وأشكره على قسمه وأشهد به إلى هدايته.

(٧) في بعض النسخ: وخيرته من خلقه أرسله خير البشر وأكرم به النذر والبحر العليا من مضر أهل الوفاء والكرم والسخاء والحرم والمآثر والقدم والسطرات والنعيم.

(٨) البحبوحة: وسط الشيء.

أيتها الناس<sup>(١)</sup> أنيبوا إلى شيعتي والنزموا ببيعتي وواظبوا على الدين بحسن اليقين وتمسكوا بوصي نبيكم الذي به نجاتكم وبحبه يوم المحنة منجاتكم، فأنا الأمل والمأمول والفاضل ووصي الرسول أنا قاسم الجنة والنار أنا الواقف على التنجيين<sup>(٢)</sup> أنا الناظر في المشرقين والمغربين رأيت والله الأفروودوس<sup>(٣)</sup> من رأي العين وهو في البحر السابع الذي يجري فيه الفلك في ذخاخيرة<sup>(٤)</sup> النجوم والفلك والحبك<sup>(٥)</sup> ورأيت الأرض ملتفة كالثوب المقصور وهي في خرق من التنج الأيمن من الجانب مماليي المشرق.

والتنجان خليجان من ماء كأنهما أيسار تنجيين وأنا المتولي دائرتها وما أفروودوس وما هم فيه إلا كالخاتم في الإصبع.

ولقد رأيت الشمس عند غروبها وهي كالطير المنصرف إلى وكره ولولا اصطكاك رأس أفروودوس واختلاط التنجيين وصرير الفلك لسمع من في السماوات ومن في الأرض رميم حميم دخولها في الماء الأسود في العين الحمئة ولقد علمت<sup>(٦)</sup> من عجائب خلق الله ما لا يعلمه إلا الله<sup>(٧)</sup> ولقد كيف لي فعرفت وعلمني ربي فتعلمت، ألا فعوا ولا تضحجوا ولا ترتجوا فلولا خوفي عليكم أن تقولوا جن أو ارتد لأخبرتكم [بما كان وما يكون إلى يوم القيامة وما يلقونه وقتاً بوقت ويوماً بيوم وعصراً بعد عصر وعاماً بعد

(١) في بعض النسخ: هلموا إلى بيعتي بحسن اليقين والمواظبة على الدين والإقرار بوصية نبيكم الذي

نجيتم بولايته وأفلحتم بحسن منقلبكم ومثواكم .

(٢) في الذريعة (٢٠١/٧) التنجان: خليجان من ماء.

(٣) في المشارق: رأيت رحمة الله والفردوس.

(٤) في المشارق: زخاخيره.

(٥) الحبك: أخذ القول في القلب (كتاب العين: ٢٥٧/٣).

(٦) في بعض النسخ: رأيت من .

(٧) في بعض النسخ: وعلم ما كان وما يكون وما أنا إلى الزمن الأول مع من تقدم مع آدم الأول.

عام ولقد علمت علم اليقين إلى صاحب شريعتكم هذه<sup>(١)</sup> بما كانوا عليه وأنتم فيه وما تلقونه إلى يوم القيامة، علم أوعى إليّ فعلت ولقد ستر علمه عن جميع النبيين إلا صاحب شريعتكم هذه صلى الله عليه وآله فعلمني علمه وعلمته علمي إلا أنا نحن النذر الأولى ونحن النذر الآخرة والأولى ونذكر كل وقت وأوان بنا هلك من هلك وبنا نجا من نجا فلا<sup>(٢)</sup> تستعظموا ذلك فينا.

فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتفرد بالجبروت والعظمة لقد سخرت لي الشمس والرياح والجن والهوام والطيور والأشجار والبحار، وإنكم تستعظمون ملك سليمان وما سليمان لو عرفتموه وكشف لكم رأيتموه سلكتكم في أنفسكم، نحن كنا مع آدم وكنا مع نوح وكنا مع موسى وكنا مع عيسى وداود وسليمان وما بينهم وبين النبيين فكل إلينا وفينا وبنا.

فقال له رجل: يا أمير المؤمنين ألا فاديل ونقلناها عنك وتحدثت فيها بعدك ونسأل عن معانيها فلا ندري ما هي فقال: هيهات هيهات لنسب لا سبب وعدل عادل هذا علم لا حد له جاش تياره فبعذر يجري فيقذف ما فيه لم يسعني السكوت عنه والا ما سأل عمّا أعطيت وأحاط به علمي.

ألا وفوق ذلك والذي فلق الحبة وبرأ النسمة عرضت لي وأعرضت عنها، أنا سحب الدنيا لوجهها فحتى متى يلحق بي اللاحق، لقد علمت ما فوق الفردوس الأولى وما تحت السابعة السفلى وما في السماوات العلى وما بينها وما تحت الثرى، كل ذلك علم الإحاطة لا علم إخبار، أقسم برّب العرش العظيم لو شئت أخبرتكم بأبائكم وأسلافكم أين كانوا وممن كانوا وأين هم وما صاروا إليه فكم من أكل منكم أكل لحم أخيه وشارب برأس أبيه وهو يشتاقه ويرتجيه غداً، هيهات هيهات إذا انكشف المسطور ويحصل ما

(١) ما بين قوسين زيادة من نسخة أخرى .

(٢) في بعض النسخ: يعظم ذلك في أعينكم فوحق من سطح الأرض ودحاها ورفع السماء وبناها.

في الصدور وعلم واردات الضمير وتعلمون المصير وأيم الله قد كورتم كورات وكررتم كرات وكم من بين كزة وكرات وكم من آية وآيات وما بين مقتول وميت وبعض في حواصل الطيور<sup>(١)</sup> وبعض في بطون الوحوش والناس ما بين ماضٍ وراجٍ ورائحٍ وغادٍ، لو كشف لكم ما كان مني في القديم الأوّل وما يكون منّي في الآخر لرأيتم<sup>(٢)</sup> عجائب مستعظمت وأموراً مستعجبات وصنائع وإحاطات، أنا صاحب الخلق الأوّل، أنا قبل نوح الأوّل ولو علمتم ما بين آدم ونوح من عجائب اصطنعتها وأمم أهلكتها فحقّ عليهم القول فبئس ما كانوا يفعلون، أنا صاحب الطوفان الأوّل [أنا صاحب بابل والكرات، أنا صاحب الحيتان]<sup>(٣)</sup>.

أنا صاحب الطوفان الثاني أنا صاحب السيل العرم أنا صاحب الأسرار المكتومات أنا صاحب العاد والجنات أنا صاحب ثمود والآيات أنا مدمرها أنا مززلها أنا مرجفها أنا مهلكها أنا مدبرها أنا بانيها أنا داحيها أنا مميتها أنا محييها أنا الأوّل وأنا الآخر وأنا الباطن وأنا الظاهر أنا مع الكون وقبل الكون أنا في الذر وقبل الذر أنا مع الدور وقبل الدور أنا مع القلم قبل القلم أنا مع اللوح قبل اللوح أنا صاحب الأزلية الأولى [أنا مترك الترك ومدلس الأدليس أنا صاحب الوقوف وبهران] أنا صاحب جابلقا وجابرسا أنا صاحب الرفرف وبهام أنا مدبر العالم الأوّل حين لا سماؤكم هذه ولا غبراؤكم .

فقام إليه<sup>(٤)</sup> ابن صويرمة فقال: أنت أنت يا أمير المؤمنين .

فقال عليه السلام: أنا أنا [سوى ربّي وربّ الخلائق أجمعين خلق الأشياء بغير معين ودبر

(١) في بعض النسخ: ابن أمل فوق ما أملتوموه وملك أضعاف ما ملكتموه والناس كذلك بين رائج وغاد لو كشف.

(٢) في بعض النسخ: عظيماً ودلائل بينات .

(٣) ما بين قوسين زيادة من نسخة أخرى .

(٤) في بعض النسخ: فقال له رضيعه عرصه: أين كنت يا أمير المؤمنين؟

الأشياء بقدرته وخضع كل شيء لهيبته<sup>(١)</sup> لا إله إلا الله ربّي وربّ الخلائق أجمعين له الخلق والأمر الذي دبّر الأمور بحكمته وقامت السماوات والأرضون بقدرته كأني بضعيفكم يقول: ألا تسمعون ما يدّعيه ابن أبي طالب في نفسه وبالأمس مكفهر<sup>(٢)</sup> عليه عساكر أهل الشام فلا يخرج إليها؟

والذي بعث محمدًا ﷺ وإبراهيم لأقتلن الشام بكم قتلات وأيّ قتلات، وحتّي وعظمتي لأقتلن بكم أهل الصّفين سبعين قتلة ولأردنّ إلى كلّ مسلم حياة جديدة ولأسلمنّ إليه صاحبه وقاتله إلى أن يشفي غليل صدره منه، ولأقتلن بعمّار بن ياسر وأويس القرني ألف قتيل فسحقاً للقوم الظالمين، أولي يقال: لا وكيف وأنى ومتى وأين وحتّي، فكيف بكم إذا رأيتم صاحب الشام ينشر بالمناشير ويقطع بالمساطر ثمّ لأذيقنّه أليم العذاب ألا فأبشروا<sup>(٣)</sup> فالّيّ يرد أمر الخلق غداً فلا تستعظم بما قلت فإننا أعطينا علم المنايا والبلايا والتأويل والتنزيل وفصل الخطاب وعلم النوازل والوقائع فلا يعزب عنّا شيء .

وكأني بهذا [وأومى بيده إلى ولده يأتي من المدينة إلى كربلاء ويقتل عطشاناً وتقتل بين يديه رجال بايعوه على الحقّ، وإنّي أراهم يفعل بهم كالإبل، تكاد الأرض تخسف بمن يفعل بهم، لو شئت سمّيت المقتولين رجلاً رجلاً ومن يقتلهم بأسمائهم وأسماء أمهاتهم وآبائهم وهامهم قريب منّي وأومى بيده إليهم فرأينا قبيله رجلاً رجلاً وجوههم أنور من القمر متغيّري الألوان نحاف الأجسام لم ير أحسن من وجوههم، لم تدر من أين أقبلوا هؤلاء الأنصار للحقّ، قال جابر: يا مولاي أين يكون هؤلاء؟

قال: يا جابر في ظهور آبائهم إلى الوقت المعلوم فينتقلون من الأصلاب الطاهرة إلى

(١) زيادة من نسخة ثانية .

(٢) أي عابس قطوب .

(٣) في بعض النسخ: وإليّ يرد أمر الخلائق أجمعين أهلك من أريده وأنجي من أريده .

الأرحام الزاكية، ثم قال عليه السلام: أنا أخلق وأرزق وأحيي وأميت تبارك الله وتقدّست أسماؤه.

قال جابر: يا مولاي فنحن على الحقّ؟

قال: نعم، وأنتم على الحقّ ومعه تكونون، يا جابر كيف بكم إذا صاح الناقوس<sup>(١)</sup> وأشار إلى الحسين عليه السلام وقد نار نوره بين عينيه فأحضره بوقته بحنين طويل يزلزلها ويخسفها وصار معه المؤمنون من كلّ مكان وأيم الله لو شئت سمّيتهم رجلاً رجلاً بأسمائهم وأسماء آبائهم فهم يتناسلون من أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم الوقت المعلوم.

ثمّ قال: يا جابر أنتم مع الحقّ ومعه تكونون وفيه تموتون، يا جابر إذا صاح الناقوس وكبس الكابوس وتكلّم الجاموس فعند ذلك عجائب وأي عجائب، إذا أثار النار بأرض نصيبين وظهرت راية العثمانية بوادي سود واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضاً وصبا كل قوم إلى قوم واختلفت المقالات وحركت عساكر خراسان وتبع شعيب<sup>(٢)</sup> بن صالح التميمي من بطن طالقان وبويع لسعيد السقوسي بخوزستان وعقدت الراية لعماليق كردان وتغلّبت العرب على بلاد الأرمن والسقلاب وأذعن هرقل بقسطنطينة لبطارقة سفيان فتوقّعوا ظهور مكّلم موسى من الشجرة على الطور فيظهر، هذا ظاهر مكشوف ومعين موصوف، ألا وكم عجائب تركتها ودلائل كتمتها لا أجد لها حَمَلة، أنا صاحب إبليس بالسجود ومعذّبه وأنا معذّب جنوده عند التكبر من السجود وأنا رافع إدريس مكاناً علياً.

أنا مُنطق عيسى في المهد صبياً أنا مؤذن الميادين وواضع الأرض أنا قاسمها أحماساً فجعلت خمساً برّاً وخمساً بحرّاً وخمساً جبلاً وخمساً عماراً وخمساً خراباً أنا خرقت

(١) زيادة من نسخة ثانية .

(٢) في بعض النسخ: وبويع لشعيب.

القلزم من الرحيم وخرقت العقيم من الحميم وخرقت كلاً من كل وخرقت بعضاً من بعض أنا طيبوثا أنا جاينوثا أنا البارجلون أنا عليوثوتا أنا المشرف على البحار في قواليم أقاليم الزخار عند التيار حتى يخرج لي ما أعد لي فيه من الخيل والرجل فأتخذ ما أحببت وأترك ما أردت، ثم أسلم إلى عمّار بن ياسر إثنى عشر ألف أدهم على كل أدهم منها محب لله ولرسوله، مع كل واحد إثنا عشر ألف كتيبة لا يعلم عددها<sup>(١)</sup> إلا الله الذي خلقها وأعلم عددها، ألا فأبشروا فأنتم نعم الإخوان، ألا وإنّ لكم بعد الحين طريقة تعلمون بها بعض البيان وينكشف لكم صنائع البرهان عند طلوع بهرام وكيوان على دقائق الإقتران فعندها تتواتر الهدات<sup>(٢)</sup> والزلازل وتقبل الرايات من شاطئ جيحون إلى بلاد بابل .

أنا مبرج الأبراج وعاقد الرجاج ومفتح الأفراج وباسط الفجاج أنا صاحب الطور يوم التجلي لموسى بن عمران أنا كاشف لما خرّ موسى صعقاً، أنا ذلك النور الظاهر أنا صاحب موسى أنا صاحب المأوى أنا ذلك البرهان الباهر وإنما كشف لموسى شقص من شقص الدر من المثقال وكل ذلك بعلم الله ذي الجلال، أنا صاحب جنّات عدن والخلود أنا مجري الأنهار من ماء تيار وأنهار من لبن وأنهار من عسل مصفى وأنهار من خمر لذة للشاربين.

أنا قاسم الجنان أنا دارس الإسلام أنا آخر الوقت أنا حميت جهنم وسميتها جحيم وسجيل وجعلتها طبقات فمنها السعير والثبور أعددتها للمنافقين وأخرى عميوس أعددتها للظالمين أنا أودعت ذلك كله وادي برهوت وهو الفلق وربّ ما فلق ويخلد فيها الجبت والطاغوت ومن عبدهما ومن كفر بذوي العزّ والجبروت الحي الذي لا يموت، أنا الجنان الموصوفات بوادي السلام والدار الخلد أنا صانع الأقاليم والمنزل البركات من الله

(١) في بعض النسخ: لا يعدّها .

(٢) في بعض النسخ: الفترة.

الحكيم العليم، أنا الكلمة التي بها تمت الأمور ودهرت الدهور أنا جعلت الأقاليم أرباعاً والجزائر سبعا فأقليم الجنوب معدن البركات وإقليم الشمال معدن السطوات وإقليم الصبا معدن الزلازل وإقليم الدبور معدن الهلكات فاستعيذوا من مهب الدبور<sup>(١)</sup> فمن هناك الصرصر الدبور بها أهلكت المتمردين حتى جعلتهم كالريميم وأفنيت الأولين الذين تمرّدوا بالطغيان، ألا ويل لمدائلكم وأمصاركم من طغاة يظهرن فيعذبونكم إذا قضى من مضى من الجبابرة الذين لم يحسنوا سياسة المسلمين، إذا مضى الكهيب والكهيب والكشير والقنير والنعمان والشضببان والمكسور والكرشون والشفصبان والحوصبان والهولب والأقتم والشهيط والنخيظ هو قاتل الأقران ومفتي الشجعان ويأتي بعده الأدبل والأميل والصعلوك والصبي الدعوك يملك ويستوعب ويسير الآجال ويكثر الشدائد في دولة السلطان والنسوان.

ثم يأتي بعد ذلك البهلول الأيدح<sup>(٢)</sup> الأنددي الأريح<sup>(٣)</sup> المشووم بومه، يظهر من بعده النوش<sup>(٤)</sup> وينشو العبوس؛ إذ الأمر إلى العبد المعروف بالأرحب ومثله لما في الأرعب واسترعاها الديار وأسلمها العصيان وصارت إلى الصبيان فعند ذلك يتوقع شنارها<sup>(٥)</sup> ويكثر نفارها وترتج الأقطار والدعاة إلى كل باطل، هيهات هيهات توقعوا حلول الفرج العظيم وإقباله فرجاً فرجاً إذا جعل الله حصيات النجف جواهر وجعلها تحت أقدام المؤمنين<sup>(٦)</sup> ويهلك أهل النفاق والمارقين ويظهر معدن الياقوت الأحمر وخالص الدر والجوهر، ألا وإن ذلك من أبين العلامات فإذا كان لاح ضياؤه وسطع نوره وكان ما

(١) الريح الدبور: الريح التي يقابل الصبا تهب من ناحية المغرب (مجمع البحرين: ٩/٢).

(٢) الأيدح: الباطل (لسان العرب: ١٢٧١/٢).

(٣) الأريح: الواسع من كل شيء.

(٤) النوش: التناول (كتاب العين: ٢٨٦/٦).

(٥) الشنار: أشد العار.

(٦) في بعض النسخ: ويباع للخلاف والمنافقين ويبطل معه الياقوت الأحمر.



تريدون فكم هنالك من عجائب جمّة وأمور لمة وكيف بكم إذا دهمتكم رايات بني كندة مع عمال من عقبه من الشام يريد بها الأموية، هيهات أن يكون الحق في تيمي أو عدوي أو أموي. ثم بكى وقال: آه آه للأمم المشاهدة بني عتبة مع بني كنانة السائرون إلى اللالا يلا اللالا تكون حلا حلا ليصلوا إلى جنب الجزيرة من مفارقة الأوبر<sup>(١)</sup> خلق عظيم فاحضر المعطد وادعان شمخر<sup>(٢)</sup> البيض الأضك الأبيض والأبقع وينتقص الأموال والأنفس والثمرات مع خوف شديد وبؤس وبشر الصابرين، يريعون<sup>(٣)</sup> في النعيم والسعور المقيم يحملكم نجائب ويحملكم الأملاك.

فقال رجل: نحن منهم؟

فقال عليه السلام: فيكم منهم.

قال: قالوا: بين لنا السعيد والشقي.

فقال عليه السلام: فتشوا سرائركم واسألوا أحباركم واستدلّوا بذلك على الطريق تفوزوا الفوز العظيم والنعيم المقيم وكم يجري في العالم أعجوبات وكم فيه آيات لا لمزية وأكثر العلامات بني قنطور<sup>(٤)</sup> وملكهم العراق وأطراف الشام تفتيكم ضوية تفتيكم النساء المخدّرات، أنا أكثرهم علماً وأعظمهم حلماً وذلك تقدير العزيز الحكيم.

ثم يملك الأناباط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتّى واسط وأعمالها إلى الأهواز وأظلالها وأول خراب العراق، في أيامهم يكثر البلاء العظيم والقحط الشديد ثم يجري في عدد ذلك عجائب وأيّ عجائب، إذا رحل العاشر على ديارهم وصالحوهم خوفاً من شرهم كلّ ذلك يكون في القرن الحادي عشر من الثلاثين يكون

(١) بنو الأوبر سكنوا براقش، وبنات الأوبر: كمأة صغار على لون التراب (مجمع البحرين: ٤/٤٦٠).

(٢) الشمخر: الجسيم من الفحول (كتاب العين: ٤/٣٢٣).

(٣) في بعض النسخ: يرتعون.

(٤) في بعض النسخ: قنطورا من بنات نرح فولدت منهما الترك والصين.

الفتك من فتك الجحيم واستئصال بيت الله الحرام وقتلهم الخاص والعام وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والرزايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبايرتها ويملكون ديارها وذراريها وكم يكون الثاني عشر في عشرها الأول ظهور الديلم واجباً وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كل العجب من الأربعين إلى الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلى النهروان. ويزول ملك الديلم، يملكها أعرابي وهو عجمي اللسان يقتل صالحه ذلك العصر وهو أول الشاهد.

ثم في العشر الثالث من الثلاثين يقبل الرايات من شاطئ جبحون لفارس ونصيبين، تترادف إليهم رايات العرب فينادى بلسانهم بقدر مجرى السحاب ونقصان الكواكب وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الأبنور وزلازل وهبّات وآيات، هنالك يوضح الحق ويزول البلاء ويعزّ المؤمن ويذلّ الكافر المخالف ويملك بحار الكوفة البريء منهم لا المتغلبين فيّ، ألا إتهم طغاة مردة فراغته وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب على العجم ويعدلون بالأهواز من دون الناس وكم أشياء أخفيها لا يطبقها الوعي ولا يصبر على حملها.

وأمر قد أهملتها خوفاً أن يقال: متى علمتها؟ وإني قد بلغت الغاية القصوى التي أنهيت وعلى ما أمرت أبيت فلا يتهمني المتهمون، النار مثواهم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف من عذابها كذلك نجزي كلّ كفور، وشرط القيامة في الكور إذا بلغ الزور وجر الجور وحقّت الكرة وكانت الرجعة وأتت الساعة بقائم يقوم في الناس يذهب البلاء عن المؤمنين وينجلي عنهم الخوف والرعب لا تتكلم نفس إلا بإذنه منهم شقي وسعيد، أنا الدابة التي توسم الناس أنا العارف بين الكفر والإيمان ولو شئت أن أطلع الشمس من مغربها وأغيبها من مشرقها بإذن الله وأريكم آيات وأنتم تضحكون.

أنا مقدّر الأفلاك ومكوكب النجوم في السماوات ومن بينها بإذن الله تعالى وعليها

بقدرته وسميتها الراقصات ولقبتها الساعات وكوّرت الشمس وأطلعتها ونوّرتها وجعلت البحار تجري بقدره الله وأنا لها أهلاً، فقال له ابن قدامة: يا أمير المؤمنين لولا أنك أتممت الكلام لقلنا: لا إله إلا أنت؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا ابن قدامة لا تعجب تهلك بما تسمع، نحن مربوبون لا أرباب نكحنا النساء وحممتنا الأرحام وحملمتنا الأصلاب وعلمنا ما كان وما يكون وما في السماوات والأرضين بعلم ربنا، نحن المدبرون فنحن بذلك اختصاصاً، نحن مخصوصون ونحن عالمون، فقال ابن قدامة: ما سمعنا هذا الكلام إلا منك.

فقال عليه السلام: يا ابن قدامة أنا وابنائي شبراً وشبيراً وأمهما الزهراء بنت خديجة الكبرى الأئمة فيها واحداً واحداً إلى القائم اثنا عشر إماماً، من عين شربنا وإليها رددنا.

قال ابن قدامة قد عرفنا شبراً وشبيراً والزهراء والكبرى فما أسماء الباقي؟

قال: تسع آيات بينات كما أعطى الله موسى تسع آيات، الأول علموثا علي بن الحسين والثاني طيموثا الباقر والثالث دينوثا الصادق والرابع بجبوثا الكاظم والخامس هيملوثا الرضا والسادس أعلوثا النبي والسابع ريبوثا النبي والثامن علبوثا العسكري والتاسع ريبوثا وهو النذير الأكبر.

قال ابن قدامة: ما هذه اللغة يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: أسماء الأئمة بالسريانية واليونانية التي نطق بها عيسى وأحیی بها الموتى والروح وأبراً الأكمه والأبرص، فسجد ابن قدامة شكراً لله رب العالمين، نتوسل به إلى الله تعالى نكن من المقربين.

أيها الناس قد سمعتم خيراً فقولوا خيراً واسألوا تعلموا وكونوا للعلم حملة ولا تخرجوه إلى غير أهله فتهلكوا، فقال جابر: فقلت: يا أمير المؤمنين فما وجه استكشاف؟ فقال: اسألوني واسألوا الأئمة من بعدي، الأئمة الذين سميتهم فلم يخل منهم عصر من الأعصار حتى قيام القائم فاسألوا من وجدتم منهم وانقلوا عنهم كتابي، والمنافقون

يقولون علي نص علي نفسه بالربوبية فاشهدوا شهادة أسألكم عند الحاجة، إن علي بن أبي طالب نور مخلوق وعبد مرزوق، من قال غير هذا لعنه الله . مَنْ كَذَّبَ عَلِيَّ ، وَنَزَلَ الْمَنْبِرَ وَهُوَ يَقُولُ: «تَحَصَّنْتَ بِالْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ذِي الْعِزِّ وَالْجَبْرُوتِ وَالْقُدْرَةِ وَالْمَلَكُوتِ مِنْ كُلِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ» فَأَيُّمَا عَبْدٍ<sup>(١)</sup> قَالَهَا عِنْدَ نَازِلَةٍ بِهِ إِلَّا وَكَشَفَهَا عَنْهُ .

قال ابن قدامة: نقول هذه الكلمات وحدها؟

فقال عليه السلام: تضيف إليها الإثني عشر إماماً وتدعو بما أردت وأحببت يستجيب الله دعاءك<sup>(٢)</sup>.

(١) في بعض النسخ: أيها الناس ما ذكر أحدكم هذه الكلمات عند نازلة وشدة إلاً وأزاحها الله عنه فقال جابر: وحدها يا أمير المؤمنين قال: وأضف الثلاثة عشر اسماً وضممني ثم ركب ومضى.  
(٢) الخطبة يطولها في مشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلى ٢٦٧ ط. الأعلمي بتحقيقنا مع تفاوت.

## (١٥)

## علم فنّ الشعر

[١١٧٤] - الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل من أشعر الشعراء ؟

فقال عليه السلام : إن القوم لم يجرؤا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فإن كان ولاجد فالملك الظليل <sup>(١)</sup>.

## أول من قال الشعر

[١١٧٥] - في عيون الأخبار: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير

المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه : وسأله عن أول من قال الشعر ؟  
فقال : آدم عليه السلام .

قال : وما كان شعره ؟

قال : لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل

فقال آدم عليه السلام :

فوجه الأرض مغبرّ قبيح <sup>(٢)</sup>

وقلّ بشاشة الوجه الملبح

تغيّرت البلاد ومن عليها

تغيّر كل ذي لون وطعم

فأجابه إبليس لعنه الله :

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٥.

(٢) المغبر: الملتخ بالغبار.

تَنَحَّ عن البلاد وساكنيها  
كنت بها وزوجك في قرار  
فلم تنفك من كيدي ومكري  
فلولا رحمة الجبار أضحي  
فبي في الخلد ضاق بك الفسيح  
وقلبك من أذى الدنيا مريح  
إلى أن فاتك الثمن الربيع  
بكفك من جنان الخلد ربح<sup>(١)</sup>

[١١٧٦] - في كتاب الخصال: عن الحسين بن علي عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء، فقال: سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً فسأله عن أشياء فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن أول من قال الشعر؟ وذكر كما في عيون الأخبار، إلا أنه زاد لآدم بيتاً ثالثاً بعد البيتين وهو:

قتل قابيل هابيل أخاه  
فوا أسفا على الوجه الفليح  
وأبدل المصراع الثاني من البيت الأول لإبليس لعنه الله بهذا المصراع وبالفردوس  
ضاق بك الفسيح<sup>(٢)</sup>

### أشعرُ الشعراءِ

[١١٧٧] - عنه عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ عن أشعرِ الشعراءِ - : إِنَّ القَوْمَ لَمْ يَجْرُوا في حَلْبَةِ تُعْرَفُ الغَايَةَ  
عِنْدَ قَصَبَتِهَا، فَإِنْ كَانَ وَلا بَدَّ فالْمَلِكُ الضَّلِيلُ<sup>(٣)</sup>.  
[١١٧٨] - أنساب الأشراف عن الشعبي: كان أبو بكر يقول الشعر، وكان عمر يقول الشعر، وكان  
عليّ أشعر الثلاثة<sup>(٤)</sup>.

(١) عيون الأخبار: ١ / ٢٤٢ / ب ٢٤ ح ١.

(٢) كتاب الخصال: ١ / ٢٠٩ / باب الأربعة ح ٣٠.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٥، وقال السيد الرضي معقّباً: «يُريد امرأ القيس».

(٤) أنساب الأشراف: ٢ / ٣٨٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٢٠، البداية والنهاية: ٨ / ٨؛ المناقب لابن

[١١٧٩] - شرح نهج البلاغة عن ابن عرادة: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يُعشّي الناس في شهر رمضان باللحم ولا يتعشّي معهم، فإذا فرغوا خَطَبَهُم ووعظهم، فأفاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشائهم، فلما فرغوا خَطَبَهُم عليه السلام وقال في خطبته:

إعلموا أنّ ملاك أمركم الدين، وعصمتكم التقوى، وزينتكم الأدب، وحصون أعراضكم الجلم. ثمّ قال: قل يا أبا الأسود، فيم كنتم تُفيضون فيه، أي الشعراء أشعر؟ فقال: يا أمير المؤمنين، الذي يقول:

ولقد أعتدي يدافع ركني  
أعوجي ذو مِيعَة إضريح  
مخلط مزبل معن من  
منفخ مطرح سبوح خروج<sup>(١)</sup>

يعني أبا ذؤاد الأيادي، فقال عليه السلام: ليس به، قالوا: فمن يا أمير المؤمنين؟

فقال: لو رُفعت للقوم غاية فجزّوا إليها معاً علمنا من السابق منهم، ولكن إن يكن فالذي لم يقل عن رغبة ولا رهبة.

قيل: من هو يا أمير المؤمنين؟

قال: هو الملك الضليل ذو القروح.

قيل: امرؤ القيس يا أمير المؤمنين؟

قال: هو<sup>(٢)</sup>.

(١) قال ابن دُرَيْد: إضريح: ينبثق في عدّوه، وقيل: واسع الصدر. ومنفخ: يُخرج الصيد من مواضعه، ومطرح: يطرح ببصره. وخروج: سابق. والغاية: الراية. والمِيعَة: أول جري الفرس؛ وقيل: الجري بعد الجري (شرح نهج البلاغة: ٢٠/١٥٤).

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠/١٥٣/٤٦٤.

## (١٦)

### علم الذرة

[١١٨٠] - الإمام علي عليه السلام : مؤلف بين متعادياتها، ومفروق بين متدانياتها، دالة بتفريقها على مفروقها، وتأليفها على مؤلفها، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (١) (٢).

[١١٨١] - عنه عليه السلام : وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته، ويمسك المتصل منها أن يتهافت، ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق (٣).

[١١٨٢] - عنه عليه السلام : أحال الأشياء لأوقاتها، ولأَم بين مختلفاتها، وغرز غرائزها، وألزمها أشباحها (٤).

[١١٨٣] - عنه عليه السلام : فأقام من الأشياء أودها (٥)، ونهج حدودها، ولأَم بقدرته بين متضادها،

(١) الذاريات : ٤٩.

(٢) الكافي : ١ / ١٣٩ / ٤ عن محمد بن أبي عبد الله رفعه، التوحيد : ٢ / ٣٠٨ عن عبد الله بن يونس وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام ، الأمالي للمفيد : ٤ / ٢٥٦ عن محمد بن زيد الطبري وفيه «متباعداتها» بدل «متعادياتها»، الأمالي للطوسي : ٢٣ / ٢٨ عن محمد بن يزيد الطبري وفيه «متعاقباتها» بدل «متعادياتها» وكلاهما عن الإمام الرضا عليه السلام ، تحف العقول : ٦٥ وفيه «متقارباً بين متبايناتها» بدل «مفروق بين متدانياتها» وليس فيه الآية، بحار الأنوار : ٤ / ٢٢٩ / ٣.

(٣) عيون أخبار الرضا : ١ / ٢٨٢ / ٣٠، علل الشرائع : ٣ / ٤١٦، بشارة المصطفى : ٢١٣ كلها عن محمد بن زياد ومحمد بن سيار عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ٩٢ / ٢٢٤ / ٢.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١، الإحتجاج : ١ / ٤٧٤ / ١١٣.

(٥) الأود : العوج (لسان العرب : ٧٥ / ٣).



ووصل أسباب قرائنها<sup>(١)</sup>.

## الذر

[ ١١٨٤ ] - في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام كلام طويل يقول فيه عليه السلام : فنجلّي لخلقه من غير أن يكون يُرى وهو يرى<sup>(٢)</sup>.

[ ١١٨٥ ] - وبالإسناد إلى عمر بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه سئل مما خلق الله عزّ وجلّ الذر الذي يدخل في كوة البيت<sup>(٣)</sup> ؟

فقال : إنّ موسى عليه السلام لما قال : ﴿ رب أرني أنظر إليك ﴾ قال الله عزّ وجلّ : إن استقرّ الجبل لنوري فإنك ستقوى على أن تنظر إليّ، وإن لم يستقر فلا تطيق إبصاري لضعفك، فلمّا تجلّى الله تبارك وتعالى للجبل تقطّع ثلاث قطع، فقطعة ارتفعت في السماء وقطعة غاصت في تحت الأرض، وقطعة بقيت، فهذا الذر من ذلك الغبار، غبار الجبل<sup>(٤)</sup>.

## إنتبه:

يقول أينشتاين : «لقد تمكّن بنو البشر وبعد مرور قرون متمادية من التعرّف إلى أسرار تركيب الذرة، وتبيّن لهم أنّ هذا العالم المادّي إنّما يتألف من الذرّات الناتجة بدورها من اتّحاد الألكترونات بالبروتونات، وأنّ وجود المادّة وبقاءها رهين بدوام تلك الأصرة التي تربط بين أجزاء الذرة المتكوّنة من جسمين متضادّين؛ سالب وموجب». لكنّ الباحث المتتبّع إذا نظر بدقّة وتفحص في كلام الإمام عليّ عليه السلام؛ في تفسيره للآية

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ١٣/٥٤ وفيه «ونّهي معالم» بدل «ونهج» وكلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ١٧/٣١٩/٧٧.

(٢) المصدر السابق: ١١٩/ب ٩٩ ح ١.

(٣) الكوة: الخرق الصغير في الحائط.

(٤) المصدر السابق: ٤٩٧/ب ٢٥١ ح ١.

الشريفة (٤٩) من سورة الذاريات ، سيندهش حين يرى بأنه عليه السلام قد سبق علماء عصرنا بـ (١٤) قرناً من الزمان ؛ بالتعرّف إلى أسرار تركيب الذرة ؛ حيث جاء في أحاديث هذا الباب أنّ الإمام عليه السلام أشار إلى ما يمكن انطباقه اليوم بـ (الألكترون) و(البروتون) ، وتطرق إلى الأصرة الموجودة بين هذين الجسمين بشكل دقيق للغاية . وعلى ما تقدّم يمكن حمل كلام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في مناظرته مع الدهريين حيث أشار إلى تلك المسألة العلميّة الدقيقة بقوله : «... فهذا الذي نشاهده من الأشياء بعضها إلى بعض مفتقر ؛ لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به»<sup>(١)</sup> .

وفي هذا السياق أيضاً يقول الإمام الرضا عليه السلام : «ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده ، فالله تبارك وتعالى فردٌ واحد لا ثاني معه يُقِيمه ولا يعضده ولا يكُنّه ، والخلق يمسك بعضه بعضاً بإذن الله تعالى ومشيتّه»<sup>(٢)</sup> .

(١) بحار الأنوار: ١/٢٦٢/٩ .

(٢) عيون أخبار الرضا: ١/١٧٦/١ ، بحار الأنوار: ١/٣١٦/١٠ .

## (١٧)

## علم الحساب والرياضيات

[ ١١٨٦ ] - تصنيف نهج البلاغة: سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَصْغَرَ عَدَدٍ يَقْسَمُ عَلَى الْأَعْدَادِ الطَّبِيعِيَّةِ مِنْ وَاحِدٍ

إِلَى تِسْعَةٍ بَدُونَ بَاقٍ ، فَقَالَ عَلِيُّ الْفُورُ: اضْرِبْ أَيَّامَ أُسْبُوعِكَ فِي أَيَّامِ سِنِّكَ <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> .

[ ١١٨٧ ] - بحار الأنوار - في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ أَزْدَادُوا

تِسْعًا <sup>(٣)</sup> - : وَرَوَى الطَّبْرَسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرُهُ أَنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَدَّةِ لَبْثِهِمْ ،

فَأَخْبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا فِي الْقُرْآنِ ، فَقَالَ : إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِنَا ثَلَاثِمِائَةَ ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ذَلِكَ بِسِنِّي

الشمس ، وهذا بسنِّي القمر <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> .

[ ١١٨٨ ] - تهذيب الأحكام عن عبيدة السلماني عن أمير المؤمنين عليه السلام - حيث سئل عن رجل مات

وخلّف زوجة وأبوين وابنتيه ، فقال - : صار ثمنها تسعاً <sup>(٦)</sup> .

(١) المقصود بالسنة هنا: السنة القمرية (٣٦٠) يوماً ، فإذا ضربنا ٣٦٠ × ٧ وهو عدد أيام الأسبوع

حصلنا على (٢٥٢٠) وهو العدد الذي يقسم على الأعداد الطبيعية من ١ إلى ٩ بدون باقي .

(٢) تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٠ و ٧٨١ وراجع بحار الأنوار: ١٨٧/٤٠ وينابيع المودة:

٥٩/٢٢٧/١

(٣) الكهف: ٢٥ .

(٤) يعني أنّ السنين التي اعتمدها القرآن الكريم هي السنين القمرية ؛ ولذا كان عدد السنين التي نام فيها

أصحاب الكهف هو ثلاثمائة وتسع سنين ، وأمّا السنين المذكورة في كتابكم فهي على أساس السنين

الشمسية ؛ وتكون حينئذٍ ثلاثمائة سنة .

(٥) بحار الأنوار: ٣٥٢/٥٨ .

(٦) تهذيب الأحكام: ٢٥٧/٩ ، الصراط المستقيم: ٢٢٠/١ ، المناقب لابن شهر آشوب: ٤٤/٢

[ ١١٨٩ ] - المصنف عن سفيان عن رجل لم يسته: ما رأيت رجلاً كان أحسب من عليّ، سئل عن ابنتين وأبوين وامرأة، فقال: صار ثمنها تسعاً<sup>(١)</sup>.

[ ١١٩٠ ] - الاستيعاب عن زرّ بن حبيش: جلس رجلان يتغديان، مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلمّا وضعوا الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل فسلم، فقالا: اجلس للغداء، فجلس، وأكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأربعة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم، وقال: خذا هذا عوضاً ممّا أكلت لكما، ونلته من طعامكما، فتنازعا، وقال صاحب الخمسة الأرغفة: لي خمسة دراهم، ولك ثلاثة، فقال صاحب الثلاثة الأرغفة: لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين. وارتفعا إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقضا عليه قصّتهما، فقال لصاحب الثلاثة الأرغفة: قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك، فارض بثلاثة.

فقال: لا والله، لا رضيت منه إلا بمرّ الحقّ.

فقال عليّ عليه السلام: ليس لك في مرّ الحقّ إلا درهم واحد وله سبعة.

فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين! وهو يعرض عليّ ثلاثة فلم أرض،

= وفيهما «سئل وهو على المنبر»، كشف الغمّة: ١/ ١٣٢ وفيهما «فلقبت بالمسألة المنبرية»؛ سنن الدارقطني: ٤/ ٦٩/ ٥، السنن الكبرى: ٦/ ٤١٤/ ١٢٤٥٥ كلاهما عن الحارث، المصنف لعبد الرزاق: ١٠/ ٢٥٨/ ١٩٠٣٣ عن ابن عباس، شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٢٨٤/ ٢٥٠ وفيه «هذا من العجائب».

شرح ذلك المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٤٥ فقال:

للأبوين السدسان وللبنتين الثلثان وللمرأة الثمن عالت الفريضة؛ فكان لها ثلاث من أربعة وعشرين ثمنها، فلمّا صارت إلى سبعة وعشرين صار ثمنها تسعاً، فإنّ ثلاثة من سبعة وعشرين تسعها، ويبقى أربعة وعشرون للابنتين ستة عشر وثمانية للأبوين سواء، قال: هذا على الاستفهام، أو على قولهم: صار ثمنها تسعاً، أو على مذهب نفسه، أو بين كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعلول، فبين الجواب والحساب والقسمة والنسبة.

(١) المصنف لابن أبي شيبة: ٧/ ٣٤٩/ ١.

وأشرت عليّ بأخذها فلم أرض ، وتقول لي الآن: إنه لا يجب في مرّ الحقّ إلا درهم واحد .

فقال له عليّ: عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحاً ، فقلت: لم أرض إلا بمرّ الحقّ ، ولا يجب لك بمرّ الحقّ إلا واحد .

فقال له الرجل: فعرفني بالوجه في مرّ الحقّ حتى أقبله .

فقال عليّ عليه السلام: أليس للثمانية الأربعة عشرة وثلاثاً أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ، ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً ، ولا الأقل ، فتحملون في أكلكم على السواء ؟ قال: بلى .

قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاثٍ ، وإثما لك تسعة أثلاثٍ ، وأكل صاحبك ثمانية أثلاثٍ ، وله خمسة عشر ثلاثاً ، أكل منها ثمانية ويبقى له سبعة ، وأكل لك واحداً من تسعة ، فلك واحد بواحدك ، وله سبعة بسبعته .

فقال له الرجل: رضيت الآن<sup>(١)</sup> .

[ ١١٩١ ] - نهج البلاغة: سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب ، فقال عليه السلام: مسيرة يوم للشمس<sup>(٢)</sup> .

(١) الاستيعاب: ٣/٢٠٧/١٨٧٥ ، جواهر المطالب: ١/٢٠٥ ، كنز العمال: ٥/٨٣٥/١٤٥١٢ ؛

تهذيب الأحكام: ٨/٣١٩/١١٨٤ ، كنز الفوائد: ٢/٦٩ كلاهما نحوه .

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٩٤ ، الغارات: ١/١٨٠ ، بحار الأنوار: ٥٨/١٦٦/٢٥ .

## (١٧)

### علم الفيزياء

[١١٩٢] - الإمام علي عليه السلام: كل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات، وبصمه كبيرها (١) (٢).

[١١٩٣] - عنه عليه السلام: كل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان، ولطيف الأجسام (٣) (٤).

[١١٩٤] - عنه عليه السلام: حيث كان جالساً على نهر الفرات وبيده قضيب، فضرب به على صفحة

الماء وقال: لو شئت لجعلت لكم من الماء نوراً وناراً (٥) (٦).

(١) أثبت العلم الحديث باستخدام الهزازات الصوتية، أن الأذن البشرية تتحسس فقط بمجال معين من الاهتزازات، هي التي يقع تواترها بين ١٥ هزّة في الثانية و ١٥٠٠٠ هزّة، فإذا كان تواتر الصوت أقل من ١٥ هزّة في الثانية لا تسمعه الأذن، وكذلك إذا كان تواتر الصوت أعلى من ١٥٠٠٠ هزّة في الثانية. ولعلّ هذا هو المقصود بـ (لطيف الأصوات) و(كبير الأصوات) (تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٢).

والجدير ذكره إنّ أحدث ما توصلت إليه النظريات الفيزيائية أنّ عدد الذبذبات الصوتية القابلة للسمع تتراوح ما بين ٢٠-٢٠٠٠٠ ذبذبة/ثانية على عكس ما أثبتته النظريات السابقة من أنّها تتراوح بين ١٥-١٥٠٠٠ ذبذبة/ثانية (راجع: كتاب «الفيزياء» تأليف هالدي ورزنيك، ترجمة گلستانيان وبهار: ٩٥/٢).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥، بحار الأنوار: ٣٧/٣٠٩/٤.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥، بحار الأنوار: ٣٧/٣٠٩/٤.

(٤) كثير من الحيوانات لا ترى الألوان، بل ترى الصورة سوداء بيضاء فقط. أمّا الإنسان فإنه يرى الألوان السبعة التي هي ألوان الطيف المرئي والتي تنحصر أطوال موجاتها بين ٤/٠ ميكرون (البنفسجي) و ٨/٠ ميكرون (الأحمر). أمّا الأضواء التي تقع أطوال موجاتها خارج هذا المجال فإنّ الإنسان لا يراها، ومنها الأشعة فوق البنفسجية والأشعة تحت الحمراء. إذن فقدرة الإنسان البصرية محدودة، أمّا الله تعالى فهو يرى كلّ جسم وكلّ لون مهما كان نوعه أو لطافته. وقد وجد بقدرته الله أنّ النحلة تستطيع أن تميّز بين سبعة ألوان مختلفة من اللون الأبيض، يراها الإنسان لوناً واحداً. بهذه الدقة الكبيرة تستطيع أن تميّز بين أنواع الزهور وهي تطير في أعلى السماء (تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٢).

(٥) لم يفصح الإمام علي عليه السلام عن مضمون كلامه بل أجراه مجرى الرموز، وذلك لأنّ عقول الناس في ذلك

= الزمان لا تتحمّل أكثر من هذا. وفي قوله: «لجعلت لكم من الماء نوراً وناراً» دلالة خفيّة إلى ما في الماء من طاقة يمكن أن تولّد النور (وهو الكهرباء) والنار (وهو الطاقة الحراريّة). وإذا تعمّقنا في النظرة وجدنا أنّ الماء يتركّب من عنصرين هما الهيدروجين والأكسجين. الأوّل قابل للإحتراق وإعطاء النور، والثاني يساعد على الإحتراق ويعطي الحرارة. وأبعد من ذلك فإنّ وجود الماء الثقيل  $D_2O$  في الماء الطبيعي بنسبة ٢ إلى ١٠/١٠٠٠ يجعله أفضل مصدر طبيعي للهيدروجين الثقيل الذي نسمّيه (الدوتريوم) ونرمز له بالرمز D. وهذا النظير هو حجر الأساس في تركيب القنبلة الهيدروجينية، القائمة على اندماج ذرتين من الدوتريوم لتشكيل الهليوم. علماً بأنّ الطاقة الناتجة عن هذا الاندماج والتي - هي منشأ طاقة الشمس - تفوق آلاف المرّات الطاقة الناتجة عن القنبلة الذريّة التي تقوم على انشطار اليورانيوم، ولأخذ فكرة فإنّ اصطناع غرام من الهليوم نتيجة اندماج الدوتريوم يعطي طاقة = ٦٧٥ مليون بليون ارغعة = ٢٠٠ ألف كيلو واط ساعي (عن تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٣).

(٦) تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٢.

## (١٨)

### علوم القرآن

#### ما في القرآن من العلوم والأخبار

[١١٩٥] - عنه عليه السلام : في القرآن نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم <sup>(١)</sup> .

[١١٩٦] - عنه عليه السلام : ألا إن فيه علم ما يأتي ، والحديث عن الماضي ، ودواء داءكم ، ونظم ما بينكم <sup>(٢)</sup> .

#### للقرآن ظهر وبطن

[١١٩٧] - عنه عليه السلام : القرآن ظاهره أنيق ، وباطنه عميق <sup>(٣)</sup> .

#### أصناف آيات القرآن

[١١٩٨] - عنه عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام ، كل منها شافٍ كافٍ ،

وهي : أمرٌ ، وزجرٌ ، وترغيبٌ ، وترهيبٌ ، وجدلٌ ، ومثلٌ ، وقصصٌ . وفي القرآن ناسخٌ ومنسوخٌ ومُحكَّمٌ ومُتشابهٌ ، وخاصٌّ وعامٌّ ، ومُقدِّمٌ ومُؤخَّرٌ ، وعزائمٌ ورخصٌ ، وحلالٌ

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٣١٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٢٠ / ١٩ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢١٧ / ٩ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٨ .



وَحَرَامٌ، وَقَرَأْتُ وَأَحْكَامٌ، وَمُنْقَطِعٌ وَمَعْطُوفٌ، وَمُنْقَطِعٌ غَيْرُ مَعْطُوفٍ، وَحَرْفٌ مَكَانَ حَرْفٍ.

وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ خَاصٌّ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ عَامٌّ مُحْتَمِلُ الْعُمُومِ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ وَاحِدٌ وَمَعْنَاهُ جَمْعٌ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ جَمْعٌ وَمَعْنَاهُ وَاحِدٌ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ مَاضٍ وَمَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ عَلَى الْخَبَرِ وَمَعْنَاهُ حِكَايَةٌ عَنْ قَوْمٍ آخَرَ، وَمِنْهُ مَا هُوَ بَاقٍ مُحَرَّفٌ عَنْ جِهَتِهِ، وَمِنْهُ مَا هُوَ عَلَى خِلَافٍ تَنْزِيلِهِ، وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ، وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ، وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ.

وَمِنْهُ آيَاتٌ بَعْضُهَا فِي سُورَةٍ وَتَمَامُهَا فِي سُورَةٍ أُخْرَى، وَمِنْهُ آيَاتٌ نِصْفُهَا مَنسُوحٌ وَنِصْفُهَا مَتْرُوكٌ عَلَى حَالِهِ، وَمِنْهُ آيَاتٌ مُخْتَلِفَةُ اللَّفْظِ مُتَّفِقَةُ الْمَعْنَى، وَمِنْهُ آيَاتٌ مُتَّفِقَةُ اللَّفْظِ مُخْتَلِفَةُ الْمَعْنَى، وَمِنْهُ آيَاتٌ فِيهَا رُخْصَةٌ وَإِطْلَاقٌ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُؤَخَّذَ بِرُخْصَةٍ كَمَا يُؤَخَّذُ بِعَزَائِمِهِ.

وَمِنْهُ رُخْصَةٌ صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهَا، وَمِنْهُ رُخْصَةٌ ظَاهِرُهَا خِلَافٌ بَاطِنُهَا يُعْمَلُ بِظَاهِرِهَا عِنْدَ التَّقْيَةِ وَلَا يُعْمَلُ بِبَاطِنِهَا مَعَ التَّقْيَةِ، وَمِنْهُ مُخَاطَبَةٌ لِقَوْمٍ وَالْمَعْنَى لِأَخْرَيْنَ، وَمِنْهُ مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَمَعْنَاهُ وَقَعَ عَلَى أُمَّتِهِ، وَمِنْهُ لَا يُعْرَفُ تَحْرِيمُهُ إِلَّا بِتَحْلِيلِهِ، وَمِنْهُ مَا تَأْلِيْفُهُ وَتَنْزِيلُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْنَى مَا أَنْزَلَ فِيهِ.

وَمِنْهُ رَدٌّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَاحْتِجَاجٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّزَادِقَةِ وَالذَّهْرِيَّةِ وَالشَّنَوِيَّةِ وَالْقَدْرِيَّةِ وَالْمَجْبَرَةِ وَعَبْدَةَ الْأَوْثَانِ وَعَبْدَةَ النَّيْرَانِ، وَمِنْهُ احْتِجَاجٌ عَلَى النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ ﷺ، وَمِنْهُ الرَّدُّ عَلَى الْيَهُودِ، وَمِنْهُ الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَأَنَّ الْكُفْرَ كَذَلِكَ، وَمِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَقَبْلَ الْقِيَامَةِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ<sup>(١)</sup>.

(١) بحار الأنوار: ٤ / ٩٣.

### المُحَكَّمِ والمُتَشَابِه

[ ١١٩٩ ] - عنه عليه السلام : لَمَّا سُئِلَ عَن تَفْسِيرِ الْمُحَكَّمِ وَالْمُتَشَابِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ - : أَمَّا الْمُحَكَّمُ الَّذِي لَمْ يَنْسَخْهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحَكَّمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ وَإِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ فِي الْمُتَشَابِهِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْقَهُوا عَلَى مَعْنَاهُ وَلَمْ يَعْرِفُوا حَقِيقَتَهُ ، فَوَضَعُوا لَهُ تَأْوِيلَاتٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ بِأَرَائِهِمْ وَاسْتَعَنُوا بِذَلِكَ عَن مَسْأَلَةِ الْأَوْصِيَاءِ ...

وَأَمَّا الْمُتَشَابِهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ الَّذِي انْحَرَفَ مِنْهُ ، مُتَّفِقُ اللَّفْظِ مُخْتَلِفُ الْمَعْنَى ، مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ فَتَنَسَّبَ الضَّلَالَةَ إِلَى نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَهَذَا ضَلَالَتُهُمْ عَن طَرِيقِ الْجَنَّةِ بِفِعْلِهِمْ ، وَتَنَسَّبَهُ إِلَى الْكُفَّارِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَتَنَسَّبَهُ إِلَى الْأَصْنَامِ فِي آيَةٍ أُخْرَى <sup>(١)</sup> .

### وُجُوهُ الْقُرْآنِ

[ ١٢٠٠ ] - عنه عليه السلام : لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ كَمَا بَعَثَهُ لِلإِحْتِجَاجِ عَلَى الْخَوَارِجِ - : لَا تُخَاصِمُهُمْ بِالْقُرْآنِ ؛ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَلٌ ذُو وُجُوهِ ، تَقُولُ وَيَقُولُونَ ، وَلَكِنْ حَاجِجُهُمْ (خَاصِمُهُمْ) بِالسُّنَّةِ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصًا <sup>(٢)</sup> .

### وصف القرآن

[ ١٢٠١ ] - عنه عليه السلام : فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ - : جَعَلَهُ اللَّهُ رَبًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ ، وَرَبِيعًا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ ، وَمَحَاجَّ لَطُرُقِ الصُّلَحَاءِ ، وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ ، وَنُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ <sup>(٣)</sup> .

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٧٧ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ١٩٩ .

[١٢٠٢] - عنه عليه السلام : إَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ، وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ، وَالْمَحَدَّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ، وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدًا إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، زِيَادَةٌ فِي هُدًى، أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمَى <sup>(١)</sup>.

[١٢٠٣] - عنه عليه السلام : إِنْ اللَّهُ سَبَحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَدًا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَسَبَبُهُ الْأَمِينُ، وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ، وَمَا لِلْقَلْبِ جَلَاءٌ غَيْرُهُ <sup>(٢)</sup>.

[١٢٠٤] - عنه عليه السلام : فَالْقُرْآنُ أَمْرٌ زَاجِرٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ، حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، أَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُمْ، وَارْتَهَنَ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ <sup>(٣)</sup>.

[١٢٠٥] - عنه عليه السلام : أَفْضَلُ الذِّكْرِ الْقُرْآنُ، بِهِ تُشْرَحُ الصُّدُورُ، وَتُسْتَنْيرُ السَّرَائِرُ <sup>(٤)</sup>.

[١٢٠٦] - عنه عليه السلام : فَتَجَلَّى لَهُمْ سَبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ <sup>(٥)</sup>.

[١٢٠٧] - عنه عليه السلام : الْقُرْآنُ أَفْضَلُ الْهِدَايَتَيْنِ <sup>(٦)</sup>.

[١٢٠٨] - عنه عليه السلام : اللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، لَا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ <sup>(٧)</sup>.

[١٢٠٩] - عنه عليه السلام : كِتَابُ اللَّهِ تُبْصِرُونَ بِهِ، وَتَنْطِقُونَ بِهِ، وَتَسْمَعُونَ بِهِ، وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ،

وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَلَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ، وَلَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّهِ <sup>(٨)</sup>.

[١٢١٠] - في نهج البلاغة: « وهذا القرآن إنما هو خطٌّ مسطور بين الدفتين، لا ينطق بلسان ولا بد

له من ترجمان؛ وإنما ينطق عنه الرجال ». <sup>(٩)</sup>

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/١٠.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣١/١٠.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠/١١٥.

(٤) غرر الحكم: ٣٢٥٥.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/١٠٣.

(٦) غرر الحكم: ١٦٦٤.

(٧) نهج البلاغة: الكتاب ٤٧.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٣.

(٩) نهج البلاغة: خطبة ١٢٥. وفيه مستور بدل مسطور.

[١٢١١]- في نهج البلاغة: قال عليه السلام من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزواً. (١)

[١٢١٢]- في نهج البلاغة قال عليه السلام: وتعلموا القرآن فإنه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فإنه شفاء لما في الصدور. (٢)

[١٢١٣]- في نهج البلاغة: ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله، فإنهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقتهم (٣) وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق (٤).

[١٢١٤]- في أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه: فإذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وما حل مصدق ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن، فظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له تخوم وعلى تخومه تخوم (٥) لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائب، مصابيح الهدى ومنار الحكمة، ودليل على المغفرة لمن عرف الصفة. (٦)

[١٢١٥]- في إرشاد المفيد: عن علي عليه السلام أنه قال في أثناء كلام طويل: «وأما القرآن إنما هو خطأ

(١) نهج البلاغة: قصار الحكم ٢٢٨ / ص ٥٠٨.

(٢) نهج البلاغة: خطبة ١١٠.

(٣) ولذلك قيل: صمت العارف أبلغ من نطق غيره.

(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٤٧.

(٥) الأنيق. الحسن المعجب. والتخوم جمع تخم - بالفتح -: منتهى الشيء.

(٦) أصول الكافي: ٢ / ٥٩٨ / ك فضل القرآن ح ٢ باختلاف يسير في المطبوع.

مسطور بين دفتين ، لا ينطق وإنما تتكلم به الرجال» (١).

[١٢١٦] - في أصول الكافي علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال : شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وجعاً في صدره، فقال : إستشف بالقرآن فإن الله عز وجل يقول : ﴿ وشفاء لما في الصدور ﴾ (٢).

[١٢١٧] - علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : لا تحصي عجائبه، ولا تبلى غرائبه . مصابيح الهدى ومنار الحكمة . (٣)

[١٢١٨] - في كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سبعة لا يقرؤون القرآن : الراكع والساجد وفي الكنيف وفي الحمام والجنب والنساء والحائض . (٤)

[١٢١٩] - محمد بن يحيى عن بعض أصحابه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيها الناس إن الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرسول صلى الله عليه وآله إلى أن قال : فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم، أخبركم عنه أن فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم وبين ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لعلمتكم (٥) . (٦)

[١٢٢٠] - في روضة الكافي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها : ثم إن أحسن القصص وأبلغ

(١) إرشاد المفيد: ١ / ٢٧٠.

(٢) الكافي: ٢ / ٦٠٠ ح ٧.

(٣) الكافي: ٢ / ٥٩٩ ح ٢.

(٤) كتاب الخصال: ٣٥٧ / ب ٧ ح ٤٢.

(٥) وفي نسخة ( لأخبرتكم ) والمختار هو الموافق للمصدر أيضاً.

(٦) أصول الكافي: ١ / ٦٠ / ك فضل العلم ب الرد إلى الكتاب ح ٧.

الموعظة وأنفع التذکر کتاب الله عزّ ذكره. (١)

[١٢٢١] - في البحار نقلاً عن غيبة النعماني عن أمير المؤمنين عليه السلام: كأنني أنظر إلى شيعتنا

بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط، يعلمون الناس القرآن كما أنزل. (٢)

[١٢٢٢] - عنه عليه السلام كأنني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل.

قال أصبغ بن نباتة: قلت يا أمير المؤمنين، أليس هو كما أنزل؟

قال: لا مُحَيّ منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك أبو لهب إلا

للإزاء على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه عمّه (٣).

[١٢٢٣] - في غيبة النعماني عن علي عليه السلام يقول: كأنني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة

يعلمون الناس القرآن كما أنزل قيل: يا أمير المؤمنين أليس هو كما أنزل؟

قال: لا محيي منه سبعين من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك اسم أبي لهب

إلا إزاء برسول الله لأنه عمّه (٤).

[١٢٢٤] - عن علي عليه السلام في غيبة النعماني يقول: كأنني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة،

يعلمون الناس القرآن كما أنزل. قيل: يا أمير المؤمنين أليس هو كما أنزل؟

قال: لا، مُحَيّ عنه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك اسم أبي لهب

إلا ازدراءً لرسول الله لأنه عمّه (٥).

(١) روضة الكافي: ١٧٣/٨ ح ١٩٤ / ب ٨.

(٢) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٦٤ باب ٢٧ ذيل ح ١٣٩.

(٣) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٦٤ باب ٢٧ ذيل ح ١٣٩.

(٤) غيبة النعماني: ٣١٨ ح ٥ باب ٢١.

(٥) إلزام الناصب: ١ / ٤٢٣، وغيبة النعماني: ٣١٨ ح ٥ باب ٢١، ومراده عليه السلام ليس إثبات النقص في

النص القرآني إنما بشر أنه أنزل مع تفسيره وشرح مبهمه.

### تعظيم القرآن

[١٢٢٥] - في كتاب المصاحف لأبي داود السجستاني قال : حدّثنا عبد الله قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال : حدّثنا وكيع عن عبد الملك بن شداد الأسدي عن عبيد الله بن سليمان العبدي عن أبي حكيمة قال : كان علي عليه السلام يمرّ علينا ونحن بالكوفة نكتب المصاحف، فيقوم فينظر إلينا ويعجبه خطنا، فقال : أجزل قلمك فقططت القلم، فقال : هكذا نوروا ما نور الله (١).

[١٢٢٦] - في كتاب المصاحف لأبي داود السجستاني قال : حدّثنا عبد الله، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم حدّثنا أبو داود، حدّثنا أبو بكر بن عياش، حدّثنا عن الأعمش عن إبراهيم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يكره أن يكتب القرآن في الشيء الصغير (٢).

[١٢٢٧] - في كتاب المصاحف لأبي داود السجستاني قال : حدّثنا عبد الله، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، حدّثنا سعد بن الصلطي، حدّثنا الأعمش عن إبراهيم عن علي رضي الله قال : لا تكتب المصاحف صغاراً (٣).

### القرآن إمامٌ ورَحمةٌ

[١٢٢٨] - عنه عليه السلام : إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ ، وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ ... فَالْكِتَابُ وَأَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسَ فِيهِمْ ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسَ مَعَهُمْ ، لِأَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُوَفِّقُ الْهُدَى وَإِنْ اجْتَمَعَا ، فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ ، وَافْتَرَقُوا

(١) المصاحف: ١٤٥.

(٢) المصاحف: ١٥١.

(٣) المصاحف: ١٥٢.

على الجماعة، كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم، فلم يبق عندهم منه إلا اسمه، ولا يعرفون إلا خطه وزبره<sup>(١)</sup>.

### القرآن أحسن الحديث

[١٢٢٩] - عنه عليه السلام: إن أحسن القصص وأبلغ الموعظة وأنفع التذكير كتاب الله جل وعز<sup>(٢)</sup>.

[١٢٣٠] - عنه عليه السلام: تعلموا كتاب الله تبارك وتعالى؛ فإنه أحسن الحديث وأبلغ الموعظة، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء لما في الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص<sup>(٣)</sup>.

[١٢٣١] - عنه عليه السلام: أحسنوا تلاوة القرآن فإنه أنفع القصص، واستشفوا به فإنه شفاء الصدور<sup>(٤)</sup>.

### القرآن في كل زمان جديد

[١٢٣٢] - عنه عليه السلام: لا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع<sup>(٥)</sup>.

### القرآن شفاء من أكبر الداء

[١٢٣٣] - عنه عليه السلام: إن فيه شفاء من أكبر الداء، وهو الكفر والنفاق، والغى والضلال<sup>(٦)</sup>.

[١٢٣٤] - عنه عليه السلام: عليكم بكتاب الله؛ فإنه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء النافع... من

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧.

(٢) الكافي: ١٧٥ / ٨ / ١٩٤.

(٣) تحف العقول: ١٥٠.

(٤) غرر الحكم: ٢٥٤٣.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠٣ / ٩.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ١٠.



قَالَ بِهِ صَدَقَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ <sup>(١)</sup> .

### القرآنُ غِنَى لا غِنَى دُونَهُ

[ ١٢٣٥ ] - عنه عليه السلام : اَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيَّ أَحَدٌ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ ، وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنَى ، فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ ، وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَيَّ لِأَدْوَائِكُمْ <sup>(٢)</sup> .

### فضل القرآن

[ ١٢٣٦ ] - مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنِ السِّيَّارِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : ( وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ وَأَكْرَمَ أَهْلَ بَيْتِهِ مَا مِنْ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ مِنْ حَرْزٍ مِنْ حَرْقٍ أَوْ غَرَقٍ أَوْ سُرْقٍ أَوْ إِفْلَاتٍ دَابَّةٍ مِنْ صَاحِبِهَا أَوْ ضَالَّةٍ أَوْ أَبْقٍ إِلَّا وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ ، فَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ ) قَالَ : فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَمَّا يُؤْمِنُ مِنَ الْحَرْقِ وَالْغَرَقِ ؟

فَقَالَ : اقْرَأْ هَذِهِ الْآيَاتِ ﴿ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ تَعَالَى ﴿ وَعَمَّا يَشْرِكُونَ ﴾ فَمَنْ قَرَأَهَا فَقَدْ أَمِنَ الْحَرْقَ وَالْغَرَقَ قَالَ : فَقَرَأَهَا رَجُلٌ وَاضْطَرَمَّتِ النَّارُ فِي بَيْوتِ جِيرَانِهِ وَبَيْتِهِ وَسَطَهَا فَلَمْ يَصِبْهُ شَيْءٌ ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخِرَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ دَابَّتِي اسْتَصْعَبَتْ عَلَيَّ وَأَنَا مِنْهَا عَلِيٌّ وَجَلٌّ ، فَقَالَ : اقْرَأْ فِي أُذُنَيْهَا الْيَمْنَى ﴿ وَلَهُ أَسْلَمٌ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ فَقَرَأَهَا فَذَلَّتْ لَهُ دَابَّتُهُ وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخِرَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَرْضِي أَرْضٌ مَسْبُوعَةٌ وَإِنَّ السَّبَاعَ تَغْشَى مَنْزِلِي وَلَا تَجُوزُ حَتَّى تَأْخُذَ فَرِيَسْتَهَا .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠٣ / ٩ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ١٠ .

فقال: اقرأ ﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ﴾ فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم ﴿ فقرأهما الرَّجُل فاجتنبه السباع ثمَّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنَّ في بطني ماء أصفر فهل من شفاء؟

فقال: نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله عزَّ وجلَّ ففعل الرَّجُل فبرأ بإذن الله، ثمَّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضَّالة؟

فقال: اقرأ يس في ركعتين وقل: يا هادي الضَّالة رُدَّ علي ضالتي ففعل فردَّ الله عزَّ وجلَّ عليه ضالته، ثمَّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق؟ فقال: اقرأ ﴿أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موجٌ من فوقه موجٌ﴾ - إلى قوله: ﴿ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور﴾.

فقالها الرَّجُل فرجع إليه الآبق، ثمَّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن السَّرَق فإنَّه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً؟

فقال له: اقرأ إذا أويت إلى فراشك ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرَّحمن﴾ - إليه قوله: ﴿وكبره تكبيراً﴾ ثمَّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: من بات بأرض قفز فقرأ هذه الآية ﴿إنَّ ربكم الله الذي خلق السَّموات والأرض في ستة أيام ثمَّ استوى على العرش﴾ - إلى قوله: تبارك الله ربُّ العالمين ﴿ حرسه الملائكة وتباعدت عنه الشياطين .

قال: فمضى الرَّجُل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان وإذا هو أخذ بخطمه فقال له صاحبه: أنظره واستيقظ الرَّجُل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه: أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتَّى يصبح فلمَّا أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له: رأيت في كلامك الشفاء والصدق، ومضى بعد طلوع

الشمس، فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً (منجراً) في الأرض<sup>(١)</sup>.

[١٢٣٧] - الكليني، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أيها الناس إنكم في دار هدنة وأنتم علي ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتیان بكل موعود فأعدوا الجهاز لبعث المجاز، قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله وما دار الهدنة؟

قال: دار بلاغ وانقطاع فإذا التبتت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وما حل مصدق ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وهو الدليل يدل علي خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له نجوم وعلي نجومه نجوم، لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائب، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة، فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره، ينج من عطب ويتخلص من نشب فإن التفكير حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور، فعليكم بحسن التخلص وقلة التريص<sup>(٢)</sup>.

(١) الكافي: ٢ / ٤٥٧ ح ٢١، وتفسير البرهان ٨ / ٤٨٤.

(٢) الكافي: ٢ / ٥٩٨ ح ٢.

### ما وافق القرآن

[١٢٣٨] - في معاني الأخبار بإسناده عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه، وما لم يكن في كتاب الله، وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما ليس لكم فيه سنة مني، فما قال أصحابي فقولوا به فإنما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم، بأنها أخذ اهتدى وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة فليل يا رسول الله من أصحابك؟  
قال ﷺ أهل بيتي (١).

[١٢٣٩] - ابن عساكر قال: أخبرنا أبو محمد بن الأکفاني، ثنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي - من لفظه بدمشق - قال: أخبرتنا كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المرورية قالت: أئبنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه بسرخس، أئبنا أبو لبيد محمد بن إدريس السامي، ثنا أبو كريب، ثنا أبو بكر عن عاصم، عن زر عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «ستكون علي رواية يروون الحديث فأعرضوا القرآن، فإن وافقت القرآن فخذوها وإلا فدعوها» (٢).

(١) معاني الأخبار: ١٥٦ باب مثل أهل بيتي كممثل النجوم.  
(٢) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٥٨، وسنن الدار قطني ٤ / ١٣٤ بتفاوت.

## حفظ القرآن

[ ١٢٤٠ ] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هبة الله بن سهل، أَنبَأَنَا أَبُو سَعْدِ الْجَنْزُرُودِي، أَنبَأَنَا الْحَاكِمَ أَبُو أَحْمَدَ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عِمَارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْقُرْآنُ يَتَفَلَّتُ مِنْ صَدْرِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ، وَيَنْفَعُ مَنْ عَلَّمْتَهُ، وَيُثَبِّتُ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ؟» قَالَ: بَلَى. قَالَ: «فَصَلِّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَيَاسِينَ، وَفِي الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَحَمَّ الدُّخَانَ، وَفِي الثَّلَاثَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَتَنْزِيلِ السُّجْدَةِ، وَفِي الرَّابِعَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَتَنْزِيلِ الْمَفْصَلِ، فَإِذَا فَرَّغْتَ مِنَ التَّشْهَدِ، فَاحْمَدِ اللَّهَ وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِينِي، وَارْزُقْنِي حَسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يَرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِّعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تَرَامُ، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ، بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ، أَنْ تَلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي، فَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يَرْضِيكَ عَنِّي، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَنْوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصْرِي، وَتَطْلُقَ بِهِ لِسَانِي، وَتَفْرَجَ بِهِ عَن قَلْبِي، وَتَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي، وَتَسْتَعْمَلَ بِهِ بَدَنِي، وَتَقْوَنِي عَلَى ذَلِكَ، وَتَعِينَنِي عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَا يَعِينُ عَلَى الْخَيْرِ وَلَا يُوَفِّقُ لَهُ إِلَّا أَنْتَ، تَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ - أَوْ خَمْسٍ، أَوْ سَبْعٍ - تَجِبُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَا أَخْطَأُ مُؤْمِنٌ»، فَأَتَى عَلِيُّ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْعَ جُمُعٍ فَأَخْبَرَهُ بِحِفْظِهِ لِلْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مُؤْمِنٌ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، عِلْمٌ أَبَا حَسَنٍ، عِلْمٌ، عِلْمٌ»<sup>(١)</sup>.

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٢٠٢، وأمالى الشجري: ١ / ١١٣.

(١٢٤١) - ابن عساكر قال: وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمَزْكِيِّ،

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيِّ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

الدمشقي، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ وَعِكْرَمَةَ

مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي

طَالِبٍ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَفَلَّتْ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ صَدْرِي، فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ .

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أبا الحسن أَفَلَا أَعَلَمَكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِنَ، وَتَنْفَعُ بِهِنَ

مِنْ عِلْمَتِهِ، وَيُثَبِّتُ مَا تَعَلَّمْتَهُ فِي صَدْرِكَ ؟ »

قال : أجل يا رسول الله، فعلمني، قال : « إذا كانت ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم

في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب، وهي قول أخي يعقوب

لبنيه ﴿ سوف أستغفر لكم ربي ﴾ <sup>(١)</sup> حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في

وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها، فصل أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة

الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة، وفي الركعة

الثالثة بفاتحة الكتاب وحَمِّ الدخان، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل،

فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله، وأحسن الثناء على الله، وصل عليّ وعلى سائر

النبيين وأحسن، واستغفر لإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم استغفر للمؤمنين

والمؤمنات ثم قل آخر ذلك: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدأ ما أبقيتني وارحمني أن

أتكلف ما لا يعينني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السموات

والأرض، ذا الجلال والإكرام والقوة التي لا ترام، أسألك يا الله، يا رحمن، بجلالك ونور

وجهك، أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي

يرضيك عني.

اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله، يا

رحمن، بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تشغل به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتينيهِ إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، أبا الحسن فعل ذلك ثلاث جمع - أو خمساً، أو سبعاً - تجاب بإذن الله، فوالذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط» (١).

قال عبد الله بن عباس: فوالله ما لبث علي إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال: يا رسول الله إن كنت فيما خلا لأتعلم أربع آيات أو نحوهن، فإذا قرأتها يتفلتن، فأما اليوم فأتعلم الأربعين آية ونحوها، فإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله نصب عيني، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا أردته تفلتت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا حدثت بها لم أحرَم منها حرفاً، فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك: «مؤمن ورب الكعبة أبو الحسن» (٢).

[١٢٤٢] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْفَرُّغُولِيِّ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدُّهْستَانِي الْحَافِظُ، أَنبَأَنَا تَمِيمُ بْنُ نَصْرِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ حَيَّةِ التَّمِيمِيِّ أَبُو سَعْدِ السَّنْدِيِّ - بِدِمَشْقٍ - أَنبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَرْدِيِّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ الْحَسَنِ الْكِلَابِيِّ: أَنَّ طَاهِرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ التَّمِيمِيِّ الْإِمَامَ حَدَّثَهُمْ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ سَلِيمَانَ وَكَثِيرِ بْنِ زَاذَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَحَفِظَهُ وَاسْتَظَّهَرَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَشَفَّعَهُ فِي عَشْرَةِ كَلْبِمْ قَدْ وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ» (٣).

[١٢٤٣] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي قَالَ: قَرِءَ عَلِيٌّ أَبِي الْحَسَنِ

(١) سنن الترمذي: ح ٣٥٧٠ وكنز العمال: ح ٣١١٢.

(٢) المعجم الكبير: ١١ / ٣٩٩، والترغيب والترهيب: ٢ / ٣٦١.

(٣) تاريخ دمشق: ١١ / ١٤٤.

علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلاني - وأنا حاضر - حدّثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق - إملاء - حدّثنا أبو [علي] الحسن بن الطيب بن حمزة البلخي سنة سبع وثلاثمائة. [حدّثنا] علي بن حُجْر السعدي، حدّثنا حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن وحفظه واستظهره وأحلّ حلاله وحرّم حرامه أدخله الله الجنة، وشقّعه في عَشْرَةِ من أهل بيته كلّهم قد استوجب له النار»<sup>(١)</sup>.

### ترتيب القرآن

[١٢٤٤] - في مجمع البيان حدّثنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسنيني إلى قوله: وبالإسناد عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: سألت النبي ﷺ عن ثواب القرآن فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء فأول ما نزل عليه بمكة فاتحة الكتاب ثم اقرأ باسم، إلى أن قال: وأول ما نزل بالمدينة سورة الأنفال ثم البقرة ثم آل عمران ثم الممتحنة ثم النساء ثم إذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد ثم الرعد ثم سورة الرّحمن ثم هل أتى... إلى قوله: فهذا ما أنزل بالمدينة.<sup>(٢)</sup>

### أول من جمع القرآن

[١٢٤٥] - في كتاب المصاحف لأبي داود السجستاني قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: حدّثنا ابن فضيل عن أشعث عن محمد بن سيرين قال: لما توفي النبي ﷺ أقسم علي أن لا يرتدي برداء إلا لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف، ففعل فأرسل إليه أبو

(١) تاريخ دمشق: ١١ / ١٤٤، والشريعة للأجري: ٣٥.

(٢) مجمع البيان: ١٠ / ٦١٣ مع اختلاف في المطبوع.



بكر بعد أيام: أكرهت إمارتي يا أبا الحسن؟

قال: لا، والله إلا أنني أقسمت أن لا أرتدي برداءٍ إلا لجمعة، فبايعه ثم رجع (١).

### تعلم القرآن

[١٢٤٦] - الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن

السندي، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن سعد بن طريف، عن الأصبع

بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله ليهمّ بعذاب أهل الأرض جميعاً حتى

لا يحاشي منهم أحداً إذا عملوا بالمعاصي واجترحوا السيئات فإذا نظر إلى الشيب

ناقلي أقدامهم إلى الصلاة والولدان يتعلمون القرآن رحمهم فأخر ذلك عنهم (٢).

[١٢٤٧] - الطوسي، عن الحفار، عن أبي عمرو عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك، عن

أبي قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، عن أبيه، ومعلّى بن أسد، عن عبد الواحد بن

زياد، عن عبد الرحمن بن اسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي عليه السلام أن

النبي صلّى الله عليه وآله قال: خياركم من تعلم القرآن وعلمه (٣).

[١٢٤٨] - عنه عليه السلام: تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ،

وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ، وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ (٤).

[١٢٤٩] - عنه عليه السلام: لَمَّا سَمِعَ صُجَّةَ أَصْحَابِهِ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ - : طُوبَى

لَهُؤُلَاءِ، كَانُوا أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وآله (٥).

[١٢٥٠] - قال النحاس: شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن

(١) المصاحف: ١٦.

(٢) ثواب الأعمال: ٦١.

(٣) أمالي الطوسي: المجلس الثاني عشر ٣٥٧/٧٩ الرقم ٧٣٩.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١١٠.

السلمي عن عثمان عن النبي ﷺ وروى عبدالرحمن بن اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «خيركم من علم القرآن وعلمه»<sup>(١)</sup>.

### ثواب تعليم القرآن

[١٢٥١] - عنه عليه السلام: حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ ، وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ ، وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ<sup>(٢)</sup>.

### القرآن في البيت

[١٢٥٢] - الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله تعالى فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله تعالى فيه تقلُّ بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين<sup>(٣)</sup>.

### إستماع القرآن والانصات إليه

[١٢٥٣] - علي بن ابراهيم القمي رفعه وقال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام يصلِّي وابن الكواء خلفه وأمير المؤمنين عليه السلام يقرأ فقال ابن الكواء: ﴿ ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنَّ عملك ولتكوننَّ من الخاسرين ﴾<sup>(٤)</sup> فسكت أمير المؤمنين عليه السلام حتى

(١) إعراب القرآن: ٣ / ١٠، وانظر الترمذي - فضائل القرآن: ١١ / ٣٢.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٩.

(٣) الكافي: ٢ / ٦١٠ ح ٣.

(٤) سورة الزمر: ٦٥.

سكت ابن الكواء ثم عاد في قراءته حتى فعله ابن الكواء ثلاث مرات فلمّا كان في الثالثة قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿ فاصبر إنّ وعد الله حقّ ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون ﴾ (١) (٢).

### حملة القرآن

[ ١٢٥٤ ] - ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أبو السعادات أَحْمَدُ بن أَحْمَدَ بن عَبْد الواحد، نا أبو جعفر بن المسلمة - إملاء - أنا أبو عَبْد الله الحسّين بن مُحَمَّد الفراء، أنا الحسّين بن أيوب الهاشمي، نا صالح بن عمران، نا الحسن بن بشر، حدّثني بشر بن سالم، عن سفيان الثوري، عن ثوير بن أبي فاختة، عن يَحْيَى بن جعدة قال: قال عليّ بن أبي طالب: يا حملة القرآن اعملوا به، فإنما العالم من علم ثم عمل بما علم، ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، يخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حلقةً فيباهي بعضهم بعضاً، حتى أن الرجل يغضب على جلسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله (٣).

### جزاء حملة القرآن

[ ١٢٥٥ ] - عنه عليه السلام: إقرؤوا القرآن واستظهِرُوهُ، فإنّ الله تعالى لا يُعَذِّبُ قلباً وعاءاً (٤) القرآن (٥).

(١) سورة الروم: ٦٠.

(٢) تفسير القمي: ١٦٠/٢ ونقل عنه في بحار الأنوار: ٥٥/١٩ طبع الكمباني و٢٢١/٨٩ ح ٢ طبع بيروت.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٥ / ٣٩٢.

(٤) كذا في المصدر، والظاهر: وعى.

(٥) جامع الأخبار: ١١٥ / ٢٠٥.

[١٢٥٦] - عنه عليه السلام : أهل القرآن أهل الله وخاصته<sup>(١)</sup>.

### نَبذُ الْكِتَابِ

[١٢٥٧] - عنه عليه السلام : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مَمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوراً<sup>(٢)</sup>.

### الْحَثُّ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

[١٢٥٨] - عنه عليه السلام : لِفَاحِ الْإِيمَانِ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ.

[١٢٥٩] - عنه عليه السلام : مَنْ أَنْسَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ لَمْ تُوحِشْهُ مُفَارَقَةُ الْإِخْوَانِ<sup>(٣)</sup>.

[١٢٦٠] - عنه عليه السلام : عِنْدَ خْتَمِهِ الْقُرْآنَ - :اللَّهُمَّ اشْرَحْ بِالْقُرْآنِ صَدْرِي ، وَاسْتَعْمِلْ بِالْقُرْآنِ بَدَنِي ،

وَتَوَزَّ بِالْقُرْآنِ بَصْرِي ، وَأَطْلِقْ بِالْقُرْآنِ لِسَانِي ، وَأَعِنِّي عَلَيْهِ مَا أَبْقَيْتَنِي ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا

قُوَّةَ إِلَّا بِكَ<sup>(٤)</sup>.

### حَقُّ التَّلَاوَةِ

[١٢٦١] - عنه عليه السلام : إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَالاً وَيَمُوتُونَ ضَلَالاً ، لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ

أَبْوَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَيْ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ، وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعاً وَلَا أَغْلَى ثَمناً مِنَ الْكِتَابِ إِذَا

خُرِّفَ عَنِ مَوَاضِعِهِ!<sup>(٥)</sup>

[١٢٦٢] - عنه عليه السلام : أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ ، وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ؟<sup>(٦)</sup>

[١٢٦٣] - عنه عليه السلام : أَوْهَ عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَّوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ ، وَتَدَبَّرُوا الْفَرْصَ فَأَقَامُوهُ ،

أَحْيَاوُ السُّنَّةَ وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ ، دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا ، وَوَثِقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ!<sup>(٧)</sup>

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٢٢٨ .

(٣) غرر الحكم : ٧٦٣٣ ، ٨٧٩٠ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٨٤ / ١ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٢١ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٢ .

## قراءة القرآن

[ ١٢٦٤ ] - الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن علي بن أسباط يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : من قرأ مائة آية من القرآن من أي القرآن شاء ثم قال : يا الله سبع مرّات فلو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله <sup>(١)</sup> .

[ ١٢٦٥ ] - ابن عساكر قال : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العلاء وأبو محمد بن صابر وغيرهما ، قالوا : أنا أبو القاسم ابن أبي العلاء ، أنا أبو نصر بن الجبان ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الثلاج - قدم علينا ، من حفظه - نا عبد الله بن محمد البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن عمرو بن مّرة ، عن عبد الله بن سلمة الأنصاري ، عن علي بن أبي طالب ، قال : كان رسول الله ﷺ لا يحجزه عن قراءة القرآن شيء <sup>(٢)</sup> .

[ ١٢٦٦ ] - ابن عساكر قال : أخبرنا عالي أبو عبد الله الخلال ، أنا سعيد بن أحمد العياري ، أنا عبد الرحمن بن أحمد الشريحي ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، أخبرني عمرو بن مّرة ، قال : سمعت عبد الله بن سلمة ، قال : دخلت على علي فقال : كان رسول الله ﷺ يقضي الحاجة ، ويأكل معنا اللحم والخبز ويقرأ القرآن ، وكان لا يحجبه - أو يحجزه - عن قراءة القرآن شيء <sup>(٣)</sup> .

(١) ثواب الأعمال : ١٣٠ .

(٢) تهذيب تاريخ دمشق : ٢ / ٢٢٤ .

(٣) شرح السنه للبغوي : ٤١ / ٢ .

## آداب القراءة

### ١- الترتيل

[١٢٦٧] - عنه عليه السلام: أيضاً - : بَيِّنُهُ تَبْيَانًا وَلَا تَهْدُهُ هَدَّ الشُّعْرِ ، وَلَا تَنْثُرُهُ نَثْرَ الرَّمْلِ ، وَلَكِنْ أَفْرِعُوا قُلُوبَكُمْ الْقَاسِيَةَ ، وَلَا يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ <sup>(١)</sup> .

[١٢٦٨] - عنه عليه السلام: في صفة المتقين - : أَمَا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتَلُّونَهَا تَرْتِيلًا ، يُحَزِّنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ ، وَيَسْتَثِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ <sup>(٢)</sup> .

### ٢- التدبر

[١٢٦٩] - عنه عليه السلام: أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةِ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةِ لَيْسَ فِيهَا تَفَقُّهُ <sup>(٣)</sup> .

[١٢٧٠] - عنه عليه السلام: تَدَبَّرُوا آيَاتِ الْقُرْآنِ وَاعْتَبَرُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ أَبْلَغُ الْعِبَرِ <sup>(٤)</sup> .

## أصناف القراء

[١٢٧١] - عنه عليه السلام: لِإِيَّاسِ بْنِ عَامِرٍ - : يَا أَخَا عَكَ ، إِنَّكَ إِنْ بَقِيتَ فَسَتَقْرَأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ : صِنْفٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَصِنْفٌ لِلدُّنْيَا ، وَصِنْفٌ لِلْجِدَالِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَقْرَأُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَافْعَلْ <sup>(٥)</sup> .

(١) الكافي: ٢ / ٦١٤ / ١ .

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣ .

(٤) غرر الحكم: ٤٤٩٣ .

(٥) كنز العمال: ٤١٩٢ .

### التحذير من التفسير بالرأي

[ ١٢٧٢ ] - عنه عليه السلام: من كتابٍ لهُ إلى معاويةَ - : فَعَدَوْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ (١).

### مَنْ يَعْرِفُ الْقُرْآنَ

[ ١٢٧٣ ] - عنه عليه السلام: ذَلِكَ الْقُرْآنَ فَاسْتَنْطِقُوهُ، وَلَنْ يَنْطِقَ، وَلَكِنْ أُخْبِرْكُمْ عَنْهُ (٢).

[ ١٢٧٤ ] - عنه عليه السلام: فِي تَوْصِيفِ عِتْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ - : هُمْ أَرْمَةُ الْحَقِّ، وَأَعْلَامُ الدِّينِ، وَالسِّنَّةُ الصُّدْقِ، فَأَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ، وَرَدُّوهُمْ وَرُودَ الْهَيْبِ الْعِطَاشِ (٣).

### كَمْ فِي الْقُرْآنِ مِنْ سَجْدَةٍ

[ ١٢٧٥ ] - عبد الرزاق عن معمرٍ والثوري عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي، وذكره الثوري عن عاصم أيضاً عن زر بن حبيش عن علي قال: العزائم أربع: ألم تنزِيل، وَحَمَّ السَّجْدَةِ، وَالنَّجْمِ، وَاقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ، قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: وَأَنَا أَسْجُدُ فِي الْعَزَائِمِ كُلِّهَا، يَعْنِي الْعَزَائِمَ: عَزَمَ عَلَيْكَ أَنْ تَسْجُدَ فِيهَا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَنَا أَسْجُدُ فِيهَا وَفِي جَمِيعِ السُّجُودِ إِذَا كُنْتُ وَحْدِي (٤).

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٥٥.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢١٧/٩.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة: ٣ / ١٥٠.

(١٩)

## عُلوم الطَّبِيعَةِ

### ابتداء خلق السماوات

[١٢٧٦]- في نهج البلاغة: كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة، ولجج بحار زاخرة؛ يلتطم أواديّ أمواجها، وتصطفق متقاذفات أثباجها، وترغو زبداً كالفحول عند هياجها، فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها، وسكن هيج ارتمائه إذ وطأته بكلكلها، وذلّ مستخدباً إذ تمعكت عليه بكواهلها، فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجياً مقهوراً. وفي حكمة الذل منقاداً أسيراً، وسكنت الأرض مدحوة في لجة تياره، وردّت من نخوة بأوه واعتلائه، وشموخ أنفه وسمو غلوائه، وكعمته على كظة جريئة فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته<sup>(١)</sup>.<sup>(٢)</sup>

(١) كبس الأرض: أي أدخلها في الماء بقوة واعتماد شديد. والمور: مصدر مار: أي ذهب وجاء. قوله عليه السلام (مستفحلة) أي هائجة هيجان الفحول. واستفحل الأمر: تفاقم واشتد. زخر الماء: امتد جداً وارتفع. والأوادي جمع آذي وهو الموج. وتصطفق: يضرب بعضها بعضاً، والاثباج ههنا أعالي الأمواج وأصل الشج: ما بين الكاهل إلى الظهر فنقل إلى هذا الموضع استعارة والرغاء: صوت البعير وغيره من ذوات الخف. وجماح الماء: صعوده وغلليانه واصله من جمع الفرس: ركب رأسه لا يثنيه شيء، يقال رجل جموح لمن يركب هواه فلا يمكن رده. وهيج الماء: اضطرابه. وارتمائه: تلاطمه. وكلكلها: صدرها. والمستخدبي: الخاضع وتمعكت: تمرغت. والكواهل: جمع كاهل وهو ما بين الكتفين والاصطخاب: افتعال من الصخب وهو الصياح والجلبة. والساجي: الساكن. وحكمة - محرّكة -: ما احاط من اللجام بحنك الدابة. قوله عليه السلام (مدحوة) أي مبسوطة. والتيار: أعظم الموج.



[ ١٢٧٧ ] - في نهج البلاغة: وجبل جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها ، فأرساها في مراسيها فالزمها قرارتها ، فمضت رؤوسها في الهواء ، ورسّت أصولها في الماء فأنهد جبالها عن سهولها ، وأساخ قواعدها في متون أقطارها ومواضع أنصابها فأشهب قلاليها ، واطال أنشازها ، وجعلها للأرض عماداً وأرزها فيها أوتاداً ، فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها (٣). (٤)

[ ١٢٧٨ ] - فيه: فلما ألت السحاب برك بوانيها ، وبعاغ ما استقلت به من العبء المحمول عليها ، أخرج به من هوامد الأرض النبات ، ومن زعر الجبال الأعشاب ، فهي تبهج بزينة رياضها ، وتزدهي بما ألبسته من ربط أزاهيرها ، وحلية ما سمّطت به من ناضر أنوارها ، وجعل ذلك بلاغاً للأنام ورزقاً للأنعام. (٥)(٦)

= ولجته : أعمقه. والبأو : الكبر والفخر. والشموخ : العلو. قوله عليه السلام (غلوائه) أي غلوه وتجاوزه الحد. وكعمته أي شدت فمه لما هاج ، من الكعام وهو شيء يجعل في فم البعير. والكظة : الجهد والثقل الذي يعترى الإنسان عند الإمتلاء من الطعام. وهمد بمعنى سكن. والنزقة : الخفة والطيش. وليد الشيء بالأرض : لصق بها. والزيغان : شدة هبوب الريح.

(٢) نهج البلاغة: خطبة ٩١.

(٣) قوله عليه السلام: (وجبل جلاميدها) أي خلق صخورها. والنشوز جمع نشز وهو المرتفع من الأرض. ومتونها : جوانبها واطوادها : جبالها. قوله عليه السلام فأرساها في مراسيها أي أثبتتها في مواضعها قوله عليه السلام (فالزمها قرارتها) أي أمسكها حيث استقرت قوله عليه السلام (فأنهد جبالها) أي أعلاها من نهد ثدي الجارية إذا أشرف وكعب. قوله عليه السلام (وأساخ...اه) أي غيب قواعده الجبال في جوانب أقطار الأرض ، (والأنصاب) الأجسام المنصوبة. قوله عليه السلام (فأشهب قلاليها) جمع قلة وهي ما علا من رأس الأبل. وأشهبها أي جعلها شاهقة أي عالية. والنشز : المرتفع من الأرض - وقد مرّ أيضاً - (وأرزها) أي أثبتتها فيها.

(٤) نهج البلاغة: خطبة ٢١١.

(٥) البرك : الصدر. وبوانيها تشية بوان - على زنة فعال بكسر الفاء - وهو عمود الخيمة. وبعاغ السحاب : ثقله بالمطر. والعبء : الثقل. واستقلت أي ارتفعت ونهضت وهوامد الأرض : التي لا نبات بها. وزعر

[١٢٧٩] - الإمام علي عليه السلام - من خطبة له يصف فيها خلق العالم - : ثم أنشأ - سبحانه - فتق الأجواء وشق الأرجاء وسكائك<sup>(٧)</sup> الهواء . فأجرى فيها ماءً متلاطماً تياره ، متراكماً زخاره<sup>(٨)</sup> . حملة على متن الريح العاصفة ، والزعرع<sup>(٩)</sup> القاصفة ، فأمرها برده ، وسلطها على شده ، وقرنها إلى حده . الهواء من تحتها فتيق ، والماء من فوقها دفيق<sup>(١٠)</sup> . ثم أنشأ سبحانه ريحاً اعتقم مهبها وأدام مربها<sup>(١١)</sup> . وأعصف مجراها وأبعد منشأها . فأمرها بتصفيق الماء الزخار ، وإثارة موج البحار . فمخضته<sup>(١٢)</sup> مخض السقاء ، وعصفت به عصفاً بالفضاء . ترد أوله إلى آخره ، وساجيه<sup>(١٣)</sup> إلى مائره<sup>(١٤)</sup> . حتى عبَّ عبابه ، ورمى بالزبد زكامه ، وفرعه في هواء مُنفتق ، وجوّ منفهق<sup>(١٥)</sup> . فسوى منه سبع سماوات جعل سفلاهنّ موجاً مكفوفاً وعلياهنّ سقفاً محفوظاً . وسمكاً مرفوعاً ، بغير عمد يدعمها ،

= الجبال جمع ازعر والمراد به قلة العشب والكلاء وأصله من الزعر وهو قلة الشعر في الرأس . والبهج السرور . وتزدهي أي تتكبر . والريط جمع ريطرة : كلّ ملاءة ليست ذات لفقين أي قطعتين متضامتين كلها نسج واحد وقطعة واحدة والازاهير : النور ذو الألوان . (وسمطت به) علق عليها السموط جمع سمط وهو العقد وفي نسخة الاصل (شمطت) أراد ما خالط سواد الرياض من النور الابيض كالأقحوان ونحوه . والناصر ذو النضارة وهي الحسن والطراوة .

(٦) نهج البلاغة: خطبة ٩١ .

(٧) الشكاك : الجوّ ، وهو ما بين السماء والأرض (النهاية : ٢ / ٣٨٥) .

(٨) زخر : أي مدّ وكثّر ماؤه وارتفعت أمواجه (النهاية : ٢ / ٢٩٩) .

(٩) ريح زعرع : شديدة (لسان العرب : ٨ / ١٤٢) .

(١٠) الدفاق : المطهر الواسع الكثير (النهاية : ٢ / ١٢٥) .

(١١) أرب الدهر : اشتدّ (لسان العرب : ١ / ٢٠٨) .

(١٢) المَخضّ : تحريك السقاء الذي فيه اللبن ؛ ليخرج زُئده (النهاية : ٤ / ٣٠٧) .

(١٣) الساجي : أي الساكن (النهاية : ٢ / ٣٤٥) .

(١٤) مار الشيء يَمور موراً إذا جاء وذهب (النهاية : ٤ / ٣٧١) .

(١٥) الفهق هو الامتلاء والأتساع (النهاية : ٣ / ٤٨٢) .

ولا دسار<sup>(١)</sup> ينظمها.

ثم زينها بزينة الكواكب، وضياء الثواقب، وأجرى فيها سراجاً مُستطيراً، وقمرأً منيراً: في فلك دائر، وسقف سائر، ورقيم مائر<sup>(٢)</sup> (٣).

[ ١٢٨٠ ] - عنه عليه السلام - من خطبة له في صفة السماء - : ونظم بلا تعليق رهوات<sup>(٤)</sup> قُرجها، ولاحم صدوع انفراجها، ووشج بينها وبين أزواجها، وذلل للهابطين بأمره والصاعدين بأعمال خلقه حُزونة<sup>(٥)</sup> معراجها، ونادها بعد إذ هي دُخان<sup>(٦)</sup>، فالتحمت عرى أشراجها<sup>(٧)</sup>، وفتق بعد الارتناق صوامت أبوابها، وأقام رصداً من الشهب الثواقب على نقابها، وأمسكها من أن تمور في خرق الهواء بأيده<sup>(٨)</sup>، وأمرها أن تقف مستسلمة لأمره، وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها، وقمرها آية ممحوّة من ليلها، وأجراها في مناقل مجراها. وقدّر سيرهما في مدارج درجهما؛ ليميّز بين الليل والنهار بهما، وليُعلم عددُ السنين والحسابُ بمقاديرهما. ثم علق في جوّها فلكها، وناط بها زينتها من خفيات دراريها

(١) الديرار: المِشمار وجمعه دُسر (النهاية: ١١٦/٢).

(٢) يريد به وشي السماء بالنجوم (النهاية: ٢٥٤/٢).

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ١٣٦/١٧٧/٥٧ وج ٧٧/٣٠١/٧.

(٤) الرهوات: أي المراضع المفتحة منها، وهي جمع رهوة (النهاية: ٢٨٥/٢).

(٥) الحُزونة: الحُشونة (النهاية: ٣٨٠/١).

(٦) يتصوّر علماء الفلك اليوم أنّ أوّل نشوء الكون كان نتيجة انفجار كبير شاع منه دخان مؤلف من دقائق ناعمة، وساد عندها في الكون سكون وظلام دامس، ثم بدأت الذرات تتجمّع في مناطق معينة مشكلة أجراماً، ما لبثت أن بدأت فيها التفاعلات النووية، التي جعلت هذا الأجرام نجوماً مضيئة. وفي قول الإمام: «فالتحمت عرى أشراجها» تشبيه لنجوم المجرة بالحلقات المرتبطة ببعضها بوشاج الجاذبية والتأثير المتبادل. وبعد نشوء النجوم الملتهبة الدائرة بدأت تقذف بالحمم التي شكّلت الكواكب السيّارة كالأرض وغيرها، وهو ما عبّر عنه الإمام عليه السلام بـ «فتق بعد الارتناق» (تصنيف نهج البلاغة: ٧٧٩).

(٧) أَسْرَجْتُ العَيْبَةَ وَشَرَجْتُهَا إِذَا شَدَدْتُهَا بِالسَّرَجِ وَهِيَ العُرَى (النهاية: ٤٥٦/٢).

(٨) الأيدُ: القُوّة (النهاية: ٨٤/١).

ومصابيح كواكبها، ورمى مُسترقبي السمع بثواقب شهبها وأجراها على أذلال<sup>(١)</sup> تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها<sup>(٢)</sup>.

[١٢٨١] - عنه عليه السلام - من خطبة له في التوحيد ويذكر فيها خلق السماوات - : فمن شواهد خلقه خلق السماوات موطّادات بلا عمد، قائمات بلا سند. دعاهنّ فأجبن طائعات مدعنات، غير متلكئات ولا مبطئات. ولولا إقرارهنّ له بالربوبية وإذعانهنّ بالطواعية لما جعلهنّ موضعاً لعرشه، ولا مسكناً لملائكته، ولا مصعداً للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه. جعل نجومها أعلاماً يستدلّ بها الحيران في مختلف فجاج الأقطار. لم يمنع ضوء نورها ادلهما مُسجف الليل المظلم، ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس<sup>(٣)</sup> أن تُردّ ما شاع في السماوات من تلالؤ نور القمر<sup>(٤)</sup>.

[١٢٨٢] - عنه عليه السلام - مخاطباً الله عزّ وجلّ - فمن فرغ قلبه وأعمل فكره؛ ليعلم كيف أقمت عرشك، وكيف ذرات خلقك، وكيف علقت في الهواء سماواتك، وكيف مددت على موار الماء أرضك، رجع طرفه حسيراً، وعقله مبهوراً، وسمعه وإلهاً، وفكره حائر<sup>(٥)</sup>.

[١٢٨٣] - عنه عليه السلام - : الحمد لله الذي... خلق الخلق على غير أصل، وابتدأهم على غير مثال، وقهر العباد بغير أعوان، ورفع السماء بغير عمد، وبسط الأرض على الهواء بغير أركان<sup>(٦)</sup>.

(١) أذلال: على وجوهه وطرقه، وهو جمع ذلّ (النهاية: ١٦٦/٢).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٩٠/١٠٨/٥٧.

(٣) جندس: أي شديدة الظلمة (النهاية: ٤٥٠/١).

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢ عن نوف البكالي، بحار الأنوار: ١٣/٣٠٨/٧٧.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠ وراجع المعيار والموازنة: ٢٥٧ وجواهر المطالب: ٣٣٣/١ وص ٣٥١.

(٦) الدروع الواقية: ١٨٢.

[ ١٢٨٤ ] - الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع ، إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال : يا أمير المؤمنين ، إني أسألك . عن أشياء . فقال سلّ تفقهاً ولا تسأل تعنتاً . فأحذق الناس بأبصارهم فقال : أخبرني عن أول ما خلق الله تعالى ؟

فقال عليه السلام : خلق النور .

قال : فمّم خلقت السموات ؟

قال عليه السلام : من بخار الماء .

قال : فمّم خلقت الأرض ؟

قال عليه السلام : من زيد الماء .

قال : فمّم خلقت الجبال ؟

قال : من الأمواج <sup>(١)</sup> .

[ ١٢٨٥ ] - كنز العمال عن حبة العرنى : سمعت علياً عليه السلام يحلف ذات يوم : والذي خلق السماء من دخان وماء <sup>(٢)</sup> .

[ ١٢٨٦ ] - الإمام علي عليه السلام - في جواب رجل من أهل الشام فيما سأله عن السماء الدنيا ممّا هي ؟

قال - : من موج مكفوف <sup>(٣)</sup> .

[ ١٢٨٧ ] - في نهج البلاغة : فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهاها ، وأجمدها بعد رطوبة أكتافها ،

(١) عيون أخبار الرضا : ١ / ٢٤١ / ١ عن أحمد بن عامر الطائي ، علل الشرائع : ٤٤ / ٥٩٣ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي .

(٢) كنز العمال : ٦ / ١٧٠ / ١٥٢٣٥ نقلاً عن ابن أبي حاتم ، الدر المنثور : ١ / ١١٠ عن حبة العوفى ، بحار الأنوار : ٥٨ / ١٠٤ / ٣٥ .

(٣) علل الشرائع : ٤٤ / ٥٩٣ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، عيون أخبار الرضا : ١ / ٢٤١ / ١ عن أحمد بن عامر الطائي وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ١٠ / ٧٦ / ١ .

فجعلها لخلقه مهاداً، وبسطها لهم فراشاً فوق بحر لجي<sup>(١)</sup> راكد لا يجري، وقائم لا يسري. تكررته الرياح العواصف<sup>(٢)</sup> وتمخضه الغمام الذوارف<sup>(٣)</sup> إن في ذلك لعبرة لمن يخشى<sup>(٤)</sup>.

[ ١٢٨٨ ] - في نهج البلاغة قال عليه السلام، بعد ذكره السماوات السبع: جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً، وعلياهن سقفاً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً<sup>(٥)</sup>.

[ ١٢٨٩ ] - في كتاب كمال الدين وتمام النعمة: بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ولقد سئل رسول الله ﷺ وأنا عنده عن الأئمة بعده فقال للسائل: ﴿والسماوات ذات البروج﴾ إن عددهم بعدد البروج وربّ الليالي والأيام والشهور إن عدّتهم كعدّة الشهور<sup>(٦)</sup>.

[ ١٢٩٠ ] - في روضة الكافي: علي بن إبراهيم وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الصباح الكناني عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن للشمس ثلاثمائة وستين برجاً كلّ برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، وتنزل كل يوم على برج منها، فإذا غابت انتهت إلى بطنان العرش فلم تنزل ساجدة إلى الغد ثم تردّ إلى موضع مطلعها، ومعها ملكان يهتفان معها<sup>(٧)</sup>.

(١) أي كثير الماء منسوب إلى اللجة وهي معظم الماء.

(٢) الكركرة: تصريف الرياح السحاب إذا دفعته بعد تفريق وأصله يكرر من التكرير فأعادوا الكاف، يقال: كركرت الفارس عني أي دفعته ورددته، والرياح العواصف: الشديدة الهبوب.

(٣) تضت اللع: إذا حركته لتأخذ زبده. والذوارف من ذرفت عينه أي دمعت.

(٤) نهج البلاغة: خطبة ٢١١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١.

(٦) كمال الدين: ٢٦٠.

(٧) روضة الكافي: ٨ / ١٣٨ ح ١٤٨.

## خلق الأرض

[١٢٩١] - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ الله جَلَّ ذكره

وتقدست أسماؤه خلق الأرض قبل السماء ثم استوى على العرش لتدبير الأمور. (١)

[١٢٩٢] - في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بإسناده رفعه

قال: قال علي عليه السلام ليهودي وقد سأله عن مسائل: أما قرار هذه الأرض لا يكون إلا على

عائق ملك، وقدا ذلك الملك على صخرة، والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه على

ظهر الحوت، والحوت في اليمّ الأسفل، واليمّ على الظلمة، والظلمة على العقيم،

والعقيم على الثرى، وما يعلم ما تحت الثرى إلا الله تعالى. والحديث طويل أخذنا منه

موضع الحاجة. (٢)

[١٢٩٣] - في نهج البلاغة: ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها

بالماء حتى خلصت، ولاطها بالبلّة حتى لزيت (٣) (٤)

[١٢٩٤] - الإمام علي عليه السلام: أنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال. وأرساها على غير قرار،

وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم، وحصّنها من الأرد (٥) والاعوجاج، ومنعها من

(١) تفسير العياشي: ٢/ ١٢٠ ح ٨.

(٢) كتاب علل الشرائع: ٢/ ب ١ ح ١.

(٣) الحزن: ما غلظ من الأرض. وسبخها: ما ملح منها. وسنها بالماء أي ملسها.

ولاطها من قولهم: لطت الحوض بالطين أي ملطته وطيبته به. والبلّة: من البلل. ولزيت أي التصفت.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١.

(٥) الأود: العوج (النهاية: ١/ ٧٩).

التهافت والانفراج . أرسى أوتادها ، وضرب أسدادها<sup>(١)</sup> ، واستفاض عيونها ، وخذَّ أوديتها ، فلم يهن ما بناه ، ولا ضعف ما قواه . هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته ، وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته ، والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته . لا يُعجزه شيء منها طلبه ، ولا يمتنع عليه فيغلبه ، ولا يفوته السريع منها فيسبقه ، ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه . خضعت الأشياء له ، وذلت مستكينة لعظمته ، لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من نفعه وضره ، ولا كُفء له فيكافئه ، ولا نظير له فيساويه . هو المفني لها بعد وجودها ، حتى يصير موجودها كمفقودها . وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها<sup>(٢)</sup> .

[١٢٩٥] - عنه عليه السلام - في صفة الأرض ودحوها على الماء - : كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة . ولجج بحار زاخرة . تلتطم أواذي أمواجها وتصطفق متقاذفات أثباجها<sup>(٣)</sup> ، وترغو زبداً كالفحول عند هياجها ، فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها ، وسكن هبج ارتمائيه إذ وطئته بكلكلها ، وذلل مُستخذياً إذ تمعكت<sup>(٤)</sup> عليه بكواهلها ، فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجياً مقهوراً ، وفي حكمة الذل منقاداً أسيراً ، وسكنت الأرض مدحوة في لجة تياره ، وردت من نخوة بأوه<sup>(٥)</sup> واعتلائه ، وشموخ أنفه وسمو غلوائه ، وكعمته<sup>(٦)</sup> على كظة جريته ، فهمد بعد نزقاته ، ولبد<sup>(٧)</sup> بعد زيفان<sup>(٨)</sup> وثباته .

(١) الشد بالفتح والضم : الجبل والرّدم (النهاية : ٢ / ٣٥٣) .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٦ ، الإحتجاج : ١ / ٤٧٧ / ١١٦ ، بحار الأنوار : ٤ / ٢٥٥ / ٨ .

(٣) الشبج : ما بين الكاهل إلى الظهر (النهاية : ١ / ٢٠٦) .

(٤) تمعكت : أي تمرغ في ترابه (النهاية : ٤ / ٣٤٣) .

(٥) البأو : الكبير والتعظيم (النهاية : ١ / ٩١) .

(٦) كعم : أن يُلثم الرجل صاحبه ، ويضع فمه على فمه كالتيقيل ، أُخذ من كعم البعير ؛ وهو أن يُشد فمه

إذا هاج (النهاية : ٤ / ١٨٠) .



فلَمَّا سَكَنَ هَيِجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَفِهَا، وَحَمَلَ شَوَاهِقَ الْجِبَالِ الشَّمَخَ الْبَدَخَ عَلَى أَكْنَفِهَا، فَجَرَّ يَنْابِيعَ الْعَيْونِ مِنْ عِرَانِينَ<sup>(٩)</sup> أَنْوَفِهَا، وَفَرَّقَهَا فِي سَهوبٍ<sup>(١٠)</sup> بِيَدِهَا وَأَخَادِيدِهَا، وَعَدَّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَّاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا وَذَوَاتِ الشَّنَاخِيْبِ<sup>(١١)</sup> الشَّمَّ مِنْ صِيَاخِيدِهَا<sup>(١٢)</sup>، فَسَكَنْتِ مِنَ الْمِيدَانِ لِرَسُوبِ الْجِبَالِ فِي قَطْعِ أَدِيمِهَا، وَتَغْلَغَلِهَا مَتَسْرِبَةً فِي جَوَابَاتِ<sup>(١٣)</sup> خِيَاشِيمِهَا، وَرَكُوبِهَا أَعْنَاقَ سَهُولِ الْأَرْضِينَ وَجَرَائِمِهَا<sup>(١٤)</sup>، وَفَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَبَيْنِهَا، وَأَعَدَّ الْهَوَاءَ مَتَسَمًّا لِسَاكِنِهَا، وَأَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مِرَافِقِهَا، ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُرُزَ الْأَرْضِ الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعَيْونِ عَنْ رَوَابِيهَا، وَلَا تَجِدُ جَدَاوِلَ الْأَنْهَارِ ذَرِيعَةً إِلَى بَلُوغِهَا، حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةً سَحَابٍ تَحِييُ مَوَاتِهَا وَتَسْتَخْرِجُ نَبَاتِهَا.

أَلْفَ غَمَامِهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لُمَعِهِ وَتَبَايُنِ فَرَعِهِ<sup>(١٥)</sup>، حَتَّى إِذَا تَمَخَّضَتْ لُجَّةُ الْمَزْنِ فِيهِ، وَالتَّمَعُ بَرَقَهُ فِي كُفِّهِ، وَلَمْ يَنْمِ وَمِيضُهُ فِي كَنْهَوْرٍ<sup>(١٦)</sup> رَبَابِهِ<sup>(١٧)</sup> وَمَتْرَاكِمِ سَحَابِهِ، أَرْسَلَهُ سَحَابًا مُتَدَارِكًا، قَدْ أَسْفَ هَيْدُبُهُ<sup>(١٨)</sup>، تَمْرِيهِ<sup>(١٩)</sup> الْجَنُوبِ دَررَ أَهَاضِيْبِهِ وَدَفَعَ شَأْبِيْبِهِ. فَلَمَّا أَلْقَتْ

- 
- (٧) لَبَدٌ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ وَلَزِقَ فَهُوَ مُلْبَدٌ بِهِ (لسان العرب: ٣/٣٨٥).
- (٨) الرِّيْتَفَانُ: التَّبَخُّرُ فِي الْمَشِيِّ، مِنْ زَافٍ الْبَعِيرُ يَزِيْفُ إِذَا تَبَخَّرَ (النهاية: ٢/٣٢٥).
- (٩) العِرْنِينَ: الْأَنْفُ. وَقِيلَ: رَأْسُهُ، وَجَمَعَهُ عِرَانِينَ (النهاية: ٣/٢٢٣).
- (١٠) السَّهْبُ: وَهِيَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ (النهاية: ٢/٤٢٨).
- (١١) رُؤُوسُ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ، وَاجِدَهَا سُخُوبٌ (النهاية: ٢/٥٠٤).
- (١٢) جَمْعُ صَيَخُودٍ، وَهِيَ الصَّخْرَةُ الشَّدِيدَةُ (النهاية: ٣/١٤).
- (١٣) الْجَوَابَةُ: هِيَ الْحَفْرَةُ الْمَسْتَدِيرَةُ الْوَاسِعَةُ (النهاية: ١/٣١٠).
- (١٤) الْجَرَائِمُ: أَمَاكِنُ مَرْتَفِعَةٌ عَنِ الْأَرْضِ مَجْتَمِعَةٌ مِنْ تَرَابٍ أَوْ طِينٍ (النهاية: ١/٢٥٤).
- (١٥) قَنْعٌ: أَيُّ قِطْعَةٍ مِنَ الْغَيْمِ وَجَمَعَهَا: قَنْعٌ (النهاية: ٤/٥٩).
- (١٦) الْكَنْهَوْرُ: الْعَظِيمُ مِنَ السَّحَابِ (النهاية: ٤/٢٠٦).
- (١٧) الرَّبَابُ: الْأَبْيَضُ مِنْهُ (النهاية: ٤/٢٠٦) أَيُّ مِنَ السَّحَابِ.
- (١٨) الْهَيْدَبُ: سَحَابٌ يَفْرُطُ مِنَ الْأَرْضِ، كَأَنَّهُ مُتَدَلِّلٌ (لسان العرب: ١/٧٨٠).
- (١٩) تَمْرِيهِ: مِنْ مَرِيٍّ الضَّرْعُ يَمْرِيهِ (النهاية: ٤/٣٢٢).

السحاب برك بوانيتها<sup>(١)</sup>، وبعاع<sup>(٢)</sup> ما استقلت به من العباء المحمول عليها، أخرج به من هوامد الأرض النبات، ومن زعر<sup>(٣)</sup> الجبال الأعشاب، فهي تبهج بزينة رياضها، وتزدهي بما ألبسته من ريط<sup>(٤)</sup> أزاهيرها، وحلية ما سُمطت به من ناضر أنوارها، وجعل ذلك بلاغاً للأنام ورزقاً للأنعام وخرق الفجاج في آفاقها، وأقام المنار للسالكين على جوادٍ طرقها.

فلما مهّد أرضه وأنفذ أمره، إختار آدم عليه السلام خيرةً من خلقه، وجعله أوّل جبلته، وأسكنه جنّته وأرغد فيها أكله، وأوعز إليه فيما نهاه عنه، وأعلمه أنّ في الإقدام عليه التعرّض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته، فأقدم على ما نهاه عنه - موافاةً لسابق علمه - فأهبطه بعد التوبة ليعمّر أرضه بنسله، وليقيم الحجّة به على عباده، ولم يخلهم بعد أن قبضه، ممّا يؤكّد عليهم حجّة ربوبيته، ويصل بينهم وبين معرفته، بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من أنبيائه، ومتحمّلي ودائع رسالاته، قرناً فقرناً حتى تمت بنبينا محمد ﷺ حجّته، وبلغ المقطع عُذْره ونذْره.

وقدّر الأرزاق فكثّرها وقلّلها. وقسّمها على الضيق والسعة فعدل فيها لبيتلي من أراد بميسورها ومعسورها، وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيّها وفقيرها. ثمّ قرن بسعتها عقابيل<sup>(٥)</sup> فاقتها، وبسلامتها طوارق آفاتها، وبفرج أفراحها غُصص أتراحها.

وخلق الآجال فأطالها وقصّرها، وقدمها وأخرها، ووصل بالموت أسبابها، وجعله خالجاً<sup>(٦)</sup> لأشطانها<sup>(٧)</sup> وقاطعاً لمرائر أقرانها. عالم السرّ من ضمائر المضميرين، ونجوى

(١) بوانيتها: ما فيها من المطر (النهاية: ١/١٦٤).

(٢) البعاع: شدّة المطر (النهاية: ١/١٤٠).

(٣) الزعر: قليلة النبات (النهاية: ٢/٣٠٣).

(٤) ريط: جمع ريطة: كلّ ثوبٍ رقيق لين (النهاية: ٢/٢٨٩).

(٥) العقابيل: بقايا المرض وغيره، واحداً عُقبول (النهاية: ٣/٢٦٩).

(٦) الخالج: المُسرّع في الأخذ (النهاية: ٢/٤٧٥).

المتخافتين ، وخواطر رجم الظنون ، وعقد عزيقات اليقين ، ومسارق إيماض الجفون ، وما ضمّنته أكنان القلوب وغيابات الغيوب ، وما أصغت لاستراقه مصائح الأسماع ، ومصائف الذرّ ومشاتي الهوامّ ، ورجع الحنين من المولهايات وهمس الأقدام ، ومُنفسح الثمرة من ولائج غُلف الأكمام ، ومُنقمع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها ، ومُختبأ البعوض بين سوق الأشجار وألحيتها ، ومغرز الأوراق من الأفنان ، ومحطّ الأمشاج من مسارب الأصلاب ، وناشئة الغيوم ومتلاحمها . ودُرور قطر السحاب في متراكمها ، وما تسفي الأعاصير بدّيولها ، وتعفو الأمطار بسيلولها ، وعموم بنات الأرض في كُثبان الرمال ، ومستقرّ ذوات الأجنحة بذرا شناخيب الجبال ، وتغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار ، وما أوعبته الأصداف ، وحضنت عليه أمواج البحار ، وما غشيتهُ سُدفة<sup>(٨)</sup> ليل أو ذرّ عليه شارق نهار ، وما اعتقبت عليه أطباق الدياجير وسبحات النور ، وأثر كلّ خطوة ، وحسّ كلّ حركة ، ورجع كلّ كلمة ، وتحريك كلّ شفة ، ومستقرّ كلّ نَسمة ، ومثقال كلّ ذرّة ، وهماهم كلّ نفس هامة ، وما عليها من ثمر شجرة ، أو ساقط ورقة ، أو قرارة نُطفة ، أو نُقاعة دم ومضغة ، أو ناشئة خلق وسُلالة ، لم يلحقه في ذلك كُلفة ، ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ، ولا اعتورته في تنفيذ الأمور وندابير المخلوقين ملالة ولا فترة ، بل نفذهم علمه ، وأحصاهم عدده ، ووسعهم عدله ، وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كُنه ما هو أهله .

اللهم أنت أهل الوصف الجميل والتعداد الكثير، إن تؤمّل فخير مأمول وإن تُرّج فخير مرجوؤ. اللهم وقد بسطت لي فيما لا أمدح به غيرك، ولا أثنى به على أحد سواك ،

(٧) الشّطن: الحبل وقيل: هو الطويل منه ، وإنما شدّه بشطين لقوّته وشدّته . فاستعار الشّطن للحياة لامتدادها وطولها (النهاية: ٤٧٥/٢).

(٨) السُدفة: من الأضداد تقع على الضياء والظلمة ، ومنهم من يجعلها اختلاط الضوء والظلمة معاً ، لوقت ما بين طلوع الفجر والإسفار (النهاية: ٣٥٤/٢).

ولا أوجَّهه إلى معادن الخيبة ومواضع الريبة ، وعدلت بلساني عن مدائح آدميين ،  
والثناء على المربوبين المخلوقين .

اللهم ولكلُّ مُثنٍ على من أثنى عليه مثوبة من جزاء أو عارفة من عطاء ، وقد رجوتك  
دليلاً على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة . اللهم وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي هو  
لك ، ولم يرَ مستحقاً لهذه المحامد والممادح غيرك ، وبني فاقة إليك لا يجبر مسكنتها إلا  
فضلك ، ولا ينعش من خلَّتْها إلا مُنُّك وجودك ، فهب لنا في هذا المقام رضاك ، وأغننا  
عن مدِّ الأيدي إلى سواك ، إنك على كلِّ شيء قدير<sup>(١)</sup> .

[١٢٩٦] - عنه عليه السلام : ألا وإنَّ الأرض التي تُقلِّكم والسماء التي تُظلِّكم مطيعتان لرؤسكم ، وما  
أصبحنا تجردان لكم ببركتهما توجَّعاً لكم ولا زُلْفَةً إليكم ، ولا لخير ترجوانه منكم ، ولكن  
أمرتاً بمنافعكم فأطاعتنا ، وأقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا<sup>(٢)</sup> .

[١٢٩٧] - عنه عليه السلام : وكان من اقتدار جبروته ، وبديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر  
المتراكم المتقاصف ييساً جامداً ، ثم فطر منه أطباقاً ففتقها سبع سماوات بعد ارتاقها ،  
فاستمسكت بأمره ، وقامت على حدِّه . وأرسي أرضاً يحملها الأخضر المُثعنجر<sup>(٣)</sup>  
والقمام المسخر ، قد ذلَّ لأمره ، وأذعن لهيبته ، ووقف الجاري منه لخشيته . وجبل  
جلاميدها ونُشوز متونها وأطوادها ، فأرساها في مراسيها ، وألزمها قراراتها فمضت  
رؤوسها في الهواء ، وورست أصولها في الماء ، فأنهد جبالها عن سهولها ، وأساخ  
قواعدها في مُتون أقطارها ومواضع أنصابها ، فأشهب قلالها ، وأطال أنشازها ، وجعلها  
للأرض عماداً ، وأرزها فيها أوتاداً ، فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسبخ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار :  
٩٠ / ١١١ / ٥٧ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٣ ، بحار الأنوار : ٣ / ٣١٢ / ٩١ .

(٣) ثعجر : هو أكثر موضع في البحر ماءً . والميم والنون زائدتان (النهاية : ١ / ٢١٢) .

بحملها أو تزول عن مواضعها. فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهاها، وأجمدها بعد رطوبة أكنافها! فجعلها لخلقها مهاداً، وبسطها لهم فراشاً فوق بحر لُجِّي رَاكِد لا يجري، وقائم لا يسري، تُكرِّكه الرياح العواصف، وتمخضه الغمام الذوارف ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾ (١) (٢).

[١٢٩٨] - عنه عليه السلام: الحمد لله الذي سدّ الهواء بالسماء، ودحا الأرض على الماء (٣).

[١٢٩٩] - عنه عليه السلام: فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتد بالصخور ميدان أرضه (٤).

[١٣٠٠] - عنه عليه السلام - مخاطباً الله عزّ وجلّ - : أنت الذي في السماء عظمتك، وفي الأرض قدرتك وعجائبك (٥).

[١٣٠١] - عنه عليه السلام - في الدعاء - : سبحانك ما أعظم شأنك، وأعلى مكانك، وأنطق بالصدق برهانك، وأنفذ أمرك، وأحسن تقديرك! سمكت السماء فرفعتها، ومهدت الأرض ففرشتها، وأخرجت منها ماءً ثجاجاً، ونباتاً رجراجاً (٦)، فسبحك نباتها، وجرت بأمرك مياهاها، وقاما على مستقرّ المشيئة كما أمرتهما (٧).

[١٣٠٢] - عنه عليه السلام: الحمد لله الذي لا مقنوط من رحمته، ولا مخلوّ من نعمته، ولا مؤبِس من روحه، ولا مستنكف عن عبادته الذي بكلمته قامت السماوات السبع، واستنقرت الأرض المهاد، وثبتت الجبال الرواسي، وجرت الرياح اللواقح، وسار في جوّ السماء

(١) النازعات: ٢٦.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢١١، بحار الأنوار: ١٥/٣٨/٥٧.

(٣) الدرور الواقية: ١٨٧، بحار الأنوار: ١٩٤/٩٧.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١، الإحتجاج: ١/٤٧٣/١١٣، بحار الأنوار: ٥/٢٤٧/٤.

(٥) الدرور الواقية: ٢٠٢، بحار الأنوار: ٢٠٢/٩٧.

(٦) الرجرجة: الاضطراب، ورجّه: حرّكه (لسان العرب: ٢/٢٨١).

(٧) البلد الأمين: ٩٤، بحار الأنوار: ٧/١٤١/٩٠.

السحاب، وقامت على حدودها البحار<sup>(١)</sup>.

[١٣٠٣] - عنه عليه السلام: السحاب غربال المطر، لولا ذلك لأفسد كل شيء وقع عليه<sup>(٢)</sup>.

[١٣٠٤] - تفسير القمي: نظر أمير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين إلى المقابر فقال: هذه

كفات الأموات؛ أي مساكنهم، ثم نظر إلى بيوت الكوفة فقال: هذه كفات الأحياء، ثم

تلا قوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا \* أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾<sup>(٣) (٤)</sup>.

[١٣٠٥] - الإمام علي عليه السلام - في دعائه - : اللهم رب السقف المرفوع... ورب هذه الأرض التي

جعلتها قراراً للأنام، ومدرجاً للهوام والأنعام، وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى<sup>(٥)</sup>.

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/٥١٤/١٤٨٢، مصباح المتهجد: ٦٥٩/٧٢٨ عن عبد الله الأزدي وفيه

«وقرت الأرضون السبع» بدل «واستقرت الأرض المهاد».

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/٥٢٥/١٤٩٥، قرب الإسناد: ١٣٦/٤٧٩ عن أبي البختری عن الإمام

الصادق عن أبيه عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ٥٩/٣٧٣/٥.

(٣) المرسلات: ٢٥ و٢٦.

(٤) تفسير القمي: ٢/٤٠٠، بحار الأنوار: ٨٢/٣٤/٢٢.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٧١، وقعة صفين: ٢٣٢ عن زيد بن وهب وليس فيه «ومدرجاً»،

بحار الأنوار: ٣٢/٤٦٢/٤٠٢.

## وظيفّة الجبال في الأرض

[١٣٠٦] - الإمام عليّ عليه السلام: عدّل حركاتها بالراسيات من جلاميدها، وذوات الشناخيب الشمّ من صياخيدها<sup>(١)</sup>. فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها، وتغلغلها متسرّبة في جوبات خياشيمها، وركوبها أعناق سهول الأرضين وجرائيمها<sup>(٢)</sup>.

[١٣٠٧] - عنه عليه السلام: أنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال، وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم وحصّنها من الأود والاعوجاج، ومنعها من التهافت والانفراج، أرسى أوتادها، وضرب أسدادها<sup>(٣)</sup>.

[١٣٠٨] - عنه عليه السلام - في عجب صنعة الكون - : جبل جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها، فأرساها في مراسيها، وألزمها قرارتها فمضت رؤوسها في الهواء، ورسّت أصولها في الماء، فأنهد جبالها عن سهولها، وأساخ قواعدها في متون أقطارها ومواضع أنصابها، فأشهب قلالها، وأطال أنشازها، وجعلها للأرض عماداً، وأرزها فيها أوتاداً، فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسبخ بحملها أو تزول عن مواضعها<sup>(٤)</sup>.

[١٣٠٩] - عنه عليه السلام: فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووئد بالصخور مبيدات أرضه<sup>(٥)</sup> (٦).

(١) الصيخود: الصخرة الملساء الصلبة لا تحرك من مكانها ولا يعمل فيها الحديد (لسان العرب): ٢٤٥/٣.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٩٠/١١٢/٥٧.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦، الإحتجاج: ١/٤٧٧/١١٦، بحار الأنوار: ٨/٢٥٥/٤.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٢١١، بحار الأنوار: ١٥/٣٨/٥٧.

(٥) يؤكّد الإمام عليّ عليه السلام على أنّ الله سبحانه حين خلق الجبال في الأرض، جعل لكلّ جبل منها جلدوا في

السحاب، وقامت علي حدودها البحار<sup>(١)</sup>.

[١٣٠٣] - عنه عليه السلام: السحاب غربال المطر، لولا ذلك لأفسد كل شيء وقع عليه<sup>(٢)</sup>.

[١٣٠٤] - تفسير القمي: نظر أمير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين إلى المقابر فقال: هذه

كفات الأموات؛ أي مساكنهم، ثم نظر إلى بيوت الكوفة فقال: هذه كفات الأحياء، ثم

تلا قوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا \* أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾<sup>(٣)</sup> (٤).

[١٣٠٥] - الإمام علي عليه السلام - في دعائه - : اللهم رب السقف المرفوع... ورب هذه الأرض التي

جعلتها قراراً للأنام، ومدرجاً للهوام والأنعام، وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى<sup>(٥)</sup>.

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/٥١٤/١٤٨٢، مصباح المتهجد: ٧٢٨/٦٥٩ عن عبد الله الأزدي وفيه

«وقرت الأرضون السبع» بدل «واستقرت الأرض المهاد».

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/٥٢٥/١٤٩٥، قرب الإسناد: ١٣٦/٤٧٩ عن أبي البخري عن الإمام

الصادق عن أبيه عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ٥٩/٣٧٣/٥.

(٣) المرسلات: ٢٥ و ٢٦.

(٤) تفسير القمي: ٢/٤٠٠، بحار الأنوار: ٨٢/٣٤/٢٢.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٧١، وقعة صفين: ٢٣٢ عن زيد بن وهب وليس فيه «ومدرجاً»،

بحار الأنوار: ٣٢/٤٦٢/٤٠٢.



## وَزَيْفَةُ الْجِبَالِ فِي الْأَرْضِ

[١٣٠٦] - الإمام علي عليه السلام: عدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها، وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها<sup>(١)</sup>. فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها، وتغلغلها متسرّبة في جوبات خياشيمها، وركوبها أعناق سهول الأرضين وجراثيمها<sup>(٢)</sup>.

[١٣٠٧] - عنه عليه السلام: أنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال، وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم وحصنها من الأود والاعوجاج، ومنعها من التهافت والانفراج، أرسى أوتادها، وضرب أسدادها<sup>(٣)</sup>.

[١٣٠٨] - عنه عليه السلام - في عجب صنعة الكون - : جبل جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها، فأرساها في مراسيها، وألزمها قرارتها فمضت رؤوسها في الهواء، ورست أصولها في الماء، فأنهد جبالها عن سهولها، وأساخ قواعدها في متون أقطارها ومواضع أنصابها، فأشقق قلالها، وأطال أنشازها، وجعلها للأرض عماداً، وأرزها فيها أوتاداً، فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها<sup>(٤)</sup>.

[١٣٠٩] - عنه عليه السلام: فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتد بالصخور ميدان أرضه<sup>(٥)</sup> (٦).

(١) الصيخورد: الصخرة الملساء الصلبة لاتحرك من مكانها ولايعمل فيها الحديد (لسان العرب: ٢٤٥/٣).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٩٠/١١٢/٥٧.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦، الإحتجاج: ١١٦/٤٧٧/١، بحار الأنوار: ٨/٢٥٥/٤.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٢١١، بحار الأنوار: ١٥/٣٨/٥٧.

(٥) يؤكد الإمام علي عليه السلام أن الله سبحانه حين خلق الجبال في الأرض، جعل لكل جبل منها جذراً في

### فائدة الجبال وأنها مخازن مياه الأنهار<sup>(٧)</sup>

[١٣١٠] - الإمام علي عليه السلام: فلما سكن هيج الماء من تحت أكنافها، وحمل شواهد الجبال الشمخ البذخ على أكتافها، فجّر ينابيع العيون من عرائن أنوفها، وفرّقها في سهوب بيدها وأخاديدها<sup>(٨)</sup>.

[١٣١١] - عنه عليه السلام: أرسى أوتادها، وضرب أسدادها، واستفاض عيونها، وخذ أوديتها، فلم يهن ما بناه، ولا ضعف ما قواه<sup>(٩)</sup>.

= الأرض هو الوتد، ولهذا الوتد وظيفتان: الأولى: أنه يحفظ الجبل من التهافت والانزلاق، كما حدث لجبل السلط قرب عمان، الذي انزلق من مكانه وسار والثانية: أن الوتد المغروس في أديم الأرض يمسك طبقات الأرض نفسها، بعضها ببعض، فيمنعها من الاضطراب والميدان، تماماً كما نفعل عندما نمسك الصفائح المعدنية ببعضها عن طريق غرس مسامير قوية فيها.

هذه وظيفة الجبال بالنسبة لاستقرار الأرض، أما وظيفتها بالنسبة لاستقرار حياة الإنسان فوجود الجبال على الأرض يحافظ على التربة والصخور الموجودة على سطح الأرض من الزوال والانتقال، ويحفظها من تأثير الرياح العاصفة بها، فيتسنى بذلك إقامة حياة إنسانية رتيبة في الجبال والسهول والوديان ولو كان سطح الأرض مستوياً بدون جبال لكان عرضة للتغيير (عن تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٣).

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١، الإحتجاج: ١/٤٧٣/١١٣، بحار الأنوار: ٧٧/٣٠٠/٧ وج ٥/٢٤٧/٤.

(٧) عندما تسقط الأمطار على الجبال ترتوي تربتها وتنمو فيها الأشجار والزرع، وتزدهر حياة الإنسان والحيوان. أما المياه الفائضة فتمتصها الجبال لتخزنها في جيوب كبيرة نقية باردة. حتى إذا جاء الصيف وقلت مياه الأنهار، تفجرت تلك المياه من الينابيع معيناً عذباً سلسبيلاً، وقد أشار القرآن إلى هذه الحقيقة العلمية التي تفيد أن الجبال مخازن مياه الينابيع، والأنهار، كما أشار إليها الإمام علي عليه السلام في عدة مواضع (عن تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٧).

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٩٠/١١١/٥٧.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦، الإحتجاج: ١/٤٧٨/١١٦، بحار الأنوار: ٥٧/٣٠/٦.

### عَمَلُ السَّحَابِ فِي الْأَمْطَارِ (١)

[١٣١٢] - علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلمة عن مسعدة بن صدقة قال : حدّثني أبو عبد الله عليه السلام قال : قال لي أبي عليه السلام قال أمير المؤمنين : قال رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جعل السحاب غرابيل للمطر، هي تذيب البرد حتى يصير ماءً لكي لا يضر شيئاً يصيبه، والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عزّوجلّ يصيب بها من يشاء من عباده . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة . (٢)

[١٣١٣] - في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن العرزمي رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : وسئل عن السحاب أين يكون ؟

قال : يكون على شجر على كئيب على شاطئ البحر يأوي إليه ، فإذا أراد الله عزّوجلّ أن يرسله أرسل ريحاً فأثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق ؛ فيرتفع، ثم قرأ هذه الآية: ﴿ والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت ﴾

(١) بيّن الإمام علي عليه السلام في الخطبة ٩١ نعمة من نعم الله على عباده، تتصل بتحريك الجو وما فيه من هواء ورياح وغيوم . ففي تقدير الله تعالى أنه أجرى في السهول أنهاراً ليشرب منها الناس والدواب والنبات ، أمّا المناطق العالية في الجبال فلم يتركها بدون ماء وحياة ، بل سير لها نصيبها من الماء عن طريق حركة الرياح التي تنشأ عن اختلاف الحرارة بين سطح البحر و سطح الجبل ، فإذا تبخّر ماء البحر علا في الجو لخفّته ، وانحدر من الجبل هواء بارد يملأ فراغه ، فتحدث بذلك دورة للرياح ، تحمل بموجبها سحب الأمطار إلى أعالي الجبال ، فإذا وصلت إلى هنالك فوجئت ببرودة جوّ الجبال ، فتكاثفت وانعقدت أمطاراً ، تجري على رؤوس الجبال ، مشبعة الحياة والخصب والنضارة والرزق للنبات والأنعام والأنام (تصنيف نهج البلاغة : ٧٨٥) .

(٢) روضة الكافي : ٨ / ٢٠٠ ح ٣٢٦ .

الآية والملك اسمه الرعد. (١)

[١٣١٤] - الإمام علي عليه السلام: وفسح بين الجوّ وبينها، وأعدّ الهواء متنسماً لساكنها، وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها، ثمّ لم يدع جزر<sup>(٢)</sup> الأرض التي تقصر مياه العيون عن روابيها، ولا تجد جداول الأنهار ذريعة إلى بلوغها، حتى أنشأ لها ناشئة سحب تحيي مواتها وتستخرج نباتها. ألف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه، حتى إذا تمخّضت لجة المزن فيه، والتمع برقه في كفه<sup>(٣)</sup>.

ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه، أرسله سحاً متداركاً، قد أسفّ هيدبه، تمرية الجنوب درر أهاضيبه ودفع شآبيبته، فلمّا ألفت السحاب برك بوانيتها، وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول عليها أخرج به من هوامد الأرض النبات، ومن زعر الجبال الأعشاب، فهي تبهج بزينة رياضها، وتزدهي بما ألبسته من ريط أزاهيرها، وحلية ما سمطت به من ناضر أنوارها، وجعل ذلك بلاغاً للأنام ورزقاً للأنعام، وخرق الفجاج في آفاقها وأقام المنار للسالكين على جواد طرقها<sup>(٤)</sup>.

(١) روضة الكافي: ١٨٣/٨ ح ١٦٨.

(٢) الجزر: الأرض التي لا نبات بها ولا ماء (النهاية: ١/٢٦٠).

(٣) كُفَّة كلُّ شيء بالضم: طُرته وحاشيته (النهاية: ٤/١٩١).

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار:

## (٢٠)

## علم الفلسفة

[١٣١٥]- روي أنّ بعض اليهود اجتاز<sup>(١)</sup> به عليه السلام وهو يتكلم مع جماعة فقال له: يا ابن أبي طالب لو أنك تعلمت الفلسفة لكان يكون منك شأناً من الشأن.

فقال عليه السلام: «وما تعني بالفلسفة؟ أليس من اعتدل طباعه صفا مزاجه، ومن صفا مزاجه قوي أثر النفس فيه، ومن قوي أثر النفس فيه سما إلى ما يرتقيه، ومن سما إلى ما يرتقيه فقد تخلّق بالأخلاق النفسانية، ومن تخلّق بالأخلاق النفسانية فقد صار موجوداً بما هو إنسان دون أن يكون موجوداً بما هو حيوان فقد دخل في الباب الملكي الصوري وليس له من هذه الغاية مغير<sup>(٢)</sup>».

فقال اليهودي: الله أكبر يا ابن أبي طالب لقد نطقت بالفلسفة جميعاً في هذه الكلمات رضي الله عنك<sup>(٣)</sup>.

[١٣١٦]- روي في كتاب الغرر والدُرر أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سُئل عن العالم العلوي فقال عليه السلام: «صور عارية عن المواد، خالية عن القوة والاستعداد، تجلّى لها ربّها فأشرقت وطالعتها فتلاّت، وألقى في هويّتها مثاله فأظهر عنها أفعاله، وخلق الإنسان ذا نفس ناطقة، إن ذكّاها بالعلم والعمل، فقد شابّهت جواهر أوائل عِليّها وإذا اعتدل مزاجها، وفارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد<sup>(٤)</sup>».

(١) اجتاز: طلب منه وتقاضاه.

(٢) في بعض المصادر: مفر.

(٣) الإمام علي للهمداني: ٦٢٥، والصراط المستقيم: ١ / ٢١٤، ومستدرك سفينة البحار: ٨ / ٣١١.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ١ / ٣٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ٣٠٤، بحار الأنوار: ٤٠ / ١٦٥.

(٢١)

علم العرقان والمكاشفة

[١٣١٧]- روى ابن جمهور الأحسائي عنه عليه السلام قال: «إنَّ لله شراباً لأوليائه إذا شربوا سكروا وإذا سكروا طربوا، وإذا طربوا طابوا وإذا طابوا ذابوا، وإذا ذابوا خلصوا وإذا خلصوا طلبوا، وإذا طلبوا وجدوا، وإذا وجدوا وصلوا، وإذا وصلوا اتصلوا، وإذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم»<sup>(١)</sup>.

[١٣١٨]- قال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ، وَ أَمَاتَ نَفْسَهُ؛ حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ، وَ لَطَفَ غَلِيظُهُ، وَ بَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرْقِ، فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ، وَ سَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ، وَ تَدَافَعَتْهُ الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ، وَ دَارَ الْأَقَامَةِ، وَ ثَبَّتَتْ رِجْلَاهُ بِطَمَأْنِينَةٍ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَ الرَّاحَةِ، بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ، وَ أَرْضَى رَبَّهُ.

قال ابن أبي الحديد: اعلم أن قوله عليه السلام: «و برق له لامع كثير البرق»، هو حقيقة مذهب الحكماء، و حقيقة قول الصوفيّة أصحاب الطريقة و الحقيقة؛ و قد صرح به الرئيس أبو عليّ ابن سينا في كتاب «الإشارات» فقال في ذكر السالك إلى مرتبة العرفان: ثم إنّه إذا بلغت به الإرادة و الرياضة حدّاً ما عنت له خُلُسات من اطلاع نور الحق إليه لذيدة كأنها بروق توميض إليه ثم تخمد عنه، و هي التي تسمى عندهم أوقاناً، و كل وقت يكتنفه و جد إليه، و وجد عليه. ثم إنّه لتكثر عليه هذه الغواشي إذا أمعن في الإرتياض، ثم إنّه ليتوغّل في ذلك حتى يغشاه في غير الإرتياض، فكلّمًا لمح شيئاً عاج منه إلى

(١) الذريعة: ١٩ / ١٨٤، التحفة السنية: ٨٦.

جانب القدس، فتذكر من أمره أمراً فغشيه غاش، فيكاد يرى الحق في كل شيء؛ ولعله إلى هذا الحد تستولي عليه غواشيه، ويزول هو عن سكينته، ويتنبه جليسه لاستنفاره عن قراره، فإذا طالت عليه الرياضة لم تستنفره غاشية؛ وهدي للتأنس بما هو فيه. ثم إنه لتبلغ به الرياضة مبلغاً ينقلب له وقته سكينه فيصير المخطوب مألوفاً، والوميض شهاباً بيناً، ويحصل له معارف مستقرّة؛ كأنها صحبة مستمرّة؛ ويستمتع فيها ببهجته، فإذا انقلب عنها انقلب حيران أسفاً.

فهذه ألفاظ الحكيم أبي علي ابن سينا في «الإشارات»، وهي كما نراها مصرّح فيها بذكر البروق اللامعة للعارف.

وقال القشيري في الرسالة لما ذكر الحال والأمر الواردة على العارفين، قال: هي بروق تلمع ثم تخمد، وأنوار تبدو ثم تخفى، ما أحلاها لو بقيت مع صاحبها! ثم تمثل بقول البحتري<sup>(١)</sup>:

خَطَرْتُ فِي النَّوْمِ مِنْهَا خَطَرَةً      خَطَرَةَ الْبَرْقِ بَدَا ثُمَّ اضْمَحَلُّ  
أَيُّ زَوْرٍ لَكَ لَوْ قَصْدًا سَرَى      وَمَلَمُّ بَكَ لَوْحَقًا فَعَلَّ!

فهو كما تراه يذكر البروق اللامعة حسبما ذكره الحكيم، وكلاهما يتبع ألفاظ أمير المؤمنين عليه السلام، لأنه حكيم الحكماء عارف العارفين، ومعلم الصوفيّة، ولولا أخلاقه وكلامه وتعليمه للناس هذا الفن تارة بقوله، وتارة بفعله، لما اهتدى أحد من هذه الطائفة، ولا عَلِمَ كيف يُورد، ولا كيف يصدر.

وقال القشيري أيضاً في الرسالة: المحاضرة قبل المكاشفة؛ فإذا حصلت المكاشفة فبعدها المشاهدة.

وقال: وهي أرفع الدرجات. قال: فالمحاضرة حضور القلب، وقد تكون بتواتر البرهان، والإنسان بعد وراء الستر، وإن كان حاضراً باستيلاء سلطان الذكر.

وأما المكاشفة فهي الحضور البين غير المفتقر إلى تأمل الدليل، وتطلب السبيل، ثم المشاهدة، وهي وجود الحق من غير بقاء تهمة.

وأحسن ما ذكر في المشاهدة قول الجنيد: هي وجود الحق مع فقدانك. وقال عمرو بن عثمان المكي: المشاهدة أن تتوالى أنوار التجلي على القلب من غير أن يتخللها ستر ولا انقطاع، كما لو قدر اتصال البروق في الليلة المظلمة؛ فكما أنها تصير من ذلك بضوء النهار، فكذلك القلب إذا دام له التجلي مع النهار فلا ليل. وأنشدوا شعراً:

لَيْلِي بِوَجْهِكَ مُشْرِقٌ      وَظِلْمَةُ فِي النَّاسِ سَارِ

فَالنَّاسِ فِي سَدَفِ الظَّلَامِ      م وَنَحْنُ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ

وقال الثوري: لا تصحُّ للعبد المشاهدة وقد بقي له عزق قائم.

وقالوا: إذا طلع الصباح، استغنى عن المصباح.

وأنشدوا أيضاً:

فَلَمَّا اسْتَنَارَ الصُّبْحُ طَوَّحَ ضَوْؤُهُ      بِأَنْوَارِهِ أَنْوَارَ ضَوْءِ الْكَوَاكِبِ

فَجَرَّعَهُمْ كَأْسًا لَوْ أَبْتَلَيْتُ لَظِي      بِتَجْرِيعِهِ طَارَتْ كَأْسُ عَرَبِ ذَاهِبِ

وأي كأس، تصبلمهم عنهم، وتفنيهم وتخطفهم منهم ولا تبقيهم، كأس لا تبقى

ولا تذر، تمحو بالكلية، ولا تبقى شظية من آثار البشرية، كما قال فائلهم:

❖ سَارُوا فَلَمْ يَبْقَ لَآعِينٌ وَلَا أَثَرٌ<sup>(١)</sup> ❖

وقال القشيري أيضاً: هي ثلاث مراتب: اللوائح، ثم اللوامع، ثم الطوابع. فاللوائح

كالبروق؛ ما ظهرت حتى استترت، كما قال الفائل:

فَافْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا التَّقِينَا      كَانَ تَسْلِيمَةُ عَلِيٍّ وَدَاعَا

وأنشدوا:



يا ذا الَّذِي زَارَ و ما زَارَا      كأنه مقتبِسُ نَارَا

مربَّبَابِ الدارِ مستعجلاً      ما ضَرَّه لو دخل الدارَا!

ثم اللوامع، وهي أظهر من اللوائح؛ وليس زوالها بتلك السرعة؛ فقد تبقى وقتين و ثلاثة، ولكن كما قيل:

✽ العين باكية لم تُشيع النظرا ✽

أو كما قالوا:

وَ بلائِي من مشهَدٍ و مغيبٍ      و حبيبٍ منِّي بعيدٍ قريبٍ

لم تَرِدْ ماءً وجهه العين حتَّى      شَرِقَتْ قبل رِيها برقيب

فأصحاب هذا المقام بين رُوح و فُوح؛ لأنهم بين كشف و ستر يلمع ثم يقطع، لا يستقر لهم نور النهار؛ حتى تكوّن عليه عساكر الليل، فهم كما قيل:

و اللَّيْلُ يشملنا بفاضلِ بُرْدِهِ      و الصُّبحُ يلحفنا رداءً مذهباً

ثم الطوالع؛ و هي أبقى وقتاً، و أقوى سلطاناً، و أدوم مكثاً، و أذهب للظلمة، و أنفى للبهمة<sup>(١)</sup>.

أفلاترى كلام القوم كلّه مشحون بالبروق و اللمعان!

و كان مما نقم حامد بن العباس وزير المقتدر و عليّ بن عبيس الجراح وزيره أيضاً على الحلاج أنهما وجدا في كتبه لفظ «النور الشعشعاني»، و ذلك لجهالتها مراد القوم و اصطلاحهم، و منّ جهل أمراً عاداه<sup>(٢)</sup>.

(١) الرسالة القشيرية: ٤٣، ٤٤.

(٢) شرح النهج: ١١ / ١٢٧.

(٢٢)

## علم الرُّوح

### حَقِيقَةُ الرُّوح

[١٣١٩] - في أصول الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن الحسين بن أبي العلا عن سعد الإسكاف قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرائيل؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: جبرائيل من الملائكة والروح غير جبرائيل، فكرر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم أن الروح غير جبرائيل. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنك ضال تروي عن أهل الضلال يقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح﴾ والروح غير الملائكة عليهم السلام. (١)

[١٣٢٠] - في كتاب كمال الدين وتمام النعمة: حديث طويل يقول فيه الحسن بن علي عليهما السلام مجيباً للخضر عليه السلام بأمر أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقد سأله عن مسائل: أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه فإن روحه متعلقة بالريح، والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء، فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها

(١) أصول الكافي: ١ / ٢٧٤ / ك الحجية ب الروح التي يسدرهما الله ح ٦ .

جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث. (١)  
 [١٣٢١] - في مجمع البيان يجوز أن يكون الروح الذي سألوا عنه: جبرائيل عليه السلام على قول الحسن، أم ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه، لكل وجه سبعون ألف لسان يسبح الله بجميع ذلك، على ما روي عن علي عليه السلام. (٢)

### أنواع الأرواح

[١٣٢٢] - الإمام علي عليه السلام: خلق الله عزّ وجلّ الناس على ثلاث طبقات، وأنزلهم ثلاث منازل، وذلك قول الله عزّ وجلّ في الكتاب: أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون. فأما ما ذكره من أمر السابقين فإنهم أنبياء مرسلون، وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس وروح الإيمان وروح القوّة وروح الشهوة وروح البدن... ثمّ ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقّاً بأعيانهم، جعل الله فيهم أربعة أرواح: روح الإيمان وروح القوّة وروح الشهوة وروح البدن... فأما أصحاب المشأمة... فسلبهم روح الإيمان وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوّة وروح الشهوة وروح البدن، ثمّ أضافهم إلى الأنعام، فقال: «إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ» (٣) لأنّ الدابة إنّما تحمل بروح القوّة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن (٤).

[١٣٢٣] - روي في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام «إِنَّ لِلْأَنْبِيَاءِ وَهُمْ السَّابِقُونَ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُدُسِ، وَرُوحَ الْإِيمَانِ، وَرُوحَ الْقُوَّةِ، وَرُوحَ الشَّهْوَةِ، وَرُوحَ الْبَدَنِ. فَبِرُوحِ الْقُدُسِ بَعَثُوا أَنْبِيَاءَ وَبِهَا عَلِمُوا الْأَشْيَاءَ، وَبِرُوحِ الْإِيمَانِ عَبَدُوا اللَّهَ وَلَمْ يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِرُوحِ

(١) كمال الدين: ٣١٤.

(٢) مجمع البيان: ٦ / ٦٧٥.

(٣) الفرقان: ٤٤.

(٤) الكافي: ٢ / ٢٨٢ / ١٦، بصائر الدرجات: ٤٤٩ / ٦ كلاهما عن الأصمغ بن نباتة، تحف العقول:

١٨٩، بحار الأنوار: ٢٥ / ٦٥ / ٤٦.

القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم، وبروح الشهوة أصابوا لذيد الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء، وبروح البدن دبوا ودرجوا<sup>(١)</sup> قال: وللمؤمنين وهم أصحاب اليمين الأربعة الأخيرة، وللكفار وهم أصحاب الشمال الثلاثة الأخيرة كما للدواب<sup>(٢)</sup> في لفظ هذا معناه.

[١٣٢٤] - عنه عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ - : أمّا ذكره الله جلّ وعزّ من السابقين السابقين، فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: رُوح القدس، ورُوح الإيمان، ورُوح القوة، ورُوح الشهوة، ورُوح البدن<sup>(٣)</sup>.

### الأرواح جنود مجنّدة

[١٣٢٥] - عنه عليه السلام: المودّة تعاطف القلوب في ائتلاف الأرواح<sup>(٤)</sup>.

### أحوال الرُوح

[١٣٢٦] - عنه عليه السلام: إنّ للجسم ستة أحوال: الصّحة، والمرض، والموت، والحياة، والنوم، واليقظة، وكذلك الرُوح، فحياتها علمها، وموتها جهلها، ومرضاها شكها، وصحتها يقينها، ونومها غفلتها، ويقظتها حفظها<sup>(٥)</sup>.

(١) قولهم: من دب ودرج: أي من كان حياً فمشى ومن مات فطوى أحواله. المفردات.

(٢) الكافي: ٢ / ٢٨٢.

(٣) تحف العقول: ١٨٩.

(٤) غرر الحكم: ٢٠٥٧.

(٥) البحار: ٦١ / ٤٠ / ١٠.

## (٢٣)

## علم الفلك

[١٣٢٧] - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن محمد بن عيسى، عن أبي الصباح الكناني، عن الأصمغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ للشمس ثلاثمائة وستين برجاً، كلُّ برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، فتنزل كلُّ يوم على برج منها، فإذا غابت انتهت إلى حدِّ بطنان العرش، فلم تنزل ساجدة إلى الغد، ثمَّ تردُّ إلى موضع مطلعها، ومعها ملكان يهتفان معها، وإنَّ وجهها لأهل السماء وقفها لأهل الأرض، ولو كان وجهها لأهل الأرض لاحتقرت الأرض ومن عليها من شدة حرِّها، ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى: ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس﴾ (١)(٢).

[١٣٢٨] - محمد بن العباس، عن عبد الله بن العلاء، محمد بن الحسن بن شَمون، عن عثمان بن أبي شيبة، عن الحسين بن عبد الله الأرجاني، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: سأله ابن الكواء عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فلا أقسم بالخنس﴾ فقال: إنَّ الله لا يقسم بشيء خلقه، فأما قوله: ﴿الخنس﴾ فإنَّه ذكر قوماً خنسوا علم الأوصياء ودعوا الناس إلى غير مودَّتهم، ومعنى خنسوا استروا.

(١) الحج: ١٨.

(٢) الكافي ٨: ١٥٧؛ تفسير البرهان ٣: ٨٠.

فقال: ﴿الجوار الكنس﴾، قال: الملائكة جرت بالعلم ﴿القلم﴾ إلى رسول الله ﷺ فكنته عنه الأوصياء من أهل بيته، لا يعلمه أحد غيرهم، ومعنى كنته رفعه وتواري به، فقال: ﴿والليل إذا عسعس﴾<sup>(١)</sup>، قال: يعني ظلمة الليل، وهذا ضربه الله مثلاً لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاة الأمر، قال: فقوله: ﴿والصبح إذا تنفس﴾<sup>(٢)</sup> قال: يعني بذلك الأوصياء يقول: إن علمهم أنور وأبين من الصبح إذا تنفس<sup>(٣)</sup>.

[١٣٢٩] - عن أمير المؤمنين عليه السلام: إن الخنس النجوم؛ لأنها تخنس بالنهار، وتبدوا بالليل<sup>(٤)</sup>.

[١٣٣٠] - عن أمير المؤمنين عليه السلام: هي خمسة أنجم: زحل، والمشتري، والمريخ، والزهرة، والعطارد<sup>(٥)</sup>.

[١٣٣١] - عن علي عليه السلام في قوله تعالى: (فلا أقسم بالخنس) قال: خمس أنجم: زحل، وعطارد، والمشتري، وبهرام، والزهرة، ليس الكواكب شيء يقطع المجرة غيرها<sup>(٦)</sup>.

[١٣٣٢] - عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إذا السماء أنشقت﴾ تنشق السماء من المجرة<sup>(٧)</sup>.

[١٣٣٣] - نهج البلاغة: سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب، فقال عليه السلام: مسيرة يوم الشمس<sup>(٨)</sup>.

[١٣٣٤] - عنه عليه السلام - في صفة الأرض ودحوها على الماء - : كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة . ولجج بحار زاخرة . تلتطم أواذي أمواجها وتصطفق متقاذفات أثباجها<sup>(٩)</sup>،

(١) التكوير: ١٧.

(٢) التكوير: ١٨.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٤٣؛ البحار: ٢٤: ٧٧.

(٤) تفسير البيان ١٠: ٢٨٥.

(٥) تفسير الصافي ٥: ٢٩١.

(٦) كنز العمال ٣: ٥٤٧ ح ٤٦٩٢.

(٧) كنز العمال ٣: ٥٤٨ ح ٤٦٩٨.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٢٩٤، الغارات: ١/ ١٨٠، بحار الأنوار: ٥٨/ ١٦٦/ ٢٥.

(٩) التَّبَج: ما بين الكاهل إلى الظهر (النهاية: ١/ ٢٠٦).

وترغو زبداً كالفحول عند هياجها، فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها، وسكن هَيْج ارتمائه إذ وطئته بكلكلها، وذَلْ مُستخدِياً إذ تمعكت<sup>(١)</sup> عليه بكواهلها، فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجياً مقهوراً، وفي حكمة الذلّ منقاداً أسيراً، وسكنت الأرض مدحوة في لجة تياره، وردت من نخوة بأوره<sup>(٢)</sup> واعتلائه، وشموخ أنفه وسمو غلوائه، وكعمته<sup>(٣)</sup> على كظة جريته، فهمد بعد نزقاته، ولبد<sup>(٤)</sup> بعد زيفان<sup>(٥)</sup> وثباته.

فلما سكن هَيْج الماء من تحت أكنافها، وحمل شواحق الجبال الشمخ البذخ على أكتافها، فجربنابيع العيون من عرائين<sup>(٦)</sup> أنوفها، وفرقها في سهوب<sup>(٧)</sup> بيدها وأخايدها، وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب<sup>(٨)</sup> الشم من صياخيدها<sup>(٩)</sup>، فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها، وتغلغلها متسرّبة في جوبات<sup>(١٠)</sup> خياشيمها، وركوبها أعناق سهول الأرضين وجرائيمها<sup>(١١)</sup>، وفسح بين الجو وبينها، وأعدّ الهواء متنسماً لساكنها، وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها، ثم لم يدع جُوز الأرض التي تقصر مياه العيون عن روابيها، ولا تجد جداول الأنهار ذريعة إلى بلوغها، حتى أنشأ

(١) تمعك: أي تمرغ في ترابه (النهاية: ٤/ ٣٤٣).

(٢) البأو: الكبير والتعظيم (النهاية: ١/ ٩١).

(٣) كعم: أن يلم الرجل صاحبه، ويضع فمه على فمه كالتيقيل، أخذ من كعم البعير؛ وهو أن يشد فمه إذا هاج (النهاية: ٤/ ١٨٠).

(٤) لبّد بالمكان: أقام به ولزق فهو ملبّد به (لسان العرب: ٣/ ٣٨٥).

(٥) الزيفان: التبخر في المشي، من زاف البعير يزيف إذا تبخر (النهاية: ٢/ ٣٢٥).

(٦) العرينين: الأنف. وقيل: رأسه، وجمعه عرائين (النهاية: ٣/ ٢٢٣).

(٧) الشهب: وهي الأرض الواسعة (النهاية: ٢/ ٤٢٨).

(٨) رؤوس الجبال العالية، واحدها شخوب (النهاية: ٢/ ٥٠٤).

(٩) جمع صيخود، وهي الصخرة الشديدة (النهاية: ٣/ ١٤).

(١٠) الجوبة: هي الحفرة المستديرة الواسعة (النهاية: ١/ ٣١٠).

(١١) الجرائيم: أماكن مرتفعة عن الأرض مجتمعة من تراب أو طين (النهاية: ١/ ٢٥٤).

لها ناشئة سحب تحيي مواتها وتستخرج نباتها .  
 أَلْف غمامها بعد افتراق لُمعه وتباين قَزَعِهِ<sup>(١)</sup> ، حتى إذا تمخّضت لُجّة المزن فيه ،  
 والتمع برقه في كُفّفه ، ولم ينم وميضه في كنهور<sup>(٢)</sup> ربابه<sup>(٣)</sup> ومتراكم سحابه ، أرسله سخاً  
 مُتداركاً ، قد أسف هيدبه<sup>(٤)</sup> ، تمرية<sup>(٥)</sup> الجنوب درر أهاضيبه ودفع شآبيبه . فلما أَلقت  
 السحاب بَرَك بوانيتها<sup>(٦)</sup> ، وبعاع<sup>(٧)</sup> ما استقلّت به من العبء المحمول عليها ، أخرج به  
 من هوامد الأرض النبات ، ومن زُعر<sup>(٨)</sup> الجبال الأعشاب ، فهي تبهج بزينة رياضها ،  
 وتزدهي بما ألبسته من رَيط<sup>(٩)</sup> أزاهيرها ، وحلية ما سُمطت به من ناظر أنوارها ، وجعل  
 ذلك بلاغاً للأنام ورزقاً للأنعام وخرق الفجاج في آفاقها ، وأقام المنار للسالكين على  
 جوادٍ طرقها ...<sup>(١٠)</sup>

وقد استدل بها الفلكيين على بعض علومهم ، انظر فضاة أمير المؤمنين للتستري<sup>(١١)</sup> .

وقال ابن أبي الحديد بعد كلامه عليه السلام :

الشرح : كبس الأرض ، أي أدخلها في الماء بقوة واعتماد شديد ، ويقال لضرب من

(١) قَزَعٌ : أي قطعة من الغيم وجمعها : قَزَعٌ (النهاية : ٥٩ / ٤) .

(٢) الكَنهور : العَظِيم من السحاب (النهاية : ٢٠٦ / ٤) .

(٣) الرِّباب : الأبيض منه (النهاية : ٢٠٦ / ٤) أي من السحاب .

(٤) الهَيْدَب : سحابٌ يَقْرُبُ من الأرض ، كأنه مُتَدَلِّ (لسان العرب : ١ / ٧٨٠) .

(٥) تمرية : من مَرَى الضرعَ يَمْرِيه (النهاية : ٣٢٢ / ٤) .

(٦) بوانيتها : ما فيها من المطر (النهاية : ١ / ١٦٤) .

(٧) البِباع : شِدَّة المطر (النهاية : ١ / ١٤٠) .

(٨) الزعر : قليلة النبات (النهاية : ٢ / ٣٠٣) .

(٩) رَيط : جمع رَيطَة : كلُّ ثوبٍ رقيق لَين (النهاية : ٢ / ٢٨٩) .

(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار :



التمر: الكبيس ، لانه يكبس حتى يتراص . والمور: مصدر مار أي ذهب وجاء .  
ومستفحلة: هائجة هيجان الفحول . واستفحل الامر: تفاقم . واشتد . وزاخرة، زخر الماء  
أي امتد جداً وارتفع . والأواذي: جمع آذى ، وهو الموج . وتصطفق: يضرب بعضها  
بعضاً .

والاثباج هاهنا: أعالي الامواج ، وأصل الثبج: ما بين الكاهل إلى الظهر ، فنقل إلى  
هذا الموضوع استعارة . وترغو: تصوت صوت البعير ، والرغاء: صوت ذات الخف ، وفي  
المثل: (كفى برغائها منادياً) ، أي أن رغاء بعير المضيف يقوم مقام ندائه للضيافة  
والقري . وزيداً على هذا منصوب بفعل مقدر ، تقديره ، وترغو قاذفة زيداً ، والزيد: ما  
يظهر فوق السيل ، يقال: قد أزيد البحر والسيل ، وبحر مزيد ، أي مالح يقذف بالزيد  
والفحول عند هياجها ، فحول الإيل إذا هاجت للضراب . وجماح الماء: صعوده  
وغليانه ، وأصله من جماح الفرس ، وهو أن يعز فارسه ويغلبه . والجموح من الرجال:  
الذي يركب هواه فلا يمكن رده . وخضع: ذل . وهيج الماء: اضطرابه ، هاج هيجاً  
وهياجاً وهيجاناً ، واهتاج ، وتهيج ، كله بمعنى ، أي ثار ، وهاجه غيره ، يتعدي ولا  
يتعدي .

وارتمائه ، يعنى تقاذفه وتلاطمه ، يقال ارتمى القوم بالسهام وبالحجارة ارتماء .  
وكلكلها: صدرها ، وجاء كلكل وكلكال ، وربما جاء في ضرورة الشعر مشدداً ، قال: كأن  
مهواها على الكلكل \* موضع كفي راهب مصلي .

والمستخذي: الخاضع ، وقد يهمز . وقيل لأعرابي في مجلس أبي زيد: كيف تقول  
استخذأت؟ ليتعرف منه الهمزة . فقال: العرب لا تستخذئ ، وهمزه ، وأكثر ما يستعمل  
ملينا ، وأصله من خذا الشيء يخذو وخذوا ، أي استرخى ، ويجوز خذى ، بكسر الذال ،  
وأذن خذواء: بينة الخذاء ، أي مسترخية . وتمعكت: تمرغت ، مستعار من تمعك  
الدابة في الأرض ، وقالوا: معكت الأديم ، أي دلكنه . وكواهلها: جمع كاهل ، وهو ما

بين الكتفين ، ويسمى الحارك.

واصطخاب : أمواجه : أفتعال من الصخب ، وهو الصياح والجلبة ، يقال : صخب الرجل فهو صخبان ، واصطخب ، افتعل منه ، والساجى : الساكن : والحكمة : ما أحاط من اللجام بحنك الدابة ، وكانت العرب تتخذها من القد والابق ، لأنّ الزينة لم تكن قصدهم . قال زهير : القائد الخيل منكوبا دوابرها \* قد أحكمت حكمت القد والابقا . واستعار الحكمة هاهنا ، فجعل للذل حكمة ينقاد الماء بها ويذل إليها . ومدحوه : مبسوطه ، قال تعالى : ( والارض بعد ذلك دحاهها )<sup>(١)</sup> ويجوز أن تكون ( مدحوه ) هاهنا بمعنى مقذوفة مرمية ، يقال : دحوت الحصاة أي قذفتها ، ويقال للاعب الجوز : ادح وأبعد المدى .

والتيار : أعظم الموج . ولجته : أعمقه . والبأو : الكبر والفخر ، تقول بأوت على القوم أبأى بأوا ، قال حاتم : فما زادنا بأوا على ذى قرابة \* غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر وهذا الكلام استعارة ، يقال : كسرت الارض سورة الماء الجامح كما تكسر سورة بأو الرجل المتكبر المفتخر . والاعتلاء : التيه والتكبر . والشموخ : العلو ، مصدر شمخ بأنفه أي تكبر ، والجبال الشوامخ : الشاهقة . والسمو العلو ، وسمو علوائه أي غلوه وتجاوزه الحد . وكعمته ، أي شددت فمه لما هاج ، من الكعام وهو شيء يجعل في فم البعير ، وبغير مكعوم . والكظة : الجهد والثقل الذى يعترى الانسان عند الامتلاء من الطعام ، يقول كعمت الارض الماء حال كونه مكظوظا لشدة امتلائه وكثرته وازدحام أمواجه ، فهمد أي سكن ، همدت النار تهمد ، بالضم همودا ، أي طفئت وذهبت ألبتة . والخمود دون الهمود .

والنزقات : الخفة والطيش ، نزق الرجل بالكسر ، ينزق نزقاً . والنزقات : الدفعات من ذلك . ولبد الشيء بالارض يلبد ، بالضم لبودا ، أي لصق بها ساكنا . والزيفان : التبخر في

المشي زاف البعير يزيف ، والزيافة من النوق المختالة ، ويروى ( ولبد بعد زفيان وثباته ) ،  
والزفيان : شدة هبوب الريح ، يقال زفته الريح زفيانا ، أي طردته ، وناقاة زفيان : سريعة ،  
وقوس زفيان : سريعة الارسال للسهم .

وأكنافها : جوانبها ، وكنفا الطائر جناحاه ، ويقال صلاء مكنف ، أي أحيط به من  
جوانبه ، وتكنفه القوم واكتنفوه أحاطوا به . والجبال الشواحق : العالية ، ومثله البذخ .  
والعرنين أول الأنف تحت مجتمع الحاجبين . والينابيع : جمع ينبوع ، وهو ما انفجر من  
الأرض عن الماء . والسهوب : جمع سهب ، وهو الفلاة . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة  
أيضاً . والاخاديد : جمع أخدود ، وهو الشق في الأرض ، قال تعالى : ﴿ قتل أصحاب  
الأخدود ﴾ (١) .

والراسيات : الثقال . والشناخيب : رؤوس الجبال . والشم : العالية ، والجلاميد :  
الصخور ، واحداها جلمود . والصياخيد : جمع صبخود ، وهي الصخرة الصلبة .  
والميدان : التحرك والاضطراب ، وماد الرجل يميد أي تبخرت ورسوب الجبال :  
نزولها ، رسب الشيء في الماء ، أي سفل فيه ، وسيف رسوب : ينزل في العظام . وقوله :  
في ( قطع أديمها ) جمع قطعة ، يريد في أجزائها وأبعاضها . ويروى في ( قطع أديمها )  
بضم القاف وفتح الطاء ، جمع قطعة وهي القطعة مفروزة من الأرض ، وحكى أن أعرابياً  
قال : ورثت من أبي قطعة . ويروى في ( قطع أديمها ) بسكون الطاء . والقطع : طنفسة  
الرحل ، فنقل ذلك إلى هذا الموضع استعارة ، كأنه جعل الأرض ناقاة ، وجعل لها قطعاً ،  
وجعل الجبال ثابتة في ذلك القطع . وأديم الأرض : وجهها وظاهرها . وتغلغل الماء في  
الشجر : دخوله وتخلله في أصوله . وعروقه متسربة ، أي داخله ، تسرب الثعلب ، أي  
دخل السرب ، وجوبات : جمع جوبة وهي الفرجة في جبل أو غيره . وخياشيمها : جمع  
خيشوم وهو أقصى الأنف ، وتقول : خشمت الرجل خشماً أي كسرت خيشومه .

وجرائيمها : جمع جرثومة ، وهى أصل الشجر . وفسح : أوسع . ومتنسما ، يعنى موضع النسيم . والارض الجزز التى لا نبات فيها ، لانقطاع المطر عنها ، وهذه من الالفاظ القرآنية .

والروابي : التلاع وما علا من الارض . والجداول : الانهار الصغار ، جمع جدول . والذريعة : الوصلة . وناشئة سحب : ما يبتدئ ظهوره . والموات ، بفتح الميم : القفر من الأرض ، واللمع : جمع لمعة ، وهى القطعة من السحاب أو غيره . وتباين قزعه ، القزع : قطع من السحاب رقيقة واحدها قزعة قال ، الشاعر : كأن رعاله قزع الجهام . وفي الحديث ( كأنهم قزع الخريف ) .

وتباينها : افتراقها . وتمخضت : تحركت بقوه ، يقال : تمخض اللبن إذا تحرك في الممخضة ، تمخض الولد : تحرك في بطن الحامل والهاء في ( فيه ) ترجع إلى المزن ، أي تحركت لجة المزن في المزن نفسه ، أي تحرك من السحاب وسطه وثبجه . والتمع البرق ولمع أي أضأ . وكفنه : جمع كفه . والكفة كالدارة تكون في السحاب . وكان الأصمعي يقول : كل ما استطال فهو كفة بالضم ، نحو كفة الثوب ، وهى حاشيته وكفة الرحل ، والجمع كفاف ، وكل ما استدار فهو كفة بالكسر ، نحو كفة الميزان ، وكفة الصائد وهى حباله ، والجمع كفف . ويقال أيضا : كفة الميزان بالفتح . والوميض : الضياء واللمعان . وقوله : ( لم ينم ) أي لم يفتر ولم ينقطع ، فاستعار له لفظة النوم . والكنهور : العظيم من السحاب . والرباب : الغمام الابيض ، ويقال : إنه السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب ، وقد يكون أبيض ، وقد يكون أسود ، وهو جمع ، والواحدة ربابة ، وبه سميت المرأة الرباب . والمتراكم : الذي قد ركب بعضه بعضا ، والميم بدل من الباء . وسحا : صبا ، وسحابة سحوح ، وتسحسح الماء : سال ، ومطر سحساح ، أي يسح شديدا . ومتداركا : يلحق بعضه بعضا من غير انقطاع . وأسف : دنا من الارض . وهيدبه : ما تهدب منه أي تدلى كما يتدلى هذب العين على أشفارها . ويمري الجنوب ، وهو بمعنى

يحلب ويتسدر ، ويروى ( تمر به الجنوب ) . على أن يعدى الفعل إلى المفعولين ، كما تقول حلبت الناقة لبنا . ويروى : ( تتمرى الجنوب ) وهو بمعنى تمرى ، من مريت الفرس وامتريته ، إذا استخرجت بالسوط ما عنده من الجري . وإنما خص الجنوب بذلك لأنها الرياح التي يكون عليها المطر . والدرر : جمع درة ، وهى كثرة اللبن وسيلانه وصبه . والاهاضيب : جمع هضاب ، والهضاب جمع هضب وهى حلبات القطر بعد القطر . والدفع : جمع دفعة ، بالضم وهى كالدفقة من المطر بالضم أيضا والشايب : جمع شؤبوب وهى رشة قوية من المطر ، تنزل دفعة بشدة ، والبرك الصدر وبوانيتها ، تشية بوان على ( فعال ) بكسر الفاء وهو عمود الخيمة ، والجمع بون بالضم ، قال الشاعر : أصبر من ذي ضاغط عركرك \* ألقى بواني زوره ، للمبرك . ومن روى ( بوانيتها ) أراد لواصقها ، من قولك : قوص بانية إذا التصقت بالوتر . والرواية الأولى أصح .

وبعاع السحاب : ثقله بالمطر قال امرؤ القيس : وألقى بصحراء الغبيط بعاعه \* نزول اليماني بالعياب المثقل .

والعب : الثقل ، واستقلت : ارتفعت ونهضت ، وهوامد الأرض ، هي الأرضون التى لا نبات بها . وزعر الجبال : جمع أزعر ، والمراد به قلة العشب . والخلا : الكلا ، وأصله من الزعر ، وهو قلة الشعر فى الرأس ، وقد زعر الرجل يزعر ، قل شعره . وتبهج تسر وتفرح ، تقول : بهجني أمر كذا بالفتح ، وأبهجني معا ، أى سرنى . ومن رواه بضم الهاء أراد يحسن ويملح ، من البهجة ، وهى الحسن ، يقال بهج الرجل بالضم ، بهاجة ، فهو بهيج ، أى حسن ، قال الله تعالى : ﴿ من كل زوج بهيج ﴾<sup>(١)</sup> ، وتقول : قد أبهجت الأرض بالهمزة ، أى بهج نباتها وحسن .

وتزدهى ، أى تتكبر ، وهى اللغة التى حكاها ابن دريد ، قال : تقول : زها الرجل يزهر زهوا أى تكبر ، وعلى هذه اللغة تقول : ازدهى الرجل يزدهى ، كما تقول من ( علا )

اعتلى يعتلي ، ومن ( رمى ) ارتمى يرتمي ، وأما من رواها ( وتزدهي بما ألبسته ) على ما لم يسم فاعله ، فهي اللغة المشهورة . تقول : زهى فلان علينا ، وللعرب أحرف تتكلم بها على سبيل المفعول به ، وإن كانت بمعنى الفاعل ، كقولهم : عنى بالامر ، ونتجت الناقة ، فتقول على هذه اللغة : فلان يزدهي بكذا . والريط جمع ربطة ، وهي الملاءة غير ذات لفقين .

والازاهير : النور ذو الالوان . وسمطت به : علق عليها السموط ، جمع سمط وهو العقد ، ومن رواه ( شمطت ) بالشين المعجمة ، أراد ما خالط سواد الرياض من النور الابيض كالأقحوان ونحوه ، فصارت الرياض كالشعر الاشمط . والناصر : ذو النضارة ، وهي الحسن والطراوة . وبلاغاً للانام ، أي كفاية . والافاق : النواحي ، والمنار : الأعلام<sup>(١)</sup> .

[ ١٣٢٥ ] - عنه عليه السلام - من خطبة له في صفة السماء - : ونظّم بلا تعليق رهوات<sup>(٢)</sup> قُرَجها ، ولاحم صدوع انفراجها ، ووَشَج بينها وبين أزواجها ، وذَلَّل للهابطين بأمره والصاعدين بأعمال خلقه حُزونة<sup>(٣)</sup> مِعراجها ، وناداهما بعد إذ هي دُخان<sup>(٤)</sup> ، فالتحمت عُرى أشراجها<sup>(٥)</sup> ، وفتق بعد الارتناق صوامت أبوابها ، وأقام رصداً من الشهب الشواقب على نقابها ،

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد : ٦ / ٤٣٧ - ٤٤٤ .

(٢) الرهوات : أي المواضع المتفتحة منها ، وهي جمع رهوة (النهاية : ٢ / ٢٨٥) .

(٣) الحُزونة : الحُشونة (النهاية : ١ / ٣٨٠) .

(٤) يتصوّر علماء الفلك اليوم أنّ أوّل نشوء الكون كان نتيجة انفجار كبير شاع منه دخان مؤلّف من دقائق ناعمة ، وساد عندها في الكون سكون وظلام دامس ، ثمّ بدأت الذرّات تتجمّع في مناطق معيّنة مشكّلة أجراماً ، ما لبثت أن بدأت فيها التفاعلات النوويّة ، التي جعلت هذا الأجرام نجوماً مضيئة . وفي قول الإمام : «فالتحمت عرى أشراجها» تشبيه لنجوم المجرة بالحلقات المرتبطة ببعضها بوشاج الجاذبيّة والتأثير المتبادل . وبعد نشوء النجوم الملتهبة الدائرة بدأت تقذف بالحمم التي شكّلت الكواكب السيّارة كالأرض وغيرها ، وهو ما عبّر عنه الإمام عليه السلام بـ «وفتق بعد الارتناق» (تصنيف نهج البلاغة : ٧٧٩) .

(٥) أسرّجُ العيّبة وشرّجُها إذا شدّدتها بالسرّج وهي العُرى (النهاية : ٢ / ٤٥٦) .

وأمسكها من أن تمور في خرق الهواء بأيده<sup>(١)</sup>، وأمرها أن تقف مستسلمة لأمره، وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها، وقمرها آية ممحوّة من ليلها، وأجراها في مناقل مجراها. وقدّر سيرهما في مدارج درجتهما؛ ليميّز بين الليل والنهار بهما، وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما. ثم علّق في جوّها فلکها، وناط بها زينتها من خفّيات درارّتها ومصابيح كواكبها، ورمى مُسترقّي السمع بثواقب شهبها وأجراها على أذلال<sup>(٢)</sup> تسخيرها من ثبات ثابته ومسیر سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها<sup>(٣)</sup>.

وقد شرح التستري أسرارها في كتابه قضاة أمير المؤمنين<sup>(٤)</sup>.

[١٣٣٦] - قال الإمام الصادق عليه السلام شارحاً لذلك :

فكّر يا مفضل في طلوع الشمس وغروبها لإقامة دولتي النهار والليل ، فلو لاطلوعها لبطل أمر العالم كله فلم يكن الناس يسعون في معاشهم ، ويتصرفون في أمورهم ، والدنيا مظلمة عليهم ولم يكونوا يتهنّون بالعيش مع فقدهم لذة النور وروحه ، والارب في طلوعها ظاهر مستغن بظهوره عن الاطناب في ذكره ، والزيادة في شرحه ، بل تأمل المنفعة في غروبها ، فلو لا غروبها لم يكن للناس هدوء ولاقرار مع عظم حاجتهم إلى الهدوء والراحة ، لسكون أبدانهم ، وجموم حواسهم ، وانبعث القوة الهاضمة لهضم الطعام وتنفيذ الغذاء إلى الاعضاء ، ثم كان الحرص سيحملهم من مداومة العمل ومطاولته على ما يعظم نكايته في أبدانهم ، فإن كثيرا من الناس لولا جثوم هذا الليل لظلمته عليهم لم يكن لهم هدوء ولاقرار ، حرصا على الكسب والجمع والادخار ، ثم كانت الأرض تستحمي بدوام الشمس بضياؤها، وتحمي كل ما عليها من حيوان ونبات ،

(١) الأيد: القوّة (النهاية: ١/٨٤).

(٢) أذلال: على وجوه وطرقه، وهو جمع ذلّ (النهاية: ٢/١٦٦).

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار:

٩٠/١٠٨/٥٧

(٤) صفحة ١١٦ - ١١٧.

فقدرها الله بحكمته وتدبيره تطلع وقتا وتغرب وقتا ، بمنزلة سراج يرفع لاهل البيت تارة ليقضوا حوائجهم ، ثم يغيب عنهم مثل ذلك ليهدؤوا ويقروا ، فصار النور والظلمة مع تضادهما منقادين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم وقوامه .

ثم فكر بعد هذا في ارتفاع الشمس وانحطاطها لاقامة هذه الازمنة الاربعة من السنة وما في ذلك من التدبير والمصلحة ، ففي الشتاء تعود الحرارة في الشجر والنبات ، فيتولد فيهما مواد الثمار ، ويستكثف الهواء ، فينشأ منه السحاب والمطر وتشتد أبدان الحيوان وتقوى . وفي الربيع تتحرك وتظهر المواد المتولدة في الشتاء ، فيطلع النبات ، وتنور الاشجار ، ويهيج الحيوان للفساد وفي الصيف يحتدم الهواء ، فتضج الثمار . وتحلل فضول الابدان ، ويجف وجه الارض فتهياً للبناء والاعمال . وفي الخريف يصفو الهواء ، ويرتفع الامراض ، وتصح الابدان ويمتد الليل ويمكن فيه بعض الاعمال لطوله ، ويطيب الهواء فيه إلى مصالح اخرى لو تفصيت لذكرها لطال فيها الكلام . فكر الآن في تنقل الشمس في البروج الاثني عشر لاقامة دور السنة وما في ذلك من التدبير ، فهو الدور الذي تصح به الازمنة الاربعة من السنة : الشتاء ، والربيع والصيف ، والخريف ، ويستوفيا على التمام ، وفي هذا المقدار من دوران الشمس تدرك الغلات والثمار . وتنتهي إلى غاياتها ، ثم تعود فيستأنف النشوء والنمو ، ألا ترى أن السنة مقدار مسير الشمس من الحمل إلى الحمل ، فبالسنة وأخواتها يكال الزمان من لدن خلق الله تعالى العالم إلى كل وقت وعصر من غابر الايام ، وبها يحسب الناس الاعمار والاوقات الموقته للديون والاجارات والمعاملات وغير ذلك من امورهم ، وبمسير الشمس تكمل السنة ويقوم حساب الزمان على الصحة انظر إلى شروقها على العالم كيف دبر أن يكون ، فإنها لو كانت تبرز في موضع من السماء فتقف لا تعدوه لما وصل شعاعها ومنفعتها إلى كثير من الجهات ، لأن الجبال والجدران كانت تحجبها عنها ، فجعلت تطلع في أول النهار من المشرق فتشرق على ما قابلها من وجه المغرب ، ثم لا تزال تدور وتغشى جهة



بعد جهة حتى تنتهي إلى المغرب ، فتشرق على ما استتر عنها في أول النهار ، فلا يبقى موضع من المواضع إلا أخذ بقسطه من المنفعة منها ، والارب التي قدرت له ، ولو تخلفت مقدار عام أو بعض عام كيف كان يكون حالهم ؟ بل كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء ؟

أفلا يرى الناس كيف هذه الامور الجليلة التي لم تكن عندهم فيها حيلة فصار تجري على مجاريها ، لا تعتل ولا تتخلف عن موافقتها لصالح العالم وما فيه بقاؤه ؟ استدل بالقمر ففيه دلالة جليلة تستعملها العامة في معرفة الشهور ، ولا يقوم عليه حساب السنة ، لأن دوره لا يستوفي الازمنة الاربعة ، ونشوء الثمار ووتصرمها ، ولذلك صارت شهور القمر وسنوه تتخلف عن شهور الشمس وسنيها ، و صار الشهر من شهور القمر ينتقل فيكون مرة بالشتاء ومرة بالصيف . فكر في إنارته في ظلمة الليل والارب في ذلك ، فإنه مع الحاجة إلى الظلمة لهدء الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح في أن يكون الليل ظلمة داجية لا ضياء فيها ، فلا يمكن فيه شئ من العمل ، لانه ربما احتاج الناس إلى العمل بالليل لضيق الوقت عليهم في تقصي الاعمال بالنهار ، أو لشدة الحر وإفراطه ، فيعمل في ضوء القمر أعمالاً شتى ، كحراث الأرض ، وضرب اللبن . وقطع الخشب وما أشبه ذلك فجعل ضوء القمر معونة للناس على معاشهم إذا احتاجوا إلى ذلك ، وانسا للسائرين وجعل طلوعه في بعض الليل دون بعض ، ونقص مع ذلك من نور الشمس وضياؤها لكيلا تنبسط الناس في العمل انبساطهم بالنهار ، ويمتنعوا من الهدء والقرار ، فيهلكهم ذلك ، وفي تصرف القمر خاصة في مهله ومحاقه ، وزيادته ، ونقصانه ، وكسوفه من التنبيه على قدرة الله خالقه المصرف له هذا التصريف لصالح العالم ما يعتبر فيه المعتبرون .

قال المجلسي: بيان : الدولة بالفتح والضم : انقلاب الزمان ، ودالت الايام : دارت والله يداولها بين الناس . وهدء كمنع هدها وهدوءا : سكن ، ويقال : نكيت في العدو

نكاية إذا قتلت فيهم وجرحت ، وجثم الانسان والطائر والنعام يجثم جثما وجثوما: لزم مكانه لم يبرح ، والمراد جثومهم في الليل ، والتظاهر: التعاون ، و نور الشجر أي أخرج نوره ، و حدم النار شدة احتراقها ، والتقصي: بلوغ أقصى الشئ ونهايته ، والغابر: الباقي والماضي والمراد هنا الثاني ، وبزغت الشمس بزوغا: شرقت ، أو البزوغ ابتداء الطلوع ، وقال الجوهري: اعتل عليه واعتله إذا اعتاقه عن أمر ( انتهى ) ، وليلة داجية أي مظلمة<sup>(١)</sup>.

[١٣٣٧] - وقال عليه السلام: فكر يا مفضل في النجوم واختلاف مسيرها فبعضها لا تفارق مراكزها من الفلك ولا تسير إلا مجتمعة وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وتفترق في مسيرها فكل واحد منها يسير سيرين مختلفين احدهما عام مع الفلك نحو المغرب والاخر خاص لنفسه نحو المشرق كالنملة التي تدور على الرحي فالرحي تدور ذات اليمين والنملة تدور ذات الشمال والنملة في ذلك تتحرك حركتين مختلفين احدهما بنفسها فتتوجه أمامها والأخرى مستكرهة مع الرحي تجذبها الى خلفها فاسأل الزاعمين ان النجوم صارت على ما هي عليه بالاهمال من غير عمد ولا صانع لها ما منعها أن تكون كلها راتبة أو تكون كلها منتقلة فإن الاهمال معنى واحد فكيف صار يأتي بحركتين مختلفتين على وزن وتقدير؟ ففي هذا بيان ان مسير الفريقين على ما يسيران عليه بعمد وتدبير وحكمة وتقدير وليس باهمال كما يزعم المعطلة فإن قال قائل ولم صار بعض النجوم راتبا وبعضها منتقلا؟

قلنا: إنها لو كانت كلها راتبة لبطلت الدلالات التي يستدل بها من تنقل المنتقلة ومسيرها في برج من البروج كما يستدل بها على أشياء مما يحدث العالم بتنقل الشمس والنجوم في منازلها ولو كانت كلها منتقلة لم يكن لمسيرها منازل تعرف ولا رسم يوقف عليه لأنه إنما يوقف عليه بمسير المنتقلة منها بتنقلها البروج الراتبة كما يستدل على سير

السائر على الأرض بالمنازل التي يجتاز عليها أو لو كان تنقلها بحال واحد لاختلاط نظامها وبطلت المآرب فيها ولساغ القائل ان يقول ان كينونتها على حال واحدة توجب عليها الاهمال من الجهة التي وصفنا ففي اختلاف سيرها وتصرفها وفي ذلك من المآرب والمصلحة أبين دليل على العمد والتدبير فيها (١).

[١٣٣٨]- في النهج: من خطبة له عليه السلام: وكان من اقتدار جبروته وبيدع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبساً جامداً ، ثم فطر منه أطباقاً ففقتها سبع سماوات بعد ارتفافها ، فاستمسكت بأمره ، وقامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر ، والقمقام المسخر ، قد ذل لامره ، وأذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته ، وجبل جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها فأرسيها في مراسيها ، وألزمها قرارتها فمضت رؤسها في الهواء ، وورست اصولها في الماء فأنهد جبالها عن سهولها ، وأساخ قواعدها في متون أقطارها ، ومواضع أنصابها فأشهب قلالها ، وأطال أنشازها ، وجعلها للارض عمادا ، وأرزها فيها أوتاداً . فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيح بحملها ، أو تزول عن مواضعها ، فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهاها ، وأجمدها بعد رطوبة أكنافها ، فجعلها لخلقه مهادا ويسطها لهم فراشا ، فوق بحر لحي راكد لا يجري ، وقائم لا يسري ، تكررته الرياح العواصف ، وتمخضه الغمام الذوارف ، إن في ذلك لعبرة لمن يخشى .

قال المجلسي: بيان: الاقتدار على الشيء القدرة على ، و (الجبروت) فعلوت من الجبر وهو القهر، و (البديع) بمعنى المبدع بالفتح ، و (اللطيف) الدقيق . وزخر البحر كمنع أي تملأ وارتفع ، و (المتراكم) المجتمع بعضه فوق بعض . وتقاصف البحر تزاومت أمواجه .

وقال ابن أبي الحديد: اليبس بالتحريك المكان يكون رطبا ثم يبس ، قال الله تعالى

(١) التوحيد، المفضل بن عمر الجعفي : ٨٢ - ٨٤.

﴿فاضرب لهم طريقاً في البحر يبسا﴾ واليبس بالسكون اليابس خلقه ، يقال (حطب يبس) وهكذا يقول أهل اللغة وفيه كلام لأن الحطب ليس يابساً خلقه بل كان رطباً من قبل ، والأصوب أن يقال : لا تكون هذه اللفظة محركة إلا في المكان خاصة (انتهى).

والجامد ضد الذائب ، والمراد باليبس الجامد : الارض و (الفطر) بالفتح : الخلق والانشاء، و (الاطباق) بالفتح : جمع (طبق) بالتحريك وهو غطاء كل شيء ، والطبق أيضاً من كل شيء ما ساواه . وقوله عليه السلام ( ففتقها ) إشارة إلى قوله تعالى (أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما) وقد مرت الوجوه في تفسيرها، وهذا مما يؤيد بعضها فتذكر . ويدل على حدوث السماوات وكونها أولى طبقات منفصلة في الحقيقة متصلة في الصورة بعضها فوق بعض ، ففتقها وفرقها وباعد بعضها عن بعض ، فحصلت سبع سماوات متميزات بينها أفضية للملائكة .

و (الاستمساك) الاحتباس والاعتصام ، والغرض عدم تفرقها كأن بعضها معتصم ببعض ، وقيامها على حده كناية عن وقوفها على ما حده لها من المكان والمقدار والشكل والهيئة والنهايات والطبائع وعدم خروجها عن تلك ، والضمير في (حده) راجع إلى الله أو إلى اليبس . وقال الكيدري : (الاخضر) الماء ، والعرب تصفه بالخضرة و(المثعنجر) على صيغة اسم الفاعل كما في النسخ : السائل من ماء أو دمع ، ويفتح الجيم: وسط البحر ، وليس في البحر ما يشبهه ذكره الفيروز آبادي .

وقال الجزري في حديث علي عليه السلام (يحملها الاخضر المثعنجر) هو أكثر موضع في البحر ماء ، والميم و النون زائدتان ، ومنه حديث ابن عباس (فإذا علمي بالقرآن في علم علي كالقرارة في المثعنجر) القرارة: الغدير الصغير . و (القمام) بالفتح كما في النسخ وقد يضم : البحر ، ويكون بمعنى السيد والامر العظيم ، والعدد الكثير . و (المسخر) في بعض النسخ بالخاء المعجمة ، وفي بعضها بالجيم ، في القاموس : سجر النهر ملائه وتسجير الماء تفجير . والضمير في قوله عليه السلام ( منه ) راجع إلى ماء

البحر، أو إلى اليبس الجامد، فيكون الدخان الذي خلق منه السماوات مرتفعا منه. وفي (استمسكت) إلى الاطباق، أو إلى ما يرجع إليه الضمير في يحملها وهو اليبس الجامد والتأنيث لأنّ المراد به الارض. و (أذعن له) أي خضع وانقاد، و (الجاري منه) أي السائل بالطبع. فوقفه عدم جريانه طبعاً بإرادته سبحانه، أو السائل منه قبل إرادته وأمره بالجمود.

ويحتمل أن تكون الضمائر في (ذل) و (أذعن) و (وقف) راجعة إلى الاخضر أو القمقام وهو أنسب بتذكير الضمير والجريان. و (جبل) كنصر وضرب: أي خلق، و (الجلمد) بالفتح و (الجلمود) بالضم: الحجر العظيم الصلب، و (النشز) بالفتح: المكان المرتفع والجمع (نشوز) بالضم. والمتن: ما صلب من الارض وارتفع، والطود بالفتح: الجبل أو العظيم منه، والضمائر راجعة إلى الارض المعبر عنها باليبس الجامد، و (أرسيها) أي أثبتها (في مراسيها) أي في مواضعها المعينة بمقتضى الحكم الالهية، و (القرارة) موضع القرار و (رست) أي ثبتت، وفي بعض النسخ (رسبت) يقال: رسب كنصر إذا ذهب إلى أسفل وإذا ثبت ويقال: نهثدي الجارية كمنع ونصر أي كعب وأشرف.

والسهل من الارض ضد الحزن، وساخت قوائمه في الارض تسوخ وتسيخ أي دخلت فيها وغابت، وأساخها غيبها. وقواعد البيت أساسه.

والقطر بالضم: الناحية، أي غيب قواعد الجبال في متون نواحي الارض، وقيل: أي في جوانب أقطارها. و (النصب) بالفتح ويحرك: العلم المنسوب، وبالضم ويضمين: كل ما جعل علما وكل ما عبد من دون الله. والمراد بالانصاب الجبال. وبمواضعها الأمكنة الصالحة للجبال بمقتضى الحكمة. و (القلال) بالكسر جمع (قلة) بالضم، وهي أعلى الجبل أو أعلى كل شئ، و (الشاهق) المرتفع، أي جعل قلالتها مرتفعة، وإطالة الانشاز مؤكدة لها.

والعماد بالكسر الخشبة التي تقوم عليها البيت والابنية الرفيعة، و الظاهر أن المراد بجعلها للارض عمادا ما يستفاد من الفقرة التالية ، وقيل : المراد جعلها مواضع رفيعة في الارض . و ( أرز ) بتقديم المهملة كنصر وضرب وعلم أي ثبت ، و ( أرز ) بتشديد المعجمة أي أثبت ، وفي أكثر النسخ بالتخفيف وفتح العين وفي بعضها بالتشديد . قال في النهاية : في كلام علي عليه السلام ( أرزها فيها أوتادا ) أي أثبتها ، إن كانت الزاي مخففة فهي من أرزت الشجرة تأرز إذا أثبت في الارض وإن كانت مشددة فهي من ( أرزت الجراة ) إذا أدخلت دنبها في الارض لتلقي فيها بيضها ، ورزت الشيء في الارض رزا : أثبته فيها ، وحينئذ تكون الهمزة زائدة ( انتهى ) .

وقيل : وروي أرز بالمد من قولهم شجرة أرزة أي ثابتة في الارض . ( فسكنت على حركتها ) أي حال حركتها التي هي من شأنها ، لأنها محمولة على سائل متموج كما قيل ، أو على أثر حركتها بتموج الماء ( من أن تميد ) أي تتحرك وتضطرب ( أو تسبخ بحملها ) أي تغوص في الماء مع ما عليها .

قال ابن أبي الحديد : لو تحركت الارض فإما أن تتحرك على مركزها أولا ، والاول هو المراد بقوله عليه السلام ( تميد بأهلها ) والثاني ينقسم إلى أن تنزل إلى تحت ، وهو المراد بقوله عليه السلام ( تسبخ بحملها ) وأن لا تنزل إلى تحت ، وهو المراد بقوله ( نزول عن مواضعها ) ( انتهى ) .

ويحتمل أن يراد بقوله عليه السلام ( تميد بأهلها ) تحركها واضطرابها بدون الغوص في الماء كما يكون عند الزلزلة ، وبسوخها بحملها حركتها على وجه يغوص أهلها في الماء سواء كانت على المركز أم لا ، فتكون الباء للتعدي ، وبزوالها عن مواضعها خراب قطعانها بالرياح والسيول أو بتفرق القطعات وانفصال بعضها عن بعض ، فإن الجبال كالعروق السارية فيها تضبطها عن التفرق كما سيأتي ، ويؤيده إيراد المواضع بلفظ الجمع .

وصيفة ( فعلان ) بالتحريك في المصدر تدل على الاضطراب والتقلب والتنقل كالميدان والنزوان والخفقان ، ولعل المراد بهذا الموجان ما كان غامراً للأرض أو أكثرها ، وإمساكها بخلق الجبال التي تقدم في الكلام .

ورطوبة أكنافها أي جوانبها لميدانها قبل خلق الجبال ، و ( المهاد ) بالكسر : الفراش ، والموضع يهياً للصبى ويوطأ ، و ( الفراش ) ما يبسط ، و ( اللجة ) بالضم : معظم الماء ، وركد كنصر أي ثبت وسكن ، وسرى عرق الشجر كرمى أي دب تحت الأرض .

وقال الجوهري : الكركرة تصريف الرياح السحاب إذا جمعته بعد تفرق وقال ( باتت تكركره الجنوب ) وأصله تكرره من التكرير وكركرته عني أي دفعته ورددته . و ( الرياح العواصف ) الشديدة الهبوب ، ومخض اللبن يمخضه مثله أي أخذ زبده ، وفي النسخ الفتح والضم . و ( الغمام ) جمع ( غمامة ) وهي السحابة البيضاء أو الاعم . وذرف الدمع كضرب أي سال ، وذرف عينه أي سال دمعه ، وذرف العين دمعه أي أسالها . و ( من يخشى ) العلماء ، كما قال سبحانه ( إنما يخشى الله من عباده العلماء ) ويحتمل أن يكون التخصيص لأجل أن عدم الخشية يوجب عدم المبالاة بالعبر والالتفات إليها<sup>(١)</sup>.

[ ١٣٣٩ ] - الاحتجاج : عن سعيد بن جبير ، قال : استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهئة : يا أمير المؤمنين ! تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس ، وإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان ، وانفدح من برجك النيران ، وليس الحرب لك بمكان ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام ويحك يا دهقان المنبئ بالآثار ، المحذر من الاقدار ، ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان ؟ وكم المطالع من الاسد والساعات من المحركات ؟ وكم بين السراي والدراري ؟ قال : سأنظر وأوماً بيده إلى

(١) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٤٥ / ٤٣ .

كمه وأخرج منه اسطرلابا ينظر فيه فتبسم عليه السلام فقال: أتدري ما حدث البارحة؟  
 وقع بيت بالصين، وانفرج برج ماجين، وسقط سور سرانديب وانهزم بطريق الروم  
 بأرمنية، وفقد ديان اليهود بإيلة، وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك إفريقية، أكنت  
 عالما بهذا؟

قال: لا يا أمير المؤمنين.

فقال: البارحة سعد سبعون ألف عالم، وولد في كل عالم سبعون ألفا، والليله يموت  
 مثلهم وهذا منهم، وأوما بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي، وكان جاسوساً للخوارج  
 في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فظن الملعون أنه يقول (خذوه) فأخذ بنفسه  
 فمات، فخر الدهقان ساجداً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم أروك من عين التوفيق؟

قال: بلى يا أمير المؤمنين فقال: أنا وصاحبى لاشرقى ولا غربى، نحن ناشئة القطب،  
 وأعلام الفلك أما قولك (انقدح من برجك النيران) فكان الواجب أن تحكم به لى لا  
 علي أما نوره وضياؤه فعندي، وأما حريقه ولهبه فذهب عني، فهذه مسألة عميقة  
 إحسبها إن كنت حاسباً.

بيان: (ما قصة صاحب الميزان) أي الكواكب التي الآن في برج الميزان أو  
 الكواكب المتعلقة بتلك البرج المناسبة لها، وكذا صاحب السرطان (وكم المطالع من  
 الأسد) أي كم طلع من ذلك البرج الآن؟ (والساعات) أي كم مضى من الساعات من  
 طلوع سائر المتحركات، ولعل المراد بالسراري الكواكب الخفية، تشبيها لها بالسرية،  
 والدراري الكواكب الكبيرة المضيئة أو اصطلاحان في الكواكب لا يعرفهما المنجمون،  
 والغرض أنه لو كان هذا العلم حقاً فإنما يمكن الحكم به بعد الاحاطة بجميع أوضاع  
 الكواكب وأحوالها وخواصها في كل آن وزمان، والمنجمون لم يرصدوا من الكواكب إلا  
 أقلها، ومناط أحكامهم أوضاع السيارات فقط مع عدم إحاطتهم بأحوال تلك أيضاً، ثم



نبهه عليه السلام على عدم إحاطته بذلك العلم ، أو عدم كفايته للعلم بالحوادث بجهله بكثير من الامور الحادثة .

وفي القاموس : البطريق ككبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل (انتهى) .

وديان اليهود عالمهم ، وفي بعض النسخ بالنون جمع ( دن ) وهو الحب العظيم ، و (صاحبى ) أي النبي صلى الله عليه وآله ( لأشرفي ولا غربى ) إيماء إلى قوله سبحانه (لأشرفية ولا غربية) والغرض : لسنا كسائر الناس حتى تحكم علينا بأحكامهم كالنجوم المنسوبة إلى العرب أو إلى الملوك أو إلى العلماء والاشراف فإننا فوق ذلك كله (نحن ناشئة القطب ) أي الفرقة الناشئة المنسوبة إلى القطب . أي حقيقة لثباتهم واستقرارهم في درجات العز والكمال ، أو كناية عن أنهم عليهم السلام غير منسوبين إلى الفلك والكواكب ، بل هي منسوبة إليهم وسعادتها بسببهم ، وأنهم قطب الفلك ، إذ الفلك يدور ببركتهم ، وهم أعلام الفلك بهم يتزين ويتبرك ويسعد . ثم ألزم عليه السلام عليه في قوله (انقذح من برجك النيران ) بأن للنار جهتين : جهة نور ، وجهة إحراق ، فنورها لنا وإحراقها على عدونا ، ويحتمل أن يكون المراد به أن الله يدفع ضررها عنا بتوسلنا به تعالى وتوكلنا عليه (فهذه مسألة عميقة ) أي كوننا ممتازين عن سائر الخلق في الاحكام، أو كون النيران خيرا لنا وشررا لعدونا ، أو أن التوسل و الدعاء يدفع النحوس والبلاء مسألة عميقة خارجة عن قانون نجومك وحسابك ، و يبطل جميع ما تظن من ذلك (١) .

[ ١٣٤٠ ] - في الاحتجاج والنهج : من كلام له قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج فقال له : يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم .

فقال عليه السلام : أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء ،

تخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر؟ فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن، واستغنى عن الاستعانة بالله تعالى في نيل المحبوب ودفع المكروه، وتبتغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليكَ الحمد دون ربه، لانك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن فيها الضر. ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال: أيها الناس! إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر، بإنها تدعو إلى الكهانة، المنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار. سيروا على اسم الله وعونه.

قال المجلسي: بيان: (فمن صدقك بهذا) كأنه أسقط السيد من الرواية شيئاً كما هو دأبه، وقد مر تماماً. وعلى ما تقدم هذا إشارة إلى علم ما في بطن الدابة. وإن لم يكن سقط هنا شيء فيحتمل أن يكون إشارة إلى دعواه علم الساعتين المنافي لقوله عز وجل ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غداً﴾<sup>(١)</sup> ولقوله سبحانه ﴿قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب إلا الله﴾<sup>(٢)</sup> وقوله جل وعلا ﴿وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾<sup>(٣)</sup> وما أفاد مثل هذا المعنى، ويمكن حمل الكلام على وجه آخر وهو أن قول المنجم بأن صرف السوء ونزول الضر تابع للساعة، سواء قال بأن الاوضاع العلوية مؤثرة تامة في السفليات ولا يجوز تخلف الآثار عنها، أو قال بأنها مؤثرات ناقصة ولكن باقي المؤثرات امور لا يتطرق إليها التغير، أو قال بأنها علامات تدل على وقوع الحوادث حتما فهو مخالف لما ثبت من الدين من أنه سبحانه يحو ما يشاء ويثبت، وأنه يقبض ويبسط ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولم يفرغ من الامر، وهو تعالى كل يوم في شأن، والظاهر من أحوال المنجمين السابقين وكلماتهم جلهم بل كلهم أنهم لا يقولون بالتخلف وقوعاً أو إمكاناً، فيكون تصديقهم مخالفاً لتصديق القرآن وما علم من الدين والإيمان من هذا

(١) لقمان: ٣٤.

(٢) النمل: ٦٥.

(٣) الأنعام: ٥٩.

الوجه ، ولو كان منهم من يقول بجواز التخلف ووقوعه بقدرة الله واختياره ، وأنه تزول نحوسة الساعات بالتوكل والدعاء والتوسل والتصديق ، وينقلب السعد نحسا والنحس سعدا ، وبأن الحوادث لا يعلم وقوعها إلى إذا علم أن الله سبحانه لم تتعلق حكمته بتبديل أحكامها كان كلامه عليه السلام مخصوصا بمن لم يكن كذلك ، فالمراد بقوله (صرف عنه سوء وحق به الضر) أي حتماً .

قوله عليه السلام (في قولك) أي على قولك أو بسبب قولك ، أو هي للظرفية المجازية (إلا ما يهتدى به) إشارة إلى قوله سبحانه ﴿ وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ﴾<sup>(١)</sup> .

الكهانة - بالفتح - : مصدر قولك كهن بالضم أي صار كاهنا ، ويقال كهن يكهن كهانة مثل كتب يكتب كتابة إذا تكهن ، والحرفة الكهانة بالكسر ، وهي عمل يوجب طاعة بعض الجن له بحيث يأتيه بالآخبار الغائبة ، وهو قريب من السحر .

قيل : قد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما ، فمنهم من يزعم أن له تابعا من الجن ورثيا يلقي إليه الآخبار ، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله وهذا يخصونه باسم العراف ، كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما . ودعوة علم النجوم إلى الكهانة إما لأنه ينجر أمر المنجم إلى الرغبة في تعلم الكهانة والتكسب به ، أو ادعاء ما يدعيه الكاهن .

والسحر قيل : هو كلام أو كتابة أو رقية أو أقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته ، وإلقاء البغضاء بين الناس ، ومنه استخدام الملائكة و الجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب ، واستحضارهم و تلبسهم ببدن صبي أو امرأة وكشف الغائب على لسانه (انتهى).

والظاهر أنه لا يختص بالضرر ، وسيأتي بعض تحقيقه في باب هاروت وماروت ،  
وتمام تحقيقه في باب الكبائر .<sup>(١)</sup>

[١٣٤١]- ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين : اللهم رب السقف المرفوع ،  
والجو المكفوف ، الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ، ومختلفاً  
للنجوم السيارة ، وجعلت سكانه سبطاً من ملائكتك ، لا يسأمون من عبادتك . ورب هذه  
الأرض التي جعلتها قراراً للانام ، ومدرجاً للهوام والأنعام وما لا يحصى مما يرى وما لا  
يرى . ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض أوتادا ، وللخلق اعتماداً إن أظهرتنا  
على عدونا ، فجنبنا البغي ، وسددنا للحق ، وإن أظهرتم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا  
من الفتنة . أين المانع للذمار ، والغائر عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ ! العار وراءكم ،  
والجنة أمامكم !

قال ابن أبي الحديد:

الشرح : السقف المرفوع : السماء . والجو المكفوف : السماء أيضا ، كفه ، أي جمعه  
وضم بعضه إلى بعض ، ويمر في كلامه نحو هذا ، وأن السماء هواء جامد أو ماء جامد .  
وجعلته مغيضا لليل والنهار ، أي غيضة لهما ، وهي في الاصل الاجمة يجتمع إليها  
الماء فتسمى غيضة ومغيضاً ، وينبت فيها الشجر ، كأنه جعل الفلك كالغيضة ، والليل  
والنهار كالشجر النبات فيها . ووجه المشاركة أن المغيض أو الغيضة يتولد منهما الشجر ،  
وكذلك الليل والنهار يتولدان من جريان الفلك . ثم عاد فقال : " ومجرى للشمس والقمر "  
أي موضعاً لجريانهما . ومختلفاً للنجوم السيارة أي موضعاً لاختلافها واللام مفتوحة . ثم  
قال : " جعلت سكانه سبطاً من ملائكتك " أي قبيلة ، قال تعالى : ( ائنتى عشرة أسباطاً

أمما<sup>(١)</sup> .

لا يسأمون : لا يملون . وقراراً للأنام أي موضع استقرارهم وسكونهم . ومدرجا للهوام، أي موضع دروجهم وسيرهم وحركاتهم ، والهوام : الحشرات والمخوف من الاحناش . وما لا يحصى ، أي لا يضبط بالاخصاء والعد ، مما نراه ونعرفه وما لا نراه ولا نعرفه .

وقال بعض العلماء : إن أردت أن تعرف حقيقة قوله : " مما يرى وما لا يرى " فأوقد ناراً صغيرة في فلاة في ليلة صيفية ، وانظر ما يجتمع عليها من الأنواع الغريبة العجيبة الخلق ، التي لم تشاهدها أنت ولا غيرك قط . قوله : " وللخلق اعتماداً " لأنهم يجعلونها كالمساكن لهم ، فينتفعون بها ويبنون منازل إلى جانبها ، فيقوم مقام جدار قد استغنوا عن بنيانه ، ولأنها أمهات العيون ومنابع المياه باعتماد الخلق على مرافقهم ومنافعهم ومصالحهم عليها .

قوله : " وسددنا للحق " أي صوبنا إليه ، من قولك : " سهم سديد " أي مصيب وسدد السنان إلى القرن ، أي صوبه نحوه . والذمار : ما يحامى عنه .

والغائر : ذو الغيرة . ونزول الحقائق : نزول الأمور الشديدة كالحرب ونحوها .

ثم قال : " العار وراءكم " أي إن رجعتم القهقري هارين . والجنة أمامكم ، أي إن أقدمتم على العدو مجاهدين . وهذا الكلام شريف جداً<sup>(٢)</sup> .

(١) سورة الاعراف ١٦٠ .

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد: ٩ / ٣٠١ .

(٢٤)

علم الطب

[١٣٤٢]- الكليني، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من تطبّب أو تبيطر فليأخذ البرأة من وليه وإلا فهو له ضامن<sup>(١)</sup>.

[١٣٤٣]- الصدوق، عن علي بن أحمد بن موسى، عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن عثمان بن عبيد، عن هدبة بن خالد القيسي، عن مبارك بن فضالة، عن الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام: يا بني ألا أعلمك أربع خصال تستغني بها عن الطب، فقال: بلى يا أمير المؤمنين قال: لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهي، وجود المضغ، وإذا نمت فأعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب<sup>(٢)</sup>.

[١٣٤٤]- المجلسي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من تطبّب فليتق الله ولينصح وليجتهد<sup>(٣)</sup>.

[١٣٤٥]- المجلسي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: العلم ثلاثة: الفقه للأديان والطب

(١) الكافي: ٣٦٤/٧ ح ١.

(٢) الخصال: ٢٢٨/١ ح ٦٧.

(٣) بحار الأنوار: ٧٤/٥٩ ح ٣٣.

للأبدان والنحو للسان<sup>(١)</sup>.

[١٣٤٦] - في كتاب طب الأئمة عليهم السلام بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إني لأعرف آيتين من كتاب الله المنزل تكتبان للمرأة إذا عسر عليها، تكتبان في رقّ ظبي وتعلقه عليها في حقوبها<sup>(٢)</sup>: بسم الله ويالله ﴿ إن مع العسر يسراً ﴾<sup>(٣)</sup> سبع مرات ﴿ يا أيها الناس إتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ مرة واحدة<sup>(٤)</sup>.

[١٣٤٧] - في مجمع البيان: وفي كتاب العياشي مرفوعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه جاء رجل فقال: يا أمير المؤمنين بي وجع في بطني فقال: ألك زوجة؟

قال: نعم قال: إستوهب منها شيئاً طيبة به نفسها من مالها، ثم اشتر به عسلاً ثم اسكب<sup>(٥)</sup> عليه من السماء ثم اشربه فإني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه: ﴿ ونزلنا من السماء ماءً مباركاً ﴾<sup>(٦)</sup> وقال ﴿ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ﴾<sup>(٧)</sup> وقال: ﴿ فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً ﴾ فإذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت إن شاء الله تعالى، قال: ففعل ذلك فشفي<sup>(٨)</sup>.

[١٣٤٨] - فيه فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: وإذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية

(١) بحار الأنوار: ٤٥/٧٥ ح ٥٢.

(٢) الحقو: الخصر.

(٣) الشرح: ٦.

(٤) طب الأئمة للزيات: ٣٥.

(٥) سكب الماء: صبه.

(٦) ق: ٩.

(٧) النحل: ٦٩.

(٨) مجمع البيان: ٣ / ١٢ / النساء: ٤.

الكرسي وليضمرفي نفسه أنها تبرأ فإنه يعافى إن شاء الله .<sup>(١)</sup>

[١٣٤٩]- في أصول الكافي: محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السيارى عن محمد بن

بكر عن أبي الجارود عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قام إليه رجل فقال:

يا أمير المؤمنين إن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء؟

فقال: نعم بلا درهم ولا دينار، ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها

وتشربها، وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله عزوجل. ففعل الرجل فبرىء بإذن الله

عزوجل .<sup>(٢)</sup>

[١٣٥٠]- ابن عساكر قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ الْأَكْفَانِيِّ، نَا عَبْدِ الْعَزِيزِ الْكَتَّانِي، نَا الْقَاضِي أَبُو

عَلِيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْكُرْدِيِّ، - قَدَّمَ عَلَيْنَا - نَا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ

الْخَلَّالِ، ثَنَا الْقَاضِي حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، نَا الْقَاضِي مَالِكُ، نَبَأَ الْقَاضِي سَلِيمَانَ بْنَ رَبِيعَةَ،

حَدَّثَنِي الْقَاضِي شُرَيْحٌ، حَدَّثَنِي الْقَاضِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ

النَّبِيُّ ﷺ: «شَمُوا النَّرْجَسَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ شَعْرَةٌ بَيْنَ الصَّدْرِ وَالْفُؤَادِ مِنْ

الْجَنُونِ وَالْجُدَامِ وَالْبَرَصِ<sup>(٣)</sup>، فَمَا يَذْهَبُهَا شَمٌّ إِلَّا النَّرْجَسَ، شَمَّوْهُ وَلَوْ فِي الْعَامِ مَرَّةً، وَلَوْ

فِي الشَّهْرِ مَرَّةً، وَلَوْ فِي الْأَسْبُوعِ مَرَّةً، وَلَوْ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً»<sup>(٤)</sup>.

[١٣٥١]- وقال عليه السلام: ألا لا يستلقين أحدكم في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين ولا

يدلكنّ رجله بالخزف فإنه يورث الجدّام<sup>(٥)</sup>.

[١٣٥٢]- وقال عليه السلام: السعتر يصير للمعدة خملاً كخمل القطيفة وكان دواءه<sup>(٦)</sup>.

(١) كتاب الخصال: ٢ / ٦١٦ / باب المائة ح ١٠ .

(٢) الكافي: ٢ / ٦٢٤ ح ٢١ .

(٣) في مختصر ابن منظور: ٧ / ٩٤ «والمرض» .

(٤) تاريخ دمشق: ١٦ / ٣٣، وتنزيه الشريعة: ٢ / ٢٧٦ .

(٥) قضاء أمير المؤمنين عليه السلام للتستري: ١٢٦ .

(٦) قضاء أمير المؤمنين عليه السلام للتستري: ١٢٦ .



[١٣٥٣] - وقال عليه السلام: ترك العشاء خراب البدن. (١)

### ما يُستغنى به عن الطبِّ

[١٣٥٤] - عنه عليه السلام: في وصيته لابنه الحسن عليه السلام - : يا بُنَيَّ ، أَلَا أَعْلَمُكَ أَرْبَعَ خِصَالٍ تَسْتَغْنِي بِهَا عَنِ الطَّبِّ ؟

فَقَالَ : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : لَا تَجْلِسْ عَلَى الطَّعَامِ إِلَّا وَأَنْتَ جَائِعٌ ، وَلَا تَقُمْ عَنِ الطَّعَامِ إِلَّا وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ ، وَجَوْدِ الْمَضْغِ ، وَإِذَا تَمَّتْ فَأَعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى الْخَلَاءِ ، فَإِذَا اسْتَعْمَلْتَ هَذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنِ الطَّبِّ (٢) .

### أَحْكَمُ مِنَ الطَّبِيبِ

[١٣٥٥] - عنه عليه السلام : الْمَجْرَبُ أَحْكَمُ مِنَ الطَّبِيبِ .

[١٣٥٦] - عنه عليه السلام : أَمَلِكُ النَّاسِ لِسِدَادِ الرَّأْيِ كُلِّ مُجْرَبٍ (٣) .

### طَبُّ النَّفْسِ

[١٣٥٧] - عنه عليه السلام : فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطَبِّهِ ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ ، وَأَحْمَى

(أَمْضَى) مَوَاسِمَهُ ، يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَّةُ إِلَيْهِ ، مِنْ قُلُوبِ عُمِّي ، وَأَذَانِ صُمِّ ، وَالسِّنَةِ بِكُمْ ، مُتَّبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ ، وَمَوَاطِنَ الْخَيْرَةِ (٤) .

(١) قضاء أمير المؤمنين عليه السلام للتستري: ١٢٥ .

(٢) الخصال : ٢٢٩ / ٦٧ .

(٣) غرر الحكم : ١٢٠٣ ، ٣٠٤٨ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٨ .

## (٢٥)

## علم الجغرافيا

[١٣٥٨]- في نهج اللاغة: أرضكم قريبة من الماء، بعيدة من السماء. خفت عقولكم، وسفهت حلومكم، فأنتم غرض لنابل، وأكلة لآكل، وفريسة لصائل.

قال ابن أبي الحديد:

الشرح: الغرض: ما ينصب ليرمي بالسهام. والنابل: ذو النبل. والأكلة، بضم الهمزة: المأكول. وفريسة الاسد: ما يفترسه. وسفه فلان، بالكسر، أي صار سفيهاً، وسفه بالضم أيضاً. فإذا قلت: سفه فلان رأيه أو حلمه أو نفسه، لم تقل إلا بالكسر، لأن "فعل" بالضم لا يتعدى. وقولهم: سفه فلان نفسه، وغبن رأيه، وبطر عيشه، وألم بطنه، ورفق حاله، ورشد أمره، كان الأصل فيه كله: سفهت نفس زيد، فلما حول الفعل إلى الرجل انتصب ما بعده بالمفعولية. هذا مذهب البصريين والكسائي من الكوفيين: وقال الفراء: لما حول الفعل إلى الرجل خرج ما بعده مفسراً ليدل على أن السفاهة فيه، وكان حكمه أن يكون: سفه زيد نفساً، لأن المفسر لا يكون إلا نكرة، ولكنه ترك على إضافته، ونصب كنصب النكرة، تشبيهاً بها.

ويجوز عند البصريين والكسائي تقديم المنصوب، كما يجوز: ضرب غلامه زيد، وعند الفراء لا يجوز تقديمه، لأن المفسر لا يتقدم<sup>(١)</sup>.

فأما قوله : " أرضكم قريبة من الماء ، بعيدة من السماء " ، فقد قدمنا معنى قوله " قريبة من الماء " وذكرنا غرقها من بحر فارس دفعتين ، ومراده عليه السلام بقوله : " قريبة من الماء " ، أي قريبة من الغرق بالماء . وأما " بعيدة من السماء " ، فإن أرباب علم الهيئة وصناعة التنجيم يذكرون أن أبعد موضع في الأرض عن السماء الابلّة ، وذلك موافق لقوله عليه السلام .

ومعنى البعد عن السماء هاهنا هو بعد تلك الأرض المخصوصة عن دائرة معدل النهار والبقاع ، والبلاد تختلف في ذلك . وقد دلت الأرصاد والآلات النجومية على أن أبعد موضع في المعمورة عن دائرة معدل النهار هو الابلّة ، والابلّة هي قسبة البصرة . وهذا الموضع من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ، لأنه أخبر عن أمر لا تعرفه العرب ، ولا تهتدي إليه ، وهو مخصوص بالمدققين من الحكماء . وهذا من أسراره وغرائبه البديعة <sup>(١)</sup> .

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد : ١ / ٢٦٧ .

## (٢٦)

## علم الكيمياء

[١٣٥٩] - في البحار: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الصنعة ، فقال : هي اخت النبوة وعصمة المروءة، والناس يتكلمون فيها بالظاهر وإني لاعلم ظاهرها وباطنها ، هي والله ما هي إلا ماء جامد ، وهواء راكد ، ونار جائلة وأرض سائلة .

[١٣٦٠] - في البحار: سئل عليه السلام في أثناء خطبته : هل الكيمياء تكون ؟

فقال : الكيمياء كان وهو كائن وسيكون .

ف قيل : من أي شيء هو ؟

فقال : إنه من الزبيق الرجراج ، و الا سرب والزاج ، والحديد المزعفر ، وزنجار

النحاس الأخضر الحبور إلا توقف على عابرهن .

ف قيل : فهمنا لا يبلغ إلى ذلك .

فقال : اجعلوا البعض أرضاً ، واجعلوا البعض ماء ، وأفلجوا الارض بالماء وقد تم .

ف قيل : زدنا يا أمير المؤمنين .

فقال : لا زيادة عليه فإن الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس<sup>(١)</sup>.

### كلام ابن أبي الحديد في علوم الإمام

قال ابن أبي الحديد في مقدّمة شرح نهج البلاغة: قد عرفت أنّ أشرف العلوم هو العلم الإلهي؛ لأنّ شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم. ومن كلامه عليه السلام إقتبس، وعنه نقل، وإليه انتهى، ومنه ابتداء.

فإنّ المعتزلة - الذين هم أهل التوحيد والعدل، وأرباب النظر، ومنهم تعلّم الناس هذا الفنّ - تلامذته وأصحابه؛ لأنّ كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمّد ابن الحنفية، وأبو هاشم تلميذ أبيه، وأبوه تلميذه عليه السلام.

وأما الأشعرية: فإنّهم ينتمون إلى أبي الحسن عليّ بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري، وهو تلميذ أبي عليّ الجبائي، وأبو عليّ أحد مشايخ المعتزلة، فالأشعرية ينتهون بآخرة إلى أستاذ المعتزلة ومعلّمهم، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وأما الإمامية والزيدية فانتماؤهم إليه ظاهر.

ومن العلوم علم الفقه، وهو عليه السلام أصله وأساسه، وكلّ فقيه في الإسلام فهو عيال عليه، ومستفيد من فقهه.

أما أصحاب أبي حنيفة، كأبي يوسف ومحمّد وغيرهما، فأخذوا عن أبي حنيفة.

وأما الشافعي فقرأ على محمّد بن الحسن، فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة.

وأما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي، فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة،

وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمّد عليه السلام، وقرأ جعفر على أبيه عليه السلام، وينتهي الأمر إلى

عليّ عليه السلام.

وأما مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي، وقرأ ربيعة على عكرمة، وقرأ عكرمة على

عبد الله بن عباس ، وقرأ عبد الله بن عباس على علي بن أبي طالب . وإن شئت فرددت إليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك .

فهؤلاء الفقهاء الأربعة .

وأما فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر . وأيضاً فإنّ فقهاء الصحابة كانوا : عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن عباس ؛ وكلاهما أخذ عن علي عليه السلام .

وأما ابن عباس فظاهر ، وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة ، وقوله غير مرّة : «لولا عليّ لهلك عمر!» ، وقوله : «لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن!» ، وقوله : «لا يفتين أحد في المسجد وعليّ حاضر» .

فقد عُرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه .

وقد روت العامة والخاصة قوله عليه السلام : «أقضاكم عليّ» . والقضاء هو الفقه ، فهو إذاً أفقهم .

وروى الكل أيضاً أنه عليه السلام قال له وقد بعثه إلى اليمن قاضياً : «اللهم اهد قلبه ، وثبت لسانه» .

قال : فما شككتُ بعدها في قضاء بين اثنين .

وهو عليه السلام الذي أفتى في المرأة التي وضعت لستة أشهر ، وهو الذي أفتى في الحامل الزانية ، وهو الذي قال في المنبرية<sup>(١)</sup> : «صار ثمنها تسعاً» . وهذه المسألة لو فكّر الفرضي<sup>(٢)</sup> فيها فكراً طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب ، فما ظنك بمن قاله بديهياً ، واقتضبه ارتجالاً!

ومن العلوم علم تفسير القرآن ، وعنه أخذ ، ومنه فرّع . وإذا رجعت إلى كتب التفسير

(١) راجع : علم الحساب .

(٢) هو الذي يعرف الفرائض (لسان العرب : ٧/٢٠٢) .

علمت صحّة ذلك ؛ لأنّ أكثره عنه وعن عبد الله بن عبّاس ، وقد علم الناس حال ابن عبّاس في ملازمته له وانقطاعه إليه ، وأنه تلميذه وخريجه . وقيل له : أين علمك من علم ابن عمّك ؟

فقال : كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط .

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة وأحوال تصوّف ، وقد عرفت أنّ أرباب هذا الفنّ في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون ، وعنده يقفون . وقد صرّح بذلك الشُّبلي ، والجُنيد ، وسريّ ، وأبو يزيد البسطامي ، وأبو محفوظ معروف الكرخي ، وغيرهم .  
ويكفيك دلالة على ذلك ، الخِرقة التي هي شعارهم إلى اليوم ، وكونهم يسندونها بإسناد متّصل إليه عليه السلام .

ومن العلوم علم النحو والعربيّة ، وقد علم الناس كافّة أنّه هو الذي ابتدعه وأنشأه ، وأملى على أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله ؛ من جملتها : الكلام كلّ ثلاثة أشياء : اسم وفعل وحرف . ومن جملتها : تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة ، وتقسيم وجوه الإعراب إلى الرفع والنصب والجرّ والجزم ، وهذا يكاد يُلحق بالمعجزات ؛ لأنّ القوّة البشريّة لا تفي بهذا الحصر ، ولا تنهض بهذا الاستنباط<sup>(١)</sup> .

(١) شرح نهج البلاغة : ١٧/١ .

## مسك الختام

هل أبصرت عيناك في المحراب      كأبي تراب من فتى محراب  
 لله دُرُّ أبي تراب إنه      أسد الحروب وزينة المحراب  
 ألا هل من فتى كأبي تراب      وأنتى مثله فوق التراب  
 إذا ما مقلتي رمدت فكحلي      تراب مس نعل أبي تراب (١).

(١) مناقب الخوارزمي: ٣٩٧ و٣٩٩.



## فهرس الموضوعات

٥	ولاية علي عليه السلام وقدرته التكوينية
٢٥	علي عليه السلام في الميثاق
٢٦	حقيقة الدر
٢٩	عرض ولاية علي عليه السلام على الأنبياء في عالم الدر
٣٤	علي عليه السلام في عالم الأنوار
٣٩	كيفية خلق نور علي عليه السلام
٤١	مصدر نور علي عليه السلام
٤٢	أشباح أم أنوار؟
٤٣	الإمام يصف الإمام
٤٤	علي عليه السلام ثاني الخلق
٤٨	مدح علي عليه السلام من الله تعالى
٤٩	مدح علي من جبرائيل عليهما السلام
٥١	مدح علي من النبي عليهما السلام
٦١	حقيقة علي ومعرفته عليه السلام بالنورانية
٧٠	أثر معرفة علي عليه السلام
٧٤	أنا علي
٨٣	إني علي
٨٥	وجوب معرفة علم علي عليه السلام

٨٧ ..... مراتب علم علي عليه السلام وأقسامه

### زمان علم علي وآل علي عليهم السلام

٨٩ ..... زمن علم علي عليه السلام عالم الميثاق

٩١ ..... ماهية علم علي وآل علي عليهم السلام

٩١ ..... العلم الكسبي الحصولي

٩٢ ..... العلم اللدني

٩٢ ..... الآيات الدالة على العلم اللدني للنبي وعلي

١٠٠ ..... الدليل العقلي على العلم اللدني

١٠٣ ..... الفرق بين العلم اللدني الحضورى والكسبي الحصولي

١٠٧ ..... العلم الإرادي

١٠٨ ..... \* تمحيص الإحتمالات

١١١ ..... شبهات حول العلم اللدني

١١٣ ..... ردّ الشبهات

### منبع ومصدر حصول علم علي وآل علي عليهم السلام

١٢١ ..... مصدر علم علي القرآن

١٢٢ ..... علم علي عليه السلام من ليلة القدر

١٢٣ ..... علم علي عليه السلام من عامود النور

١٢٣ ..... علم علي عليه السلام وراثه من رسول الله ٩

١٢٤ ..... علم علي عليه السلام بواسطة القذف والنقر

- ١٢٥ ..... علم علي عليه السلام بالإلهام
- ١٢٥ ..... علي عليه السلام محدث
- ١٢٧ ..... علم علي عليه السلام بواسطة الوحي وجبرائيل
- ١٣٠ ..... علم علي عليه السلام بواسطة الروح
- ١٣١ ..... علم علي عليه السلام من الله تعالى مباشرة
- ١٣٧ ..... الترجيح بين الطوائف
- ١٤٠ ..... حقيقة علم النبي عليه السلام
- ١٤٤ ..... كيفية حصول علم علي عليه السلام

### سعة علم علي

- ١٤٦ ..... علم علي لما في اللوح المحفوظ
- ١٤٧ ..... علم علي لما في القرآن والكتاب
- ١٥٧ ..... علم علي لما في السموات والأرض والجنة وكل ما فيهم
- ١٥٨ ..... علم علي لما هو كائن ويكون
- ١٦١ ..... علم علي لما يحتاج إليه الناس
- ١٦٢ ..... علم علي لجوامع العلوم وأصوله
- ١٦٣ ..... علم علي لعلم الملائكة والأنبياء والأوصياء
- ١٦٦ ..... علم علي من الأنبياء
- ١٦٧ ..... علم علي لكل شيء أو بما لا يعلمون
- ١٧١ ..... علم علي للدين

- ١٧٣ ..... عِلْم علي للشرائع
- ١٧٥ ..... عِلْم علي للبلايا والمنايا.
- ١٧٦ ..... عِلْم علي عليه السلام للمغيبات.
- ١٨٣ ..... ما ذكره ابن أبي الحديد حول إخبار الإمام بالغيب
- ١٩٥ ..... عِلْم النبي الأعظم للغيب وأدلته.
- ٢٠٢ ..... \* تمحيص الإحتمالات
- ٢٠٧ ..... عِلْم علي وآل علي بزمان ومكان موتهم.
- ٢١٠ ..... دفع إشكال معرفة الإمام بموته.
- ٢٢١ ..... أحاديث تساوي محمد وعلي وآلهما عليهم السلام
- ٢٢٤ ..... بيان غزارة عِلْم علي عليه السلام
- ٢٤٠ ..... علي أدق من الكمبيوتر
- ٢٤٦ ..... علي لا ينسى
- ٢٤٨ ..... علي عليه السلام أعلم الصحابة
- ٢٦٠ ..... علي عليه السلام أسيس وعبقري الصحابة
- ٢٦٢ ..... علي باب عِلْم النبي ومدينة حكمته
- ٢٦٧ ..... عِلْم النبي كله عند علي عليهما السلام
- ٢٧٣ ..... سلوني قبل أن تفقدوني
- ٢٨١ ..... الأبواب والكلمات التي فتحها النبي لعلي عليهما السلام
- ٢٨٩ ..... عِلْم أمير المؤمنين عليه السلام بالغيب

- ٢٩٦ ..... إخبارات علي عليه السلام بالغيب
- ٣٠٠ ..... إخبار علي عليه السلام بقتل نفسه
- ٣٠٣ ..... إخبار علي بقتل الحسين عليهما السلام
- ٣٠٩ ..... إخبار علي بقتل الإمام الرضا عليهما السلام
- ٣١٠ ..... إخبار علي عليه السلام بحرب الجمل
- ٣١١ ..... إخبار علي عليه السلام بحرب الخوارج
- ٣١٢ ..... إخبار علي عليه السلام عن فتن آخر الزمان
- ٣٢٤ ..... إخبار علي عليه السلام بفتنة القرامطة
- ٣٢٦ ..... إخبار علي عليه السلام بفتنة المغول
- ٣٢٨ ..... إخبار علي عليه السلام بفتن المدينة والبصرة
- ٣٣٠ ..... إخبار علي عليه السلام بزوال مُلك بني أمية
- ٣٣٥ ..... إخبار علي عليه السلام بزوال مُلك معاوية
- ٣٣٨ ..... إخبار علي عليه السلام بموت خالد بن عُرْفُطَة
- ٣٤١ ..... إخبار علي عليه السلام بزوال مُلك بني مروان
- ٣٤٣ ..... إخبار علي عليه السلام بظلم الحجاج
- ٣٤٥ ..... إخبار علي عليه السلام بملك بني العباس
- ٣٤٧ ..... إخبار علي عليه السلام عن آخر الزمان
- ٣٥٨ ..... إخبار علي عليه السلام عن علامات آخر الزمان
- ٣٧١ ..... إخباره عليه السلام عن دابة الأرض في آخر الزمان
- ٣٧٧ ..... إخباره عليه السلام عن الدجال في آخر الزمان
- ٣٨٢ ..... إخباره عليه السلام عن السفيناني في آخر الزمان
- ٣٨٤ ..... إخباره عليه السلام عن خروج يأجوج ومأجوج في آخر الزمان

٣٨٨	..... رجوع الخلفاء إلى مكنون علم أمير المؤمنين عليه السلام
٤٠٨	..... في أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضى الأمة
٤١٣	..... صحيفة علي عليه السلام
٤١٤	..... كتاب علي عليه السلام
٤١٦	..... قرآن علي عليه السلام

### أنواع علوم علي صلوات الله عليه وآله

( ١ )

٤١٧	..... العلوم الإلهية
٤١٧	..... صفات الله تعالى
٤٢٤	..... وصف الله تعالى
٤٢٥	..... كنه الله تعالى
٤٢٦	..... أدلة وجود الله تعالى
٤٢٦	..... قدرة الله عز وجل
٤٢٧	..... وجه الله تعالى
٤٢٨	..... كرم الله ورحمته تعالى
٤٢٨	..... عظمة الله تعالى
٤٢٩	..... كلام الله تعالى
٤٢٩	..... علم الله تعالى
٤٣٠	..... تشبيه الله تعالى
٤٣١	..... حب الله تعالى

٤٣٢	رحمة الله تعالى
٤٣٢	ذكر الله تعالى
٤٣٢	أسماء الله تعالى
٤٣٣	ستر الله تعالى
٤٣٣	تمجيد الله تعالى
٤٣٤	معرفة الله تعالى
٤٣٨	طرق معرفة الله تعالى
٤٣٨	١ - المعرفة الفطرية
٤٣٩	٢ - المعرفة العقلية
٤٤٢	٣ - المعرفة النفسية
٤٤٤	٤ - المعرفة القلبية

## (٢)

٤٤٦	علم أسرار الملائكة
٤٤٦	صفة الملائكة
٤٥١	خليفة الملائكة
٤٥٢	كثرة الملائكة
٤٥٢	أصناف الملائكة

## (٣)

٤٥٤	علم دقة خلق الإنسان
٤٥٤	تركيبية الإنسان

- ٤٥٥ ..... تركيب آدم عليه السلام. ٢٢٤
- ٤٥٧ ..... صفة الإنسان. ٢٢٥
- ٤٥٧ ..... علّة خلق الإنسان. ٢٢٥
- ٤٥٨ ..... قيمة الإنسان. ٢٢٥

( ٤ )

- ٤٥٩ ..... علم أسرار الحيوانات. ٢٢٥
- ٤٥٩ ..... الماعز. ٢٢٥
- ٤٥٩ ..... الجمار والفرس. ٢٢٥
- ٤٦٠ ..... الوحوش والحيثان. ٢٢٥
- ٤٦١ ..... الطيور. ٢٢٥
- ٤٦٢ ..... الطاووس. ٢٢٥
- ٤٦٤ ..... الجرادة. ٢٢٥
- ٤٦٤ ..... الخفاش. ٢٢٥
- ٤٦٥ ..... النملة. ٢٢٥

( ٥ )

- ٤٦٧ ..... علم المجتمعات. ٢٢٥
- ٤٦٧ ..... المجتمع قبل الإسلام. ٢٢٥
- ٤٦٩ ..... أصناف البشر. ٢٢٥
- ٤٧٢ ..... إختلاف البشر. ٢٢٥
- ٤٧٤ ..... أوصاف المنافقين. ٢٢٥



## (٦)

- ٤٧٥ ..... علم النفس
- ٤٧٥ ..... أفسام النفس
- ٤٧٨ ..... أحوال النفس
- ٤٧٨ ..... النفس الأمارّة
- ٤٨٠ ..... سبب صلاح النفس
- ٤٨١ ..... من لم يهذب نفسه
- ٤٨٣ ..... تألف وإختلاف النفوس

## (٧)

- ٤٨٤ ..... العلم التربوي
- ٤٨٤ ..... آداب التربيّة
- ٤٨٦ ..... تربية النفس وتأديبها وتهذيبها
- ٤٨٧ ..... تأديب الأولاد
- ٤٨٧ ..... التسوية بين الأولاد
- ٤٨٨ ..... أدب التعليم

## (٨)

- ٤٨٩ ..... علم التاريخ
- ٤٩٠ ..... أخذ العبر من التاريخ

(٩)

- ٤٩٣ ..... علم المَوَاعِظِ ..... ٤٧٠
- ٤٩٦ ..... دَوْرُ المَوْعِظَةِ فِي إِحْيَاءِ القُلُوبِ ..... ٤٧١
- ٤٩٧ ..... أَنْوَاعُ الوُعَاظِ ..... ٤٧٢
- ٤٩٨ ..... فِي كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ ..... ٤٧٣
- ٤٩٩ ..... أَبْلَغُ المَوَاعِظِ ..... ٤٧٤
- ٤٩٩ ..... آدَابُ المَوْعِظَةِ ..... ٤٧٥
- ٤٩٩ ..... مَنْ كَانَ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ ..... ٤٧٦
- ٥٠٠ ..... مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ ..... ٤٧٧
- ٥٠٠ ..... مَنْ لَا يَنْتَفِعُ بِالمَوْعِظَةِ ..... ٤٧٨
- ٥٠١ ..... مَا يَنْبَغِي الاتِّعَاظُ بِهِ ..... ٤٧٩

(١٠)

- ٥٠٣ ..... عِلْمُ فَنِّ الخِطَابَةِ ..... ٤٨٠
- ٥٠٥ ..... الخِطْبَةُ الغُرَاءِ ..... ٤٨١
- ٥١٣ ..... التَّزْهِيدُ مِنَ الدُّنْيَا ..... ٤٨٢

(١١)

- ٥١٥ ..... عِلْمُ اللُّغَاتِ ..... ٤٨٣

(١٢)

- ٥١٨ ..... عِلْمُ النَّحْوِ ..... ٤٨٤

٥٢١ ..... إعرابُ الأعمالِ

(١٣)

٥٢٢ ..... علمُ البلاغةِ

٥٢٢ ..... البلاغة

٥٢٣ ..... أبلغُ الكلامِ

٥٢٣ ..... ما يُفضَّلُ علىِ البلاغةِ

٥٢٣ ..... فصاحةُ الإمامِ وبلاغتهِ

٥٣٦ ..... الخِطبةُ الخاليةُ من الألفِ

٥٤٠ ..... الخِطبةُ الخاليةُ من النقطِ

٥٤٢ ..... خِطبةُ المَخزونِ

٥٥٧ ..... خِطبةُ البيانِ العجيبَةِ

٥٧٩ ..... خِطبةُ التطنُّجِيَّةِ

(١٥)

٥٩١ ..... علمُ فنِّ الشعرِ

٥٩١ ..... أوَّلُ مَنْ قالَ الشُّعْرَ

٥٩٢ ..... أشعَرُ الشُّعْرَاءِ

(١٦)

٥٩٤ ..... علمُ الذَّرَّةِ

٥٩٥ ..... الذَّررُ

( ١٧ )

٥٩٧ ..... علم الحِسَاب والرياضيَّات

( ١٧ )

٦٠٠ ..... علم الفيزياء

( ١٨ )

٦٠٢ ..... علوم القرآن

٦٠٢ ..... ما في القرآن من العلوم والأخبار

٦٠٢ ..... للقرآن ظهرٌ وبطنٌ

٦٠٢ ..... أصناف آيات القرآن

٦٠٤ ..... المُحكّم والمُنشابه

٦٠٤ ..... وجوه القرآن

٦٠٤ ..... وصف القرآن

٦٠٩ ..... تعظيم القرآن

٦٠٩ ..... القرآن إماماً ورحمةً

٦١٠ ..... القرآن أحسن الحديث

٦١٠ ..... القرآن في كلِّ زمانٍ جديدٌ

٦١٠ ..... القرآن شفاءٌ من أكبر الداء

٦١١ ..... القرآن غنيٌّ لا غنيٌّ دونه

٦١١ ..... فضل القرآن

- ٦١٤ ..... ما وافق القرآن
- ٦١٥ ..... حفظ القرآن
- ٦١٨ ..... ترتيب القرآن
- ٦١٨ ..... أول من جمع القرآن
- ٦١٩ ..... تعلم القرآن
- ٦٢٠ ..... ثواب تعليم القرآن
- ٦٢٠ ..... القرآن في البيت
- ٦٢٠ ..... إستماع القرآن والانصات إليه
- ٦٢١ ..... حملة القرآن
- ٦٢١ ..... جزاء حَمَلَةِ القرآن
- ٦٢٢ ..... نَبْذُ الكتاب
- ٦٢٢ ..... الحثُّ على تلاوة القرآن
- ٦٢٢ ..... حقُّ التلاوة
- ٦٢٣ ..... قراءة القرآن
- ٦٢٤ ..... آداب القراءة
- ٦٢٤ ..... أصناف القراء
- ٦٢٥ ..... التحذير من التفسير بالرأي
- ٦٢٥ ..... مَنْ يَعْرِفُ القرآنَ
- ٦٢٥ ..... كم في القرآن من سجدة

- ٦٢٦ ..... ابتداء خلق السماوات  
٦٣٣ ..... خلق الأرض  
٦٤١ ..... وظيفة الجبال في الأرض  
٦٤٢ ..... فائدة الجبال وأنها مخازن مياه الأنهار  
٦٤٣ ..... عمل السحاب في الأمطار

(٢٠)

- ٦٤٥ ..... علم الفلسفة

(٢١)

- ٦٤٦ ..... علم العرفان والمكاشفة

(٢٢)

- ٦٥٠ ..... علم الروح  
٦٥٠ ..... حقيقة الروح  
٦٥١ ..... أنواع الأرواح  
٦٥٢ ..... الأرواح جنودٌ مُجنّدةٌ  
٦٥٢ ..... أحوال الروح

(٢٣)

- ٦٥٣ ..... علم الفلك

(٢٤)

٦٧٨	.....	علم الطب
٦٨١	.....	ما أيسرني به عن الطب
٦٨١	.....	أحكم من الطبيب
٦٨١	.....	طب النفس

(٢٥)

٦٨٢	.....	علم الجغرافيا
-----	-------	---------------

(٢٦)

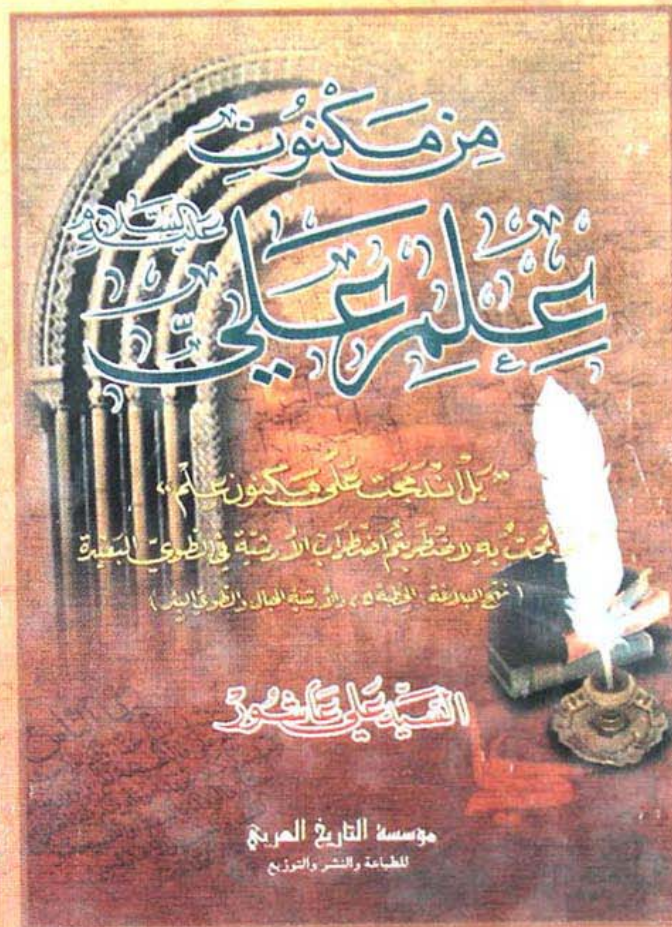
٦٨٤	.....	علم الكيمياء
٦٨٥	.....	كلام ابن أبي الحديد في علوم الإمام
٦٨٨	.....	مسك الختام
٦٨٩	.....	فهرس الموضوعات



١١  
١٢  
١٣







THE ARABIC HISTORY  
PUBLISHING & DISTRIBUTING

مؤسسة التاريخ العربي  
للطباعة والنشر والتوزيع

450 R

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف ٥٤٠٠٠٠ - ٥٤٤٤٤٠ - فاكس ٨٥٠٧١٧ - ص.ب. ١٤١٧  
Beirut - Liban - Rue Dakkache - Tel: 540000 - 544440 Fax: 850717 p.o. box 7957/11  
E-mail: darcta@cyberia.net.lb